# قرآن مجید

## به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

## به زبان های زنده دنیا

# ص

**آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن**

بسم الله الرحمن الرحیم

# قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

# فهرست


فهرست ۵

۳۸. سوره ص ۷

مشخصات کتاب ۷

سوره ص ۷

آشنایی با سوره ۱۳

اعراب آیات ۱۴

آوانگاری قرآن ۴۳

ترجمه سوره ۴۹

ترجمه فارسی استاد فولادوند ۴۹

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی ۵۷

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان ۶۳

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای ۷۱

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی ۸۱

ترجمه فارسی استاد مجتبوی ۸۹

ترجمه فارسی استاد آیتی ۹۶

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی ۱۰۳

ترجمه فارسی استاد معزی ۱۱۱

ترجمه انگلیسی قرائی ۱۱۹

ترجمه انگلیسی شاکر ۱۲۷

ترجمه انگلیسی ایروینگ ۱۳۸

ترجمه انگلیسی آربری ۱۴۷

ترجمه انگلیسی پیکتال ۱۵۷

ترجمه انگلیسی یوسفعلی ۱۶۶

ترجمه فرانسوی ۱۷۴

ترجمه اسپانیایی ---------- ۱۸۳
ترجمه آلمانی ---------- ۱۹۲
ترجمه ایتالیایی ---------- ۲۰۳
ترجمه روسی ---------- ۲۱۲
ترجمه ترکی استانبولی ---------- ۲۲۲
ترجمه آذربایجانی ---------- ۲۳۲
ترجمه اردو ---------- ۲۴۵
ترجمه پشتو ---------- ۲۵۲
ترجمه کردی ---------- ۲۵۷
ترجمه اندونزی ---------- ۲۶۱
ترجمه مالیزیایی ---------- ۲۷۵
ترجمه سواحیلی ---------- ۲۹۲
تفسیر سوره ---------- ۳۰۱
تفسیر المیزان ---------- ۳۰۱
تفسیر نمونه ---------- ۴۱۲
تفسیر مجمع البیان ---------- ۵۴۸
تفسیر اطیب البیان ---------- ۶۴۸
تفسیر نور ---------- ۶۷۸
تفسیر انگلیسی ---------- ۷۱۸
درباره مرکز ---------- ۷۳۶

## ۳۸. سوره ص

### مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

### سوره ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ (۱)

بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّهٍ وَ شِقاقٍ (۲)

کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ (۳)

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْکافِرُونَ هذا ساحِرٌ کَذَّابٌ (۴)

أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْءٌ عُجابٌ (۵)

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْءٌ یُرادُ (۶)

ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (۷)

أَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْ ذِکْرِی بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ (۸)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَهِ رَبِّکَ الْعَزِیزِ الْوَهَّابِ (۹)

أَمْ لَهُمْ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فَلْیَرْتَقُوا فِی الْأَسْبابِ (۱۰)

جُنْدٌ ما هُنالِکَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ (۱۱)

کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ (۱۲)

وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ أُولئِکَ الْأَحْزابُ (۱۳)

إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقابِ (۱۴)

وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ (۱۵)

وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ (۱۶)

اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۱۷)

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْراقِ (۱۸)

وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (۱۹)

وَ شَدَدْنا مُلْكَهُ وَ آتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَ

فَصْلَ الْخِطابِ (۲۰)

وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (۲۱)

إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ (۲۲)

إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ (۲۳)

قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ (۲۴)

فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ (۲۵)

يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ (۲۶)

وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (۲۷)

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (۲۸)

كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (۲۹)

وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۳۰)

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ (۳۱)

فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ (۳۲)

رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ (۳۳)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ (۳۴)

قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۳۵)

فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ

تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَیْثُ أَصابَ (۳۶)

وَ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ (۳۷)

وَ آخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ (۳۸)

هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (۳۹)

وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ (۴۰)

وَ اذْکُرْ عَبْدَنا أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (۴۱)

ارْکُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ (۴۲)

وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ (۴۳)

وَ خُذْ بِیَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۴۴)

وَ اذْکُرْ عِبادَنا إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ (۴۵)

إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِکْرَی الدَّارِ (۴۶)

وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (۴۷)

وَ اذْکُرْ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ (۴۸)

هذا ذِکْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ لَحُسْنَ مَآبٍ (۴۹)

جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ (۵۰)

مُتَّکِئِینَ فِیها یَدْعُونَ فِیها بِفاکِهَةٍ کَثِیرَةٍ وَ شَرابٍ (۵۱)

وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ (۵۲)

هذا ما تُوعَدُونَ لِیَوْمِ الْحِسابِ (۵۳)

إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ (۵۴)

هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِینَ لَشَرَّ مَآبٍ (۵۵)

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ (۵۶)

هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ (۵۷)

وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ (۵۸)

هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ (۵۹)

قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ (۶۰)

قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ (۶۱)

وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ (۶۲)

أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ (۶۳)

إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

(۶۴)

قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (۶۵)

رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (۶۶)

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (۶۷)

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (۶۸)

ما كانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (۶۹)

إِنْ يُوحى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۷۰)

إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (۷۱)

فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (۷۲)

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۷۳)

إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۷۴)

قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ (۷۵)

قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۷۶)

قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (۷۷)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ (۷۸)

قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۷۹)

قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۸۰)

إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۸۱)

قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۸۲)

إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (۸۳)

قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ (۸۴)

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۸۵)

قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (۸۶)

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (۸۷)

وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (۸۸)

## آشنایی با سوره

۳۸- ص [از حروف مقطع رمز]

محور سوره، دعوت پیامبر به توحید و اخلاص در عبودیت است. از این رهگذر موضع موافقین و مخالفین و رویاروئی جبهه حق و باطل و سر انجام دو گروه است. قیامت و مسئله خلقت انسان و امر خدا به سجود بر آدم و سر باز زدن ابلیس و دشمنیهای ابلیس با بنی آدم در جهت

اغواء و گمراه کردن و اینکه فقط مخلصین از دام شیطان می رهند، از مسائل دیگر این سوره است. این سوره که ۸۸ آیه دارد، حدود سالهای ۴ و ۵ بعثت پیامبر در مکه نازل شده است.

## اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{ص} {وَالْقُرْآنِ} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {ذِی} نعت تابع {الذِّكْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{بَلِ} حرف اضراب {الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {عِزَّةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَشِقاقٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{كَمْ} مفعولٌ به مقدّم {أَهْلَكْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {قَرْنٍ} تمییز، منصوب {فَنادَوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلاتَ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / اسم لات محذوف {حِينَ} خبر لات {مَناصٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَعَجِبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف مصدری {جاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُنْذِرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسـم بعد از آن مجرور {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكافِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ساحِرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّابٌ} نعت تابع

{أَجَعَلَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْآلِهَةَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {إِلهاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {واحِداً} نعت تابع {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَشَيْءٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عُجابٌ} نعت تابع

{وَانْطَلَقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنِ} حرف تفسـیر {امْشُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاصْبِرُوا} (و) حرف عطـف / فعــل امر، مبنی بر حــذف نـون / (و) ضــمیر متصــل در محـل رفـع و فاعـل {عَلى} حرف جر {آلِهَتِكُمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {هـذا} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {لَشَيْءٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {يُرادُ} فعل مضارع، مرفوع

به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{ما} حرف نفی غیر عامل {سَمِعْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهذا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الْمِلَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْآخِرَةِ} نعت تابع {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {اخْتِلاقٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَأُنْزِلَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الذِّكْرُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {بَيْنِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {شَكٍّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {ذِكْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {بَلْ} حرف اضراب {لَمَّا} حرف جزم {يَذُوقُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَذابِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف اليه

{أَمْ} حرف عطف {عِنْدَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {خَزائِنُ} مبتدا مؤخّر {رَحْمَةِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

/ (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْعَزِيزِ} نعت تابع {الْوَهَّابِ} نعت تابع

{أَمْ} حرف عطف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مُلْكُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلْيَرْتَقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) حرف جزم / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَسْبابِ} اسم مجرور یا در محل جر

{جُنْدٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ما} حرف زائد {هُنالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَهْزُومٌ} نعت تابع {مِنَ} حرف جزم {الْأَحْزابِ} اسم مجرور یا در محل جر

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَعادٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَفِرْعَوْنُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {ذُو} نعت تابع {الْأَوْتادِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَثَمُودُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَقَوْمُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لُوطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَصْحابُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْأَيْكَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

{الْأَحْزابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {کُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {کَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الرُّسُلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَحَقَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِقابِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَنْظُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {هؤُلاءِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {صَیْحَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {واحِدَةً} نعت تابع {ما} حرف نفی غیر عامل {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {فَواقٍ} مبتدا مؤخّر

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَجِّلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قِطَّنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْحِسابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{اصْبِرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در

تقـدیر {عَلی} حرف جر {مـا} حرف مصـدری {یَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاذْكُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـكون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَبْدَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {داوُدَ} عطف بیان تابع {ذَا} نعت تابع {الْأَيْدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَوَّابٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {سَخَّرْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الْجِبالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُسَبِّحْنَ} فعل مضارع، مبنی بر سكون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْعَشِيِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْإِشْراقِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَالطَّيْرَ} (و) حرف عطف / فعل مقـدّر یا محـذوف / فاعل محـذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَحْشُورَةً} حال، منصوب {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوَّابٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَشَدَدْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُلْكَهُ} مفعولٌ

به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَآتَيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحِكْمَةَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَفَصْلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْخِطابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَهَلْ} (و) حرف عطف / حرف استفهام {أَتاكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نَبَأُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {الْخَصْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَسَوَّرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمِحْرابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} بـدل تـابع {دَخَلُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {داوُدَ} اسم مجرور یا در محل جر {فَفَزِعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {خَصْمانِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بَغى} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بَعْضُنا} فاعل، مرفوع یا

در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَاحْکَمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بَیْنَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُشْطِطْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَاهْدِنا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلی} حرف جر {سَواءِ} اسم مجرور یا در محل جر {الصِّراطِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {أَخِی} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {تِسْعٌ} مبتدا مؤخّر {وَتِسْعُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نَعْجَةً} تمییز، منصوب {وَلِیَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {نَعْجَةٌ} مبتدا مؤخّر {واحِدَةٌ} نعت تابع {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَکْفِلْنِیها} فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ

به / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به ثان (دوم) / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {وَعَزَّنِی} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْخِطابِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {ظَلَمَكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هـو) در تقـدیر {بِسُؤالِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَعْجَتِكَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلی} حرف جر {نِعاجِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {كَثِيراً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْخُلَطاءِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {لَيَبْغِی} (ل) حرف مزحلقـه / فعـل مضـارع، مرفـوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری {بَعْضُهُمْ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {بَعْضٍ} اسـم مجرور یا در محل جر {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {الَّذِينَ} مسـتثنی، منصوب {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَقَلِیلٌ} (و) حرف اعتراض / خبر مقدّم {ما} حرف زائد {هُمْ} مبتدا مؤخّر {وَظَنَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {داوُدُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {فَتَنَّاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَاسْتَغْفَرَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَخَرَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {راكِعاً} حال، منصوب {وَأَنابَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَغَفَرْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذلِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنَّ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {عِنْدَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَزُلْفى} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَحُسْنَ} (و) حرف عطف /

معطوف تابع {مَآبٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{يا} (يا) حرف نـدا {داوُدُ} منادا، منصوب يا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضـمير متصـل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْناكَ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمير متصل در محـل نصـب، مفعـولٌ بـه / خـبر إنَّ محـذوف {خَلِيفَةً} مفعـولٌ به ثـان (دوم)، منصـوب يـا در محـل نصب {فِى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يـا در محل جر {فَاحْكُمْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {بَيْنَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعِ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقدير {الْهَوى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَيُضِلَّكَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {الَّذِينَ} اسـم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب {يَضِلُّونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لَهُمْ}

حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {عَـذابٌ} مبتـدا مؤخّر / خبر إنَّ محـذوف {شَدِيدٌ} نعت تابع {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدری {نَسُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْحِسابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {خَلَقْنَا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّمـاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {بَيْنَهُمـا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {باطِلاً} حـال، منصوب {ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {ظَنُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَفَرُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَوَيْلٌ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محـل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {كَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{أَمْ} حرف عطف {نَجْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَالْمُفْسِدِينَ} (ك) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَمْ} حرف عطف {نَجْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُتَّقِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَالْفُجَّارِ} (ك) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر

{كِتابٌ} مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْزَلْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبارَكٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {لِيَدَّبَّرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آياتِهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِيَتَذَكَّرَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {أُولُوا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَلْبابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَوَهَبْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِداوُدَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلَيْمانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نِعْمَ} فعل ماضی جامد

برای انشاء مدح {الْعَبْدُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَوَّابٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{إِذْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عُرِضَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِالْعَشِيِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الصَّافِنَاتُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْجِيَادُ} بدل تابع

{فَقَالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَحْبَبْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {حُبَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْخَيْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّى} حرف جر {تَوارَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِالْحِجابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{رُدُّوها} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَطَفِقَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم طفق، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {مَسْحاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / خبر طفق محذوف {بِالسُّوقِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْأَعْناقِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {فَتَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سُلَيْمانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَلْقَيْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {كُرْسِيِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَسَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {أَنابَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اغْفِرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهَبْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُلْكاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَنْبَغِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَحَدٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف

جر {بَعْدِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْتَ} ضمیر فصل بدون محل {الْوَهَّابُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَسَخَّرْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرِّیحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رُخاءً} حال، منصوب {حَیْثُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَصابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَالشَّیاطِینَ} (و) حرف عطف / عطف (الریح) {کُلَّ} بـدل تـابع {بَنَّاءٍ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَغَوَّاصٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَآخَرِینَ} (و) حرف عطف / عطف (کلّ) {مُقَرَّنِینَ} نعت تابع {فِی} حرف جر {الْأَصْفادِ} اسم مجرور یا در محل جر

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَطاؤُنا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَامْنُنْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {أَمْسِكْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِغَیْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حِسابٍ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنَّ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {عِنْدَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَزُلْفی} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَحُسْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَآبٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَاذْكُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَبْدَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَيُّوبَ} عطف بیان تابع {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نادی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {مَسَّنِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {بِنُصْبٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَذابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{ارْكُضْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِرِجْلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هذا} مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {مُغْتَسَلٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بارِدٌ} نعت تابع {وَشَرابٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَهْلَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِثْلَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَعَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَحْمَةً} مفعول لأجله، منصوب {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذِكْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِأُولِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَلْبابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَخُذْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِيَدِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ضِغْثاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَاضْرِبْ} (ف) حرف عطف / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَحْنَثْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَجَدْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل /

(ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {صابِراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {نِعْمَ} فعل ماضی جامد برای انشاء مدح {الْعَبْدُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَوَّابٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَاذْكُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عِبادَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِبْراهِيمَ} بدل تابع {وَإِسْحاقَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَيَعْقُوبَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أُولِي} نعت تابع {الْأَيْدِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَبْصارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخْلَصْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {بِخالِصَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذِكْرَى} بدل تابع {الدَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عِنْدَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُصْطَفَيْنَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {الْأَخْيارِ} نعت تابع

{وَاذْكُرْ} (و) حرف

استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِسْماعِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْيَسَعَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَذَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْكِفْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكُلٌّ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْأَخْيارِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ذِكْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلْمُتَّقِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {لَحُسْنَ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مَآبٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{جَنَّاتِ} عطف بیان تابع {عَدْنٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُفَتَّحَةً} حال، منصوب {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَبْوابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{مُتَّكِئِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِفاكِهَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَثِيرَةٍ} نعت تابع {وَشَرابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَعِنْدَهُمْ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {قاصِراتُ} مبتدا مؤخّر {الطَّرْفِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَتْرابٌ} نعت تابع

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ما} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {لِيَوْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحِسابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَرِزْقُنا} (ل) حرف مزحلقه / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {ما} حرف نفی غیر عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {نَفادٍ} مبتدا مؤخّر

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلطَّاغِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {لَشَرَّ} (ل) حرف مزحلقه / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مَآبٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{جَهَنَّمَ} بدل تابع (شر) {يَصْلَوْنَها} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَبِئْسَ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْمِهادُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَلْيَذُوقُوهُ} (ف) حرف زائد / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ

به {حَمِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَغَسَّاقٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَآخَرُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شَكْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَزْواجٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَوْجٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُقْتَحِمٌ} نعت تابع {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {مَرْحَباً} اسم لای نفی جنس، منصوب {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {صالُوا} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلْ} حرف اضطراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {مَرْحَباً} اسم لای نفی جنس، منصوب {بِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَدَّمْتُمُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر

یا محذوف یا در محل {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَبِئْسَ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْقَرارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {قَدَّمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَزِدْهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر (مَنْ) {عَذاباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ضِعْفاً} نعت تابع {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {نَری} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {رِجالاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {کُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَعُدُّهُمْ} فعل

مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْأَشْرارِ} اسم مجرور یا در محل جر

{أَتَّخَذْناهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سِخْرِيًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَمْ} حرف عطف {زاغَتْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) تأنیث {عَنْهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَبْصارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ذلِكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَحَقٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {تَخاصُمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَهْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُنْذِرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {مِنْ} حرف جر {إِلهٍ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْواحِدُ} نعت تابع {الْقَهَّارُ} نعت تابع

{رَبُّ} نعت تابع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{بَيْنَهُمَـا} ظرف يـا مفعـولٌ فيـه، منصـوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {الْعَزِيزُ} نعت تـابع {الْغَفَّارُ} نعت تابع

{قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {نَبَأٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {عَظِيمٌ} نعت تابع

{أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{ما} حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محـذوف يا در تقدير {مِنْ} حرف جر زائد {عِلْمٍ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {بِالْمَلَإِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَعْلى} نعت تابع {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {يَخْتَصِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{إِنْ} حرف نفى غير عامل {يُوحى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {نَذِيرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / نائب فاعل محذوف {مُبِينٌ} نعت تابع

{إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {قالَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع يـا در محـل رفع / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {لِلْمَلائِكَةِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل يا

حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {خالِقٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بَشَراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {طِینٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سَوَّیْتُهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَنَفَخْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رُوحِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَقَعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ساجِدِینَ} حال، منصوب

{فَسَجَدَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلائِکَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {کُلُّهُمْ} توکید تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَجْمَعُونَ} توکید تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {إِبْلِیسَ} مستثنی، منصوب {اسْتَکْبَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَکانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْکافِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یا} (یا) حرف نـدا {إِبْلِيسُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {ما} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنَعَكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَنْ} حرف نصب {تَسْجُدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {لِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِيَدَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَسْتَكْبَرْتَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعـل {أَمْ} حرف عطف {كُنْتَ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْعالِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {أَنَا} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خَلَقْتَنِي} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {نارٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَخَلَقْتَهُ} (و)

حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {طِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَاخْرُجْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّكَ} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَجِيمٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّ} (و) حرف عطـف / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {عَلَيْكَ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خـبر إنَّ محـذوف {لَعْنَتِي} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدِّينِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {فَأَنْظِرْنِي} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور یـا در محل جر {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{قالَ} فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِنَّکَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الْمُنْظَرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْوَقْتِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {الْمَعْلُومِ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَبِعِزَّتِکَ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ب) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَأُغْوِيَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {عِبادَكَ} مستثنی، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَالْحَقُّ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالْحَقَّ} (و) حرف اعتراض / مفعولٌ به مقدّم {أَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر

{لَأَمْلَأَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به، منصوب

یا در محل نصب {مِنْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِمَّنْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَبِعَکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَجْرٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنَا} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُتَكَلِّفِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر ما محذوف

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {ذِكْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلْعالَمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَلَتَعْلَمُنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {نَبَأَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {حِينٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

**آوانگاری قرآن**

Bismi Allahi

.alrrahmani alrraheemi

Sad waalqur-ani thee alththikri.١

Bali allatheena kafaroo fee AAizzatin washiqaqin.٢

Kam ahlakna min qablihim min qarnin fanadaw walata heena manasin.٣

WaAAajiboo an jaahum munthirun minhum waqala alkafiroona hatha sahirun.۴
kaththabun

AjaAAala al-alihata ilahan wahidan inna hatha lashay-on AAujabun.۵

Waintalaqa almalao minhum ani imshoo waisbiroo AAala alihatikum inna hatha.۶
lashay-on yuradu

Ma samiAAna bihatha fee almillati al-akhirati in hatha illa ikhtilaqun.٧

Aonzila AAalayhi alththikru min baynina bal hum fee shakkin min thikree bal lamma.٨
yathooqoo AAathabi

Am AAindahum khaza-inu rahmati rabbika alAAazeezi alwahhabi.٩

Am lahum mulku alssamawati waal-ardi wama baynahuma falyartaqoo fee al-.١٠
asbabi

Jundun ma hunalika mahzoomun mina al-ahzabi.١١

Kaththabat qablahum qawmu noohin waAAadun wafirAAawnu thoo al-awtadi.١٢

Wathamoodu waqawmu lootin waas-habu al-aykati ola-ika al-ahzabu.١٣

In kullun illa kaththaba alrrusula fahaqqa AAiqabi.١۴

Wama yanthuru haola-i illa sayhatan wahidatan ma laha min fawaqin.١۵

Waqaloo rabbana AAajjil lana qittana qabla yawmi alhisabi.١۶

Isbir AAala ma yaqooloona waothkur AAabdana dawooda tha al-aydi innahu.١٧
awwabun

Inna sakhkharna aljibala maAAahu yusabbihna bialAAashiyyi waal-ishraqi.١٨

Waalttayra mahshooratan kullun lahu awwabun.١٩

Washadadna mulkahu waataynahu alhikmata wafasla alkhitabi.٢٠

Wahal ataka nabao alkhasmi ith tasawwaroo almihraba.٢١

Ith dakhaloo AAala dawooda fafaziAAa minhum qaloo la takhaf khasmani bagha.٢٢
baAAduna AAala baAAdin faohkum baynana bialhaqqi wala tushtit waihdina ila sawa-i
alssirati

Inna hatha akhee lahu tisAAun watisAAoona naAAjatan waliya naAAjatun.٢٣
wahidatun faqala akfilneeha waAAazzanee fee alkhitabi

Qala laqad thalamaka bisu-ali naAAjatika ila niAAajihi wa-inna katheeran mina.٢٤
alkhulata-i layabghee baAAduhum AAala baAAdin illa allatheena amanoo waAAamiloo
alssalihati waqaleelun ma hum wathanna dawoodu annama fatannahu faistaghfara
rabbahu wakharra rakiAAan waanaba

Faghafarna lahu thalika wa-inna lahu AAindana lazulfa wahusna maabin.٢٥

Ya dawoodu inna jaAAalnaka khaleefatan fee al-ardi faohkum bayna alnnasi.۲۶
bialhaqqi wala tattabiAAi alhawa fayudillaka AAan sabeeli Allahi inna allatheena
yadilloona AAan sabeeli Allahi lahum AAathabun shadeedun bima nasoo yawma
alhisabi

Wama khalaqna alssamaa waal-arda wama baynahuma batilan thalika thannu.۲۷
allatheena kafaroo fawaylun lillatheena kafaroo mina alnnari

Am najAAalu allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati kaalmufsideena fee al-.۲۸
ardi am najAAalu almuttaqeena kaalfujjari

Kitabun anzalnahu ilayka mubarakun liyaddabbaroo ayatihi waliyatathakkara oloo.۲۹
al-albabi

Wawahabna lidawooda sulaymana niAAma alAAabdu innahu awwabun.۳۰

Ith AAurida AAalayhi bialAAashiyyi alssafinatu aljiyadu.۳۱

Faqala innee ahbabtu hubba alkhayri AAan thikri rabbee hatta tawarat bialhijabi.۳۲

Ruddooha AAalayya fatafiqa mashan bialssooqi waal-aAAnaqi.۳۳

Walaqad fatanna sulaymana waalqayna AAala kursiyyihi jasadan thumma anaba.۳۴

Qala rabbi ighfir lee wahab lee mulkan la yanbaghee li-ahadin min baAAdee innaka.۳۵
anta alwahhabu

Fasakhkharna lahu alrreeha tajree bi-amrihi rukhaan haythu asaba.۳۶

Waalshshayateena kulla banna-in waghawwasin.۳۷

Waakhareena muqarraneena fee al-asfadi.۳۸

Hatha AAataona faomnun aw amsik bighayri hisabin.۳۹

Wa-inna lahu AAindana lazulfa wahusna maabin.۴۰

Waothkur AAabdana ayyooba ith nada rabbahu annee massaniya alshshaytanu.۴۱

binusbin waAAathabin

۴۲. Orkud birijlika hatha mughtasalun baridun washarabun

۴۳. Wawahabna lahu ahlahu wamithlahum maAAahum rahmatan minna wathikra li-
olee al-albabi

۴۴. Wakhuth biyadika dighthan faidrib bihi wala tahnath inna wajadnahu sabiran
niAAma alAAabdu innahu awwabun

۴۵. Waothkur AAibadana ibraheema wa-ishaqa wayaAAqooba olee al-aydee waal-
absari

۴۶. Inna akhlasnahum bikhalisatin thikra alddari

۴۷. Wa-innahum AAindana lamina almustafayna al-akhyari

۴۸. Waothkur ismaAAeela wa-ilyasaAAa watha alkifli wakullun mina al-akhyari

۴۹. Hatha thikrun wa-inna lilmuttaqeena lahusna maabin

۵۰. Jannati AAadnin mufattahatan lahumu al-abwabu

۵۱. Muttaki-eena feeha yadAAoona feeha bifakihatin katheeratin washarabin

۵۲. WaAAindahum qasiratu alttarfi atrabun

۵۳. Hatha ma tooAAadoona liyawmi alhisabi

۵۴. Inna hatha larizquna ma lahu min nafadin

۵۵. Hatha wa-inna

lilttagheena lasharra maabin

Jahannama yaslawnaha fabi/sa almihadu.۵۶

Hatha falyathooqoohu hameemun waghassaqun.۵۷

Waakharu min shaklihi azwajun.۵۸

Hatha fawjun muqtahimun maAAakum la marhaban bihim innahum saloo alnnari.۵۹

Qaloo bal antum la marhaban bikum antum qaddamtumoohu lana fabi/sa alqмеханizmararu.۶۰

Qaloo rabbana man qaddama lana hatha fazidhu AAathaban diAAfan fee alnnari.۶۱

Waqaloo ma lana la nara rijalan kunna naAAudduhum mina al-ashrari.۶۲

Attakhathnahum sikhriyyan am zaghat AAanhumu al-absaru.۶۳

Inna thalika lahaqqun takhasumu ahli alnnari.۶۴

Qul innama ana munthirun wama min ilahin illa Allahu alwahidu alqahharu.۶۵

Rabbu alssamawati waal-ardi wama baynahuma alAAazeezu alghaffaru.۶۶

Qul huwa nabaon AAatheemun.۶۷

Antum AAanhu muAAridoona.۶۸

Ma kana liya min AAilmin bialmala-i al-aAAla ith yakhtasimoona.۶۹

In yooha ilayya illa annama ana natheerun mubeenun.۷۰

Ith qala rabbuka lilmala-ikati innee khaliqun basharan min teenin.۷۱

Fa-itha sawwaytuhu wanafakhtu feehi min roohee faqaAAoo lahu sajideena.۷۲

Fasajada almala-ikatu kulluhum ajmaAAoona.۷۳

Illa ibleesa istakbara wakana mina alkafireena.۷۴

Qala ya ibleesu ma manaAAaka an tasjuda lima khalaqtu biyadayya astakbarta am .۷۵
kunta mina alAAaleena

Qala ana khayrun minhu khalaqtanee min narin wakhalaqtahu min teenin.۷۶

Qala faokhruj minha fa-innaka rajeemun.۷۷

Wa-inna AAalayka laAAnatee ila yawmi alddeeni.۷۸

Qala rabbi faanthirnee ila yawmi yubAAathoona.۷۹

Qala fa-innaka mina almunthareena.۸۰

Ila yawmi alwaqti almaAAloomi.۸۱

Qala fabiAAizzatika laoghwiyannahum ajmaAAeena.۸۲

Illa AAibadaka minhumu almukhlaseena.۸۳

Qala faalhaqqu waalhaqqa aqoolu.۸۴

Laamlaanna jahannama minka wamimman tabiAAaka minhum ajmaAAeena.۸۵

Qul ma as-alukum AAalayhi min ajrin wama ana mina almutakallifeena.۸۶

In huwa illa thikrun lilAAalameena.۸۷

WalataAAlamunna nabaahu baAAda heenin.۸۸

**ترجمه سوره**

**ترجمه فارسی استاد فولادوند**

به نام خداوند رحمتگر مهربان

صاد. سوگند به قرآن پراندرز! (۱)

آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزه اند. (۲)

چه بسیار نسلها که پیش از ایشان

هلاک کردیم که [ما را] به فریاد خواندند، و[لی دیگر مجال گریز نبود. (۳)

و از اینکه هشداردهنده ای از خودشان برایشان آمده درشگفتند، و کافران می گویند: «این، ساحری شیّاد است. (۴)

آیا خدایان [متعدد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعاً چیز عجیبی است.» (۵)

و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] «بروید و بر خدایان خود ایستادگی نمایید که این امر قطعاً هدف [ما]ست. (۶)

[از طرفی این [مطلب را در آیین اخیر [عیسوی هم نشنیده ایم، این [ادّعا] جز دروغ بافی نیست. (۷)

آیا از میان ما قرآن بر او نازل شده است؟» [نه!] بلکه آنان در باره قرآنِ من دودلند. [نه،] بلکه هنوز عذاب [مرا] نچشیده اند. (۸)

آیا گنجینه های رحمت پروردگار ارجمندِ بسیار بخشنده تو نزد ایشان است؟ (۹)

آیا فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است از آنِ ایشان است؟ [اگر چنین است پس [با چنگ زدن در آن اسباب به بالا روند. (۱۰)

این سپاهک دسته های دشمن در آنجا [=بَدْر] در هم شکستنی اند. (۱۱)

پیش از ایشان قوم نوح و عاد و فرعونِ صاحب [عمارت و] خرگاهها تکذیب کردند. (۱۲)

و ثمود و قوم لوط و اصحاب ایکه [نیز به تکذیب پرداختند] آنها دسته های مخالف بودند. (۱۳)

هیچ کدام نبودند که پیامبران [ما] را تکذیب نکنند، پس عقوبت [من بر آنان سزاوار آمد. (۱۴)

و اینان جز یک فریاد را انتظار نمی بَرند که هیچ [مجال سر خاراندنی در آن نیست. (۱۵)

و گفتند: «پروردگارا، پیش از [رسیدن روز حساب، بهره ما را [از عذاب به شتاب به ما بده.»

بر آنچه می گویند صبر کن، و داوود، بنده ما را که دارای امکانات [متعدّد] بود به یاد آور؛ آری، او بسیار بازگشت کننده [به سوی خدا] بود. (۱۷)

ما کوهها را با او مسخّر ساختیم [که شامگاهان و بامدادان خداوند را نیایش می کردند. (۱۸)

و پرندگان را از هر سو [بر او] گرد [آوردیم همگی [به نوای دلنوازش به سوی او بازگشت کننده [و خدا را ستایشگر] بودند. (۱۹)

و پادشاهیش را استوار کردیم و او را حکمت و کلام فیصله دهنده عطا کردیم. (۲۰)

و آیا خبر دادخواهان –چون از نمازخانه [او] بالا رفتند– به تو رسید؟ (۲۱)

وقتی [به طور ناگهانی بر داوود درآمدند، و او از آنان به هراس افتاد، گفتند: «مترس، [ما] دو مدّعی [هستیم که یکی از ما بر دیگری تجاوز کرده، پس میان ما به حق داوری کن، و از حق دور مشو، و ما را به راه راست راهبر باش.» (۲۲)

«این [شخص برادر من است. او را نود و نه میش، و مرا یک میش است، و می گوید: آن را به من بسپار، و در سخنوری بر من غالب آمده است.» (۲۳)

[داوود] گفت: «قطعاً او در مطالبه میش تو [اضافه بر میش های خودش، بر تو ستم کرده، و در حقیقت بسیاری از شریکان به همدیگر ستم روا می دارند، به استثنای کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، و اینها بس اندکند، و داوود دانست که ما او را آزمایش کرده ایم. پس، از پروردگارش آمرزش خواست و به رو درافتاد و توبه کرد. (۲۴)

و بر او این [ماجرا] را بخشودیم؛

و در حقیقت برای او پیش ما تقرّب و فرجامی خوش خواهد بود. (۲۵)

ای داوود، ما تو را در زمین خلیفه [و جانشین گردانیدیم؛ پس میان مردم به حق داوری کن، و زنهار از هوس پیروی مکن که تو را از راه خدا به در کند. در حقیقت کسانی که از راه خدا به در می روند، به [سزای آنکه روز حساب را فراموش کرده اند عذابی سخت خواهند داشت! (۲۶)

و آسمان و زمین و آنچه را که میان این دو است به باطل نیافریدیم، این گمان کسانی است که کافر شده [و حق پوشی کرده اند، پس وای از آتش بر کسانی که کافر شده اند. (۲۷)

یا [مگر] کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، چون مفسدان در زمین می گردانیم، یا پرهیزگاران را چون پلیدکاران قرار می دهیم؟ (۲۸)

[این کتابی مبارک است که آن را به سوی تو نازل کرده ایم تا در [باره آیات آن بیندیشند، و خردمندان پند گیرند. (۲۹)

و سلیمان را به داوود بخشیدیم. چه نیکو بنده ای. به راستی او توبه کار [و ستایشگر] بود. (۳۰)

هنگامی که [طرف غروب، اسبهای اصیل را بر او عرضه کردند، (۳۱)

[سلیمان گفت: «واقعاً من دوستی اسبان را بر یاد پروردگارم ترجیح دادم تا [هنگام نماز گذشت و خورشید] در پس حجاب ظلمت شد.» (۳۲)

[گفت: « اسبها] را نزد من باز آورید.» پس شروع کرد به دست کشیدن بر ساقها و گردن آنها [و سرانجام وقف کردن آنها در راه خدا]. (۳۳)

و قطعاً سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی بیفکندیم؛ پس به توبه باز آمد.

گفت: «پروردگارا، مرا ببخش و مُلکی به من ارزانی دار که هیچ کس را پس از من سزاوار نباشد، در حقیقت، تویی که خود بسیار بخشنده ای.» (۳۵)

پس باد را در اختیار او قرار دادیم که هر جا تصمیم می گرفت، به فرمان او نرم، روان می شد. (۳۶)

و شیطانها را [از] بنّا و غواص، (۳۷)

تا [وحشیان دیگر را که جفت جفت با زنجیرها به هم بسته بودند [تحت فرمانش درآوردیم . (۳۸)

[گفتیم:] «این بخشش ماست، [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.» (۳۹)

و قطعاً برای او در پیشگاه ما تقرّب و فرجام نیکوست. (۴۰)

و بنده ما ایوب را به یاد آور، آنگاه که پروردگارش را ندا داد که: «شیطان مرا به رنج و عذاب مبتلا کرد.» (۴۱)

[به او گفتیم:] «با پای خود [به زمین بکوب، اینک این چشمه ساری است سرد و آشامیدنی.» (۴۲)

و [مجدداً] کسانش را و نظایر آنها را همراه آنها به او بخشیدیم، تا رحمتی از جانب ما و عبرتی برای خردمندان باشد. (۴۳)

[و به او گفتیم:] «یک بسته ترکه به دستت برگیر و [همسرت را] با آن بزن و سوگند مشکن.» ما او را شکیبا یافتیم. چه نیکوبنده ای! به راستی او توبه کار بود. (۴۴)

و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که نیرومند و دیده ور بودند به یادآور. (۴۵)

ما آنان را با موهبت ویژه ای -که یادآوری آن سرای بود- خالص گردانیدیم. (۴۶)

و آنان در پیشگاه ما جداً از برگزیدگان نیکانند. (۴۷)

و اسماعیل و یسع و ذوالکفل را به یاد آور [که همه از نیکانند. (۴۸)

این

يادكردى است، و قطعاً براى پرهيزگاران فرجامى نيک است. (۴۹)

باغهاى هميشگى در حالى كه درهاى [آنها] برايشان گشوده است. (۵۰)

در آنجا تكيه مى زنند [و] ميوه هاى فراوان و نوشيدنى در آنجا طلب مى كنند. (۵۱)

و نزدشان [دلبران فروهشته نگاه همسال است. (۵۲)

اين است آنچه براى روز حساب به شما وعده داده مى شد. (۵۳)

[مى گويند:] «در حقيقت، اين روزىِ ماست و آن را پايانى نيست.» (۵۴)

اين است [حال بهشتيان و [اما] براى طغيانگران واقعاً بد فرجامى است. (۵۵)

به جهنّم درمى آيند، و چه بد آرامگاهى است. (۵۶)

اين جوشاب و چركاب است، بايد آن را بچشند. (۵۷)

و از همين گونه، انواع ديگر [عذابها]! (۵۸)

اينها گروهى اند كه با شما به اجبار [در آتش درمى آيند. بدا به حال آنها، زيرا آنان داخل آتش مى شوند. (۵۹)

[به رؤساى خود] مى گويند: «بلكه بر خود شما خوش مباد! اين [عذاب را شما خود براى ما از پيش فراهم آورديد، و چه بد قرارگاهى است.» (۶۰)

مى گويند: «پروردگارا، هر كس اين [عذاب را از پيش براى ما فراهم آورده، عذاب او را در آتش دو چندان كن.» (۶۱)

و مى گويند: «ما را چه شده است كه مردانى را كه ما آنان را از [زمره اشرار مى شمرديم نمى بينيم؟ (۶۲)

آيا آنان را [در دنيا] به ريشخند مى گرفتيم يا چشمها[ى ما] بر آنها نمى افتد؟» (۶۳)

اين مجادله اهل آتش قطعاً راست است. (۶۴)

بگو: «من فقط هشداردهنده اى هستم، و جز خداى يگانه قهار معبودى ديگر نيست. (۶۵)

پروردگار آسمانها و زمين و آنچه ميان آن دو است، همان شكست ناپذير آمرزنده. (۶۶)

بگو: «اين خبرى بزرگ

است، (۶۷)

[که شما از آن روی برمی تابید. (۶۸)

مرا در باره ملاء اعلی هیچ دانشی نبود آنگاه که مجادله می کردند. (۶۹)

به من هیچ [چیز] وحی نمی شود، جز اینکه من هشداردهنده ای آشکارم. (۷۰)

آنگاه که پروردگارت به فرشتگان گفت: «من بشری را از گِل خواهم آفرید. (۷۱)

پس چون او را [کاملاً] درست کردم و از روح خویش در آن دمیدم، سجده کنان برای او [به خاک بیفتید.» (۷۲)

پس همه فرشتگان یکسره سجده کردند. (۷۳)

مگر ابلیس [که تکبر نمود و از کافران شد. (۷۴)

فرمود: «ای ابلیس، چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری؟ آیا تکبر نمودی یا از [جمله برتری جویانی؟» (۷۵)

گفت: «من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گِل آفریده ای.» (۷۶)

فرمود: «پس، از آن [مقام بیرون شو، که تو رانده ای. (۷۷)

و تا روز جزا لعنت من بر تو باد.» (۷۸)

گفت: «پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده.» (۷۹)

فرمود: «در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی، (۸۰)

تا روز معین معلوم.» (۸۱)

[شیطان گفت: «پس به عزّت تو سوگند که همگی را جداً از راه به در می برم، (۸۲)

مگر آن بندگان پاکدل تو را.» (۸۳)

فرمود: «حق [از من است و حق را می گویم: (۸۴)

هرآینه جهنّم را از تو و از هر کس از آنان که تو را پیروی کند، از همگی شان، خواهم انباشت.» (۸۵)

بگو: «مزدی بر این [رسالت از شما طلب نمی کنم و من از کسانی نیستم که چیزی

از خود بسازم و به خدا نسبت دهم. (۸۶)

این [قرآن جز پندی برای جهانیان نیست. (۸۷)

و قطعاً پس از چندی خبر آن را خواهید دانست.» (۸۸)

## ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» ص، سوگند به قرآنی که دارای ذکر است [که این کتاب، معجزه الهی است].

«۲» ولی کافران گرفتار غرور اختلافند!

«۳» چه بسیار اقوامی را که پیش از آنها هلاک کردیم؛ و به هنگام نزول عذاب فریاد می زدند [و کمک می خواستند] ولی وقت نجات گذشته بود!

«۴» آنها تعجّب کردند که پیامبر بیم دهنده ای از میان آنان به سویشان آمده؛ و کافران گفتند: این ساحر بسیار دروغگویی است!

«۵» آیا او بجای اینهمه خدایان، خدای واحدی قرار داده؟! این براستی چیز عجیبی است!)

«۶» سرکردگان آنها بیرون آمدند و گفتند: (بروید و خدایانتان را محکم بچسبید، این چیزی است که خواسته اند [شما را گمراه کنند]!

«۷» ما هرگز چنین چیزی در آیین دیگری نشنیده ایم؛ این تنها یک آئین ساختگی است!

«۸» آیا از میان همه ما، قرآن تنها بر او [= محمّد] نازل شده؟!) آنها در حقیقت در اصل وحی من تردید دارند، بلکه آنان هنوز عذاب الهی را نچشیده اند [که این چنین گستاخانه سخن می گویند]!

«۹» مگر خزاین رحمت پروردگار توانا و بخشنده ات نزد آنهاست [تا به هر کس میل دارند بدهند]؟!

«۱۰» یا اینکه مالکیّت و حاکمیّت آسمانها و زمین و آنچه میان این دو است از آن آنهاست؟! [اگر چنین است] با هر وسیله ممکن به آسمانها بروند [و جلو نزول وحی را بر قلب پاک محمّد بگیرند]!

«۱۱» [آری] اینها لشکر کوچک شکست خورده ای از احزابند!

«۱۲» پیش

از آنان قوم نوح و عاد و فرعون صاحب قدرت [پیامبران ما را] تکذیب کردند!

«۱۳» و [نیز] قوم ثمود و لوط و اصحاب الأیکه [= قوم شعیب]، اینها احزابی بودند [که به تکذیب پیامبران برخاستند]!

«۱۴» هر یک [از این گروه ها] رسولان را تکذیب کردند، و عذاب الهی درباره آنان تحقق یافت!

«۱۵» اینها [با این اعمالشان] جز یک صیحه آسمانی را انتظار نمی کشند که هیچ مهلت و بازگشتی برای آن وجود ندارد [و همگی را نابود می سازد]!

«۱۶» آنها [از روی خیره سری] گفتند: (پروردگارا! بهره ما را از عذاب هر چه زودتر قبل از روز حساب به ما ده!)

«۱۷» در برابر آنچه می گویند شکیبا باش، و به خاطر بیاور بنده ما داوود صاحب قدرت را، که او بسیار توبه کننده بود!

«۱۸» ما کوه ها را مسخّر او ساختیم که هر شامگاه و صبحگاه با او تسبیح می گفتند!

«۱۹» پرندگان را نیز دسته جمعی مسخّر او کردیم [تا همراه او تسبیح خدا گویند]؛ و همه اینها بازگشت کننده به سوی او بودند!

«۲۰» و حکومت او را استحکام بخشیدیم، [هم] دانش به او دادیم و [هم] داوری عادلانه!

«۲۱» آیا داستان شاکیان هنگامی که از محراب [داوود] بالا رفتند به تو رسیده است؟!

«۲۲» در آن هنگام که [بی مقدمه] بر او وارد شدند و او از دیدن آنها وحشت کرد؛ گفتند: (نترس، دو نفر شاکی هستیم که یکی از ما بر دیگری ستم کرده؛ اکنون در میان ما بحق داوری کن و ستم روا مدار و ما را به راه راست هدایت کن!

«۲۳» این برادر من است؛ و او نود و نه میش دارد

و من یکی بیش ندارم امّا او اصرار می کند که: این یکی را هم به من واگذار؛ و در سخن بر من غلبه کرده است!)

«۲۴» [داوود] گفت: (مسلّماً او با درخواست یک میش تو برای افزودن آن به میشهایش، بر تو ستم نموده؛ و بسیاری از شریکان [و دوستان] به یکدیگر ستم می کنند، مگر کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده اند؛ امّا عدّه آنان کم است!) داوود دانست که ما او را [با این ماجرا] آزموده ایم، از این رو از پروردگارش طلب آمرزش نمود و به سجده افتاد و توبه کرد.

«۲۵» ما این عمل را بر او بخشیدیم؛ و او نزد ما دارای مقامی والا و سرانجامی نیکوست!

«۲۶» ای داوود! ما تو را خلیفه و [نماینده خود] در زمین قرار دادیم؛ پس در میان مردم بحق داوری کن، و از هوای نفس پیروی مکن که تو را از راه خدا منحرف سازد؛ کسانی که از راه خدا گمراه شوند، عذاب شدیدی بخاطر فراموش کردن روز حساب دارند!

«۲۷» ما آسمان و زمین و آنچه را میان آنهاست بیهوده نیافریدیم؛ این گمان کافران است؛ وای بر کافران از آتش [دوزخ]!

«۲۸» آیا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند همچون مفسدان در زمین قرار می دهیم، یا پرهیزگاران را همچون فاجران؟!

«۲۹» این کتابی است پربرکت که بر تو نازل کرده ایم تا در آیات آن تدبّر کنند و خردمندان متذکّر شوند!

«۳۰» ما سلیمان را به داوود بخشیدیم؛ چه بنده خوبی! زیرا همواره به سوی خدا بازگشت می کرد [و به یاد او بود]!

«۳۱» به خاطر بیاور هنگامی را

که عصرگاهان اسبان چابک تندرو را بر او عرضه داشتند،

«۳۲» گفت: (من این اسبان را بخاطر پروردگارم دوست دارم [و می خواهم از آنها در جهاد استفاده کنم)، او همچنان به آنها نگاه می کرد] تا از دیدگانش پنهان شدند.

«۳۳» [آنها به قدری جالب بودند که گفت:] بار دیگر آنها را نزد من بازگردانید! و دست به ساقها و گردنهای آنها کشید [و آنها را نوازش داد].

«۳۴» ما سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی افکندیم؛ سپس او به درگاه خداوند توبه کرد.

«۳۵» گفت: پروردگارا! مرا ببخش و حکومتی به من عطا کن که بعد از من سزاوار هیچ کس نباشد، که تو بسیار بخشنده ای!

«۳۶» پس ما باد را مسخّر او ساختیم تا به فرمانش بنرمی حرکت کند و به هر جا او می خواهد برود!

«۳۷» و شیاطین را مسخّر او کردیم، هر بنّا و غوّاصی از آنها را!

«۳۸» و گروه دیگری [از شیاطین] را در غل و زنجیر [تحت سلطه او] قرار دادیم،

«۳۹» [و به او گفتیم:] این عطای ما است، به هر کس می خواهی [و صلاح می بینی] ببخش، و از هر کس می خواهی امساک کن، و حسابی بر تو نیست [تو امین هستی]!

«۴۰» و برای او [= سلیمان] نزد ما مقامی ارجمند و سرانجامی نیکوست!

«۴۱» و به خاطر بیاور بنده ما ایّوب را، هنگامی که پروردگارش را خواند [و گفت: پروردگارا!] شیطان مرا به رنج و عذاب افکنده است.

«۴۲» [به او گفتیم:] پای خود را بر زمین بکوب! این چشمه آبی خنک برای شستشو و نوشیدن است!

«۴۳» و خانواده اش را به او بخشیدیم،

و همانند آنها را بر آنان افزودیم، تا رحمتی از سوی ما باشد و تذکّری برای اندیشمندان.

«۴۴» [و به او گفتیم:] بسته ای از ساقه های گندم [یا مانند آن] را برگیر و با آن [همسرت را] بزن و سوگند خود را مشکن! ما او را شکیبا یافتیم؛ چه بنده خوبی که بسیار بازگشت کننده [به سوی خدا] بود!

«۴۵» و به خاطر بیاور بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را، صاحبان دستها[ی نیرومند] و چشمها[ی بینا]!

«۴۶» ما آنها را با خلوص ویژه ای خالص کردیم، و آن یادآوری سرای آخرت بود!

«۴۷» و آنها نزد ما از برگزیدگان و نیکانند!

«۴۸» و به خاطر بیاور (اسماعیل) و (الیسع) و (ذا الکفل) را که همه از نیکان بودند!

«۴۹» این یک یادآوری است، و برای پرهیزکاران فرجام نیکویی است:

«۵۰» باغهای جاویدان بهشتی که درهایش به روی آنان گشوده است،

«۵۱» در حالی که در آن بر تختها تکیه کرده اند و میوه های بسیار و نوشیدنیها در اختیار آنان است!

«۵۲» و نزد آنان همسرانی است که تنها چشم به شوهرانشان دوخته اند، و همسن و سالند!

«۵۳» این همان است که برای روز حساب به شما وعده داده می شود [وعده ای تخلّف ناپذیر]!

«۵۴» این روزی ما است که هرگز آن را پایانی نیست!

«۵۵» این [پاداش پرهیزگاران است]، و برای طغیانگران بدترین محل بازگشت است:

«۵۶» دوزخ، که در آن وارد می شوند؛ و چه بستر بدی است!

«۵۷» این نوشابه (حمیم) و (غسّاق) است [= دو مایع سوزان و تیره رنگ] که باید از آن بچشند!

«۵۸» و جز اینها کیفرهای دیگری همانند آن دارند!

«۵۹» [به

آنان گفته می شود:] این گروهی است که همراه شما وارد دوزخ می شوند [اینها همان سران گمراهیند]؛ خوشامد بر آنها مباد، همگی در آتش خواهند سوخت!

«۶۰» آنها [به رؤسای خود] می گویند: (بلکه خوشامد بر شما مباد که این عذاب را شما برای ما فراهم ساختید! چه بد قرارگاهی است اینجا!)

«۶۱» [سپس] می گویند: (پروردگارا! هر کس این عذاب را برای ما فراهم ساخته، عذابی مضاعف در آتش بر او بیفزا!)

«۶۲» آنها می گویند: (چرا مردانی را که ما از اشرار می شمردیم [در اینجا، در آتش دوزخ] نمی بینیم؟!

«۶۳» آیا ما آنان را به مسخره گرفتیم یا [به اندازه ای حقیرند که] چشمها آنها را نمی بیند؟!

«۶۴» این یک واقعیت است گفتگوهای خصمانه دوزخیان!

«۶۵» بگو: (من تنها یک بیم دهنده ام؛ و هیچ معبودی جز خداوند یگانه قهّار نیست!

«۶۶» پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، پروردگار عزیز و غفّار!)

«۶۷» بگو: (این خبری بزرگ است،

«۶۸» که شما از آن روی گردانید!

«۶۹» من از ملأ اعلی [و فرشتگان عالم بالا] به هنگامی که [درباره آفرینش آدم] مخاصمه می کردند خبر ندارم!

«۷۰» تنها چیزی که به من وحی می شود این است که من انذارکننده آشکاری هستم!)

«۷۱» و به خاطر بیاور هنگامی را که پروردگارت به فرشتگان گفت: (من بشری را از گل می آفرینم!

«۷۲» هنگامی که آن را نظام بخشیدم و از روح خود در آن دمیدم، برای او به سجده افتید!)

«۷۳» در آن هنگام همه فرشتگان سجده کردند،

«۷۴» جز ابلیس که تکبّر ورزید و از کافران بود!

«۷۵» گفت: (ای ابلیس! چه چیز مانع تو شد که بر مخلوقی که

با قدرت خود او را آفریدم سجده کنی؟! آیا تکبّر کردی یا از برترینها بودی؟! [برتر از اینکه فرمان سجود به تو داده شود!])

«۷۶» گفت: (من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گل!)

«۷۷» فرمود: (از آسمانها [و صفوف ملائکه] خارج شو، که تو رانده درگاه منی!

«۷۸» و مسلّماً لعنت من بر تو تا روز قیامت خواهد بود!

«۷۹» گفت: (پروردگارا! مرا تا روزی که انسانها برانگیخته می شوند مهلت ده!)

«۸۰» فرمود: (تو از مهلت داده شدگانی،

«۸۱» ولی تا روز و زمان معیّن!)

«۸۲» گفت: (به عزّتت سوگند، همه آنان را گمراه خواهم کرد،

«۸۳» مگر بندگان خالص تو، از میان آنها!)

«۸۴» فرمود: (به حق سوگند، و حق می گویم،

«۸۵» که جهنّم را از تو و هر کدام از آنان که از تو پیروی کند، پر خواهم کرد!)

«۸۶» [ای پیامبر!] بگو: (من برای دعوت نبوّت هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، و من از متکلّفین نیستم! [سخنانم روشن و همراه با دلیل است!])

«۸۷» این [قرآن] تذکّری برای همه جهانیان است؛

«۸۸» و خبر آن را بعد از مدّتی می شنوید!

**ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان**

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

ص، سوگند به قرآن که مشتمل بر ذکر [حقایق، معارف، مطالب اخلاقی و اجتماعی و احکام حلال و حرام] است. (۱)

[اینکه قرآن را نمی پذیرند، برای این نیست که زمینه ای برای پذیرش آن وجود ندارد] بلکه کافران [غرق] در تکبّر [و سرکشی و عداوت] و دشمنی اند. (۲)

چه بسیار اقوامی که پیش از آنان هلاک کردیم که [وقت نزول عذاب] فریاد کمک خواهی سر دادند، در حالی

که وقت گریز و یافتن پناه گاه نبود؛ (۳)

و از اینکه بیم دهنده ای از جنس خودشان به سوی آنان آمده است تعجب کردند، و کافران گفتند: این جادوگری بسیار دروغگوست. (۴)

آیا [محمّد] معبودان [گوناگون] را معبودی یگانه قرار داده است؟ به راستی [که منحصر کردن معبودان در یک معبود] چیزی بسیار شگفت است. (۵)

سران و اشرافشان روان شدند [و فریاد برداشتند] که بروید و بر پرستش و نگهداری معبودانتان ایستادگی کنید زیرا از این دعوت [به سوی خدای یگانه] ریاست و آقایی بر اراده شده است. (۶)

ما این [پرستش معبود یگانه] را در آخرین آیین [که پدرانمان بر آن بودند] نشنیده ایم؛ این جز دروغی ساخته شده نیست. (۷)

آیا از میان ما [که دارای ثروت فراوان و مقام و قدرتیم] قرآن، فقط بر او [که فقیری یتیم بیش نیست] نازل شده است؟! [نه، قرآن دروغی ساخته شده نیست] بلکه اینان درباره قرآن من در شک هستند، بلکه هنوز عذاب را نچشیده اند [تا از بیماری شک درآیند و به حقّانیّت آن اقرار کنند و زبان از گستاخی و جسارت ببندند.] (۸)

مگر خزانه های رحمت پروردگار توانای شکست ناپذیر و بخشنده ات نزد آنان است [که منصب نبوّت را به هر کس که دلشان خواست ببخشند؟] (۹)

یا مگر مالکیّت و فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، در اختیار آنان است؟ [اگر چنین است] پس [بیایند] از نردبان ها[ی رساننده به این مالکیّت و فرمانروایی] بالا روند [و امور را به دست گیرند و مانع نزول وحی بر محمّد شوند و خود به هر کس که بخواهند وحی کنند.] (۱۰)

اینان لشکری ناچیز

و اندک [از احزاب کفر و شرک]اند که در آنجا [که میدان جنگ بدر است] شکست خوردنی هستند. (۱۱)

پیش از اینان نیز قوم نوح و عاد و فرعون که از تمام ابزار حاکمیت برخوردار بودند [پیامبران را] انکار کردند؛ (۱۲)

و نیز قوم ثمود و قوم لوط و اصحاب ایکه همان احزاب کفر و شرک اند، (۱۳)

که هر یک از اینان پیامبران را انکار کردند، پس عقوبت [من بر آنان] محقق و ثابت شد، (۱۴)

و اینان [که تو را انکار می کنند] جز یک فریاد مرگبار را که هیچ تأخیری در آن نیست، انتظار نمی کشند، (۱۵)

و [اینان از روی مسخره] گفتند: پروردگارا! پیش از روز حساب، هر چه زودتر سهم ما را از عذاب به ما بده. (۱۶)

بر آنچه می گویند شکیبا باش، و بنده ما داود را که دارای نیرومندی [در دانش و حکومت] بود یاد کن. او بسیار رجوع کننده [به سوی خدا] بود. (۱۷)

همانا ما کوه ها را مسخّر و رام کردیم که با او در شبان گاه و هنگام برآمدن آفتاب تسبیح می گفتند، (۱۸)

و پرندگان را [نیز] به طور دسته جمعی [مسخّر و رام کردیم که با او تسبیح می گفتند]، و همه رجوع کننده به سوی خدا بودند، (۱۹)

و حکومتش را محکم و استوار ساختیم و به او حکمت و منصب داوری عطا کردیم، (۲۰)

و آیا خبر مهم آن دادخواهان هنگامی که از دیوار بلند نمازخانه او بالا رفتند به تو رسیده است؟ (۲۱)

زمانی که [به طور ناگهانی] بر داود وارد شدند، و او از آنان هراسان شد، گفتند: نترس [ما] دو گروه دادخواه و

شاکی هستیم که یکی از ما بر دیگری ستم کرده است؛ بنابراین میان ما به حق داوری کن و [در داوریت] ستم روا مدار، و ما را به راه راست راهنمایی کن. (۲۲)

این برادر من است، نود و نه میش دارد و من یک میش دارم، گفته است: این یکی را هم به من واگذار. و در گفتگو مرا مغلوب ساخت. (۲۳)

گفت: یقیناً او با درخواست افزودن میش تو به میش های خود بر تو ستم روا داشته است، و قطعاً بسیاری از معاشران و شریکان به یکدیگر ستم می کنند، به جز کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند و اینان اندک اند. و داود دانست که ما او را [در این حادثه] آزموده ایم، در نتیجه از پروردگارش درخواست آمرزش کرد و بی درنگ به حالت خضوع به رو در افتاد و به خدا بازگشت. (۲۴)

و ما او را در این [داوری] آمرزیدیم، بی تردید او نزد ما تقرب و منزلتی بلند و سرانجامی نیکو دارد. (۲۵)

[و گفتیم:] ای داود! همانا تو را در زمین جانشین [و نماینده خود] قرار دادیم؛ پس میان مردم به حق داوری کن و از هوای نفس پیروی مکن که تو را از راه خدا منحرف می کند. بی تردید کسانی که از راه خدا منحرف می شوند، چون روز حساب را فراموش کرده اند، عذابی سخت دارند. (۲۶)

و ما آسمان و زمین و آنچه را که میان آنهاست، بیهوده نیافریده ایم، این پندار کافران است، پس وای بر آنان که کافرند از آتش دوزخ. (۲۷)

آیا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند مانند مفسدان در زمین قرار می دهیم

یا پرهیزکاران را چون بدکاران؟! (۲۸)

این کتاب پربرکتی است که آن را بر تو نازل کرده ایم تا آیاتش را تدبّر کنند و خردمندان متذکّر شوند. (۲۹)

و سلیمان را به داود بخشیدیم، چه نیکو بنده ای بود به راستی او بسیار رجوع کننده [به خدا] بود. (۳۰)

[یاد کن] هنگامی را که در پایان روز اسب های چابک و تیزرو بر او عرضه کردند. (۳۱)

پس گفت: من دوستی اسبان را بر یاد پروردگارم [که نماز مستحب پایان روز است] اختیار کردم [زیرا می خواهم از آنان در جهاد با دشمن استفاده کنم و همواره به آنها نظر می کرد] تا [خورشید] پشت پرده افق پنهان شد. (۳۲)

[اسب ها چنان توجه او را جلب کرده بودند که گفت:] آنها را به من بازگردانید. پس [برای نوازش آنها] به دست کشیدن به ساق ها و گردن های آنها پرداخت؛ (۳۳)

و به راستی سلیمان را [درباره فرزندش] آزمودیم، و [آزمون این بود که] بر تختش جسدی [بی جان از فرزندش] افکندیم [فرزندی که سلیمان به زنده بودن او بسیار امید داشت]، آن گاه به درگاه خدا رجوع کرد [و همه امورش را به خدا واگذاشت.] (۳۴)

گفت: پروردگارا! مرا بیامرز و حکومتی به من ببخش که بعد از من سزاوار هیچ کس نباشد؛ یقیناً تو بسیار بخشنده ای. (۳۵)

پس باد را برای او مسخّر و رام کردیم که به فرمان او هر جا که می خواست نرم و آرام روان می شد. (۳۶)

و هر بنّا و غواصی از شیاطین را [مسخّر و رام او نمودیم،] (۳۷)

و دیگر شیاطین را که با غل و زنجیر به هم بسته بودند [در سلطه او درآوردیم

تا نتوانند در حکومت او فتنه و آشوب برپا کنند.] (۳۸)

[و به او گفتیم:] این عطای بی حساب ماست، [به هر کس خواهی] بی حساب ببخش و [از هر کس خواهی] دریغ کن. (۳۹)

بی تردید او نزد ما تقرب و منزلتی بلند و سرانجامی نیکو دارد. (۴۰)

و بنده ما ایوب را یاد کن، هنگامی که پروردگارش را ندا داد که شیطان [به سبب رنج و شکنجه ای که دچارش هستم] مرا سرزنش و شماتت می کند [تا از رحمت تو دلسردم کند.] (۴۱)

[به او گفتیم:] با پایت به زمین بکوب، این آبی است برای شستشو، آبی سرد و آشامیدنی. (۴۲)

و خانواده اش را [که در حادثه ها از دستش رفته بودند] و مانندشان را همراه با آنان به او بخشیدیم تا رحمتی از سوی ما و تذکری برای خردمندان باشد. (۴۳)

و [به او گفتیم: چون سوگند خورده ای که همسرت را برای اینکه تو را در امور معنوی ناراحت کرده بود، صد تازیانه بزنی] با دستت بسته ای ترکه خشک برگیر و همسرت را با آن بزن، و سوگندت را مشکن. بی تردید ما او را شکیبا یافتیم. چه نیکو بنده ای! یقیناً بسیار رجوع کننده به سوی ما بود. (۴۴)

و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را یاد کن که دارای قدرت و بصیرت بودند. (۴۵)

ما آنان را با [صفت بسیار پرارزش] یاد کردن سرای آخرت با اخلاصی ویژه خالص ساختیم. (۴۶)

به یقین آنان در پیشگاه ما از برگزیدگان و نیکان اند. (۴۷)

و اسماعیل والیسع وذوالکفل را یاد کن و همه از نیکان اند. (۴۸)

این [سرگذشت های سازنده] یادآوری و پند است؛ و بی تردید برای

پرهیزکاران بازگشت گاه نیکویی خواهد بود. (۴۹)

[آن بازگشت گاه] بهشت های جاویدانی است که درهایش را به روی آنان گشوده اند، (۵۰)

در حالی که در آنجا بر تخت ها تکیه می زنند و میوه های فراوان و نوشیدنی مورد دلخواهشان را در آنجا می طلبند، (۵۱)

و نزد آنان زنانی است که فقط به شوهرانشان عشق می ورزند، و با شوهرانشان هم سن و سال اند. (۵۲)

[به آنان گویند:] این است آنچه شما را برای روز حساب وعده می دادند. (۵۳)

این بی تردید عطای ماست که برای آن پایانی نیست. (۵۴)

این [همه برای پرهیزکاران است]، و مسلماً برای سرکشان، بدترین بازگشتگاه خواهد بود. (۵۵)

دوزخ که در آن وارد می شوند و چه بد آرامگاهی است! (۵۶)

این آب جوشان و مایع چرکین متعفّن است که باید آن را بچشند، (۵۷)

و [جز اینها] عذاب های دیگری مانند آن دارند. (۵۸)

[چون پیشوایان کفر به دوزخ درآیند، و پیروانشان را نیز راهی دوزخ کنند ندا رسد:] این گروهی [از پیروان شما] هستند که با فشار و زور با شما وارد دوزخ می شوند. [پیشوایان کفر در پاسخ ندا دهنده گویند:] خوش آمد و گشایشی بر آنان [که پیروان ما بودند] مباد، بی تردید آنان به آتش خواهند سوخت. (۵۹)

[پیروان به پیشوایان] گویند: بلکه بر شما خوش آمد و گشایشی مباد، شما این عذاب را از پیش برای ما فراهم کردید، و چه بد قرارگاهی است. (۶۰)

می گویند: پروردگارا! هر کس این عذاب را از پیش برای ما فراهم آورده است، برای او در آتش عذابی دو چندان بیفزا. (۶۱)

و می گویند: ما را چه شده که [مردان مؤمن و شایسته] ای که از

اشرارشان می شمردیم، نمی بینیم. (۶۲)

آیـا ما آنان را به ناحق به مسـخره گرفتیم [و اکنون در بهشت جای دارنـد] یا [در دوزخ انـد و] دیـدگان ما به آنان نمی افتـد؟! (۶۳)

این گفتگو و مجادله اهل آتش حتمی و واقع شدنی است. (۶۴)

بگو: من فقط بیم دهنده ام، و هیچ معبودی جز خدای یگانه قهّار نیست. (۶۵)

پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، توانای شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده است. (۶۶)

بگو: این [قرآن من] خبری بزرگ است، (۶۷)

که شما از آن روی می گردانید. (۶۸)

من از ملأ اعلی هنگامی که [درباره آفرینش آدم] مجادله می کردند، هیچ خبری ندارم. (۶۹)

به من وحی نمی شود جز برای اینکه بیم دهنده ای آشکارم. (۷۰)

[یاد کن] هنگامی را که پروردگارت به فرشتگان گفت: همانا من بشری از گل خواهم آفرید. (۷۱)

پس زمانی که اندامش را درست و نیکو نمودم و از روح خود در او دمیدم، برای او سجده کنید. (۷۲)

پس فرشتگان همه با هم سجده کردند؛ (۷۳)

مگر ابلیس که تکبّر ورزید و از کافران شد. (۷۴)

[خـدا] فرمود: ای ابلیس! تو را چه چیزی از سـجده کردن بر آنچه که با دسـتان قدرت خود آفریدم، بازداشت؟ آیا تکبّر کردی یا از بلند مرتبه گانی؟ (۷۵)

گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل ساختی. (۷۶)

[خدا] گفت: از آن [جایگاه] بیرون رو که بی تردید تو رانده شده ای؛ (۷۷)

و حتماً لعنت من تا روز قیامت بر تو باد. (۷۸)

گفت: پروردگارا! مرا تا روزی که مردم برانگیخته می شوند، مهلت ده. (۷۹)

[خدا] گفت: تو از مهلت یافتگانی، (۸۰)

تا زمانی معین و معلوم. (۸۱)

گفت: به عزتت سوگند همه آنان را گمراه می کنم، (۸۲)

مگر بندگان خالص شده ات را. (۸۳)

[خدا] گفت: سوگند به حق و فقط حق را می گویم (۸۴)

که بی تردید دوزخ را از تو و آنان که از تو پیروی کنند، از همگی پر خواهم کرد (۸۵)

بگو: من برای ابلاغ دین هیچ پاداشی از شما نمی خواهم و از کسانی که چیزی را از نزد خود می سازند [و ادعای باطل می کنند] نیستم. (۸۶)

آن [قرآن را که بر شما می خوانم] جز مایه تذکر و پندی برای جهانیان نیست. (۸۷)

و بی تردید پس از مدتی خبر [صدق حقّانیّت و ظهور عینی آیات و وعده های] آن را خواهید دانست. (۸۸)

**ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای**

بنام خداوند بخشنده مهربان

ص رمز خدا و رسولست یا اشاره است به صمد و صانع و صادق از اسماء الهی یا به صفی و مصطفی که القاب پیغمبر است قسم به قرآن صاحب مقام ذکر و عزت و شرافت و پندآموز عالمیان (۱)

که محمد (ص) رسول حق و قرآن بزرگ معجز اوست لیکن کافران که منکر اویند درمقام غرور و سرکشی و عداوت حق هستند (۲)

باری بترسند که ما پیش از اینها طوایف بسیاری را بهلاکت رسانیدیم و آن هنگامقهر و عذاب فریادها کردند و هیچ راه نجاتی بر آنها نبود (۳)

و مشرکان مکه تعجب کردند که رسولی از همان نژاد عرب برای تذکر و پند آنان آمد و آن کافران بجای آنکه ایمان آرند گفتند او ساحری دروغگوست (۴)

آیا او چندین خدای ما را منحصر به یک خدا کرده؟ و به معبود یگانه دعوت میکند؟ این

بسیار تعجب آور و حیرت انگیز است؟ (۵)

و گروهی از سران قوم چنین رای دادند که باید طریقه خود را ادامه دهید و درپرستش خدایان خود همین بتان ثابت قدم باشید این کاریست که مراد همه است یااین قیام پیغمبر بر محو و نابود ساختن بتان از پیش آمدهای بد روزگار است که باید با آن مقاومت کنیم (۶)

این را که دعوی محمد است در توحید و یگانگی خدا در آخرین ملت هم که ملت مسیحاست نشنیده ایم زیرا ملت عیسی نیز به سه خدا و اقانیم سه گانه معتقد است و این دعوی محمد (ص) جز بافندگی و دروغ چیز دیگری نیست (۷)

آیا میان همه ما بزرگان عرب قرآن مخصوصا بر او فرود آمد؟ در صورتی که او هیچ امتیازی بر ما نداشت بلکه این کافران از وحی قرآن در شک و ریبند بلکه هنوزعذاب قهر حق را نچشیده اند که دست از کفر بر نمی دارند (۸)

ای رسول آیا گنجهای رحمت خدای تو که در کمال اقتدار و بخشندگی است نزد اینمردم است؟ تا مقام رسالت را بهر که خواهند بخشند؟ (۹)

آیا سلطنت آسمانها و زمین و هر چه بین آنهاست با این کافرانست پس اگر چنیناست بهر سبب که میتوانند بر آسمانها بالا روند (۱۰)

ای رسول ما، دل خوش دار که این نالایق سپاه کفر بدخواه اسلام از احزاب مغلوب و نابودشدنی است (۱۱)

پیش از این مشرکان هم قوم نوح و طایفه عاد قوم هود و فرعون و فرعونیان صاحبقدرت نیز تکذیب پیغمبران خدا کردند (۱۲)

و طایفه ثمود امت صالح و قوم لوط و

اصحاب ایکه امت شعیب این اقوام هم احزاب و لشکرهای بسیار بر علیه انبیاء بودند و همه هلاک شدند (۱۳)

و آنان بجز تکذیب انبیاء فکری و عملی نداشتند بدینجهت عقاب ما بر آنها حتم و واجب گردید (۱۴)

و این مردم جز یک صیحه آسمانی که بر هلاکشان ندا کند انتظاری ندارند و دیگرابدا به دنیا باز نمی گردند (۱۵)

و کافران به تمسخر گفتند ای خدا حساب نامه اعمال ما را تعجیل کن و پیش از روزحساب انداز (۱۶)

ای رسول ما، اکنون تو بر سخنان طعن و سخریه آنها صبر کن که روزی به کیفر خود میرسند و از بنده ما داود یاد کن که در اجرای امر ما بسیار نیرومند بود ازاحدی اندیشه نداشت و دایم به درگاه ما توبه و انابه میکرد (۱۷)

و ما کوه ها را با او مسخر کردیم تا شب و روز خدا را تسبیح و ستایش کنند (۱۸)

و مرغان را مسخر نغمه خوش او کردیم که نزد او مجتمع گردند و همه به دربارش از هر جانب بازآیند و در ستایش خدا با او هم آهنگ شوند (۱۹)

و در ملک و شاهی او را نیرومند ساختیم و به او قوه درک حقایق و تمیز حق ازباطل عطا کردیم (۲۰)

و ای رسول آیا حکایت آن دو فرشته به صورت خصم به تو رسیده است که از بالای غرفه عبادتگاه داود بی اجازه بر او وارد شدند (۲۱)

هنگامی که داخل شدند در محراب، داود سخت هراسان شد که مبادا دشمن باشند آنان بدو گفتند مترس ما دو تن خصم یکدیگریم که بر هم

ستم کرده ایم و به حکومت پیش تو آمده ایم میان ما به حق حکم کن و با هیچیک جور و طرفداری مکن و ما را به راه راست دلالت فرما (۲۲)

این برادر من نود و نه راس میش داراست و من یک میش این یک را هم گفته به منواگذار و با من به قهر و غلبه و تهدید آمیز خطاب کرده (۲۳)

داود گفت البته به حکم حق بر تو ظلم کرده که خواسته است یک میش تو را به نود و نه میش خود اضافه کند و بسیار معاشران و شریکان در حق یکدیگر ظلم و تعدی میکنند مگر آنان که اهل ایمان و عمل صالح هستند که آنها هم بسیار کمند پساز این قضاوت بی تامل و سریع داود دانست که ما او را سخت امتحان کرده ایم در آن حال پشیمان و تائب شد و از خدا عفو و آمرزش طلبید و با تواضع و فروتنی به درگاه خدا بازگشت (۲۴)

خدا هم از آن کرده عفو کرد و از او درگذشت و او نزد ما بسیار مقرب و نیکو منزلت است مفسرین عامه گویند داود به آن اوریا که بسیار زیبا بود تمایل داشت و اینا او ترک اولائی بود فرشتگان به صورت دو بشر به محاکمه نزدش آمدند و او رامتنبه ساختند و پشیمان گردید، اما حضرت امیر (ع) فرمود هر کس به داود یا آن اوریا حوالتی دهد من او را دو حد میزنم یکی برای نبوت و یکی برای اسلام و اما ترک اولای داود در اخبار امامیه این بود که در قضیه ای پیش

از تقاضای بینه و شاهد حکم کرد (۲۵)

ای داود ما تو را در روی زمین مقام خلافت دادیم تا میان خلق خدا به حق حکمکنی و هرگز هوای نفس را پیروی نکنی که تو را از راه خدا گمراه سازد و آنانکه از راه خدا گمراه شوند چون روز حساب و قیامت را فراموش کرده اند به عذابسخت معذب خواهند شد (۲۶)

ما آسمان و زمین و هر چه بین آنهاست بازیچه و باطل خلق نکرده ایم این گمان کافرانست وای بر کافران از عذاب سخت آتش دوزخ (۲۷)

آیا ما آنان را که به خدا ایمان آورده و به اعمال نیکو پرداختند مانند مردمبی ایمان مفسد در زمین قرار میدهیم؟ یا مردان با تقوی و خداترس را مانند فاسقان بدکار جزا خواهیم داد؟ هرگز چنین نیست و مردم برای همین بازیچه دو روز دنیا و مرگ و فنا خلق نشده اند بلکه خلقت از روی حکمت و برای جهان ابدیست و آنجا محققا بد و خوب یکسان نیستند بلکه بدان دوزخی و خوبان بهشتی خواهند بود (۲۸)

این قرآن بزرگ کتابی مبارك و عظیم الشانست که بر تو نازل کردیم تا امت در آیاتش تفکر کنند و صاحبان مقام عقل متذکر حقایق آن شوند (۲۹)

و به داود فرزندش سلیمان را عطا کردیم او بسیار نیکو بنده ای بود زیرا بسیاربه درگاه خدا با تضرع و زاری رجوع میکرد (۳۰)

ای رسول ما یاد کن وقتی را که بر او اسبهای بسیار تندرو و نیکو را هنگام عصرارائه دادند و او به بازدید اسبان پرداخت برای جهاد در راه خدا و از نمازعصر

غافل ماند (۳۱)

در آن حال گفت افسوس که من از علاقه و حب اسبهای نیکو از ذکر و نماز خدا غافلشدم تا آنکه آفتاب در حجاب شب رخ بنهفت (۳۲)

آنگاه با فرشتگان موکل آفتاب خطاب کرد که به امر خدا آفتاب را بر من بازگردانید چون برگشت اداء نماز کرد و شروع به دست کشیدن بر ساق و یال و گردن اسبان کرد و همه را برای جهاد در راه خدا وقف کرد (۳۳)

و ما سلیمان را در مقام امتحان آوردیم و کالبدی بر تخت وی افکندیم برخی مفسران گفتند یعنی دیوی را به جای او بر تخت بنشانیدیم و برخی گفتند چون گفت من بربستر صد زن خویش وارد شوم تا صد فرزند یابم و نگفت انشاء الله به خواستخدا و ذکر مشیت الهی استثنا نکرد خدا از همه زنانش یک جسد بی جانی بر او به وجود آورد لذا متذکر شد و باز به درگاه خدا توبه و انابه کرد (۳۴)

عرض کرد بار الها به لطف و کرمت از خطای من درگذر و مرا ملک و سلطنتی عطا فرما که پس از من احدی لایق آن نباشد که تو ای خدا تنها بخشنده بی عوضی (۳۵)

ما هم باد را مسخر فرمان او کردیم تا به امرش هر جا بخواهد به آرامی روان شود (۳۶)

و دیو و شیاطین را هم که بناهای عالی می ساختند و از دریا جواهرات گرانبها می آوردند نیز مسخر امر او کردیم (۳۷)

و دیگران از شیاطین را که در پی ضلال خلق بودند به دست او در غل و زنجیر کشیدیم (۳۸)

این نعمت سلطنت و قدرت اعطای ماست اینک بی حساب بهر که خواهی عطا کن و از هر که خواهی منع (۳۹)

و او نزد ما بسیار مقرب و نیکو منزلتست (۴۰)

و ای رسول ما، یاد کن از بنده ما ایوب هنگامی که بدرگاه خدا عرض کرد پروردگارا شیطان مرا سخت رنج و عذاب رسانیده تو از کرم نجاتم بخش (۴۱)

خطاب کردیم که پای بزمین زن زد و چشمه آبی پدید آمد گفتیم در این آب سرد شستشوکن و از آن بیاشام تا از هر درد و الم بیاسائی (۴۲)

و ما اهل و فرزندانی که از او مردند و به قدر آنها هم علاوه به او عطا کردیمتا در حق او لطف و رحمتی کنیم و تا صاحبان عقل نتیجه صبر در بلا را متذکر شوند (۴۳)

و ایوب را گفتیم دسته ای از چوبهای باریک خرما به دست گیر و بر تن زن خود که بر زدنش قسم یاد کردی بزن تا عهد و قسمت را نشکنی و آن را هم بی گناه نیازاری ما ایوب را بنده صابری یافتیم چه نیکو بنده ای بود که دایم رجوع و توجهش به درگاه ما بود (۴۴)

و باز ای رسول یاد کن از بندگان خاص ما ابراهیم و اسحق و یعقوب که همه در انجام رسالت صاحب اقتدار و بصیرت بودند (۴۵)

ما آنان را خالص و پاک دل برای تذکر سرای آخرت گردانیدیم (۴۶)

و آنها نزد ما از برگزیدگان خوبان عالم بودند (۴۷)

و باز یاد کن از اسماعیل و یسع و ذوالکفل که همه از نیکوان جهان بودند (۴۸)

این آیات پند و یادآوری نیکان است و البته در جهان جاودانی برای اهل تقوی بسیار نیکو منزلگاهی است (۴۹)

باغهای بهشت ابد که درهایش به روی آنان باز است (۵۰)

در آنجا بر تختها تکیه زده اند و شراب و میوه های بسیار خوش می طلبند (۵۱)

و در خدمت آنها حوران جوان شوهر دوست باعفتند (۵۲)

این نعمت ابد همانست که در روز حساب به آنها وعده داده اند (۵۳)

اینست همان رزق بی انتهای ابدی ما (۵۴)

حقیقت حال خوبان این است و اهل کفر و طغیان را بدترین منزلگاهست (۵۵)

آنان به دوزخ درآیند که بسیار بد آرامگاهیست (۵۶)

اینست از قهر حق عذابشان و آنجا آب گرم عفن حمیم و غساق را هم باید بچشند و بنوشند (۵۷)

و از این نوع عذابهای گوناگون دیگر (۵۸)

این گروهی هستند که با شما روسای کفر و ضلالت به دوزخ درآمدند در این حال روساچون بنی امیه گفتند بدا بر حال اینان که در عذاب آتش فروزان شدند (۵۹)

اهل دوزخ در جواب روسایشان گفتند بلکه بدا بر احوال خود شما زیرا شما پیش قدمما به دوزخ شدید که بسیار آرامگاه بدی است (۶۰)

باز تابعان به درگاه خدا عرض کردند پروردگارا آن کس که برای ما این عذاب راپیش فرستاد تو در آتش، عذابش را چندین برابر بیفزا (۶۱)

و اهل دوزخ با یکدیگر گفتند چه شده که ما مردان مومن را که به جرم ایمان به خدا از سفله و اشرار می شمردیم امروز در دوزخ نمی بینیم (۶۲)

در صورتی که ما آنها را در دنیا مسخره و استهزاء

میکردیم؟ آیا آنها اهل دوزخ نیستند یا هستند و چشمان ما بر آنها نمی افتد؟ (۶۳)

ای اهل ایمان بدانید که این منازعه بنی امیه و بنی عباس و غیره از اهل آتشدوزخ محقق و حتمی است (۶۴)

ای رسول ما بگو به خلق که من رسولی منذر و ناصح بیش نیستم و جز خدای فرد قهار که بر همه عالم غالب و قاهر است خدائی نیست (۶۵)

آفریننده آسمانها و زمین و هر چه بین آنهاست همان خدای مقتدر آمرزنده است (۶۶)

بگو ای پیغمبر آن حکایت که از قیامت و اهل بهشت و دوزخ برای شما آوردم آن خبر بزرگ عالم است (۶۷)

و دریغا که شما از شنیدن آن خبر بزرگ اعراض میکنید و مهیای سفر آخرت تا دممرگ نمیشوید (۶۸)

مرا بر فرشتگان عالم بالا که در قضیه خلق آدم یا غیر آن خصومت و گفتگو داشتند علمی پیش از وحی خدا نبود (۶۹)

و به من وحی نمیرسد جز اینکه من با بیان روشن و آشکار خلق را از عذاب خدا بترسانم (۷۰)

ای رسول یاد کن هنگامی را که خدا به فرشتگان گفت که من بشر را از گل می آفرینم (۷۱)

پس آنگاه که او را به خلقت کامل بیاراستم و از روح خود در او بدمیدم همه به امر من بر او به سجده درافتید (۷۲)

پس به فرمان خدا تمام فرشتگان بدون استثنا سجده کردند (۷۳)

مگر شیطان که بر آدم خلیف الله غرور و تکبر ورزید و از زمره کافران گردید (۷۴)

خدا به شیطان فرمود ای ابلیس تو را چه مانع شد که به

موجودی با قدر و شرافت که من به دو دست علم و قدرت خود آفریدم سجده کنی؟ آیا تکبر و نخوت کردی یا از فرشتگان بلند رتبه عالم قدس، اعلا بودی؟ (۷۵)

شیطان در جواب گفت من از او بهترم که مرا از آتش نورانی سرکش و او را از گل تیره پست خلقت کرده ای (۷۶)

خدا فرمود ای شیطان جاهل خود بین اینک از این جایگاه بیرون رو که تو غرور و تکبر کردی و سخت رانده درگاه ما شدی (۷۷)

و بر تو لعنت و غضب من تا روز قیامت حتمی و محقق است (۷۸)

شیطان عرض کرد پروردگارا اینک که مرا مردود درگاه فرمودی پس مهلتم ده که تا روز قیامت زنده مانم (۷۹)

خدا فرمود آری از مهلت یافتگانت قرار دادیم (۸۰)

تا روز معین و وقت معلوم که صلاح نظام عالم میدانیم (۸۱)

شیطان گفت حال که مهلت یافتم به عزت و جلال تو قسم که خلق را تمام گمراه خواهم کرد (۸۲)

مگر خاصان از بندگانت که دل از غیر بریدند و برای تو خالص شدند دو عالم را به یک بار از دل پاک برون کردند تا جای تو باشد (۸۳)

خدا پاسخ شیطان فرمود به حق سوگند و کلام من حق و حقیقت است (۸۴)

که جهنم را از جنس تو و پیروانت تمام پر خواهم کرد (۸۵)

ای رسول به امت بگو من مزد رسالت از شما نمیخواهم و من بی حجت و برهان الهی مقام وحی و رسالت را بر خود نمی بندم (۸۶)

این قرآن نیست جز اندرز و پند برای اهل عالم

(۸۷)

و شما منکران بر صدق و حقیقت این مقال پس از هنگام مرگ و انتقال به آخرت به خوبی آگاه میشوید (۸۸)

**ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی**

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

صاد، به قرآن پندآموز سوگند. (۱)

آری، کسانی که کفر ورزیدند، در سرکشیِ سخت و مخالفت شدیدی هستند. (۲)

چه بسیار اقوام پیش از اینان که (به خاطر کفر و نفاق) هلاکشان کردیم، پس فریاد زدند، لکن (چه سود) که زمان، زمان فرار نبود. (۳)

و تعجب کردند که هشدار دهنده ای از خودشان به سراغشان آمده و کافران گفتند: این، جادوگری دروغگو است. (۴)

آیا او به جای معبودهای متعدّد، یک معبود قرار داده است؟ البتّه که این، چیزی بسیار عجیب است! (۵)

سردمداران کفر، (سخن پیامبر) را رها کردند (و به دیگران نیز گفتند:) بروید و بر پرستش خدایان خود پایدار بمانید که این مقاومت شما چیز مطلوبی است. (۶)

ما این مطالب را در آیین اخیر (نیاکان یا آیین مسیحیّت) نشنیده ایم، این آیین جز آیینی ساختگی نیست. (۷)

آیا از میان همه ی ما، قرآن بر او نازل شده است؟ (این حرف ها بهانه ای بیش نیست) بلکه آنان نسبت به قرآن، در شک هستند. آری، آنان هنوز عذاب مرا نچشیده اند. (۸)

مگر گنجینه های رحمت پروردگار عزیز و بخشنده ی تو در اختیار آنان است (تا وحی بر افرادی که آنان می خواهند نازل شود)؟ (۹)

یا حکومت آسمان ها و زمین و آن چه میان آنهاست، از ایشان است؟ پس به وسیله ی امکاناتی که دارند بالا روند (و رشته کار را بدست گیرند و از نزول وحی بر کسی که ما می خواهیم جلوگیری کنند). (۱۰)

آنان لشگر کوچکی از احزابِ

شکست خورده اند (که از حقیقت دورند و بهانه می گیرند). (۱۱)

پیش از این کفّار (مکّه نیز،) قوم نوح و عاد و فرعونِ صاحب قدرت، انبیا را تکذیب کردند. (۱۲)

(همان گونه که) قوم ثمود و لوط و اصحاب بیشه (که قوم حضرت شعیب بودند) آنان نیز احزابی بودند (که انبیا را تکذیب کردند). (۱۳)

هر یک از این گروه ها، رسولان را تکذیب کردند و عذاب الهی در مورد آنان تحقّق یافت. (۱۴)

گویا این کفّار جز صیحه ای هلاکت بار که به دنبالش هیچ آرامش و آسایشی برای آنان نیست انتظار ندارند. (۱۵)

و (لذا با تمسخر و غرور) گفتند: «پروردگارا! سهم ما را (از عذاب) هرچه زودتر قبل از روز قیامت به ما بده». (۱۶)

(ای پیامبر!) بر آن چه می گویند شکیبا باش و بنده ی ما داود را یاد کن که صاحب قدرت بود، امّا با این حال، همواره روی به سوی درگاه ما داشت. (۱۷)

همانا ما کوه ها را رام کردیم تا شامگاهان و بامدادان، همراه او تسبیح گویند. (۱۸)

و پرندگان را (نیز) گرد آورده (و تسخیر او کردیم) تا همگی به داود رجوع کنند (و در ذکر خدا با او هماهنگ گردند). (۱۹)

و فرمانروایی و حکومت او را استوار داشتیم و به او حکمت و داوری عادلانه و فیصله بخش دادیم. (۲۰)

و آیا ماجرای آن دادخواهان که از دیوار محراب (داود) بالا رفتند به تو رسیده است؟ (۲۱)

آن گاه که (ناگهانی) بر او وارد شدند و او از (مشاهده ی) آنان به هراس افتاد. شاکیان گفتند: نترس، ما دو نفر درگیر شده ایم و یکی از ما بر دیگری تعدّی نموده

است، پس بین ما به حق داوری کن و ستم روا مدار و ما را به راه راست راهنمایی فرما». (۲۲)

این برادر من است که برای او نود و نه میش و برای من تنها یک میش است، امّا (با آن همه سرمایه به من) می گوید: آن یک میش را هم به من واگذار و در گفتگو بر من غلبه نموده است. (۲۳)

(داود) گفت: حقّا که او با درخواست افزودن میش تو به میش های خودش به تو ستم کرده است و البتّه بسیاری از شریکان، بعضی بر بعضی ستم می کنند، مگر کسانی که ایمان آورده و عمل شایسته انجام می دهند و آنان کم هستند و داود متوجّه شد که ما او را (با این صحنه و طرح نزاع) آزمایش کردیم، پس، (از قضاوت خود قبل از شنیدن سخن طرف مقابل پشیمان شد و) از پروردگارش آمرزش خواست و به رکوع در افتاد و توبه و انابه کرد. (۲۴)

پس ما آن (قضاوت عجولانه) را بر او بخشیدیم و البتّه برای او در نزد ما مقام قرب و عاقبت نیک است. (۲۵)

ای داود! همانا ما تو را در زمین جانشین قرار دادیم، پس میان مردم به حق داوری کن و از هواها و هوس ها پیروی نکن که تو را از راه خدا منحرف می کند. البتّه کسانی که از راه خدا منحرف می شوند برایشان عذاب سختی است به خاطر آن که روز قیامت را فراموش کردند. (۲۶)

و ما آسمان و زمین و آن چه را میان آنهاست بیهوده نیافریدیم، این، پندار کسانی است که کفر ورزیدند، پس وای از آتش (دوزخ) بر کسانی

که کافر شدند! (۲۷)

آیا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند همانند فسادگران در زمین قرار می دهیم، یا اهل تقوا را مانند فاجران قرار می دهیم؟ (۲۸)

(این) کتاب مبارکی است که به سوی تو فرو فرستادیم تا در آیات آن تدبّر کنند و خردمندان پند گیرند. (۲۹)

و ما به داود سلیمان را بخشیدیم، او بنده ی خوبی بود، زیرا که بسیار به درگاه ما روی می آورد. (۳۰)

آن گاه که عصرگاهان اسبان چابک تندرو بر سلیمان عرضه شد (و او مشغول سان دیدن بود). (۳۱)

پس گفت: من این اسبان را به خاطر پروردگارم (و برای جهاد با کفّار) دوست دارم، (سان دیدن ادامه داشت) تا آنکه اسبان از دیدگان او پنهان شدند. (۳۲)

(پس دستور داد که) اسبان را نزد من باز گردانید (تا بار دیگر آنها را ببینم) پس شروع کرد (به نوازش کردن اسبان و) تا ساق ها و گردن های اسبان را دست می کشید. (۳۳)

و به راستی ما سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی افکندیم پس به درگاه خدا انابه و توبه کرد. (۳۴)

و گفت: پروردگارا! مرا بیامرز و به من فرمانروایی و ملکی عطا کن که پس از من سزاوار هیچ کس نباشد، همانا تو بسیار بخشنده ای. (۳۵)

پس ما باد را مسخّر او ساختیم که به فرمان او هر کجا می خواهد به نرمی و آرامی حرکت کند. (۳۶)

و شیاطین را (مسخّر او ساختیم) هر بنّا و غوّاصی از آنها را. (۳۷)

و گروه دیگری از شیاطین که در غل و زنجیر (و تحت سلطه ی او) بودند. (۳۸)

(گفتیم:) این بخشش بی حساب ماست، به

هر کس می خواهی ببخش یا امساک کن. (۳۹)

و برای او نزد ما مقامی شایسته و سرانجامی نیک است. (۴۰)

و بنده ی ما ایّوب را یاد کن، آن گاه که پروردگارش را ندا داد که: شیطان مرا به رنج و عذاب افکنده است. (۴۱)

(به او گفتیم:) پای خود را بر زمین بزن (تا از زیر پای تو چشمه ای جاری کنیم) این چشمه ی آبی خنک برای شستشو و نوشیدن است. (۴۲)

و ما بر اساس رحمت خویش خانواده اش را (که در اثر بیماری سخت و طولانی، از او جدا شده بودند) به او بخشیده و برگرداندیم و همانند آنها را به آنان افزودیم (و بستگانش را توسعه دادیم) تا برای خردمندان پندی باشد. (۴۳)

(و او را از بن بست تعهّدی که کرده بود نجات دادیم. او سوگند یاد کرده بود که به خاطر تخلف همسرش ضربه ای شلاق به او بزند لکن چون همسرش وفادار بود به او گفتیم:) دسته ای از شاخه های نازک گیاه به دست خود بگیر و با آن بزن تا (بدن همسرت آزرده نشود) و سوگند را مشکن. ما ایّوب را صابر یافتیم، چه بنده ی خوبی که بسیار توبه و انابه دارد. (۴۴)

و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که دارای قوّت و بصیرت بودند یاد کن. (۴۵)

همانا ما آنان را با خلوص ویژه ای که یادآور سرای قیامت بود خالص کردیم. (۴۶)

و آنان در پیشگاه ما از برگزیدگان و نیکانند. (۴۷)

و اسماعیل و یَسَع و ذوالکفل را که همه از نیکانند یاد کن. (۴۸)

این یاد (ما در دنیا از آنان) است و البتّه برای پرهیزکاران

بازگشتگاهی نیکو (در قیامت) خواهد بود. (۴۹)

باغ های جاودانه ای که درهایش به روی آنان گشوده است. (۵۰)

در آن جا (بر تخت ها) تکیه می زنند (و) میوه های فراوان و نوشیدنی در آن جا طلب می کنند. (۵۱)

و در کنارشان همسرانی است که به شوهرانشان چشم دوخته و هم سالند. (۵۲)

این است آن چه برای روز حساب به شما وعده داده می شود. (۵۳)

این رزق ماست که برای آن پایانی نیست. (۵۴)

این (پاداش بهشتیان) و البتّه برای طغیانگران بازگشت گاه بدی است. (۵۵)

دوزخی که در آن وارد می شوند، چه بد آرامگاهی است. (۵۶)

این آب داغ و چرکابی است که باید آن را بچشند. (۵۷)

و (جز این ها) کیفرهای دیگری از همان نوع برای آنان است. (۵۸)

(به سران دوزخی گفته می شود:) این ها گروهی (از پیروان شما) هستند که همراه شما وارد می شوند، (آنها می گویند:) خوش آمدی برای آنان نیست، زیرا که آنان وارد دوزخ شدند. (۵۹)

(آنان به رهبران و پیش کسوتان خود) گویند: بلکه خوش آمد بر شما مباد که شما این عذاب را برای ما پیش فرستادید، پس چه جایگاه بدی است. (۶۰)

گویند: «پروردگارا! هر کس این عذاب را برای ما فراهم ساخته، پس در آتشِ عذابِ او دو برابر بیفزا». (۶۱)

و گویند: چرا مردانی را که ما آنان را از اشرار می شمردیم (در این جا) نمی بینیم؟ (۶۲)

آیا ما (به ناحق) آنان را به مسخره می گرفتیم (و امروز اهل بهشتند، یا آنکه در جهنّم هستند) و چشمان ما به آنها نمی افتد. (۶۳)

همانا مجادله ی اهل آتش یک واقعیّت است. (۶۴)

بگو: من فقط بیم دهنده ام و هیچ معبودی جز خداوند

یکتای قهار و مقتدر نیست. (۶۵)

پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است، نفوذناپذیر و بسیار آمرزنده. (۶۶)

بگو: او خبر بزرگی است، (۶۷)

که شما از او روی گردانید. (۶۸)

برای من نسبت به عالم بالا هیچ آگاهی نبود، آن گاه که (درباره او با یکدیگر) مجادله می کردند. (۶۹)

به من چیزی وحی نمی شود مگر از آن رو که من هشدار دهنده ای آشکارم. (۷۰)

آن گاه که پروردگارت به فرشتگان گفت: همانا من آفریننده ی بشری از گِل هستم. (۷۱)

پس همین که او را نظام بخشیدم و از روح خود در او دمیدم، سجده کنان برای او به خاک افتید. (۷۲)

پس فرشتگان همه با هم سجده کردند. (۷۳)

مگر ابلیس که تکبّر ورزید و از کافران بود. (۷۴)

(خداوند) فرمود: «ای ابلیس! چه چیز تو را مانع شد که برای موجودی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده کنی؟ تکبّر کردی یا از بلند مرتبه گانی؟!» (۷۵)

ابلیس گفت: «من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گِل» (۷۶)

خداوند فرمود: «پس از این درگاه بیرون شو که تو رانده شده ای. (۷۷)

و همانا لعنت من تا روز رستاخیز بر تو خواهد بود.» (۷۸)

ابلیس گفت: «پروردگارا! پس مرا تا روزی که (خلایق) برانگیخته (و زنده) می شوند مهلت ده». (۷۹)

تا روز و زمانی معیّن. (۸۰)

تا روز و زمانی معیّن. (۸۱)

ابلیس گفت: به عزّت تو سوگند که همه (ی مردم) را گمراه خواهم کرد. (۸۲)

مگر بندگان تو آنان که خالص شده اند. (۸۳)

(خداوند) فرمود: به حق سوگند و حق می گویم: (۸۴)

که جهنّم را از

تو و تمام کسانی که از تو پیروی کنند پر خواهم کرد. (۸۵)

(ای پیامبر! به مردم) بگو: من از شما (به خاطر رسالتم) هیچ پاداشی طلب نمی کنم و من اهل تکلّف نیستم. (۸۶)

او جز تذکّری برای جهانیان نیست. (۸۷)

و خبرش را پس از مدّتی خواهید دانست. (۸۸)

## ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

صاد، سوگند به قرآن دارای شرف - یا صاحب یاد و پند - [که تو بر حقی و پیام تو راست است]. (۱)

بلکه کسانی که کافر شدند در سرکشی و ستیزند. (۲)

بسا نسلها را که پیش از آنان هلاک کردیم، پس فریاد برآوردند، و آن هنگام گاه گریختن و رهایی نبود. (۳)

و [کافران مکه] شگفتی نمودند از اینکه بیم کننده ای از خودشان بدیشان آمد، و کافران گفتند: این جادوگری بس دروغگوست. (۴)

آیا خدایان را خدایی یگانه گردانیده؟! هرآینه این چیزی سخت شگفت است. (۵)

و مهترانشان - سران قریش - به راه افتادند [و به یکدیگر گفتند] که بروید و بر خدایان خویش شکیبا باشید. هرآینه این چیزی است خواسته شده. (۶)

ما این را - دینی را که محمد (ص) آورده - در آیین پسین - که پدران خود را بر آن یافتیم - نشنیده ایم. این نیست مگر دروغی فرابافته. (۷)

آیا از میان ما قرآن بر او فرو فرستاده شده؟! [خدای فرمود:] بلکه آنها از یاد و پند من - وحی و قرآن - در شکاند - زیرا از روی سرکشی نمی خواهند دریابند -، بلکه هنوز عذاب مرا نچشیده اند. (۸)

یا مگر گنجینه های رحمت پروردگار توانای بی همتا و بخشنده ات نزد آنهاست؟! (۹)

یا مگر فرمانروایی

آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست آنان راست؟! [اگر چنین است] پس با نردبانها [بر آسمان] برشوند - تا تدبیر امور عالم کنند و وحی را از هر که بخواهند باز دارند و به هر که بخواهند بدهند -. (۱۰)

[اینان] در آنجا لشکری شکست خورده از گروه ها[ی کافران]اند. (۱۱)

پیش از آنها قوم نوح و عاد و فرعون، خداوند میخها، نیز تکذیب کردند، (۱۲)

و ثمود و قوم لوط و مردم ایکه نیز، اینانند آن گروه ها[ی کافر]. (۱۳)

هیچ کس از اینان نبود مگر آنکه پیامبران را تکذیب کردند پس کیفر من [بر آنان] سزا گشت. (۱۴)

و اینان جز یک بانگ [سهمگین عذاب] را، که آن را هیچ بازگشتی نیست، انتظار ندارند. (۱۵)

و [از روی استهزا،] گفتند: خدایا، بهره ما را [از عذاب] - یا نامه عمل ما را - پیش از روز حساب به شتاب ده. (۱۶)

بر آنچه می گویند شکیبا باش و بنده ما، داوود نیرومند را یاد کن، که او بسی بازگردنده [به ما] بود. (۱۷)

همانا ما کوه ها را رام ساختیم که شبانگاه و بامداد همراه با او تسبیح می کردند، (۱۸)

و نیز پرندگان را [رام و] فراهم آمده، همه او را فرمانبردار و بازگردنده [به آواز خود با وی به تسبیح] بودند. (۱۹)

و پادشاهی اش را استوار کردیم و او را حکمت - دانش و کردار درست - و گفتار روشن و پاکیزه - که میان حق و باطل جدا کند - دادیم. (۲۰)

و آیا خبر آن خصمان - شاکیان - به تو رسید هنگامی که از دیوار نمازگاه - یا غرفه - [داوود] بالا

رفتند. (۲۱)

آنگاه که بر داوود در آمدنـد - ناگاه و بی خبر -، پس از ایشان ترسـید، گفتند: مترس، ما دو [گروه] شاکی هستیم که یکی از ما بر دیگری ستم کرده است پس میان ما براستی و درستی حکم کن و بیداد مکن و ما را به راه راست راه نمای. (۲۲)

ایـن برادر من است، او را نـود و نه میش است و مرا یـک میش، می گویـد: این یـک را هم به من واگـذار، و در گفتـار بر من چیره گشته است - به من زور می گوید -. (۲۳)

[داوود] گفـت: بی گمـان بـا خواسـتن میش تـو [و افزودن آن] به میشـان خـویش بر تـو سـتم کرده است، و هرآینه بسـیاری از شریکان - که مال به هم می آمیزند - برخی شان بر برخی سـتم می کنند مگر آنان که ایمان آورده و کارهای نیک و شایسـته کرده انـد، و ایشـان اندکنـد. و [در اینجـا] داوود دانسـت که همانـا او را آزمـون کرده ایم پس، از پروردگـار خـویش آمرزش خواست و سجده کنان بر روی بیفتاد و [به خدای] بازگشت - توبه کرد -. (۲۴)

پس آن [لغزش] را برای او آمرزیدیم، و هرآینه او را نزد ما نزدیکی است و نیکو بازگشتی - سرانجامی نیک -. (۲۵)

ای داوود، همانا تو را در زمین خلیفه - نماینـده خود - ساختیم، پس میان مردم براستی و درستی حکم کن و خواهش نفس را پیروی مکن، که تو را از راه خـدا گمراه می گردانـد. همانـا کسانی که از راه خـدا گمراه شونـد به سـزای آنکه روز حساب را فراموش کردند عذابی سخت دارند. (۲۶)

و آسمان و زمین و آنچه

را در میـان آنهـاست بیهوده نیافریـدیم. این پنـدار کسانی است که کفر ورزیدنـد. پس وای بر آنان که کفر ورزیدنـد از آتش [دوزخ]. (۲۷)

مگر کسانی را که ایمان آوردنـد و کارهای نیک و شایسـته کردند مانند تباه کاران در زمین می گردانیم؟! یا مگر پرهیزکاران را مانند بدکاران می سازیم؟! (۲۸)

[این قرآن] کتـابی است فرخنـده و بـا برکت که آن را به سوی تو فرو فرسـتادیم تا در آیات آن بیندیشـند، و تا خردمنـدان پند گیرند. (۲۹)

و سلیمان را به داوود بخشیدیم، نیکو بنده ای بود، همانا او بسی بازگردنده [به سوی ما] بود. (۳۰)

[یاد کن] آنگاه که در پایان روز اسبان تیز تک را بر او عرضه داشتند. (۳۱)

پس گفت: من دوستی خیر - یعنی اسـبان - را بر یاد کرد پروردگارم - یعنی نماز عصـر - بگزیـدیم تا [آفتاب] در پرده [شب] پنهان گشت - یعنی فرو شد - (۳۲)

آنهـا (اسـبان) را بر من بازگردانیـد، پس آغـاز کرد به سودن دست به ساقهـا و گردنهـا[ی آنهـا] - تـا برای کفاره غفلت از یاد پروردگار آنها را در راه خدا سبیل کند -. (۳۳)

و هرآینه سلیمان را آزمودیم و بر تخت او کالبدی افکندیم، آنگاه [به خدای] بازگشت - توبه کرد -. (۳۴)

گفت: پروردگارا، مرا بیامرز و مرا آن پادشاهی ببخش که پس از من هیچ کس را نسزد، که تویی بسیار بخشنده. (۳۵)

پس باد را برای او رام گردانیدیم، که به فرمان او به نرمی و خوشی هر جا که می خواست روان می شد. (۳۶)

و دیوان را [رام کردیم] هر خانه ساز - بنا - و هر فرو

رونده به دریا - غواص - را. (۳۷)

و نیز دیگران - دیگر دیوان - را که به هم بسته در بندها بودند [رام او ساختیم]. (۳۸)

[گفتیم:] این است بخشش بیشمار ما - که پایان ندارد یا بی حساب است - پس [هر چه خواهی] ببخش یا نگاه دار. (۳۹)

و هرآینه او راست نزد ما نزدیکی و بازگشتی نیکو - سرانجامی نیک -. (۴۰)

و بنده ما ایوب را یاد کن آنگاه که پروردگار خویش را خواند که شیطان مرا رنجوری و عذاب رسانیده است. (۴۱)

[او را گفتیم:] پای خود بر زمین بزن، [پس پای بر زمین زد و چشمه ای پدید آمد، او را گفتیم:] این آبی است خنک برای شستشو - که خود را بشویی - و آشامیدنی [خنک] - که بنوشی -. (۴۲)

و خانواده اش را به او بخشیدیم و نیز همچندشان را با ایشان، تا بخشایشی باشد از ما و یادکرد و پندی برای خردمندان. (۴۳)

و به دست خود دسته ای گیاه برگیر پس با آن بزن و سوگند مشکن. ما او را شکیبا یافتیم، نیک بنده ای بود، همانا بسیار بازگردنده [به ما] بود. (۴۴)

و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب خداوندان دستها - کنایه از نیرو و قدرت برای طاعت و عبادت - و دیدگان - کنایه از بینش و بصیرت در دین و حقیقت - را یاد کن. (۴۵)

ما ایشان را ویژه - پاک و خالص - ساختیم به آن ویژگی که یادکرد آن جهان است. (۴۶)

و هرآینه ایشان نزد ما از برگزیدگان و نیکانانند. (۴۷)

و اسماعیل و یسع و ذوالکفل را یاد

کن، و همه از نیکان [و گزیدگان] بودند. (۴۸)

این [قرآن] یاد کرد و پندی است، و هرآینه پرهیزگاران را بازگشتی نیکو - سرانجامی نیک - است، (۴۹)

بهشتهای پاینده که درها[ی آن] برایشان گشاده باشد. (۵۰)

در حالی که در آنها تکیه زنند، در آنجا میوه های فراوان [و گوناگون] و نوشیدنی می خواهند. (۵۱)

و نزد ایشان زنان فروهشته چشم همسالاند. (۵۲)

[گویندشان:] این است آنچه برای روز حساب وعده داده می شدید. (۵۳)

هرآینه این روزی [و بخشش] ماست که پایانی ندارد. (۵۴)

این است [پاداش پرهیزگاران]، و هرآینه سرکشان را بدترین بازگشتی - سرانجامی بد - است، (۵۵)

دوزخ، که در آن درآیند - یا به آن بسوزند - پس بد بستری است. (۵۶)

این است آب جوشان و زرداب چرکین گندآلود، پس باید بچشند آن را، (۵۷)

و همسان آن عذابهای دیگری از انواع گوناگون. (۵۸)

[و چون سران کفار به دوزخ درآیند پیروانشان را نیز درآرند، و فرشتگان به آن سران گویند:] این گروهی است فراهم آمده که با شما [به دوزخ] درآیند، [گویند:] شادی و خوشامد بر آنان مباد، که آنها به آتش دوزخ درآیند. (۵۹)

[پیروان] گویند: بلکه شما را شادی و خوشامد مباد، شما آن - عذاب - را فراپیش ما نهاده اید، پس بد قرارگاهی است [دوزخ]. (۶۰)

گویند: پروردگارا، هر که این [عذاب] را فراپیش ما نهاد، او را عذابی دو چندان در آتش دوزخ بیفزای. (۶۱)

و گویند: چیست ما را که مردانی که آنان را از بدان می شمردیم نمی بینیم؟ (۶۲)

آیا به مسخره گرفتیمشان [و به دوزخ درنیامده اند]، یا دیدگان [ما] از ایشان بگردیده است -

یعنی در دوزخند و ما ایشان را نمی بینیم -. (۶۳)

هرآینه این ستیزه گری دوزخیان با یکدیگر است که راست و سزاست. (۶۴)

بگو: همانا من بیم کننده ای هستم، و خدایی نیست جز خدای یگانه بر همه چیره. (۶۵)

خداوند آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست، آن توانای بی همتا و آمرزگار. (۶۶)

بگو: آن - رسالت من یا قرآن یا رستاخیز - خبری بزرگ است، (۶۷)

که شما از آن روی گردانید، (۶۸)

مرا هیچ دانشی به آن گروه برین - فرشتگان - نبود آنگاه که با یکدیگر گفت وگو می کردند - درباره آفرینش آدم -. (۶۹)

به من وحی نمی شود مگر از آن رو که من آشکارا بیم کننده ام. (۷۰)

[یاد کن] آنگاه که پروردگار تو به فرشتگان گفت: من آدمیی از گل می آفرینم. (۷۱)

پس چون او را راست و تمام گردانیدم و در وی از روح خود دمیدم، او را سجده کنان درافتید. (۷۲)

پس فرشتگان همه با هم سجده کردند، (۷۳)

مگر ابلیس که گردن کشی و بزرگمنشی نمود و از کافران شد. (۷۴)

[خدای] گفت: ای ابلیس، تو را چه بازداشت از آنکه سجده کنی آن را که با دو دست [قدرت] خویش آفریدم؟ آیا خود را بزرگ دیدی یا از برتری جویان بودی (۷۵)

گفت: من از وی بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل. (۷۶)

گفت: پس، از آنجا بیرون شو، که همانا تو رانده شده ای، (۷۷)

و همانا لعنت من تا روز رستاخیز و پاداش بر توست. (۷۸)

گفت: خداوندا، پس مرا تا روزی که [از نو زنده و] برانگیخته شوند مهلت ده. (۷۹)

گفت: همانا تو از مهلت یافتگانی، (۸۰)

تا روز هنگامی معلوم. (۸۱)

گفت: پس به عزت تو سوگند که البته همه آنان را گمراه کنم، (۸۲)

مگر بندگان ویژه و برگزیده ات از آنان - که مرا بر ایشان راهی نیست -. (۸۳)

گفت: راست است - و راست همی گویم -، (۸۴)

هرآینه دوزخ را از تو و از همه کسانی از آنان که تو را پیروی کنند پر می کنم. (۸۵)

بگو: من از شما بر این [پیامبری] هیچ مزدی نمی خواهم، و من از تکلف کنندگان نیستم. (۸۶)

نیست این [قرآن] مگر یادکرد و پندی برای جهانیان. (۸۷)

و هرآینه خبر آن را - یعنی آنچه در آن است از وعده و وعید - پس از چندی - پیروزی اسلام یا مرگتان یا روز رستاخیز - خواهید دانست. (۸۸)

## ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

صاد. سوگند به قرآن شریف صاحب اندرز. (۱)

که کافران همچنان در سرکشی و خلافند. (۲)

چه بسا مردمی را که پیش از آنها به - هلاکت رسانیدیم. آنان فریاد بر می آوردند ولی گریزگاهی نبود. (۳)

در شگفت شدند از اینکه بیمدهنده ای از میان خودشان برخاست. و کافران گفتند: این جادوگری دروغگوست. (۴)

آیا همه خدایان را یک خدا گردانیده است؟ و این چیزی شگفت است. (۵)

مهترانشان به راه افتادند و گفتند: بروید و بر پرستش خدایان خویش پایداری ورزید که این است چیزی که از شما خواسته شده . (۶)

ما در این آخرین آیین، چنین سخنی نشنیده ایم و این جز دروغ هیچ نیست. (۷)

آیا از میان همه ما وحی بر او نازل شده است؟ بلکه آنها از وحی من در- تردیدند، و

هنوز عذاب مرا نچشیده اند. (۸)

یا آنکه خزاین رحمت پروردگار پیروزمند بخشنده ات در نزد آنهاست؟ (۹)

یا فرمانروایی آسمانها و زمین و هر چه میان آن دوست، از آن آنهاست؟ پس با نردبامهایی خود را به آسمان کشند. (۱۰)

آنجا لشکری است ناچیز از چند گروه شکست خورده به هزیمت رفته . (۱۱)

پیش از آنها قوم نوح و عاد و فرعون، که مردم را به چهار میخ می کشید، پیامبران را تکذیب می کردند. (۱۲)

و نیز قوم ثمود و قوم لوط و مردم ایکه از آن جماعتها بودند. (۱۳)

از اینان کس نبود مگر آنکه پیامبران را تکذیب کرد، و عقوبت من واجب آمد. (۱۴)

اینان نیز جز بانگی سهمناک انتظاری ندارند، چنان که آدمی را دیگر بازگشت نباشد. (۱۵)

و گفتند: ای پروردگار ما، نامه اعمال ما را پیش از فرا رسیدن روز حساب به دست ما بده . (۱۶)

بر هر چه می گویند صبر کن. و از بنده ما داوود قدرتمند، که همواره به درگاه ما توبه می کرد، یادآور. (۱۷)

ما کوهها را رام کردیم و کوهها هر شامگاه و بامدادان با او تسبیح می کردند. (۱۸)

و پرندگان بر او گرد می آمدند، همه فرمانبر او بودند. (۱۹)

فرمانروایی‌اش را استواری بخشیدیم و او را حکمت و فصاحت در سخن عطا کردیم. (۲۰)

آیا خبر آن مدعیان را شنیده ای آنگاه که از دیوار قصر بالا رفتند. (۲۱)

بر داوود داخل شدند. داوود از آنها ترسید. گفتند: مترس، ما دو مدعی هستیم که یکی بر دیگری ستم کرده است. میان ما به حق داوری کن و

پای از عدالت بیرون منه و ما را به راه راست هدایت کن. (۲۲)

این برادر من است. او را نود و نه میش است و مرا یک میش. می گوید: آن را هم به من واگذار، و در دعوی بر من غلبه یافته است. (۲۳)

داوود گفت: او که میش تو را از تو می خواهد تا به میشهای خویش بیفزاید بر تو ستم می کند. و بسیاری از شریکان جز کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند–و اینان نیز اندک هستند– بر یکدیگر ستم می کنند. و داوود دانست که او را آزموده ایم. پس از پروردگارش آمرزش خواست و به رکوع درافتاد و توبه کرد. (۲۴)

ما این خطایش را بخشیدیم. او را به درگاه ما تقرب است و بازگشتی نیکو. (۲۵)

ای داوود، ما تو را خلیفه روی زمین گردانیدیم. در میان مردم به حق داوری کن و از پی هوای نفس مرو که تو را از راه خدا منحرف سازد. آنان که از راه خدا منحرف شوند، بدان سبب که روز حساب را از یاد برده اند، به عذابی شدید گرفتار می شوند. (۲۶)

ما این آسمان و زمین و آنچه را که میان آنهاست به باطل نیافریده ایم. این گمان کسانی است که کافر شدند. پس وای بر کافران از آتش. (۲۷)

آیا کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، همانند فسادکنندگان در زمین قرار خواهیم داد؟ یا پرهیزگاران را چون گناهکاران (۲۸)

کتابی مبارک است که آن را بر تو نازل کرده ایم، تا در آیاتش بیندیشند و خردمندان از آن

پند گیرند. (۲۹)

سلیمان را به داوود عطا کردیم. چه بنده نیکویی بود و روی به خدا داشت. (۳۰)

آنگاه که به هنگام عصر اسبان تیزرو را که ایستاده بودند به او عرضه کردند، (۳۱)

گفت: من دوستی این اسبان را بر یاد پروردگارم بگزیدم تا آفتاب در پرده غروب پوشیده شد، (۳۲)

آن اسبان را نزد من باز گردانید. پس به بریدن ساقها و گردنشان آغاز کرد. (۳۳)

ما سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی را افکندیم و او روی به خدا آورد. (۳۴)

گفت: ای پروردگار من، مرا بیامرز و مرا ملکی عطا کن که پس از من کسی سزاوار آن نباشد، که تو بخشاینده ای . (۳۵)

پس باد را رام او کردیم که به نرمی هرجا که آهنگ می کرد. به فرمان او می رفت. (۳۶)

و دیوان را، که هم بنا بودند و هم غواص. (۳۷)

و گروهی دیگر را، که همه بسته در زنجیر او بودند. (۳۸)

این عطای بی حساب ماست خواهی آن را ببخش و خواهی نگهدار. (۳۹)

او راست نزد ما تقرب و بازگشتی نیکو. (۴۰)

و از بنده ما ایوب یاد کن آنگاه که پروردگارش را ندا داد که : مرا شیطان به رنج و عذاب افکنده است. (۴۱)

پایت را بر زمین بکوب: این آبی است برای شست و شو و سرد برای آشامیدن. (۴۲)

و به او خانواده اش و همچند آن از دیگر یاران را عطا کردیم و این خود رحمتی از ما بود و برای خردمندان اندرزی . (۴۳)

دسته ای از چوبهای باریک به دستگیر و با آن

بزن و سوگند خویش را مشکن. او را بنده ای صابر یافتیم. او که همواره روی به درگاه ما داشت چه نیکو بنده ای بود. (۴۴)

بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب آن مردان قدرتمند و با- بصیرت را یاد کن. (۴۵)

آنان را خصلت پاکدلی بخشیدیم تا یاد قیامت کنند. (۴۶)

آنها در نزد ما بر گزیدگان و نیکانند. (۴۷)

و اسماعیل و الیسع و ذوالکفل را یاد کن که همه از نیکانند. (۴۸)

این قرآن پندی است، و پرهیزکاران را بازگشتی نیکوست. (۴۹)

بهشتهای جاویدان که در آن به رویشان گشاده است. (۵۰)

در آنجا تکیه زده اند و هر گونه میوه و نوشیدنی که بخواهند می طلبند. (۵۱)

زنانی همسال از آن گونه که جز به شوی خویش نظر ندارند نزد آنهایند. (۵۲)

این است آن چیزهایی که برای روز حساب به شما وعده داده اند. (۵۳)

این رزق ماست که پایان نیافتنی است. (۵۴)

چنین است. و سرکشان را بدترین بازگشتهاست. (۵۵)

به جهنم می روند که بد جایگاهی است. (۵۶)

باید آب جوشان و چرک و خونابه دوزخیان را بنوشند. (۵۷)

و شکنجه هایی دیگر، از هر نوع. (۵۸)

این گروه با شما به آتش در می آیند. خوش آمدشان مباد که به آتش می افتند. (۵۹)

گویند: نه ، خوش آمد شما را مباد. شما این عذاب را پیشاپیش برای ما فرستاده بودید، چه بد جایگاهی است. (۶۰)

گویند: ای پروردگار ما، هر کس که این عذاب را پیشاپیش برای ما آماده کرده است عذابش را در آتش دوچندان افزون کن. (۶۱)

و گویند: چرا مردانی را که

از اشرار می شمردیم اکنون نمی بینیم. (۶۲)

آنان را به مسخره می گرفتیم. آیا از نظرها دور مانده اند. (۶۳)

این جدال اهل جهنم با یکدیگر چیزی است که به حقیقت واقع شود. (۶۴)

بگو: جز این نیست که من بیمدهنده ای هستم و هیچ خدایی جز خدای یکتای قهار نیست. (۶۵)

آن پیروزمند و آمرزنده ، پروردگار آسمانها و زمین و هر چه میان آنهاست. (۶۶)

بگو: این خبری بزرگ است. (۶۷)

که شما از آن اعراض می کنید. (۶۸)

هنگامی که با یکدیگر جدال می کردند من خبری از ساکنان عالم بالا نداشتم. (۶۹)

تنها از آن روی به من وحی می شود که بیمدهنده ای روشنگر هستم. (۷۰)

پروردگارت به فرشتگان گفت: من بشری را از گل می آفرینم. (۷۱)

چون تمامش کردم و در آن از روح خود دمیدم، همه سجده اش کنید. (۷۲)

همه فرشتگان سجده کردند. (۷۳)

مگر ابلیس که بزرگی فروخت و از کافران شد. (۷۴)

گفت: ای ابلیس، چه چیز تو را از سجده کردن در برابر آنچه من با دو دست خود آفریده ام منع کرد؟ آیا بزرگی فروختی یا مقامی ارجمند داشتی . (۷۵)

گفت: من از او بهترم. مرا از آتش آفریده ای و او را از گل. (۷۶)

گفت: از اینجا بیرون شو که تو مطرودی . (۷۷)

و تا روز قیامت لعنت من بر توست. (۷۸)

گفت: ای پروردگار من، مرا تا روزی که از نو زنده شوند مهلت ده . (۷۹)

گفت: تو از مهلت یافتگانی . (۸۰)

تا آن روز معین معلوم. (۸۱)

گفت: به عزت تو سوگند که

همگان را گمراه کنم. (۸۲)

مگر آنها که از بندگان مخلص تو باشند. (۸۳)

گفت: حق است و آنچه می گویم راست است. (۸۴)

که جهنم را از تو و از همه پیروانت پر کنم. (۸۵)

بگو: من از شما مزدی نمی طلبم و نیستم از آنان که به دروغ چیزی بر خود می بندند. (۸۶)

و این جز اندرزی برای مردم جهان نیست. (۸۷)

و تو بعد از این از خبر آن آگاه خواهی شد. (۸۸)

### ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

ص (صاد)، سوگند به قرآن پندآموز (۱)

آری کافران گرفتار حمیت [جاهلیت] و ستیزه جویی اند (۲)

چه بسیار نسلها که پیش از ایشان نابودشان کردیم و فریاد خواستند اما زمان، زمان گریز [و رهایی] نبود (۳)

و شگفتی می کردند که [پیامبر] هشداردهنده ای از خودشان به سراغ آنان آمده است، و کافران گفتند این جادوگر دروغزن است (۴)

آیا همه خدایان را خدای یگانه ای می سازد، این امر عجیبی است (۵)

و بزرگان ایشان به راه خود رفتند و گفتند که بروید و بر [عبادت] خدایان خود شکیبایی پیشه کنید، که این امر مطلوب است (۶)

ما چنین چیزی در آیین اخیر نشنیده ایم. این جز از خود بر ساختن نیست (۷)

آیا از میان همه ما قرآن بر او نازل شده است؟ بلکه ایشان از یاد من در شک و شبهه اند، یا هنوز عذاب مرا نچشیده اند (۸)

یا گنجینه های رحمت پروردگار پیروزمند بخشنده ات در اختیار آنان است؟ (۹)

یا فرمانروایی آسمانها و زمین و مابین آنها از آن ایشان است، پس با نردبانها فراروند (۱۰)

در آنجا سپاهی است از همدستان که شکست خوردنی است (۱۱)

پیش از آنان قوم نوح و عاد و فرعون صاحب سپاه، تکذیب [پیامبران را] پیشه کردند (۱۲)

و نیز ثمود و قوم لوط و اصحاب ایکه، این جماعتها (۱۳)

یکایک آنان جز تکذیب پیامبران کاری نکردند، و لذا عقاب من [در حق آنان] تحقق یافت (۱۴)

و اینان جز بانگ مرگبار یگانه ای را انتظار نمی کشند که فروگذار نمی کند (۱۵)

و ادعا کردند که پروردگارا کارنامه ما را پیش از روز حساب، هر چه زودتر به ما بده (۱۶)

بر آنچه می گویند شکیبایی کن، و از بنده ما داوود یاد کن که هم توانمند بود و هم توبه کار (۱۷)

ما کوه ها را همراه او رام کرده بودیم که شامگاهان و بامدادان همنوا با او تسبیح می گفتند (۱۸)

و پرندگان را که گرد آینده بودند و همه باز گردنده (۱۹)

و فرمانروایی او را استوار داشتیم و به او پیامبری و نفوذ کلامی فیصله بخش بخشیده بودیم (۲۰)

و آیا خبر اصحاب دعوی به تو رسیده است که از دیوار محراب او بالا رفتند (۲۱)

آنگاه که [ناگهان] بر داوود وارد شدند و او از ایشان هراسید، گفتند مترس، اصحاب دعوایی هستیم که بعضی از ما بر دیگری ستم کرده است، پس در میان ما به حق داوری کن، و بیداد مکن و ما را به راه راست رهنمایی کن (۲۲)

[یکی از آنان گفت:] این دوست من است که نود و نه میش دارد، و من یک میش تنها دارم، و می گوید آن را هم به من واگذار و با من درشتگویی می کند (۲۳)

[داوود] گفت به راستی با خواستن میش تو و افزودنش به

میشهای خود، در حق تو ستم کرده است، و بسیاری از شریکان هستند که در حق همدیگر ستم می کنند، مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته پیش گرفته باشند، و ایشان [به واقع] اندک شمارند، و داوود دانست که ما او را آزموده ایم، آنگاه به درگاه پروردگارش استغفار کرد، و به سجده در افتاد و توبه کرد (۲۴)

آنگاه این امر را بر او آمرزیدیم، و او در نزد ما تقرب و نیک سرانجامی داشت (۲۵)

ای داوود ما تو را در روی زمین خلیفه [خود] برگماشته ایم، پس در میان مردم به حق داوری کن، و از هوی و هوس پیروی مکن، که تو را از راه خدا گمراه کند، بی گمان کسانی که از راه خدا گمراه می شوند عذاب سخت و سنگینی در پیش دارند. چرا که روز حساب را فراموش کرده اند (۲۶)

و ما آسمان و زمین و مابین آنها را بیهوده نیافریده ایم، این پندار کسانی است که کفر ورزیده اند، و وای بر کسانی که کفرورزیده اند از [عذاب] آتش دوزخ (۲۷)

آیا کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، همانند مفسدان در زمین قرار می دهیم، یا آیا پارسایان را مانند فاجران می شماریم (۲۸)

کتابی است مبارک که آن را بر تو فرو فرستاده ایم، تا در آیات آن اندیشه کنند، و خردمندان از آن پند گیرند (۲۹)

و به داوود سلیمان را بخشیدیم، چه نیکو بنده ای که تواب بود (۳۰)

چنین بود که شامگاهان اسبهای نیکویی بر او عرضه داشتند (۳۱)

[سلیمان سرگرم تماشای آنان شد] آنگاه گفت [دریغا] من چنان شیفته مهر اسبان شدم که از یاد پروردگارم غافل شدم، تا آنکه

[خورشید] در حجاب [مغرب] پنهان شد (۳۲)

[سپس گفت] آنها را به نزد من باز گردانید. آنگاه به دست کشیدن بر ساقها و گردنهای آنها پرداخت (۳۳)

و به راستی سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی را افکندیم، سپس توبه کرد (۳۴)

گفت پروردگارا مرا بیامرز و به من فرمانروایی ای ببخش که سزاوار هیچ کس پس از من نباشد که تو بخششگری (۳۵)

آنگاه باد را رام او ساختیم که به فرمان او هر جا که خواسته باشد به آهستگی روان باشد (۳۶)

و دیوانی را که همه بنا یا غواص بودند [مسخر او ساختیم] (۳۷)

و دیگرانی که به هم بستگان با پای بندها بودند (۳۸)

این بخشش ماست، بی حساب [آن را] ببخش یا برای خود نگهدار (۳۹)

و او را نزد ما تقرب و نیک سرانجامی بود (۴۰)

و بنده ما ایوب را یاد کن آنگاه که پروردگارش را ندا داد که شیطان به من رنج و عذاب رساننده است (۴۱)

[گفتیم] پایت را به زمین بزن، اینک این شستنگاهی است سرد و نوشیدنی (۴۲)

و [سپس / دیگربار] خانواده اش و همانند آن را همراه ایشان، از سر رحمت خویش و برای پندآموزی به خردمندان، به او بخشیدیم (۴۳)

و [به او به رعایت عهدی که کرده بود، گفتیم:] دسته ای چوب ترکه به دست بگیر، و با آن [همسرت را فقط یک بار] بزن، و سوگند مشکن، ما او را شکیبا یافتیم، چه نیکو بنده ای که تواب بود (۴۴)

و یاد کن بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که همه توانمند [در عبادت] و دیده ور بودند (۴۵)

ما آنان

را به خصلتی ویژه ساختیم که آخرت اندیشی بود (۴۶)

و ایشان از نظر ما از برگزیدگان نیک بودند (۴۷)

و یاد کن اسماعیل و الیسع و ذوالکفل را که همه از نیکان بودند (۴۸)

این یاد کردی است و پرهیزگاران را نیک سرانجامی است (۴۹)

بهشتهای عدن که درهایش برای ایشان گشوده است (۵۰)

در آنجا تکیه [بر اورنگها] زدگانند، در آنجا میوه های بسیار، و نوشیدنی [ها] می طلبند (۵۱)

و نزد آنان دوشیزگان همسال چشم فروهشته [/ قانع به شوهر] هستند (۵۲)

این است آنچه به شما برای روز حساب وعده داده شده بود (۵۳)

این همان رزق معین از جانب ماست که تمامی ندارد (۵۴)

چنین است، و سرکشان را بدترین سرانجام است (۵۵)

جهنم است که واردش می شوند و بد آرامگاهی است (۵۶)

چنین است، آب جوش و چرکابه که باید بچشندش (۵۷)

و عذابی دیگر است همانند آن به انواع و اقسام (۵۸)

این گروهی است که همراه با شما به دوزخ فرو رفته اند، خوشامدی نیست ایشان را، چرا که به آتش دوزخ در آینده اند (۵۹)

گویند شما را خوشامدی نباشد، شما بودید که آن راه را پیش پای ما گذاشتید، پس چه بد قرارگاهی است (۶۰)

گویند پروردگارا هر کس که این را پیش پای ما گذاشته است، عذابش را در آتش دوزخ دو چندان بیفزای (۶۱)

و گویند ما را چه شده است که مردانی را که از بد کرداران می شمردیمشان، [در اینجا] نمی بینیم؟ (۶۲)

آیا آنان را به ریشخند گرفته ایم، یا چشمها[مان] بر ایشان نمی افتد؟ (۶۳)

بی گمان ستیزه دوزخیان با همدیگر حق است (۶۴)

بگو من فقط هشداردهنده ام

و خدایی جز خداوند یگانه قهار نیست (۶۵)

پروردگار آسمانها و زمین و مابین آنها که پیروزمند آمرزگار است (۶۶)

بگو آن خبری است بس بزرگ (۶۷)

که شما از آن رویگردانید (۶۸)

مرا هیچ آگاهی از ملااعلی نیست، آنگاه که [فرشتگان] مجادله کردند (۶۹)

به من وحی نمی شود جز در این باب که من هشداردهنده ای آشکارم (۷۰)

چنین بود که پروردگارت به فرشتگان فرمود همانا من آفریننده انسانی از گل هستم (۷۱)

پس چون او را استوار بپرداختم، و در آن از روح خود دمیدم برای او به سجده در افتید (۷۲)

آنگاه فرشتگان همگی سجده کردند (۷۳)

مگر ابلیس که استکبار ورزید و از کافران شد (۷۴)

فرمود ای ابلیس چه چیزی تو را از سجده به آنچه با دستان خویش آفریده ام، بازداشت؟ آیا استکبار ورزیدی یا از بلندمرتبگان بودی؟ (۷۵)

گفت من بهتر از او هستم، [چرا] که مرا از آتش آفریده ای و او را از گل آفریده ای (۷۶)

فرمود از آنجا بیرون شو که تو مطرودی (۷۷)

و لعنت من تا روز جزا بر تو خواهد بود (۷۸)

گفت پروردگارا پس مرا تا روزی که [مردمان] برانگیخته شوند مهلت ده (۷۹)

فرمود [پذیرفتم] تو از مهلت یافتگانی (۸۰)

تا روز آن هنگام معین (۸۱)

گفت [سوگند] به عزت تو که همگی آنان را گمراه خواهم ساخت (۸۲)

مگر از میان آنان، آن بندگانت را که اخلاص یافته اند (۸۳)

فرمود حق است و حق را می گویم (۸۴)

که جهنم را از تو و همه کسانی از آنان که از تو پیروی می کنند، آکنده خواهم ساخت (۸۵)

بگو برای آن [رسالت] از شما

مزدی نمی طلبم، و من از بر خود بستگان نیستم (۸۶)

این جز پندی برای جهانیان نیست (۸۷)

و خبرش را پس از چندی خواهید دانست (۸۸)

## ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

سوگند به قرآن دارنده ذکر (۱)

بلکه آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزند (۲)

چه بسا نابود کردیم پیش از ایشان از قرنی که بانگ زدند و نیست گاه رهائی (۳)

و شگفت ماندند که بیامدشان ترساننده ای از ایشان و گفتند کافران این است جادوگری دروغگوی (۴)

آیا گردانیده است خدایان را یک خدا همانا این است چیزی شگفت (۵)

و رفتند گروهی از ایشان (رأی دادن) که بروید و شکیبا شوید بر خدایان خویش همانا این است چیزی خواسته (۶)

نشنیدیم بدین در ملّت بازپسین نیست این جز تازه درآورده نوین (۷)

آیا فرستاده شده است بر او ذکر از میان ما بلکه ایشانند در شکّی از ذکرم بلکه هنوز نچشیده اند عذاب مرا (۸)

یا نزد ایشان است گنجهای رحمت پروردگارت آن عزّتمند بخشاینده (۹)

یا ایشان را است پادشاهی آسمانها و زمین و آنچه میان آنها است پس بالا روند در درها (درهای آسمان) (۱۰)

سپاهی اندک است آنجا شکست خورده از گروه ها (۱۱)

تکذیب کردند پیش از ایشان قوم نوح و عاد و فرعون دارنده ستونها (یا میخها) (۱۲)

و ثمود و قوم لوط و یاران ایکه آنانند گروه ها (۱۳)

نیست هیچیک جز آنکه تکذیب کرد فرستادگان را پس سزاوار گشت (یا فرود آمد) عذاب مرا (۱۴)

و چشم به راه ندارند اینان جز یک خروش را که نیستش بریدنی (پایانی) (۱۵)

و گفتند پروردگارا بشتاب برای ما در بهره

ما پیش از روز شمار (۱۶)

شکیبا شو بر آنچه گویند و یاد کن بنده ما را داود خداوند نیروها همانا او است بسیار بازگشت کننده (۱۷)

هر آینه رام ساختیم کوه ها را تسبیح گویند با وی شامگهان و بامداد (خورشید برآمدنگاه) (۱۸)

و مرغان را گردآورده هر کدامند بسویش بازگشت کننده (۱۹)

و استوار ساختیم پادشاهیش را و دادیمش حکمت را و فصل خطاب (داوری را) (۲۰)

و آیا رسیدت داستان ستیزنده گاهی که بالا رفتند بر دیوار پرستشگاه (۲۱)

هنگامی که درآمدند بر داود پس هراسید از ایشان گفتند نترس ما دو ستیزه گریم ستم کرده است یکی از ما بر دیگری پس حکومت کن میان ما به حقّ و گزاف نگوی و رهبری کن ما را بسوی راه راست (میانه) (۲۲)

همانا این برادر من است و او را است نود و نه گوسفند و مرا است یک گوسفند پس گفت به من واگذارش و سرکشی کرد بر من در سخن (۲۳)

گفت هر آینه ستم بر تو کرده است بخواستن گوسفندت بسوی گوسفندان خویش و همانا بسیاری از شریکان ستم ورزند برخیشان بر برخی مگر آنان که ایمان آرند و کردار شایسته کنند و چه کمند آنان و پنداشت داود که آزمودیمش پس آمرزش خواست از پروردگار خویش و بروی در افتاد پرستش کننده و بازگشت کرد (۲۴)

پس آمرزیدیم برایش آن را و هر آینه برای او است نزد ما تقرّبگاهی و نکوبازگشتگاه (۲۵)

ای داود همانا گردانیدیمت جانشینی در زمین پس حکم ران میان مردم به حقّ و پیروی مکن هوس را که گمراهت کند از راه خدا همانا آنان که

گم شوند از راه خدا ایشان را است شکنجه ای سخت بدانچه فراموش کردند از روز شمار (۲۶)

و نیافریدیم آسمان و زمین و آنچه را میان آنها است بیهده این است پندار آنان که کفر ورزیدند پس وای بر آنان که کفر ورزیدند از آتش (۲۷)

یا می گردانیم آنان را که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند مانند تبهکاران در زمین یا می گردانیم پرهیزکاران را چون گنهکاران (۲۸)

نامه ای است فرستادیمش بسویت فرخنده تا بیندیشند آیتهایش را و تا یادآور شوند دارندگان خردها (۲۹)

و بخشیدیم به داود سلیمان را چه خوب بنده ای است او است بسیار بازگشت کننده (۳۰)

گاهیکه عرض شد بر او شامگاهان اسب صافنات تیزتک (که بر سه پا ایستند و نوک سم چهارم را بر زمین گذارند) (۳۱)

گفت همانا خوابیدم برای دوست داشتن اسبان از یاد پروردگار خویش تا نهان شد در پرده (۳۲)

بازگردانیدش بر من پس آغاز کرد دست سودن به ساقها و گردنها (۳۳)

و همانا آزمودیم سلیمان را و افکندیم بر تختش کالبدی سپس بازگشت (۳۴)

گفت پروردگارا بیامرز برایم و ارزانی دار مرا پادشاهیی که نسزد کسی را پس از من همانا توئی بسیار بخشنده (۳۵)

پس رام ساختیم برایش باد را روان بود به فرمانش به آرامی و نرمی هر کجا می خواست (۳۶)

و دیوان (شیاطین) را هر سازنده ای و هر فرورونده در آب (۳۷)

و دیگرانی بستگان به زنجیرها (۳۸)

این است بخشش ما پس منّت نه یا نگهدار بی شمار (۳۹)

و همانا او را است نزد ما تقرّبگاهی و نکو بازگشتگاه (۴۰)

و یاد کن بنده ما ایّوب را گاهی که

خواند پروردگار خویش را که همانا رسانید مرا شیطان رنج و شکنجه ای (۴۱)

فرو بر پای خویش را این است شستشوگاهی خنک و نوشابه (۴۲)

و دادیمش خاندانش را و مانند آنان را با آنان رحمتی از ما و یادآوردنی برای دارندگان خردها (۴۳)

و بگیر با دست خویش دسته ای (بسته ای) پس بزن بدان و سوگند نشکن همانا یافتیمش شکیبائی چه خوب بنده ای است او همانا او است بسیار بازگشت کننده (۴۴)

و یاد کن بندگان ما ابراهیم و اسحق و یعقوب را دارندگان نیروها و دیده ها (۴۵)

همانا مخصوصشان داشتیم به خاصه ای یادآوردن آن سرای (۴۶)

و همانند ایشانند نزد ما از برگزیدگان خوبان (۴۷)

و یاد کن اسمعیل و الیسع و ذوالکفل را و هر کدامند از نیکان (۴۸)

این است یادآوریی و همانا پرهیزکاران است نکو بازگشتگاه (۴۹)

بهشتهای جاودان گشوده است برای ایشان درها (۵۰)

تکیه کنندگانند در آنها خوانده شوند در آنها بسوی میوه فراوان و نوشابه (۵۱)

و نزد ایشان است زنان کوته مژگانی (که جز شوهر خویش را ننگرند) همسالان (۵۲)

این است آنچه نوید داده می شوید برای روز شمار (۵۳)

همانا این است روزی ما نیستش پایانی (۵۴)

این و همانا گردنکشان را است بد بازگشتگاهی (۵۵)

دوزخ چشندش و چه زشت است آن بسترها (۵۶)

این پس بچشیدش آبی جوشان و چرکی گندآلود (۵۷)

و دیگری همانندش جفتهائی (۵۸)

این است گروهی فرورونده با شما نباد خوش آمد بر ایشان همانند آنانند چشندگان آتش (۵۹)

گفتند بلکه شما نباد خوش آمد بر شما شما پیش فرستادید آن را برای ما پس چه زشت است آن آرامگاه (۶۰)

گفتند

پروردگارا هر که پیش فرستاد برای ما این را بیفزایش عذابی دو برابر در آتش (۶۱)

و گفتند چه شود ما را نبینیم مردانی را که بودیم می شمردیمشان از بدان (۶۲)

آیا گرفتیمشان به مسخره یا لغزید از ایشان دیدگان (۶۳)

همانا این است حقّ ستیزه کردن اهل آتش (۶۴)

بگو جز این نیست که منم ترساننده و نیست خداوندی جز خدای یگانه خشم آور (۶۵)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آنها است مهتر آمرزگار (۶۶)

بگو آن داستانی است بزرگ (۶۷)

که شمائید از او روی گردانان (۶۸)

نیست مرا دانائی به گروه بالا گاهی که می ستیزند (۶۹)

وحی نمی شود به من جز آنکه منم ترساننده آشکار (۷۰)

هنگامی که گفت پروردگارت به فرشتگان من آفریننده بشری از گِل (۷۱)

تا گاهی که درستش کردم و دمیدم در او از روح خویش پس بیفتید برایش سجده کنان (۷۲)

پس سجده کردند فرشتگان همگی با هم (۷۳)

مگر ابلیس که برتری جست و شد از کافران (۷۴)

گفت ای ابلیس چه بازداشت تو را از آنچه سجده کنی برای آنچه آفریدم با دستهایم آیا کبر ورزیدی یا شدی از برتری جویان (۷۵)

گفت من بهترم از او مرا آفریدی از آتش و آفریدی او را از گِل (۷۶)

گفت پس برون شو از آن که توئی رانده (۷۷)

و همانا بر تو است لعن من تا روز دین (۷۸)

گفت پروردگارا پس مهلتم ده تا روزی که برانگیخته شوند (۷۹)

گفت همانا توئی از مهلت دادگان (۸۰)

تا روز هنگام دانسته (۸۱)

گفت پس به عزّتت سوگند هر آینه گمراهشان سازم همگی (۸۲)

جز بندگان تو از ایشان

آن ناآلودگان (۸۳)

گفت پس حقّ است و حقّ را گویم (۸۴)

که همانا آکنده سازم دوزخ را از تو و از آنان که پیرویت کنند از ایشان همگی (۸۵)

بگو نپرسم شما را بر آن مزدی و نیستم من از رنج دهندگان (۸۶)

نیست آن جز یادآوریی برای جهانیان (۸۷)

و هر آینه بدانید داستانش را پس از زمانی (۸۸)

### ترجمه انگلیسی قرائی

In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful.

۱ Sad. By the Qur’an bear-ing the Reminder!

۲ Yet the faithless dwell in conceit and defiance.

۳ How many a generation We have destroyed before them! They cried out [for help], but it was no more the time for escape.

۴ They consider it odd that there should come to them a warner from among them-selves, and the faithless say, ‘This is a magician, a mendacious liar.’

۵ ‘Has he reduced the gods to one god? This is indeed an odd thing!’

۶ Their elite go about [urging others]: ‘Go and stand by your gods! This is indeed the desirable thing [to do].

۷ We did not hear of this in the latter-day creed. This is nothing but a fabrication.

۸ Has the reminder been sent down to him out of [all of] us?’ Rather they are in doubt concerning My reminder. Rather they have not yet tasted My punishment.

۹ Do they possess the treasuries of the mercy of your Lord, the All-mighty, the All-munificent?

Do they own the kingdom of the heavens and the earth and whatever is between ١٠
[,them? [If so

.[let them ascend [to the higher spheres] by the means [of ascension

۱۱ [They are but] a routed host out there, from among the factions.

۱۲ Before them Noah's people impugned [their apostle] and [so did the people of] 'Aad, ,[and Pharaoh, the Impaler [of his victims

۱۳ and Thamud, and the people of Lot, and the inhabitants of Aykah: those were the .factions

۱۴ Each of them did not but impugn the apostles; so My retribution became due .[[against them

۱۵ These do not await but a single Cry which will not grant any respite.

۱۶ They say, 'Our Lord! Hasten on for us our share before the Day of Reckoning.'

۱۷ Be patient over what they say, and remember Our servant, David, [the man] of .[strength. Indeed he was a penitent [soul

۱۸ Indeed We disposed the mountains to glorify [Allah] with him at evening and dawn,

۱۹ .[and the birds [as well], mustered [in flocks], all echoing him [in a chorus

۲۰ We made his kingdom firm and gave him wisdom and conclusive speech.

۲۱ Has there not come to you the account of the contenders, when they scaled the ?wall into the sanctuary

۲۲ When they entered into the presence of David, he was alarmed by them. They said, 'Do not be afraid. [We are only] two contenders: one of us has bullied the other. So judge justly between us, and do not exceed [the bounds of justice], and show us the '.right path

۲۳ 'Indeed this brother of mine has

ninety-nine ewes, while I have only a single ewe, and [yet] he says, 'Commit it to my
'.care,' and he browbeats me in speech

He said, 'He has certainly wronged you by asking your ewe in addition to his ewes, ۲۴
and indeed many partners bully one another, except such as have faith and do right-
eous deeds, and few are they.' Then David knew that We had indeed tested him,
whereat he pleaded with his Lord for forgiveness, and fell down prostrate and re-
.pented

So We forgave him that and indeed he has [a station of] nearness with Us and a ۲۵
.good destination

O David! Indeed We have made you a vicegerent on the earth. So judge between' ۲۶
people with justice, and do not follow desire, or it will lead you astray from the way of
Allah. Indeed those who stray from the way of Allah —there is a severe punishment
'.for them because of their forgetting the Day of Reckoning

We did not create the sky and the earth and whatever is between them in vain. ۲۷
!That is a conjecture of the faithless. So woe to the faithless for the Fire

Shall We treat those who have faith and do righteous deeds like those who cause ۲۸
?corruption on the earth? Shall We treat the Godwary like the vicious

It is] a blessed Book that We have sent down to you, so that they may contemplate] ۲۹
.its signs, and that those who possess intellect may take admonition

And to ۳۰

.[David We gave Solomon —what an excellent servant! Indeed he was a penitent [soul

,When one evening there were displayed before him prancing steeds ۳۱

he said, ‘Indeed I have preferred the love of [worldly] niceties to the remembrance ۳۲
’.of my Lord until [the sun] disappeared behind the [night’s] veil

.Bring it back for me!’ Then he [and others] began to wipe [their] legs and necks‘ ۳۳

Certainly We tried Solomon, and cast a [lifeless] body on his throne. Thereupon he ۳۴
.was penitent

He said, ‘My Lord! Forgive me, and grant me a kingdom that does not befit anyone ۳۵
’.except me. Indeed You are the All-munificent

So We disposed the wind for him, blowing softly by his command wherever he ۳۶
,intended

,and the devils [as well as], every builder and diver ۳۷

.and others [too] bound together in chains ۳۸

’.This is Our bounty: so give away or withhold, without any reckoning‘ ۳۹

.Indeed he has [a station of] nearness with Us and a good destination ۴۰

And remember Our servant Job [in the Qur’an]. When he called out to his Lord, ‘The ۴۱
’,devil has visited on me hardship and torment

We told him:] ‘Stamp your foot on the ground; this [ensuing spring] is a cooling bath] ۴۲
’.and drink

And We gave [back] his family to him along with others like them, as a mercy from ۴۳
.Us and an admonition for those who possess intellect

We told him:] ‘Take a faggot in your hand and then strike] ۴۴

your wife] with it, but do not break [your] oath.' Indeed We found him to be patient.]
.[What an excellent servant! Indeed he was a penitent [soul

And remember Our servants Abraham, Isaac and Jacob, men of strength and in- ۴۵
.sight

Indeed We purified them with the exclusiveness of the remembrance of the abode ۴۶
.[[of the Hereafter

.Indeed with Us they are surely among the elect of the best ۴۷

And remember Ishmael, Elisha and Dhu'l-Kifl —each [of whom was] among the ۴۸
.elect

This is a reminder, and indeed the Godwary have a good destination ۴۹

.the Gardens of Eden, whose gates are flung open for them— ۵۰

,Reclining therein [on couches], therein they ask for abundant fruits and drinks ۵۱

.and with them will be maidens of restrained glances of a like age ۵۲

.This is what you are promised on the Day of Reckoning ۵۳

.This is indeed Our provision, which will never be exhausted ۵۴

This [is for the righteous], and as for the rebellious there will surely be a bad desti- ۵۵
nation

.hell, which they shall enter, an evil resting place— ۵۶

,This; let them taste it: scalding water and pus ۵۷

.and other kinds [of torments] resembling it ۵۸

This is a group plunging [into hell] along with you.' 'May wretchedness be their lot!' ۵۹
'.They will indeed enter the Fire

They say, ‘Rather, may wretchedness be your lot! You prepared this [hell] for us. ۶۰
’!What an evil abode

They say, ‘Our Lord! Whoever has prepared ۶۱

’!this for us, double his punishment in the Fire

۶۲ And they say, ‘What is the matter with us that we do not see [here] men whom we
?used to count among the bad ones

۶۳ ’?[Did we ridicule them [unduly in the world], or do [our] eyes miss them [here

۶۴ .That is indeed a truth: the contentions of the inmates of the Fire

۶۵ Say, ‘I am just a warner, and there is no god except Allah, the One, the All-
,paramount

۶۶ the Lord of the heavens and the earth and whatever is between them, the All-
’.mighty, the All-forgiver

۶۷ ,Say, ‘It is a great prophesy

۶۸ .of which you are disregardful

۶۹ .I have no knowledge of the Supernal Elite when they contend

۷۰ ’.All that is revealed to me is that I am just a manifest warner

۷۱ When your Lord said to the angels, ‘Indeed I am about to create a human being out
.of clay

۷۲ So when I have proportioned him and breathed into him of My spirit, then fall down
’.in prostration before him

۷۳ ,Thereat the angels prostrated, all of them together

۷۴ .but not Iblis; he acted arrogantly and he was one of the faithless

۷۵ He said, ‘O Iblis! What keeps you from prostrating before that which I have created
’?with My [own] two hands? Are you arrogant, or are you [one] of the exalted ones

۷۶ I am better than him,’ he said. ‘You created me from fire and You created him from‘

’.clay

,He said, ‘Begone hence, for you are indeed an outcast ۷۷

’.and indeed My curse will be on you till the Day of Retribution ۷۸

’.He said, ‘My Lord! Respite me till the day they will be resurrected ۷۹

Said He, ‘You are indeed among the reprieved ۸۰

’.until the day of the known time ۸۱

,He said, ‘By Your might, I will surely pervert them ۸۲

’.except Your exclusive servants among them ۸۳

—He said, ‘The truth is that —and I speak the truth ۸۴

’.I will surely fill hell with you and all of those who follow you ۸۵

.Say, ‘I do not ask you any reward for it, and I am no impostor ۸۶

,It is just a reminder for all the nations ۸۷

’.and you will surely learn its tidings in due time ۸۸

**ترجمه انگلیسی شاکر**

(Suad, I swear by the Quran, full of admonition. (۱

(Nay! those who disbelieve are in self-exaltation and opposition. (۲

How many did We destroy before them of the generations, then they cried while the (time of escaping had passed away. (۳

And they wonder that there has come to them a warner from among themselves, and (the disbelievers say: This IS an enchanter, a liar. (۴

(What! makes he the gods a single Allah? A strange thing is this, to be sure! (۵

And the chief persons of them break forth, saying: Go and steadily adhere to your (gods; this is most surely a thing sought after. (۶

We never heard of this in the

(former faith; this is nothing but a forgery: (٧

Has the reminder been revealed to him from among us? Nay! they are in doubt as to (My reminder. Nay! they have not yet tasted My chastisement! (٨

Or is it that they have the treasures of the mercy of your Lord, the Mighty, the great (Giver? (٩

Or is it that theirs is the kingdom of the heavens and the earth and what is between (them? Then let them ascend by any (١٠

(A host of deserters of the allies shall be here put to flight. (١١

The people of Nuh and Ad, and Firon, the lord of spikes, rejected (messengers) before (them. (١٢

And Samood and the people of Lut and the dwellers of the thicket; these were the (parties. (١٣

There was none of them but called the messengers liars, so just was My retribution. ((١۴

(Nor do these await aught but a single cry, there being no delay in it. (١۵

(And they say: O our Lord! hasten on to us our portion before the day of reckoning. (١۶

Bear patiently what they say, and remember Our servant Dawood, the possessor of (power; surely he was frequent m returning (to Allah). (١٧

Surely We made the mountains to sing the glory (of Allah) in unison with him at the (evening and the sunrise, (١٨

(And the birds gathered together; all joined in singing with him. (١٩

And We strengthened his kingdom and We gave him wisdom and a clear judgment. ((٢٠

And

has there come to you the story of the litigants, when they made an entry into the (private chamber by ascending over the walls? (۲۱

When they entered in upon Dawood and he was frightened at them, they said: Fear not; two litigants, of whom one has acted wrongfully towards the other, therefore decide between us with justice, and do not act unjustly, and guide us to the right way. ((۲۲

Surely this is my brother; he has ninety-nine ewes and I have a single ewe; but he (said: Make it over to me, and he has prevailed against me in discourse. (۲۳

He said: Surely he has been unjust to you in demanding your ewe (to add) to his own ewes; and most surely most of the partners act wrongfully towards one another, save those who believe and do good, and very few are they; and Dawood was sure that (We had t (۲۴

Therefore We rectified for him this, and most surely he had a nearness to Us and an (excellent resort. (۲۵

o Dawood ! surely We have made you a ruler in the land; so judge between men with justice and do not follow desire, lest it should lead you astray from the path of Allah; ((as for) those who go astray from the path of Allah, they shall surely have a severe (۲۶

And We did not create the heaven and the earth and what is between them in vain; that is the opinion of those who disbelieve then woe

(to those who disbelieve on account of the fire. (٢٧

Shall We treat those who believe and do good like the mischief-makers in the earth? (Or shall We make those who guard (against evil) like the wicked? (٢٨

It is) a Book We have revealed to you abounding in good that they may ponder over) (its verses, and that those endowed with understanding may be mindful. (٢٩

And We gave to Dawood Sulaiman, most excellent the servant! Surely he was (frequent in returning (to Allah). (٣٠

When there were brought to him in the evening (horses) still when standing, swift (when running-- (٣١

Then he said: Surely I preferred the good things to the remembrance of my Lord-- (until the sun set and time for Asr prayer was over, (he said): (٣٢

(Bring them back to me; so he began to slash (their) legs and necks. (٣٣

And certainly We tried Sulaiman, and We put on his throne a (mere) body, so he (turned (to Allah). (٣٤

He said: My Lord! do Thou forgive me and grant me a kingdom which is not fit for ((being inherited by) anyone after me; (٣٥

Then We made the wind subservient to him; it made his command to run gently (wherever he desired, (٣٦

(And the shaitans, every builder and diver, (٣٧

(And others fettered in chains. (٣٨

(This is Our free gift, therefore give freely or withhold, without reckoning. (٣٩

(And most surely he had a nearness to Us and an excellent resort. (٤٠

And remember Our

servant Ayyub, when he called upon his Lord: The Shaitan has afflicted me with toil (and torment. (۴۱

(Urge with your foot; here is a cool washing-place and a drink. (۴۲

And We gave him his family and the like of them with them, as a mercy from Us, and (as a reminder to those possessed of understanding. (۴۳

And take in your hand a green branch and beat her with It and do not break your oath; surely We found him patient; most excellent the servant! Surely he was (frequent m returning (to Allah). (۴۴

And remember Our servants Ibrahim and Ishaq and Yaqoub, men of power and (insight. (۴۵

(Surely We purified them by a pure quality, the keeping m mind of the (final) abode. (۴۶

(And most surely they were with Us, of the elect, the best. (۴۷

(And remember Ismail and Al-Yasha and Zulkifl; and they were all of the best. (۴۸

This is a reminder; and most surely there is an excellent resort for those who guard ((against evil), (۴۹

(The gardens of perpetuity, the doors are opened for them. (۵۰

(Reclining therein, calling therein for many fruits and drink. (۵۱

(And with them shall be those restraining their eyes, equals in age. (۵۲

(This is what you are promised for the day of reckoning. (۵۳

(Most surely this is Our sustenance; it shall never come to an end; (۵۴

(This (shall be so); and most surely there is an evil resort for the inordinate ones; (۵۵

Hell; they shall

(enter it, so evil is the resting-place. (۵۶

(This (shall be so); so let them taste it, boiling and intensely cold (drink). (۵۷

(And other (punishment) of the same kind-- of various sorts. (۵۸

This is an army plunging in without consideration along with you; no welcome for (them, surely they shall enter fire. (۵۹

They shall say: Nay! you-- no welcome to you: you did proffer it to us, so evil is the (resting-place. (۶۰

They shall say: Our Lord! whoever prepared it first for us, add Thou to him a double (chastisement in the fire. (۶۱

And they shall say: What is the matter with us that we do not see men whom we used (to count among the vicious? (۶۲

Was it that we (only) took them in scorn, or have our eyes (now) turned aside from (them? (۶۳

That most surely is the truth: the contending one with another of the inmates of the (fire. (۶۴

Say: I am only a warner, and there is no god but Allah, the One, the Subduer (of all): ((۶۵

The Lord of the heavens and the earth and what is between them, the Mighty, the (most Forgiving. (۶۶

(Say: It is a message of importance, (۶۷

(And) you are turning aside from it: (۶۸)

(I had no knowledge of the exalted chiefs when they contended: (۶۹

(Naught is revealed to me save that I am a plain warner. (۷۰

When your Lord said to the angels; Surely I am going to create a mortal

(from dust: (٧١

So when I have made him complete and breathed into him of My spirit, then fall down (making obeisance to him. (٧٢

(And the angels did obeisance, all of them, (٧٣

(But not Iblis: he was proud and he was one of the unbelievers. (٧۴

He said: O Iblis! what prevented you that you should do obeisance to him whom I (created with My two hands? Are you proud or are you of the exalted ones? (٧۵

He said: I am better than he; Thou hast created me of fire, and him Thou didst create (of dust. (٧۶

(He said: Then get out of it, for surely you are driven away: (٧٧

(And surely My curse is on you to the day of judgment. (٧٨

(He said: My Lord! then respite me to the day that they are raised. (٧٩

(He said: Surely you are of the respited ones, (٨٠

(Till the period of the time made known. (٨١

(He said: Then by Thy Might I will surely make them live an evil life, all, (٨٢

(Except Thy servants from among them, the purified ones. (٨٣

(He said: The truth then is and the truth do I speak: (٨۴

That I will most certainly fill hell with you and with those among them who follow you, (all. (٨۵

(Say: I do not ask you for any reward for it; nor am I of those who affect: (٨۶

(It is nothing but a reminder to the nations; (٨٧

And most certainly you will

(come to know about it after a time. (۸۸

**ترجمه انگلیسی ایروینگ**

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

!By the Qur'an so full of renown (۱)

.Rather those who disbelieve [are toying] with prestige and dissension (۲)

How many generations have We wiped out before them? They called out, and the (۳) .time for escape had lapsed

They are surprised that a warner should come to them from among themselves. (۴) !Disbelievers say: "This is some lying magician

"!Has he made [all] the gods into One God? This is such an amazing thing (۵)

The elders among them sound off: "Walk around and be patient concerning your (۶) .gods. This is something to be desired

We have not heard any of this among any latterday denomination; this is merely a (۷) .fabrication

Has a Reminder been revealed just to him among us?" Indeed they are in doubt (۸) !about My reminder; rather they have not yet tasted any torment

Or do they have treasures from the mercy of your Lord, the Powerful, the ( ۹) ?Bountiful

Have they control over Heaven and Earth and whatever [lies] between them? Let (۱۰) .them haul themselves up on ropes

!What a partisan army will be routed there (۱۱)

,Noah's folk and 'Ad's rejected [Me] before them (۱۲)

and [so did] Pharaoh who [impaled men] on stakes, and Thamud, Lot's folk, and (۱۳)

;the inhabitants of the Forest. Those were all partisans

.every last one rejected the messengers, so My punishment was justified (۱۴)

Those persons only await a (۱۵)

.single Blast which will [allow for] no delay

"!They will say: "Our Lord, hasten our doom for us before the Day of Reckoning (١۶)

Endure what they are saying and remember how Our servant David commanded (١٧)
.[assistance; he was attentive [to God

We forced the mountains to glorify [God] with him at evening and sunrise (١٨)

.and the birds were summoned and each was [made] attentive to him- (١٩)

.We strengthened his control and gave him wisdom and distinction as an orator (٢٠)

Has news of the litigants ever reached you, when they climbed over the wall into (٢١)
?the sanctuary

Thus they burst in upon David so he was startled by them. They said: "Don't be (٢٢)
afraid: [we are] two litigants, one of whom has injured the other; so judge correctly
.between us and do not act too stern. Guide us along the Level Road

This is my brother; he has ninety- nine ewes while I have but a single ewe. He" (٢٣)
".has said: 'Turn her over to me,' and has spoken harshly to me

He said: "He has wronged you by asking for your ewe [to be added] to his own (٢۴)
ewes. Many partners try to take advantage of one another, except for those who
believe and perform honorable deeds. Such are few indeed." David suspected that
We were merely testing him, so he sought forgiveness from his Lord and dropped
.down on his knees [in worship], and repented

So We forgave him that. He enjoys precedence with (٢۵)

.Us and the finest retreat

(۲۶) David, We have placed you as an overlord on earth, so judge among men correctly and do not follow any whims which will lead you away from God's path. Those who stray from God's path will have severe torment because they have !forgotten the Day of Reckoning

(۲۷) We did not create Heaven and Earth and whatever [lies] in between them to no purpose. That is the opinion of those who disbelieve. Those who disbelieve should !beware of the Fire

(۲۸) Shall We treat those who believe and perform honorable deeds just like mischief-makers on earth? Or should We treat those who do their duty, like lawbreakers?

(۲۹) We have sent down a Book to you that is blessed, so prudent men may ponder .over its verses and thereby be reminded

(۳۰) We bestowed Solomon on David. How favored was such a servant; he was so !attentive

(۳۱) ,When the thoroughbreds were led out to prance before him in the evening

(۳۲) he said: "I have loved good things instead of remembering God," until the [sun] .[was concealed behind the veil [of night again

(۳۳) .Bring them back to me!" [he said], and he started to stroke their legs and necks"

(۳۴) .We tested Solomon and dropped a[nother] body on his seat; then he repented

(۳۵) He said: "My Lord, forgive me and bestow control on me such as will not suit "!anyone after me. You are the Bountiful

(۳۶) So We subjected the wind to him: it blew

;gently at his command wherever he directed it

(۳۷) ,and the devils, every builder and diver

(۳۸) .as well as others hitched together in a chain gang

(۳۹) Such are Our gifts; grant them freely or hold them back, without any [further] ".reckoning

(۴۰) .He holds precedence with Us and the finest retreat

(۴۱) Remember Our servant Job when he called upon his Lord: "Satan has afflicted me ".with toil and torment

(۴۲) "too) drinking for and in wash to spring cool a is this; foot your Stomp)."

(۴۳) We restored his family to him and the like of them besides, as a mercy from Us .and a Reminder for prudent persons

(۴۴) Take a bundle [of twigs] in your hand and beat [your wife] with it, and do not break your word." We found him to be patient; how favored was such a servant. He was so !attentive

(۴۵) Remember Our servants Abraham, Isaac and Jacob, who possessed both might .and insight

(۴۶) ;We dedicated them specifically as a reminder for the Home

(۴۷) .some of them were selected from the very best by Us

(۴۸) Remember Ishmael, Elisha and [Ezekiel] with the Commission; each [came] from .the very best

(۴۹) ,This is a Reminder; those who do their duty shall have a fine retreat

(۵۰) !gardens of Eden whose gates will swing open for them

(۵۱) .Relaxing there, they will call for much fruit and drink in them

.With them there will be bashful mates equal in age to them (٥٢)

This (٥٣)

;is what you were promised on the Day of Reckoning

.t his is Our provision which will never be used up (۵۴)

-Such will it be, while the arrogant will have the worst retreat (۵۵)

!Hell! They will roast in it, and on an awful couch (۵۶)

;Here it is; let them taste it: scalding water and bitter cold (۵۷)

.and others of its sort to match (۵۸)

Here comes a troop rushing at you! They have no welcome here, for they must (۵۹)
.roast in the Fire

They will say: "Indeed you have no welcome either. You have prepared it for us; (۶۰)
"!what an awful plight

They will say: "Our Lord, whoever prepared this for us? Give him double torment (۶۱)
"!in the Fire

They will say: "What is the matter with us that we do not see any men whom we (۶۲)
?used to consider were evil persons

"?Did we take them for laughingstocks or has our eyesight failed to notice them (۶۳)

.That is true: the people in the Fire will just argue away (۶۴)

,SAY: "I am only a warner, and there is no deity except God Alone, the Irresistible (۶۵)

Lord of Heaven and Earth and whatever [lies] in between them, the Powerful, the (۶۶)
"!Forgiving

SAY: "It is a fateful message (۶۷)

.you are shunning (۶۸)

.I have no knowledge about the supreme council such as they claim to have (۶۹)

".It has been revealed to me only that I am a plain warner (٧٠)

Once your (٧١)

.Lord told the angels: "I am about to create a human being out of clay

When I have fashioned him and breathed some of My spirit into him, drop down (۷۲)
".on your knees before him

The angels all bowed down on their knees together (۷۳)

.except for Diabolis; he was too proud and a disbeliever besides (۷۴)

He said: "Diabolis, what prevents you from kneeling down before something I (۷۵)
have created with My own hands? Have you become too proud, or are you
"?overbearing

He said: "I am better than he is: You created me from fire while You created him (۷۶)
".from clay

;He said: "Clear out of here! You are an outcast (۷۷)

".upon you My curse will rest until the Day for Repayment (۷۸)

".He said: "My Lord, let me wait until the day when they will be raised up again (۷۹)

He said: "You are one of those who may wait (۸۰)

".till a day in known time (۸۱)

He said: "Through Your influence, I'll seduce them all (۸۲)

".except for those among them who are Your sincere worshippers (۸۳)

:He said: "Such is the Truth, and the Truth do I speak (۸۴)

"!I shall fill Hell with you and any of them who follows you (۸۵)

;SAY: "I do not ask you (all) for any payment for it. Nor am I standing on ceremony (۸۶)

,it is only a Reminder to [everyone in] the Universe (۸۷)

".so you may know its message after a while (۸۸)

**ترجمه انگلیسی آربری**

In the

Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Sad By the Koran, containing the Remembrance-- (۱

(nay, but the unbelievers glory in their schism. (۲

How many a generation We destroyed before them, and they called, but time (wasnone to escape. (۳

Now they marvel that a warner has come to them from among them; and (theunbelievers say, `This is a lying sorcerer. (۴

(What, has he made the gods One God? This is indeed a marvellousthing.' (۵

And the Council of them depart, saying `Go! Be steadfast to your gods; thisis a thing (to be desired. (۶

(We have not heard of this in the last religion; this is surely an invention. (۷

What, has the Remembrance been sent down on him out of us all?' Nay, butthey are (in doubt of My Remembrance; nay, they have not yet tastedMy chastisement. (۸

(Or have they the treasuries of thy Lord's mercy, the All-mighty, theAll-giving? (۹

Or is theirs the kingdom of the heavens and earth and of what between themis? Why, (then let them ascend the cords! (۱۰

(A very host of parties is routed there! (۱۱

Cried lies before them the people of Noah, and Ad, and Pharaoh, he of thetent-pegs, ((۱۲

and Thamood, and the people of Lot, and the men of the Thicket--those werethe (parties; (۱۳

(not one, that cried not lies to the Messengers, so My retribution was just. (۱۴

(These are only awaiting for a single Cry (Blast), to which there is nodelay. (۱۵

They say, `Our Lord, hasten to

(us our share before the Day of Reckoning.' (١۶

Bear patiently what they say, and remember Our servant David, the man ofmight; he (was a penitent. (١٧

(With him We subjected the mountains to give glory at evening and sunrise, (١٨

(and the birds, duly mustered, every one to him reverting; (١٩

(We strengthened his kingdom, and gave him wisdom and speechdecisive. (٢٠

(Has the tiding of the dispute come to thee? When they scaled the Sanctuary, (٢١

when they entered upon David, and he took fright at them; and they said,` Fear not; two disputants we are--one of us has injured the other; so judgebetween us justly, (and transgress not, and guide us to the right path.' (٢٢

Behold, this my brother has ninety-nine ewes, and I have one ewe. So hesaid, "Give` (her into my charge"; and he overcame me in the argument.' (٢٣

SUJDAH AYA) @Said he, `Assuredly he has wronged thee in asking for thy ewein) addition to his sheep; and indeed many intermixers do injury one againstthe other, save those who believe, and do deeds of righteousness--and howfew they are!' And David thought that We had only tried him; therefore hesought forgiveness of his Lord, (and he fell down, bowing, and he repented. (٢۴

Accordingly We forgave him that, and he has a near place in Our presenceand a fair (resort. (٢۵

David, behold, We have appointed thee a viceroy in the earth, thereforejudge` between men justly, and follow not caprice, lest it lead thee astrayfrom the way of God. Surely

those who go astray from the way of God--thereawaits them a terrible chastisement, (for that they have forgotten the Day ofReckoning.' (۲۶

We have not created the heavens and earth, and what between them is, forvanity; such is the thought of the unbelievers, wherefore woe unto theunbelievers because (of the Fire! (۲۷

Or shall We make those who believe and do righteous deeds as the workers (ofcorruption in the earth, or shall We make the godfearing as thetransgressors? (۲۸

A Book We have sent down to thee, Blessed, that men possessed of minds (mayponder its signs and so remember. (۲۹

And We gave unto David Solomon; how excellent a servant he was! He was apenitent. ((۳۰

(When in the evening were presented to him the standing steeds, (۳۱

he said, `Lo, I have loved the love of good things better than theremembrance of my (Lord, until the sun was hidden behind the veil. (۳۲

(Return them to me!' And he began to stroke their shanks and necks. (۳۳

Certainly We tried Solomon, and We cast upon his throne a mere body;then he (repented. (۳۴

He said, `My Lord, forgive me, and give me a kingdom such as may not befallanyone (after me; surely Thou art the All-giver.' (۳۵

So We subjected to him the wind, that ran at his commandment, softly,wherever he (might light on, (۳۶

(and the Satans, every builder and diver (۳۷

(and others also, coupled in fetters: (۳۸

(This is Our gift; bestow or withhold without reckoning.' (۳۹`

And he had a

(near place in Our presence and a fair resort. (۴۰

Remember also Our servant Job; when he called to his Lord, `Behold,Satan has (visited me with weariness and chastisement.' (۴۱

(Stamp thy foot! This is a laving-place cool, and a drink.' (۴۲`

And We gave to him his family, and the like of them with them, as a mercyfrom us, (and a reminder unto men possessed of minds; (۴۳

and, `Take in thy hand a bundle of rushes, and strike therewith, and do notfail in thy oath.' Surely We found him a steadfast man. How excellent aservant he was! He was (a penitent. (۴۴

Remember also Our servants Abraham, Isaac and Jacob--men of might theyand of (vision. (۴۵

Assuredly We purified them with a quality most pure, the remembranceof the Abode, ((۴۶

(and in Our sight they are of the chosen, the excellent. (۴۷

Remember also Our servants Ishmael, Elisha, and Dhul Kifl; each is amongthe (excellent. (۴۸

(This is a Remembrance; and for the godfearing is a fair resort, (۴۹

(Gardens of Eden, whereof the gates are open to them, (۵۰

(wherein they recline, and wherein they call for fruits abundant, andsweet potions, (۵۱

(and with them maidens restraining their glances of equal age. (۵۲

(This is what you were promised for the Day of Reckoning; (۵۳`

(this is Our provision, unto which there is no end.' (۵۴

(All this; but for the insolent awaits and ill resort, (۵۵

(Gehenna (Hell), wherein they are roasted--an evil cradling! (٥٦

All this; so let them taste

(it--boiling water and pus, (۵۷

(and other torments of the like kind coupled together. (۵۸

This is a troop rushing in with you; there is no Welcome for them;they shall roast in` (the Fire.' (۵۹

They say, `No, it is you have no Welcome; you forwarded it for us;how evil a (stablishment!' (۶۰

They say, `Our Lord, whoso forwarded this for us, give him a doublechastisement in (the Fire!' (۶۱

They say, `How is it with us, that we do not see men here that wecounted among the (wicked? (۶۲

What, did we take them for a laughing-stock? Or have our eyesswerved away from (them?' (۶۳

(Surely that is true--the disputing of the inhabitants of the Fire. (۶۴

(Say: `I am only a warner. There is not any god but God,the One, the Omnipotent, (۶۵

Lord of the heavens and earth, and of what between them is,the All-mighty, the All-(forgiving.' (۶۶

(Say: `It is a mighty tiding (۶۷

(from which you are turning away (۶۸

(I had no knowledge of the High Council when they disputed. (۶۹

(This alone is revealed to me, that I am only a clear warner.' (۷۰

(When thy Lord said to the angels, `See, I am creating a mortal of a clay. (۷۱

When I have shaped him, and breathed My spirit in him, fall you down,bowing before (him!' (۷۲

(Then the angels bowed themselves all together, (۷۳

(save Iblis; he waxed proud, and was one of the unbelievers. (۷۴

Said He, ` Iblis, what prevented thee to bow thyself before

that I createdwith My own hands? Hast thou waxed proud, or art thou of thelofty (ones?' (۷۵

Said he, `I am better than he; Thou createdst me of fire, and him Thoucreatedst of (clay.' (۷۶

(Said He, `Then go thou forth hence; thou art accursed. (۷۷

(Upon thee shall rest My curse, till the Day of Doom.' (۷۸

(Said he, `My Lord, respite me till the day they shall be raised.' (۷۹

(Said He, `Thou art among the ones that are respited (۸۰

(until the day of the known time.' (۸۱

(Said he, `Now, by Thy glory, I shall pervert them all together, (۸۲

(excepting those Thy servants among them that are sincere.' (۸۳

(Said He, `This is the truth, and the truth I say; I shall assuredly (۸۴

fill Gehenna (Hell) with thee, and with whosoever of them follows thee,all together.' ((۸۵

Say: `I ask of you no wage for it, neither am I of those who take thingsupon (themselves. (۸۶

(It is nothing but a reminder unto all beings, (۸۷

(and you shall surely know its tiding after a while.' (۸۸

**ترجمه انگلیسی پیکتال**

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Sad. By the renowned Quran, (۱

(Nay, but those who disbelieve are in false pride and schism. (۲

How many a generation We destroyed before them, and they cried out when it was no longer the time for escape! (٣)

And they marvel that a warner from among themselves hath come unto them, and the disbelievers say: This is a wizard, a charlatan.

(Maketh he the gods One God? Lo! that is an astounding thing. (۵

The chiefs among them go about, exhorting: Go and be staunch to your gods! Lo! this (is a thing designed. (۶

(We have not heard of this in later religion. This is naught but an invention. (۷

Hath the reminder been revealed unto him (alone) among us? Nay, but they are in (doubt concerning My reminder; nay but they have not yet tasted My doom. (۸

(Or are theirs the treasures of the mercy of thy Lord, the Mighty, the Bestower? (۹

Or is the kingdom of the heavens and the earth and all that is between them theirs? (Then let them ascend by ropes! (۱۰

(A defeated host are (all) the factions that are there. (۱۱

The folk of Noah before them denied (their messenger) and (so did the tribe of) Aad, (and Pharaoh firmly planted, (۱۲

And (the tribe of) Thamud; and the folk of Lot, and the dwellers in the wood: these (were the factions. (۱۳

(Not one of them but did deny the messengers, therefor My doom was justified, (۱۴

(These wait for but one Shout, there will be no second thereto. (۱۵

(They say: Our Lord! Hasten on for us our fate before the Day of Reckoning. (۱۶

Bear with what they say, and remember Our bondman David, lord of might. Lo! he (was ever turning in repentance (toward Allah). (۱۷

Lo! We subdued the hills to hymn the praises (of their Lord) with him at

(nightfall and sunrise, (١٨

(And the birds assembled; all were turning unto Him (١٩

(We made his kingdom strong and gave him wisdom and decisive speech. (٢٠

And hath the story of the litigants come unto thee? How they climbed the wall into the (royal chamber; (٢١

How they burst in upon David, and he was afraid of them. They said Be not afraid (We are) two litigants, one of whom hath wronged the other, therefor judge aright (between us; be not unjust; and show us the fair way. (٢٢

Lo! this my brother hath ninety and nine ewes while I had one ewe; and he said: (Entrust it to me, and he conquered me in speech. (٢٣

David) said : He hath wronged thee in demanding thine ewe in addition to his ewes,) and lo! many partners oppress one another, save such as believe and do good works, and they are few. And David guessed that We had tried him, and he sought forgiveness of his Lord, and he bowed himself and fell down prostrate and repented. ((٢۴

So We forgave him that; and lo! he had access to Our presence and a happy journey's (end. (٢۵

And it was said unto him): O David! Lo! We have set thee as a viceroy in the earth;) therefor judge aright between mankind, and follow not desire that it beguile thee from the way of Allah. Lo! those who wander from the way of Allah have an awful doom, forasmuch as they forgot the Day of

(Reckoning. (۲۶

And We created not the heaven and the earth and all that is between them in vain. That is the opinion of those who disbelieve. And woe unto those who disbelieve, from (the Fire! (۲۷

Shall We treat those who believe and do good works as those who spread corruption (in the earth; or shall We treat the Pious as the wicked? (۲۸

This is) a Scripture that We have revealed unto thee, full of blessing, that they may) (ponder its revelations, and that men of understanding may reflect. (۲۹

And We bestowed on David, Solomon. How excellent a slave! Lo! he was ever turning (in repentance (toward Allah). (۳۰

(When there were shown to him at eventide light footed coursers (۳۱

And he said: Lo! I have preferred the good things (of the world) to the remembrance (of my Lord; till they were taken out of sight behind the curtain. (۳۲

Then he said): Bring them back to me, and fell to slashing (with his sword their) legs) (and necks. (۳۳

And verily We tried Solomon, and set upon his throne a (mere) body. Then did he (repent. (۳۴

He said: My Lord! Forgive me and bestow on me sovereignty such shall not belong to (any after me. Lo! Thou art the Bestower. (۳۵

So We made the wind subservient unto him, setting fair by his command (whithersoever he intended. (۳۶

(And the unruly, every builder and diver (made We subservient), (۳۷

(And others linked together in chains, (۳۸

Saying): This is)

(Our gift, so bestow thou, or withhold, without reckoning. (۳۹

(And lo! he hath favor with Us, and a happy journey's end. (۴۰

And make mention (O Muhammad) of Our bondman Job, when he cried unto his Lord ((saying): Lo! the devil doth afflict me with distress and torment. (۴۱

And it was said unto him): Strike the ground with thy foot. This (spring) is a cool bath) (and a refreshing drink. (۴۲

And We bestowed on him (again) his household and therewith the like thereof, a (mercy from Us, and a memorial for men of understanding. (۴۳

And (it was said unto him): Take in thine hand a branch and smite therewith, and break not twine oath. Lo! We found him steadfast, how excellent a slave! Lo! he was (ever turning in repentance (to his Lord). (۴۴

And me mention of our bondmen, Abraham, Isaac and Jacob, men of parts and vision. ((۴۵

Lo! We purified them with a pure thought, remembrance of the Home (of the (Hereafter). (۴۶

(Lo! in Our sight they are verily of the elect, the excellent. (۴۷

(And make mention of Ishmael and Elisha and Dhul Kifl. All are of the chosen. (۴۸

(This is a reminder. And lo! for those who ward off (evil) is a happy journey's end, (۴۹

(Gardens of Eden, whereof the gates are opened for them. (۵۰

(Wherein, reclining, they call for plenteous fruit and cool drink (that is) therein. (۵۱

(And with them are those of modest gaze, companions. (۵۲

This it is

(that ye are promised for the Day of Reckoning. (٥٣

(Lo! this in truth is Our provision, which will never waste away. (٥٤

This (is for the righteous). And lo! for the transgressors there will be an evil journey's (end, (٥٥

(Hell, where they will burn, an evil resting place. (٥٦

(Here is a boiling and an ice cold draught, so let them taste it, (٥٧

(And other (torment) of the kind in pairs (the two extremes)! (٥٨

Here is an army rushing blindly with you. (Those who are already in the fire say): No (word of welcome for them. Lo! they will roast at the Fire. (٥٩

They say: Nay, but you (misleaders), for you there is no word of welcome. Ye (prepared this for us (by your misleading). Now hapless is the plight. (٦٠

They say: Our Lord! Whoever did prepare this for Us, oh, give him double portion of (the Fire! (٦١

And they say: What aileth us that we behold not men whom we were wont to count (among the wicked? (٦٢

(Did we take them (wrongly) for a laughing stock, or have our eyes missed them? (٦٣

(Lo! that is very truth: the wrangling of the dwellers in the Fire. (٦٤

Say (unto them, O Muhammad): I am only a warner, and there is no God save Allah, (the One, the Absolute, (٦٥

Lord of the heavens and the earth and all that is between them, the Mighty, the (Pardoning. (٦٦

(Say: It is tremendous tidings (٦٧

Whence ye turn

(away! (۶۸

(I had no knowledge of the Highest Chiefs when they disputed; (۶۹

(It is revealed unto me only that I may be a plain warner. (۷۰

(When thy Lord said unto the angels: lo! I am about to create a mortal out of mire, (۷۱

And when I have fashioned him and breathed into him of My spirit, then fall down (before him prostrate, (۷۲

(The angels fell down prostrate, every one. (۷۳

(Saving Iblis, he was scornful and became one of the disbelievers. (۷۴

He said: O Iblis! What hindereth thee from falling prostrate before that which I have (created with both My hands? Art thou too proud or art thou of the high (۷۵

He said: I am better than him. Thou createdst me off fire, whilst him Thou didst create (of clay. (۷۶

(He said: Go forth from hence, for lo! thou art outcast, (۷۷

(And lo! My curse is on thee till the Day of Judgment. (۷۸

(He said: My Lord! Reprieve me till the day when they are raised. (۷۹

(He said: Lo! thou art of those reprieved (۸۰

(Until the day of the time appointed. (۸۱

(He said: Then, by Thy might, I surely will beguile them every one, (۸۲

(Save Thy single minded slaves among them. (۸۳

(He said: The Truth is, and the Truth I speak, (۸۴

(That I shall fill hell with thee and with such of them as follow thee, together. (۸۵

Say (O Muhammad, unto mankind): I ask of you no fee

(for this, and I am no impostor. (۸۶

(Lo! it is naught else than a reminder for all peoples (۸۷

(And ye will come in time to know the truth thereof. (۸۸

**ترجمه انگلیسی یوسفعلی**

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Sad. By the Quran full of Admonition: (this is the Truth). (۱

(But the Unbelievers (are steeped) in Self-glory and Separatism. (۲

How many generations before them did We destroy? In the end they cried (for mercy) (when there was no longer time for being saved! (۳

So they wonder that a Warner has come to them from among themselves! And the (Unbelievers say "This is a sorcerer telling lies! (۴

(Has he made the gods (all) into one Allah? Truly this is a wonderful thing!" (۵"

And the leaders among them go away (impatiently) (saying) "Walk ye away and (remain constant to your gods! For this is truly a thing designed (against you)! (۶

We never heard (the like) of this among the people of these latter days: this is" (nothing but a made-up tale! (۷

What! Has the Message been sent to him (of all persons) among us?" But they are in" (doubt concerning My (own) Message! Nay they have not yet tasted My Punishment! (۸

Or have they the Treasures of the Mercy of thy Lord the Exalted in Power the Grantor (of Bounties without measure! (۹

Or have they the dominion of the heavens and the earth and all between? If so let them mount up with the ropes and

(means (to reach that end)! (١٠

(But there will be put to flight even a host of confederates. (١١

Before them (were many who) rejected apostles the People of Noah and `Ad and (Pharaoh the Lord of Stakes. (١٢

And Thamud and the People of Lut and the Companions of the Wood; such were the (Confederates. (١٣

Not one (of them) but rejected the apostles but My Punishment came justly and (inevitably (on them). (١۴

These (to-day) only wait for a single mighty Blast which (when it comes) will brook no (delay. (١۵

(They say: "Our Lord! Hasten to us our sentence (even) before the Day of Account!" (١۶

Have patience at what they say and remember Our Servant David the man of (strength: for he ever turned (to Allah). (١٧

It was We that made the hills declare in unison with him Our Praises at eventide and (at break of day. (١٨

(And the birds gathered (in assemblies): all with him did turn (to Allah). (١٩

We strengthened his kingdom and gave him wisdom and sound judgment in speech (and decision. (٢٠

Has the Story of the Disputants reached thee? Behold they climbed over the wall of (the private chamber; (٢١

When they entered the presence of David and he was terrified of them they said: "Fear not: We are two disputants one of whom has wronged the other: decide now (between us with truth and treat us not with injustice but guide us to the even Path. (٢٢

;This man is my brother"

he has nine and ninety ewes and I have (but) one: Yet he says `Commit her to my (care and is (moreover) harsh to me in speech." (۲۳

David) said: "He has undoubtedly wronged thee in demanding thy (single) ewe to be) added to his (flock of) ewes: truly many are the Partners (in business) who wrong each other: not so do those who believe and work deeds of righteousness and how few are they?"... And David gathered that We had tried him: he asked forgiveness of his Lord (fell down bowing (in prostration) and turned (to Allah in repentance). (۲۴

So We forgave him this (lapse): he enjoyed indeed a Near Approach to Us and a (beautiful place of (final) Return. (۲۵

O David! We did indeed make thee a vicegerent on earth: so judge thou between men in truth (and justice): nor follow thou the lusts (of thy heart) for they will mislead thee from the Path of Allah: for those who wander astray from the Path of Allah is a Penalty (Grievous for that they forget the Day of Account. (۲۶

Not without purpose did We create heaven and earth and all between! That were the (thought of Unbelievers! But woe to the Unbelievers because of the Fire (of Hell)! (۲۷

Shall We treat those who believe and work deeds of righteousness the same as those who do mischief on earth? Shall We treat those who guard against evil the same as (those who turn aside from the right? (۲۸

(Here is)

a Book which We have sent down unto thee full of blessings that they may meditate (on its Signs and that men of understanding may receive admonition. (٢٩

To David We gave Solomon (for a son) how excellent in Our service! Ever did he turn ((to Us)! (٣٠

Behold there were brought before him at eventide coursers of the highest breeding; (and swift of foot; (٣١

And he said "Truly do I love the love of Good with a view to the glory of my Lord" until ((the sun) was hidden in the veil (of Night): (٣٢

Bring them back to me." Then began he to pass his hand over (their) legs and their" (necks. (٣٣

And We did try Solomon: We placed on his throne a body (without life): but he did turn ((to Us in true devotion): (٣٤

He said "O my Lord! Forgive me and grant me a Kingdom which (it may be) suits not (another after me: for Thou art the Grantor of Bounties (without measure)." (٣٥

Then We subjected the Wind to his power to flow gently to his order whithersoever he (willed (٣٦

(As also the evil ones (including) every kind of builder and diver (٣٧

(As also others bound together in fetters. (٣٨

Such are Our Bounties: whether thou bestow them (on others) or withhold them no" (account will be asked." (٣٩

And he enjoyed indeed a Near Approach to Us and a beautiful Place of (final) Return. ((٤٠

Commemorate Our servant Job behold he cried to his

(Lord: "The Evil One has afflicted me with distress and suffering"! (۴۱

The command was given:) "Strike with thy foot: here is (water) wherein to wash cool) (and refreshing and (water) to drink." (۴۲

And We gave him (back) his people and doubled their number as a Grace from (Ourselves and a thing for commemoration for all who have Understanding. (۴۳

And take in thy hand a little grass and strike therewith: and break not (thy oath)."" Truly We found him full of patience and constancy: how excellent in Our service! Ever (did he turn (to Us)! (۴۴

And commemorate Our servants Abraham Isaac and Jacob possessors of Power and (Vision. (۴۵

Verily We did chose them for a special (purpose) proclaiming the Message of the (Hereafter. (۴۶

(They were in Our sight truly of the company of the Elect and the Good. (۴۷

And commemorate Ismail Elisha and Zul-Kifl: each of them was of the company of the (Good. (۴۸

This is a message (of admonition): and verily for the Righteous is a beautiful place of ((final) Return) (۴۹

(Gardens of Eternity whose doors will (ever) be open to them; (۵۰

Therein will they recline (at ease); therein can they call (at pleasure) for fruit in (abundance and (delicious) drink; (۵۱

And beside them will be chaste women restraining their glances (companions) of (equal age. (۵۲

(Such is the promise made to you for the Day of Account! (۵۳

(Truly such will be Our Bounty (to you); it will never fail (۵۴

!Yea such

(But for the wrongdoers will be an evil place of (final) Return! (۵۵

(Hell! They will burn therein an evil bed (indeed to lie on)! (۵۶

Yea such! Then shall they taste it a boiling fluid and a fluid dark murky intensely cold! ((۵۷

(And other Penalties of a similar kind to match them! (۵۸

Here is a troop rushing headlong with you! No welcome for them! Truly they shall burn (in the Fire! (۵۹

The followers shall cry to the misleaders:) "Nay ye (too)! No welcome for you! It is ye) (who have brought this upon us! Now evil is (this) place to stay in!" (۶۰

They will say: "Our Lord! Whoever brought this upon us add to him a double Penalty in (the fire!" (۶۱

And they will say: "What has happened to us that we see not men whom we used to (number among the bad ones? (۶۲

Did we treat them (as such) in ridicule or have (our) eyes failed to perceive them?"" ((۶۳

(Truly that is just and fitting the mutual recriminations of the People of the Fire! (۶۴

Say: "Truly am I a Warner: no god is there but the One Allah Supreme and Irresistible ((۶۵

The Lord of the heavens and the earth and all between Exalted in Might Able to" (enforce His will forgiving again and again." (۶۶

(Say: "That is a message supreme (above all) (۶۷

(From which ye do turn away! (۶۸"

(No knowledge have I of the Chiefs on high when they discuss (matters"

(among themselves. (۶۹

(Only this has been revealed to me: that I am to give warning plainly and publicly." (۷۰"

(Behold thy Lord said to the angels: "I am about to create man from clay: (۷۱

When I have fashioned him (in due proportion) and breathed into him of My spirit fall"
(ye down in obeisance unto him." (۷۲

(So the angels prostrated themselves all of them together; (۷۳

(Not so Iblis: he was haughty and became one of those who reject Faith. (۷۴

Allah) said: "O Iblis! what prevents thee from prostrating thyself to one whom I have)
created with My hands? Art thou haughty? Or art thou one of the high (and mighty)
(ones?" (۷۵

Iblis) said: "I am better than he: Thou createdst me from fire and him Thou createdst)
(from clay." (۷۶

(Allah) said: "Then get thee out from here: for thou art rejected accursed. (۷۷)

(And My Curse shall be on thee till the Day of Judgement." (۷۸"

(Iblis) said: "O my Lord! give me then respite till the Day the (dead) are raised." (۷۹)

(Allah) said: "Respite then is granted thee (۸۰)

(Till the day of the Time Appointed." (۸۱"

(Iblis) said: "Then by Thy power I will put them all in the wrong (۸۲)

(Except Thy Servants amongst them sincere and purified (by Thy grace)." (۸۳"

(Allah) said: "Then it is just and fitting and I say what is just and fitting (۸۴)

".That I will certainly fill Hell with thee and those that follow thee- -every one"

(۸۵)

(Say: "No reward do I ask of you for this (Quran) nor am I a pretender. (۸۶

(This is no less than a Message to (all) the Worlds. (۸۷"

(And ye shall certainly know the truth of it (all) after a while." (۸۸"

**ترجمه فرانسوی**

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

۱. Sad. Par le Coran, au renom glorieux (Zikr) !

۲. Ceux qui ont mécru sont plutt dans l'orgueil et le schisme!

۳. Que de générations avant eux avons-Nous fait périr, qui ont crié, hélas, quand il n'était plus temps d'échapper?

۴. Et ils (les Mecquois) s'étonnèrent qu'un avertisseur parmi eux leur soit venu, et les infidèles disent: ‹C'est un magicien et un grand menteur,

۵. Réduira-t-il les divinités à un Seul Dieu? Voilà une chose vraiment étonnante›.

۶. Et leurs notables partirent en disant: ‹Allez-vous en, et restez constants à vos dieux: c'est là vraiment une chose souhaitable.

۷. Nous n'avons pas entendu cela dans la dernière religion (le Christianisme); ce n'est en vérité que pure invention!

۸. Quoi! C'est sur lui, parmi nous, qu'on aurait fait descendre le Rappel [le Coran]?› Plutt ils sont dans le doute au sujet de Mon message. Ou plutt ils n'ont pas encore goûté à Mon châtiment!

۹. Ou bien détiennent-ils les trésors de la miséricorde de ton Seigneur, le Puissant, le Dispensateur par excellence.

۱۰. Ou bien ont-ils le royaume des cieux et de la terre et de ce qui existe entre eux? Eh

!bien, qu'ils y montent par n'importe quel moyen

Une .١١

armée de coalisés qui, ici-même, sera mise en déroute!

١٢. Avant eux, le peuple de Noé, les Aad et Pharaon l'homme aux pals (ou aux Pyramides),

١٣. et les Tamud, le peuple de Lot, et les gens d'Al-Aïka, (ont tous démenti leurs Messagers). Voilà les coalisés.

١۴. Il n'en est aucun qui n'ait traité les Messagers de menteurs. Et bien, Ma punition s'est avérée contre eux!

١۵. Ceux-ci n'attendant qu'un seul Cri, sans répétition.

١۶. Et ils disent: ‹Seigneur, hâte-nous notre part avant le jour des Comptes›.

١٧. Endure ce qu'ils disent; et rappelle-toi David, Notre serviteur, doué de force [dans l'adoration] et plein de repentir [à Allah].

١٨. Nous soumîmes les montagnes à glorifier Allah, soir et matin, en sa compagnie,

١٩. de même que les oiseaux assemblés en masse, tous ne faisant qu'obéir à lui [Allah].

٢٠. Et Nous renforçâmes son royaume et lui donnâmes les sagesse et la faculté de bien juger.

٢١. Et t'est-elle parvenue la nouvelle des disputeurs quand ils grimpèrent au mur du sanctuaire!

٢٢. Quand ils entrèrent auprès de David, il en fut effrayé. Ils dirent: ‹N'aie pas peur! Nous sommes tous deux en dispute; l'un de nous a fait du tort à l'autre. Juge donc en toute équité entre nous, ne sois pas injuste et guide-nous vers le chemin droit.

٢٣. Celui-ci est mon frère: il a quatre-vingt-dix-neuf brebis, tandis que je n'ai qu'une brebis. Il m'a dit: ‹Confie-la-moi›; et dans la conversation; il a beaucoup fait pression sur moi›.

٢۴. Il [David] dit: ‹Il a

été certes injuste envers toi en demandant de joindre ta brebis à ses brebis›. Beaucoup de gens transgressent les droits de leurs associés, sauf ceux qui croient et accomplissent les bonnes oeuvres - cependant ils sont bien rares. - Et David pensa alors que Nous l'avions mis à l'épreuve. Il demanda donc pardon à son Seigneur et .tomba prosterné et se repentit

.Nous lui pardonnâmes. Il aura une place proche de Nous et un beau refuge .٢٥

David, Nous avons fait de toi un calife sur la terre. Juge donc en toute équité ‹ش .٢٦ parmi les gens et ne suis pas la passion: sinon elle t'égarera du sentir d'Allah›. Car ceux qui s'égarent du sentir d'Allah auront un dur châtiment pour avoir oublié le Jour .des Comptes

Nous n'avons pas créé le ciel et la terre et ce qui existe entre eux en vain. C'est ce .٢٧ que pensent ceux qui ont mécru. Malheur à ceux qui ont mécru pour le feu [qui les ![attend

Traiterons-Nous ceux qui croient et accomplissent les bonnes oeuvres comme .٢٨ ceux qui commettent du désordre sur terre? ou traiterons-Nous les pieux comme les ?pervers

Voici] un Livre béni que Nous avons fait descendre vers toi, afin qu'ils méditent sur] .٢٩ !ses versets et que les doués d'intelligence réfléchissent

Et à David Nous fîmes don de Salomon, - quel bon serviteur! - Il était plein de .٣٠ .repentir

,Quand un après-midi, on lui présenta de magnifiques chevaux de course .٣١

il dit: ‹Oui, je me suis complu à .٣٢

aimer les biens (de ce monde) au point [d'oublier] le rappel de mon Seigneur jusqu'à
.ce que [le soleil] se soit caché derrière son voile

.Ramenez-les moi.› Alors il se mit à leur couper les pattes et les cous .۳۳

Et Nous avions certes éprouvé Salomon en plaçant sur son siège un corps. Ensuite, .۳۴
.il se repentit

Il dit: ‹Seigneur, pardonne-moi et fais-moi don d'un royaume tel que nul après moi .۳۵
.‹n'aura de pareil. C'est Toi le grand Dispensateur

Nous lui assujettîmes alors le vent qui, par son ordre, soufflait modérément .۳۶
.partout où il voulait

.De même que les diables, bâtisseurs et plongeurs de toutes sortes .۳۷

.Et d'autres encore, accouplés dans des chaînes .۳۸

.‹Voilà Notre don; distribue-le ou retiens-le sans avoir à en rendre compte› .۳۹

.Et il a une place rapprochée de Nous et un beau refuge .۴۰

Et rappelle-toi Job, Notre serviteur, lorsqu'il appela son Seigneur: ‹Le diable m'a .۴۱
.‹infligé détresse et souffrance

Frappe [la terre] de ton pied: voici une eau fraîche pour te laver et voici de quoi .۴۲
.boire

Et Nous lui rendîmes sa famille et la fîmes deux fois plus nombreuse, comme une .۴۳
.miséricorde de Notre part et comme un rappel pour les gens doutés d'intelligence

Et prends dans ta main un faisceau de brindilles, puis frappe avec cela. Et ne viole› .۴۴
pas ton serment›. Oui, Nous l'avons trouvé vraiment endurant. Quel bon serviteur!
.Sans cesse il se repentait

.Et rappelle-toi Abraham, Isaac et Jacob? Nos serviteurs puissants et clairvoyants .۴۵

.Nous avons fait d'eux l'objet d'une distinction particulière: le rappel de l'au-delà .۴۶

.Ils sont auprès de Nous, certes, parmi les meilleurs élus .۴۷

.Et rappelle-toi Ismaël et Elisée, et Zal-Kifl, chacun d'eux parmi les meilleurs .۴۸

,Cela est un rappel. C'est aux pieux qu'appartient, en vérité, la meilleure retraite .۴۹

,Les Jardins d'Eden, aux portes ouvertes pour eux .۵۰

.où, accoudés, ils demanderont des fruits abondants et des boissons .۵۱

.Et auprès d'eux seront les belles au regard chaste, toutes du même âge .۵۲

.Voilà ce qui vous est promis pour le Jour des Comptes .۵۳

.Ce sera Notre attribution inépuisable .۵۴

,Voilà! Alors que les rebelles auront certes la pire retraite .۵۵

!L'Enfer où ils brûleront. Et quel affreux lit .۵۶

,Voilà! Qu'ils y goûtent: eau bouillante et eau purulente .۵۷

.et d'autres punitions du même genre .۵۸

Voici un groupe qui entre précipitamment en même temps que vous, nulle . ۵۹
.bienvenue à eux. Ils vont brûler dans le Feu

Ils dirent: ‹Pas de bienvenue pour vous, plutt, C'est vous qui avez préparé cela pour .۶۰
!nous›. Quel mauvais lieu de séjour

Ils dirent: ‹Seigneur, celui qui nous a préparé cela, ajoute-lui un double châtiment .۶۱
.‹dans le Feu

Et ils dirent: ‹Pourquoi ne voyons-nous pas des gens que nous comptions parmi les .۶۲
?malfaiteurs

۶۳. Est-ce que nous les avons raillés (à tort) ou échappent-ils à nos regards?›

۶۴. Telles sont en vérité les querelles des gens du Feu.

۶۵. Dis: ‹Je ne suis qu'un avertisseur. Point de divinité à part Allah,

l'Unique, le Dominateur Suprême,

۶۶. Seigneur des cieux et de la terre et de ce qui existe entre eux, le Puissant, le Grand Pardonneur».

۶۷. Dis: «Ceci (le Coran) est une grande nouvelle,

۶۸. mais vous vous en détournez.

۶۹. Je n'avais aucune connaissance de la cohorte sublime au moment où elle disputait.

۷۰. Il m'est seulement révélé que je suis un avertisseur clair».

۷۱. Quand ton Seigneur dit aux Anges: «Je vais créer d'argile un être humain.

۷۲. Quand Je l'aurai bien formé et lui aurai insufflé de Mon Esprit, jetez-vous devant lui, prosternés».

۷۳. Alors tous les Anges se prosternèrent,

۷۴. à l'exception d'Iblis qui s'enfla d'orgueil et fut du nombre des infidèles.

۷۵. (Allah) lui dit: «ش Iblis, qui t'a empêché de te prosterner devant ce que J'ai créé de Mes mains? T'enfles-tu d'orgueil ou te considères- tu parmi les hauts placés?»

۷۶. «Je suis meilleur que lui, dit [Iblis,] Tu m'as créé de feu et tu l'as créé d'argile».

۷۷. (Allah) dit: «Sors d'ici, te voilà banni;

۷۸. et sur toi sera ma malédiction jusqu'au jour de la Rétribution».

۷۹. «Seigneur, dit [Iblis,] donne-moi donc un délai, jusqu'au jour où ils seront ressuscités».

۸۰. (Allah) dit: «Tu es de ceux à qui un délai est accordé,

۸۱. jusqu'au jour de l'Instant bien Connu».

۸۲. ‹Par Ta puissance! dit [Satan]. Je les séduirai assurément tous,

۸۳. sauf Tes serviteurs élus parmi eux›.

۸۴. (Allah) dit: ‹En vérité, et c'est la vérité que je dis,

۸۵. J'emplirai certainement l'Enfer de toi et de

.‹tous ceux d'entre eux qui te suivront

.Dis: ‹Pour cela, je ne vous demande aucun salaire; et je ne suis pas un imposteur .۸۶

.Ceci [le Coran] n'est qu'un rappel à l'univers .۸۷

.‹!Et certainement vous en aurez des nouvelles bientt .۸۸

**ترجمه اسپانیایی**

!...s. ¡Por el Corán, que contiene la Amonestación .۱

.Por los infieles están llenos de orgullo y en oposición .۲

A cuántas generaciones, antes de ellos, hemos hecho perecer! Invocaron cuandoi .۳
.ya no había tiempo para salvarse

Se asombran de que uno salido de ellos haya venido a advertirles. Y dicen los .۴
!infieles: «¡Éste es un mago mentiroso

«!Quiere reducir los dioses a un Dios Uno? ¡Es algo, ciertamente, asombrosoi .۵

Sus dignatarios se fueron: «¡Id y manteneos fieles a vuestros dioses! ¡Esto es algo .۶
!deseable

No oímos que ocurriera tal cosa en la última religión. Esto no es más que una .۷
.superchería

Se le ha revelado la Amonestación a él, de entre nosotros?» ¡Sí! ¡Dudan de Mi¿ .۸
!Amonestación! ¡No, aún no han gustado Mi castigo

?O tienen los tesoros de misericordia de tu Señor, el Poderoso, el Munífico¿ .۹

O poseen el dominio de los cielos; de la tierra y de lo que entre ellos hay? Pues¿ .۱۰
.que suban por las cuerdas

.Todo un ejército de coalicionistas será aquí mismo derrotado .۱۱

Antes de ellos, otros desmintieron: el pueblo de Noé, los aditas y Faraón, el de las .١٢
,estacas

los tamudeos, el pueblo de Lot, los habitantes de la Espesura. Ésos eran los .١٣
.coalicionistas

.No hicieron todos sino desmentir a los enviados y se cumplió Mi castigo .۱۴

.No esperarán éstos más que un solo Grito, que no se repetirá .۱۵

«!Dicen: «¡Señor! ¡Anticípanos nuestra parte antes del día de la Cuenta .۱۶

Ten paciencia con lo que dicen y recuerda a Nuestro siervo David, el fuerte. Su .۱۷
.arrepentimiento era sincero

Sujetamos, junto con él, las montañas para que glorificaran por la tarde y por la .۱۸
.mañana

.Y los pájaros, en bandadas. Todo vuelve a Él .۱۹

.Consolidamos su dominio y le dimos la sabiduría y la facultad de arbitrar .۲۰

.Te has enterado de la historia de los litigantes? Cuando subieron a palacio¿ .۲۱

Cuando entraron adonde estaba David y éste se asustó al verles. Dijeron: «¡No .۲۲
tengas miedo! Somos dos partes litigantes, una de las cuales ha ofendido a la otra. Decide, pues, entre nosostros según justicia, imparcialmente, y dirígenos a la vía
.recta

éste es mi hermano. Tiene noventa y nueve ovejas y yo una oveja. Dijo:. ۲۳
.«'¡Confíamela!' Y me gana a discutir

Dijo: «Sí, ha sido injusto contigo pidiéndote que agregaras tu oveja a las suyas». En .۲۴
verdad, muchos consocios se causan daño unos a otros; no los que creen y obran bien, pero ¡que pocos son éstos! David comprendió que sólo habíamos querido
probarle y

.Se lo perdonamos y tiene un sitio junto a Nosotros y un bello lugar de retorno .۲۵

David! Te hemos hecho sucesor en la tierra. ¡Decide, pues, entre los hombres ¡ .۲۶
según justicia! ¡No

sigas la pasión! Si no, te extraviará del camino de Alá. Quienes se extravíen del camino de Alá tendrán un severo castigo. Por haber olvidado el día de l

No hemos creado en vano el cielo, la tierra y lo que entre ellos está. Así piensan los .۲۷ !...infieles. Y ¡ay de los infieles, por el Fuego

Trataremos a quienes creen y obran bien igual que a quienes corrompen en la¿ .۲۸ ?tierra, a los temerosos de Alá igual que a los pecadores

Una Escritura que te hemos revelado, bendita, para que mediten en sus aleyas y .۲۹ .para que los dotados de intelecto se dejen amonestar

A David le regalamos Salomón. ¡Qué siervo tan agradable! Su arrepentimiento era .۳۰ .sincero

.Cuando un anochecer le presentaron unos corceles de raza .۳۱

Y dijo: «Por amor a los bienes he descuidado el recuerdo de mi Señor hasta que se .۳۲ .ha escondido tras el velo

.Traédmelos!» Y se puso a desjarretarlos y degollarlos¡ .۳۳

Aún probamos a Salomón cuando asentamos en su trono a su sosia. Luego, se .۳۴ .arrepintió

Señor!» dijo. «¡Perdóname y regálame un dominio tal que a nadie después de mí le¡» .۳۵ .«esté bien. Tú eres el Munífico

Sujetamos a su servicio el viento, que soplaba suavemente allí donde él quería, a .۳۶ .una orden suya

,Y los demonios, constructores y buzos de toda clase .۳۷

.y otros, encadenados juntos .۳۸

«!Esto es don Nuestro! ¡Agracia, pues, o retén, sin limitación¡» .۳۹

Tiene un sitio junto a Nosotros y un bello .۴۰

lugar de retorno.

۴۱. Y recuerda a nuestro siervo Job! Cuando invocó a su Señor. «El Demonio me ha
infligido una pena y un castigo».

۴۲. «Golpea con el pie! Ahí tienes agua fresca para lavarte y para beber!».

۴۳. Le regalamos su familia y otro tanto, como misericordia venida de Nosotros y
como amonestación para los dotados de intelecto.

۴۴. Y: «¡Toma en tu mano un puñado de hierba, golpea con él y no cometas perjurio!».
Le encontramos paciente. ¡Qué siervo tan agradable! Su arrepentimiento era sincero.

۴۵. Y recuerda a Nuestros siervos Abraham, Isaac y Jacob, fuertes y clarividentes.

۴۶. Les hicimos objeto de distinción al recordarles la Morada.

۴۷. Están junto a Nosotros, de los elegidos mejores.

۴۸. Y recuerda a Ismael, Eliseo y Dulkifl, todos ellos de los mejores.

۴۹. Esto es una amonestación. Los que teman a Alá tendrán, ciertamente, un bello
lugar de retorno:

۵۰. los jardines del edén, cuyas puertas estarán abiertas para ellos,

۵۱. y en los que, reclinados, pedirán fruta abundante y bebida.

۵۲. Junto a ellos estarán las de recatado mirar, de una misma edad.

۵۳. Esto es lo que se os promete para el día de la Cuenta.

۵۴. En verdad, éste será Nuestro sustento, sin fin.

۵۵. Así será. Los rebeldes, en cambio, tendrán un mal lugar de retorno:

۵۶. la gehena, en la que arderán. ¡Qué mal lecho...!

Esto ¡que lo gusten!: agua muy caliente, hediondo líquido .۵۷

.y otras muchas cosas por el estilo .۵۸

He ahí a otra muchedumbre» .۵۹

que se precipita con vosotros. No hay bienvenida para ellos. Arderán en el Fuego».

۶۰. Dirán: «¡No! ¡No hay bienvenida para vosotros! ¡Sois vosotros los que nos habéis preparado esto! ¡Qué mala morada...!»

۶۱. «¡Señor!» dirán, «a los que nos han preparado esto ¡dóblales el castigo en el Fuego!»

۶۲. Dirán: «¿Cómo es que no vemos aquí a hombres que teníamos por malvados,

۶۳. de los que nos burlábamos? ¿O es que se desvían de ellos las miradas?»

۶۴. Sí, esto es verdad: la discusión entre los moradores del Fuego.

۶۵. Di: «Yo no soy más que uno que advierte. No hay ningún otro dios que Alá, el Uno, el Invicto,

۶۶. el Señor de los cielos, de la tierra y de lo que entre ellos está, el Poderoso, el Indulgente».

۶۷. Di: «es una noticia enorme,

۶۸. de la cual os apartáis.

۶۹. Yo no tenía conocimiento del Consejo Supremo, cuando discutían unos con otros.

۷۰. Lo único que se me ha revelado es que soy un monitor que habla claro».

۷۱. Cuando tu Señor dijo a los ángeles: «Voy a crear a un mortal de arcilla

۷۲. y, cuando lo haya formado armoniosamente e infundido en él de Mi Espíritu, ¡caed prosternados ante él!»

۷۳. Los ángeles se prosternaron, todos juntos,

۷۴. salvo Iblis, que se mostró altivo y fue de los infieles.

۷۵. Dijo: «¡Iblis! ¿Qué es lo que te ha impedido prosternarte ante lo que con Mis manos he creado? ¿Ha sido la altivez, la arrogancia?»

۷۶. Dijo: «Yo soy mejor

.«que él. A mí me creaste de fuego, mientras que a él le creaste de arcilla

!Dijo: «¡Sal de aquí! ¡Eres un maldito .۷۷

«!Mi maldición te perseguirá hasta el día del Juicioi .۷۸

«!Dijo: «¡Señor, déjame esperar hasta el día de la Resurrección .۷۹

Dijo: «Entonces, serás de aquéllos a quienes se ha concedido una prórroga .۸۰

.«hasta el día del tiempo señalado .۸۱

,Dijo: «¡Por Tu poder, que he de descarriarles a todos .۸۲

«!salvo a aquéllos que sean siervos Tuyos escogidos .۸۳

-Dijo: «La verdad es -y digo verdad .۸۴

.«que he de llenar la gehena contigo y con todos aquéllos que te hayan seguido .۸۵

.Di: «Yo no os pido, a cambio, ningún salario ni me arrogo nada .۸۶

.Ello no es más que una amonestación dirigida a todo el mundo .۸۷

.«Y os enteraréis, ciertamente, de lo que anuncia dentro de algún tiempo .۸۸

**ترجمه آلمانی**

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

.d. Beim Koran, voll der ErmahnungلS .۱

.ubig sind, sind in falschem Stolz und FeindseligkeitنDie aber ungl .۲

Wie so manches Geschlecht haben Wir schon vor ihnen vertilgt! Sie schrien, da .۳
.keine Zeit mehr war zum Entrinnen

ein Warner zu ihnen gekommen ist aus ihrer Mitte; und کUnd sie wundern sich, da .۴
.ubigen sagen: «Das ist ein Zauberer, ein Lügnerنdie Ungl

۵. Macht er die Gtter zu einem einzigen Gott? Dies ist fürwahr ein wunderbarlich Ding.»

۶. Die Führer unter ihnen erkl rten laut: «Geht und haltet fest an euren Gttern! Das ist eine abgekartete Sache.

۷. Wir

haben nie etwas hiervon gehrt bei dem früheren Volk. Dies ist nichts als eine
.Erdichtung

Ist die Ermahnung (gerade) zu ihm unter uns (allen) gesandt worden?» Nein, sie sind .٨
.im Zweifel über Meine Ermahnung. Nein, sie haben Meine Strafe noch nicht gekostet

chtigen,نtze der Barmherzigkeit deines Herrn, des AllmنBesitzen sie etwa die Sch .٩
?des Freigebigen

Oder ist ihrer das Knigreich der Himmel und der Erde und was zwischen beiden ist? .١٠
.Mgen sie nur weiter Mittel und Wege ersinnen

.Eine Heerschar der Verbündeten wird in die Flucht geschlagen werden .١١

hle,نd und Pharao, der Herr der Pf□ Vor ihnen schon haben das Volk Noahs und die .١٢
;geleugnet

Und die Thamüd und das Volk des Lot und die Bewohner des Waldes - diese waren .١٣
.die Verbündeten

.Ein jeder hatte die Gesandten der Lüge geziehen, drum war Meine Strafe gerecht .١٤

Und diese erwarten nichts als einen einzigen Schrei, für den es keinen Aufschub .١٥
.gibt

Sie sprechen: «Unser Herr, beschleunige uns unseren Teil (der Strafe) vor dem .١٦
«.Tage der Abrechnung

Ertrage in Geduld, was sie reden, und gedenke Unseres Knechtes David, des Herrn .١٧
.(der Macht; er kehrte sich stets (zu Gott

Wir machten (ihm) die Berge dienstbar, mit ihm zu lobpreisen am Abend und beim .١٨
;Sonnenaufgang

.Und die Vgel, die zusammengescharten: alle waren sie Ihm gehorsam .١٩

.Wir festigten sein Knigreich und gaben ihm Weisheit und entscheidendes Urteil .٢٠

٢١. Ist die Geschichte von den Streitenden zu dir gelangt? Wie sie über die Mauer (seines) Gemachs kletterten;

٢٢. Wie

sie bei David eindrangen, und er fürchtete sich vor ihnen. Sie sprachen: «Fürchte dich nicht. (Wir sind) zwei Streitende, von denen einer sich vergangen hat gegen den andern; richte darum zwischen uns in Gerechtigkeit und handle nicht ungerecht und .leite uns zu dem geraden Weg

Dieser ist mein Bruder; er hat neunundneunzig Mutterschafe, und ich habe ein .٢٣ einziges Mutterschaf. Dennoch sagt er: "bergib es mir", und hat mich in der Rede «.überwunden

er dein Mutterschaf zu كDavid) sprach: «Wahrlich, er hat Unrecht an dir getan, da) .٢۴ viele Teilhaber vergehen ,كseinen eignen Mutterschafen hinzu verlangte. Und gewi sich gegeneinander, die nur ausgenommen, die glauben und gute Werke üben; und Wir ihn auf die Probe gestellt hatten; also كdas sind wenige.» Und David merkte, da .bat er seinen Herrn um Verzeihung und fiel anbetend nieder und bekehrte sich

Darum vergaben Wir ihm dies; wahrlich, er hatte nahen Zutritt zu Uns und eine .٢۵ .herrliche Einkehr

O David, Wir haben dich zu einem Stellvertreter auf Erden gemacht; richte darum» .٢۶ es dich كzwischen den Menschen in Gerechtigkeit, und folge nicht dem Gelüst, da nicht abseits führe vom Wege Allahs.» Jenen, die von Allahs Weg abirren, wird strenge .enكStrafe, weil sie den Tag der Abrechnung verga

Wir haben den Himmel und die Erde, und was zwischen beiden ist, nicht sinnlos .٢٧ ubigenںubig sind. Wehe denn den Unglںerschaffen. Das ist die Ansicht derer, die ungl !wegen des Feuers

Sollen Wir etwa diejenigen, die glauben und gute Werke üben, gleich behandeln .٢٨ ?wie die, die Verderben auf Erden stiften

?Sollen Wir die Gerechten behandeln wie die Ungerechten

sie seine کEin Buch, das Wir zu dir hinabgesandt haben, voll des Segens, auf da .۲۹
.ndnis Begabten ermahnt seienںdie mit Verst کVerse betrachten mchten und da

Wir bescherten David Salomo. Ein vortrefflicher Diener: stets wandte er sich (zu .۳۰
.(Gott

Da vor ihn gebracht wurden zur Abendzeit Renner von edelster Zucht und . ۳۱
,igکschnellfü

Sprach er: «Ich liebe die irdischen Dinge mehr als das Gedenken des Herrn» - bis sie .۳۲
- (die Sonne) im Schleier der Nacht verschwand

Bringt sie zu mir zurück.» Dann begann er mit der Hand über (ihre) Beine und (ihre)» .۳۳
.lse zu fahrenںH

e Figur aufکWir stellten Salomo in der Tat auf die Probe, und Wir setzten eine blo .۳۴
.seinen Thron. Dann bekehrte er sich

hre mir ein Knigreich, wie es keinemںEr sprach: «O mein Herr, vergib mir und gew .۳۵
«.nach mir geziemt; wahrlich, Du bist der Freigebige

er sanft wehte auf sein ک Darauf machten Wir ihm den Wind dienstbar, da . ۳۶
,wohin er wollte ,کGehei

,nger, alle die Erbauer und TaucherںUnd die Draufg .۳۷

.Wie auch andere, in Fesseln aneinander gekettet .۳۸

«.Dies ist Unsere Gabe - sei nun freigebig oder zurückhaltend - ohne zu rechnen» .۳۹

.Und sicherlich hatte er nahen Zutritt zu Uns und eine herrliche Einkehr .۴۰

Und gedenke Unseres Knechtes Hiob, da er zu seinem Herrn schrie: «Satan hat .۴۱
«.mich mit Unglück und Pein geschlagen

۴۲. «Rühre (dein Reittier) mit deinem Fuک. Hier ist kühles Wasser, zum Waschen und zum Trinken.»

۴۳.

Wir bescherten ihm seine Angehrigen und noch einmal so viele dazu als eine
.Barmherzigkeit von Uns und als eine Ermahnung für Leute von Verstand

Und: «Nimm in deine Hand eine Handvoll trockener Zweige und reise damit und .۴۴
neige nicht zum Bsen.» Fürwahr. Wir fanden ihn standhaft. Ein vortrefflicher Diener:
.(stets wandte er sich (zu Gott

nner von KraftنUnd gedenke Unserer Knechte Abraham und Isaak und Jakob, M .۴۵
.und Einsicht

hlten sie zu einem besonderen Zweck – zur Erinnerung an die WohnstattنWir erw .۴۶
.((des Jenseits

.Wahrlich, vor Uns gehren sie zu den Auserlesenen, den Guten .۴۷

.Und gedenke Ismaels und Jesajas und Dhulkifls alle gehren sie zu den Guten .۴۸

lich eine herrlicheکDies ist eine Ermahnung; den Rechtschaffenen wird gewi . ۴۹
:tte der RückkehrنSt

.hrender Wonne, aufgetan für sie (ihre) Pfortenنrten immerwنG .۵۰

Dort werden sie rückgelehnt ruhn; dort knnen sie nach Früchten in Menge und .۵۱
.nach reichlichem Trank rufen

hrtinnen gleichenنUnd bei ihnen werden (Keusche) sein, züchtig blickend, Gef . ۵۲
.Alters

.en ward für den Tag der AbrechnungکDies ist, was euch verhei .۵۳

.Wahrlich, das ist Unsere Versorgung; nie wird sie sich erschpfen .۵۴

tte derنubigen). Doch für die Widerspenstigen ist eine üble StنDies ist (für die Gl .۵۵
:Rückkehr

!tteنDie Hlle, die sie betreten werden; welch schlimme St .۵۶

ubigen). Mgen sie es denn kosten: eine siedende FlüssigkeitنDies ist (für die Ungl .٥٧
,und einen übelriechenden Trank, fürchterlich kalt

.Und andere Gruppen von gleicher Art dazu .٥٨

ngern), die mit euch zusammen hineingestürztنHier ist eine Schar (von euren Anh» .٥٩

.delsführer).» Kein Willkomm ihnen! Sie sollen ins Feuer eingehenنwerden soll (ihr R

Sie werden sprechen: «Nein, ihr seid es. Kein Willkomm denn (auch) euch! Ihr seid .۶۰
«!es, die uns dies bereiteten. Und welch schlimmer Ort ist das

Sie werden (ferner) sprechen: «Unser Herr, wer immer uns dies bereitete - füge .۶۱
«.ihm eine doppelte Strafe im Feuer hinzu

wir nicht die Leute sehen, کUnd sie werden sprechen: «Was ist uns geschehen, da .۶۲
?hlen pflegtenنdie wir zu den Bsen zu z

wir sie (ungerechterweise) zum Gesptt machten, oder haben کSollte es sein, da .۶۳
«?die Augen sie verfehlt

Wahrlich, das ist eine Tatsache - der Redestreit der Bewohner des Feuers .۶۴
.untereinander

er Allah, dem Einigen,کSprich: «Ich bin nur ein Warner; und es gibt keinen Gott au .۶۵
,dem Allbezwingenden

Dem Herrn der Himmel und der Erde und dessen, was zwischen beiden ist, dem .۶۶
«.chtigen, dem AllverzeihendenنAllm

,e KundeکSprich: «Es ist eine gro .۶۷

.Ihr wendet euch jedoch ab davon .۶۸

Ich hatte keine Kunde von den erhabenen Engeln, da sie es untereinander .۶۹
;beredeten

«.render Warner binنein aufkl کich blo کNur dies ward mir offenbart, da .۷۰

Als dein Herr zu den Engeln sprach: «Ich bin im Begriffe, den Menschen aus Ton zu .۷۱
,erschaffen

Und wenn Ich ihn gebildet und von Meinem Geist in ihn gehaucht habe, dann neiget .۷۲
«.euch und bezeugt ihm Ehrfurcht

,Da beugten sich in Ehrfurcht alle Engel, ohne Ausnahme .۷۳

.ubigنBis auf Iblis. Er wandte sich hochmütig ab und war schon (vorher) ungl .۷۴

(Gott) .۷۵

sprach: «O Iblis, was hinderte dich daran, Ehrerbietung zu erweisen dem, den Ich mit nden geschaffen? Bist du zu stolz oder bist du der ErhabenenنMeinen beiden H
«?einer

Er sprach: «Ich bin besser als er. Du erschufst mich aus Feuer und ihn hast Du aus .۷۶
«.Ton erschaffen

.enerکGott) sprach: «So gehe hinaus von hier, denn du bist ein Ausgesto) .۷۷

«.Und Mein Fluch soll auf dir sein bis zum Tag des Gerichts .۷۸

hre mir Frist bis zum Tage, an dem sie auferweckt نEr sprach: «O mein Herr, gew .۷۹
«.werden

,hrtنGott) sprach: «Siehe, dir wird Frist gew) .۸۰

«.Bis zum Tage der bestimmten Zeit .۸۱

,Er sprach: «Bei Deiner Ehre, ich will sie sicherlich alle in die Irre führen .۸۲

«.hlten Diener unter ihnenنAusgenommen Deine erw .۸۳

,Gott) sprach: «Dann ist dies die Wahrheit, und Ich rede die Wahrheit) .۸۴

Ich wahrlich die Hlle füllen werde mit dir und denen von ihnen, die dir folgen, کDa .۸۵
«.insgesamt

.Sprich: «Ich verlange von euch keinen Lohn dafür, noch bin ich der Heuchler einer .۸۶

.Dieser (Koran) ist nichts als eine Ermahnung für die Welten .۸۷

«.Und ihr werdet sicherlich seine Kunde kennen nach einer Weile .۸۸

**ترجمه ایتالیایی**

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.Sad. Per il Corano [che contiene] il Monito .۱

٢. Sono i miscredenti ad essere nell'orgoglio e nello scisma!

٣. Quante generazioni abbiamo annientato prima di loro! Lanciarono grida [d'aiuto] quando non c'era più tempo per sfuggire [al castigo].

٤. I Essi stupiscono che sia giunto un ammonitore della loro gente.

miscredenti dicono: «E' uno stregone, un gran bugiardo.

۵. Ridurrà forse gli dèi ad un Dio unico? Questa è davvero una cosa strana».

۶. E i notabili se ne andarono [dicendo]: «Andatevene e rimanete fedeli ai vostri dèi: questa è davvero la cosa più augurabile.

۷. Non sentimmo niente di ciò nell'ultima religione, si tratta di [pura] invenzione.

۸. E' [solo] su di lui che sarebbe stato fatto scendere il Monito?». Sono perplessi a proposito del Mio Monito. Non hanno ancora gustato il [Mio] castigo!

۹. Hanno forse i tesori della misericordia del tuo Signore, l'Eccelso, il Munifico?

۱۰. O posseggono la sovranità dei cieli e della terra e di quello che vi è frammezzo? E allora lasciali ascendere per le vie del cielo.

۱۱. Un' armata di fazioni alleate che saranno annientate in questo stesso luogo.

۱۲. Prima di loro accusarono di menzogna [gli Inviati] il popolo di Noè, gli 'Âd e Faraone, il Signore dei pali,

۱۳. e i Thamûd, e la gente di Lot, e quelli di Al - 'Aikah, erano questi i faziosi.

۱۴. Non ce ne fu alcuno che non abbia tacciato di menzogna i Messaggeri: hanno meritato il Mio castigo.

۱۵. Non aspetteranno altro che un Grido, improrogabile.

۱۶. Dicono: «Signore, anticipaci la nostra parte prima del Giorno del Rendiconto».

۱۷. Sopporta con pazienza quel che dicono e ricordati del Nostro servo Davide, così forte, così pronto al pentimento.

۱۸. Obbligammo le montagne a renderCi gloria con lui

;alla sera e al mattino ,

.e, insieme, gli uccelli riuniti [attorno a lui]. Tutto Gli obbedisce .١٩

.Consolidammo la sua sovranità e gli demmo saggezza e capacità di giudizio .٢٠

? Ti è giunta la storia dei due litiganti che scalarono le mura del tempio .٢١

Quando si pararono davanti a Davide, spaventandolo, dissero: « Non aver paura. .٢٢
Siamo due in lite tra loro, uno di noi ha fatto torto all'altro; giudica tra di noi con
.giustizia, non essere iniquo e guidaci sulla retta via

Questi è mio fratello, possiede novantanove pecore, mentre io non ne possiedo .٢٣
.« che una sola. Mi ha detto: "Affidamela" ed ebbe la meglio nella discussione

Disse: « Certamente ha mancato nei tuoi confronti, chiedendoti la tua pecora in .٢٤
aggiunta alle sue. In verità molti associati [in un affare] si fanno torto a vicenda,
eccetto coloro che credono e compiono il bene, ma essi sono ben pochi! ». Davide capì
che lo avevamo messo alla prova, implorò il perdono del suo Signore, cadde in
.prosternazione e si pentì

.Allora lo perdonammo. Egli ha un posto vicino a Noi e buon luogo di ritorno .٢٥

O Davide, abbiamo fatto di te un vicario sulla terra: giudica con equità tra gli » .٢٦
uomini e non inclinare alle tue passioni, ché esse ti travieranno dal sentiero di Allah ».
In verità coloro che si allontanano dal sentiero di Allah subiranno un severo castigo
.per aver dimenticato il Giorno del Rendiconto

Non creammo invano il cielo e la .٢٧

terra e quello che vi è frammezzo. Questo è ciò che pensano i miscredenti . Guai ai
![miscredenti per il fuoco [che li attende

Tratteremo forse coloro che credono e fanno il bene alla stessa stregua di coloro .۲۸
?che seminano disordine sulla terra? Tratteremo i timorati come i malvagi

Ecco] un Libro benedetto che abbiamo fatto scendere su di te , affinché gli uomini] .۲۹
.meditino sui suoi versetti e ne traggano un monito i savi

Abbiamo dato a Davide Salomone, un servo eccellente [di Allah], pronto al . ۳۰
.pentimento

, Una sera, dopo che gli furono esibiti alcuni magnifici cavalli, ritti su tre zampe .۳۱

disse: « In verità ho amato i beni [terreni] più che il Ricordo del mio Signore, finché .۳۲
. [non sparì [il sole] dietro il velo [della notte

.Riconduceteli a me ». E iniziò a tagliar loro i garretti e i colli .۳۳

Mettemmo alla prova Salomone, mettendo un corpo sul suo trono . Poi si pentì .۳۴

e disse: « Signore, perdonami e concedimi una sovranità che nessun altro avrà dopo .۳۵
.di me. In verità Tu sei il Munifico

,Gli assoggettammo il vento, soffiava al suo comando [fin] dove voleva inviarlo .۳۶

. e [gli asservimmo] tutti i demoni, costruttori e nuotatori di ogni specie .۳۷

.E altri ancora incatenati a coppie .۳۸

.«Questo è il Nostro dono, dispensa o tesaurizza, senza [doverne] rendere conto» .۳۹

.In verità egli ha un posto vicino a Noi e un buon luogo di ritorno .۴۰

E ricorda il .۴۱

Nostro servo Giobbe , quando chiamò il suo Signore: «Satana mi ha colpito con disgrazia e afflizioni».

۴۲. «Batti il tallone: avrai acqua fresca per lavarti e per bere».

۴۳. Gli restituimmo la sua famiglia e con essa un'altra simile , [segno di] misericordia da parte Nostra e Monito per coloro che sono dotati di intelletto.

۴۴. [Gli ordinammo:] «Stringi nella tua mano una manciata d'erba, colpisci con quella e non mancare al tuo giuramento» . Lo trovammo perseverante, un servo ottimo, pronto al pentimento.

۴۵. E ricorda i Nostri servi Abramo, Isacco e Giacobbe, forti e lungimiranti.

۴۶. Ne facemmo degli eletti, [affinché fossero] il monito della Dimora [ultima].

۴۷. In verità sono presso di Noi, tra i migliori degli eletti.

۴۸. E ricorda Ismaele, Eliseo e Dhû'l Kifl , ciascuno di loro è tra i migliori.

۴۹. Questo è un Monito. In verità i timorati avranno soggiorno bello:

۵۰. i Giardini di Eden, le cui porte saranno aperte per loro.

۵۱. Colà, comodamente appoggiati, chiederanno abbondanza di frutta e bevande.

۵۲. E staranno loro vicine quelle dallo sguardo casto, coetanee.

۵۳. Ciò è quanto vi è promesso per il Giorno del Rendiconto.

۵۴. In verità questi sono i beni che vi concediamo e che non si esauriranno mai.

۵۵. Così sarà. I ribelli avranno invece il peggiore dei soggiorni:

۵۶. l'Inferno in cui saranno precipitati; qual tristo giaciglio.

۵۷. Così sarà. E allora che assaggino acqua bollente e acqua fetida

.ed altri simili tormenti .۵۸

Questa è una folla che si precipita .۵۹

insieme con voi: non avranno benvenuto e cadranno nel Fuoco.

۶۰. Diranno: « Non c'è benvenuto per voi, per voi che ci avete preparato tutto ciò! » . Qual tristo rifugio.

۶۱. Diranno: « Signore, raddoppia il castigo nel Fuoco a chiunque ce lo abbia preparato ».

۶۲. Diranno: « Perché mai non vediamo [tra noi] quegli uomini che consideravamo miserabili,

۶۳. dei quali ci facevamo beffe e che evitavamo di guardare? » .

۶۴. Invero saranno queste le mutue recriminazioni della gente del Fuoco.

۶۵. Di': « Io non sono altro che un ammonitore. Non c'è altro dio all'infuori di Allah, l'Unico, il Dominatore,

۶۶. il Signore dei cieli e della terra e di ciò che vi è frammezzo, l'Eccelso, il Perdonatore ».

۶۷. Di': « Questo è un annuncio solenne,

۶۸. ma voi ve ne allontanate.

۶۹. Non avevo nessuna conoscenza della discussione del supremo consesso ;

۷۰. mi è stato solo rivelato che non sono che un ammonitore esplicito ».

۷۱. [Ricorda] quando il tuo Signore disse agli angeli: «Creerò un essere umano con l'argilla.

۷۲. Dopo che l'avrò ben formato e avrò soffiato in lui del Mio Spirito, gettatevi in prosternazione davanti a lui ».

۷۳. Tutti gli angeli si prosternarono assieme,

۷۴. eccetto Iblis, che si inorgoglì e divenne uno dei miscredenti.

Allah] disse: « O Iblis, cosa ti impedisce di prosternarti davanti a ciò che ho creato] .٧٥
«?con le Mie mani? Ti gonfi d'orgoglio? Ti ritieni forse uno dei più elevati

Rispose: «Sono migliore di lui: mi hai creato .٧۶

dal fuoco, mentre creasti lui dalla creta».

۷۷. [Allah] disse: «Esci di qui, in verità sei maledetto;

۷۸. e la Mia maledizione sarà su di te fino al Giorno del Giudizio!».

۷۹. Disse: «Signore, concedimi una dilazione fino al Giorno in cui saranno resuscitati».

۸۰. Rispose [Allah]: «Tu sei fra coloro cui è concessa dilazione

۸۱. fino al Giorno dell'Istante noto».

۸۲. Disse: «Per la Tua potenza, tutti li travierò,

۸۳. eccetto quelli, fra loro, che sono Tuoi servi protetti».

۸۴. [Allah] disse: «[Questa è] la Verità, Io dico in Verità,

۸۵. che riempirò l'Inferno di te e di tutti quelli di loro che ti seguiranno».

۸۶. Di': «Non vi chiedo ricompensa alcuna, né sono fra coloro che vogliono imporsi.

۸۷. Questo non è che un Monito per le creature.

۸۸. E tra qualche tempo ne avrete certamente notizia».

**ترجمه روسی**

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного!

۱. Клянусь Кораном, содержащим напоминание!

۲. Да, те, которые не веруют, пребывают в гордости и противодействии.

۳. Сколько мы погубили прежде них поколений! И они воззвали, но не было это временем бегства.

۴. И дивились они, что пришел к ним увещатель из них. И говорили неверные: "Это - волшебник, лжец!"

Неужели он обращает богов в Единого Бога? Поистине, это ведь вещь . ۵
"!удивительная

И удалились знатнейшие из них, говоря: "Ступайте и терпите за ваших богов! .۶
.Поистине, это - что-то, что от нас желают

Мы не слыхали про это в последней религии. Это не что .۷

иное, как создание.

۸. Разве ему среди нас ниспослано напоминание?" Да, они сомневаются о моем
напоминании! Да, они еще не вкусили моего наказания!

۹. Или у них есть сокровищницы милости Господа твоего, Славного, Подателя?

۱۰. Или у них власть над небесами, и землей, и тем, что между ними? Пускай же
они поднимутся на веревках!

۱۱. Войско, что там, - разбито, из всех партий.

۱۲. До них считали это ложью народ Нуха, и 'Ад, и Фир'аун, обладатель кольев,

۱۳. и Самуд, и народ Лута, и обитатели ал-Айки - все эти партии.

۱۴. Всякий считал лжецами посланников, и оправдалось Мое наказание!

۱۵. И увидят эти только единый клич - нет для него отсрочки!

۱۶. И сказали они: "Господи наш, ускорь нам нашу долю прежде дня расчета!"

۱۷. Терпи то, что они говорят, и вспомни раба Нашего, Да'уда, обладателя мощи.
Поистине, он был обращающимся!

۱۸. Ведь Мы подчинили ему горы, - вместе с ним они славословят вечером и на
заходе,

۱۹. и птиц, собрав их, - все к нему обращаются.

۲۰. И Мы укрепили его власть и даровали ему мудрость и решительность в речи.

۲۱. А дошел ли до тебя рассказ о врагах? Вот они прошли через стену в
святилище.

۲۲. Вот они вошли к Да'уду, и испугался он их. Сказали они: "Не бойся, два врага
- один из нас злоумыслил на другого. Рассуди нас по истине, и не нарушай, и
веди нас на верную дорогу.

Вот это – брат мой, у него ۹۹ овец, а у меня одна овца. И сказал он: "Поручи .۲۳
мне ее!" –

."и победил меня в речи

Сказал он: "Он обидел тебя, прося твою овцу к своим. Ведь многие из .۲۴
сотоварищей злоумышляют друг на друга, кроме тех, которые уверовали и
творили добрые дела - и мало их". И подумал Да'уд, что Мы только испытывали
.его, и просил прощения у Господа своего, и пал с поклоном, и вернулся

.И простили мы ему это, и для него у Нас - близость и хорошее пристанище .۲۵

О Да'уд, Мы сделали тебя наместником на земле, суди же среди людей по .۲۶
истине и не следуй за страстью, а то она сведет тебя с пути Аллаха! Поистине,
те, которые сбиваются с пути Аллаха, - для них сильное наказание за то, что
!они забыли день расчета

И не создали Мы небо и землю и то, что между ними, понапрасну. Так думают .۲۷
!те, кто не верует. Горе тем, кто не верует, от огня

Разве сделаем Мы тех, которые уверовали и творили благое, похожими на .۲۸
производящих порчу на земле или сделаем богобоязненных подобными
?распутникам

Писание, ниспосланное тебе, благословенно, чтобы обдумали его знамения .۲۹
.и припомнили обладателей рассудка

И даровали Мы Да'уду Сулаймана - прекрасный раб! Поистине, он - .۳۰
!обращающийся

.Вот представлены были ему легко стоящие, благородные .۳۱

И сказал он: "Я полюбил любовь к благам больше, чем поминание Господа .۳۲
.моего, пока не скрылось оно за завесою

.Верните их ко мне!" И начал он поглаживать по голеням и шеям .۳۳

Испытали Мы уже Сулаймана и поместили на троне его тело, а потом он .۳۴
.обратился

Сказал он: "Господи, прости мне .۳۵

и дай мне власть, которая не приличествует никому после меня: ведь Ты - "!податель

И подчинили Мы ему ветер, который течет, по его повелению, легким, куда .۳۶ - ,он пожелает

,и шайтанов, всякого строителя и водолаза .۳۷

.и других, соединенных в цепях .۳۸

!Это - Наш дар, и благодетельствуй или держи без расчета .۳۹

!Поистине, для него у Нас - близость и хорошее пристанище .۴۰

И вспомни раба Нашего Аййуба. Вот воззвал он к Господу своему: "Коснулся .۴۱ - "!меня сатана страданием и наказанием

."Ударь своей ногой! Вот омовение холодное и питье" .۴۲

И даровали Мы ему семью его и им подобных вместе с ними по милости от .۴۳ :Нас и как напоминание для обладателей разума

И возьми рукой своей пучок, и ударь им, и не греши!" Мы нашли его" .۴۴ !терпеливым. Прекрасный раб! Поистине, он - обращающийся

И вспомни рабов Наших, Ибрахима, и Исхака, и Йа'куба, обладателей . ۴۵ .благодеяний и проницаательности

,Ведь Мы очистили их чистым - напоминанием о жилье .۴۶

.и они ведь у Нас среди избранных, благих .۴۷

.И вспомни Исма'ила, и Илйаса, и Зу-л-кифла - все из благих .۴۸

- Это - напоминание, а ведь у богобоязненных хорошее пристанище .۴۹

;сады вечности с открытыми для них вратами .۵۰

۵۱. лежа там, они требуют многие плоды и питье.

۵۲. И у них есть с потупленными взорами, ровесницы.

۵۳. Вот что вам обещано для расчета!

۵۴. Это – Наш удел – нет ему истощения!

۵۵. Так! А для ослушников, конечно, злейшее обиталище –

۵۶. геенна, в которой они горят, и скверно это ложе!

۵۷. Так! Пусть же они попробуют его – кипяток, и гной,

۵۸. и другое в таком роде, тех же сортов.

۵۹. Это – толпа, устремляющаяся с вами: "Нет приветствия для вас, вы будете гореть в огне!"

۶۰. Они говорят: "Нет, это – вы...! – нет приветствия вам, вы уготовали нам это, и скверно пребывание!"

۶۱. Они говорят: "Господи наш, кто уготовал для нас это, – умножь ему наказание в огне!"

۶۲. Они говорят: "Что с нами, мы не дадим людей, которых считаем злыми.

۶۳. Мы обращали их в забаву... Или взоры наши от них отвращены?"

۶۴. Поистине, это действительность – препирательство обитателей огня.

۶۵. Скажи: "Я ведь только увещеватель, и нет никакого божества, кроме Аллаха, Единого, Могучего.

۶۶. Господь небес и земли и того, что между ними, Славный, Прощающий."

۶۷. Скажи: "Это – великая весть.

۶۸. Вы от нее отвращаетесь.

۶۹. Не было у меня знания про высокий сонм – вот они препираются.

۷۰. Мне ничего не было открыто, кроме того, что я – ясный увещеватель."

۷۱. Вот сказал Господь твой ангелам: "Я создаю человека из глины.

۷۲. А когда Я его завершу и вдуну в него от Моего духа, то падите, поклоняясь ему!"

۷۳. И пали ниц ангелы все вместе,

.кроме Иблиса, - он возгордился и оказался неверным .۷۴

Он сказал: "О Иблис, что удержало тебя от поклонения тому, что Я создал .۷۵
"?Своими руками? Возгордился ли ты или оказался из высших

."Он сказал: "Я лучше него: Ты создал меня из огня, а его создал из глины .۷۶

;Он сказал: "Выходи же отсюда .۷۷

.ведь ты – побиваемый камнями

."И над тобой Мое проклятие до дня суда .۷۸

"!Он сказал: "Господи, отсрочь мне до дня, когда они будут воскрешены .۷۹

Он сказал: "Поистине, ты из тех, кому отсрочено .۸۰

"!до дня определенного срока .۸۱

,Он сказал: "Клянусь же Твоим величием, я соблазняю их всех .۸۲

"!кроме рабов Твоих среди них чистых .۸۳

,Он сказал: "Поистине, Я говорю правду .۸۴

"!наполню Я геенну тобой и теми, кто последовал за тобой, – всеми .۸۵

Скажи: "Я не прошу у вас за это награды, и я не беру на себя невозможное .۸۶
."для них

,Это – только напоминание для миров .۸۷

!И узнаете вы весть о нем после некоего времени .۸۸

**ترجمه ترکی استانبولی**

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Sâd, andolsun erefli Kur'ân'a -۱

.Kâfir olanlar, ululanmadalar ve isyân içindeler -۲

Onlardan ِnce nice ümmetleri helâk ettik de barً p çًr tlar ama kurtulu vakti çoktan -۳
.geçmi ti

Onlarn cinsinden bir korkutucu geldi mi a p kalrlar da kâfirler derler ki: Bu, bir -۴
.büyücü ve pek yalanc

.Mâbutlar bir tek mâbut mu kabûl.etmi Gerçekten de bu, elbette pek a lacak ey -۵

Ve ileri gelenlerinden.bir ksm, kalkp gitmi ve yürüyün demi tir ve dayann - ۶
.mâbutlarnza kulluk etmede; üphe yok ki istenen ey de budur elbet

.Biz bunu son dinlerin hiçbirinde duymadk, bu, ancak bir yalan -۷

Kur'ân, aramzdan ona m indirildi? Hayr, onlar, benim vahyimden üphedeler; hayr, -۸
.onlar daha tatmadlar azâbm

?Yoksa üstün ve vergisi bol Rabbinin hazîneleri, onlarn yannda m -۹

Yahut da gklerin ve yeryüzünün ve ikisinin arasndakilerin saltanat ve tedbîri, - ۱۰
?onlarn m

.yleyse aَsnlar gklerin kaplarnaض

.Bir ordudur onlar ki blük-blük toplanm ve burackta bozguna uَrayacaklar -۱۱

.d'n ve ordular sahibi Firavun'un kavimleri, yalanladlarآ Onlardan nce de Nûh'un ve -۱۲

.Ve Semûd'un kavmi ve Lût kavmi ve Ashâb- Eyke; i te bunlardr blükler -۱۳

.Her biri, peygamberleri ancak yalanladlar da azâb hak ettiler -۱۴

Ve bunlar da bekliyorlar ancak o tek baَr ki vakti geldi miydi, gecikmesine, - ۱۵
.dnmesine imkân yok

.Ve Rabbimiz derler, soru gününden nce tez ver azâbmz -۱۶

Sabret ne derlerse ve an güçlü-kuvvetli kulumuz Dâvûd'u, üphe yok ki o, dâimâ - ۱۷
.Rabbine dnen, tvbe eden bir kuldu

üphe.yok ki biz, daَlar râm etmi tik ona, ak am ve ku luk çaَlarnda, onunla berâberق -۱۸
.Rabbi tenzîh ederlerdi

.Ve ku lar da toplanm t, hepsi de ona itâat ederdi -۱۹

Ve onun saltanatn kuvvetlendirdik ve ona peygamberlik ve gerçekle bâtl ayrt edi - ۲۰
.bilgisini verdik

Sen, o dâvaclardan haber aldn m? Hani Dâvûd'un ibâdet ettiَi yerin duvarna - ۲۱
.trmanm lard

Hani Dâvûd'un tapsna girmi lerdi de Dâvûd, onlardan pek korkmu tu; korkma demi -۲۲
lerdi, iki hsmz, birimiz, bürünün hakkna tecâvüz etti, adâletle hükmet aramzda,
.birimize meylederek hakk a ma ve bizi dosdoَru yola sevket

üphe yok ki u, benim karde imdir, doksan dokuz di i koyunu var ve benimse bir tekق -۲۳
.di i koyunum; yleyken onu da bana ver dedi ve konu mamzda beni alt da etti

Dedi ki: Senin di i koyununu, kendi koyunlarna katmay istemekle gerçekten de - ۲۴

zulmetmi sana ve üphesiz ki ortaklarn çoǵu, birbirinin hakkna tecâvüz eder, ancak inanan ve iyi i lerde bulunanlar müstesnâ ve fakat bunlar da pek azdr ve Dâvûd, biz, kendisini

.snadk sand da Rabbinden yarlganma diledi ve eilerek yere kapand ve Rabbine dndü

Ve biz de onun bu suçunu rttük ve üphe yok ki onun, katmzda bir yaknlk derecesi -۲۵
.ve dnüp gelecei güzel bir makam vard

Ey Dâvûd, biz seni yeryüzüne hâkim ettik, artk insanlar arasnda, adâletle hükmet -۲۶
ve dileine uyma ki seni Allah yolundan saptrr; Allah yolundan sapanlaraysa iddetli bir
.azap var soru gününü unuttuklarndan

Ve biz, gü ve yeryüzünü ve ikisinin arasndakileri bo yere yaratmadk; bu, kâfir - ۲۷
.olanlarn zann; artk vay haline kâfirlerin ate ten

nananlarla iyi i lerde bulunanlar, yeryüzündeki bozguncular gibi mi tutacaz, yahut -۲۸
?çekinenlere, doru yoldan çkanlara ettiimiz muâmeleyi mi yapacaz

Bir kitaptr bu ki onu, kutlu olarak sana indirdik, âyetlerini iyice bir dü ünsünler akl -۲۹
.ba nda olanlar ve ondan üt alsnlar diye

Ve Dâvûd'a Süleyman' ihsân ettik, ne güzel bir kuldu, üphe yok ki o, dâimâ Rabbine -۳۰
.dnen, tvbe eden bir kuldu

Hani ona, üç ayan üstünde duran ve n ayaklarndan birini büküp trnan yere - ۳۱
.dayayan yürük atlar arzedilmi ti leden sonra

Derken gerçekten de demi ti, ben, güzel atlar, Rabbimi anarak severim ve sonunda -۳۲
.güne perde altna girmi ti de

Getirin onlar bana demi ti, atlar getirilince de onlarn ayaklarn, boyunlarn ok amya, -۳۳
.yelerini taramaya koyulmu tu

Ve andolsun ki biz Süleyman' snam tk ve tahtnn üstüne bir lü koymu tuk, sonra o -۳۴
.da tvbe edip Rabbine dnmü tü

Rabbim demi ti, beni yarlga ve bana yle bir saltanat ver ki benden sonra hiçbir -۳۵
.kimse nâil olamasn o saltanata, üphe yok ki senin vergin, ihsânn, boldur

Ve ona rüzgâr râm -۳۶

.etmi tik de emriyle dilediǐ yere hafif hafif esip giderdi

.eytanlardan bütün mîmarlar ve dalgçlar da râm etmi tik onaق Ve -۳۷

.Ve bir ba ka ksm da bukaĺarla baĺanm t -۳۸

Bu, bizim vergimizdir demi tik, istersen saysz olarak sen de ihsân et; istersen elini -۳۹
.yum, verme

Ve üphe yok ki onun, katmzda bir yaknlk derecesi ve dnüp geleceǐ güzel bir makam -۴۰
.vard

Ve an kulumuz Eyyûb'u da, hani Rabbine nidâ.edip de demi ti ki: Gerçekten de -۴۱
.eytan beni yordu ve azâba uǐattق

.Vur yere ayań, bu ykanlacak ve içilecek serin su i te demi tik -۴۲

Ve ona âilesini de ve onlarla berâber daha bir mislini de, bizden bir rahmet ve akl -۴۳
.ba nda.olanlara da bir üt ve ibret olmak üzere verdik

üphe yok ki bizق .Eline dedik, bir demet sap al da onunla vur ve yeminini.bozma -۴۴
onu, sabrl bulduk, ne güzel bir kuldu ve üphe yok ki o, dâimâ Rabbine dnen, tvbe eden
.bir kuldu

shak' ve Yakup'u ki ibâdette kuvvetliydi bunlar,ف brâhim'i veف Ve an kullarmz -۴۵
.dinde gzleri açkt

Biz onlar, dâimâ yurtlar olan âhireti anma huyuyla yarattk da zleri temiz, ihlâs -۴۶
.sâhibi kullar ettik

.Ve üphe yok ki onlar, katmzda, seçilmi hayrl ki ilerdendi elbet -۴۷

.smâîl'i, El-Yesa' ve Zül-Kifl'i ve hepsi de hayrl ki ilerdendiف Ve an -۴۸

Ve bu, güzel bir anl tr ve üphe yok ki çekinenlere elbette dnülüp varlacak pek güzel -۴۹
.bir yer var

.Ebedî Adn cennetleri ki onlara açktr kaplar -۵۰

Oralarda yaslanp oturacaklar, diledikleri birçok yemi ler ve içecek eyler, hemen -۵۱
.sunulacak kendilerine

Ve yanlarnda,.e lerinden gzlerini -۵۲

.ayrmayan hûriler olacak ki her biri de e it ve ayn ya ta

۵۳- ف .te bu, soru gününde size vaadedilen ey

۵۴- ق.üphe yok ki bu, elbette bizim.rzkmz, hem de ِ ylesine ki bitip tükenmesi yok

۵۵- ق.u da var: Ve üphe yok ki azgnlara elbette dnülüp gidilecek en ktü bir yer mevcut

۵۶- .Cehennem. Oraya atlrlar ve oras, gerçekten, yatlp kalnacak ne de ktü yerdir

۵۷- ف .te budur azap, artk tatsnlar gâyet scak ve gâyet soًuk sular

۵۸- .Ve daha da buna e it çe it-çe it azaplar var

۵۹- Bu topluluk, size uyup sizinle berâber cehenneme girenler; rahat yüzü grmesinler; .onlar, mutlaka ate e atlacaklar

۶۰- Onlar da hayr diyecekler, asl siz, rahat yüzü grmeyin; siz getirdiniz ba mza bunu, .gerçekten de karar edilecek ne ktü yer

۶۱- .Rabbimiz diyecekler, kim bizi buna uًrattysa ate te, azâbn bir kat daha arttr onun

۶۲- ?Ve ne oldu bize ki diyecekler, ktü saydًmz erleri gremiyoruz

۶۳- ?Onlar alaya alr-dururduk, yoksa gzümüzden mi kaçtlar

۶۴- ق.üphe yok ki cehennem ehlinin, birbirleriyle u münâka alar, gerçektir

۶۵ - De ki: Ben, ancak bir korkutucuyum ve yoktur tapacak bir ve her eye üstün ;Allah'tan ba ka

۶۶ - Rabbidir gklerin ve yeryüzünün ve ikisinin arasndakilerin o üstün olan ve suçlar, .cezâ vermeden ِ nce ve tamâmyla ِ rten

۶۷- .De ki: Bu Kur’ân, en büyük bir haberdir

۶۸- .Siz ondan yüz çevirmedesiniz

.En yüce melekler topluluǵu, münâka a ederlerken benim hiçbir bilgim yoktu -۶۹

.Bana vahyedilmede ve ben, ancak apaçk bir korkutucuyum -۷۰

.Hani Rabbin, meleklere, ben balçktan bir insan yaratacaǵm demi ti de -۷۱

Onu tamamlaynca ve ona, rûhumdan üfürünce kar snda yerlere kapanp -۷۲

.secde etmi lerdi

.Meleklerin hepsi birden secde etmi ti -۷۳

.blis secde etmemi ti, ululanm t ve o, kâfirlerden olmu tuف Ancak -۷۴

blis demi ti, kudret ellerimle yarattًma, ne mâni oldu da secde etmedin? Ulolukف Ey -۷۵
?mu satmadasn, yoksa yücelerden misin sen

.O, ben demi ti, ondan hayrlym, ate ten yarattn beni ve onuysa balçktan halkettin -۷۶

.k git buradan hemen demi ti, gerçekten de ta lanm sn senا -۷۷

.Ve üphe yok ki cezâ gününedek benden lânet sana -۷۸

.Rabbim demi ti, ِlüleri diriltaceًin günedek ِldürme beni -۷۹

.Gerçekten de demi ti, sen, ِlmeyenlere katl -۸۰

.Bilinen vaktin gününe dek -۸۱

.Gerçek demi ti, yüceliًne andolsun ki onlarn hepsini azdracaًm -۸۲

.Ancak içlerinden, ihlâsa eren kullarn müstesnâ -۸۳

.Bu gerçek demi ti ve ben de gerçek olarak sِylüyorum ki -۸۴

.Andolsun, dolduracaًm cehennemi seninle ve sana uyanlarn hepsiyle -۸۵

De ki: Ben, tebliًime kar lk, sizden bir ücret istemiyorum ve ben, kendiliًimden bir ey -۸۶
.de istememekteyim

.O, ancak âlemlere birِüt -۸۷

.Onun doًruluًunu, bir müddet sonra mutlaka bilip anlayacaksnz -۸۸

**ترجمه آذربايجانى**

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

١. Sad! (Şanlı-şərəfli) öyüd-nəsihətlə dolu Qur'ana and olsun!

٢. Məkkə kafirlərinin iman gətirməmələri heç də, onların dediyi kimi, şəkk-şübhə üzündən deyildir). Doğrusu, o kafirlər qürur və nifaq içindədirlər. (İman gətirməyi özlərinə sığışdırmır. Muhəmməd əleyhissəlama qarşı çıxıb onunla ədavət aparırlar).

٣. Biz onlardan əvvəl neçə-neçə nəsilləri məhv etdik. Onlar fəryad edib kömək diləyirdilər, lakin artıq (əzabdan) qaçıb can qurtarmaq vaxtı deyildi.

٤. Onlar öz içərilərindən özlərinə (Allahın əzabı ilə) qorxudan bir peyğəmbər gəlməsinə təəccüb etdilər və kafirlər belə dedilər: "Bu, yalançı bir sehrbazdır!

٥. Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur) Əcaba, o, (

.deməklə) tanrıların hamısını bir tanrımı edir? Bu, doğrudan da, çox təəcüblü bir şeydir

Onların ə'yanları (toplandıqları məclisdən) çıxıb gedərək (bir-birinə) belə dedilər: .۶
"Gedin öz tanrılarınıza (ibadətdə) möhkəm (səbatlı) olun. (Bizdən) istənilən şey budur
.((tövhiddir

Biz bunu (Muhəmmədin dediklərini) sonuncu dində (xaçpərəstlikdə) də eşitməmişik. .۷
.Bu ancaq bir uydurmadır

Məgər Qur'an aramızdan onamı nazil olmuşdur?! (Halbuki o, yaşca bizdən kiçik, özü .۸
də kasıbdır)". Doğrusu, onlar Mənim Qur'anım barədə şəkk-şübhə içindədirlər.
!Doğrusu, onlar hələ Mənim əzabımı dadmamışlar

Yoxsa (ya Peyğəmbər!) Sənin yenilməz qüvvət, kərəm sahibi olan Rəbbinin rəhmət .۹
!?xəzinələri onlara məxsusdur

Yaxud göylərin, yerin və onların arasında olan hər şeyin ixtiyarı onların əlindədir?! .۱۰
Elə isə qoy iplərdən yapışıb (göyə) qalxsınlar! (Kainatın hökmünü öz əllərinə alıb onu
(!idarə etsinlər. İstədiklərinə peyğəmbərlik verib ona vəhy göndərsinlər

Onlar (müşriklər) burada (yaxın zamanlarda baş verəcək Bədr vuruşunda, yaxud .۱۱
Məkkənin fəthində) müxtəlif firqələrdən ibarət məğlubiyyətə uğrayacaq bir
.ordudurlar

Onlardan əvvəl Nuh qövmü, Ad və sarsılmaz səltənət (möhtəşəm binalar və ya .۱۲
.hündür qayalar, dar ağacları) sahibi Fir'an da (peyğəmbərləri) təkzib etmişdi

Eləcə də Səmud, Lut qövmü, Əykə əhli (Şüeyb tayfası) - bu firqələrin .۱۳

Hər biri peyğəmbərləri ancaq yalançı saymışdı. Buna görə də əzabım (onlara) vacib .۱۴
.oldu

Bunlar (Məkkə müşrikləri) yalnız bir dəhşətli (tükürpədici) səsə (İsrafilin suru bircə .۱۵
dəfə üfürməsinə) bənddirlər. (Surun çalınması vaxtı gəlib çatdıqda isə) o, bir an belə
!gecikməz

Onlar (istehza ilə): "Ey Rəbbimiz! Tez ol, bizim payımızı (əməl dəftərimizi, yaxud .١۶
xeyirdən, şərdən payımıza nə düşəcəksə) haqq-hesab (qiyamət) günü gəlməmişdən
.əvvəl ver!" - dedilər

Ya Peyğəmbər!) Onların dediklərinə səbr et) .١٧

və qüvvətli bəndəmiz Davudu yadına sal! Cünki o, daim Allaha sığınan bir kimsə idi. (Davud böyük qüdrət, möhtəşəm səltənət sahibi olmasına baxmayaraq günaşırı oruc tutar, gecələri durub namaz qılar, dünya malına, naz-ne'mətinə aludə olmayıb yalnız .(Allah rizasını qazanmaq diləyərdi

Biz dağları ona ram etmişdik. Onlar axşam-səhər onunla birlikdə (Allahı) təqdis edib .١٨
.şə'ninə tə'riflər deyərdilər

Biz quşları da toplu halda (onun ixtiyarına vermişdik), hamısı ona tərəf yönəlməkdə .١٩
.idi

Biz onun mülkünü (səltənətini) möhkəmləndirmiş, ona hikmət (peyğəmbərlik) və .٢٠
(haqla batili ayırd edib) düzgün hökm vermək qabiliyyəti bəxş etmişdik. (Davud çox .(müşkül məsələləri asanlıqla həll edər, ədalətli hökm çıxarardı

Ya Peyğəmbər!) Sənə (Davudun padşahlığı vaxtı) dava edənlərin xəbəri gəlib ) .٢١
çatdımı? O zaman onlar (Davuda məxsus) mə'bədə (ibadət vaxtı ora daxil olmaq .qadağan edildiyi üçün) divardan aşıb gəlmişdilər

Onlar Davudun yanına gəlikdə (Davud) onlardan (mə'bədə qapıdan deyil, divardan .٢٢
aşıb daxil olduqları üçün) qorxdu. Onlar dedilər: "Qorxma, biz bir-birimizə haqsızlıq etmiş iki iddiaçıyıq. Aramızda ədalətlə hökm et, haqqı tapdalama (heç birimizin tərəfini "!saxlama) və bizə doğru yolu göstər

Onlardan biri dedi: ) "Bu mənim (din) qardaşımdır. Onun doxsan doqquz dişi) .٢٣
qoyunu, mənim isə bircə dişi qoyunum vardır (yaxud onun doxsan doqquz zövcəsi, mənim isə bircə zövcəm var). Belə bir vəziyyətdə: "Onu mənə ver! (Məni ona sahib ."et!)" - dedi və (dildən pərgar olduğu üçün) mübahisədə məni məğlub etdi

Bu sözləri eşidən Davud o biri iddiaçı ağzını açmağa macal tapmamış) dedi: "O) .٢٤
sənin bircə qoyununu öz qoyunlarına qatmaq istəməklə, şübhəsiz ki, sənə zülm etmişdir. Doğrudan da, şəriklərin çoxu bir-birinə haqsızlıq edər. Yalnız iman gətirib

yaxşı işlər görənlərdən savayı! Onlar da (təəssüf ki) çox azdırlar!" (İddiaçılar bir-birinə baxıb güldükdən, yaxud çıxıb getdikdən sonra) Davud (bu işdən şübhəyə düşərək) Bizim onu imtahana çəkdiyimizi güman etdi. O dərhal Rəbbindən öz bağışlanmasını .dilədi və dizi üstə düşüb səcdəyə qapanaraq tövbə etdi

Biz bunu (o biri iddiaçını dinləməyərək onu zülmkar adlandırmasını və ya belə bir .٢٥
səhv zənnə düşməsini) ona bağışladıq. Həqiqətən, o, (qiyamət günü) dərgahımıza yaxın olacaq və onun qayıdıb gələcəyi yer də gözəl olacaqdır (yaxud onu dünyada .(çoxlu ne'mət, axirətdə isə gözəl sığınacaq - Cənnət gözləyir

Ya Davud! Biz səni yer üzündə xəlifə (və ya əvvəlki peyğəmbərlərə xələf) etdik. .٢٦
Buna görə də insanlar arasında ədalətlə hökm et, nəfsdən gələn istəklərə uyma, yoxsa onlar səni Allah yolundan sapdırar. Şübhəsiz ki, Allah yolundan sapanları haqq-!hesab gününü unutduqları üçün şiddətli bir əzab gözləyir

Biz göyü, yeri və onların arasında olanları (bütün məxluqatı) boş-boşuna . ٢٧
!yaratmadıq. Bu, kafirlərin zənnidir. Vay cəhənnəm odunda yanacaq kafirlərin halına

Yoxsa Biz iman gətirib yaxşı işlər görənləri yer üzündə fitnə-fəsad törədənlərlə eyni .٢٨
tutacağıq?! Yaxud Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənləri günahkarlara tay !?edəcəyik

Ya Peyğəmbər! Bu Qur'an) sənə nazil etdiyimiz mübarək (xeyir-bərəkətli) bir ) .٢٩
Kitabdır ki, (insanlar) onun ayələrini düşünüb dərk etsinlər və ağıl sahibləri də (ondan) !ibrət alsınlar

Biz Davuda Süleymanı bəxş etdik. Nə gözəl bəndə! O, daim Allaha sığınan bir kimsə .٣٠
.(idi. (Onun rizasını qazanmaq diləyirdi

Bir gün) axşamüstü ona cins (bir ayağını dırnağı üstünə qoyub, üç ayağı üstündə ) .٣١
duran), çapar atlar göstərildiyi zaman

O dedi: "Mən gözəlliyi (bu atları) Rəbbimin zikrindən (Tövratdan) dolayı sevirəm .٣٢

çünki Allahın dinini qüvvətləndirmək üçün bir cihad vasitəsi kimi onların tə'rifi) Tövratda mövcuddur). Nəhayət, (o atlar Süleymanın gözündən) qeyb olub gizləndi. (Və ya: bu atlara olan məhəbbəti məni Rəbbimin zikrindən yayındırdı. O qədər onlara ."(tamaşa etdim ki, ikindi namazı qıla bilmədim

Süleyman dedi: ) "Onları (atları) mənə qaytarın!" (Atlar qaytarılıb gətirildikdən) .٣٣ sonra) onların qıçlarını və boyunlarını sığallamağa başladı. (Yaxud onu ibadətdən .(yayındırdıqları üçün onları qurban kəsib fəqir-füqəraya payladı

And olsun ki, Biz Süleymanı (etdiyi bir xəta üzündən) imtahana çəkdik. Taxtının .٣۴ üstünə (ruhsuz) bir cəsəd atdıq (və ya: taxtının üstünə bir cin oturtduq). Sonra o .(peşman olub tövbə etdi və yenidən öz mülkünə, öz taxtına) qayıtdı

Süleyman dua edib) dedi: "Ey Rəbbim! Məni bağışla və mənə elə bir mülk (səltənət)) .٣۵ ver ki, məndən sonra (o cürəsinə) heç kəs nail ola bilməsin. Həqiqətən, Sən böyük ehsan (kərəm) sahibisən! (Allah Süleymanın duasını qəbul buyurdu. Ona həm .(peyğəmbərlik, həm də padşahlıq əta etdi

.Biz küləyi ona ram etdik. Külək onun əmri ilə istədiyi yerə rahatca gedirdi .٣۶

,Biz) şeytanlardan olan hər bir bənnanı və qəvvası) .٣٧

(Eləcə də başqalarını (digər şeytanları) zəncirlənmiş halda (onun ixtiyarına verdik .٣٨

Və ona belə buyurduq: ) "Bu Bizim ehsanımızdır, (ondan kimə istəsən) ver, yaxud) .٣٩ (saxlayıb) vermə! O, saysız-hesabsızdır (səndən bu ne'mətlər barəsində haqq-hesab ."(tələb olunmayacaqdır

Həqiqətən, o, (qiyamət günü) dərgahımıza yaxın olacaq və onun qayıdıb gələcəyi .۴٠ yer də gözəl olacaqdır (yaxud onun üçün dünyada çoxlu ne'mət, axirətdə isə gözəl .(sığınacaq - Cənnət vardır

Ya Peyğəmbər!) bəndəmiz Əyyubu da yad et! Bir zaman o öz Rəbbinə müraciətlə ) .۴١ belə

"!demişdi: "Şeytan mənə bəla və əzab toxundurmuşdur

Ona belə buyurduq: ) "Ayağınla (yerə) vur! Bu, (yerdən çıxan bulaq) yuyunacaq və) .۴۲
içiləcək sərin (sudur)!" (Əyyub o su ilə qüsl edib ondan içən kimi bütün xəstəlikləri
.(getdi

Dərgahımızdan bir mərhəmət və ağıl sahiblərinə bir ibrət olsun deyə, ona ailəsini və .۴۳
.üstəlik bir o qədər də (oğul-uşaq) bağışladıq

Əyyub xəstə olduğu zaman övrəti bir iş dalınca harasa getmiş, yubanıb çox gec) .۴۴
gəlmişdi. Bundan hirslənən Əyyub sağaldıqdan sonra ona yüz çubuq vuracağına and
içmişdi. Əyyubun öz andına əməl etməsi, həm də zövcəsinin cəsasının
yüngülləşdirilməsi üçün ona belə buyurduq: ) "Əlinə (yüz yaş və ya quru çubuqdan
ibarət) bir dəstə götür və onunla (övrətini) vur. Andını pozma. Biz onu (müsibətlərə)
.səbr edən gördük. Nə gözəl bəndə! O, (daim Allaha) sığınan bir kimsə idi

Ya Rəsulum!) Qüvvət və bəsirət sahibi olan bəndələrimiz İbrahimi, İshaqı və) .۴۵
!Yə'qubu da yad et

Biz yurdu (axirət yurdunu) anmaq xislətini onlara məxsus elədik. (Onlar naz- .۴۶
ne'mətə, şan-şöhrətə uymayıb ömürlərini Allaha ibadət və itaət içində keçirdər,
.(dünyalarından daha çox axirətləri haqında düşünərdilər

!Şübhəsiz ki, onlar dərgahımızdan seçilmiş ən yaxşı kimsələrdəndirlər .۴۷

Ya Peyğəmbər!) İsmaili, (İlyasın əmisi oğlu) əl-Yəsə'i və Zül-Kifli də xatırla! Onların ) .۴۸
!hamısı seçilmiş, ən yaxşı kimsələrdəndir

Bu, (onları tə'riflə, minnətdarlıqla) yada salmaqdır (yaxud bu Qur'an sənin özün və .۴۹
ümmətin üçün bir öyüd-nəsihətdir). Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənləri gözəl
!bir qayıdış yeri (Cənnət) gözləyir

!Qapıları onlar üçün (taybatay) açılmış Ədn cənnətləri .۵۰

Onlar orada (taxtlara) söykənib cürbəcür meyvələr və içkilər (cənnət içkiləri) .۵۱
.istəyəcəklər

(Onların yanında gözlərini (yalnız ərlərinə .۵۲

.dikmiş həmyaşıdlar (hamısı otuz üç yaşında zövcələr) olacaqdır

.Haqq-hesab günü üçün (axirətdə) və'd olunduğunuz (ne'mətlər) bunlardır .۵۳

.Bu, əlbəttə, Bizim ruzimizdir. O bitməz-tükənməzdir .۵۴

- Bu belə! Şübhəsiz ki, azğınları (Allaha asi olanları) da çox pis qayıdış yeri .۵۵

!Cəhənnəm (gözləyir). Onlar ora vasil olacaqlar. O necə də pis bir məskəndir .۵۶

!Bu, qaynar su və irindir. Qoy onu dadsınlar .۵۷

.Cəhənnəmdə) ona bənzər daha başqa-başqa (əzablar) vardır) .۵۸

Mələklər kafirlərin dünyadakı başçılarına onlara tabe olanları göstərib deyəcəklər:) .۵۹
) "Bu sizinlə birlikdə (Cəhənnəmə) daxil olan dəstədir. (Başçılar deyəcəklər: ) "Onlar
"!rahatlıq üzü görməsinlər! (Onlara salam olmasın!) Onlar Cəhənnəmə daxil olanlardır

Tabe olanlar da öz başçılarına) belə deyəcəklər: "Xeyr, siz elə özünüz rahatlıq üzü ) .۶۰
görməyəsiniz! (Sizin özünüzə salam olmasın!) Bunu bizim üçün siz hazırladınız (bu
!əzaba, küfrə bizi siz uğratdınız). Bir baxın (bu Cəhənnəm) necə də pis məskəndir

Onlar deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Buna (bu əzaba) bizi kim uğradıbsa, onun əzabını .۶۱
"!Cəhənnəmdə ikiqat elə

Azğınlar, Allaha asi olanlar bir-birinə) deyəcəklər: "(Dünyada) pis adamlar) .۶۲
?saydığımız kəsləri (yoxsul mö'minləri) niyə burda görmürük

Biz onları məsxərəyə qoyurduq. Yoxsa onlar (burada olduqları halda) gözə . ۶۳
"!?dəymirlər

Şübhəsiz ki, bu - cəhənnəm əhlinin bir-biri ilə bu cür çəkişməsi (çənə-boğaz olması) .۶۴
!bir həqiqətdir

Ya Rəsulum!) De: "Mən yalnız (sizi Allahın əzabı ilə) qorxudan bir peyğəmbərəm. Bir ) .۶۵
!olan, (hər şeyi) qəhr edən Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur

O, göylərin, yerin və onların arasında olanların (bütün məxluqatın) Rəbbidir! O, . ۶۶
.yenilməz qüvvət sahibidir, çox bağışlayandır

!De: "O (Qur'an Allah dərgahından nazil olan) çox böyük xəbərdir .۶۷

Siz .۶۸

!isə ondan üz döndərirsiniz

Mələklər Adəmin yaradılması barədə Allahla) mübahisə apararkən mənim yuxarı) .۶۹
.aləmdən heç bir xəbərim yox idi

Bütün onlar) mənə ancaq (sizi Allahın əzabı ilə) qorxudan bir peyğəmbər olduğum) .۷۰
"!üçün bir vəhy olunur

Ya Peyğəmbər!) Xatırla ki, o zaman sənin Rəbbin mələklərə belə demişdi: "Mən ) .۷۱
.palçıqdan bir insan (Adəmi) yaradacağam

Mən onu tamamlayıb (insan şəklinə salıb) ?z ruhumdan (?zümün yaratdığı ruhdan) .۷۲
"!üfürən (can verən) kimi ona (hörmət əlaməti olaraq) səcdə edin

;Buna görə də mələklərin hamısı birlikdə (Adəmə) səcdə etdi .۷۳

.Yalnız İblisdən başqa! O (səcdə etməyə) təkəbbür göstərdi və kafirlərdən oldu .۷۴

Allah) buyurdu: "Ey İblis! Sənə mənim ?z əlimlə yaratdığıma səcdə etməyə nə) .۷۵
"?mane oldu? Təkəbbür göstərdin, yoxsa özünü yuxarı tutdun

İblis) dedi: "Mən ondan daha yaxşıyam (daha üstün, daha şərəfliyəm). Cünki Sən) .۷۶
"!məni oddan, onu isə palçıqdan yaratmısan

Allah) buyurdu: "Cıx ordan (Cənnətdən). Sən (Mənim rəhmətimdən, dərgahımdan)) .۷۷
!qovulmuşun birisən

"!Qiyamət gününə qədər Mənim lə'nətim sənin üstündən əskik olmasın .۷۸

"!İblis) dedi: "Ey Rəbbim! Qiyamət gününə qədər mənə möhlət ver) .۷۹

,Allah) buyurdu: "Sən möhlət verilənlərdənsən) .۸۰

"!Dərgahımda) vaxtı mə'lum olan günə (qiyamətə) qədər) .۸۱

İblis) dedi: "Sənin izzətinə-qüdrətinə and olsun ki, onların (Adəm övladının)) .۸۲
;hamısını (haqq yoldan) azdıracağam

!Yalnız Sənin sadiq bəndələrindən başqa .۸۳

,Allah) buyurdu, "Həqiqətən, doğru deyirəm) .۸۴

And olsun ki, Mən Cəhənnəmi səninlə (sənin cinsindən olanlarla) və sənə uyanların .۸۵
"!hamısı ilə dolduracağam

Ya Peyğəmbər!) De: "Mən buna (risaləti, Allahın hökmlərini təbliğ etməyə) görə ) .۸۶
sizdən heç bir əcr (mükafat) istəmirəm. Və mən özümdən bir şey uydurub
deyənlərdən də

deyiləm! (Allahdan mənə nə vəhy olunursa, yalnız onu sizə çatdırıram. Bu Qur'an
(!mənim sözüm deyil, Allah kəlamıdır

!Bu (Qur'an) aləmlərə (həm insanlara, həm də cinlərə) ancaq bir öyüd-nəsihətdir .۸۷

Siz onun verdiyi xəbəri (Qur'anda deyilənlərin doğru olduğunu) bir müddətdən .۸۸
"!(öləndən, yaxud qiyamət qopandan) sonra mütləq biləcəksiniz

**ترجمه اردو**

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

۱. ص□ قسم □□ اس قرآن کی جو نصیحت دین□ والا □□ (ک□ تم حق پر □و)

۲. مگر جو لوگ کافر □ی□ و□ غرور اور مخالفت می□ □ی□

۳. □م ن□ ان س□ پ□ل□ ب□ت سی اُمتو□ کو □لاک کردیا تو و□ (عذاب ک□ وقت) لگ□ فریاد کرن□ اور و□ ر□ائی کا وقت ن□ی□ ت□ا

۴. اور ان□و□ ن□ تعجب کیا ک□ ان ک□ پاس ان □ی می□ س□ □دایت کرن□ والا آیا اور کافر ک□ن□ لگ□ ک□ ی□ تو جادوگر □□ ج□و□ا

۵. کیا اس ن□ اتن□ معبودو□ کی جگ□ ایک □ی معبود بنا دیا□ ی□ تو ب□ی عجیب بات □□

۶. تو ان می□ جو معزز ت□□ و□ چل ک□□□ □وئ□ (اور بول□) ک□ چلو اور اپن□ معبودو□ (کی پوجا) پر قائم ر□و□ بیشک ی□ ایسی بات □□ جس س□ (تم پر شرف وفضلیت) مقصود □□

۷. ی□ پچ□ل□ مذ□ب می□ □م ن□ کب□ی سنی □ی ن□ی□□ ی□ بالکل بنائی □وئی بات □□

۸. کیا □م سب می□ س□ اسی پر نصیحت (کی کتاب) اُتری □□؟ (ن□ی□) بلک□ ی□ میری نصیحت کی کتاب س□ شک می□ □ی□□ بلک□ ان□و□ ن□ اب□ی میر□ عذاب کا مز□ ن□ی□ چک□ا

۹. کیا ان ک□ پاس

تمہارے پروردگار کی رحمت کے خزانے ہیں جو غالب اور بہت عطا کرنے والا ہے

۱۰. یا آسمانوں اور زمین اور جو کچھ ان میں ہے ان (سب) پر ان ہی کی حکومت ہے؟ تو چاہیئے کہ رسیاں تان کر (آسمانوں) پر چڑھ جائیں

۱۱. یہاں شکست کھائے ہوئے گروہوں میں سے یہ بھی ایک لشکر ہے

۱۲. ان سے پہلے نوح کی قوم اور عاد اور میخوں والا فرعون (اور اس کی قوم کے لوگ) بھی جھٹلا چکے ہیں

۱۳. اور ثمود اور لوط کی قوم اور بن کے رہنے والے بھی۔ یہی وہ گروہ ہیں

۱۴. (ان) سب نے پیغمبروں کو جھٹلایا تو میرا عذاب (ان پر) آ واقع ہوا

۱۵. اور یہ لوگ تو صرف ایک زور کی آواز کا جس میں (شروع ہوئے پیچھے) کچھ وقفہ نہیں ہوگا، انتظار کرتے ہیں

۱۶. اور کہتے ہیں کہ اے ہمارے پروردگار ہم کو ہمارا حصہ حساب کے دن سے پہلے ہی دے دے

۱۷. (اے پیغمبر) یہ جو کچھ کہتے ہیں اس پر صبر کرو اور ہمارے بندے داؤد کو یاد کرو جو صاحب قوت تھے (اور) بیشک وہ رجوع کرنے والے تھے

۱۸. ہم نے پہاڑوں کو ان کے زیر فرمان کردیا تھا کہ صبح وشام ان کے ساتھ (خدائے) پاک (کا) ذکر کرتے تھے

۱۹. اور پرندوں کو بھی کہ جمع رہتے تھے۔ سب ان کے فرمانبردار تھے

۲۰. اور ہم نے ان کی بادشاہی کو مستحکم کیا اور ان کو حکمت عطا کی اور (خصومت کی) بات کا فیصلہ (سکھایا)

۲۱. بھلا تمہارے پاس ان جھگڑنے والوں کی بھی خبر

آئی ہے جب وہ دیوار پھاند کر عبادت خانے میں داخل ہوئے

۲۲. جس وقت وہ داؤد کے پاس آئے تو وہ ان سے گھبرا گئے انہوں نے کہا کہ خوف نہ کیجیئے۔ ہم دونوں کا ایک مقدمہ ہے کہ ہم میں سے ایک نے دوسرے پر زیادتی کی ہے تو آپ ہم میں انصاف کا فیصلہ کر دیجیئے اور بیانصافی نہ کیجیئے گا اور ہم کو سیدھا رستہ دکھا دیجیئے

۲۳. (کیفیت یہ ہے کہ) یہ میرا بھائی ہے اس کے (ہاں) ننانوے دنبیاں ہیں اور میرے (پاس) ایک دُنبی ہے۔ یہ کہتا ہے کہ یہ بھی میرے حوالے کردے اور گفتگو میں مجھ پر زبردستی کرتا ہے

۲۴. انہوں نے کہا کہ یہ جو تیری دنبی مانگتا ہے کہ اپنی دنبیوں میں ملالے بیشک تجھ پر ظلم کرتا ہے۔ اور اکثر شریک ایک دوسرے پر زیادتی ہی کیا کرتے ہیں۔ ہاں جو ایمان لائے اور عمل نیک کرتے رہے اور ایسے لوگ بہت کم ہیں۔ اور داؤد نے خیال کیا کہ (اس واقعے سے) ہم نے ان کو آزمایا ہے تو انہوں نے اپنے پروردگار سے مغفرت مانگی اور جھک کر گڑ پڑے اور (خدا کی طرف) رجوع کیا

۲۵. تو ہم نے ان کو بخش دیا۔ اور بیشک ان کے لئے ہمارے ہاں قرب اور عمدہ مقام ہے

۲۶. اے داؤد ہم نے تم کو زمین میں بادشاہ بنایا ہے تو لوگوں میں انصاف کے فیصلے کیا کرو اور خواہش کی پیروی نہ کرنا کہ وہ تمہیں خدا کے رستے سے بھٹکا دے گی۔ جو لوگ خدا کے رستے سے بھٹکتے ہیں

ان ک□ لئ□ سخت عذاب (تیار) □□ ک□ ان□و□ ن□ حساب ک□ دن کو ب□لا دیا

۲۷. اور □م ن□ آسمان اور زمین کو اور جو کائنات ان می□ □□ اس کو خالی از مصلحت ن□ی□ پیدا کیا□ ی□ ان کا گمان □□ جو کافر □ی□□ سو کافرو□ ک□ لئ□ دوزخ کا عذاب □□

۲۸. جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کرت□ ر□□□ کیا ان کو □م ان کی طرح کر دی□ گ□ جو ملک می□ فساد کرت□ □ی□□ یا پر□یزگارو□ کو بدکارو□ کی طرح کر دی□ گ□

۲۹. (ی□) کتاب جو □م ن□ تم پر نازل کی □□ بابرکت □□ تاک□ لوگ اس کی آیتو□ می□ غور کری□ اور تاک□ ا□ل عقل نصیحت پک□ی□

۳۰. اور □م ن□ داؤد کو سلیمان عطا کئ□□ ب□ت خوب بند□ (ت□□ اور) و□ (خدا کی طرف) رجوع کرن□ وال□ ت□□

۳۱. جب ان ک□ سامن□ شام کو خاص□ ک□ گ□و□□ پیش کئ□ گئ□

۳۲. تو ک□ن□ لگ□ ک□ می□ ن□ اپن□ پروردگار کی یاد س□ (غافل □و کر) مال کی محبت اختیار کی□ ی□ا□ تک ک□ (آفتاب) پرد□ می□ چ□پ گیا

۳۳. (بول□ ک□) ان کو میر□ پاس واپس ل□ آؤ□ پ□ر ان کی □انگو□ اور گردنو□ پر □ات□ پ□یرن□ لگ□

۳۴. اور □م ن□ سلیمان کی آزمائش کی اور ان ک□ تخت پر ایک د□□ □ال دیا پ□ر ان□و□ ن□ (خدا کی طرف) رجوع کیا

۳۵. (اور) دعا کی ک□ ا□ پروردگار مج□□ مغفرت کر اور مج□ کو ایسی بادشا□ی عطا کر ک□ میر□ بعد کسی کو شایا□ ن□ □و□ بیشک تو ب□ا عطا فرمان□ والا

۳۶. پ□ر □م ن□ □وا کو ان ک□ زیرفرمان کردیا ک□ ج□اں و□ پ□نچنا چا□ت□ ان ک□ حکم س□ نرم نرم چلن□ لگتی

۳۷. اَور دیوو□ کو ب□ی (ان ک□ زیرفرمان کیا) و□ سب عمارتی□ بنان□ وال□ اور غوط□ مارن□ وال□ ت□□

۳۸. اور اَورو□ کو ب□ی جو زنجیرو□ می□ جک□□ □وئ□ ت□□

۳۹. (□م ن□ ک□ا) ی□ □ماری بخشش □□ (چا□و) تو احسان کرو یا (چا□و تو) رک□ چ□و□و (تم س□) کچ□ حساب ن□ی□ □□

۴۰. اور بیشک ان ک□ لئ□ □مار□ □ا□ قُرب اور عمد□ مقام □□

۴۱. اور □مار□ بند□ ایوب کو یاد کرو جب ان□و□ ن□ اپن□ رب کو پکارا ک□ (بار ال□ا) شیطان ن□ مج□ کو ایذا اور تکلیف د□ رک□ی □□

۴۲. (□م ن□ ک□ا ک□ زمین پر) لات مارو (دیک□و) ی□ (چشم□ نکل آیا) ن□ان□ کو □□ن□ا اور پین□ کو (شیری□)

۴۳. اور □م ن□ ان کو ا□ل و عیال اور ان ک□ سات□ ان ک□ برابر اور بخش□□ (ی□) □ماری طرف س□ رحمت اور عقل والو□ ک□ لئ□ نصیحت ت□ی

۴۴. اور اپن□ □ات□ می□ ج□ا□و لو اور اس س□ مارو اور قسم ن□ تو□و□ بیشک □م ن□ ان کو ثابت قدم پایا□ ب□ت خوب بند□ ت□□ بیشک و□ رجوع کرن□ وال□ ت□□

۴۵. اور □مار□ بندو□ ابرا□یم اور اسحاق اور یعقوب کو یاد کرو جو □ات□و□ وال□ اور آنک□و□ وال□ ت□□

۴۶. □م ن□ ان کو ایک (صفت) خاص (آخرت ک□) گ□ر کی یاد س□ ممتاز کیا ت□ا

۴۷. اور □مار□ نزدیک منتخب اور نیک لوگو□ می□ س□ ت□□

۴۸. اور اسمٰعیل اور الیسع اور

ذوالکفل کو یاد کرو۔ وہ سب نیک لوگوں میں سے تھے

۴۹. یہ نصیحت ہے اور پرہیزگاروں کے لئے تو عمدہ مقام ہے

۵۰. ہمیشہ رہنے کے باغ جن کے دروازے ان کے لئے کھلے ہوں گے

۵۱. ان میں تکیے لگائے بیٹھے ہوں گے اور (کھانے پینے کے لئے) بہت سے میوے اور شراب منگواتے رہیں گے

۵۲. اور ان کے پاس نیچی نگاہ رکھنے والی (اور) ہم عمر (عورتیں) ہوں گی

۵۳. یہ وہ چیزیں ہیں جن کا حساب کے دن کے لئے تم سے وعدہ کیا جاتا تھا

۵۴. یہ ہمارا رزق ہے جو کبھی ختم نہیں ہوگا

۵۵. یہ (نعمتیں تو فرمانبرداروں کے لئے ہیں) اور سرکشوں کے لئے برا ٹھکانا ہے

۵۶. (یعنی) دوزخ۔ جس میں وہ داخل ہوں گے اور وہ بری آرام گاہ ہے

۵۷. یہ کھولتا ہوا گرم پانی اور پیپ (ہے) اب اس کے مزے چکھیں

۵۸. اور اسی طرح کے اور بہت سے (عذاب ہوں گے)

۵۹. یہ ایک فوج ہے جو تمہارے ساتھ داخل ہوگی۔ ان کو خوشی نہ ہو یہ دوزخ میں جانے والے ہیں

۶۰. کہیں گے بلکہ تم ہی کو خوشی نہ ہو تم ہی تو یہ (بلا) ہمارے سامنے لائے سو (یہ) برا ٹھکانا ہے

۶۱. وہ کہیں گے اے پروردگار جو اس کو ہمارے سامنے لایا ہے اس کو دوزخ میں دونا عذاب دے

۶۲. اور کہیں گے کیا سبب ہے کہ (یہاں) ہم ان شخصوں کو نہیں دیکھتے جن کو بروں میں شمار کرتے تھے

۶۳. کیا ہم نے ان سے ٹھٹھا کیا ہے یا (ہماری) آنکھیں ان

(کی طرف) سے پھر گئی ہیں؟

۶۴. بیشک یہ اہل دوزخ کا جھگڑنا برحق ہے

۶۵. کہہ دو کہ میں تو صرف ہدایت کرنے والا ہوں اور خدائے یکتا اور غالب کے سوا کوئی معبود نہیں

۶۶. جو آسمانوں اور زمین اور جو مخلوق ان میں ہے سب کا مالک ہے غالب (اور) بخشنے والا

۶۷. کہہ دو کہ یہ ایک بڑی (ہولناک چیز کی) خبر ہے

۶۸. جس کو تم دھیان میں نہیں لاتے

۶۹. مجھ کو اوپر کی مجلس (والوں) کا جب وہ جھگڑتے تھے کچھ بھی علم نہ تھا

۷۰. میری طرف تو یہی وحی کی جاتی ہے کہ میں کھلم کھلا ہدایت کرنے والا ہوں

۷۱. جب تمہارے پروردگار نے فرشتوں سے کہا کہ میں مٹی سے انسان بنانے والا ہوں

۷۲. جب اس کو درست کرلوں اور اس میں اپنی روح پھونک دوں تو اس کے آگے سجدے میں گر پڑنا

۷۳. تو تمام فرشتوں نے سجدہ کیا

۷۴. مگر شیطان اکڑ بیٹھا اور کافروں میں ہوگیا

۷۵. خدا نے) فرمایا کہ اے ابلیس جس شخص کو میں نے اپنے ہاتھوں سے بنایا اس کے آگے سجدہ کرنے سے تجھے کس چیز نے منع کیا۔ کیا تو غرور میں آگیا یا اونچے درجے والوں میں تھا؟

۷۶. بولا کہ میں اس سے بہتر ہوں (کہ )تو نے مجھ کو آگ سے پیدا کیا اور اِسے مٹی سے بنایا

۷۷. فرمایا یہاں سے نکل جا تو مردود ہے

۷۸. اور تجھ پر قیامت کے دن تک میری لعنت (پڑتی) رہے گی

۷۹. کہنے لگا کہ میرے پروردگار مجھے اس روز

تک ک□ لوگ ا□□ائ□ جائی□ م□لت د□

۸۰. فرمایا ک□ تج□ کو م□لت دی جاتی □□

۸۱. اس روز تک جس کا وقت مقرر □□

۸۲. ک□ن□ لگا ک□ مج□□ تیری عزت کی قسم می□ ان سب کو ب□کاتا ر□و□ گا

۸۳. سوا ان ک□ جو تیر□ خالص بند□ □ی□

۸۴. فرمایا سچ (□□) اور می□ ب□ی سچ ک□تا □و□

۸۵. ک□ می□ تج□ س□ اور جو ان می□ س□ تیری پیروی کری□ گ□ سب س□ ج□نم کو ب□ر دو□ گا

۸۶. ا□ پیغمبر ک□□ دو ک□ می□ تم س□ اس کا صل□ ن□ی□ مانگتا اور ن□ می□ بناو□ کرن□ والو□ می□ □و□

۸۷. ی□ قرآن تو ا□ل عالم ک□ لئ□ نصیحت □□

۸۸. اور تم کو اس کا حال ایک وقت ک□ بعد معلوم □وجائ□ گا

## ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (١٠)

$ (١١)

$ (١٢)

$ (١٣)

$ (١٤)

$ (١٥)

$ (١٦)

$ (١٧)

$ (١٨)

$ (١٩)

$ (٢٠)

$ (٢١)

$ (٢٢)

$ (٢٣)

$ (٢٤)

$ (٢٥)

$ (٢٦)

$ (٢٧)

$ (٢٨)

$ (٢٩)

$ (۳۰)
$ (۳۱)
$ (۳۲)
$ (۳۳)
$ (۳۴)
$ (۳۵)
$ (۳۶)
$ (۳۷)
$ (۳۸)
$ (۳۹)
$ (۴۰)
$ (۴۱)
$ (۴۲)
$ (۴۳)
$ (۴۴)
$ (۴۵)
$ (۴۶)
$ (۴۷)
$ (۴۸)
$ (۴۹)

(۵۰) $

(۵۱) $

(۵۲) $

(۵۳) $

(۵۴) $

(۵۵) $

(۵۶) $

(۵۷) $

(۵۸) $

(۵۹) $

(۶۰) $

(۶۱) $

(۶۲) $

(۶۳) $

(۶۴) $

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

## ترجمه کردی

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

(١۶) $
(١٧) $
(١٨) $
(١٩) $
(٢٠) $
(٢١) $
(٢٢) $
(٢٣) $
(٢۴) $
(٢۵) $
(٢۶) $
(٢٧) $
(٢٨) $
(٢٩) $
(٣٠) $
(٣١) $
(٣٢) $
(٣٣) $
(٣۴) $
(٣۵) $

(۳۶) $
(۳۷) $
(۳۸) $
(۳۹) $
(۴۰) $
(۴۱) $
(۴۲) $
(۴۳) $
(۴۴) $
(۴۵) $
(۴۶) $
(۴۷) $
(۴۸) $
(۴۹) $
(۵۰) $
(۵۱) $
(۵۲) $
(۵۳) $
(۵۴) $
(۵۵) $

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (٧۶)

$ (٧٧)

$ (٧٨)

$ (٧٩)

$ (٨٠)

$ (٨١)

$ (٨٢)

$ (٨٣)

$ (٨۴)

$ (٨۵)

$ (٨۶)

$ (٨٧)

$ (٨٨)

**ترجمه اندونزی**

(Dan segala puji bagi Allah Tuhan seru sekalian alam.(١٨٢

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (١

(Shaad, demi Al Quran yang mempunyai keagungan.(١) (٢

Sebenarnya orang- orang kafir itu (berada) dalam kesombongan dan permusuhan (yang sengit.(٢) (٣

Betapa banyaknya umat sebelum mereka yang telah Kami binasakan, lalu mereka (meminta tolong padahal (waktu itu) bukanlah saat untuk lari melepaskan diri.(٣) (۴

Dan mereka heran karena mereka kedatangan seorang pemberi peringatan (rasul) –dari kalangan mereka; dan orang

(orang kafir berkata:" Ini adalah seorang ahli sihir yang banyak berdusta".(۴) (۵

Mengapa ia menjadikan tuhan- tuhan itu Tuhan Yang satu saja Sesungguhnya ini (benar- benar suatu hal yang sangat mengherankan.(۵) (۶

Dan pergilah pemimpin- pemimpin mereka (seraya berkata):" Pergilah kamu dan tetaplah (menyembah) tuhan- tuhanmu, sesungguhnya ini benar- benar suatu hal (yang dikehendaki.(۶) (۷

Kami tidak pernah mendengar hal ini dalam agama yang terakhir; ini (mengesakan (Allah), tidak lain hanyalah (dusta) yang diada- adakan,(۷) (۸

mengapa Al Quran itu diturunkan kepadanya di antara kita" Sebenarnya mereka ragu- ragu terhadap Al Quran- Ku, dan sebenarnya mereka belum merasakan azab- (Ku.(۸) (۹

Atau apakah mereka itu mempunyai perbendaharaan rahmat Tuhanmu Yang Maha (Perkasa lagi Maha Pemberi.(۹) (۱۰

Atau apakah bagi mereka kerajaan langit dan bumi dan yang ada di antara keduanya ((Jika ada), maka hendaklah mereka menaiki tangga- tangga (ke langit).(۱۰) (۱۱

Suatu tentara yang besar yang berada di sana dari golongan- golongan yang (berserikat, pasti akan dikalahkan.(۱۱) (۱۲

Telah mendustakan (rasul- rasul pula) sebelum mereka itu kaum Nuh, Ad, Firaun yang (mempunyai tentara yang banyak,(۱۲) (۱۳

Dan Tsamud, kaum Lut dan penduduk Aikah. Mereka itulah golongan- golongan yang (bersekutu (menentang rasul- rasul).(۱۳) (۱۴

Semua mereka itu tidak lain hanyalah mendustakan rasul- rasul, maka pastilah (bagi (mereka) azab- Ku.(۱۴) (۱۵

Tidaklah yang mereka tunggu melainkan hanya satu teriakan saja yang tidak ada (baginya saat berselang.(۱۵) (۱۶

Dan mereka berkata:" Ya Tuhan kami, cepatkanlah untuk kami azab yang (diperuntukkan bagi kami sebelum hari berhisab".(١۶) (١٧

Bersabarlah atas segala apa yang mereka katakan; dan ingatlah hamba Kami Daud

(yang mempunyai kekuatan; sesungguhnya dia amat taat (kepada Tuhan).(١٧) (١٨

Sesungguhnya Kami menundukkan gunung- gunung untuk bertasbih bersama dia ((Daud) di waktu petang dan pagi,(١٨) (١٩

Dan (Kami tundukkan pula) burung- burung dalam keadaan terkumpul. Masing- (masingnya amat taat kepada Allah.(١٩) (٢٠

Dan Kami kuatkan kerajaannya dan Kami berikan kepadanya hikmah dan (kebijaksanaan dalam menyelesaikan perselisihan.(٢٠) (٢١

Dan adakah sampai kepadamu berita orang- orang yang berperkara ketika mereka (memanjat pagar.(٢١) (٢٢

Ketika mereka masuk (menemui) Daud lalu ia terkejut karena (kedatangan) mereka. Mereka berkata:" Janganlah kamu merasa takut; (kami) adalah dua orang yang berperkara yang salah seorang dari kami berbuat lalim kepada yang lain; maka berilah keputusan antara kami dengan adil dan janganlah kamu menyimpang dari (kebenaran dan tunjukilah kami ke jalan yang lurus.(٢٢) (٢٣

Sesungguhnya saudaraku ini mempunyai sembilan puluh sembilan ekor kambing betina dan aku mempunyai seekor saja. Maka dia berkata:" Serahkanlah kambingmu (itu kepadaku dan dia mengalahkan aku dalam perdebatan".(٢٣) (٢٤

Daud berkata:" Sesungguhnya dia telah berbuat lalim kepadamu dengan meminta kambingmu itu untuk ditambahkan kepada kambingnya. Dan sesungguhnya kebanyakan dari orang- orang yang berserikat itu sebahagian mereka berbuat lalim kepada sebahagian yang lain, kecuali orang orang yang beriman dan mengerjakan amal yang saleh; dan amat sedikitlah mereka ini". Dan Daud mengetahui bahwa Kami mengujinya; maka ia meminta ampun kepada Tuhannya lalu menyungkur sujud dan (bertobat.(٢٤) (٢٥

Maka Kami ampuni baginya kesalahannya itu. Dan sesungguhnya dia mempunyai (kedudukan dekat pada sisi Kami dan tempat kembali yang baik.(٢٥) (٢٦

Hai Daud, sesungguhnya Kami menjadikan kamu khalifah (penguasa) di muka bumi, (maka berilah keputusan (perkara

di antara manusia dengan adil dan janganlah kamu mengikuti hawa nafsu, karena ia akan menyesatkan kamu dari jalan Allah. Sesungguhnya orang- orang yang sesat dari jalan Allah akan mendapat azab yang berat, karena mereka melupakan hari (perhitungan.(٢٦) (٢٧

Dan Kami tidak menciptakan langit dan bumi dan apa yang ada antara keduanya tanpa hikmah. Yang demikian itu adalah anggapan orang- orang kafir, maka (celakalah orang- orang kafir itu karena mereka akan masuk neraka.(٢٧) (٢٨

Patutkah Kami menganggap orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal yang saleh sama dengan orang- orang yang berbuat kerusakan di muka bumi Patutkah (pula) Kami menganggap orang- orang yang bertakwa sama dengan orang- (orang yang berbuat maksiat.(٢٨) (٢٩

Ini adalah sebuah kitab yang Kami turunkan kepadamu penuh dengan berkah supaya mereka memperhatikan ayat- ayatnya dan supaya mendapat pelajaran orang- (orang yang mempunyai pikiran.(٢٩) (٣٠

Dan Kami karuniakan kepada Daud, Sulaiman, dia adalah sebaik- baik hamba. (Sesungguhnya dia amat taat (kepada Tuhannya).(٣٠) (٣١

ingatlah) ketika dipertunjukkan kepadanya kuda- kuda yang tenang di waktu) (berhenti dan cepat waktu berlari pada waktu sore.(٣١) (٣٢

Maka ia berkata:" Sesungguhnya aku menyukai kesenangan terhadap barang yang baik (kuda) sehingga aku lalai mengingat Tuhanku sampai kuda itu hilang dari (pandangan".(٣٢) (٣٣

Bawalah semua kuda itu kembali kepadaku". Lalu ia potong kaki dan leher kuda itu. " ((٣٣) (٣٤

Dan sesungguhnya Kami telah menguji Sulaiman dan Kami jadikan (dia) tergeletak di atas kursinya sebagai tubuh (yang lemah karena sakit), kemudian ia bertaubat.(٣٤) ((٣٥

Ia berkata:" Ya Tuhanku, ampunilah aku dan anugerahkanlah kepadaku kerajaan yang tidak dimiliki oleh seorang jua pun

(sesudahku, sesungguhnya Engkaulah Yang Maha Pemberi".(۳۵) (۳۶

Kemudian Kami tundukkan kepadanya angin yang berhembus dengan baik menurut (ke mana saja yang dikehendakinya,(۳۶) (۳۷

Dan (Kami tundukkan pula kepadanya) setan- setan, semuanya ahli bangunan dan (penyelam,(۳۷) (۳۸

(Dan setan yang lain yang terikat dalam belenggu.(۳۸) (۳۹

Inilah anugerah Kami, maka berikanlah (kepada orang lain) atau tahanlah (untuk (dirimu sendiri) dengan tiada pertanggungan jawab.(۳۹) (۴۰

Dan sesungguhnya dia mempunyai kedudukan yang dekat pada sisi Kami dan tempat (kembali yang baik.(۴۰) (۴۱

Dan ingatlah akan hamba Kami Ayub ketika ia menyeru Tuhannya;" Sesungguhnya (aku diganggu setan dengan kepayahan dan siksaan".(۴۱) (۴۲

Allah berfirman):" Hantamkanlah kakimu; inilah air yang sejuk untuk mandi dan) (untuk minum.(۴۲) (۴۳

Dan Kami anugerahi dia (dengan mengumpulkan kembali) keluarganya dan (Kami tambahkan) kepada mereka sebanyak mereka pula sebagai rahmat dari Kami dan (pelajaran bagi orang- orang yang mempunyai pikiran.(۴۳) (۴۴

Dan ambillah dengan tanganmu seikat (rumput), maka pukullah dengan itu dan janganlah kamu melanggar sumpah. Sesungguhnya Kami dapati dia (Ayub) seorang yang sabar. Dialah sebaik- baik hamba. Sesungguhnya dia amat taat (kepada (Tuhannya).(۴۴) (۴۵

Dan ingatlah hamba- hamba Kami: Ibrahim, Ishak dan Yakub yang mempunyai (perbuatan- perbuatan yang besar dan ilmu- ilmu yang tinggi.(۴۵) (۴۶

Sesungguhnya Kami telah menyucikan mereka dengan (menganugerahkan kepada mereka) akhlak yang tinggi, yaitu selalu mengingatkan (manusia) kepada negeri

(akhirat.(۴۶) (۴۷

Dan sesungguhnya mereka pada sisi Kami benar- benar termasuk orang- orang (pilihan yang paling baik.(۴۷) (۴۸

Dan ingatlah akan Ismail, Ilyasa dan Zulkifli. Semuanya termasuk orang- orang yang (paling baik.(۴۸) (۴۹

Ini adalah kehormatan (bagi mereka). Dan sesungguhnya bagi

orang- orang yang bertakwa benar- benar (disediakan) tempat kembali yang baik,(۴۹)
((۵۰

(yaitu) surga Adn yang pintu- pintunya terbuka bagi mereka,(۵۰) (۵۱)

Di dalamnya mereka bertelekan (di atas dipan- dipan) sambil meminta buah-buahan
(yang banyak dan minuman di surga itu.(۵۱) (۵۲

Dan pada sisi mereka (ada bidadari- bidadari) yang tidak liar pandangannya dan
(sebaya umurnya.(۵۲) (۵۳

(Inilah apa yang dijanjikan kepadamu pada hari berhisab.(۵۳) (۵۴

Sesungguhnya ini adalah benar- benar rezeki dari Kami yang tiada habis- habisnya.
((۵۴) (۵۵

Beginilah (keadaan mereka). Dan sesungguhnya bagi orang- orang yang durhaka
(benar- benar (disediakan) tempat kembali yang buruk,(۵۵) (۵۶

yaitu) neraka Jahanam, yang mereka masuk ke dalamnya; maka amat buruklah)
(Jahanam itu sebagai tempat tinggal.(۵۶) (۵۷

Inilah (azab neraka), biarlah mereka merasakannya, (minuman mereka) air yang
(sangat panas dan air yang sangat dingin.(۵۷) (۵۸

(Dan azab yang lain yang serupa itu berbagai macam.(۵۸) (۵۹

Dikatakan kepada mereka):" Ini adalah suatu rombongan (pengikut- pengikutmu))
yang masuk berdesak- desak bersama kamu (ke neraka)". (Berkata pemimpin-
pemimpin mereka yang durhaka):" Tiadalah ucapan selamat datang kepada mereka
(karena sesungguhnya mereka akan masuk neraka".(۵۹) (۶۰

Pengikut- pengikut mereka menjawab:" Sebenarnya kamulah. Tiada ucapan selamat
datang bagimu, karena kamulah yang menjerumuskan kami ke dalam azab, maka
(amat buruklah Jahanam itu sebagai tempat menetap".(۶۰) (۶۱

Mereka berkata (lagi):" Ya Tuhan kami; barang siapa yang menjerumuskan kami ke dalam azab ini maka tambahkanlah azab kepadanya dengan berlipat ganda di dalam (neraka."(٦١) (٦٢

Dan (orang- orang durhaka) berkata:" Mengapa kami tidak melihat orang- orang (yang dahulu (di dunia) kami anggap sebagai orang- orang yang jahat (hina).(٦٢) (٦٣

Apakah kami dahulu menjadikan mereka olok- olokan, ataukah karena mata kami (tidak melihat mereka"(٦٣) (٦٤

Sesungguhnya yang demikian itu pasti terjadi, (yaitu) pertengkaran penghuni neraka. ((٦٤) (٦٥

Katakanlah (ya Muhammad):" Sesungguhnya aku hanya seorang pemberi peringatan, dan sekali- kali tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) selain Allah Yang Maha Esa (dan Maha Mengalahkan.(٦٥) (٦٦

Tuhan langit dan bumi dan apa yang ada di antara keduanya Yang Maha Perkasa lagi (Maha Pengampun.(٦٦) (٦٧

(Katakanlah:" Berita itu adalah berita yang besar,(٦٧) (٦٨

(Yang kamu berpaling daripadanya.(٦٨) (٦٩

Aku tiada mempunyai pengetahuan sedikit pun tentang al malaul a`la (malaikat) itu (ketika mereka berbantah- bantahan.(٦٩) (٧٠

Tidak diwahyukan kepadaku, melainkan bahwa sesungguhnya aku hanyalah seorang (pemberi peringatan yang nyata".(٧٠) (٧١

Ingatlah) ketika Tuhanmu berfirman kepada malaikat:" Sesungguhnya Aku akan) (menciptakan manusia dari tanah".(٧١) (٧٢

Maka apabila telah Kusempurnakan kejadiannya dan Kutiupkan kepadanya roh ((ciptaan) Ku; maka hendaklah kamu tersungkur dengan bersujud kepadanya".(٧٢) (٧٣

(Lalu seluruh malaikat itu bersujud semuanya.(٧٣) (٧٤

Kecuali iblis; dia menyombongkan diri dan adalah dia termasuk orang- orang yang (kafir.(٧٤) (٧٥

Allah berfirman:" Hai iblis, apakah yang menghalangi kamu sujud kepada yang telah Ku- ciptakan dengan kedua tangan- Ku. Apakah kamu menyombongkan diri ataukah

(kamu (merasa) termasuk orang- orang yang (lebih) tinggi".(٧٥) (٧۶

Iblis berkata:" Aku lebih baik daripadanya, karena Engkau ciptakan aku dari api,
(sedangkan dia Engkau ciptakan dari tanah".(٧۶) (٧٧

Allah berfirman:" Maka keluarlah kamu dari surga; sesungguhnya kamu adalah orang
(yang terkutuk,(٧٧) (٧٨

(sesungguhnya kutukan- Ku tetap atasmu sampai hari pembalasan".(٧٨) (٧٩

Iblis berkata:" Ya Tuhanku, beri tangguhlah aku sampai hari mereka dibangkitkan".
((٧٩) (٨٠

Allah berfirman:" Sesungguhnya kamu termasuk orang- orang yang diberi tangguh, ((٨٠) (٨١

(sampai kepada hari yang telah ditentukan waktunya (hari kiamat)".(٨١) (٨٢

Iblis menjawab:" Demi kekuasaan Engkau aku akan menyesatkan mereka (semuanya,(٨٢) (٨٣

(kecuali hamba- hamba- Mu yang mukhlis di antara mereka.(٨٣) (٨۴

Allah berfirman:" Maka yang benar (adalah sumpah- Ku) dan hanya kebenaran itulah (yang Ku- katakan".(٨۴) (٨۵

Sesungguhnya Aku pasti akan memenuhi neraka Jahanam dengan jenis kamu dan (dengan orang- orang yang mengikuti kamu di antara mereka kesemuanya.(٨۵) (٨۶

Katakanlah (hai Muhammad):" Aku tidak meminta upah sedikit pun kepadamu atas (dakwahku; dan bukanlah aku termasuk orang- orang yang mengada- adakan.(٨۶) (٨٧

(Al Quran ini tidak lain hanyalah peringatan bagi semesta alam.(٨٧) (٨٨

**ترجمه مالیزیایی**

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Saad; demi Al-Quran yang mempunyai kemuliaan serta mengandungi peringatan dan (pengajaran. (١

Orang-orang yang mengingkari kerasulanmu - wahai Muhammad - tidak) berdasarkan kebenaran) bahkan mereka yang kafir itu bersifat sombong angkuh dan (suka menentang kebenaran. (٢

Tidakkah mereka menyedari) berapa banyak umat-umat (yang ingkar) yang) terdahulu dari mereka, Kami binasakan? Lalu mereka meminta pertolongan, padahal (saat itu bukanlah saat meminta pertolongan melepaskan diri dari azab. (٣

Dan mereka (yang mengingkari kerasulan Nabi Muhammad itu) merasa hairan,

bahawa mereka didatangi oleh seorang Rasul pemberi amaran, dari kalangan mereka sendiri. Dan mereka yang kafir itu berkata: "Orang ini adalah seorang ahli (sihir, lagi pendusta. (۴

Patutkah ia menafikan tuhan-tuhan yang berbilang itu dengan mengatakan: Tuhan " (hanya Satu? Sesungguhnya ini adalah satu perkara yang menakjubkan!" (۵

Dan (ketika itu) keluarlah ketua-ketua dari kalangan mereka (memberi

peransang dengan berkata): "Jalan terus (menurut cara penyembahan datuk nenek kamu) dan tetap tekunlah menyembah tuhan-tuhan kamu. Sebenarnya sikap ini (adalah satu perkara yang amat dikehendaki. (۶

Kami tidak pernah mendengar tentang (soal mengesakan Tuhan) itu dalam ugama " (yang terakhir; perkara ini tidak lain hanyalah rekaan dan dusta semata-mata". (۷

Mereka berkata lagi): Patutkah wahyu peringatan itu diturunkan kepada Muhammad) (padahal orang-orang yang lebih layak ada) di antara kita?" (Mereka bukan sahaja ingkarkan kelayakan Nabi Muhammad menerima wahyu) bahkan mereka berada dalam keraguan tentang peringatan yang Aku wahyukan (kepada Nabi Muhammad) (itu, bahkan mereka belum lagi merasai azab. (۸

Adakah di sisi mereka perbendaharaan rahmat Tuhanmu Yang Maha Kuasa, lagi (Yang Maha Melimpah pemberianNya?. (۹

Atau adakah mereka menguasai langit dan bumi serta segala yang ada di antara keduanya?. (Kalau ada kekuasaan yang demikian) maka biarlah mereka naik mendaki langit menurut jalan-jalan yang membawa mereka ke situ (untuk mentadbirkan (seluruh alam). (۱۰

Sebenarnya mereka hanyalah) satu pasukan tentera dari kumpulan-kumpulan (yang ) (menentang kebenaran), yang pada suatu masa kelak tetap akan dikalahkan. (۱۱

Sebelum mereka itu, kaum Nabi Nuh, dan Aad (kaum Nabi Hud), serta Firaun yang (mempunyai kerajaan yang kuat, telah juga mendustakan Rasul masing-masing. (۱۲

Dan juga Thamud (kaum Nabi Soleh), dan kaum Nabi Lut, serta penduduk Aikah; (merekalah kumpulan-kumpulan (yang menentang kebenaran). (۱۳

Tidak ada satupun dari kaum-kaum yang tersebut, melainkan telah mendustakan (Rasul-rasul; maka berhaklah mereka ditimpa azab. (۱۴

Dan orang-orang ini (yang menentang Nabi Muhammad), tidak menunggu melainkan (satu jeritan suara yang tidak akan berulang lagi. (۱۵

Dan mereka pula

berkata (secara mengejek-ejek): " Wahai Tuhan kami! Segerakanlah azab yang ditetapkan untuk kami, sebelum datangnya hari hitungan amal (yang dikatakan oleh Muhammad itu)". (١٦)

Bersabarlah (wahai Muhammad) terhadap apa sahaja yang mereka katakan, dan ingatlah akan hamba Kami Nabi Daud, yang mempunyai kekuatan (dalam pegangan ugamanya); sesungguhnya ia adalah sentiasa rujuk kembali (kepada Kami dengan bersabar mematuhi perintah Kami). (١٧)

Sesungguhnya Kami telah mudahkan gunung-ganang turut bertasbih memuji Kami (bersama-sama dengannya; pada waktu petang dan ketika terbit matahari. (١٨)

Dan (Kami mudahkan juga) unggas turut berhimpun (untuk bertasbih memuji Kami bersama-sama dengannya); tiap-tiap satunya mengulangi tasbih masing-masing (menurutnya. (١٩)

Dan Kami kuatkan kerajaannya, serta Kami kurniakan kepadanya hikmah kebijaksanaan dan kepitahan berkata-kata (dalam menjalankan hukum dan menjatuhkan hukuman). (٢٠)

Dan sudahkah sampai kepadamu (wahai Muhammad) berita (perbicaraan dua) orang (yang berselisihan? Ketika mereka memanjat tembok tempat ibadat; (٢١)

Iaitu ketika mereka masuk kepada Nabi Daud, lalu ia terkejut melihat mereka; mereka berkata kepadanya: " Janganlah takut, (kami ini) adalah dua orang yang berselisihan, salah seorang dari kami telah berlaku zalim kepada yang lain; oleh itu hukumkanlah di antara kami dengan adil, dan janganlah melampaui (batas keadilan), (serta pimpinlah kami ke jalan yang lurus. (٢٢)

Sebenarnya orang ini ialah (seorang sahabat sebagai) saudaraku; ia mempunyai " sembilan puluh sembilan ekor kambing betina dan aku mempunyai seekor sahaja; dalam pada itu ia (mendesakku dengan) berkata: Serahkanlah yang seekor itu (kepadaku , dan dia telah mengalahkan daku dalam merundingkan perkara itu". (٢٣)

Nabi Daud berkata: " Sesungguhnya ia telah berlaku zalim kepadamu dengan

(meminta kambingmu itu (sebagai tambahan

kepada kambing-kambingnya; dan sesungguhnya kebanyakan dari orang-orang yang bergaul dan berhubungan (dalam berbagai-bagai lapangan hidup), setengahnya berlaku zalim kepada setengahnya yang lain, kecuali orang-orang yang beriman dan beramal soleh; sedang mereka amatlah sedikit!" Dan Nabi Daud (setelah berfikir sejurus), mengetahui sebenarnya Kami telah mengujinya (dengan peristiwa itu), lalu ia memohon ampun kepada Tuhannya sambil merebahkan dirinya sujud, serta ia (rujuk kembali (bertaubat). (۲۴

Maka Kami ampunkan kesalahannya itu; dan sesungguhnya ia mempunyai kedudukan yang dekat di sisi Kami serta tempat kembali yang sebaik-baiknya (pada (hari akhirat kelak). (۲۵

Wahai Daud, sesungguhnya Kami telah menjadikanmu khalifah di bumi, maka jalankanlah hukum di antara manusia dengan (hukum syariat) yang benar (yang diwahyukan kepadamu); dan janganlah engkau menurut hawa nafsu, kerana yang demikian itu akan menyesatkanmu dari jalan Allah. Sesungguhnya orang-orang yang sesat dari jalan Allah, akan beroleh azab yang berat pada hari hitungan amal, (disebabkan mereka melupakan (jalan Allah) itu. (۲۶

Dan tiadalah Kami menciptakan langit dan bumi serta segala yang ada di antara keduanya sebagai ciptaan yang tidak mengandungi hikmah dan keadilan; yang demikian adalah sangkaan orang-orang yang kafir! Maka kecelakaanlah bagi orang-(orang yang kafir itu dari azab neraka. (۲۷

Patutkah Kami jadikan orang-orang yang beriman dan beramal soleh itu sama seperti orang-orang yang melakukan kerosakan di muka bumi? Atau patutkah Kami jadikan (orang-orang yang bertaqwa sama seperti orang-orang yang berdosa? (۲۸

Al-Quran ini) sebuah Kitab yang Kami turunkan kepadamu (dan umatmu wahai) Muhammad), -Kitab yang banyak faedah-faedah dan manfaatnya, untuk mereka memahami dengan teliti kandungan ayat-ayatnya, dan untuk orang-orang yang .berakal sempurna beringat mengambil iktibar

(٢٩)

Dan Kami telah kurniakan kepada Nabi Daud (seorang anak bernama) Sulaiman ia adalah sebaik-baik hamba (yang kuat beribadat), lagi sentiasa rujuk kembali ((bertaubat). (٣٠

Ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Sulaiman ditunjukkan kepadanya pada suatu) petang, satu kumpulan kuda yang terpuji keadaannya semasa berdiri, lagi yang (tangkas semasa berlari. (٣١

Kerana lekanya dengan pertunjukan itu) maka Nabi Sulaiman berkata: ") Sesungguhnya aku telah mengutamakan kesukaanku kepada (kuda pembawa) kebaikan lebih daripada mengingati (ibadatku kepada) Tuhanku, sehingga (matahari) (melindungi dirinya dengan tirai malam". (٣٢

Kemudian Nabi Sulaiman berkata kepada orang-orangnya): " Bawa balik kuda itu) kepadaku"; maka ia pun tampil menyapu betis dan leher kuda itu (seekor demi (seekor). (٣٣

Dan demi sesungguhnya! Kami telah menguji Nabi Sulaiman (dengan satu kejadian), dan Kami letakkan di atas takhta kebesarannya satu jasad (yang tidak cukup (sifatnya) kemudian ia kembali (merayu kepada Kami): - (٣٤

Katanya: " Wahai Tuhanku! Ampunkanlah kesilapanku, dan kurniakanlah kepadaku sebuah kerajaan (yang tidak ada taranya dan) yang tidak akan ada pada sesiapapun kemudian daripadaku; sesungguhnya Engkaulah yang sentiasa Melimpah kurniaNya (". (٣٥

Maka (Kami kabulkan permohonannya lalu) Kami mudahkan baginya menggunakan angin yang bertiup perlahan-lahan menurut kemahuannya, ke arah mana sahaja (yang hendaK ditujunya; (٣٦

Dan (Kami mudahkan baginya memerintah) Jin Syaitan; (ia memerintah) golongan-golongan yang pandai mendirikan bangunan, dan yang menjadi penyelam (bagi (menjalankan kerja masing-masing). (٣٧

(Dan Jin-jin Syaitan yang lain dipasung dalam rantai-rantai belenggu. (٣٨

Serta Kami katakan kepadanya): " Inilah pemberian Kami (kepadamu), maka ) berikanlah (kepada sesiapa yang engkau suka), atau tahankanlah pemberian itu; (terserahlah kepadamu) dengan tidak ada sebarang hitungan

(untuk menyalahkanmu) ". (٣٩)

Dan sesungguhnya ia mempunyai kedudukan yang dekat lagi mulia di sisi Kami, serta (tempat kembali yang sebaik-baiknya (pada hari akhirat kelak). (٤٠

Dan (ingatkanlah peristiwa) hamba Kami: Nabi Ayub ketika ia berdoa merayu kepada Tuhannya dengan berkata: " Sesungguhnya aku diganggu oleh Syaitan dengan ((hasutannya semasa aku ditimpa) kesusahan dan azab seksa (penyakit)". (٤١

Maka Kami kabulkan permohonannya serta Kami perintahkan kepadanya): " ) Hentakkanlah (bumi) dengan kakimu " (setelah ia melakukannya maka terpancarlah air, lalu Kami berfirman kepadanya): " Ini ialah air sejuk untuk mandi dan untuk (minum (bagi menyembuhkan penyakitmu zahir dan batin) ". (٤٢

Dan Kami kurniakan (lagi) kepadanya - keluarganya, dengan sekali ganda ramainya, sebagai satu rahmat dari Kami dan sebagai satu peringatan bagi orang-orang yang (berakal sempurna (supaya mereka juga bersikap sabar semasa ditimpa malang). (٤٣

Dan (Kami perintahkan lagi kepadanya): " Ambilah dengan tanganmu seikat jerami kemudian pukulah (isterimu) dengannya; dan janganlah engkau merosakkan sumpahmu itu ". Sesungguhnya Kami mendapati Nabi Ayub itu seorang yang sabar; ia adalah sebaik-baik hamba; sesungguhnya ia sentiasa rujuk kembali (kepada Kami (dengan ibadatnya). (٤٤

Dan (ingatkanlah peristiwa) hamba-hamba Kami: Nabi Ibrahim dan Nabi Ishak serta Nabi Yaakub, yang mempunyai kekuatan (melaksanakan taat setianya) dan (pandangan yang mendalam (memahami ugamanya). (٤٥

Sesungguhnya Kami telah jadikan mereka suci bersih dengan sebab satu sifat (mereka yang murni, iaitu sifat sentiasa memperingati negeri akhirat. (٤٦

Dan sesungguhnya mereka di sisi Kami adalah dari orang-orang pilihan yang sebaik- (baiknya. (٤٧

Dan (ingatkanlah peristiwa) Nabi Ismail, dan Nabi Alyasak, serta Nabi Zulkifli; dan

mereka masing-masing adalah dari

(orang-orang yang sebaik-baiknya. (۴۸

Segala sifat-sifat yang mulia) ini, adalah menjadi sebutan penghormatan (bagi) mereka). Dan sesungguhnya bagi orang-orang yang bertaqwa, disediakan tempat (kembali yang sebaik-baiknya (pada hari akhirat kelak), - (۴۹

Iaitu beberapa buah Syurga tempat penginapan yang kekal, yang terbuka pintu-(pintunya untuk mereka; (۵۰

Mereka akan bersukaria) dalam Syurga itu sambil berbaring (di atas pelamin);) mereka meminta di situ buah-buahan dan minuman yang berbagai jenisnya dan rasa (kelazatannya. (۵۱

Dan di sisi mereka pula bidadari-bidadari yang pandangannya tertumpu (kepada (mereka semata-mata), lagi yang sebaya umurnya. (۵۲

(Inilah dia balasan yang dijanjikan kepada kamu setelah selesai hitungan amal! (۵۳

Sesungguhnya ini ialah pemberian Kami kepada kamu, pemberian yang tidak akan (habis-habis; - (۵۴

Nikmat-nikmat ini (adalah untuk orang-orang yang bertaqwa). Dan Bahawa sesungguhnya bagi orang-orang yang zalim (dengan kekufuran atau (kederhakaannya) seburuk-buruk tempat kembali, - (۵۵

Iaitu neraka Jahannam yang mereka akan menderita bakarannya; maka seburuk-(buruk tempat menetap ialah neraka Jahannam; (۵۶

Ini sejenis azab seksa, maka hendaklah mereka merasainya, air panas yang (menggelegak dan air danur yang mengalir (untuk minuman mereka); (۵۷

Dan azab seksa yang lain, yang serupa buruknya dan dahsyatnya adalah berbagai (jenis lagi. (۵۸

Penjaga neraka berkata kepada ketua-ketua golongan kafir dan penderhaka itu): ") Ini ialah serombongan (orang-orang kamu) yang masuk berasak-asak bersama-

sama kamu ". (Ketua-ketua itu berkata): " Mereka tidak perlu dialu-alukan, kerana (sesungguhnya mereka pun akan menderita bakaran neraka ". (٥٩

pengikut-pengikut mereka menjawab: " Bahkan kamulah yang tidak perlu dialu-alukan, kerana kamulah yang membawa azab sengsara ini kepada kami, maka amatlah buruknya neraka ini sebagai tempat

(penetapan ". (٦٠

Mereka berkata lagi: " Wahai Tuhan kami! Sesiapa yang membawa azab ini kepada (kami, maka tambahilah dia azab seksa berlipat ganda di dalam neraka ". (٦١

Dan penduduk neraka itu tetap akan bertanya sesama sendiri: " Mengapa kita tidak melihat orang-orang yang dahulu kita kirakan mereka sebagai orang-orang jahat ((lagi hina)? (٦٢

Adakah kita sahaja jadikan mereka ejek-ejekan (sedang mereka orang-orang yang " (benar)? Atau mata kita tidak dapat melihat mereka? (٦٣

Sesungguhnya (segala yang diterangkan) itu adalah benar iaitu perbalahan dan (cercaan penduduk neraka sesama sendiri. (٦٤

Katakanlah (wahai Muhammad): " Sesungguhnya aku hanyalah seorang Rasul pemberi amaran, dan tidak ada sama sekali tuhan yang sebenar melainkan Allah (Yang Maha Esa, lagi Yang kekuasaanNya mengatasi segala-galanya, - (٦٥

Tuhan (yang mencipta serta mentadbirkan) langit dan bumi dan segala yang ada di " antara keduanya; Yang Maha Kuasa, lagi Yang sentiasa Mengampuni (dosa hamba-(hambaNya)". (٦٦

Katakanlah lagi: " Apa yang aku terangkan itu (tentang keesaan Allah dan kebenaran (kerasulanku) adalah berita penting yang amat besar (faedahnya). (٦٧

(Yang kamu terus mengingkarinya. (٦٨ "

Tiadalah bagiku sebarang pengetahuan tentang penduduk alam yang tinggi " (malaikat), semasa mereka bersoal jawab (mengenai Nabi Adam-kalaulah tidak (diwahyukan kepadaku). (٦٩

Tiadalah diwahyukan kepadaku melainkan kerana sesungguhnya aku seorang " Rasul pemberi amaran yang jelas nyata (bukan seorang pembohong, atau ahli sihir, (atau gila) ". (٧٠

Ingatkanlah peristiwa) ketika Tuhanmu berfirman kepada malaikat: " Sesungguhnya )
(Aku hendak menciptakan manusia - Adam dari tanah; (٧١

Kemudian apabila Aku sempurnakan kejadiannya, serta Aku tiupkan padanya roh "
,dari (ciptaan) Ku

(maka hendaklah kamu sujud kepadanya ". (٧٢

Setelah selesai kejadian Adam) maka sujudlah sekalian malaikat, semuanya sekali, -)
((٧٣

Melainkan Iblis; ia berlaku sombong takbur (mengingkarinya) serta menjadilah ia dari
(golongan yang kafir. (٧٤

Allah berfirman: " Hai Iblis! Apa yang menghalangmu daripada turut sujud kepada (Adam) yang Aku telah ciptakan dengan kekuasaanKu? Adakah engkau berlaku
(sombong takbur, ataupun engkau dari golongan yang tertinggi? " (٧٥

Iblis menjawab: " Aku lebih baik daripadanya; Engkau (wahai Tuhanku) ciptakan daku
(dari api, sedang dia Engkau ciptakan dari tanah ". (٧٦

Allah berfirman: " Kalau demikian, keluarlah engkau daripadanya, kerana
(sesungguhnya engkau adalah makhluk yang diusir. (٧٧

Dan sesungguhnya engkau ditimpa laknatku terus menerus hingga ke hari kiamat!" "
((٧٨

Iblis berkata: " Wahai Tuhanku! Jika demikian, berilah tempoh kepadaku hingga ke
(hari mereka dibangkitkan (hari kiamat) ". (٧٩

Allah berfirman: " Dengan permohonanmu itu, maka sesungguhnya engkau dari
(golongan yang diberi tempoh - (٨٠

(Hingga ke hari masa yang termaklum ". (٨١ "

Iblis berkata: " Demi kekuasaanmu (wahai Tuhanku), aku akan menyesatkan mereka
(semuanya, - (٨٢

Kecuali hamba-hambaMu di antara zuriat-zuriat Adam itu yang dibersihkan dari "
(sebarang kederhakaan dan penyelewengan ". (٨٣

Allah berfirman: " Maka Akulah Tuhan Yang Sebenar-benarnya, dan hanya perkara

(yang benar Aku firmankan - (٨٤

Demi sesungguhnya! Aku akan memenuhi neraka Jahannam dengan jenismu dan " dengan orang-orang yang menurutmu di antara zuriat-zuriat Adam (yang derhaka) (semuanya ". (٨٥

Katakanlah (wahai Muhammad): " Aku tidak meminta kepada kamu sebarang bayaran kerana menyampaikan ajaran Al-Quran ini, dan bukanlah aku dari orang-orang yang

(mengada-ngada ". (۸۶

(Al-Quran tidak lain hanyalah peringatan bagi penduduk seluruh alam. (۸۷

Dan demi sesungguhnya, kamu akan mengetahui kabenaran perkara-perkara yang (diterangkannya, tidak lama lagi. (۸۸

**ترجمه سواحیلی**

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Swaad. Naapa kwa Our'an yenye mawaidha .۱

.Lakini wale waliokufuru wamo katika majivuno na upinzani .۲

Tumeviangamiza vizazi vingapi kabla yao, wakapiga kelele, lakini wakati wa . ۳ .kuokoka umekwisha pita

Na walishangaa kwa kuwafikia muonyaji anayetokana na wao, wakasema makafiri: .۴ .Huyu ni mchawi muongo

Je, amewafanya miungu (wote) kuwa Mungu Mmoja! kwa kweli hili hakika ni jambo .۵ .la ajabu

Na wakaondoka wakubwa wao wakiwaambia: Nendeni mkadumu na miungu wenu, .۶ .hakika hili ndilo jambo linalotakiwa

.Sisi hatukusikia haya katika mila iliyopita, siyo haya ila ni uzushi .۷

Je, yeye ameteremshiwa mawaidha kati yetu? lakini wao wanayo shaka juu ya .۸ .mawaidha yangu, bali hawajaionja adhabu yangu

.Je, wanazo khazina na rehema za Mola wako aliye Mwenye nguvu. Mpaji .۹

Au wanao ufalme wa mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake? Basi na wazipande .۱۰ .njia zote

.Ni askari watakaoshindwa miongoni mwa makundi yatakayoshindwa .۱۱

.Walikadhibisha kabla yao watu wa Nuhu na kina Adi na Firaun mwenye majeshi .١٢

Na Thamudi na watu wa Luti na watu wa Porini (watu wa Shua'ybu) hayo ndiyo .١٣ .makundi

.Hao wote waliwakadhibisha Mitume, basi adhabu yangu ikathibiti .١۴

.Na hawa hawangojei ila ukelele mmoja usio na taakhira .١۵

.Na husema: Mola wetu! tuhimize sehemu yetu kabla ya siku ya Hesabu .١۶

Subiri juu ya hayo wanayoyasema, na umkumbuke mja wetu .١٧

.Daudi, mwenye nguvu, kwa hakika yeye alikuwa mwelekevu sana

.Hakika sisi tuliitiisha milima pamoja naye, ikitukuza jioni na asubuhi .۱۸

.Na (pia) ndege waliokusanywa, wote walikuwa wanyenyekevu kwake .۱۹

.Na tukautia nguvu ufalme wake na tukampa hekima na (akili ya) kukata hukumu .۲۰

Na je, imekufikia khabari ya wagombanao walipopindukia (ukutani kuingia) . ۲۱
?chumbani

Walipomwingilia Daudi na akawaogopa, wakasema: Usiogope (sisi ni) . ۲۲
wagombanao wawili, mmoja wetu amemdhulumu mwenzie basi tuhukumu baina
.yetu kwa haki wala usipendelee, na utuongoze kwenye njia iliyo sawa

Hakika huyu ni ndugu yangu, anao kondoo majike tisini na tisa, nami nina kondoo .۲۳
.mmoja tu, lakini anasema: Nipe huyo, na amenishinda katika maneno

Akasema: Kweli amekudhulumu kwa kukuomba kondoo wako kuongeza katika . ۲۴
kondoo zake, na bila shaka washirika wengi hurukiana wao kwa wao, isipokuwa wale
walioamini na kutenda mema, nao hao ni wachache, Na Daudi akaona kuwa
tumemjaribu, akaomba msamaha kwa Mola wake na akaanguka kunyenyekea na
.akaelekea

Na tukamsamehe hayo, na kwa hakika alikuwa mbele yetu mwenye cheo cha . ۲۵
.kukaribiana na mahala pazuri

Ewe Daudi! hakika tumekujaalia kuwa khalifa ardhini, basi uwahukumu watu kwa .۲۶
haki wala usifuate matamanio yakakupoteza katika njia ya Mwenyeezi Mungu wao
.watapata adhabu kali kwa sababu waliisahau siku ya Hesabu

Na hatukuziumba mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake bure, hiyo ndio dhana ya .۲۷
.wale waliokufuru, basi ni msiba wa Moto kwa wale waliokufuru

Je, tuwajaalie wale walioamini na kutenda mema kuwa sawa na wafanyao . ۲۸
?uharibifu ardhini? Au tuwajaalie wacha Mungu kuwa sawa na waovu

Hiki) Kitabu tumekiteremsha kwako) .٢٩

.chenye baraka ili wapate kuzifikiri Aya zake, na wenye akili wawaidhike

Na tukampa Daudi (mtoto) Suleiman, aliyekuwa mtu mwema, bila shaka alikuwa .۳۰
.mnyenyekevu mno

Kumbukeni) alipopelekewa jioni farasi walio kimya wasimamapo, wepesi) .۳۱
.wakimbiapo

Basi akasema: Navipenda vitu vizuri kwa kumkumbuka Mola wangu, kisha .۳۲
.wakafichikana nyuma ya pazia

.(Warudisheni kwangu, na akaanza kuwapangusa miguu (yao) na shingo (zao .۳۳

Na hakika tulimjaribu Suleiman na tukauweka mwili juu ya kiti chake, kisha .۳۴
.akarejea

Akasema: Molawangu! nisamehe na unipe ufalme, asiupate yeyote baada yangu, .۳۵
.bila shaka wewe ndiye Mpaji

.Basi tukamtiishia upepo ukaenda pole pole kwa amri yake anakotaka kufika .۳۶

.Na mashetani (pia tukamtiishia) kila ajengaye na azamiaye .۳۷

.Na wengine wafungwao minyororoni .۳۸

.Hiki ndicho kipawa chetu bila ya hesabu, basi fanya ihsani au zuia .۳۹

Na kwa hakika alikuwa mbele yetu mwenye cheo cha kukaribiana na mahala .۴۰
.pazuri

Na mkumbuke mja wetu Ayubu, alipo mwita Mola wake: Kwa hakika shetani .۴۱
.amenifikishia udhia na taabu

.Kaza mwendo, hapa mahala baridi pakuogea na kinywaji .۴۲

Na tukampa watu wake na wengine kama wao pamoja nao, kwa rehema itokayo .۴۳
.kwetu na mawaidha kwa watu wenye akili

Na shika kicha cha vijiti mkononi mwako, kisha mpige nacho (mkeo) wala usivunje .۴۴
kiapo bila shaka tulimkuta ni mwenye subira, mja mwema, kwa hakika alikuwa
.mnyenyekevu sana

Na wakumbuke waja wetu, Ibrahimu na Isihaka na Yaakub waliokuwa wenye .۴۵
.nguvu na busara

.Hakika sisi tuliwachagua kwa lile jambo zuri la kuikumbuka Akhera .۴۶

Nao bila shaka walikuwa mbele yetu miongoni mwa watu .۴۷

bora waliochaguliwa.

۴۸. Na mkumbuke Ismaili na Ilyasa na Dhulkifli, na hao wote walikuwa miongoni mwa watu bora.

۴۹. Huu ni ukumbusho! na kwa hakika wamchao Mwenyeezi Mungu mahala pao pa kurudia patakuwa pazuri.

۵۰. Bustani za kukaa milele zilizofunguliwa milango kwa ajili yao.

۵۱. Humo wataomba matunda mengi na kinywaji.

۵۲. Na pamoja nao (watakuwapo) Huurul a'yn (wanawake wa Peponi) watulizao macho.

۵۳. Haya ndiyo mliyoahidiwa kwa siku ya Hesabu.

۵۴. Hakika hii ndiyo riziki yetu isiyomalizika.

۵۵. Hivi ndivyo na kwa hakika wale warukao mipaka, pa kurudia pao patakuwa pabaya.

۵۶. Jahannam, wataiingia, nacho ni kitanda kibaya.

۵۷. Hivi ndivyo, basi waonje maji ya moto na usaha.

۵۸. Na (adhabu) nyingine za namna hii nyingi.

۵۹. Hili ndilo jeshi litakaloingia pamoja nanyi, hawatapata makaribisho, hakika wao wataingia Motoni.

۶۰. Watasema: Lakini nynyi nanyi hamna makaribisho! Nyinyi ndio mliotutangulizia hii, tena kao baya.

۶۱. Watasema: Mola wetu! aliyetutangulizia haya basi mzidishie adhabu mara mbili Motoni.

۶۲. Nawaseme: Imekuwaje, hatuwaoni watu tuliokuwa tukiwahesabu katika waovu.

۶۳. Je, tuliwafanyia mzaha au macho yamewakosa?

۶۴. Bila shaka hayo, kukhasimiana watu wa Motoni ni kweli.

۶۵. Sema: Hakika mimi ni Muonyaji tu, na hakuna aabudiwaye isipokuwa Mwenyeezi Mungu tu, Mmoja Mwenye nguvu.

۶۶. Mola wa mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake, Mwenye nguvu, Mwenye kusamehe.

۶۷. Sema: Hii ni khabari kubwa.

۶۸. Mnajiepusha nayo.

۶۹. Sikuwa na elimu ya mkutano wa wakuu waliotukuka walipokuwa wakishindana.

۷۰. Haifunuliwi kwangu isipokuwa kwamba mimi ni muonyaji tu aliye dhahiri.

۷۱. (Kumbuka) Mola wako alipowaambia Malaika: Hakika mimi nitaumba mtu katika

udongo.

۷۲. Na nitakapomkamilisha na kumpulizia roho yangu, basi mwangukieni kwa kutii.

۷۳. Basi Malaika wakatii wote pamoja.

۷۴. Isipokuwa Iblis alijivuna na akawa katika makafiri.

۷۵. Akasema: Ewe Iblis, ni nini kimekuzuia kumtii yule niliyemuumba kwa mikono yangu? Je, umetakabari au umekuwa miongoni mwa wakubwa?

۷۶. Akasema: Mimi ni bora kuliko yeye. Umeniumba kwa moto naye umemuumba kwa udongo.

۷۷. Akasema: Basi toka humo, hakika wewe ndiye mwenye kufukuzwa.

۷۸. Na hakika laana yangu itakuwa juu yako mpaka siku ya Malipo.

۷۹. Akasema: Mola wangu! nipe nafasi mpaka siku watakayofufuliwa.

۸۰. Akasema: Haya, hakika umekuwa miongoni mwa waliopewa nafasi.

۸۱. Mpaka wakati wa siku maalumu.

۸۲. Akasema: kwa haki ya utukufu wako, bila shaka nitawapoteza wote.

۸۳. Isipokuwa waja wako miongoni mwao waliosafishwa.

۸۴. Akasema: Ni haki, na ndiyo haki nisemayo.

۸۵. Lazima nitaijaza Jahannam wewe na kwa wale wote wenye kukufuata miongoni mwao.

۸۶. Sema: Sikuombeni malipo juu ya hayo wala mimi si katika wale wanaojilazimisha.

۸۷. Huu siyo ila ni ukumbusho kwa walimwengu.

۸۸. Na lazima mtajua khabari zake baadaye kidogo.

## تفسیر سوره

## تفسیر المیزان

صفحه ی ۲۷۴

(۳۸) سوره ص مکی است و هشتاد و هشت آیه دارد (۸۸)

[سوره ص (۳۸): آیات ۱ تا ۱۶] ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم.

ص، سوگند به قرآن که دارای تذکر است (۱).

صفحه ی ۲۷۵

که کافران در سرکشی و خلافند (۲).

پیش از آنان چه نسلها را که هلاک کردیم، وقتی به فریاد آمدند که کار از کار گذشته بود (۳).

و تعجب کردند که بیم رسانی از خودشان به سویشان آمده و کافران گویند این جادوگری دروغگو است (۴).

چگونه خدایان را یک

خدا کرده این چیزی سخت عجیب است (۵).

و اشراف و بزرگانشان به راه افتادند و گفتند بروید و با خدایانتان بسازید که این خود روشی است مطلوب (۶).

چنین چیزی از دیگر ملتها نشنیده ایم و این به جز دروغ نمی تواند باشد (۷).

چگونه از بین ما قرآن به او نازل شود؟ اینها همه بهانه است بلکه اینان از تذکار من به شک اندرند چون هنوز عذاب را نچشیده اند (۸).

مگر خزانه های رحمت پروردگار مقتدر و بخشنده نزد آنهاست؟ (۹).

و یا ملك آسمانها و زمین و آنچه بینشان هست از ایشان است تا به هر سبب که می توانند بالا روند (۱۰).

این سپاه نالایق اینجا نیز چون دسته های دیگر شکست پذیر است (۱۱).

پیش از آنها نیز قوم نوح و عاد و فرعون صاحب قدرت (پیامبران ما را) تکذیب کردند (۱۲).

و قوم ثمود و قوم لوط و اهل ایکه که آنها دسته ها بودند (۱۳).

همگی پیغمبران را تکذیب کردند و مجازات من بر آنها محقق گشت (۱۴).

اینان نیز جز یك صیحه را که بازگشت ندارد انتظار نمی برند (۱۵).

گویند پروردگارا پیش از رسیدن روز رستاخیز سهم ما را بیاور (۱۶).

بیان آیات [محتوای کلی سوره مبارکه" ص"]

در این سوره گفتار پیرامون رسول خدا (ص) دور می زند و اینکه آن جناب با ذکری از ناحیه خدا که بر او نازل شده مردم را انذار می کند و به سوی توحید و اخلاص در بندگی خدای تعالی دعوت می کند.

و لذا مطلب را از اینجا شروع می کند که کفار به عزت خیالی خود می بالند و به همین جهت دست از دشمنی با تو برنداشته از پیروی و ایمان به تو استکبار می ورزند، و مردم را هم از اینکه

به تو ایمان بیاورند جلوگیری کرده، به این منظور سخنانی باطل می گویند، و



آن گاه آن سخنان را در فصلی جداگانه رد می کند.

و پس از آن رسول گرامی خود را امر به صبر نموده و سرگذشت بندگان" اواب" خود را در یک فصل به یادش می آورد، و آن گاه عاقبت کار مردم با تقوی و سرانجام طاغیان را در فصلی خاطرنشان نموده. سپس آن جناب را دستور می دهد به اینکه ماموریت خود را در انذار انجام دهد و مردم را به سوی توحید دعوت کند. و نیز در فصلی دیگر می فرماید: که خدا از همان روز نخست که به ملائکه امر کرد تا برای آدم سجده کنند و شیطان امتناع کرد، این قضای حتمی را راند که سرانجام پیروان شیطان و خود او به آتش منتهی شود. و این سوره به شهادت سیاق آیاتش در مکه نازل شده.

[توضیح معنای آیه:" وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ "]

" ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ" مراد از" ذکر" ذکر خدای تعالی و یادآوری اوست به توحیدش و به معارف حقی که از توحید او سرچشمه می گیرد، مانند: معاد، نبوت و غیر آن دو. و کلمه" عزه" به معنای امتناع و زیر بار نرفتن است. و کلمه" شقاق" به معنای مخالفت است.

در مجمع البیان آمده که: اصل کلمه" شقاق" به این معنا بوده که هر یک از دو طایفه مخالف هم به طرفی بروند، و از همین باب است که می گویند: فلانی شق عصا کرد، یعنی مخالفت نمود" «۱».

و از سیاق برمی آید که جمله" وَ الْقُرْآنِ

ذِی الـذِّکْرِ" سوگند باشد، مانند سوگندی که در" یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ" و در" ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ" و در" ن وَ الْقَلَمِ" است، نه اینکه عطف بر ما قبل باشد.

چیزی که هست باید در جستجوی" مقسم علیه" آن باشیم، یعنی ببینیم برای چه مطلبی سوگند یاد کرده؟ آنچه از اعراضی که در جمله" بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ" است، برمی آید این است که: آن مطلب امری است که مشرکین از قبول آن خودداری می کرده اند و عزت و شقاق به خرج می داده اند، و ملتهای بی شماری به خاطر امتناع از پذیرفتن آن هلاک گشته اند.

از سوی دیگر از اینکه بعد از این سوگند و هلاکت ملتها، به منذر بودن رسول خدا (ص) و نقل سخنانی که کفار علیه او گفتند، و دستوراتی که سران کفار در مقابل انذار آن جناب به کفار داده اند می پردازد، برمی آید آن مطلبی که به خاطر اثبات آن،

---

(۱) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۴، و ص ۴۶۵.



سوگند خورده، چیزی نظیر" إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ" بوده است، چون علاوه بر قرائنی که گفتیم، در این سوره مکرر متعرض انذار آن جناب شده است.

مفسرین، هم در باره اعراب و هم در باره معنای آیه" ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الـذِّکْرِ" وجوه بسیار آورده اند که بیشتر آنها بی معنا است و ما از ایراد آن خودداری کردیم، چون فایده ای نداشت.

و معنای آیه مورد بحث- و خدا داناتر است- این است که: من به قرآن که متضمن ذکر و یادآوری است سوگند می خورم که تو به طور قطع و یقین از انذارکنندگانی، بلکه آنهایی که کافر شدند، از قبول این معنا و پیروی تو

امتناع ورزیدند و مخالفت کردند.

" کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ " کلمه" قرن" به معنای مردمی است که در یک عصر زندگی می کنند. و کلمه" مناص" مصدر" ناص- ینوص" است که بنا به گفته صاحب مجمع البیان «۱» اگر با" نون" خوانده شود معنای تاخر را می دهد و اگر با" باء" خوانده شود معنای تقدم را می دهد. بعضی «۲» هم آن را به معنای فرار دانسته اند.

و معنای آیه چنین است که: ما قبل از این کفار، چه بسیار قرنها و امت ها را که به کیفر تکذیب پیامبران منذر هلاک کردیم، و در هنگام نزول عذاب دیگر مجال فرار برایشان نماند و گفتن واویلا به دردشان نخورد و هر چه فریاد زدند:" یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ" سودی به حالشان نبخشید و هر چه به خدای سبحان استغاثه کردند، فایده ای ندیدند، چون هنگام، هنگام تاخر عذاب و مؤاخذه نبود و یا هنگام فرار نبود.

" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْکافِرُونَ هذا ساحِرٌ کَذَّابٌ" یعنی تعجب کردند از آمدن منذری از جنس خودشان، یعنی از جنس بشر، چون مسلک وثنیت منکر رسالت بشر است.

کفار در اینکه گفته اند:" هذا ساحِرٌ کَذَّابٌ" اشاره کرده اند به رسول خدا (ص) و او را متهم به سحر کرده اند، چون از آوردن مثل آنچه که آن جناب آورد یعنی قرآن عاجز شدند. و نیز آن جناب را متهم کردند به دروغ، و گمان کردند که وی به دروغ، قرآن و معارف حقیقی آن را به خدا نسبت می دهد.

---

(۱) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۴.

(۲) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۱۴۶.



" أَ

جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ" کلمه" عجاب" بدون تشدید جیم، اسم مبالغه است، و با تشدید جیم مبالغه بیشتری را می رساند، و معنایش" بسیار عجیب" است.

و این جمله تتمه کلام کفار است و استفهام در آن استفهام تعجب است، یعنی شنونده را به تعجب واداشتن. و کلمه" جعل" به معنای گرداندن و قرار دادن است، و- به طوری که گفته اند «۱»- تصییر به حسب قول و اعتقاد و ادعا است، نه به حسب واقع، هم چنان که در آیه" وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً" «۲» مؤنث قرار دادن ملائکه به حسب ادعا و اعتقاد است، نه اینکه راستی جنس ملک را تغییر داده باشند.

پس در آیه مورد بحث معنای اینکه گفتند: آیا محمد (ص) خدایان را یک خدا کرده؟ این است که: آیا الوهیت آلهه را باطل کرده و آن را منحصر در یک خدا کرده که می گوید" لا اله الا اللَّه"؟

[بیان سخنان اشراف و بزرگان کفار در رد دعوت پیامبر اکرم (صلّى الله عليه وآله) و سفارش به ادامه پرستش آلهه

" وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ" اینکه انطلاق را به بزرگان و اشراف قوم نسبت داده و نیز کلام حکایت شده را از همان اشراف حکایت کرده، اشاره به این معنا دارد که اشراف قریش نزد رسول خدا (ص) جمع شدند و در باره حل مشکلی که آن جناب با دعوت خود به سوی توحید و ترک آلهه پیش آورده بود با آن جناب گفتگو کردند، تا به نوعی آن جناب را متمایل نمایند، و آن جناب حاضر

نشـده انـد به هيـچ يك از سـخنان آنان تن در دهنـد، در نتيجه اشـراف به راه افتاده و به يكـديگر و يا به پيروان خود گفته اند: برويـد و در پايـدارى و حمـايت از خـدايان خود پـايمردى و شـكيبايى به خرج دهيـد. اين مطلبى را كه ما از لحن آيه اسـتفاده كرديم مورد تاييد رواياتى است كه: در شان نزول آيه وارد شده، و ان شاء اللَّه به زودى در بحث روايتى خواهد آمد.

در جمله" أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ" كلمه" گفتنـد" در تقدير است و تقدير آن چنين است" اشـراف قوم به راه افتادند، در حالى كه مى گفتنـد: برويـد و بر حمايت از خدايان پايمردى كنيد و پرسـتش آنها را ترك مكنيد، هر چند كه محمد (ص) اين عمل را نكوهش كند". و از ظاهر سياق برمى آيد كه اين كلام را به يكديگر گفته باشند،

---

(۱) روح المعانى، ج ۲۳، ص ۱۶۶.

(۲) ملائكه را كه بندگان رحمانند مؤنث قرار دادند. سوره زخرف، آيه ۱۹.



احتمال هم دارد- همان طور كه قبلا معنا كرديم- اشراف به عامه مردم گفته باشند.

" إِنَّ هـذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ"- ظاهر اين جمله اين است كه: مى خواهـد به غرض و لازمه دعوت رسول خـدا (ص) اشاره كند، البته غرض و لازمه اى كه مشركين از دعوت آن جناب فهميـده انـد، و آن اين است كه: آن جناب منظورش از دعوت به توحيـد، ريـاست و حكومت بر مردم است و دعوت خود را وسـيله نيل به اين هـدف قرار داده، و اين معنا نظير كلامى است كه بزرگان قوم نوح به عامه مردم آن روز گفتند، و قرآن كريم آن را حكايت نموده، مى فرمايد:"

ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكَمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكَمْ" «۱».

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند معنای آیه این است که:" این اصراری که ما مشاهده می کنیم از محمد (ص) و این تصلب و سرسختی که بر دعوت خود می ورزد امر عظیمی است که او در نظر گرفته".

و بعضی «۳» دیگر گفته اند:" معنایش این است که: این امر یکی از بلاهای روزگار است که متوجه ما شده و هیچ حیله و چاره ای نیست، جز اینکه بروید و در پرستش خدایان خود پایمردی و شکیبایی کنید".

بعضی «۴» دیگر گفته اند: معنایش این است که:" صبر، خلقی است پسندیده که عقلای عالم از ما انتظار دارند در چنین شرایطی از خود نشان دهیم" معنای دیگری هم برای آیه کرده اند که هیچ یک از آنها با سیاق آیه سازگاری ندارد.

" ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ" منظورشان از" ملت آخرت" مذهبی است که سایر ملل و امت های معاصر و یا قریب به عصر آن روز عرب به آن مذهب متدین بودند، در مقابل مذهب های اولی که امم گذشته متدین به آن بوده اند، گویا خواسته اند بگویند: این دینی نیست که تمام اهل دنیا آن را به عنوان آخرین دین بپذیرند، بلکه از همان افسانه های قدیمی است.

بعضی «۵» از مفسرین گفته اند:" مراد از" ملت آخرت" مسیحیت است، چون دین مسیح در آن روز آخرین دین آسمانی بود، که آن نیز دعوت به توحید نمی کرد، چون مسیحیت به سه خدا قائل بود. پس درست است که مشرکین بگویند دعوت به توحید را حتی از آخرین ______________________

(۱) این مرد جز بشری مانند شما نیست، او می خواهد به این وسیله بر شما

برتری داشته باشد. سوره مؤمنون، آیه ۲۴.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۶۷.

(۳ و ۴) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۶۷.

(۵) تفسـیر روح المعـانی، ج ۲۳، ص ۱۶۷.



دین آسمانی هم نشنیده ایم".

لیکن این تفسیر درست نیست و ضعفش روشن است، برای اینکه مشرکین اعتنایی به نصرانیت نداشتند، هم چنان که اعتنایی به اسلام نداشتند.

" إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ "- یعنی این دین چیزی به جز دروغ و خود ساخته نیست.

" أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الـذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا " این جمله استفهامی است انکاری، به داعی تکـذیب، می خواسـته انـد بگویند: هیچ مرجحی نزد محمد (ص) نیست که به وسیله آن از ما برتری و امتیازی داشته باشد، و به خاطر آن امتیاز، قرآن بر او نازل بشود، و بر ما نازل نگردد، بنـا بر این جمله مورد بحث در انکـار امتیـاز، نظیر جمله " مـا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا- تو نیستی مگر بشری مثل ما " است که اختصاص رسالت به آن جناب را انکار می کند.

[اعراض از سخنان آنان و تهدید و تحقیرشان

" بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ " این جمله اعراض از همه گفته های ایشان است، می فرماید: ایشان آنچه را که گفتند از روی ایمان و اعتقاد نبوده، بلکه هنوز در باره ذکر من یعنی قرآن در شکند و احتمال می دهند که حق باشد.

و اگر به حقانیت آن معتقـد نشده اند، نه بدان جهت است که قرآن در دلالت کردن بر حقانیت نبوت و آیت بودنش برای آن، خفایی داشـته و از افاده این معنا قاصر است و نمی تواند برای مردم یقین و اعتقاد بیاورد، بلکه تعلق دلهای آنان به عقاید باطل، و

پافشـاری آنـان بر تقلیـد کورکورانه است، که ایشان را از نظر و تفکر در دلالت آیت الهی و معجزه او بر نبوت باز می دارد. و در نتیجه در باره این آیت یعنی قرآن در شکند در حالی که قرآن آیتی معجزه است.

و جمله" بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ" اعراضـی است از اعراض قبلی، و معنایش این است که: انکار قرآن از ناحیه مشـرکین و ایمان نیاوردن آنان به حقانیت آن، ناشـی از شکی نیست که نسبت به آن داشته باشند، بلکه ناشی از روح سرکشی و استکباری است که دارند، این روحیه باعث شده که به حقانیت قرآن اعتراف نکنند، هر چند نسـبت به آن یقین داشـته باشـند و این سرکشی را هم چنان ادامه می دهنـد تا وقتی که عـذاب را بچشـند، آن وقت به حکـم اضـطرار ناگزیر می شوند اعتراف کنند، هم چنان که اقوام دیگری که مثل ایشان بودند، بعد از چشیدن عذاب اعتراف کردند.

و اینکـه فرمـود:" لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ- هنـوز عـذاب مرا نچشـیده انـد" خـود تهدیـدی اسـت بـه عـذابی که واقع خواهـد شـد.

صفحه ی ۲۸۱

" أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ" این گفتـار در جـای اعراض واقـع شـده، و کلمه" أم" در آن منقطعه است و کلام، ناظر به گفتار مشرکین است که گفتند:" أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا" و معنایش این است که:

" بلکه آیا نزد ایشان خزانه های رحمت پروردگارت هست، که از آن خزانه ها به هر کس هر چه بخواهـد می دهد تا آن را از تو دریغ بدارنـد؟ بلکه این خزانه هـا منحصـرا در اختیـار خود خـداست و او بهتر می دانـد که رسـالت را در چه دودمانی و چه شخصی قرار

داده، و چه کسی را مورد رحمت خاص خود قرار دهد".

و اگر در ذیل کلام فرمود:" الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ"، برای این بود که خلاصه گفتار را تایید کند. و معنایش این است که هیچ سهمی از خزانه های رحمت خدا به دست ایشان نیست برای اینکه خدا عزیز است، یعنی مقامش منیع است و احدی در کار او نمی تواند دخالت کند و نیز آنها نمی توانند رحمت خدا را از احدی جلوگیری کنند، برای اینکه خدا وهاب، و بسیار بخشنده است.

" أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ" در این جمله نیز کلمه" أم" منقطعه است. و فرمان" فلیرتقوا" فرمانی است تعجیزی.

و کلمه" ارتقاء" به معنای بالا رفتن است. و کلمه" اسباب" به معنای پله ها و راههایی است که به وسیله آن به آسمانها صعود می کنند، و ممکن است مراد از" ارتقاء" اسباب حیله ها و وسیله هایی باشد که با آن به هدف منع و صرف خود از حق می رسند.

و معنای آیه این است که:" و یا آنکه آیا ملک آسمانها و زمین از آن ایشان است و در نتیجه می توانند در این آسمانها و زمین دخل و تصرف کنند و جلو نزول وحی آسمانی را بگیرند؟ که اگر راستی این طور هستند، پس به آسمانها عروج نموده و یا حیله های خود را به کار بزنند و جلو وحی آسمان را بگیرند!".

" جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ" کلمه" مهزوم" از" هزیمت" است که به معنای خذلان و بیچارگی است. و جمله" من الاحزاب" بیانی است برای" جند ما". و کلمه" ما" در جمله مزبور برای افاده قلت و تحقیر است. و کلام در

آیه در مقام تحقیر امر کفار است. و می خواهد علی رغم آن غرور و اعتزاز و اعجابی که از کلامشان استفاده می شد، ایشان را خوار و ناچیز معرفی کند.

دلیل این معنا نکره آمدن کلمه" جند" و تتمیم آن با لفظ" ما" است و نیز اشاره به



موقعیت ایشان با لفظ" هنالك" است که مخصوص اشاره به دور است. و نیز دلیل دیگرش این است که: ایشان را جزو احزابی معرفی کرده که همواره علیه انبیا صف آرایی نموده و حزب تشکیل می دادند و خداوند هم همواره ایشان را هلاک می کرده، هم چنان که به زودی در آیات بعد، از آنان نام می برد و به همین منظور آنان را لشکری شکست خورده معرفی کرد، با اینکه هنوز جنگی نکرده بودند و شکست نخورده بودند.

و معنای آیه این است که: این کفار لشکری ناچیز و اندك و بی مقدار و شکست خورده اند و از آن احزابی هستند که همواره علیه فرستادگان خدا حزب تشکیل می دادند و ایشان را تکذیب می کردند و عذاب من بر آنان حتمی شد.

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ ... فَحَقَّ عِقابِ" کلمه" ذو الاوتاد" صفت فرعون است، و کلمه" اوتاد" جمع" وتد" است که به معنای میخ است. بعضی «۱» گفته اند: اگر فرعون را" ذو الاوتاد- دارای میخ ها" معرفی نموده، از این جهت است که فرعون با میخ هایی بازی برد و باخت داشته. و بعضی «۲» دیگر گفته اند:

جهتش این است که فرعون به هر کس غضب می کرد، او را چهار میخ می کرده، یعنی دو دست و دو پا و سر او را بر زمین میخ کوب می کرده و بعد

شکنجه اش می داده. بعضی «۳» دیگر گفته اند: معنایش" ذو الجنود- صاحب لشکرها" است، چون لشکر برای کشور به منزله میخ است. بعضی دیگر وجوه دیگری برای آن ذکر کرده اند، که بر هیچ یک از آن وجوه دلیل قابل اعتمادی نیست.

اصحاب" ایکه" قوم شعیب اند که سرگذشت آنان در تفسیر سوره حجر و شعراء گذشت. و معنای جمله" فحق عقاب" این است که: عقاب من بر آنان ثابت شد و مستقر گشت و در آخر هلاکشان کرد.

" وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ" کلمه" نظر" به معنای انتظار و کلمه" فواق" به معنای برگشتن و مهلت اندک است.

و معنای آیه این است که: این تکذیب کنندگان از امت تو، انتظار نمی برند، مگر یک صیحه را که همگی آنان را هلاک کند و با آمدنش دیگر برای آنان بازگشت و یا مهلت نیست، و آن عذاب استیصال است.

---

(۱) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۸.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۷۱. مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۸.



مفسرین «۱» گفته اند: مراد از" صیحه" صیحه روز قیامت است، چون امت محمد (ص) هرگز قبل از قیامت دچار عذاب نمی شود. ولی در تفسیر سوره یونس گفتیم که این سخن خلاف ظاهر آیات کتاب است- بدانجا مراجعه شود.

" وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ" کلمه" قط" به معنای بهره و نصیب است. و اینکه گفتند:" پروردگارا سهم ما را قبل از روز قیامت بده" عجله ای است که نسبت به عذاب خدا کرده گفتند: سهم عذاب ما را قبل از رسیدن قیامت بده. و این کلام در حقیقت استهزای داستان روز

حساب، و استهزای تهدید به عذاب آن روز است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره شان نزول آیات:" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ ..." و در باره" ص")]

در کتاب کافی به سند خود از جابر از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود:

روزی ابو جهل بن هشام به همراهی قومی از قریش نزد ابی طالب (ع) آمده، گفتند: برادرزاده ات ما و خدایان ما را اذیت کرد، او را بخوان و به او دستور بده تا دست از خدایان ما بردارد تا ما نیز از خدای او دست برداریم.

ابو طالب (ع) نزد رسول خدا (ص) کسی را فرستاد تا بیاید، چون داخل شد، دید در خانه به غیر از مشرکین کسی نیست، لذا نگفت" السلام علیکم" بلکه گفت:" السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى سلام بر هر کس که پیرو هدایت باشد".

آن گاه نشست ابو طالب او را از ماجرا خبر داد. رسول خدا (ص) فرمود:

من پیشنهادی بهتر از این دارم، پیشنهادی که با به کار بستن آن عرب سالار می شوند، و تمام گردنها برایشان خاضع می گردد، آیا می خواهید آن پیشنهاد را بکنم؟ ابو جهل گفت: بله، بگو ببینم آن چیست؟ فرمود: اینکه بگویید:" لا اله الا اللَّه".

امام باقر (ع) سپس فرمود: مشرکین انگشت ها را به گوش خود گرفته، برخاستند و بیرون شدند، در حالی که می گفتند: ما این پیشنهاد را حتی در آخرین ملت هم نشنیدیم، این نیست مگر ساخته و پرداخته خود او، پس خدای تعالی آیه" ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ... إِلَّا اخْتِلاقٌ" را در این باره نازل فرمود «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۸. روح المعانی، ج ۲۳،

ص ۱۷۲، تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۱۸۲.

(۲) کـــــــــــــــافی، ج ۲، ص ۶۴۹، ح ۵.



و در تفسیر قمی در ذیل آیه شریفه" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" آمده که وقتی رسول خدا (ص) دعوت خود را ظاهر ساخت، قریش نزد ابو طالب جمع شده، گفتند: ای ابو طالب برادرزاده ات عقاید ما را سفیهانه خواند خدایان ما را ناسزا گفت و جوانان ما را فاسد نمود و جمعیت ما را متفرق کرد، اگر داعی او بر این کار این است که می خواهد از ناداری نجات یابد، ما برای او آن قدر مال جمع می کنیم که از همه ما ثروتمندتر شود. و حتی او را پادشاه خود می کنیم.

ابو طالب جریان را به رسول خدا (ص) خبر داد، حضرت فرمود:

اگر خورشید را به دست راست من بگذارند، و ماه را به دست چپم، نمی پذیرم، و لیکن یک کلمه به من بدهند تا (هم مرا راضی کرده باشند، و هم) به وسیله آن سرور عرب گشته و غیر عرب هم به دین ایشان بگروند و نیز خود آنان پادشاهانی در بهشت باشند، ابو طالب پاسخ آن جناب را به اطلاع ایشان رسانید. ایشان گفتند: یک کلمه چیزی نیست ده کلمه از ما بخواهد، رسول خدا (ص) فرمود شهادت دهند به اینکه" لا اله الا اللَّه و انی رسول اللَّه" مشرکین گفتند: شگفتا! آیا سیصد و شصت خدا را رها کنیم، و یک خدا بگیریم؟

پس خدای سبحان این آیه را فرستاد:" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ ... إِلَّا اخْتِلاقٌ" یعنی بهم مخلوط شده." أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ

بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي ... مِنَ الْأَحْزابِ" يعنى آنهايى كه در روز احزاب جمعيت تشكيل دادند «۱».

مؤلف: اين قصه از طرق اهل سنت نيز نقل شده، و در بعضى از روايات ايشان آمده كه وقتى رسول خدا (ص) كلمه توحيد را بر آنان عرضه كرد و گفتند چيز ديگرى از ما بخواه، فرمود: اگر خورشيد را براى من فراهم كنيد و بياوريد و در دست من قرار دهيد، غير از اين از شما چيزى نمى خواهم. مشركين از اين سخن وى در خشم شده، برخاستند و رفتند «۲» و پاسخ پيامبر (ص) به آنان كنايه از اين بوده كه حتى اگر مشركين زمام نظام عالم ارضى را به آن جناب واگذارند دست از دعوتش برنخواهد داشت چون خورشيد و ماه از بزرگترين مؤثرات در زمينند، و آن دو را دو جرم كوچك و به همان اندازه كه به

---

(۱) تفسير قمى، ج ۲، ص ۲۲۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۹۵.



چشم مى خورند تصور كرد، تا بتواند مطلب خود را بيان نمايد.

و در كتاب علل به سند خود از اسحاق بن عمار روايت كرده كه گفت: از ابى الحسن موسى بن جعفر (ع) پرسيدم: چه شد كه نماز داراى يك ركوع و دو سجده گشت و چه شد كه داراى دو سجده شد ولى داراى دو ركوع نشد؟ فرمود: حال كه از چيزى سؤال كردى دلت را براى فهميدن جوابش خالى و حواست را جمع كن. اولين نمازى كه رسول خدا (ص) خواند نمازى بود كه در آسمان در پيش روى خداى تبارك و تعالى در جلو عرش او خواند. و

آن چنان بود که وقتی آن جناب را به معراج بردند تا جلو عرش بالا رفت. خدای تعالی به او فرمود: ای محمد! نزدیک" صاد" بیا و محل سجده خود را بشوی و طاهر کن و برای پروردگارت نماز بخوان. پس رسول خدا (ص) به همان نقطه ای که خدای تعالی دستورش داده بود نزدیک شده، وضو گرفت و وضویش را کامل کرد.

پرسیدم: فدایت شوم" صاد" چه بود؟ که آن جناب مامور شد از آن برای وضو گرفتن استفاده کند؟ فرمود: چشمه ای است که از یکی از ارکان عرش می جوشد و آن را" آب حیوان" می نامند. و آن همان است که خدای تعالی در باره اش می فرماید:" ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ"- تا آخر حدیث «۱».

مؤلف: این معنا- که" صاد" نهری است که از ساق عرش بیرون می آید- در کتاب معانی الاخبار از سفیان ثوری از امام صادق (ع) نیز روایت شده «۲» و در مجمع البیان از ابن عباس روایت آورده که گفت:" صاد" یکی از اسمای خداست. و سپس اضافه کرده که این معنا از امام صادق (ع) نیز روایت شده «۳».

و در کتاب معانی به سند خود از اصبغ از علی (ع) روایت آورده که در معنای آیه" وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ یَوْمِ الْحِسابِ" فرمود: منظورشان بهره ای است که از عذاب خدا دارند «۴».

---

(۱) علل الشرائع، ص ۳۳۴، ح ۱.

(۲) معانی الاخبار، ص ۲۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۵.

(۴) معانی الاخبار، ص ۲۲۵، ح ۱. صفحه ی ۲۸۷

ترجمه آیات بر آنچه می گویند صبر کن و به یاد آور بنده ما داوود را که نیرومند بود و بسیار به خدا رجوع داشت

(۱۷).

ما کوه ها را با او مسخر کردیم که صبح و شام در تسبیح با او دمساز باشند (۱۸).

و نیز مرغان را مسخر کردیم که نزد او مجتمع گردند و همه به سوی او رجوع می کردند (۱۹).

و ما پایه های ملک او را محکم کردیم و او را حکمت و فصل خصومت دادیم (۲۰).

آیا از داستان آن مردان متخاصم که به بالای دیوار محراب آمدند خبر داری (۲۱).

وقتی که بر داوود درآمدند از ایشان بیمناک شد گفتند: مترس ما دو متخاصم هستیم که بعضی بر بعضی ستم کرده تو بین ما به حق داوری کن و در حکم خود جور مکن و ما را به سوی راه راست رهنمون شو (۲۲).

اینک این برادر من است که نود و نه گوسفند دارد و من یک گوسفند دارم او می گوید: این یک گوسفندت را در تحت کفالت من قرار بده و در این کلامش مرا مغلوب هم می کند (۲۳).

داوود گفت: او در این سخنش که گوسفند تو را به گوسفندان خود ملحق سازد به تو ظلم کرده و بسیاری از شریکها هستند که بعضی به بعضی دیگر ستم می کنند مگر کسانی که ایمان دارند و عمل صالح می کنند که این دسته بسیار کمند. داوود فهمید که ما با این صحنه او را بیازمودیم پس طلب آمرزش کرد و به رکوع درآمد و توبه کرد (۲۴).

ما هم این خطای او را بخشودیم و به راستی او نزد ما تقرب و سرانجام نیکی دارد (۲۵).

ای داوود ما تو را جانشین خود در زمین کردیم پس بین مردم به حق داوری کن و به دنبال هوای نفس مرو که از راه خدا

به بیراهه می کشد و معلوم است کسانی که از راه خدا به بیراهه می روند عذابی سخت دارند به جرم اینکه روز حساب را از یاد بردند (۲۶).

و پنداشتند که ما آسمان و زمین را به باطل آفریدیم و حال آنکه چنین نبود و این پندار کسانی است که کفر ورزیدند پس وای بر کافران از آتش (۲۷).

و یا پنداشتند که ما با آنهایی که ایمان آورده و عمل صالح کردند و آنهایی که در زمین فساد انگیختند یکسان معامله می کنیم و یا متقین را مانند فجار قرار می دهیم (۲۸).

این کتابی است که ما به سوی تو نازلش کردیم تا در آیات آن تدبر کنند و در نتیجه خردمندان متذکر شوند (۲۹).

صفحه ی ۲۸۸

بیان آیات خدای سبحان بعد از آنکه تهمت کفار را مبنی بر اینکه دعوت به حق آن جناب را خود ساخته خواندند و آن را وسیله و بهانه ریاست نامیدند و نیز گفتار آنان را که او هیچ مزیتی بر ما ندارد تا به خاطر آن اختصاص به رسالت و انذار بیابد، و نیز استهزای آنان به روز حساب و عذاب خدا را که بدان تهدید شدند نقل فرمود، اینک در این آیات رسول گرامی خود را امر به صبر می کند و سفارش می فرماید یاوه گویی های کفار او را متزلزل نکند، و عزم او را سست نسازد. و نیز سرگذشت جمعی از بندگان اواب خدا را به یاد آورد که همواره در هنگام هجوم حوادث ناملایم، به خدا مراجعه می کردند.

و از این عده نام نه نفر از انبیای گرامی خود را ذکر کرده که عبارتند از: ۱- داوود ۲- سلیمان ۳- ایوب ۴-

ابراهیم ۵- اسحاق ۶- یعقوب ۷- اسماعیل ۸- الیسع ۹- ذو الکفل (ع) که ابتدا نام داوود را آورده و به قسمتی از داستانهای او اشاره می فرماید.

[بیان آیات مربوط به اوصاف و اقوال داوود (علیه السلام): تسبیح کوه ها و پرندگان با او و ...]

" اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " کلمه" أید" به معنای نیرو است و حضرت داوود (ع) در تسبیح خدای تعالی مردی نیرومند بود و خدا را تسبیح می کرد و کوه ها و مرغان هم با او همصدا می شدند، و نیز مردی نیرومند در سلطنت و نیرومند در علم، و نیرومند در جنگ بود، و همان کسی است که جالوت را به قتل رسانید- که داستانش در سوره بقره گذشت.

و کلمه" اواب" اسم مبالغه است از ماده" أوب" که به معنای رجوع است، و منظور کثرت رجوع او به سوی پروردگارش است.

" إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ یُسَبِّحْنَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِشْراقِ" ظاهرا کلمه" معه" متعلق است به جمله" یسبحن" و جمله" معه یسبحن" بیان معنای تسخیر است. و اگر کلمه" معه" که ظرف است، مقدم بر" یسبحن" آمده، به خاطر عنایتی است که در فهماندن تبعیت کردن جبال و طیر از تسبیح داوود، داشته (این در صورتی است که ظرف" معه" را متعلق به جمله" یسبحن" بدانیم) و لیکن آیه شریفه" وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ یُسَبِّحْنَ وَ الطَّیْرَ" «۱» مؤید این احتمال است که ظرف مزبور متعلق به جمله

(۱) سوره انبیاء، آیه ۷۹.



" سخرنا" باشد، هم چنان که در جای دیگر از کلام خدای تعالی همین طور آمده، و آن آیه" یا جِبالُ

أَوِّبِی مَعَهُ وَ الطَّیْرَ" «۱» است که در آن سخنی از تسبیح نرفته. و کلمه" عشی" به معنای شام و کلمه" اشراق" به معنای صبح است.

کلمه" ان" در جمله" إِنَّا سَخَّرْنَا" تعلیل را می رساند. و آیه شریفه با آیاتی که بدان عطف شده همه بیانگر این معنا است که داوود (ع) مردی نیرومند در ملك و نیرومند در علم، و" اواب" به سوی پروردگار خویش بوده است.

" وَ الطَّیْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ" كلمه" محشوره" از" حشر" به معنای جمع آوری به زور است، و معنای جمله این است که: ما طیر را هم تسخیر کردیم با داوود، که بی اختیار و به اجبار دور او جمع می شدند و با او تسبیح می گفتند.

جمله" كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ" جمله ای است استینافی که تسبیح کوه ها و مرغان را که قبلا ذکر شده بود بیان می کند، و معنایش این است که: هر یك از کوه ها و مرغان" اواب" بودند، یعنی بسیار با تسبیح به سوی ما رجوع می کردند، چون تسبیح یکی از مصادیق رجوع به سوی خداست. البته احتمال بعیدی هست در اینکه ضمیر" له" به داوود برگردد. این را هم باید دانست که تایید خدای تعالی از داوود (ع) به این نبوده که کوه ها و مرغان را تسبیح گو کند، چون تسبیح گویی اختصاص به این دو موجود ندارد، تمامی موجودات عالم به حکم آیه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ" «۲» تسبیح می گویند بلکه تاییدش از این بابت بوده که تسبیح آنها را موافق و هماهنگ تسبیح آن جناب کرده و صدای تسبیح آنها را به گوش وی و به گوش مردم می رسانده،- که

گفتار ما در معنای تسبیح موجودات برای خدا سبحان در تفسیر آیه" ۴۴" سوره اسری، گذشت و گفتیم که تسبیح آنها نیز به زبان قال است، نه به زبان حال.

" وَ شَدَدْنا مُلْکَهُ وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ" راغب می گوید: کلمه" شد" به معنای گره محکم است، وقتی گفته می شود:

" شددت الشی ء" معنایش این است که: گره آن را محکم بستم" «۳». بنا به گفته وی" شد

---

(۱) ای کوه ها و ای مرغان شما نیز با داوود تسبیح گویید. سوره سبا، آیه ۱۰.

(۲) هیچ چیز نیست مگر آنکه خدا را به حمد تسبیح می گوید، و لیکن شما تسبیح آنها را نمی فهمید. سوره اسری، آیه ۴۴.

(۳) مفردات راغب، ماده" شد".



ملک" از باب استعاره به کنایه خواهد بود که مراد از آن این است که: ملک او را تقویت نموده، اساس آن را به وسیله هیبت و لشکریان و خزینه ها و حسن تدبیر محکم کرده، همه وسائل محکم شدن سلطنت را برایش فراهم کرده بودیم.

[مراد از" حکمت"،" فصل الخطاب" که به داوود (علیه السلام) داده شده بود]

و کلمه" حکمت" در اصل به معنای نوعی از حکم است، و مراد از آن، معارف حق و متقنی است که به انسان سود بخشد و به کمال برساند. بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از آن، نبوت است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از آن، زبور و علم شرایع است. و بعضی دیگر معانی دیگری برای حکمت ذکر کرده اند که هیچ یک از آنها معنای خوبی نیست.

و کلمه" فصل الخطاب" به معنای آن است که انسان قدرت تجزیه و تحلیل یک کلام را داشته باشد، و بتواند آن

را تفکیک کند و حق آن را از باطلش جدا کند. و این معنا با قضاوت صحیح در بین دو نفر متخاصم نیز منطبق است.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: مراد از" فصل الخطاب" کلامی است متوسط بین ایجاز و اطناب، یعنی کلامی که بسیار کوتاه نباشد به حدی که معنا را نرساند و آن قدر هم طولانی نباشد که شنونده را خسته کند". بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از آن، جمله" اما بعد" است، که قبل از سخن می آورند، چون اولین کسی که این رسم را باب کرد داوود (ع) بود.

ولی آیه بعدی که می فرماید:" وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ..." مؤید همان معنایی است که ما برای" فصل الخطاب" کردیم.

" وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ" کلمه" خصم" مانند کلمه" خصومت" مصدر است و در این جا منظور اشخاصی است که خصومت در بینشان افتاده. و کلمه" تسور" به معنای بالا رفتن بر دیوار بلند است، مانند کلمه" تسنم" که به معنای بالا رفتن بر کوهان شتر است. و کلمه" تذری" که به معنای بالا رفتن بر بلندی کوه است. مفسرین کلمه" محراب" را به بالاخانه و شاه نشین معنا کرده اند. و استفهام" هل آتیک" به منظور به شگفتی واداشتن و تشویق به شنیدن خبر است.

و معنای آیه این است که: ای محمد آیا این خبر به تو رسیده که قومی متخاصم از دیوار محراب داوود (ع) بالا رفتند؟

" إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ..."

کلمه" اذ" ظرف است برای جمله" تسوروا"، هم چنان که" اذ" اولی ظرف است ___

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۷۷.

برای جمله" نبؤا الخصم" و حاصل معنا این است که: این قوم داخل شدند بر داوود، در حالی که آن جناب در محرابش بود، و این قوم از راه معمولی و عادی بر او وارد نشدند، بلکه از دیوار محراب بالا- رفتند، و از آنجا بر وی درآمدند، و به همین جهت داوود از ورود ایشان به فزع و وحشت درآمد، چون دید آنان بدون اجازه و از راه غیر عادی وارد شدند.

" فَفَزِعَ مِنْهُمْ"- راغب می گوید کلمه" فزع" به معنای انقباض و نفرتی است که در اثر برخورد با منظره ای هولناک به آدمی دست می دهد، و این خود از جنس جزع است، و فرقش با ترس این است که نمی گویند:" فزعت من اللَّه" ولی گفته می شود" خفت منه" «۱».

[معنای" خشیت"،" خوف" و" فزع" و توضیحی در باره فزع داوود (علیه السلام) در ماجرای مراجعه دو خصم نزد او برای داوری

و قبلا- هم گفتیم که" خشیت" عبارت است از تاثر قلب، تاثری که به دنبالش اضطراب و نگرانی باشد، و این خود یکی از رذایل اخلاقی و مذموم است، مگر در مورد خدای تعالی که خشیت از او از فضایل است، و به همین جهت است که انبیاء (ع) به جز از خدا از کس دیگری خشیت ندارند. و خدای تعالی در باره شان فرموده:" وَ لا یَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ" «۲».

ولی کلمه" خوف" به معنای تاثر از ناملایمات در مقام عمل است، یعنی به معنای آن جنب و جوشی است که شخص ترسیده برای دفع شر انجام می دهد، به خلاف" خشیت" که گفتیم تاثر در مقام ادراک است، بنا بر این خوف بالذات

رذیله و مذموم نیست، بلکه در مواردی جزو اعمال نیک شمرده می شود، هم چنان که خدای تعالی در خطابش به رسول گرامی اش فرموده:" وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَةً " «۳».

و چون" فزع" عبارت است از انقباض و نفرتی که از منظره ای مخوف در دل حاصل می شود، قهرا امری خواهد بود که به مقام عمل برگشت می کند، نه به ادراک، پس بالذات از رذایل نیست، بلکه فضیلتی است مربوط به مواردی که مکروه و ناملایمی در شرف پیش آمدن است، و دارندگان این فضیلت آن مکروه را دفع می کنند. پس اگر در آیه شریفه نسبت فزع به داوود (ع) داده، برای او نقصی نیست تا بگویی آن جناب از انبیا بوده که جز از خدا خشیت ندارند.

" قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ "- وقتی دیدند داوود (ع) به

(۱) مفردات راغب، ماده" فزع".

(۲) سوره احزاب، آیه ۳۹.

(۳) و اگر از قومی ترس آن داشتی که خیانت کنند. سوره انفال، آیه ۵۸.



فزع افتاده، خواستند او را دلخوش و آرام ساخته و فزعش را تسکین دهند، لذا گفتند:" لا تخف- مترس". و این در حقیقت نهی از فزع است به صورت نهی از علت فزع که همان خوف باشد." خَصْمانِ بَغی این جمله در تقدیر" نحن خصمان" است، یعنی ما دو خصم هستیم، و مراد از دو خصم دو نفر نیست، بلکه دو طایفه متخاصم است، که بعضی بر بعضی ظلم کرده اند.

" فَاحْکُمْ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ ..."- کلمه" شطط" به معنای جور است و معنای جمله این است که: ای داوود بین ما حکمی کن که به حق باشد، و

در حکم کردنت جور مکن. و ما را به راه وسط و طریق عدل راه بنما.

" إِنَّ هذا أَخِي ..."

این جمله مطلب مورد نزاع را بیان می کند، می گوید:" این برادر من است ..." و این جمله کلام یکی از دو طایفه است که به یک نفر از طایفه دیگر اشاره نموده می گوید:

" این شخص که می بینی برادر من است ...".

و با این بیان فساد استدلالی که بعضی «۱» به این آیه کرده اند که کمترین عدد جمع، دو است، روشن می شود، چون با بیان ما روشن گردید که کلمه" خصمان" و جمله" هذا اخی" هیچ دلالتی ندارد بر این که مراجعه کنندگان به داوود دو نفر بوده اند، تا بگویی پس جمع" إِذْ تَسَوَّرُوا" و نیز" إِذْ دَخَلُوا" در مورد دو نفر استعمال شده در نتیجه صیغه جمع بر دو نفر نیز اطلاق می شود.

برای اینکه گفتیم: ممکن است این دو متخاصم دو طایفه بوده اند و هر یک از دو طرف بیشتر از یک نفر بوده اند هم چنان که می بینم صیغه تثنیه در آیه" هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ..." «۲» در دو نفر به کار نرفته، بلکه در دو جمعیت استعمال شده، به شهادت اینکه هم فرموده" اخْتَصَمُوا" و هم در باره یکی از آن دو خصم فرموده:

" فَالَّذِينَ كَفَرُوا" البته ممکن هم هست اصل خصومت در بین دو فرد از دو طایفه واقع شده باشد، ولی پای بقیه افراد نیز به میان کشیده شده باشد، تا آن دو را در ادعایشان کمک کنند.

" لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ"- کلمه" نعجه" به معنای گوسفند ماده

است (که به فارسی آن را میش می نامند). و معنای ________________

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۱.

(۲) ایـــن دو گروه کـــه در دیـــن خـــدا بـــا هـــم بـــه جـــدال برخاســـتند دشـــمن یکدیگرنـــد ... ســـوره حـــج، آیـــه ۱۹.



" اکفلنیهـا" این است که آن را در کفالت من و در تحت سـلطنت من قرار بـده. و معنای" وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ" این است که: در خطاب بر من غلبه کرد. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[قضاوت و حکم داوود (علیه السلام) و سپس استغفار و انابه او]

" قالَ لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ ... وَ قَلِیلٌ ما هُمْ" این آیه شـریفه حکایت پاسـخی است که داوود (ع) به مساله آن قوم داده، و بعید نیست که پاسخ او قضاوت و حکمی تقدیری بوده، چون اگر چنین نبود، جا داشت از طرف مقابل هم بخواهد تا دعوی خود را شرح دهد و بعدا بین آن دو قضاوت کند.

آری، ممکن است داوود (ع) از قرائنی اطلاع داشـته که صاحب نود و نه گوسـفند محق است، و حق دارد آن یک گوسـفند را از دیگری طلب کنـد و لیکن از آنجـا که صـاحب یـک گوسـفند سـخن خـود را طـوری آورد که رحمت و عطوفت داوود را برانگیخت، لذا به این پاسخ مبادرت کرد که اگر این طور باشد که تو می گویی او به تو ستم کرده.

پس لامی که بر سر جمله" لَقَدْ ظَلَمَکَ" آمـده لام قسم است، و سؤالی که در آیه آمـده و فرموده: " بسؤال"- به طوری که گفته اند «۱»- متضمن معنای اضافه است، و به همین جهت با کلمه" الی" به مفعول دوم متعدی

شده، پس معنا چنین می شود: سوگند می خورم که او به تو ظلم کرده که سؤال کرده اضافه کنی میش خود را بر میش هایش.

" وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ "- این قسمت تتمه کلام داوود (ع) است که با آن، گفتار اول خود را روشن می کند. و کلمه" خلطاء" به معنای شریکها است که مال خود را با هم خلط می کنند.

" وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ ".

یعنی داوود بدانست که ما او را با این واقعه بیازمودیم، چون کلمه" فتنه" به معنای امتحان است و کلمه" ظن" هم در خصوص این آیه به معنای علم است.

ولی بعضی «۲» گفته اند: کلمه" ظن" به همان معنای معروف است (که در فارسی به معنای پندار است) و پندار غیر از علم است" «۳».

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۸۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۱.

(۳) زیرا علم به هر چه تعلق پیدا کند دیگر احتمال خلاف آن نمی رود به خلاف ظن و پندار که با احتمال خلاف نیز می سازد، اگر یقین کنیم که مثلا- فلان خبر درست است، دیگر احتمال نادرستیش را نمی دهیم، ولی اگر به درستی آن ظن یعنی احتمال زیادی پیدا کنیم، احتمال ضعیفی می دهیم که نادرست باشد، هم چنان که اگر احتمال درستی و نادرستی آن در دل یکسان باشد، آن وقت نسبت به آن خبر شک می کنیم." مترجم".



و مؤید گفتار ما که گفتیم" ظن" در این مورد به معنای یقین و علم می باشد این است که: استغفار و توبه داوود مطلق آمده، و

اگر کلمه مـذکور به معنای معروفش می بود، بایـد اسـتغفار و توبه مقید به آن صورت می شد که" ظن" با واقع مطابق درآید، یعنی واقعه مذکور به راستی فتنه بوده باشد، و چون این دو لفظ مطلق آمده، پس ظن به معنای علم خواهد بود.

کلمه" خر"- به طوری که «۱» راغب گفته- به معنای افتادن و سـقوطی است که صدای خریر از آن شـنیده شود، و" خریر" به معنـای صـدای آب، بـاد، و امثـال آن است که از بالا- به پـایین ریخته شود. و کلمه" رکوع"- بنا به گفته راغب- «۲» به معنای مطلق انحنا و خم شدن است.

و کلمه" انـابه" به معنـای رجوع است. و انـابه به سوی خـدا- به گفته راغب- «۳» به معنـای بـازگشت به سوی اوست به توبه و اخلاص عمل و این کلمه از ماده" نوب" است که به معنای برگشتن پی در پی است.

[بیـان اینکه مراجعه کننـدگان نزد داوود ملائکه بوده انـد و داسـتان مرافعه تمثل بوده و حکم ناصواب در عالم غیر واقعی گناه محسوب نمی شود]

و معنـای آیه این است که: داوود (ع) بـدانست که این واقعه امتحـانی بوده که ما وی را با آن بیازمودیم و فهمیـد که در طریقه قضاوت خطا رفته. پس، از پروردگار خود طلب آمرزش کرد از آنچه از او سـرزده و بی درنگ به حالت رکوع درآمـد و توبه کرد.

اکثر مفسرین «۴» به تبع روایات بر این اعتقادنـد که این قوم که به مخاصـمه بر داوود وارد شدنـد، ملائکه خـدا بودنـد، و خـدا آنان را به سوی وی فرستاد تا امتحانش کند- که به زودی روایات آن از نظر خواننده خواهد گذشت و به وضع

آنها آگاهی خواهد یافت-. لیکن خصوصیات این داستان دلالت می کند بر اینکه این واقعه یک واقعه طبیعی، (هر چند به صورت ملائکه) نبوده، چون اگر طبیعی بود باید آن اشخاص که یا انسان بوده اند و یا ملک، از راه طبیعی بر داوود وارد می شدند، نه از دیوار. و نیز با اطلاع وارد می شدند، نه به طوری که او را دچار فزع کنند. و دیگر اینکه اگر امری عادی بود، داوود از کجا فهمید که جریان صحنه ای بوده برای امتحان وی. و نیز از جمله" فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى بر می آید که خدای تعالی او را با این صحنه بیازموده تا راه داوری را به او یاد بدهد و او را در

---

(۱) مفردات راغب، ماده" خر".

(۲) مفردات راغب، ماده" رکع".

(۳) مفردات راغب، ماده" نوب".

(۴) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۱۶۶.



خلافت و حکمرانی در بین مردم استاد سازد. همه اینها تایید می کنند این احتمال را که مراجعه کنندگان به وی ملائکه بوده اند که به صورت مردانی از جنس بشر ممثل شده بودند.

در نتیجه این احتمال قوی به نظر می رسد که واقعه مذکور چیزی بیش از یک تمثل نظیر رؤیا نبوده که در آن حالت افرادی را دیده که از دیوار محراب بالا آمدند، و به ناگهان بر او وارد شدند یکی گفته است: من یک میش دارم و این دیگری نود و نه میش دارد، تازه می خواهد یک میش مرا هم از من بگیرد. و در آن حالت به صاحب یک میش گفته: رفیق تو به تو ظلم می کند ...

پس سخن داوود (ع)- به فرضی که حکم رسمی و

قطعی او بوده باشد- در حقیقت حکمی است در ظرف تمثل هم چنان که اگر این صحنه را در خواب دیده بود، و در آن عالم حکمی بر خلاف کرده بود گناه شمرده نمی شد، و حکم در عالم تمثل گناه و خلاف نیست، چون عالم تمثل مانند عالم خواب عالم تکلیف نیست، و تکلیف ظرفش تنها در عالم مشهود و بیداری است، که عالم ماده است. و در عالم مشهود و واقع نه کسی به داوود (ع) مراجعه کرد و نه میشی در کار بود و نه میشهایی، پس خطای داوود (ع) خطای در عالم تمثل بوده، که گفتیم در آنجا تکلیف نیست، هم چنان که در باره خطا و عصیان آدم هم گفتیم که عصیان در بهشت بوده، چون در بهشت از درخت خورد که هنوز به زمین هبوط نکرده بود و هنوز شریعتی و دینی نیامده بود.

خواهی گفت: پس استغفار و توبه چه معنا دارد؟ می گوییم: استغفار و توبه آن عالم هم مانند خطای در آن عالم و در خور آن است، مانند استغفار و توبه آدم از آنچه که از او سر زد. همه این حرفها را بدان جهت زدیم، که خواننده متوجه باشد که ساحت مقدس داوود (ع) منزه از نافرمانی خداست، چون خود خدای تعالی آن جناب را خلیفه خود خوانده، همان طور که به خلافت آدم (ع) در کلام خود تصریح نموده- که توضیح بیشتر این مطلب در داستان آدم در جلد اول این کتاب گذشت.

و اما بنا بر اینکه بعضی از مفسرین گفته اند که دو طرف دعوا که بر داوود (ع) وارد شدند از جنس بشر بوده اند، و

داستان به همان ظاهرش حمل می شود.

ناگزیر بایـد برای جمله" لَقَدْ ظَلَمَکَ" چاره ای اندیشـید، و چاره اش این است که حکم داوود (ع) فرضـی و تقدیری است، و معنایش این است که: اگر واقع داستان همین باشد که تو گفتی رفیق تو به تو ظلم کرده، مگر آنکه دلیلی قاطع بیاورد که یک میش هـم مـال اوسـت.

صفحه ی ۲۹۶

دلیـل بر اینکه بایـد کلام داوود (ع) را فرضـی گرفت، این است که عقـل و نقل حکم می کننـد بر اینکه انبیاء (ع) به عصـمت خدایی معصوم از گناه و خطا هستند. چه گناه بزرگ و چه کوچک. علاوه بر این، خدای سبحان در خصوص داوود (ع) قبلا تصریح کرده بود به اینکه حکمت و فصل خطابش داده و چنین مقامی با خطای در حکم نمی سازد.

" وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ" کلمه" زلفی" و" زلفه" به معنـای مقـام و منزلت است. و کلمه" مـاب" به معنـای مرجع است و کلمه" زلفی" و" ماب" را نکره (یعنی بـدون الف و لام) آورد تا بر عظمت مقام و مرجع دلالت کنـد. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[مقصود از اینکه خداوند داوود (علیه السلام) را خلیفه در زمین قرار داد]

" یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ ..."

ظاهرا در این کلام، کلمه" قلنا" در تقدیر است، و تقدیر آن" فغفرنا له و قلنا یا داود ..." است.

و ظـاهر کلمـه" خلافت" این است که: مراد از آن خلافت خـدایی است، و در نـتیجه بـا خلافتی که در آیه" وَ إِذْ قـالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً" «۱» آمده منطبق است، و یکی از شؤون خلافت این است که:

صفات و اعمال مستخلف را نشان دهد، و آینده صفات او باشد. کار او را بکند. پس در نتیجه خلیفه خدا در زمین باید متخلق به اخلاق خدا باشد، و آنچه خدا اراده می کند او اراده کند، و آنچه خدا حکم می کند او همان را حکم کند و چون خدا همواره به حق حکم می کند" وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ" او نیز جز به حق حکم نکند و جز راه خدا راهی نرود، و از آن راه تجاوز و تعدی نکند.

و به همین جهت است که می بینیم در آیه مورد بحث با آوردن" فا" بر سر جمله" فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" حکم به حق کردن را نتیجه و فرع آن خلافت قرار داده، و این خود مؤید آن است که مراد از" جعل خلافت" این نیست که شانیت و مقام خلافت به او داده باشد، بلکه مراد این است که شانیتی را که به حکم آیه" وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ" قبلا به او داده بود، به فعلیت برساند، و عرصه بروز و ظهور آن را به او بدهد.

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند:" مراد از" خلافت" جانشینی برای انبیای قبل است، و

---

(۱) به یاد آور آن گاه که پروردگار تو به ملائکه فرمود من در زمین خلیفه می گمارم. سوره بقره، آیه ۳۰.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۱۹۹.



اگر جمله" فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" را متفرع بر این خلافت کرده بدان جهت است که خلافت نعمت عظیمی است که باید شکرگزاری شود، و شکر آن، عدالت در بین مردم است، و یا به این جهت است که حکومت در بین مردم چه

به حق و چه به ناحق از آثار خلافت و سلطنت است، و تقییـد آن به کلمه" حق" برای این است که سـداد و موفقیت او در آن بوده" صحیح نیست و بدون دلیل در لفظ آیه تصرف کردن است.

[عصمت باعث سلب اختیار نیست و توجه خطاب" لا تَتَّبِعِ الْهَوی به داوود (علیه السلام) بلا اشکال است

" وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ"- عطف این جمله به جمله ما قبل و مقابل آن قرار گرفتن، این معنا را به آیه می دهد که،" در داوری در بین مردم پیروی هوای نفس مکن که از حق گمراهت کنـد، حقی که همـان راه خـداست" و در نـتیجه می فهماند که سبیل خدا حق است.

بعضی «۱» از مفسـرین گفته انـد در اینکه داوود (ع) را امر کرد به اینکه به حـق حکم کنـد و نهی فرمود از پیروی هوای نفس، تنبیهی است برای دیگران یعنی هر کسـی که سـرپرست امور مردم می شود، بایـد در بین آنـان به حق حکم نموده و از پیروی باطل بر حذر باشد، و گر نه آن جناب به خاطر عصمتی که داشته هرگز جز به حق حکم ننموده، و پیروی از باطل نمی کرده.

ولی این اشکال بر او وارد است که صرف اینکه خطاب متوجه به او، برای تنبیه دیگران است، دلیل نمی شود بر اینکه به خاطر عصـمت اصـلا متوجه خود او نباشـد، چون عصـمت بـاعث سلب اختیار نمی گردد، (و گر نه بایـد معصومین هیـچ فضـیلتی بر دیگران نداشـته باشـند، و فضائل آنان چون بوی خوش گلهای خوشبو باشد) بلکه با داشتن عصمت باز اختیارشان به جای خود باقی است، و ما دام

که اختیـار باقی است تکلیف صـحیح است، بلکه واجب است، همان طور که نسـبت به دیگران صـحیح است چون اگر تکلیف متوجه آنان نشود، نسـبت به ایشان دیگر واجب و حرامی تصور ندارد و طاعت از معصیت متمایز نمی شود، و همین خود باعث می شود عصـمت لغو گردد، چون وقتی می گوییم داوود (ع) معصوم است، معنایش این است که آن جناب گناه نمی کنـد، و گفتیم که گناه فرع تکلیف است.

" إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ "- این جمله نهی از پیروی هوای نفس را تعلیل می کنـد به اینکه این کار باعث می شود انسان از روز حساب غافل شود و فراموشـی روز قیامت هم عـذاب شدید دارد و منظور از فراموش کردن آن ____________________

(۱) تفسـیر روح المعـانی، ج ۲۳، ص ۱۸۷.



بی اعتنایی به امر آن است.

در این آیه شـریفه دلالـتی است بر اینکه هیـچ ضـلالتی از سبیل خـدا، و یا به عبارت دیگر هیـچ معصـیتی از معاصـی منفک از نسیان روز حساب نیست.

[احتجاج بر مساله معاد با بیان اینکه خلق سماء و ارض باطل نیست

" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ..."

بعد از آنکه کلام به یاد روز حساب منتهی شد، عنان کلام را به سوی همین مساله برگردانید تا آن را روشن سازد، لذا بر اصل ثبوت آن به دو حجت احتجاج نمود یکی احتجـاجی است که سیاق آیه مورد بحث آن را می رسانـد، و این احتجاج از طریق غایات است، چون اگر امر خلقت آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است- با اینکه اموری است مخلوق و مؤجل، یکی

پس از دیگری موجود می شونـد، و فانی می گردند- به سوی غایتی باقی و ثابت و غیر مؤجل منتهی نشود، امری باطل خواهد بود، و باطل به معنی هر چیزی که غایت نداشته باشد، محال است تحقق پیدا کند و در خارج موجود شود، علاوه بر این صدور چنین خلقتی از خالق حکیم محال است، و در حکیم بودن خالق هم هیچ حرفی نیست.

و بسـیار می شود که کلمه" باطل" به بازی اطلاق می گردد، و اگر در آیه مورد بحث هم مراد این معنا باشـد، معنای آن چنین می شود:" ما آسـمانها و زمین و آنچه بین آن دو است به بازی نیافریدیم و جز به حق خلق نکردیم"، و این همان معنایی اسـت که آیه" وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ" «۱» آن را افاده می کند.

بعضی «۲» از مفسـرین گفته انـد:" آیه مورد بحث از نظر معنـا عطف است بر مـا قبلش، و گویا فرموده: پیروی هوا مکن، چون ایـن پیروی سـبب گمراهیـت می شـود. و نیز بـه خـاطر اینکـه خـدا عـالم را برای باطـل که پیروی هـوی مصـداقی از آن است، نیافریده، بلکه برای توحید و پیروی شرع خلق کرده است".

لیکن این تفسـیر درست نیست، برای اینکه آیه بعدی که می فرماید:" أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ" با این معنا سازگار نیست.

" ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ"- یعنی اینکه خـدا عالم را به باطل و بـدون غایت خلق کرده باشـد و روز حسابی که در آن نتیجه امور معلوم می شود، در کار نباشد، پندار و ظن کسانی است که کافر شدند پس

وای به حال ایشان از عذاب آتش.

---

(۱) سوره دخان، آیه ۳۹.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۸۸.



[احتجاج دیگری بر معاد با بیان اینکه خداوند" متقین" و" فجار" را در یک ردیف قرار نمی دهد]

" أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ" این آیه حجت دومی را بیان می کند که بر مساله معاد اقامه کرده، و تقریرش این است که: بالضروره و بی تردید انسان هم مانند سایر انواع موجودات کمالی دارد و کمال انسان عبارت است از اینکه در دو طرف علم و عمل از مرحله قوه و استعداد درآمده به مرحله فعلیت برسد، یعنی به عقاید حق معتقد گشته و اعمال صالح انجام دهد، که فطرت خود او اگر سالم مانده باشد این عقاید حق و اعمال صالح را تشخیص می دهد، و عبارت می داند از ایمان به حق و عمل هایی که مجتمع انسانی را در زمین صالح می سازد.

پس تنها کسانی که ایمان آورده و به صالحات عمل کردند، و خلاصه مردم با تقوی، انسان های کامل هستند، و اما مفسدان در زمین یعنی آنها که عقاید فاسد و اعمال فاسد دارند و نام" فجار" معرف آنان است، افرادی هستند که در واقع در انسانیتشان نقص دارند، و مقتضای آن کمال و این نقص این است که در مقابل کمال حیاتی سعید و عیشی طیب باشد و در ازای آن نقص، حیاتی شقی، و عیشی نکبت بار باشد.

و معلوم است که زندگی دنیا که هم آن طایفه و هم این طایفه از آن استفاده می کنند، در تحت سیطره اسباب و عوامل مادی اداره می شود، که تاثیر آن اسباب

و عوامـل در مورد انسان کامل و ناقص، مؤمن و کافر یکسان است (زهرش هر دو را می کشـد، آتشـش هر دو را می سوزانـد، آفتابش به هر دو می تابـد)، در نتیجه هر کس عمل خود را نیکو و آن طور که بایـد انجام دهـد، و اسـباب مادی هم با عمل او موافقت داشته باشد قهرا زندگی مطلوبی خواهد داشت، و هر کس بر خلاف این باشد، زندگی تنگ و ناراحتی خواهد داشت.

و بنـا بر این اگر زنـدگی منحصـر در همین زنـدگی دنیـا باشـد، که گفتیم نسـبتش به هر دو طایفه یکسان است، و دیگر حیات آخرت بـا زنـدگی مختص به هر یـک از این دو طـایفه و منـاسب بـا حـال او نبوده باشـد، با عنایتی که خـدای تعالی نسـبت به رسانـدن هر حقی به صاحب حقش دارد، منافات دارد، و با عنایتی که آن ذات اقـدس به دادن مقتضای هر چیز به مقتضـی اش دارد نمی سازد.

و اگر بخواهی می توانی از بیان قبلی که حجتی است برهانی صرفنظر نموده، حجتی جدلی اقامه کنی، و بگویی: یکسان معامله کردن با هر دو طایفه، و لغو کردن آنچه صلاح این و فساد آن اقتضا دارد، خلاف عدالت خداست.

و ایـــن آیـــه شـــریفه- بـــه طـــوری کـــه ملاـــحظه می کنی- نمی خواهـــد بفرمایـــد: مـــؤمن و کـــافر



یکسـان نیسـتند، بلکه می خواهـد مقابله بین کسانی که ایمان آورده و عمل صالـح کرده انـد، با کسانی که اینطور نیسـتند بیان کنـد، حال چه اینکه ایمان نداشـته باشـند، و یا ایمان داشـته و عمل صالح نداشـته باشـند، و به همین جهت دوباره مقابله را بین متقیان و فجار قرار داد.

" کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَکَّرَ

أَولُوا الْأَلْبابِ" یعنی این قرآن کتابی است که از جمله اوصافش این و این است، و اگر در این آیه او را به" انزال" توصیف کرد، که به نازل شدن به یک دفعه اشعار دارد، نه به" تنزیل" که به نازل شدن تدریجی دلالت دارد، برای این است که تدبر و تذکر مناسبت دارد که قرآن کریم به طور مجموع اعتبار شود، نه تکه تکه و جدا جدا.

و مقابله بین جمله" لیدبروا" با جمله" وَ لِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ" این معنا را می فهماند که مراد از ضمیر جمع، عموم مردم است.

و معنای آیه این است که: این قرآن کتابی است که ما آن را به سوی تو نازل کردیم، کتابی است که خیرات و برکات بسیار برای عوام و خواص مردم دارد، تا مردم در آن تدبر نموده به همین وسیله هدایت شوند، و یا آنکه حجت بر آنان تمام شود، و نیز برای اینکه صاحبان خرد از راه استحضار حجت های آن و تلقی بیاناتش متذکر گشته و به سوی حق هدایت شوند.

بحث روایتی [(داستان مراجعه دو طائفه متخاصم نزد داوود (علیه السلام) و ...)]

در الدر المنثور به طریقی از انس و از مجاهد و سدی و به چند طریق دیگر از ابن عباس، داستان مراجعه کردن دو طایفه متخاصم به داوود (ع) را با اختلافی که در آن روایات هست نقل کرده است «۱».

و نظیر آن را قمی در تفسیر خود آورده «۲».

و نیز در عرائس و کتبی دیگر نقل شده، و صاحب مجمع البیان آن را خلاصه کرده که اینک از نظر خواننده می گذرد:

داوود (ع) بسیار نماز می خواند، روزی عرضه داشت: بارالها ابراهیم را

بر

---

(۱) تفسیر الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۰۰ و ۳۰۱.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۳۰.



من برتری دادی و او را خلیل خود کردی، موسی را برتری دادی و او را کلیم خود ساختی.

خدای تعالی وحی فرستاد که ای داوود ما آنان را امتحان کردیم، به امتحاناتی که تا کنون از تو چنان امتحانی نکرده ایم، اگر تو هم بخواهی امتیازی کسب کنی باید به تحمل امتحان تن دردهی. عرضه داشت: مرا هم امتحان کن.

پس روزی در حینی که در محرابش قرار داشت، کبوتری به محرابش افتاد، داوود خواست آن را بگیرد، کبوتر پرواز کرد و بر دریچه محراب نشست. داوود بدانجا رفت تا آن را بگیرد. ناگهان از آنجا نگاهش به همسر "اوریا" فرزند "حیان" افتاد که مشغول غسل بود.

داوود عاشق او شد، و تصمیم گرفت با او ازدواج کند. به همین منظور اوریا را به بعضی از جنگها روانه کرد، و به او دستور داد که همواره باید پیشاپیش تابوت باشی- و تابوت عبارت است از آن صندوقی که سکینت در آن بوده- اوریا به دستور داوود عمل کرد و کشته شد.

بعد از آنکه عده آن زن سرآمد، داوود با وی ازدواج کرد، و از او دارای فرزندی به نام سلیمان شد. روزی در بینی که او در محراب خود مشغول عبادت بود، دو مرد بر او وارد شدند، داوود وحشت کرد. گفتند مترس ما دو نفر متخاصم هستیم که یکی به دیگری ستم کرده- تا آنجا که می فرماید- و ایشان اندکند.

پس یکی از آن دو به دیگری نگاه کرد و خندید، داوود فهمید که این دو متخاصم دو فرشته اند که

خدا آنان را نزد وی روانه کرده، تا به صورت دو متخاصم مخاصمه راه بیندازند و او را به خطای خود متوجه سازند پس داوود (ع) توبه کرد و آن قدر گریست که از اشک چشم او گندمی آب خورد و رویید.

آن گاه صاحب مجمع البیان می گوید- و چه خوب هم می گوید- داستان عاشق شدن داوود سخنی است که هیچ تردیدی در فساد و بطلان آن نیست، برای اینکه این نه تنها با عصمت انبیا سازش ندارد، بلکه حتی با عدالت نیز منافات دارد، چطور ممکن است انبیا که امینان خدا بر وحی او و سفرایی هستند بین او و بندگانش، متصف به صفتی باشند که اگر یک انسان معمولی متصف بدان باشد، دیگر شهادتش پذیرفته نمی شود و حالتی داشته باشند که به خاطر آن حالت، مردم از شنیدن سخنان ایشان و پذیرفتن آن متنفر باشند؟! «۱».

مؤلف: این داستان که در روایات مذکور آمده از تورات گرفته شده، چیزی که هست نقل تورات از این هم شنیع تر و رسواتر است، معلوم می شود آنهایی که داستان مزبور را در

---

(۱) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۲.



روایات اسلامی داخل کرده اند، تا اندازه ای نقل تورات را- که هم اکنون خواهید دید- تعدیل کرده اند.

اینک خلاصه آنچه در تورات، اصحاح یازدهم و دوازدهم، از سموئیل دوم آمده:

شبانگاه بود که داوود از تخت خود برخاست، و بر بالای بام کاخ به قدم زدن پرداخت، از آنجا نگاهش به زنی افتاد که داشت حمام می کرد، و تن خود را می شست، و زنی بسیار زیبا و خوش منظر بود.

پس کسی را فرستاد تا تحقیق حال او کند. به او گفتند:

او" بتشبع" همسر" اوریای حتی" است، پس داوود رسولانی فرستاد تا زن را گرفته نزدش آوردند، و داوود با او هم بستر شد، در حالی که زن از خون حیض پاک شده بود، پس زن به خانه خود برگشت، و از داوود حامله شده، به داوود خبر داد که من حامله شده ام.

از سوی دیگر اوریا در آن ایام در لشکر داوود کار می کرد و آن لشکر در کار جنگ با" بنی عمون" بودند، داوود نامه ای به" یوآب" امیر لشکر خود فرستاد، و نوشت که اوریا را نزد من روانه کن، اوریا به نزد داوود آمد، و چند روزی نزد وی ماند، داوود نامه ای دیگر به یوآب نوشته، به وسیله اوریا روانه ساخت و در آن نامه نوشت: اوریا را ماموریت های خطرناک بدهید و او را تنها بگذارید، تا کشته شود. یوآب نیز همین کار را کرد. و اوریا کشته شد و خبر کشته شدنش به داوود رسید.

پس همین که همسر اوریا از کشته شدن شوهرش خبردار شد، مدتی در عزای او ماتم گرفت، و چون مدت عزاداری و نوحه سرایی تمام شد، داوود نزد او فرستاده و او را ضمیمه اهل بیت خود کرد. و خلاصه همسر داوود شد، و برای او فرزندی آورد، و اما عملی که داوود کرد در نظر رب عمل قبیحی بود.

لذا رب،" ناثان" پیغمبر را نزد داوود فرستاد. او هم آمد و به او گفت در یک شهر دو نفر مرد زندگی می کردند یکی فقیر و آن دیگری توانگر، مرد توانگر گاو و گوسفند بسیار زیاد داشت و مرد فقیر به جز یک میش کوچک نداشت، که آن را به زحمت

بزرگ کرده بود در این بین میهمانی برای مرد توانگر رسید او از اینکه از گوسفند و گاو خود یکی را ذبح نموده از میهمان پذیرایی کند دریغ ورزید، و یک میش مرد فقیر را ذبح کرده برای میهمان خود طعامی تهیه کرد.

داوود از شنیدن این رفتار سخت در خشم شد، و به ناثان گفت: رب که زنده است، چه باک از اینکه آن مرد طمع کار کشته شود، باید این کار را بکنید، و به جای یک میش



چهار میش از گوسفندان او برای مرد فقیر بگیرید، برای اینکه بر آن مرد فقیر رحم نکرده و چنین معامله ای با او کرده.

ناثان به داوود گفت: اتفاقا آن مرد خود شما هستید، و خدا تو را عتاب می کند و می فرماید: بلاء و شری بر خانه ات مسلط می کنم و در پیش رویت همسرانت را می گیرم، و آنان را به خویشاوندانت می دهم، تا در حضور بنی اسرائیل و آفتاب با آنان هم بستر شوند، و این را به کیفر آن رفتاری می کنم که تو با اوریا و همسرش کردی.

داوود به ناثان گفت: من از پیشگاه رب عذر این خطا را می خواهم. ناثان گفت:

خدا هم این خطای تو را از تو برداشت و نادیده گرفت و تو به کیفر آن نمی میری، و لیکن از آنجا که تو با این رفتارت دشمنانی برای رب درست کردی که همه زبان به شماتت رب می گشایند، فرزندی که همسر اوریا برایت زاییده خواهد مرد. پس خدا آن فرزند را مریض کرد و پس از هفت روز قبض روحش فرمود، و بعد از آن همسر اوریا سلیمان را برای داوود زایید «۱».

و در

کتاب عیون است که- در باب مجلس رضا (ع) نزد مامون و مباحثه اش با ارباب ملل و مقالات- امام رضا (ع) به ابن جهم فرمود: بگو ببینم پدران شما در باره داوود چه گفته اند؟ ابن جهم عرضه داشت: می گویند او در محرابش مشغول نماز بود که ابلیس به صورت مرغی در برابرش ممثل شد، مرغی که زیباتر از آن تصور نداشت. پس داوود نماز خود را شکست و برخاست تا آن مرغ را بگیرد. مرغ پرید و داوود آن را دنبال کرد، مرغ بالای بام رفت، داوود هم به دنبالش به بام رفت، مرغ به داخل خانه اوریا فرزند حیان شد، داوود به دنبالش رفت، و ناگهان زنی زیبا دید که مشغول آب تنی است.

داوود عاشق زن شد، و اتفاقا همسر او یعنی اوریا را قبلا به ماموریت جنگی روانه کرده بود، پس به امیر لشکر خود نوشت که اوریا را پیشاپیش تابوت قرار بده، و او هم چنین کرد، اما به جای اینکه کشته شود، بر مشرکین غلبه کرد. و داوود از شنیدن قصه ناراحت شد، دوباره به امیر لشکرش نوشت او را هم چنان جلو تابوت قرار بده! امیر چنان کرد و اوریا کشته شد، و داوود با همسر وی ازدواج کرد.

راوی می گوید:" حضرت رضا (ع) دست به پیشانی خود زد و فرمود" إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" آیا به یکی از انبیای خدا نسبت می دهید که نماز را سبک شمرده و آن را شکست، و به دنبال مرغ به خانه مردم درآمده، و به زن مردم نگاه کرده و عاشق شده، و شوهر

---

(1) تورات ، ب ۱۱، ص ۴۹۰.



او

را متعمدا کشته است؟

ابن جهم پرسید: یا بن رسول اللَّه پس گناه داوود در داستان دو متخاصم چه بود؟ فرمود وای بر تو خطای داوود از این قرار بود که او در دل خود گمان کرد که خدا هیچ خلقی داناتر از او نیافریده، خدای تعالی (برای تربیت او، و دور نگه داشتن او از عجب) دو فرشته نزد وی فرستاد تا از دیوار محرابش بالا روند، یکی گفت ما دو خصم هستیم، که یکی به دیگری ستم کرده، تو بین ما به حق داوری کن و از راه حق منحرف مشو، و ما را به راه عدل رهنمون شو.

این آقا برادر من نود و نه میش دارد و من یک میش دارم، به من می گوید این یک میش خودت را در اختیار من بگذار و این سخن را طوری می گوید که مرا زبون می کند، داوود بدون اینکه از طرف مقابل بپرسد: تو چه می گویی؟ و یا از مدعی مطالبه شاهد کند در قضاوت عجله کرد و علیه آن طرف و به نفع صاحب یک میش حکم کرد، و گفت: او که از تو می خواهد یک میشت را هم در اختیارش بگذاری به تو ظلم کرده. خطای داوود در همین بوده که از رسم داوری تجاوز کرده، نه آنکه شما می گویید، مگر نشنیده ای که خدای عز و جل می فرماید:" یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ...".

ابن جهم عرضه داشت: یا بن رسول اللَّه پس داستان داوود با اوریا چه بوده؟ حضرت رضا (ع) فرمود: در عصر داوود حکم چنین بود که اگر زنی شوهرش می مرد و یا کشته می شد، دیگر

حق نداشت شوهری دیگر اختیار کند، و اولین کسی که خدا این حکم را برایش برداشت و به او اجازه داد تا با زن شوهر مرده ازدواج کند، داوود (ع) بود که با همسر اوریا بعد از کشته شدن او و گذشتن عده ازدواج کرد، و این بر مردم آن روز گران آمد «۱».

و در امالی صدوق به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که به علقمه فرمود: انسان نمی تواند رضایت همه مردم را به دست آورد و نیز نمی تواند زبان آنان را کنترل کند همین مردم بودند که به داوود (ع) نسبت دادند که: مرغی را دنبال کرد تا جایی که نگاهش به همسر اوریا افتاد و عاشق او شد و برای رسیدن به آن زن، اوریا را به جنگ فرستاد، آن هم در پیشاپیش تابوت قرارش داد تا کشته شود، و او بتواند با همسر وی ازدواج کند ... «۲».

---

(۱) عیون اخبار الرضا، انتشارات جهان، ج ۱، ص ۱۹۳.

(۲) امالی صدوق، مجلس ۲۲، ص ۳.



گفتاری در چند فصل پیرامون سرگذشت داوود (ع)

۱- سرگذشت داوود (ع) در قرآن: در قرآن کریم از داستانهای آن جناب به جز چند اشاره، چیزی نیامده، یک جا به سرگذشت جنگ او در لشکر طالوت اشاره کرده که در آن جنگ، جالوت را به قتل رسانده و خداوند سلطنت را بعد از طالوت به او واگذار نموده و حکمتش داده و آنچه می خواسته بدو آموخته است «۱». در جای دیگر به این معنا اشاره فرموده که او را خلیفه خود کرد، تا در بین مردم حکم و داوری کند، و فصل الخطاب (که همان

علم داوری بین مردم است) به او آموخته «۲». و در جای دیگر به این معنا اشاره فرموده که خدا او و سلطنتش را تایید نموده و کوه ها و مرغان را مسخر کرد تا با او تسبیح بگویند «۳». و جایی دیگر به این معنا اشاره کرده که آهن را برای او نرم کرد تا با آن هر چه می خواهد و مخصوصا زره درست کند «۴».

۲- ذکر خیر داوود (ع) در قرآن: خدای سبحان در چند مورد او را از انبیا شمرده و بر او و بر همه انبیا ثنا گفته، و نام او را بخصوص ذکر کرده و فرموده:" وَ آتَینا داوُدَ زَبُوراً- ما به داوود زبور دادیم" «۵» و نیز فرموده:" به او فضیلت و علم دادیم" «۶» و نیز فرموده:" به او حکمت و فصل الخطاب دادیم، و او را خلیفه در زمین کردیم" «۷» و او را به اوصاف" اواب" و" دارنده زلفا و قرب در پیشگاه الهی" و" دارنده حسن ماب" ستوده «۸».

۳- آنچه از آیات استفاده می شود: دقت در آیاتی که متعرض داستان آمدن دو متخاصم نزد داوود (ع) است بیش از این نمی رساند که این داستان صحنه ای بوده که خدای تعالی برای آزمایش داوود در عالم تمثل به وی نشان داده تا او را به تربیت الهی تربیت کند و راه و رسم داوری عادلانه را به وی بیاموزد، تا در نتیجه هیچ وقت مرتکب جور در حکم نگشته و از راه عدل منحرف نگردد.

این آن معنایی است که از آیات این داستان فهمیده می شود، و اما زوایدی که در غالب روایات هست، یعنی داستان اوریا و همسرش،

مطالبی است که ساحت مقدس انبیا از آن منزه است، که در بیان آیات و بحث روایتی مربوط به آن محصل کلام گذشت.

---

(۱) سوره بقره، آیه ۲۵۱.

(۲) سوره ص، آیه ۲۰- ۲۶.

(۳) سوره انبیاء، آیه ۷۹ و سوره ص، آیه ۱۹.

(۴) سوره انبیاء، آیه ۸۰ و سوره سبأ، آیه ۱۱.

(۵) سوره نساء، آیه ۱۶۳. سوره انعام، آیه ۸۴ و ۸۷.

(۶) سوره سبأ، آیه ۱۰. سوره نمل، آیه ۱۵.

(۷) سوره ص، آیه ۲۰ و ۲۶.

(۸) سوره ص، آیه ۲۵ و ۱۹.

ترجمه آیات و ما به داوود سلیمان را عطا کردیم که چه بنده خوبی بود و بسیار رجوع کننده (به ما) بود (۳۰).

به یادش آور که وقتی اسبانی نیک بر او عرضه شد (۳۱).

(از شدت علاقه به تماشای آنها از نماز اول وقت باز ماند و خود را ملامت کرد) و گفت من علاقه به اسبان را بر یاد خدا ترجیح دادم تا خورشید غروب کرد (و یا اسبان از نظرم ناپدید شدند) (۳۲).

آنها را به من برگردانید و چون برگرداندند سر و گردنهایشان را نشان کرد تا وقف راه خدا باشند (۳۳).



ما سلیمان را هم بیازمودیم و جسد بی جان (فرزندش) را بر تختش افکندیم پس به سوی ما متوجه شد (۳۴).

و گفت پروردگارا مرا بیامرز و به من سلطنتی بده که سزاوار احدی بعد از من نباشد البته تو بخشنده ای (۳۵).

پس ما به او سلطنتی دادیم که دامنه اش حتی باد را هم گرفت و باد هر جا که او می خواست بوزد به نرمی می وزید (۳۶).

و نیز شیطانها را برایش رام کردیم شیطانهایی که یا بناء بودند و یا غواص (۳۷).

و اما بقیه آنها

را (كه جز شرارت هنرى نداشتند) همه را در غل و زنجير كرديم (تا مزاحم سلطنت او نباشند) (۳۸).

اين است عطاى ما و لذا بدو گفتيم از نعمت خود به هر كه خواهى عطا كن و از هر كه خواهى دريغ نما كه عطاى ما بى حساب است (۳۹).

و به راستى او در درگاه ما تقرب و سرانجامى نيک دارد (۴۰).

بيان آيات اين آيات راجع به دومين داستان از قصص بندگان" اواب" است كه خداى تعالى آن را براى پيغمبرش بيان نموده و دستورش مى دهد به اينكه صبر پيشه سازد و در هنگام سختى به ياد اين داستان بيفتد.

" وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" يعنى ما به داوود فرزندى داديم به نام سليمان. بقيه الفاظ آيه از بيان قبلى ما روشن مى شود.

" إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ" كلمه" عشى" در مقابل" غداه" است، كه به معناى اول روز است و در نتيجه" عشى" به معناى آخر روز و بعد از ظهر است. و كلمه" صافنات"- به طورى كه در مجمع البيان گفته- جمع" صافنه" است، و" صافنه" آن اسبانى را مى گويند كه بر سه پاى خود ايستاده و يک دست را بلند مى كند تا نوك سمش روى زمين قرار گيرد. و- نيز بنا به گفته وى- كلمه" جياد" جمع" جواد" است كه" واو" آن در جمع به" ياء" قلب مى شود، و اصل" جياد" جواد- به كسره جيم- بوده، و معنايش تندرو است، گويا حيوان از دويدن بخل



نمى ورزد «۱».

[چند وجه در معناى سخن سليمان (عليه السلام):" إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ..." و توضيحى در باره علاقه آن

جناب به اسب ها و باز ماندنش از عبادت خدا]

" فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ" ضمیر" قال- گفت" به سلیمان برمی گردد، و مراد از" خیر"- به طوری که «۲» گفته اند- اسب است، چون عرب اسب را خیر می نامند، و از رسول خدا (ص) هم روایت شده که فرمود: تا قیامت خیر را به پیشانی اسبها گره زده اند.

بعضی «۳» هم گفته اند:" مراد از کلمه" خیر" مال بسیار است و در بسیاری از موارد در قرآن به این معنا آمده، مانند آیه" إِنْ تَرَکَ خَیْراً" «۴».

مفسرین «۵» در تفسیر جمله" أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ" گفته اند: کلمه" احببت" متضمن معنای ایثار است، و کلمه" عن" به معنای" علی" است، و منظور سلیمان (ع) این است که: من محبتی را که به اسبان دارم ایثار و اختیار می کنم بر یاد پروردگارم، که عبارت است از نماز، در حالی که آن را نیز دوست می دارم، و یا معنایش این است که: من اسبان را دوست می دارم دوستی ای که در مقابل یاد پروردگارم نمی توانم از آن چشم بپوشم، در نتیجه وقتی اسبان را بر من عرضه می دارند از نمازم غافل می شوم تا خورشید غروب می کند.

" حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ"- ضمیر در" توارت"- به طوری که «۶» گفته اند- به کلمه" شمس" برمی گردد، با اینکه قبلا نامش نیامده بود، ولی از کلمه" عشی" که در آیه قبلی بود استفاده می شود. و مراد از تواری خورشید غروب کردن و پنهان شدن در پشت پرده افق است، مؤید اینکه ضمیر به خورشید برمی گردد کلمه" عشی" در آیه قبلی است، چون اگر مقصود تواری خورشید نبود، ذکر کلمه" عشی" در آن آیه بدون

غرض می شد و غرضی که هر خواننده آن را بفهمد برای آن باقی نمی ماند.

پس حاصل معنای آیه این است که من آن قدر به اسب علاقه یافتم، که وقتی اسبان را بر من عرضه کردند، نماز از یادم رفت تا وقتش فوت شد، و خورشید غروب کرد. البته باید دانست که علاقه سلیمان (ع) به اسبان برای خدا بوده، و علاقه به خدا او را علاقه مند به اسبان می کرد، چون می خواست آنها را برای جهاد در راه خدا تربیت کند، پس رفتنش و حضورش برای عرضه اسبان به وی، خود عبادت بوده است. پس در حقیقت عبادتی او را از

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۴.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۵.

(۴) اگر کسی بمیرد و خیری از خود بگذارد. سوره بقره، آیه ۱۸۰.

(۵ و ۶) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۴ و ۴۷۵.



عبادتی دیگر بازداشته، چیزی که هست نماز در نظر وی مهم تر از آن عبادت دیگر بوده است.

بعضی دیگر از مفسرین گفته اند:" ضمیر در" توارت" به کلمه" خیل" برمی گردد و معنایش این است که: سلیمان از شدت علاقه ای که به اسبان داشت، بعد از سان دیدن از آنها، هم چنان به آنها نظر می کرد، تا آنکه اسبان در پشت پرده بعد و دوری ناپدید شدند". ولی در سابق گفتیم که: کلمه" عشی" در آیه قبلی، مؤید احتمال اول است، و هیچ دلیلی هم نه در لفظ آیه و نه در روایات بر گفتار این مفسر نیست. «۱»

" رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ" بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" ضمیر در" ردوها" به کلمه" شمس" برمی گردد، و سلیمان

(ع) در این جمله به ملائکه امر می کنـد که: آفتاب را برگرداننـد، تا او نماز خود را در وقتش بخواند. و منظور از جمله" فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ" این است: سلیمان شروع کرد پاها و گردن خود را دست کشیدن و به اصحاب خود نیز دستور داد این کار را بکننـد، و این در حقیقت وضوی ایشان بوده. آن گاه او و اصـحابش نماز خواندند. و این معنا در بعضـی از روایات ائمه اهل بیت (ع) هم آمده".

بعضی «۳» دیگر از مفسرین گفته اند:" ضمیر به کلمه" خیل" برمی گردد، و معنایش این است که: سلیمان دستور داد تا اسبان را دوباره برگردانند، و چون برگرداندند، شروع کرد به ساق و گردنهای آنها دست کشیدن و آنها را در راه خدا سبیل کردن. و این عمل را بدان جهت کرد، تا کفاره سرگرمی به اسبان و غفلت از نماز باشد".

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" ضـمیر به کلمه" خیل" برمی گردد، ولی مراد از دست کشیدن به ساقها و گردنهای آنها، زدن آنها بـا شمشـیر و بریـدن دست و گردن آنهاست، چون کلمه" مسـح" به معنای بریـدن نیز می آیـد. بنا بر این سـلیمان (ع) از اینکه اسـبان، او را از عبادت خـدا بازداشـته انـد خشـمناک شـده، و دسـتور داده آنها را برگردانند، و آن گاه ساق و گردن همه را با شمشیر زده و همه را کشته است.

ولی این تفسیر صحیح نیست، چون چنین عملی از انبیا سرنمی زند، و ساحت آنان منزه از مثل آن است. هر بیننده و شنونده ای می پرسد که: اسب بیچاره چه گناهی دارد که با شمشیر به جان او بیفتی، و قطعه و قطعه اش کنی، علاوه

بر این، این عمل اتلاف مال محترم است.

---

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۴ و ۴۷۵.



و اما اینکه: بعضی «۱» از مفسرین به روایت ابی بن کعب استدلال کرده اند بر صحت این تفسیر، و در آخر اضافه کرده اند که: سلیمان (ع) اسبان را در راه خدا قربانی کرده، و لا بد قربانی اسب هم در شریعت او جایز بوده، به هیچ وجه صحیح نیست، برای اینکه در روایت ابی، اصلا سخنی از قربانی کردن اسب به میان نیامد.

علاوه بر این- همان طور که گفتیم- سلیمان (ع) از عبادت غافل و مشغول به لهو و هوی نشده، بلکه عبادتی دیگر آن را مشغول کرده. پس از بین همه وجوه همان وجه اول قابل اعتماد است، البته اگر لفظ آیه با آن مساعد باشد، و گر نه وجه دوم از همه بهتر است.

[جسدی که بر تخت سلیمان (علیه السلام) افکنده شد جنازه فرزند او بوده که برای آزمایش و تنبیه او میرانده شده و ...]

" وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى‏ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ" کلمه" جسد" به معنای جسمی است بی روح.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" مراد از جسدی که بر تخت سلیمان افتاد، خود سلیمان (ع) بوده که خدا او را به مرضی مبتلا و آزمایش کرد، و تقدیر کلام این است که:

" القیناه علی کرسیه کجسد لا روح فیه من شده المرض- ما او را مانند جسدی بی روح از شدت مرض بر تختش انداختیم".

لیکن این وجه صحیح نیست، برای اینکه هیچ گوینده فصیحی ضمیر را از کلام حذف نمی کند، و از کلامی که ظاهرش انداختن

جسدی بر تخت سلیمان (ع) است، انداختن خود سلیمان (ع) را اراده نمی کند، آن هم گوینده ای که کلامش فصیح ترین کلام است.

مفسرین دیگر اقوال مختلفی در مراد از آیه دارند، و هر یک از روایتی پیروی کرده و آنچه به طور اجمال از میان اقوال و روایات می توان پذیرفت، این است که: جسد نامبرده جنازه کودکی از سلیمان (ع) بوده که خدا آن را بر تخت وی افکند، و در جمله" ثُمَّ أَنابَ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی" اشعار و بلکه دلالت است بر اینکه: سلیمان (ع) از آن جسد امیدها داشته، و یا در راه خدا به او امیدها بسته بوده، و خدا او را قبض روح نموده و جسد بی جانش را بر تخت سلیمان افکنده تا او بدین وسیله متنبه گشته و امور را به خدا واگذارد، و تسلیم او شود.

" قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" از ظاهر سیاق برمی آید که این استغفار مربوط به آیه قبلی و داستان انداختن جسد بر

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۵.

(۲) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۶.



کرسی سلیمان (ع) است، و اگر واو عاطفه نیاورده، برای این است که کلام به منزله جواب از سؤالی است که ممکن است بشود، گویا بعد از آنکه فرموده:" ثُمَّ أَنابَ" کسی پرسیده: در انابه اش چه گفت؟ فرموده:" گفت پروردگارا مرا بیامرز ...".

چه بسا از مفسرین که بر این درخواست سلیمان که گفت:" ملکی به من بده که بعد از من سزاوار احدی نباشد، اشکال کرده اند که این چه بخلی است که سلیمان مرتکب شده، و از

خدا خواسته مثل سلطنت او را بعد از او به احدی ندهد؟ «۱».

و جواب آن این است که: درخواست او درخواست برای خودش است، نه درخواست منع از دیگران، نمی خواهد درخواست کند که دیگران را از سلطنتی چون سلطنت او محروم کند، و فرق است بین اینکه ملکی را مختص به خود درخواست کند، و اینکه اختصاص آن را به خود بخواهد.

[معنای اینکه فرمود:" فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً ..."] " فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ" این آیه فرع و نتیجه درخواست ملك است و از استجابت آن درخواست خبر می دهد و ملکی را که سزاوار احدی بعد از او نباشد بیان می کند و آن ملکی است که دامنه اش حتی باد و جن را هم گرفته، و آن دو نیز مسخر وی شدند.

و کلمه" رخاء"- به ضمه را- به معنای نرمی است و ظاهرا مراد از جریان باد به نرمی و به امر سلیمان این باشد که: باد در اطاعت کردن از فرمان سلیمان نرم بوده و بر طبق خواسته او به آسانی جریان می یافته. پس دیگر اشکال نشود به اینکه توصیف باد به صفت نرمی، با توصیف آن به صفت" عاصفه- تند" که آیه" وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ" «۲» آن را حکایت کرده، منافات دارد. برای اینکه گفتیم: منظور از جریان باد به نرمی، این است که:

جاری ساختن باد برای آن جناب هزینه ای نداشته، و به آسانی جاری می شده، حال یا به نرمی و یا به تندی.

ولی بعضی «۳» از مفسرین از این اشکال جواب داده اند به اینکه: ممکن است خداوند باد را مسخر سلیمان (ع) کرده، که

هر وقت او خواست نرم بوزد، و هر وقت او خواست تند بوزد.

و معنای جمله" حَيْثُ أَصابَ" این است که: به هر جا هم که او خواست بوزد، چون ___________

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۶.

(۲) و باد تند سیر را ما مسخر سلیمان گردانیدیم تا به امر او جریان یابد. سوره انبیاء، آیه ۸۱.

(۳) تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۷.



این جمله متعلق به جمله" تجری" است.

" وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ" یعنی ما شیطانهای جنی را برای سلیمان (ع) مسخر کردیم، تا هر یک از آنها که کار بنایی را می دانسته، برایش بنایی کند و هر یک از آنها که غواصی را می دانسته برایش در دریاها غواصی کند، و لؤلؤ و سایر منافع دریایی را برایش استخراج کند.

" وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ" کلمه" اصفاد" جمع" صفد" است، که به معنای غل آهنی است، و معنای جمله این است که: ما سایر طبقات جن را برای او مسخر کردیم، تا همه را غل و زنجیر کند و از شرشان راحت باشد.

" هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ" یعنی این سلطنت که به تو دادیم عطای ما به تو بود، عطایی بی حساب، و ظاهرا مراد از بی حساب بودن آن، این است که: عطای ما حساب و اندازه ندارد که اگر تو از آن زیاد بذل و بخشش کنی، کم شود. پس هر چه می خواهی بذل و بخشش بکن، و لذا فرمود:" فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ- می خواهی بذل بکن و نخواستی نکن" یعنی هر دو یکسان است، چه بخشش بکنی و چه نکنی، تاثیری در کم شدن عطای ما ندارد.

ولی بعضی

«۱» از مفسـرین گفته انـد:" مراد از بی حساب بودن عطا، این است که: روز قیامت از تو حساب نمی کشـیم" بعضـی «۲» دیگر گفته انـد:" مراد این است که: عطـای مـا به تو از باب تفضل بوده، نه از باب اینکه خواسـته باشـیم پاداش به تو داده باشـیم". و معانی دیگری هم برای آن کرده اند.

" وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ" معنای این جمله در سابق گذشت.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیه!" فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی ..." و در باره افتادن جسدی بر تخت او)]

در مجمع البیان در ذیل آیه" فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی ..." گفته:

بعضی از مفسرین گفته اند: رسیدگی به کار اسبان، او را از نماز عصر بازداشت تا وقت نماز

---

(۱ و ۲) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــان، ج ۸، ص ۴۷۷.



فوت شد،- به نقل از علی (ع)-. و در روایات اصحاب ما امامیه آمده که فضیلت اول وقت از او فوت شد «۱».

و نیز در مجمع البیان گفته: ابن عباس نقل کرده که از علی (ع) از این آیه پرسـیدم، فرمود: ای ابن عباس تو در باره این آیه چه شنیده ای؟ عرض کردم: از کعب شنیدم می گفت: سلیمان سرگرم دیدن از اسبان شد تا وقتی که نمازش فوت شد، پس گفت اسـبان را به من برگردانیـد، و اسـبها چهارده تا بودنـد، دسـتور داد با شمشـیر ساقها و گردنهای اسـبان را قطع کننـد و بکشـند و خدای تعالی به همین جهت چهارده روز سلطنت او را از او بگرفت، چون به اسبان ظلم کرد، و آنها را بکشت.

علی (ع) فرمود: کعب دروغ گفته و مطلب بدین قرار

بوده که سلیمان روزی از اسبان خود سان دید، چون می خواست با دشمنان خدا جهاد کند، پس آفتاب غروب کرد، به امر خدای تعالی به ملائکه موکل بر آفتاب گفت تا آن را برگردانند، ملائکه آفتاب را برگرداندند، و سلیمان نماز عصر را در وقتش بجای آورد. آری انبیا (ع) هرگز ظلم نمی کنند، و به ظلم دستور هم نمی دهند، برای اینکه پاک و معصومند «۲».

مؤلف: این قسمت از کلام کعب که گفت: خدای تعالی چهارده روز ملک را از او بگرفت، اشاره است به انگشتری که ماجرایش از نظر خواننده می گذرد.

و در کتاب فقیه از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: سلیمان بن داوود، روزی بعد از ظهر از اسبان خود بازدید به عمل آورد، و مشغول تماشای آنها شد تا آفتاب غروب کرد، به ملائکه گفت: آفتاب را برایم برگردانید تا نمازم را در وقتش بخوانم.

ملائکه چنین کردند، سلیمان برخاست و نماز خود را خواند. و آفتاب دوباره غروب کرده و ستارگان درخشیدن گرفتند، و این است معنای کلام خدای عز و جل که می فرماید:" و وهبنا لداود سلیمان"، تا آنجا که می فرماید:" مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ" «۳».

مؤلف: این روایت اگر لفظ آیه با آن مساعدت کند، یعنی با جمله" فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ" بسازد، روایت بی اشکالی است، و اما مساله برگشتن خورشید اشکالی ندارد، برای اینکه وقتی ما معجزه را برای انبیاء بپذیریم و اثبات کنیم، دیگر چه فرقی بین ______________________

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۵.

(۳) من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۱۲۹، ح ۸.



معجزات هست؟ مخصوصا با در نظر گرفتن اینکه از نظر

روایات، آفتاب تنها برای سلیمان (ع) برنگشته بلکه برای یوشع بن نون و علی بن ابی طالب (ع) نیز بازگشته و روایات آن در کمال اعتبار است، پس دیگر نباید به اشکالی که فخر رازی «۱» در تفسیر کبیر خود کرده اعتنا نمود.

و اما پی کردن اسبان و زدن گردنهای آنها با شمشیر، مطلبی است که (تنها در این روایت نیامده) در چند روایت دیگر نیز از طریق اهل سنت نقل شده، که قمی «۲» هم آنها را در تفسیر خود آورده. ولی چیزی که هست همه این روایات به کعب الاحبار یهودی الاصل بر می گردد، هم چنان که در روایات گذشته از ابن عباس هم گذشت، و به هر حال به همان بیانی که گذشت نباید به آن اعتنا کرد.

این مفسرین در اغراق گویی شان در باره این داستان آن قدر تندروی کرده اند که روایت کرده اند که آن اسبان بیست هزار بوده که همه دارای بال بوده اند «۳»، نظیر آن روایتی که در ذیل " حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ " از کعب روایت کرده اند که گفت: آن حجاب از یاقوت سبز بوده، یاقوتی که محیط به همه خلایق است، و از سبزی آن آسمان سبز شده! «۴» (غافل از اینکه آسمان اصلا سبز نیست).

باز نظیر آن از عجایبی که در این داستان نقل کرده اند روایتی است که در ذیل " وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً " آورده اند که خدا به او پسری داد، و او از ترس جن- و در بعضی روایات دیگر از ترس ملک الموت- به ابر سپرد تا او را در دامن خود حفظ کند، ولی روزی جسد مرده او را بر تخت خود یافت! و باز

روایتی که آورده اند روزی سلیمان گفت: امشب با صد نفر از زنان خود جماع می کنم تا از هر یک از آنها پسری شجاع برایم متولد شود و در راه خدا جهاد کند، و در این کلام خود ان شاء اللّه نگفت، و در نتیجه هیچ یک از همسرانش باردار نشدند، مگر یک نفر که فرزندی نیمه تمام زایید و سلیمان او را بسیار دوست می داشت و بدین جهت او را نزد یکی از جنیان پنهان کرد. تا اینکه دست ملک الموت او را گرفته قبض روح کرد و جسدش را بر تخت سلیمان انداخت.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۲۰۶.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۳۵.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۰۹.



و نیز از حرفهای عجیب و غریب، مطلبی است که در روایات بسیاری آمده که عده ای از آنها به ابن عباس می رسد، و ابن عباس تصریح کرده که من این حرف را از کعب شنیدم، و آن این است که: سلیمان انگشتری داشت و یکی از شیطانها آن را از وی دزدید و در نتیجه چند روزی ملک سلیمان زایل شد و تسلطش بر شیاطین پایان یافت، و بر عکس شیطانها بر ملک او مسلط شدند، تا آنکه خداوند انگشترش را به او برگردانید و در نتیجه سلطنتش دوباره برگشت!.

و بالأخره در داستان سلیمان (ع) اموری روایت کرده اند که هر خردمندی باید ساحت انبیا را منزه از آن امور بداند، و حتی از نقل آنها در باره انبیا شرم کند، مثلا یکی از آنها این است که: منظور از افتادن جسد بر تخت این است که شیطان بر

تخت او نشست.

اینها همه مطالب بی پایه ای است که دست خائنان و جعالان آنها را در روایات داخل کرده، و- همان طور که قبلا هم گفتیم- نبایـد به آنها اعتنا نمود، و اگر خواننـده عزیز علاقمنـد به دیدن آن روایات است، همه اش در تفسیر الدر المنثور سیوطی نقل شده، بدانجا مراجعه نماید «۱».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۰۹.

ترجمه آیـات به یـاد آور بنـده ما ایوب را آن زمان که پروردگار خود را نـدا داد که شیطان مرا دچار عـذاب و گرفتاری کرد (۴۱).

(بدو گفتیم) پای خود به زمین بکش که آب همین جا نزدیک توست، آبی خنک، در آن آب تنی کن و از آن بنوش (۴۲).

و اهلش را با فرزنـدانی به همان تعـداد و دو برابر فرزنـدانی که داشت به او بـدادیم تا رحمتی باشـد از ما به او و تذکری باشـد برای خردمندان (۴۳).

و نیز به او گفتیم حال که سوگند خورده ای که همسرت را صد ترکه چوب بزنی تعداد صد ترکه به دست بگیر و آنها را یک بـار بـه زنـت بزن تـا سوگنـد خـود نشکسـته باشـی، مـا ایـوب را بنـده ای خویشـتن دار یـافتیم



چه خوب بود همواره به ما رجوع می کرد (۴۴).

و به یاد آور بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که مردانی نیرومند و بینا بودند (۴۵).

(بدین جهت نیرومند و بینا بودند که) ما آن را به خصلتی خالص که همان یاد آخرت باشد خالص و پاک کردیم (۴۶).

و ایشان نزد ما از برگزیدگان اخیارند (۴۷).

و به یاد آور اسماعیل و یسع و ذو الکفل را و هر یک از اخیار بودند (۴۸).

بیان آیات این آیات متعرض سومین

داستانی است که رسول خدا (ص) مامور شده به یاد آنها باشد و در نتیجه صبر کند، و آن عبارت است از: داستان ایوب پیغمبر (ع) و محنت و گرفتاریهایی که خدا برایش پیش آورد تا او را بیازماید. و سپس رفع آن گرفتاریها و عافیت خدا و عطای او را ذکر کرده، و سپس دستور می دهد تا ابراهیم و پنج نفر از ذریه او از انبیا را به یاد آورد.

" وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ" این جمله دعایی است از ایوب (ع) که در آن از خدا می خواهد عافیتش دهد، و سوء حالی که بدان مبتلا شده از او برطرف سازد. و به منظور رعایت تواضع و تذلل درخواست و نیاز خود را ذکر نمی کند، و تنها از اینکه خدا را به نام" ربی- پروردگارم" صدا می زند فهمیده می شود که او را برای حاجتی می خواند.

[مقصود از" بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ" که ایوب (علیه السلام) بدان مبتلا بود و وجه اینکه ابتلاء خود به آن دو را به شیطان نسبت داد (أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ).]

کلمه" نصب" به معنای تعب و به تنگ آمدن است. و جمله" إِذْ نادى ..." به اصطلاح ادبی بدل اشتمال «۱» است. در آغاز می فرماید:" به یاد آر بنده ما ایوب را" بعدا بعضی از خاطرات او را نام برده، می فرماید: به یاد آر این خاطره اش را که پروردگار خود را خواند که" ای پروردگار من ...". پس جمله" إِذْ نادى هم می تواند بدل اشتمال از کلمه" عبدنا" باشد، و هم از کلمه" ایوب". و جمله" أَنِّي مَسَّنِيَ ..." حکایت ندای

ایوب است.

و از ظاهر آیات بعدی برمی آید که مرادش از" نصب و عذاب" بد حالی و گرفتاریهایی است که در بدن او و در خاندانش پیدا شد. همان گرفتاریهایی که در سوره انبیا،

---

(۱) بدل اشتمال آن است که تابع از مشتملات و متعلقات متبوع باشد، نه جزئی از آن مثل این که می گویی:

" بلبـــــــل مرا بــــــــه وجـــــــــد آورد" و ســــــــپس می گــــــــویی" صــــــــدایش".



آن را از آن جناب چنین حکایت کرده که گفت:" مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" «۱».

البته این در صورتی است که بگوییم کلمه" ضر" شامل مصیبت در خود آدمی و اهل بیتش می شود. و در این سوره و سوره انبیاء هیچ اشاره ای به از بین رفتن اموال آن جناب نشده، هر چند که این معنا در روایات آمده است.

و ظاهرا مراد از" مس شیطان به نصب و عذاب" این است که: می خواهد" نصب" و" عذاب" را به نحوی از سببیت و تاثیر به شیطان نسبت دهد. و بگوید که شیطان در این گرفتاریهای من مؤثر و دخیل بوده است. و همین معنا از روایات هم برمی آید.

و در اینجا این سؤال پیش می آید که یکی از گرفتاریهای ایوب مرض او بود، و مرض علل و اسباب عادی و طبیعی دارد، پس چگونه آن جناب مرض خود را هم به شیطان نسبت داد و هم به بعضی از علل طبیعی؟ جواب این اشکال آن است که: این دو سبب یعنی شیطان و عوامل طبیعی، دو سبب در عرض هم نیستند، تا در یک مسبب جمع نشوند، و نشود مرض را به هر دو نسبت داد، بلکه دو سبب طولی اند و توضیح آن

در تفسیر آیه" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ" «۲»، در جلد هشتم این کتاب بیان گردیده، بدانجا مراجعه شود.

ممکن است گفته شود: اگر چنین استنادی ممکن باشد، ولی صرف امکان دلیل بر وقوع آن نمی شود، از کجا که شیطان چنین تاثیری در انسانها داشته باشد که هر کس را خواست بیمار کند؟ در پاسخ می گوییم: نه تنها دلیلی بر امتناع آن نداریم، بلکه آیه شریفه" إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ" «۳» دلیل بر وقوع آن است، برای اینکه در این آیه، شراب و قمار و بت ها و ازلام را به شیطان نسبت داده و آن را عمل شیطان خوانده، و نیز از حضرت موسی (ع) حکایت کرده که بعد از کشتن آن مرد قبطی گفته:" هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ" «۴» که در تفسیرش گفتیم کلمه" هذا" اشاره است به مقاتله آن دو.

و به فرضی هم که از روایات چشم پوشی کنیم، ممکن است احتمال دهیم که مراد

---

(۱) مرا بیماری و رنج سخت رسیده و تو از همه مهربانان مهربان تری. سوره انبیاء، آیه ۸۳.

(۲) سوره اعراف، آیه ۹۶.

(۳) سوره مائده، آیه ۹۰.

(۴) این یکی از عمل های شیطان است که او دشمنی است گمراه کننده آشکار. سوره قصص، آیه ۱۵.



از نسبت دادن" نصب" و" عذاب" به شیطان این باشد که شیطان با وسوسه خود مردم را فریب داده و به مردم گفت: از این مرد دوری کنید و نزدیکش نشوید، چون اگر او پیغمبر بود این قدر بلاء از همه طرف احاطه اش نمی کرد، و کارش بدینجا

نمی کشید، و عاقبتش بدینجا که همه زبان به شماتت و استهزایش بگشایند نمی انجامید.

[بیان امکان مداخله شیطان در ابدان و اموال و دیگر متعلقات مادی معصومین (علیهم السلام)]

در تفسیر کشاف این وجه را که گفتیم انکار کرده و گفته: به هیچ وجه نمی توانیم این وجه را بپذیریم که خدا شیطان را بر انبیای خود مسلط کند تا هر جور دلش خواست آن حضرات را اذیت و آزار کند و دچار عذاب نماید و از این راه داغ دل خود را از آنان بستاند، چون اگر بنا باشد این کار نسبت به انبیاء جایز باشد، نسبت به پیروان انبیاء یعنی مردم صالح نیز (به طریق اولی) جایز است، آن وقت رانده درگاه خدا هیچ مؤمن صالحی را از این انتقام خود سالم نمی گذارد، همه را بیچاره و هلاک می کند با اینکه در قرآن کریم مکرر آمده، که شیطان به غیر از وسوسه هیچ دخالت و تاثیر دیگر ندارد «۱».

لیکن این اشکال زمخشری وارد نیست، برای اینکه آنچه در قرآن کریم از خصائص انبیاء و سایر معصومین شمرده شده، همانا عصمت است که به خاطر داشتن آن، از تاثیر شیطان در نفوسشان ایمنند، و شیطان نمی تواند در دلهای آنان وسوسه کند. و اما تاثیرش در بدنهای انبیاء و یا اموال و اولاد و سایر متعلقات ایشان، به اینکه از این راه وسیله ناراحتی آنان را فراهم سازد، نه تنها هیچ دلیلی بر امتناع آن در دست نیست، بلکه دلیل بر امکان وقوع آن هست، و آن آیه شریفه "فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ" «۲» می باشد که راجع است به داستان مسافرت موسی با

همسفرش یوشع (ع) و یوشع به موسی می گوید:

اگر ماهی را فراموش کردم این فراموشی کار شیطان بود، او بود که نگذاشت من به یاد ماهی بیفتم.

پس از این آیه برمی آید که شیطان این گونه دخل و تصرفها را در دلهای معصومین دارد. و اما اینکه گفت: لازمه جواز و امکان مداخله شیطان در دلهای انبیاء این است که در دلهای پیروان انبیاء نیز دخل و تصرف بکند، در پاسخش می گوییم: این ملازمه را قبول نداریم، زیرا ما که می گوییم ممکن است شیطان چنین تصرفهایی در دلهای معصومین بکند، معتقدیم که هر جا چنین تصرفهایی بکند به اذن خدا می کند، به این معنا که خدا جلوگیرش نمی شود،

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۹۷.

(۲) سوره کهف، آیه ۶۳.



چون مداخله شیطان را مطابق مصلحت می بیند، مثلا می خواهد مقدار صبر و حوصله بنده اش معین شود.

و لازمه این حرف این نیست که شیطان بدون مشیت و اذن خدا هر چه دلش خواست بکند و هر بلایی که خواست بر سر بندگان خدا بیاورد، و این خود روشن است.

" ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ" واقع شدن این آیه در دنبال آیه قبلی که درخواست و ندای ایوب (ع) را حکایت می کرد، این معنا را افاده می کند که خدای سبحان خواسته است به وی اعلام کند که دعایش مستجاب گشته. و جمله" ارْكُضْ بِرِجْلِكَ" حکایت آن وحیی است که در هنگام کشف از استجابت به آن جناب فرموده. و یا اینکه در این جمله چیزی از ماده" قول" تقدیر گرفته شده، که اگر اظهار می شد چنین می شد:" فاستجبنا له و قلنا أرکض ..." و سیاق آیه که

سیاق امر است اشعار دارد بلکه کشف می کند از اینکه: آن جناب در آن موقع آن قدر از پا درآمده بود که قادر به ایستادن و راه رفتن با پای خود نبوده، و در سراپای بدن بیماری داشته، و خدای تعالی اول مرض پای او را شفا داده، و بعد چشمه ای در آنجا برایش جوشانده، و دستور داد که از آن چشمه حمام بگیرد، و بنوشد تا ظاهر و باطن بدنش از سایر مرضها بهبودی یابد. و این مطالبی که گفتیم از سیاق آیه استفاده می شود، مورد تایید روایات هم هست.

و در آیه شریفه از طریق حذف جزئیات ایجاز به کار رفته، و تقدیر آن این است که:

" ارکض برجلک هذا مغتسل بارد و شراب، فرکض برجله و اغتسل و شرب فبرأ اللَّه من مرضه- پای خود به زمین بکش که پهلویت چشمه ای خنک و نوشیدنی ایجاد شده، پس ایوب پای خود بدان سو کشید، و چشمه را یافته از آن غسل کرد، و از آبش نوشید و در نتیجه خدا او را از همه مرضها بهبودی داد".

[استجابت دعای ایوب (علیه السلام) با شفای امراضش و باز گردان اهل او به او]

" وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ" در روایات آمده: تمامی کسان او به غیر از همسرش مردند و آن جناب به داغ همه فرزندانش مبتلا شده بود، و بعدا خدا همه را برایش زنده کرد، و آنان را و مثل آنان را به آن جناب بخشید.

بعضی گفته اند که فرزندانش در ایام ابتلایش از او دوری کردند و خدا با بهبودی اش آنان را دوباره دورش جمع کرد،

و همان فرزنـدان زن گرفتنـد و بچه دار شدند. پس معنای اینکه خدا فرزندانش را و مثل آنان را به وی بخشید همین است که آنـــــــــــان و فرزنـــــــــــدان آنـــــــــــان را دوبـــــــــــاره دورش جمـــــــــــع کرد.



" رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ "- کلمه" رحمه" مفعول له است. و معنـای جمله این است که: مـا این کـار را کردیم برای اینکه رحمتی از ما به وی بوده باشد، و نیز تذکری برای صاحبان عقل باشد تا با شنیدن سرگذشت آن جناب متذکر شوند.

" وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " در مجمع البیان می گوید: کلمه" ضغث" به معنـای یـک مشت پر از شاخه درخت و یا از گیاه و یا از خوشه خرما است «۱» و ایوب (ع) سوگنـد خورده بود که اگر حالش خوب شود همسـرش را صـد تازیانه بزنـد، چون در امری او را ناراحت کرده بود- که به زودی روایتش ذکر می شود- و چون خـدای تعالی عافیتش داد، به وی فرمود تا یک مشت شاخه به عـدد تازیانه هایی که بر آن سوگنـد خورده بود (صـد عدد) در دست گرفته یک نوبت آن را به همسرش بزند تا آن که سوگند خود را نشکسته باشد.

و سیاق ایـن آیـه به آنچه ذکر شـده اشـاره دارد. و اگر جرم همسـر او و سـبب سوگنـد او را ذکر نکرده برای این است که هم تادب و هم نامبرده را احترام کرده باشد.

" إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً "- یعنی ما او را در برابر ابتلائاتی که به وسیله آن او را آزمودیم یعنی در برابر مرض و از بین رفتن اهل

و مـال صابر يافتيم. و اين جمله تعليل جمله" و اذكر" و يا تعليل جمله" عبـدنا" است و چنين معنا مى دهـد كه اگر ما او را عبد ناميديم، و يا عبد خود ناميديم، براى اين است كه ما او را صابر يافتيم.

البته در بين اين دو احتمال احتمال اول بهتر است. و جمله" نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" مدح ايوب (ع) است.

[وجه اينكه ابراهيم و اسحاق و يعقوب (عليهم السلام) را به داشتن دست و چشم مدح فرمود]

" وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ" اين آيه شريفه انبياى نامبرده را مـدح مى كنـد به اينكه: داراى ايدى و ابصارند، و كلمه" يد" و نيز كلمه" بصر" وقتى قابل مدحند كه دست و چشم انسان باشند (و گرنه حيوانات هم دست و چشم دارند) و در مواردى استعمالش نمايند كه آفريدگار آن دو را براى همان موارد آفريده باشد، و شخص نامبرده دست و چشم خود را در راه انسانيت خود به خدمت گرفته باشد، و در نتيجه با دست خود اعمال صالح انجام داده، و خير به سوى خلق خدا جارى ساخته باشد.

و با چشم خود راه هاى عافيت و سلامت را از موارد هلاكت تميز داده، و به حق رسيده باشد،

---

(۱) مجمع البيان، ج ۸، ص ۴۷۹.



نه اينكه حق و باطل برايش يكسان و مشتبه باشد.

پس اينكه فرمود: ابراهيم و اسحاق و يعقوب داراى دست و چشم بودند، در حقيقت خواسته است به كنايه بفهماند نامبردگان در طاعت خدا و رساندن خير به خلق، و نيز در بينايى شان در تشخيص اعتقاد و عمل حق، بسيار قوى بوده اند.

آيه شريفه"

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ " «۱» به آن دو معنا كه در آيه مورد بحث آمده اشاره نموده و متعرض هر دو شده است، چون ائمه بودن، و به امر خدا هدايت كردن، و وحى خدا را گرفتن همه آثار" ابصار" است و زكات دادن و فعل خيرات، و اقامه نماز، آثار" ايدى" است. اين معنا را قمى هم در تفسير خود از ابى الجارود از امام ابى جعفر (ع) روايت كرده، چون در آن روايت" اولى الايدى" به نيرومندى در عبادت، و ابصار به داشتن بصيرت در عبادت تفسير شده است «۲».

" إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" كلمه" خالصه" وصفى است كه در جاى موصوف خود آمده. و حرف" با" كه بر سر- آن است، باى سببيت است، و تقدير كلام" بسبب خصله خالصه" است. و جمله" ذكرى الدار" بيان آن خصلت است. و منظور از كلمه" دار" دار آخرت مى باشد.

[معناى اينكه در تعليل مدح ايشان فرمود:" إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ"]

اين آيه، يعنى جمله" إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ ..." تعليل مضمون آيه قبلى است كه نامبردگان از انبيا را" أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ" مى خواند. ممكن هم هست تعليل باشد براى كلمه" عبادنا" و يا براى جمله" و اذكر" و از اين سه احتمال اولى از همه مناسبتر است، براى اينكه وقتى انسان مستغرق در ياد آخرت و جوار رب العالمين شد، و تمامى همش مرتكز در آن گرديد، قهرا معرفتش نسبت به خدا كامل گشته، نظرش در تشخيص عقايد

حق مصاب می گردد، و نیز در سلوك راه عبودیت حق، تبصر پیدا می کند، و دیگر بر ظاهر حیات دنیا و زینت آن مانند ابنای دنیـا جمود نـدارد، هم چنـان که در شـان چنین کسانی در جای دیگر نیز فرموده:" فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " «۳»، پس ______________________

(۱) مـا به وی اسـحاق و یعقوب را بخشـیدم، و همه را صالـح قرار دادیم، و ایشان را پیشوایانی کردیم که به امر ما هـدایت می کردنـد. و به ایشان فعل خیرات و اقامه نماز و دادن زکات را وحی کردیم، و ایشان عبادت گران ما بودنـد. سوره انبیاء، آیه ۷۲ و ۷۳.

(۲) تفسیر قمی،

(۳) پس از کسانی که از یاد ما اعراض می کنند، و به جز حیات دنیا نظری ندارند، اعراض کن که اینان بیش از چارچوب دنیا علمی ندارنـد. سـوره النجـم، آیـه ۲۹ و ۳۰.



جمله" إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ" برای تعلیل جمله" أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ" مناسب تر است تا برای جمله" عبادنا" و یا جمله" و اذکر".

و معنـای آیه این است که: اگر گفتیم اینـان صاحبـان ایـدی و ابصارنـد، برای این است که ما آنان را به خصـلتی خالص و غیر مشوب، خالص کردیم، خصلتی بس عظیم الشان، و آن عبارت است از یاد خانه آخرت.

بعضی «۱» از مفسـرین گفته انـد: مراد از کلمه" دار" همین دار دنیا است، و منظور آیه این است که: ما ایشان را خالص کردیم برای دار دنیـا یعنی ما دام که دنیا برقرار باشـد ذکر خیر آنان بر سـر زبانها باشـد، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ

يَعْقُوبَ- تا آنجا كه مى فرمايد- وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" «۲» ولى وجه سابق به نظر ما مناسبتر است.

" وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ" در سابق گذشت كه" اصطفا" ملازم با اسلام و تسليم شدن به تمام معنا براى خداى سبحان است. و در اين آيه شريفه اشاره اى دارد به آيه" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ" «۳».

كلمه" اخيار"- به طورى كه گفته اند «۴»- جمع" خير" است كه در معنا مقابل" شر" است ولى بعضى «۵» گفته اند كه:" جمع" خير"- با تشديد ياء، و يا با تخفيف-، مانند" اموات" كه جمع" ميت"- با تشديد-، و" ميت"- بدون تشديد- است.

" وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ" معناى اين آيه روشن است و حاجتى به توضيح ندارد.

گفتارى در سرگذشت ايوب (ع) [(در قرآن و حديث)] در چند فصل ۱- داستان ايوب از نظر قرآن: در قرآن كريم از داستان آن جناب به جز اين نيامده كه: خداى تعالى او را به ناراحتى جسمى و به داغ فرزندان مبتلا نمود، و سپس، هم عافيتش

---

(۱) مجمع البيان، ج ۸، ص ۴۸۱.

(۲) سوره مريم، آيه ۵۰.

(۳) سوره آل عمران، آيه ۳۳.

(۴ و ۵) مجمع البيان، ج ۸، ص ۴۸۱.



داد، و هم فرزندانش را و مثل آنان را به وى برگردانيد. و اين كار را به مقتضاى رحمت خود كرد، و به اين منظور كرد تا سرگذشت او مايه تذكر عابدان باشد «۱».

۲- ثناى جميل خداى تعالى نسبت به آن جناب: خداى تعالى ايوب (ع) را در زمره انبيا و از

ذریه ابراهیم شمرده، و نهایت درجه ثنا را بر او خوانده «۲» و در سوره" ص" او را صابر، بهترین عبد، و اواب خوانده است «۳».

۳- داستان آن جناب از نظر روایات: در تفسیر قمی آمده که پدرم از ابن فضال، از عبد اللَّه بن بحر، از ابن مسکان، از ابی بصیر، از امام صادق (ع) چنین حدیث کرد که ابو بصیر گفت: از آن جناب پرسیدم گرفتاریهایی که خدای تعالی ایوب (ع) را در دنیا بدانها مبتلا- کرد چه بود، و چرا مبتلا-یش کرد؟ در جوابم فرمود: خدای تعالی نعمتی به ایوب ارزانی داشت، و ایوب (ع) همواره شکر آن را به جای می آورد، و در آن تاریخ شیطان هنوز از آسمانها ممنوع نشده بود و تا زیر عرش بالا می رفت. روزی از آسمان متوجه شکر ایوب شد و به وی حسد ورزیده عرضه داشت: پروردگارا! ایوب شکر این نعمت که تو به وی ارزانی داشته ای به جای نیاورده، زیرا هر جور که بخواهد شکر این نعمت را بگذارد، باز با نعمت تو بوده، از دنیایی که تو به وی داده ای انفاق کرده، شاهدش هم این است که: اگر دنیا را از او بگیری خواهی دید که دیگر شکر آن نعمت را نخواهد گذاشت. پس مرا بر دنیای او مسلط بفرما تا همه را از دستش بگیرم، آن وقت خواهی دید چگونه لب از شکر فرو می بندد، و دیگر عملی از باب شکر انجام نمی دهد. از ناحیه عرش به وی خطاب شد که من تو را بر مال و اولاد او مسلط کردم، هر چه می خواهی بکن.

امام سپس فرمود: ابلیس از آسمان سرازیر شد،

چیزی نگذشت که تمام اموال و اولاد ایوب از بین رفتند، ولی به جای اینکه ایوب از شکر بازایستد، شکر بیشتری کرد، و حمد خدا زیاده بگفت. ابلیس به خدای تعالی عرضه داشت: حال مرا بر زراعتش مسلط گردان. خدای تعالی فرمود: مسلطت کردم. ابلیس با همه شیطانهای زیر فرمانش بیامد، و به زراعت ایوب بدمیدند، همه طعمه حریق گشت. باز دیدند که شکر و حمد ایوب زیادت یافت. عرضه داشت: پروردگارا مرا بر گوسفندانش مسلط کن تا همه را هلاک سازم، خدای تعالی مسلطش کرد. گوسفندان هم که از بین رفتند باز شکر و حمد ایوب بیشتر شد.

---

(۱) سوره انبیاء، آیه ۸۳ و ۸۴. سوره ص، آیه ۴۱ و ۴۴.

(۲) سوره انعام، آیه ۹۰.

(۳) سوره ص، آیه ۴۴.

---



ابلیس عرضه داشت: خدایا مرا بر بدنش مسلط کن، فرموده مسلط کردم که در بدن او به جز عقل و دو دیدگانش، هر تصرفی بخواهی بکنی. ابلیس بر بدن ایوب بدمید و سراپایش زخم و جراحت شد. مدتی طولانی بدین حال بماند، در همه مدت گرم شکر خدا و حمد او بود، حتی از طول مدت جراحات کرم در زخمهایش افتاد، و او از شکر و حمد خدا باز نمی ایستاد، حتی اگر یکی از کرمها از بدنش می افتاد، آن را به جای خودش برمی گردانید، و می گفت به همانجایی برگرد که خدا از آنجا تو را آفرید. این بار بوی تعفن به بدنش افتاد، و مردم قریه از بوی او متاذی شده، او را به خارج قریه بردند و در مزبله ای افکندند.

در این میان خدمتی که از همسر او- که نامش " رحمت" دختر افراییم فرزند

یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم (ع) بود- سرزد این که دست به کار گدایی زده، هر چه از مردم صدقه می گرفت نزد ایوب می آورد، و از این راه از او پرستاری و پذیرایی می کرد.

امـام سـپس فرمود: چون مـدت بلاـ بر ایوب به درازا کشـیده شـد، و ابلیس صبر او را بدیـد، نزد عـده ای از اصـحاب ایوب که راهبـان بودنـد، و در کوه هـا زنـدگی می کردنـد برفت، و به ایشان گفت: بیاییـد مرا به نزد این بنـده مبتلا ببریـد، احوالی از او بپرسـیم، و عیادتی از او بکنیم. اصحاب بر قاطرانی سفید سوار شده، نزد ایوب شدند، همین که به نزدیکی وی رسیدند، قاطران از بوی تعفن آن جناب نفرت کرده، رمیدند. بعضـی از آنان به یکدیگر نگریسـته آن گاه پیاده به نزدش شدند، و در میان آنان جوانی نورس بود. همگی نزد آن جناب نشسـته عرضه داشـتند: خوبست به ما بگویی که چه گناهی مرتکب شـدی؟ شاید ما از خـدا آمرزش آن را مسألت کنیم، و ما گمان می کنیم این بلایی که تو بدان مبتلا شده ای، و احدی به چنین بلایی مبتلا نشده، به خاطر امری است که تو تا کنون از ما پوشیده می داری.

ایوب (ع) گفت: به مقربان پروردگارم سوگند که خود او می داند تا کنون هیچ طعامی نخورده ام، مگر آنکه یتیم و یا ضعیفی با من بوده، و از آن طعام خورده است، و بر سر هیـچ دو راهی که هر دو طاعت خدا بود قرار نگرفته ام، مگر آن که آن راهی را انتخاب کرده ام که طاعت خدا در آن سخت تر و بر بدنم گرانبارتر بوده است. از بین اصحاب آن جوان

نورس رو به سایرین کرد و گفت: وای بر شما آیا مردی را که پیغمبر خداست سرزنش کردید تا مجبور شد از عبادتهایش که تا کنون پوشیده می داشته پرده بردارد، و نزد شما اظهار کند؟! ایوب در اینجا متوجه پروردگارش شد، و عرضه داشت: پروردگارا اگر روزی در محکمه عدل تو راه یابم، و قرار شود که نسبت به خودم اقامه حجت کنم، آن وقت همه حرفها و درد دلهـــــایم را فـــــاش می گـــــویم.

صفحه ی ۳۲۶

ناگهان متوجه ابری شد که تا بالای سرش بالا آمد، و از آن ابر صدایی برخاست: ای ایوب تو هم اکنون در برابر محکمه منی، حجت های خود را بیاور که من اینک به تو نزدیکم هر چند که همیشه نزدیک بوده ام.

ایوب (ع) عرضه داشت: پروردگارا! تو می دانی که هیچگاه دو امر برایم پیش نیامد که هر دو اطاعت تو باشد و یکی از دیگری دشوارتر، مگر آن که من آن اطاعت دشوارتر را انتخاب کرده ام، پروردگارا آیا تو را حمد و شکر نگفتم؟ و یا تسبیحت نکردم که این چنین مبتلا شدم؟! بار دیگر از ابر صدا برخاست، صدایی که با ده هزار زبان سخن می گفت، بدین مضمون که ای ایوب! چه کسی تو را به این پایه از بندگی خدا رسانید؟ در حالی که سایر مردم از آن غافل و محرومند؟ چه کسی زبان تو را به حمد و تسبیح و تکبیر خدا جاری ساخت، در حالی که سایر مردم از آن غافلند. ای ایوب! آیا بر خدا منت می نهی، به چیزی که خود منت خداست بر تو؟ امام می فرماید: در اینجا ایوب مشتی خاک برداشت و در دهان

خود ریخت، و عرضه داشت: پروردگارا منت همگی از تو است و تو بودی که مرا توفیق بندگی دادی.

پس خدای عز و جل فرشته ای بر او نازل کرد، و آن فرشته با پای خود زمین را خراشی داد، و چشمه آبی جاری شد، و ایوب را با آن آب بشست، و تمامی زخمهایش بهبودی یافته دارای بدنی شاداب تر و زیباتر از حد تصور شد، و خدا پیرامونش باغی سبز و خرم برویانید، و اهل و مالش و فرزندانش و زراعتش را به وی برگردانید، و آن فرشته را مونسش کرد تا با او بنشیند و گفتگو کند.

در این میان همسرش از راه رسید، در حالی که پاره نانی همراه داشت، از دور نظر به مزبله ایوب افکند، دید وضع آن محل دگرگون شده و به جای یک نفر دو نفر در آنجا نشسته اند، از همان دور بگریست که ای ایوب چه بر سرت آمد و تو را کجا بردند؟ ایوب صدا زد، این منم، نزدیک بیا، همسرش نزدیک آمد، و چون او را دید که خدا همه چیز را به او برگردانیده، به سجده شکر افتاد. در سجده نظر ایوب به گیسوان همسرش افتاد که بریده شده، و جریان از این قرار بود که او نزد مردم می رفت تا صدقه ای بگیرد، و طعامی برای ایوب تحصیل کند و چون گیسوانی زیبا داشت، بدو گفتند: ما طعام به تو می دهیم به شرطی که گیسوانت را به ما بفروشی." رحمت" از روی اضطرار و ناچاری و به منظور این که همسرش ایوب گرسنه نماند گیسوان خود را بفروخت.



ایوب چون دید گیسوان همسرش بریده شده

قبل از اینکه از جریان بپرسد سوگند خورد که صد تازیانه به او بزند، و چون همسرش علت بریدن گیسوانش را شرح داد، ایوب (ع) در اندوه شد که این چه سوگندی بود که من خودم، پس خدای عز و جل بدو وحی کرد:" وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ- یک مشت شاخه در دست بگیر و به او بزن تا سوگند خود را نشکسته باشی. او نیز یک مشت شاخه که مشتمل بر صد ترکه بود گرفته چنین کرد و از عهده سوگند برآمد" «۱».

[روایاتی در ذیل داستان ایوب (علیه السلام) و ابتلائات او]

مؤلف: ابن عباس هم قریب به این مضمون را روایت کرده. و از وهب روایت شده که همسر ایوب دختر میشا فرزند یوسف بوده. و این روایت- به طوری که ملاحظه گردید- ابتلای ایوب را به نحوی بیان کرد که مایه نفرت طبع هر کسی است، و البته روایات دیگری هم مؤید این روایات هست، ولی از سوی دیگر از ائمه اهل بیت (ع) روایاتی رسیده که این معنا را با شدیدترین لحن انکار می کند و- ان شاء اللَّه- آن روایات از نظر خواننده خواهد گذشت. و از خصال نقل شده که از قطان از سکری، از جوهری، از ابن عماره، از پدرش از امام صادق، از پدرش (ع) روایت کرده که فرمود: ایوب (ع) هفت سال مبتلا شد، بدون اینکه گناهی کرده باشد، چون انبیا به خاطر عصمت و طهارتی که دارند، گناه نمی کنند، و حتی به سوی گناه- هر چند صغیره باشد- متمایل نمی شوند.

و نیز فرمود: هیچ یک از ابتلائات ایوب (ع) عفونت پیدا نکرد، و

بـدبو نشـد، و نیز صورتش زشت و زننـده نگردیـد، و حتی ذره ای خون و یا چرک از بـدنش بیرون نیامد، و احدی از دیدن او تنفر نیافت و از مشاهـده اش وحشت نکرد، و هیـچ جای بـدنش کرم نینداخت، چه، رفتار خدای عز و جل در باره انبیا و اولیای مکرمش که مورد ابتلایشان قرار می دهـد، این چنین است. و اگر مردم از او دوری کردند، به خاطر بی پولی و ضـعف ظاهری او بود، چون مردم نسـبت به مقـامی که او نزد پروردگـارش داشت جاهـل بودنـد، و نمی دانسـتند که خـدای تعـالی او را تایید کرده، و به زودی فرجی در کارش ایجاد می کنـد و لذا می بینیم رسول خدا (ص) فرموده: گرفتارترین مردم از جهت بلاء انبیا و بعد از آنان هر کسی است که مقامی نزدیک تر به مقام انبیا داشته باشد.

و اگر خـدای تعـالی او را به بلایی عظیم گرفتار کرد، بلایی که با آن در نظر تمامی مردم خوار و بی مقـدار گردیـد، برای این بود که مردم در باره اش دعوی ربوبیت نکنند، و از

---

(۱) تفســـــیر قمی، ج ۲، ص ۲۴۱ - ۲۳۹.



مشاهده نعمت های عظیمی که خدا به وی ارزانی داشته، او را خدا نخوانند.

و نیز برای این بود که مردم از دیـدن وضع او اسـتدلال کننـد بر اینکه ثوابهای خدایی دو نوع است، چون خداوند بعضـی را به خاطر استحقاقشان ثواب می دهد، و بعضی دیگر را بدون استحقاق به نعمت هایی اختصاص می دهد.

و نیز از دیدن وضع او عبرت گرفته، دیگر هیچ ضـعیف و فقیر و مریضی را به خاطر ضعف و فقر و مرضش تحقیر نکنند، چون ممکن است خدا فرجی در

کار آنان داده، ضعیف را قوی، و فقیر را توانگر، و مریض را بهبودی دهد.

و نیز بدانند که این خداست که هر کس را بخواهد مریض می کند، هر چند که پیغمبرش باشد، و هر که را بخواهد شفا می دهد به هر جور و به هر سببی که بخواهد، و نیز همین صحنه را مایه عبرت کسانی قرار می دهد، که باز مشیتش به عبرت گیری آنان تعلق گرفته باشد، هم چنان که همین صحنه را مایه شقاوت کسی قرار می دهد که خود خواسته باشد و مایه سعادت کسی قرار می دهد که خود اراه کرده باشد، و در عین حال او در همه این مشیت ها عادل در قضا، و حکم در افعالش است. و با بندگانش هیچ عملی نمی کند مگر آن که صالحتر به حال آنان باشد و بندگانش هر نیرو و قوتی که داشته باشند از او دارند" «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ..." آمده که خدای تعالی آن افرادی را هم که از اهل خانه ایوب قبل از ایام بلاء مرده بودند به وی برگردانید، و نیز آن افرادی را که بعد از دوران بلاء مرده بودند همه را زنده کرد و با ایوب زندگی کردند.

و وقتی از ایوب بعد از عافیت یافتنش پرسیدند: از انواع بلاها که بدان مبتلا شدی کدامیک بر تو شدیدتر بود؟ فرمود: شماتت دشمنان" «۲».

و در تفسیر مجمع البیان در ذیل جمله" أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ ..." گفته: بعضی ها گفته اند دخالت شیطان در کار ایوب بدین قرار بود، که وقتی مرض او شدت یافت بطوری که مردم از او دوری کردند، شیطان در

دل آنان وسوسه کرد که آن جناب را پلید پنداشته، و از او بدشان بیاید، و نیز به دلهایشان انداخت که او را از شهر و از بین خود بیرون کنند، و حتی اجازه آن ندهند که همسرش که یگانه پرستار او بود، بر آنان درآید، و ایوب از این بابت سخت متاذی شد، به طوری که در مناجاتش هیچ شکوه ای از دردها که خدا بر او مسلط کرده بود نکرد. بلکه تنها از شیطنت شیطان شکوه کرد که او را از نظر مردم انداخت.

---

(۱) خصال (صدوق)، ص ۳۹۹، ح ۱۰۷.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۴۲.



قتاده گفته: این وضع ایوب هفت سال ادامه داشت، و همین معنا از امام صادق (ع) هم روایت شده «۱».

خبری از یسع و ذو الکفل (ع)

خدای سبحان نام این دو بزرگوار را در کلام مجیدش برده، و آن دو را از انبیا شمرده، و بر آن دو ثنا خوانده، و آنها را از اخیار معرفی فرموده «۲». و ذو الکفل را از صابران شمرده «۳». در روایات هم نامی از این دو پیغمبر دیده می شود.

در بحار از کتاب احتجاج، و کتاب توحید، و کتاب عیون، در ضمن خبری طولانی که حسن بن محمد نوفلی آن را از حضرت رضا (ع) نقل کرده آمده: آن جناب در ضمن احتجاج علیه جاثلیق نصاری به اینجا رسید که فرمود: یسع همان کارهایی را می کرد که عیسی (ع) می کرد، یعنی او نیز روی آب راه می رفت، و مردگان را زنده می کرد، و کور مادرزاد، و بیمار برصی را شفا می داد با این تفاوت که امت او قائل به خدایی او

نشدند، و شما قائل به خدایی مسیح (ع) شدید ... «۴».

و از قصص الانبیاء نقل شده که صدوق، از دقاق، از اسدی، از سهل، از عبد العظیم حسنی (ع) روایت کرده که فرمود: نامه ای به امام جواد (ع) نوشتم، و در آن از ذو الکفل پرسیدم که نامش چه بود؟ و آیا از مرسلین بود یا خیر؟ در جوابم نوشت: خدای عز و جل صد و بیست و چهار هزار پیغمبر فرستاد که سیصد و سیزده نفر آنان مرسل بودند، و ذو الکفل یکی از آن مرسلین است که بعد از سلیمان بن داوود می زیست، و در میان مردم مانند داوود (ع) قضاوت می کرد، و جز برای خدای عز و جل خشم نکرد، و نام شریفش "عویدیا" بود، و او همان است که خدای عز و جل در کتاب عزیزش نامش را برده، و فرموده:" وَ اذْکُرْ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ" «۵».

مؤلف: البته در باره ذو الکفل و یسع روایات متفرقه دیگری در باره گوشه هایی از زندگی آن دو بزرگوار هست که چون معتبر و قوی نبود، و نمی شد بر آنها اعتماد کرد از ایرادش صرف نظر کردیم.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۷۸.

(۲) سوره ص، آیه ۴۸.

(۳) سوره انبیاء، آیه ۸۵.

(۴) بحار، ج ۱۰، ص ۳۰۳، ح ۱.

(۵) بحار، ج ۱۳، ص ۴۰۵، ح ۲.

ترجمه آیات این داستانها که از" اوابین" آوردیم ثنای جمیلی بود از ایشان، و مردم با تقوی سرانجامی نیک دارند (۴۹).

بهشت هایی دائمی با درهای گشوده و بدون مانع (۵۰).

در حالی که در بهشت تکیه داده میوه های بسیار و نوشیدنی در اختیار دارند (۵۱).

پرهیزکاران همسرانی پر ناز و کرشمه دارند (۵۲).

این همان پاداشهایی است که برای روز قیامت وعده داده شده اید (۵۳).

این همان رزق ما است که فنا پذیر نیست (۵۴).

این بود آنچه مربوط به متقین است و اما طاغیان بدترین بازگشتگاهی دارند (۵۵).

جهنمی که حرارتش را خواهند چشید و چه بد بستری است جهنم (۵۶).

این است که باید آن را بچشند، آبی است داغ و چرکی است متعفن (۵۷).

و اشباه دیگری نظیر آن (۵۸).

این فوج انبوه که با خود می بینید پیروان شما پیشوایانند. در پاسخ می گویند: مرحبا برایشان مباد، چون بطور قطع داخل آتش خواهند شد (۵۹).

پیروان در پاسخ گویند: بلکه مرحبا بر خودتان مباد، چون شما این آتش را از پیش برای ما درست کردید که چه بد قرارگاهی است (۶۰).

گفتند: پروردگارا هر کس این عذاب را از پیش برای ما درست کرد عذابی دو چندان برایش در آتش بیفزای (۶۱).

و گفتند چه می شود ما را که نمی بینیم مردانی را که همواره از اشرارشان می پنداشتیم؟ (۶۲).

آیا آنان را به خطا مسخره گرفته بودیم یا چشمهایمان به آنان نمی افتد؟ (۶۳).

این است به حقیقت تخاصم اهل آتش (۶۴).

بیان آیات [وصف حال متقیان در بهشت

این آیات فصل دیگری است از کلام که در آن سرانجام کار متقین و طاغیان را بیان نموده متقین را بشارت داده، و کفار را انذار و تهدید می کند.

" هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ " کلمه " هذا " اشاره است به داستانهایی که از " اوابین " از انبیای گرام نقل فرموده و اینکه می فرماید: " این ذکر است " مراد از " ذکر " شرف و ثنای جمیلی است که: از " اوابین " کرده. و معنای جمله- به طوری که

دیگران «۱» هم گفته اند- این است که: این داستانها که آوردیم شرف و ذکر جمیل و ثنای نیکی است برای" اوابین" از انبیاء. و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۱.



خاطرات و ذکر خیری است که تا دنیا برقرار است از ایشان می ماند، هم چنان که ثواب آخرت هم برایشان آماده است، تا بازگشتگاه نیکی برایشان باشد.

و بنا بر این تفسیر، مراد از" متقین" یا فقط همان انبیای نامبرده شده هستند و یا عموم اهل تقوی خواهد بود که انبیاء هم داخل آنان هستند. و در نتیجه زمینه گفتار همان متقین هستند، و اگر در پنج آیه بعد سخنی از طاغیان به میان آورده، از باب استطراد می باشد.

ولی به نظر ما این طور نیست، چون از ظاهر آیه برمی آید که کلمه" هذا" اشاره به قرآن باشد. می فرماید: قرآن ذکر است، یعنی کتابی است مشتمل بر ذکر، و در نتیجه از این آیه به بعد، اجمال در آیه اول سوره که می فرمود:" وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ" به تفصیل بیان می شود، و در این آیات خدای سبحان دار آخرت را شرح می دهد که در آن برای متقین ثواب، و برای طاغیان عقاب آماده شده است.

" وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ"- کلمه" ماب" به معنای" مرجع" است. و اگر آن را نکره آورده به منظور تعظیم آن است. و معنای جمله روشن است.

" جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ" یعنی آن بازگشتگاه خوب، عبارت است از جنت های با استقرار و دائمی. و باز بودن درها به روی آنان، کنایه است از اینکه متقین هیچ مانعی از تنعم به نعمتهای موجود در آن جنات ندارند، چون جنات برای

آنها درست شده، و مال آنان است.

بعضى «۱» از مفسرين گفته انـد: مراد از اين جمله اين است كه: درهـا به روى ايشـان باز است، و احتياجى نيست كه پشت در بايستند، و يا حلقه در را بكوبند، تا به رويشان باز شود.

بعضى «۲» ديگر گفته انـد: مراد اين است كه: درها بـدون كليـد به رويشان باز، و بدون قفل به رويشان بسـته مى شود. و به هر حال اين آيه و چند آيه بعد در مقام بيان" حسن ماب" است.

" مُتَّكِئِينَ فِيها يَدْعُونَ فِيها بِفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرابٍ" يعنى در حالى كه در آن جنات نشسته باشند، و مانند اشراف و عزيزان تكيه كرده باشند.

و منظور از جمله" يَدْعُونَ فِيها بِفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرابٍ" اين است كه بفهماند اهل تقوى در بهشت حكمشان روا است، به نحوى كه بين آنان و خواسته هايشان واسـطه اى نيست، مثلا، از ميوه هاى بهشتى كه انواعى بسـيار است، هر يك را صـدا بزنند خود آن ميوه و يا شراب

(۱ و ۲) تفسـير منهـج الصـادقين، ج ۸، ص ۶۲.



نزدشان حاضر مى شود، بدون اين كه احتياج باشد كه كسى آن ميوه را برايشان بياورد.

" وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ" ضـمير" هم" به متقين برمى گردد. و كلمه" قاصِراتُ الطَّرْفِ" صـفتى است كه در جاى موصوف خود به كار رفته، و تقـدير كلام" و عندهم ازواج قاصـرات الطرف- نزد ايشان همسـرانى است قاصـرات الطرف" مى باشـد و منظـور از صـفت" قاصـرات الطرف" اين است كه: آن همسـران به شـوهران خـود راضـى و قانعنـد، و چشم به ديگرى ندارند. ممكن هم هست كنايه باشد از اينكه همسرانى پر ناز و كرشمه اند.

و كلمه" أتراب" به معناى"

اقران" است. می خواهـد بفرمایـد: همسـران بهشتی همتـای شوهران خویشـند، نه از جهت سن بـا آنـان اختلاف دارنـد، و نه از جهت جمال. ممکن هم هست مراد از" اقران" این باشـد که مثل شوهران خویشـند، هر قـدر شوهران نور و بهائشان بیشتر شود، از ایشان هم حسن و جمال بیشتر می گردد.

" هـذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسابِ" کلمه" هذا" اشاره به مطالبی است که در باره بهشت و نعمت هایش بیان کرد. و خطاب در" توعـدون- وعـده داده شـده ایـد" به متقین است، در نتیجه در آیه شـریفه التفاتی از غیبت به خطاب به کار رفته و نکته اش این است که: خواسـته است بفهماند صاحب سـخن (خدای تعالی) به شما اهل بهشت نزدیک است، و به شما اشراف دارد تا نعمت های صوری شما با این نعمت معنوی تکمیل گردد.

" إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ" کلمه" نفاد" به معنای فنا، و قطع شدن جیره است. و به طوری که از سیاق به دست می آید آیه شریفه تتمه خطاب قبلی است.

[وصف حال طاغیان در جهنم و حکایت تخاصم و مشاجره متبوعان و تابعان در دوزخ

" هـذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ" کلمه" هذا" اشاره به مطالبی است که در باره متقین بیان نموده می فرماید: اینها که گفتیم در باره بازگشـتگاه متقین بود. ممکن هم هست کلمه" هذا" اصـلا اسم اشاره نباشد بلکه اسم فعل باشد و به معنای" خذا هذا". و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ" کلمه" یصلونها" از مصدر" الصلی" است که به معنای داخل آتش شدن، و چشـیدن حرارت آن است. و یا به معنای تابع آتش شدن است. کلمه" مهاد"- به

طوری که در مجمع البیان آمده- به معنای بستر گسترده است، مثلا وقتی گفته می شود:" مهدت له تمهیدا"



معنایش نظیر معنای این عبارت است که: بگوییم" وطات له توطئه" «۱». و آیه شریفه با آیه بعدش تفسیر سرانجام طاغیان است.

" هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ" کلمه" حمیم" به معنای حرارت بسیار زیاد است. و کلمه" غساق"- به طوری که در مجمع البیان آمده- به معنای چرکی است که تعفن بسیار داشته باشد. البته به معنای دیگری هم تفسیر شده است «۲» و دو کلمه" حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ" بیان می کنند کلمه" هذا" را. و جمله" فلیذوقوه" می فهماند که خود طاغیان نمی خواهند از" حمیم" و" غساق" بخورند، ولی مجبورشان می کنند به خوردن، چون قاعده آن است که می فرمود:" هذا حمیم و غساق فلیذوقوه- این حمیم و غساق است که باید بخورندش" ولی جمله" فلیذوقوه" را جلوتر آورد و به حمیم و غساق اشاره کرد تا در هنگام فرمان نام آنها را نبرده باشد." وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ" شکل هر چیزی عبارت است از چیزی که مشابه آن، و از جنس آن باشد. و کلمه" ازواج" به معنای انواع و اقسام است. و معنای جمله این است که: این نوع دیگری از جنس حمیم و غساق است که انواع مختلفی دارد و باید آن را بچشند.

" هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ... فِي النَّارِ" این سه آیه- به طوری که از سیاق برمی آید- تخاصم تابعان و متبوعان دوزخی را که از طاغیان بودند حکایت می کند.

پس جمله" هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ" خطابی است از ناحیه خدای تعالی به متبوعین، و کلمه" هذا" اشاره به فوجی از تابعین

است که دنبال متبوعین به دوزخ می رونـد، و کلمه" مقتحم" اسم فاعل از" اقتحام" است که به معنای داخل شدن به سـختی و دشواری است.

و جمله" لا- مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ" پاسـخی است که متبـوعین به گوینـده جمله" هـذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ" می دهنـد. و کلمه" مرحبا" تحیتی است که به شخص وارد می دهند، و در حقیقت" رحب" (وسعت) خانه را تقدیم آن شخص می کنند، پس این که پیشوایان و متبوعین ضـلالت در باره تابعین خود می گویند" لا مَرْحَباً بِهِمْ". معنایش این است که: وسعت و گشایشی برای آنان مباد. و اینکه باز در باره آنان می گوینـد:" إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ" معنایش این است که: ایشان در آتش داخل خواهنـد شـد، و حرارت آن را خواهند چشید، و یا تابع آتش خواهند شد. و این جمله در حقیقت جمله" لا مَرْحَباً بِهِمْ" را تعلیل می کند.

---

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۲.



و جمله" قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِکُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ"، حکایت جوابی است که تابعان به متبوعان داده، می گویند: بلکه" لا- مرحبـا" به خود شـما که این آتش را شـما به جـان مـا افکندیـد، و ما را به این قرارگاه که بـدترین قرارگاهست مبتلا ساختید.

" قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ" خدای سبحان در اینجا دیگر نقل نمی کند که پیشوایان در جواب پیروان که گنـاه را به گردن ایشان انداختنـد چه گفتنـد، ولی در سوره صافات که باز تخاصم آنان را حکایت کرده، نقل می کنـد که گفته اند:" بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ ما کانَ لَنا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ " «۱» پس

آیه مورد بحث که از قول پیروان نقل می کند که گفتند:" پروردگارا هر کس که این سرنوشت را برای ما درست کرد، به دو برابر عذاب در آتش مبتلا کن" در حقیقت سخنی است که پیروان بعد از ختم تخاصم گفته اند.

و جمله" من قدم" جمله شرطیه، و جمله" فَزِدْهُ عَذاباً" جزای آن است. و کلمه" ضعف" به معنای مثل است. و" عذاب ضعف" به معنای عذاب دارای ضعف و مثل است، و خلاصه عذاب دو برابر است.

" وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ" گویندگان این سخن- به طوری که از سیاق برمی آید- عموم اهل دوزخ اند، و مرادشان از رجالی که دوزخیان آنان را از اشرار می پنداشتند، مؤمنین است که در آن هنگام که در بهشت هستند و دوزخیان دنبال آنان می گردند، و پیدایشان نمی کنند، به یکدیگر می گویند: چه می شود ما را که آن مردانی را که از اشرار می دانستیم نمی بینیم و پیدا نمی کنیم؟

" أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ" یعنی: آیا ما ایشان را در دنیا به مسخره گرفته بودیم، و به خطا رفتیم، در حالی که آنان اهل نجات بودند؟ و یا آنکه چشم ما در دوزخ به ایشان نمی افتد؟

" إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ" کلمه" ذلک" اشاره است به همان تخاصمی که در بالا از ایشان حکایت فرمود. و بیان می کند که این تخاصم اهل دوزخ امری است ثابت و واقع شدنی که هیچ تردیدی در وقوعش نیست، چون در حقیقت تخاصم آن روزشان کشف و ظهور ملکاتی است که دلهایشان در دنیا، در اثر ممارست در تنازع و تشاجر کسب کرده است،

---

(۱) یعنی پیشوایان ضلالت در

پاسخ پیروان که گناه را به گردن آنان انداختند گفتند: شما خودتان به خدا ایمان نیاوردید و ما بر شما تسلط نداشتیم بلکه خودتان مردمی طاغی بودید. سوره صافات، آیه ۲۹ و ۳۰.

ترجمه آیات بگو من تنها بیم رسانم و هیچ معبودی به جز خدای واحد قهار نیست (۶۵).



پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه بین آن دو است خدایی که عزیز و غفار است (۶۶).

بگو مساله توحید خبری است عظیم (۶۷).

که شما از آن روی برمی گردانید (۶۸).

من هرگز علمی به گروه فرشتگان در آن روز که راجع به خلقت بشر مخاصمه می کردند ندارم (۶۹).

چون من از ناحیه خود هیچ علمی ندارم تنها آگهی های من به وسیله وحی است و وحی هم تنها در چار دیواری مسایل مربوط به انذار است (۷۰).

به یاد آور آن زمان را که پروردگارت به ملائکه گفت من بشری از گل خواهم آفرید (۷۱).

متوجه باشید که چون از اسکلتش بپرداختم و از روح خود در او بدمیدم همگی برایش به سجده بیفتید (۷۲).

پس ملائکه همه و همه سجده کردند (۷۳).

مگر ابلیس که تکبر کرد چون از پیش کافر بود (۷۴).

خدای تعالی فرمود: ای ابلیس چه بازت داشت از اینکه برای کسی سجده کنی که من خود او را به دست خود آفریدم آیا تکبر کردی و یا واقعا بلند مرتبه بودی؟ (۷۵).

گفت: آخر من از او بهترم چون تو مرا از آتش و او را از گل آفریدی (۷۶).

گفت: پس بیرون شو از بهشت چون که تو رانده شده ای (۷۷).

و بدان که لعنت من تا قیامت شامل حال تو است (۷۸).

گفت: پروردگارا حال که چنین است پس تا قیامت

که همه مبعوث می شوند مرا زنده بدار (۷۹).

گفت: باشد تو از زندگانی (۸۰).

تا روزی که آن وقت معلوم می رسد (۸۱).

گفت پس به عزتت سوگند که همه و همه شان را گمراه خواهم کرد (۸۲).

مگر بندگان مخلصت از ایشان را (۸۳).

گفت پس حق این است و من حق می گویم (۸۴).

که جهنم را از تو و از هر که پیرویت کند از همه پر می کنیم (۸۵).

بگو من از شما در مقابل رسالتم اجری نمی خواهم و من از آنها نیستم که چیزی را که ندارند به خود می بندند (۸۶).

این قرآن به جز تذکر برای عالمیان نیست (۸۷).

و بـــــــه زودی خـــــــبرش را بعـــــــد از زمـــــــانی خـــــــواهی دانســـــــت (۸۸).

صفحه ی ۳۳۸

بیان آیات این آیات آخرین فصل از فصول سوره" ص" است که مشتمل بر چند نکته است: اول آن که به پیامبر (ص) دستور می دهد که انذارهای خود را و دعوت به سوی توحید را به مردم ابلاغ فرماید. و دیگر این که ابلاغ کند که اعراض از حق و پیروی شیطان کار آدمی را به عذاب دوزخ منتهی می سازد، عذابی که خداوند قضایش را در حق شیطان و پیروان او رانده است. در همین جاست که این سوره خاتمه می یابد.

" قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ ... الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" در این دو آیه به رسول خدا (ص) دستور می دهد به مردم برساند.

که من بیم دهنده می باشم و خدای تعالی یکتای در" الوهیت" است. پس جمله" إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ" می خواهد غرض آن جناب را منحصر در" انذار" کند، و سایر اغراض را مانند توقع مال و مقام- که چه بسا دعوت به حق، در

بین مردم مشتبه به آنها می شود- از آن جناب نفی کند، هم چنان که در آخرین آیات باز به همین انحصار اشاره نموده می فرماید:" بگو من از شما هیچ اجر و پاداشی نمی خواهم، و من از متکلفین نیستم".

و جمله" وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ"- تا آخر دو آیه- توحید را با حجتی که آن را اثبات کند، یعنی، آنچه از اسماء و صفات خدا بر توحید دلالت می کند را ابلاغ می دارد.

پس جمله" وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ" الوهیت را- که عبارت است از معبودیت به حق- از تمامی آلهه نفی می کند. و اما اثبات" الوهیت" برای خدای تعالی امری است که بعد از انتفای الوهیت از غیر خدا، قهرا و خود بخود حاصل است، چون بین اسلام و وثنیت در اصل اینکه معبود به حقی وجود دارد اختلاف و نزاعی نیست، نزاعی که هست در این است که آن اله و معبود به حق اللَّه تعالی است، و یا غیر اوست؟ هر چند که گفتیم اسماء و صفاتی که در آیه آمده، خود دلیل اثبات الوهیت خدا نیز هست، و تنها الوهیت غیر خدا را نفی نمی کند.

[تقریر احتجاجات متعدد بر وحدانیت خدای تعالی که آیه:" قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ ..." متضمن است

" الْواحِدُ الْقَهَّارُ"- این دو اسم وحدانیت خدا را در هستی و قهرش بر هر چیز اثبات می کند، به این بیان که می فرماید: خدای تعالی موجودی است که هیچ موجودی وجودش مانند او نیست، و چون او کمالی لا- یتناهی دارد- کمالی که عین وجود اوست- پس او غنی بالذات و علی الاطلاق است، و

غیر از او هر چه باشد فقیر و محتاج به او است، آنهم نه تنها از یک جهت، بلکه از تمام جهات. از جهت وجود، و از جهت آثـــــــــــــار وجـــــــــــــــود. غیر او هر چـــــــــــــــــه دارند



همه نعمت و افاضه خدای سبحان است. پس خدا قاهر بر هر چیز است بر طبق اراده خویش.

و هر چیزی مطیع است در آنچه خداوند اراده کند و خاضع است در برابر آنچه او بخواهد.

و این خضوع ذاتی که در هر موجود است همان حقیقت عبادت است. پس اگر جایز باشد برای چیزی در عالم هستی عملی به عنوان عبادت انجام داد، عملی که عبودیت و خضوع آدمی را مجسم سازد، همان عمل عبادت خدای سبحان است، چون هر چیز دیگری به غیر از او فرض شود، مقهور و خاضع برای اوست، و از خود، مالک هیچ چیز نیست، نه مالک خویش است و نه مالک چیزی دیگر. و در هستی خودش و غیر از خودش، و نیز در آثار هستی استقلال ندارد، پس نتیجه می گیریم که تنها خدای سبحان معبود به حق است، و نه دیگری.

و جمله" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا" حجت دیگری را بر وحدانیت خدا در" الوهیت" افاده می کند، به این بیان که نظام تدبیری که در سراسر جهان جریان دارد نظامی است واحد و متصل، نظامی که هیچ ناحیه اش از ناحیه دیگر جدا نیست، و ممکن نیست، مثلا نظام در آسمانهایش را از نظام در زمین جدا کرد. قبلا هم مکرر گفته بودیم که خلقت و تدبیر از یکدیگر جدا نیستند، بلکه تدبیر عبارت از آن است که موجودات را ردیف

و پشت سر هم، و هر يك را در جايى كه بايد باشد خلق كند، پس تدبير به يك معنا همان خلقت است، هم چنان كه خلقت به معنايى ديگر همان تدبير است.

و چون مشركين هم اعتراف دارند بر اينكه پديد آورنده و خالق آسمانها و زمين كسى جز خداى سبحان نيست، پس تنها او رب و مدبر عالم است، و در نتيجه او اله و معبودى است كه بايد مورد عبادت قرار گيرد- چون عبادت عملى است كه عبوديت و مملوكيت عابد را در برابر معبود و مالك خود مجسم مى سازد، و نيز تصرف مالك، و افاضه نعمت به مملوك، و دفع نقمت از او را ممثل مى كند- پس خداى سبحان تنها اله در آسمانها و زمين و ما بين آن دو است و اله ديگرى جز او نيست- دقت فرماييد و ممكن هم هست بگوييم: جمله" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا" بيان است براى كلمه" القهار" و يا براى دو كلمه" الْواحِدُ الْقَهَّارُ".

و دو كلمه" الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" نيز حجتى ديگر بر يگانگى خدا در" الوهيت" را افاده مى كند. به اين بيان كه: خداى تعالى" عزيز" است، يعنى هيچ چيز بر او غالب نمى آيد تا او را بر خلاف خواسته و اراده اش مجبور كند، و يا از آنچه كه خواسته و اراده كرده جلوگير شود.

پس او عزيز على الاطلاق است، و هر عزيزى ديگر در برابر او ذليل و مطيع و فرمانبر است.

عبادت هم كه گفتيم چيزى جز اظهار ذلت نيست، و اين اظهار ذلت جز در برابر عزيز معنا



ندارد، و به جز خدا هم كسى عزيز نيست، چون

هر عزیزی عزتش از اوست.

این آن حجتی است که از کلمه" عزیز" برای یگانگی خدا در" الوهیت" استفاده کنیم. و اما استفاده آن از کلمه" غفار" بیانش این است که:" عبادت" عبارت از عملی است که عبودیت و تقرب به معبود را مجسم نموده و دوری بنده را از مالک برطرف کند و این همان مغفرت گناه است، و چون یگانه کسی که مستقل به رحمت رساندن بر خلق است، و هر چه رحمت می رساند خزینه هایش تهی نمی گردد خداست، و او کسی است که بندگان عابد خود را در آخرت به دار کرامت خود می برد، پس یگانه غفار هم که به طمع آمرزش سزاوار عبادت است، او است.

ممکن هم هست دو کلمه" عزیز" و" غفار" اشاره باشد به علت دعوت به توحید، و یا وجوب ایمان به آن دعوت، وجوبی که بر حسب مقام از جمله" وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" استفاده می شود، و معنای این باشد که: من شما را به سوی توحید خدا دعوت می کنم، به دعوتم ایمان بیاورید، برای اینکه خدا عزیزی است که عزتش آمیخته با ذلت نیست، و نیز برای اینکه او" غفار" است، و معبود هم باید همان کسی باشد که غفار است.

" قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ" مرجع ضمیر" هو" همان داستان وحدانیت خداست که جمله" وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ ..." بیانش می کرد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مرجع آن قرآن کریم است، می فرماید: قرآن نبا عظیم است، که مردم از آن اعراض می کنند". و این وجه با سیاق آیات سابق هم سازگارتر است، چون سیاق همه آنها با قرآن ارتباط داشت.

و نیز با آیه بعدی هم که می فرماید:" ما کانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی إِذْ یَخْتَصِمُونَ"، سازگارتر است. و معنای آیه مورد بحث و آیه بعدی، این می شود که: من از پیش خود هیچ علمی به ملأ اعلی و تخاصم آنان نداشتم، تا آنکه قرآن این نبا عظیم مرا خبردار کرد. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مرجع" هو" قیامت است. ولی این وجه از همه بعیدتر است.

" ما کانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی إِذْ یَخْتَصِمُونَ" منظور از" ملأ اعلی" جماعتی از ملائکه است، و گویا مراد از مخاصمه آنان همان مطلبی باشد که آیه" إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً"- تا آخر آیات- آن را

---

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۴.



که در اوایل سوره بقره گذشت حکایت می کند.

و گویا می خواهد بفرماید: من هیچ اطلاعی از مخاصمه ملائکه نداشتم، تا آنکه خدای تعالی آن را در کتابش به من وحی کرد، پس من همانا منذری هستم که تابع وحی خدای تعالی می باشم.

" إِنْ یُوحی إِلَیَّ إِلَّا أَنَّما أَنَا نَذِیرٌ مُبِینٌ" این آیه تاکید جمله" إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ" است، و به منزله تعلیلی است برای جمله" ما کانَ لِی مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی و معنایش این است که: من هرگز علمی نداشتم و نمی توانستم داشته باشم، چون علم من از جانب خودم نیست، بلکه هر چه هست به وسیله وحی است، و چیزی به من وحی نمی شود، مگر آنچه که مربوط به انذار باشد.

[توضیح در باره ارتباط آیه:" إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ" با قبل

" إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً

مِنْ طِينٍ" آنچه از سیاق برمی آید این است که: آیه مورد بحث و ما بعد آن تتمه کلام رسول خدا (ص) که می فرمود:" إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ ..." نمی باشد. و شاهد بر آن کلمه" ربک- پروردگارت" می باشد، ناگزیر باید گفت: این دو آیه کلام خدای تعالی است که به زمان مخاصمه ملائکه اشاره می کند. و ظرف" اذ" متعلق به همان چیزی است که ظرف در جمله" اذ یختصمون" متعلق به آن بود، و یا متعلق به محذوف است، و تقدیر آن" اذکر اذ قال ربک للملئکه ..." می باشد، چون جمله" إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً" که خطاب خدا به ملائکه است، و جمله" إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ" که آن نیز خطاب خدا به ملائکه است، دو جمله متقارن هستند که در یک زمان و یک ظرف واقع شده اند.

بنا بر این برگشت معنای" إِذْ قالَ رَبُّکَ ..."، نظیر این می شود که بگوییم: یاد بیاورید آن وقتی که پروردگارت چنین و چنان گفت و آن همان وقتی بود که ملائکه مخاصمه می کردند.

بعضی از مفسرین «۱» جمله" إِذْ قالَ رَبُّکَ ..." را تفسیر جمله" إِذْ یَخْتَصِمُونَ" دانسته، و بعد از آنکه منظور از اختصام را تقاول و سؤال و جواب گرفته اند، آن را عبارت دانسته اند از مجموع کلام خدا به ایشان در جمله" إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً" و کلام ملائکه، در جمله" أَ تَجْعَلُ ..." و باز کلام خدا به آدم و کلام آدم به ملائکه، و کلام خدا به ایشان، در جمله" إِنِّی خالِقٌ بَشَراً" و کلام ابلیس با خدای تعالی.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۵.



و سپس گفته بنا بر این که

منظور از اختصام مخاصمه و گفتگوی ملائکه در بین خودشان باشد، نه بین ایشان و خدای سبحان، در این صورت خبر دادن خدا از اینکه" إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً" و نیز از اینکه" إِنِّی خالِقٌ بَشَراً ..." حتما به توسط فرشته ای از فرشتگان صورت گرفته است، و همچنین خطاب خدا به آدم و ابلیس به توسط فرشته مزبور بوده است و در نتیجه گفتار ملائکه به پروردگارشان، که گفتند:" أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها ..."،

و سایر گفتارهای ایشان، کلامی بوده از ایشان به آن فرشته واسطه، آن وقت اختصام و مخاصمه در بین خود ملائکه درست می شود.

و لیکن خواننده عزیز خودش متوجه هست که هیچ یک از این مقدمات که این مفسر برای اخذ نتیجه ای که منظور داشت ذکر کرد، از سیاق آیات استفاده نمی شود.

" إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ"- کلمه" بشر" به معنای انسان است. راغب می گوید:

" بشره" به معنای ظاهر پوست، و" أدمه" به معنای باطن آن است که به گوشت چسبیده، چون عموم اهل ادب این طور معنا کرده اند آن گاه می گوید: و اگر از انسان به کلمه" بشر" تعبیر کرده، به اعتبار این است که در بین همه جانداران تنها آدمی است که پر و کرک و مو و پشم ظاهر بدنش را نپوشانده، به خلاف سایر حیوانات که یا پشم بشره آنها را پوشانده و یا کرک.

و سپس می گوید: کلمه" بشر" هم در مفرد استعمال می شود، و هم در جمع، ولی در دو نفر به صیغه تثنیه درمی آید، مانند آیه" أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ" و در قرآن کریم هر جا از انسان به بشر تعبیر شده، منظور همان جثه

و هیکل و ظاهر بدن اوست" «۱».

و در آیه شریفه مورد بحث مبدأ خلقت آدمی گل معرفی شده، و در سوره روم مبدأ خلقتش خاک و در سوره حجر صلصالی از حمإ مسنون، و در سوره رحمان صلصالی چون فخار (سفال) آمده، و این اختلاف در تعبیر اشکالی به وجود نمی آورد، برای اینکه همان مبدأ واحد احوال مختلفی به خود گرفته، و در هر جای از قرآن کریم نام یکی از آن احوال را نام برده است.

" فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ "" تسویه انسان" به معنای تعدیل اعضای اوست، به اینکه اعضای بدنی او را با یکدیگر ترکیب و تکمیل کند تا به صورت انسانی تمام عیار درآید، و" دمیدن روح در آن"، عبارت است از اینکه او را موجودی زنده قرار دهد، و اگر روح دمیده شده در انسان را به خود

---

(۱) مفردات راغب، ماده" بشر".



خدای تعالی نسبت داده و فرموده:" از روح خودم در آن دمیدم"، به منظور شرافت دادن به آن روح است. و جمله" فقعوا" امر و از ماده" وقوع" است، و این امر نتیجه و فرع تسویه و نفخ روح واقع شده، می فرماید: حال که از روح خودم در آن دمیدم، شما ملائکه بر او سجده کنید.

" فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" دلالت این جمله بر اینکه تمامی فرشتگان برای آدم سجده کردند و احدی از آن تخلف نکرده روشن است.

" إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ" یعنی ابلیس تکبر کرد و از سجده برای او دریغ ورزید، و او از سابق بر این کافر بود. و اینکه ابلیس قبل از این

صحنه کافر بوده، از آیه شریفه" لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ" «۱» هم به خوبی استفاده می شود.

[وجه اینکه فرمود آدم را با دو دستم آفریدم

" قالَ یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ" اینکه در این آیه خلقت بشر را بدست خود نسبت داده، و فرموده:" چه مانعت شد از اینکه برای چیزی سجده کنی که من آن را با دستهای خود آفریدم" به این منظور بوده که برای آن شرافتی اثبات نموده، بفرماید: هر چیز را به خاطر چیز دیگر آفریدم، ولی آدم را به خاطر خودم. هم چنان که جمله" وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی- و از روح خود در او دمیدم" نیز این اختصاص را می رساند و اگر کلمه" ید" را تثنیه آورد، و فرمود:" یدی- دو دستم" با اینکه می توانست مفرد بیاورد برای این است که به کنایه بفهماند: در خلقت او اهتمام تام داشتم، چون ما انسان ها هم در عملی هر دو دست خود را به کار می بندیم که نسبت به آن اهتمام بیشتری داشته باشیم، پس جمله" خلقت بیدی" نظیر جمله" مِمَّا عَمِلَتْ أَیْدِینا" «۲» است.

ولی بعضی «۳» از مفسرین گفته اند مراد از کلمه" ید" قدرت است، و تثنیه آوردن آن تنها تاکید را می رساند، مانند آیه" ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ کَرَّتَیْنِ" «۴» روایتی هم بر طبق این تفسیر وارد شده.

---

(۱) من از نخست حاضر نبودم برای بشری که تو او را از گلی از لجن خشکیده درست کرده باشی، سجده کنم. سوره حجر، آیه ۳۳.

(۲) سوره یس، آیه ۷۱.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۵.

(۴) سوره

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از دو دست نعمت های دنیا و آخرت است ممکن هم هست بگوییم منظور از آن یکی مبدأ پیدایش بدن و یکی دیگر مبدأ پیدایش روح است، و یا یکی صورت آدمی، و دیگر معنای اوست، و یا یکی صفات جلال خدا، و دیگری صفات جمال اوست. و لیکن همه اینها معانی هستند که از ناحیه لفظ آیه هیچ دلالتی بر هیچ یک از آنها نیست.

[معنای جمله:" أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ " كه استفهام توبيخى از ابليس در باره سجده نكردنش براى آدم است

و جمله " أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ " استفهامی است توبیخی، معنایش این است که: آیا سجده نکردنت از این بابت است که عارت می شد، و خود را از این کار بزرگتر می دانستی؟ و یا اینکه به راستی شان تو اجل از این عمل بود. و تو از کسانی بودی که قدر و منزلتشان بالاتر از آن است که مامور به سجده بر آدم شوند؟ و از همین جا بعضی «۲» از مفسرین استفاده کرده اند که: معلوم می شود خدای تعالی مخلوقاتی عالی دارد که مقامشان اجل از آن است که برای آدم سجده کنند، بندگانی هستند مستغرق در توجه به سوی پروردگارشان، و هیچ چیزی را به جز او درک نمی کنند.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از " علو" هم همان استکبار است، هم چنان که در آیه " وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ " «۴» به همین معنا است و اگر بگویی معنا ندارد که بگوییم " آیا تو استکبار کردی و یا از مستکبرین بودی". می گوییم: هیچ عیبی ندارد، چون اولی راجع به زمان سجده

است، و دومی راجع به ما قبل آن، و معنایش این است که:" آیا از اینکه امر به سجده ات کردیم دچار استکبار شدی، و یا آنکه از قبل مستکبر بودی؟".

لیکن این وجه صحیح نیست، چون با مقتضای مقام نمی سازد، مقتضای مقام این است که ابلیس را دارای استکبار معرفی کند، نه اینکه زمان استکبار او را معین کند که قدیمی است و یا تازه.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: مراد از کلمه" عالین" ملائکه آسمان است، چون آن ملائکه که مامور به سجده برای آدم شدند، ملائکه زمین بودند. این هم صحیح نیست، برای اینکه آیه عمومیت دارد.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۲۵.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۲۶ و ۲۲۷.

(۴) بدرستی فرعون در زمین استکبار و بلندپروازی کرد. سوره یونس، آیه ۸۳.

(۵) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۲۷.



[مبدء ارتکاب معاصی، انکار مالکیت مطلقه خدا و حکمت او است

" قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ" این پاسخی است که ابلیس از پرسش خدا داده و علت سجده نکردن خود را بیان می کند، و آن این است که: من شرافت ذاتی دارم، چون مرا از آتش خلق کرده ای و آدم مخلوقی است از گل. و در این پاسخ اشاره ای است به اینکه از نظر ابلیس اوامر الهی وقتی لازم الاطاعه است که حق باشد، نه اینکه ذات أوامر او لازم الاطاعه باشد و چون امرش به سجده کردن حق نبوده، اطاعتش واجب نیست.

و برگشت این حرف به این است که ابلیس اطلاق مالکیت خدا و حکمت او را قبول نداشته، و این همان اصل و ریشه ای

است که تمـامی گناهان و عصـیانها از آن سرچشـمه می گیرد، چون معصـیت وقتی سـرمی زنـد که صاحبش از حکم عبودیت خـدای تعـالی و مملوکیت خودش برای او خـارج شود و از اینکه ترک معصـیت بهتر از ارتکـاب آن است، اعراض کنـد و این همان انکار مالکیت مطلقه خدا، و نیز انکار حکمت او است.

" قـالَ فَـاخْرُجْ مِنْهـا فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الـدِّینِ" کلمه" رجیم" از ماده" رجم" به معنای طرد شـده است. و کلمه" یوم الدین" به معنای روز جزاست.

در این آیه فرموده:" وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی" و در سوره حجر فرموده:" وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ" «۱» بعضی «۲» از مفسرین در وجه این اختلاف تعبیر گفته انـد: اگر لام در" اللعنه" برای عهـد باشد، دیگر فرقی بین این دو تعبیر نیست، برای اینکه در اولی فرموده:" بر تو بـاد لعنت من" و در دومی فرموده:" بر تو بـاد همـان لعنت" و امـا اگر لام در آن برای جنس باشـد، باز هم فرقی نخواهد داشت، برای اینکه در اولی فرموده:" بر تو بـاد لعنت من" و در دومی فرموده:" بر تو باد همه لعنت ها" و معلوم است که لعنت غیر خـدا از قبیل ملائکه و مردم معنایش دوری از رحمت خـداست، اگر این لعنت بـدون اذن خدا باشد که هیچ اثری ندارد، و اگر به اذن خدا باشد نتیجه اش دوری ابلیس از رحمت خدا می شود، و این هم همان لعنت خود خدا خواهد بود.

[اشاره به اینکه عین خواسته ابلیس (فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ) اجابت نشده و او" الی وقت الیوم المعلوم" مهلت داده شده

" قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ ... إِلی

يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" از ظاهر اينكه ابليس انتهاى مهلت را روز مبعوث شدن انسانها معين كرد و خداى تعالى انتهاى آن را تا روز وقت معلوم مقرر داشت، برمى آيد كه اجابت خواسته ابليس با

---

(۱) سوره حجر، آيه ۳۵.

(۲) روح المعـــــــــــــانى ، ج ۲۳، ص ۲۲۸.



خواسته اش اختلاف دارد، و عين خواسته اش اجابت نشده. پس ناگزير معلوم مى شود آن روز يعنى روز وقت معلوم آخرين روزى است كه بشر به تسويلات ابليس نافرمانى خدا مى كند و آن قبل از روز قيامت و بعث است. و ظاهرا مراد از روز، روز معمولى نيست، بلكه مراد ظرف است، و در نتيجه اضافه شدن كلمه" يوم" به كلمه" وقت" اضافه تاكيدى است، چون گفتيم كه خود" يوم" هم به معناى وقت و ظرف است.

" قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" حرف" باء" در" بعزتك" براى سوگند است ابليس به عزت خدا سوگند ياد مى كند كه به طور حتم تمامى ابناى بشر را اغوا مى كند، آن گاه مخلصين را استثنا مى نمايد. و" مخلصين" عبارتند از كسانى كه خداى تعالى آنان را براى خود خالص كرده و ديگر هيچ كس در آنان نصيبى ندارد، در نتيجه ابليس هم در آنان نصيبى ندارد.

" قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ" اين آيه پاسخى است از خداى سبحان به ابليس كه مشتمل است بر قضايى كه خدا عليه ابليس و پيروانش رانده كه به زودى همه را داخل آتش خواهد كرد.

پس كلمه" فالحق" مبتدايى است كه خبرش حذف شده، و يا خبرى است كه مبتدايش حذف شده است. و كلمه" فاء" كه در اول

آن است برای ترتیب و قرار دادن جمله ما بعد است بعد از جمله ما قبل. و مراد از" حق" چیزی است که مقابل باطل است، به شهادت اینکه دوباره این کلمه را اعاده می کند، و با الف و لام هم اعاده می کند، و چون به طور قطع می دانیم منظور از حق دومی چیزی است که مقابل باطل است، پس مراد از اولی هم همان خواهد بود. و تقدیر آیه چنین است:" فالحق اقسم به لأملأن جهنم منك ..."، این در صورتی است که خبر حق را محذوف بدانیم، و اگر خود آن را خبر و مبتدایش را محذوف بدانیم، تقدیرش چنین می شود:" فقولی حق ...".

و جمله" و الحق اقول" جمله ای است معترضه که در وسط کلام اضافه شده تا بفهمانند که این قضاء حتمی است و نیز پندار ابلیس را رد کند که پنداشته بود" أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ- من از او بهترم" چون از این گفتار برمی آید که او امر خدا را که فرموده بود" برای آدم سجده کن" غیر حق می دانسته. و از این که در این جمله معترضه" حق" را مقدم بر" اقول" آورده و نیز کلمه" حق" را با الف و لام آورده، حصر فهمیده می شود، و معنایش این است که: من به غیر حق چیزی نمی گویم.

و جمله" لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ" متن آن قضایی است که



خدا به آن حکم کرده و گویا مراد از کلمه" منك" جنس شیطان ها باشد، و در نتیجه هم شامل ابلیس می شود، و هم ذریه و قبیله او و کلمه" منهم" به" من تبعک" مربوط است و معنایش این

است که: از ذریه آدم هر کس از تو پیروی کند او نیز جهنمی است.

و ما در سابق در نظایر این آیه از قبیل سوره حجر و در همین قصه از سوره بقره و اعراف و اسراء بحث مفصلی راجع به این قصه نمودیم بدانجا مراجعه شود.

" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ " در این آیه به مطلبی که در اول سوره و نیز در خلال آیات سوره گذشت رجوع شده، و آن این بود که قرآن کریم ذکر است و پیامبر اسلام به جز انذار هیچ منصب دیگری ندارد. و نیز رد آن تهمتی است که در این کلام خود زدند: " امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ " «۱».

پس در جمله " ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ " اجر دنیوی از مال و ریاست و جاه را از خود نفی می کند. و در جمله " وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ " خود را از تصنع و خودآرایی به چیزی که آن را ندارد بری ء می سازد.

" إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ " یعنی قرآن ذکری است جهانی و برای همه جهانیان و برای جماعتهای مختلف، و نژادها و امت های گوناگون و خلاصه ذکری است که اختصاص به قومی خاص ندارد، تا کسی در برابر تلاوتش از آن قوم مزدی طلب کند و یا در برابر تعلیمش پاداشی بخواهد، بلکه این ذکر برای همه عالم است.

" وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ " یعنی به زودی و پس از گذشت زمان، خبر پیشگویی های قرآن از وعد و وعیدش و غلبه اش بر همه ادیان و امثال آن به گوشتان می رسد.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: منظور از " بعد

حین" روز قیامت است. بعضی «۳» دیگر گفته اند: روز مرگ هر کسی است. و بعضی «۴» دیگر آن را روز جنگ بدر دانسته اند. بعید نیست کسی بگوید: خبرهای قرآن مختلف است، و اختصاص به یک روز معین ندارد، تا آن روز را مراد بدانند، بلکه مراد از" بعد حین" مطلق است، پس برای یک یک از اقسام خبرهای ________________

(۱) بروید و دست از آلهه خود برندارید که این شخص از دعوت خود منظوری دارد. سوره ص، آیه ۶.

(۲ و ۳ و ۴) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۳۰.



قرآن حینی و زمانی است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره مخاصمه ملأ اعلی، استکبار ابلیس و اباء او از سجده بر آدم، و اوصاف متکلفین)]

قمی در تفسیرش به سند خود از اسماعیل جعفی، از امام باقر (ع) حدیثی در باره معراج از رسول خدا (ص) نقل کرده که در آن آمده: خدای تعالی فرمود: ای محمد! گفتم لبیک پروردگار من. فرمود: هیچ می دانی ملأ اعلی در چه چیز مخاصمه می کردند؟ عرضه داشتم: منزهی تو ای خدا، من هیچ چیز زائد بر آنچه تو یادم داده ای نمی دانم. آن گاه رسول خدا (ص) فرمود: پس خدای سبحان دست خود را- یعنی دست قدرت خود را- بین دو سینه ام نهاد. و من برودت و خنکی آن را در بین دو شانه ام احساس کردم. آن گاه فرمود: از آن به بعد هر چه از گذشته و آینده از من پرسید، جوابش را دانا بودم، پس مجددا از من پرسید: ای محمد ملأ اعلی در چه چیز مخاصمه کردند؟ عرضه داشتم: در سه چیز: اول در آنچه که کفاره گناهان

می شود، دوم در آنچه درجات آدمی را بالا می برد، سوم در آنچه حسنات شمرده می شود ... «۱».

و در مجمع البیان آمده که ابن عباس از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود پروردگارم به من فرمود: هیچ می دانی که ملأ اعلی در چه چیز مخاصمه کردند؟ عرضه داشتم: نه، فرمود: مخاصمه آنها در کفارات و درجات بود. اما کفارات سه چیز است: یکی وضوی کامل گرفتن در شبهای سرد، دوم قدم ها را یکی پس از دیگری برداشتن به سوی جماعتها، سوم انتظار رسیدن وقت نماز بعدی بعد از هر نماز. و اما درجات، آن نیز سه چیز است: اول به صدای بلند و واضح سلام کردن، دوم اطعام طعام، و سوم نماز خواندن در تاریکی شب که همه در خوابند «۲».

مؤلف: این روایت را صدوق هم در خصال از رسول خدا (ص) نقل کرده «۳» ولی آنچه در اینجا تفسیر کفارات قرار گرفته در روایت او تفسیر درجات واقع شده و به عکس آنچه در اینجا تفسیر درجات قرار گرفته در آن روایت تفسیر کفارات واقع شده.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۳۹- ۲۴۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۵.

(۳) خصال صدوق، ص ۸۴، ح ۱۲.



و در الدر المنثور هم حدیث مجمع البیان را به طرق بسیاری از عده ای از صحابه از رسول خدا (ص) روایت کرده که البته در مضامین آنها اختلاف مختصری هست «۱».

بهر حال سیاق آیه با مضمون هیچ یک از این روایات تطبیق نمی کند، و هیچ دلیلی نداریم که دلالت کند بر اینکه این روایات تفسیر آیه هستند و ممکن است مخاصمه مزبور در این روایات غیر از

مخاصمه ای باشد که آیه شریفه از آن خبر می دهد.

و در نهج البلاغه آمده که امام امیر المؤمنین فرمود: حمد آن خدایی را سزد که عزت و کبریاء جامه اوست، و آن دو را به شخص خود اختصاص داد، و نه به مخلوقاتش و نیز آن دو را قرقگاه خویش کرد و بر غیر از خودش حرام کرد. و آن دو را از بین سایر اوصاف برای جلال خود انتخاب نمود و لعنت را برای هر کسی که بخواهد خود را در آن دو شریک خدا کند قرار داد.

آن گاه با همین عزت و کبریای خود ملائکه مقرب خود را بیازمود تا مشخص کند کدام یک متواضع و کدام یک مستکبرند؟ لذا با اینکه او عالم بسویدای دلها و نهانهای غیب هاست، مع ذلک فرمود: من بشری از گل خواهم آفرید پس همین که خلقتش را به کمال و تمام رساندم و از روح خود در او دمیدم، همه برایش به سجده بیفتید، پس ملائکه همه و همه به سجده افتادند، مگر ابلیس که غیرتش مانع شد و به خلقت خود که از آتش بود بر او افتخار نمود، و به اصل و ریشه اش بر او تعصب کرد.

حال ببینید که خدای متعال این دشمن خود را که پیشوای متعصبین و سلف مستکبرین است، و همین ابلیس را که اساس عصبیت را پی ریزی کرد، و با خدا در ردای جبروتیش هماوردی نمود، و در لباس تعززش هماهنگی کرده، زی تذلل و جامه عبودیت را کنار گذاشت، چگونه به جرم تکبرش خوار و کوچک کرد، و به جرم بلندپروازی اش بی مقدار ساخت، او را در دنیا طرد کرد و

در آخرت هم آتش افروخته نصيبش ساخت ... «۲».

و در كتاب عيون به سند خود از محمد بن عبيده روايت آورده كه گفت: از حضرت رضا (ع) معناى آيه" ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" را كه خطاب به ابليس است پرسيدم. فرمود: منظور از كلمه" يدى" قدرت و قوت است «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۰.

(۲) نهج البلاغه (فيض الاسلام)، ص ۷۷۶، خ ۲۳۴.

(۳) عيـــــــــون اخبـــــــــار الرضـــــــــا، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۱۳.



مؤلف: نظير اين روايت را صدوق در كتاب توحيد به سند خود از محمد بن مسلم، از امام صادق (ع) نقل كرده «۱».

و در اين قصه روايات ديگرى نيز هست كه ما آنها را در ذيل اين قصه در سوره بقره و اعراف و حجر و اسراء آورده ايم، بدانجا مراجعه شود.

و از كتاب جوامع الجامع از رسول خدا (ص) روايت شده، كه فرمود: براى متكلف (كسى كه چيزى را براى خود قائل است كه اهل آن نيست)، سه علامت است: اول آنكه با ما فوق خود درمى افتد، دوم اينكه به كارهايى اقدام مى كند و آرزوهايى در سر مى پروراند كه هرگز به آنها نمى رسد، و سوم اينكه چيزهايى مى گويد كه علمى بدان ندارد «۲».

مؤلف: نظير اين روايت را مرحوم صدوق در كتاب خصال از امام صادق (ع) از لقمان نقل كرده كه در ضمن وصيت هايش به فرزندش فرموده است «۳». و نيز از طرق اهل سنت «۴» نظير آن نقل شده. و در بعضى از اين روايات به جاى" ينازع من فوقه- با ما فوق خود درمى افتد" عبارت" ينازل من فوقه- با ما فوق خود هماوردى مى كند" آمده.

---

(۱)

توحید الصدوق، ص ۱۵۳، ح ۱، طبع جامعه مدرسین.

(۲) جوامع الجامع، ط قم، ص ۳۹۵.

(۳) خصال الصدوق، ص ۱۲۱، ح ۱۱۳.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۲.

## تفسیر نمونه

در کتب تفسیر و حدیث شان نزولهای مشابهی برای آیات آغاز این سوره وارد شده است که به یکی از آنها که مشروحتر و جامعتر است در اینجا اشاره می کنیم و آن حدیثی است که مرحوم کلینی از امام باقر (علیه السلام ) نقل می کند:

ابوجهل و جماعتی از قریش نزد ابوطالب عموی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) آمدند و گفتند: فرزند برادرت ما را آزار داده ، و خدایان ما را نیز ناراحت ساخته

است ! او را بخوان و به او دستور ده دست از خدایان ما بردارد تا ما هم ناسزا به خدای او نگوئیم !

ابوطالب کسی را خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) فرستاد، هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) وارد خانه شد و به اطراف اطاق نگاه کرد دید کسی جز مشرکان در کنار ابوطالب نیست ، گفت : السلام علی من اتبع الهدی سلام بر کسانی که پیرو هدایتند!

سپس نشست ، ابوطالب سخنان آنها را برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) شرح داد.

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) در جواب فرمود: او هل لهم فی کلمه خیر لهم یسودون بها العرب و یطاون اعناقهم : آیا آنها حاضرند جمله ای را با من موافقت کنند و در سایه آن بر تمام عرب پیشی گیرند و حکومت کنند؟!

ابوجهل (که از این سخن به

وجد آمده بود و انتظار داشت كليد حكومت بر عرب را از دست پيامبر بگيرد) گفت : بله موافقيم ، منظورت كدام جمله است ؟

پيغمبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم ) فرمود: تقولون لا اله الا الله ! بگوئيد معبودى جز الله نيست ! (و اين بتها را كه مايه بدبختى و ننگ و عقب افتادگى شماست دور بريزيد).

هنگامى كه حضار اين جمله را شنيدند آنچنان وحشت كردند كه انگشتها در گوش گذاردند و با سرعت خارج شدند، و مى گفتند، چنين چيزى را تاكنون نشنيده ايم ، اين يك دروغ است .

اينجا بود كه آيات آغاز سوره ((ص )) نازل شد. <۳>

سوره ص

مقدمه

اين سوره در مكه نازل شده و داراى ۸۸ آيه است

محتواى سوره ((ص ))

اين سوره در حقيقت مكملى براى سوره صافات است ، و استخوان بندى مطالبش شباهت زيادى با استخوان بندى سوره صافات دارد، و از اين نظر كه سوره مكى است تمام ويژگيهاى اين سوره ها را در زمينه بحث از مبدء و معاد و رسالت پيامبر اسلام (صلى اللّه عليه و آله و سلّم ) در بر دارد، و آنرا با مطالب حساس ديگرى آميخته ، و در مجموع معجونى شفابخش براى همه جويندگان راه حق فراهم ساخته است .

محتواى اين سوره را در پنج بخش مى توان خلاصه كرد:

بخش اول از مساءله توحيد و مبارزه با شرك و مساءله نبوت پيامبر اسلام (صلى اللّه عليه و آله و سلّم ) و سرسختى و لجاجت دشمنان مشرك در برابر اين دو امر سخن مى گويد.

بخش دوم گوشه هائى از تاريخ نه نفر از پيامبران خدا را منعكس

ساخته ، و بالخصوص از داود و سلیمان و ایوب بحث بیشتری دارد، مشکلات آنها را در زندگی و دعوت به سوی خدا منعکس می سازد تا درسی باشد آموزنده برای مؤ منان نخستین که در آن موقع تحت فشار شدیدی قرار داشتند.

بخش سوم سخن از سرنوشت کفار طاغی و یاغی در قیامت و تخاصم و جنگ و جدال آنها در دوزخ می گوید، و به مشرکان و افراد بی ایمان نشان می دهد که پایان کار آنها به کجا خواهد رسید.

چهارمین بخش سخن از آفرینش انسان و مقام والای او و سجده کردن فرشتگان برای آدم می گوید، و نشان می دهد که فاصله قوس صعودی و نزولی انسان تا چه حد عظیم است ، تا این کوردلان بیخبر به ارزش وجودی خویش پی برند، و در برنامه های انحرافی خود تجدید نظر کنند و از زمره شیاطین بدر آیند.

پنجمین و آخرین بخش تهدیدی است برای همه دشمنان لجوج ، و تسلی خاطری است برای پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و بیان این واقعیت که او در دعوت خود هیچگونه اجر و مزدی از کسی نمی طلبد، و هیچ درد و رنجی برای کسی نمی خواهد.

فضیلت تلاوت این سوره

در فضیلت این سوره که به خاطر آغازش به نام سوره ((ص )) نامیده شده ، در روایتی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) می خوانیم : من قرء سوره ص اعطی من الاجر بوزن کل جبل سخره الله لداود حسنات و عصمه الله ان یصر علی ذنب صغیرا او کبیرا:

کسی که سوره ((ص

)) را بخواند به اندازه هر کوهی که خدا مسخر داود فرموده بود حسنه به او می دهد، و از آلوده شدن و اصرار بر گناه صغیر و کبیر حفظ می کند. <۱>

و در حدیث دیگری از امام باقر (علیه السلام ) چنین آمده : من قرء سوره ص فی لیله الجمعه اعطی من خیر الدنیا و الاخره ما لم یعط احد من الناس الا نبی مرسل او ملک مقرب ، و ادخله الله الجنه و کل من احب من اهلبیته حتی خادمه الذی یخدمه :

کسی که سوره ((ص )) را در شب جمعه بخواند از خیر دنیا و آخرت آنقدر (از سوی خداوند) به او بخشیده می شود که به هیچکس داده نشده ، جز پیامبران مرسل ، و فرشتگان مقرب ، و خدا او و تمام کسانی را که از خانواده اش مورد علاقه او هستند وارد بهشت می کند، حتی خدمتگذاری که به او خدمت می کرده . <۲>

هر گاه محتوای این سوره را در کنار این پاداشها بچینیم ، پیوند و ارتباط این اجر و پاداشها با آن تعلیمات روشن می شود، و بار دیگر تاکیدی است بر این حقیقت که منظور تلاوت خشک و بی روح نیست ، بلکه تلاوتی است اندیشه برانگیز، و تصمیم آفرین ، اندیشه و تصمیمی که انگیزه عمل گردد، و محتوای سوره را در زندگی انسان پیاده کند.

تفسیر:

وقت نجات شما گذشته است

باز در نخستین آیه این سوره به یکی از حروف مقطعه (ص ) برخورد می کنیم و همان گفتگوهای پیشین در تفسیر این حروف مقطعه مطرح می شود که آیا اینها

اشاره به عظمت قرآن مجید است که از مواد ساده ای همچون حروف الفبا تشکیل شده با محتوائی که جهان انسانیت را دگرگون می سازد؟ و این قدرت نمائی عجیب خدا است که از آن مواد ساده چنین ترکیب شگرفی به وجود آورده .

یا اشاره به اسرار و رموزی است که میان خداوند و پیامبرش بوده و پیامی است از آشنا به سوی آشنا.

و یا تفسیرهای دیگر.

جمعی از مفسران در اینجا مخصوصا روی علامت اختصاری بودن ((ص )) نسبت به اسماء الله یا غیر آن تکیه کرده اند، چرا که بسیاری از اسماء الله با ص شروع می شود مانند صادق و صمد و صانع و یا اشاره به جمله صدق الله است که در یک حرف خلاصه شده است .

شرح بیشتر پیرامون تفسیر مقطعه را در آغاز سوره های بقره ، آل عمران و اعراف (در جلد اول و دوم و ششم ) مطالعه فرمائید.

سپس می فرماید: سوگند به قرآنی که دارای ذکر است که تو بر حقی و این کتاب اعجاز الهی است (و القرآن ذی الذکر). <۴>

قرآن هم خودش ذکر است و هم دارای ذکر ذکر به معنی یادآوری و زدودن زنگار غفلت از صفحه دل ، یاد خدا، یاد نعمتهای او یاد دادگاه بزرگ رستاخیز، و یاد هدف خلقت انسان .

آری عامل مهم بدبختی انسانها فراموشی و غفلت است ، و قرآن مجید آنرا زائل می کند.

قرآن درباره منافقان می گوید: نسوا الله فنسیهم : آنها خدا را فراموش کردند و خدا نیز آنها را فراموش نمود (و رحمتش را از آنها قطع کرد) (توبه - ۶۷).

و در همین

سوره (ص ) آیه ۲۶ درباره گمراهان می خوانیم : ان الذین یضلون عن سبیل الله لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب : کسانی که از راه خداوند گمراه می شوند عذاب شدیدی به خاطر فراموش کردن روز حساب دارند.

آری بلای بزرگ گمراهان و گنهکاران همان فراموشی است ، تا آنجا که حتی خویشتن و ارزشهای وجودی خویش را فراموش می کنند، چنانکه قرآن می گوید: و لا تکونوا کالذین نسوا الله فانساهم انفسهم اولئک هم الفاسقون : مانند کسانی نباشید که خدا را فراموش کردند، خداوند خودشان نیز از یادشان برد، آنها فاسقانند! (حشر - ۱۹).

و قرآن وسیله ای برای شکافتن این پرده های نسیان ، و نوری برای برطرف ساختن ظلمات غفلت و فراموشکاری است ، آیاتش انسان را به یاد خدا و معاد می اندازد و جمله هایش انسان را به ارزشهای وجودی خویش آشنا می سازد.

در آیه بعد می گوید: اگر می بینی آنها در برابر این آیات روشنگر و قرآن بیدارکننده تسلیم نمی شوند نه به خاطر این است که پرده ای بر این کلام حق افتاده بلکه کافران گرفتار تکبر و غروری هستند که آنها را از قبول حق باز داشته ، و عداوت و عصیانی که آنها را از پذیرش دعوت تو مانع می شود (بل الذین کفروا فی عزه و شقاق ).

عزه به گفته راغب در مفردات حالتی است که مانع مغلوب شدن انسان می گردد (حالت شکست ناپذیری ) و در اصل از عزاز به معنی سر زمین صلب و محکم و نفوذناپذیر گرفته شده است ... و آن بر دو گونه است گاه عزت

ممدوح و شایسته است ، چنانکه ذات پاک خدا را به عزیز توصیف می کنیم ، و گاه عزت مذموم و آن نفوذناپذیری در مقابل حق و تکبر از پذیرش واقعیات می باشد، و این عزت در حقیقت ذلت است !

شقاق از ماده شق در اصل به معنی شکاف است ، سپس به معنی اختلاف نیز به کار رفته ، زیرا اختلاف سبب می شود که هر گروهی در شقی قرار گیرد.

قرآن در اینجا مساءله نفوذناپذیری و کبر و غرور و پیمودن راه جدائی و شکاف و تفرقه را عامل بدبختی کفار شمرده ، آری اینها صفات زشت و شومی است که روی چشم و گوش انسان پرده می افکند، و حس تشخیص را از انسان می گیرد، و چه دردناک است که چشم باز باشد و گوش باز اما آدمی کور باشد و کر؟

در آیه ۲۰۶ سوره بقره می خوانیم : و اذا قیل له اتق الله اخذته العزه بالاثم فحسبه جهنم و لبئس المهاد: هنگامی که به او (منافق ) گفته می شود از خدا بترس لجاجت و تعصب و غرور او را می گیرد و به گناه می کشاند، آتش دوزخ برای او کافی است و چه جایگاه بدی ؟

سپس برای بیدار ساختن این مغروران غافل دست آنها را گرفته ، به گذشته تاریخ بشر می برد، و سرنوشت اقوام مغرور و متکبر و لجوج را به آنها نشان می دهد، شاید عبرت گیرند، می گوید: چه بسیار اقوامی که قبل از آنها بودند و ما آنها را (به خاطر تکذیب پیامبران و انکار آیات الهی و ظلم و گناه )

هلاك كرديم (و كم اهلكنا من قبلهم من قرن ).

و به هنگام نزول عـذاب فرياد اسـتغاثه آنها بلنـد شد، اما چه سود كه دير شده بود، و زمان نجات سپرى شده بود (فنادوا و لات حين مناص ).

آن روز كه پيامبران الهى و اولياى حق آنها را اندرز دادند و از عاقبت شوم اعمالشان برحذر داشتند نه تنها گوش شنوا نداشتند بلكه به اسـتهزاء و سخريه و آزار مؤ منان و حتى قتل آنها پرداختند، و فرصتها از دست رفت و پلهاى پشت سر ويران گشت ، و در حالى عذاب استيصال براى نابودى آنها نازل شد كه درهاى توبه و بازگشت همه بسـته شده بود و فريادهاى اسـتغاثه آنها به جائى نرسيد!

واژه لات براى نفى است و در اصل لاء نافيه بوده ، و تاء تانيث براى تاءكيد بر آن افزوده شده است . <۵>

((مناص )) از ماده ((نوص )) به معنى پناهگاه و فريادرس است ، مى گويند عرب هنگامى كه حادثه سـخت و وحشـتناكى رخ مى داده مخصوصـا در جنگهـا اين كلمه را تكرار مى كرد و مى گفت ((منـاص ، منـاص )) يعنى پناهگـاه كجا است ، پناهگاه كجاست ؟ و چون اين مفهوم با فرار مقارن است گاهى به معنى محل فرار نيز آمده است . <۶>

به هر حال اين غافلان مغرور تا فرصت در دست داشـتند كه به آغوش پر مهر لطف خـدا پناه برنـد از آن اسـتفاده نكردند، و به هنگامى كه فرصتها از دست رفت

و عذاب استيصال نازل شد اين فريادهاى استغاثه و تلاش براى پيدا كردن راه فرار و پناهگاه به جائى نمى رسد.

اين

سنت پروردگار در همه اقوام پیشین بوده ، و در آینده نیز ادامه خواهد داشت ، چرا که برای سنت او تغییر و تبدیلی نیست .

افسوس که بسیاری از مردم حاضر نیستند از تجارب دیگران استفاده کنند باید خودشان بار دیگر تجربه های تلخ را بیازمایند، تجربه هائی که گـاه در طول عمر انسان تنها یک بار رخ می دهد و نوبت به بار دوم نمی رسد، و باصطلاح اول و آخر آن یکی است . درباره این آیات شان نزولی شبیه آنچه در آیات قبل بیان شد نقل کرده اند و بعید نیست شان نزول واحدی باشد که برای مجموع این آیات است .

ولی از آنجا که این شان نزول مطالب تازه ای دارد ما آن را از تفسیر ((علی بن ابراهیم )) در اینجا می آوریم ، و آن این است که :

هنگامی که رسول خدا دعوتش را آشکار کرد سران قریش نزد ابوطالب آمدند و گفتند ای ابوطالب فرزند برادرت ما را سبک مغز می خواند، و به خدایان ما ناسزا می گوید، جوانان ما را فاسد نموده ، و در جمعیت ما تفرقه افکنده است اگر این کارها به خاطر کمبود مالی است ما آنقدر مال برای او جمع آوری می کنیم که ثروتمندترین مرد قریش شود، و حتی حاضریم او را به ریاست برگزینیم .

ابوطالب این پیام را به رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) عرض کرد: پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) فرمود: لو وضعوا الشمس فی یمینی و القمر فی یساری ما اردته ، و لکن کلمه یعطونی یملکون بها

العرب و تدین بها العجم و یکونون ملوکا فی الجنه !:

اگر آنها خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند من به آن تمایل ندارم ، ولی (به جای این همه وعده ها) یک جمله ، با من موافقت نمایند تا در سایه آن بر عرب حکومت کنند، و غیر عرب نیز به آئین آنها درآیند، و آنها سلاطین بهشت خواهند بود!.

ابوطالب این پیام را به آنها رسانید، آنها گفتند: حاضریم به جای یک جمله ده جمله را بپذیریم (کدام جمله منظور تو است ؟).

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) به آنها فرمود: تشهدون الا لا اله الا الله و انی رسول الله : گواهی دهید که معبودی جز الله نیست و من رسول خدا هستم .

آنها (از این سخن سخت وحشت کردند و) گفتند: ما ۳۶۰ خدا را رها کنیم تنها به سراغ یک خدا برویم ؟ چه چیز عجیبی ؟! (آنهم خدائی که هرگز دیده نمی شود!).

در اینجا آیات زیر نازل شد ((بل عجبوا ان جائهم منذر منهم و قال الکافرون هذا ساحر کذاب ... ان هذا الا اختلاق )). <۷>

همین معنی در تفسیر مجمع البیان با تفاوت مختصری نقل شده و در آخر آن آمده است : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) در حالی که اشک از چشمانش جاری بود فرمود ای عمو! اگر اینها خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپم قرار دهند تا دست از این سخن بردارم هرگز چنین نخواهم کرد، مگر اینکه این سخن را در جامعه نفوذ دهم

، و یا در راه آن کشته شوم ، هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید عرض کرد به دنبال برنامه خود باش به خدا سوگند که من هرگز دست از یاری تو بر نخواهم داشت . <۸>

آیا بجای اینهمه خدا، یک خدا را بپذیریم ؟!

افراد مغرور و خودخواه هم نفوذ ناپذیرند و هم مطلق گرا چیزی را جز آنچه با افکار محدود و ناقصشان درک کرده اند به رسمیت نمی شناسند، و معیار سنجش همه ارزشها را همان قرار می دهند.

لذا هنگامی که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) پرچم توحید را در مکه برافراشت و بر ضد بتهای کوچک و بزرگ که عدد آنها بالغ بر ۳۶۰ بت می شد قیام کرد گاه تعجب می کردند که چرا پیامبر انذارکننده ای از میان آنها برخاسته است ؟ (و عجبوا ان جاءهم منذر منهم ).

تعجب آنها از این بود که محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) یک نفر از خود آنها است .

چرا فرشته ای از آسمان نازل نشده ؟ آنها این نقطه بزرگ قوت را نقطه ضعف می پنداشتند کسی که از میان توده مردم برخاسته بود، از نیازها و دردهای

آنها با خبر بود، و با مشکلات و مسائل زندگی آنان آشنائی داشت می توانست در همه چیز الگو و اسوه باشد، آنها این امتیاز بزرگ را به عنوان یک نقطه تاریک در دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) تلقی می کردند و از آن تعجب داشتند.

گاه از این مرحله نیز فراتر رفتند و کافران گفتند این ساحر دروغگوئی است ! (و

قال الكافرون هذا ساحر كذاب ).

بارها گفته ایم که نسبت دادن سحر به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) به خاطر مشاهده معجزات غیر قابل انکار و نفوذ خارق العاده او در افکار بود، و نسبت دادن کذب به او به خاطر این بود که بر خلاف سنتهای خرافی و افکار منحطی که جزء مسلمات آن محیط محسوب می شد قیام کرد و بر ضد آن سخن می گفت و دعوی رسالت از سوی خدا داشت .

هنگامی که پیامبر دعوت توحیدی خود را آشکار نمود نگاه به یکدیگر می کردند و می گفتند بیائید چیزهای ناشنیده بشنوید آیا او بجای اینهمه خدایان یک خدا قرار داده ؟ این راستی چیز عجیبی است ! (اجعل الالهه الها واحدا ان هذا لشی ء عجاب ).
<۹>

آری گاه غرور و خودخواهی و مطلق نگری و فساد محیط آنچنان بینش و قضاوت انسان را تغییر می دهد که از واقعیتهای روشن تعجب می کند در حالی که به خرافات و پندارهای واهی سخت پای بند است .

واژه ((عجاب )) مانند ((طوال )) (بر وزن تراب ) معنی مبالغه را می رساند، و به امور بسیار عجیب گفته می شود.

این سبک مغزان فکر می کردند هر قدر تعداد معبودهای آنها بیشتر شود

قدرت و اعتبار نفوذ آنها بیشتر خواهد بود، و به همین دلیل خدای یکتا چیز کمی به نظر آنها می رسید، در حالی که می دانیم اشیاء متعدد از نظر فلسفی همیشه محدودند، و وجود نامحدود یکی بیشتر نیست ، به همین دلیل تمام مطالعات در خداشناسی به خط توحید منتهی می شود.

سرکردگان آنها هنگامی

که از مراجعه به ابوطالب و میانجیگری او ماءیوس و نناامیـد شدند از نزد او بیرون آمدند، و گفتند: بروید و خدایانتان را محکم بچسبید، و ایستادگی و استقامت به خرج دهید که هدف محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) این است که جامعه ما را به فساد و تباهی کشـد و نعمتهای خـدا را به خاطر پشت کردن به بتها از ما قطع کنـد و خود بر ما ریاست نماید! (و انطلق الملا منهم ان امشوا و اصبروا علی الهتکم ان هذا لشی ء یراد).

((انطلق )) از مـاده ((انطلاـق )) به معنی بیرون رفتن بـا سـرعت و توام بـا رهـا سـاختن کـار قبلی است ، و در اینجا اشاره به رها ساختن مجلس ابوطالب با قهر و خشم است .

ملا اشاره به اشـراف و سرشناسان قریش است که به سراغ ابوطالب آمدند که بعد از بیرون آمدن از آن مجلس به یکدیگر و یا به پیروان خود می گفتند دست از بتها برندارید و معبودهایتان را محکم بچسبید.

جملـه ((لشـی ء یراد)) مفهـومش ایـن است که این مسـاءله چیزی است خواسـته شـده و چـون جمله سربسـته ای است مفسـران تفسیرهای بسیاری برای آن ذکر کرده اند، از جمله :

بعضـی گفته اند: اشاره به دعوت پیامبر گرامی اسـلام است و منظور این است که این دعوت توطئه ای است که هدفش مائیم ، ظاهری دارد دعوت به سوی الله و باطنی که حکومت کردن بر ما و سیادت و ریاست بر عرب است ، و اینها همه بهانه ای

است برای این مطلب ، شما مردم بروید و محکم بر آئین خود بایستید،

و تحلیل درباره این توطئه را به ما سران قوم واگذارید!.

این چیزی است که سردمداران باطل همیشه برای خاموش کردن صدای رهروان راه حق مطرح می کردند، آن را توطئه می نامیدند، توطئه ای که باید سیاستمداران آنرا به دقت تحلیل کرده ، و برای مبارزه با آن برنامه تنظیم کنند، و اما توده مردم باید بی اعتنا از کنار آن بگذرند، و به آنچه در دست دارند سخت بچسبند!

نظیر این سخن در داستان نوح نیز آمده است که اشراف و سرجنبانها به توده مردم گفتند: ما هذا لا بشر مثلکم یرید ان یتفضل علیکم : این مرد فقط انسانی مثل شما است که می خواهد بر شما تقدم جوید (مؤ منون - ۲۴).

بعضی دیگر در تفسیر این جمله گفته اند: منظور این است شما بت پرستان محکم در مورد خدایانتان استقامت کنید، این همان چیزی است که از شما خواسته شده است .

بعضی نیز گفته اند: منظور این است محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) هدفش مائیم ، او می خواهد جامعه ما را به فساد بکشد و ما به خدایانمان پشت کنیم ، در نتیجه نعمتها از ما قطع شود، و عذاب بر ما نازل گردد!

بعضی نیز احتمال داده اند: منظور این است که محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) از کار خود دست بردار نیست ، تصمیمی است گرفته شده ، و اراده ای است تخلف ناپذیر، بنابراین مذاکره کردن با او بیهوده است بروید و عقائدتان را محکم نگهدارید.

و بالاخره احتمال داده شده که منظور آنها این بوده که این مصیبتی است برای ما پیش

آمده ، و به هر حال باید بسازیم و بسوزیم و آئین خود را محکم نگهداریم .

البته با توجه به کلی بودن مفهوم این جمله غالب این تفسیرها ممکن است در آن جمع باشد هر چند معنی اول از همه مناسبتر به نظر می رسد.

به هر حال سران بت پرستان می خواستند با این سخن ، روحیه متزلزل پیروان خود را تقویت کنند، و از سقوط هر چه بیشتر اعتقاداتشان جلوگیری بعمل آورند اما چه تلاش بیهوده ای ؟!.

سپس برای اغفال مردم و یا قانع ساختن خویش گفتند: ما هرگز چنین چیزی را از پدران خود نشنیده ایم ، این فقط یک دروغ و کذب است ! (ما سمعنا بهذا فی الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ).

اگر ادعای توحید و نفی بتها واقعیتی داشت باید پدران ما با آن عظمت و شخصیت ! آن را درک کرده باشند، و ما از آنها شنیده باشیم ، اما این یک گفتار دروغین و بی سابقه است !

تعبیر به ((الملة الاخرة )) ممکن است اشاره به جمعیت پدرانشان باشد که نسبت به آنها آخرین ملت بودند چنانکه در بالا گفتیم ، و ممکن است اشاره به ((اهل کتاب )) مخصوصا ((نصاری )) باشد که آخرین دین و ملت قبل از ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) محسوب می شدند، یعنی در کتب نصارا نیز از سخنان محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) اثری نیست ، چرا که آنها قائل به تثلیث (خدایان سه گانه ) هستند، توحید محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) مطلب نوظهوری است

!

ولی چنـانکه لحن قرآن در آیـات مختلف دیگر نشان می دهـد عرب جاهلی تکیه بر کتب یهود و نصاری نـداشت ، تمام تکیه گاهش سنت و آئین نیاکان و پدران بود، و همین شاهد خوبی برای تفسیر اول است .

((اختلاق )) از ماده خلق در اصل به معنی ابـداء چیزی بـدون سابقه است ، سپس این کلمه به دروغ نیز اطلاق شـده ، چرا که دروغگو در بسیاری از مواقع مطالب بی سابقه ای را مطرح می کند، بنابراین منظور از اختلاق در آیه مورد بحث این است که ادعای توحید ادعای نوظهور و بی سابقه ای است

که محمـد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) آنرا مطرح کرده و در میـان ما و پیشـینیانمان کاملا ناشـناخته بوده است ، و این خود دلیل بر بطلان آن است !

وحشت از نوآوری !

ترس از مسائـل تازه و نوظهور در طول تاریـخ یکی از علل اصـرار اقوام گمراه بر انحرافات خود و عـدم تسلیم در برابر دعوت پیـامبران الهی بـوده اسـت ، آنهـا از هر چیز تـازه ای وحشت داشـتند، و به همین جهت به آئین انبیـا بـا بـدبینی فـوق العـاده می نگریستند هنوز آثـار این تفکر جـاهلی در اقوام زیادی وجود دارد، در حالی که نه دعوت پیامبران به سوی توحیـد مطلب تازه ای بود، و نه اگر چیز تازه ای باشـد دلیل بر بطلان آن می شود، بایـد تابع منطق بود، و تسلیم حق ، هر جا که باشد و از هر که باشد.

عجب اینکه وحشت از نوآوری گاه مع الاسف دامن بعضی از دانشمندان را نیز می گیرد و در برابر نظرات علمی

تازه علم مخالفت برمی دارند، و ((ان هذا الا اختلاق )) می گویند!

مخصوصا در تاریخ ارباب کلیسا این مساءله بسیار دیده می شود که آنها در مقابل اکتشافات علمی علمای علوم طبیعی به پا می خاستند، و امثال گالیله را به خاطر کشف حرکت زمین به دور خورشید و به دور خود آماج سخت ترین حملات قرار می دادند، و می گفتند: این سخنان بدعت است و دروغ بی سابقه !

عجب اینکه بعضی از بزرگان هنگامی که به ابتکارات علمی تازه دست می یافتند از ترس اینکه مبادا به خاطر نوآوری مورد هجوم حملات کسانی که به خاطر حجاب معاصرت آنها را بباد انتقاد می گرفتند در امان باشند، دست و پا می کردند تا چند نفری را از قدما و پیشینیان هماهنگ با نظرات تازه خود را

پیدا کنند! و از این راه نظر خود را یک عقیده کهنه و قدیمی نشان دهند تا در امان بمانند، و این بسیار دردناک است !

نمونه این سخن را در مورد نظریه معروف حرکت جوهری صدر المتاءلهین شیرازی در اسفار می توان مشاهده کرد.

به هر حال این طرز برخورد با مسائل تازه و ابتکارات جدید ضایعات بزرگی برای جوامع انسانی و برای جهان علم و دانش داشته و دارد، و باید علاقمندان دلسوز برای اصلاح آن بکوشند، و این رسوبات جاهلی را از افکار بزدایند.

اما این سخن به آن معنی نیست که هر مطلب تازه ای را به خاطر تازه بودنش مورد استقبال قرار دهیم ، هر چند بی پایه و بی اساس باشد، که تازه زدگی مانند عشق به کهنه ها خود بلای بزرگی است .

اعتدال اسلامی

ایجاب می کند که نه آن افراط در کار باشد و نه این تفریط. این لشکر کوچک شکست خورده !

در آیات گذشته سخن از موضع گیری منفی مخالفان در برابر خط توحید و رسالت پیامبر اسلام بود، در آیات مورد بحث نیز این سخن ادامه دارد.

مشرکان مکه هنگامی که منافع نامشروع خود را در خطر دیدند، و آتش کینه و حسد در دل آنها شعله ور شد، برای اغفال مردم و قانع کردن خویش در مورد مخالفت با پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم )، به منطقه ای سست گوناگونی دست می زدند، از جمله از روی تعجب و انکار می گفتند: آیا از میان همه ما قرآن تنها بر محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) نازل شده ؟! (ءانزل علیه الذکر من بیننا).

از میان اینهمه پیرمردان پر سن و سال ، اینهمه پولداران ثروتمند و سرشناس آیا کسی پیدا نشد که خدا قرآنش را بر او نازل کند، جز محمد یتیم تهیدست ؟!

این منطق منحصر به آن زمان نبود که در هر عصر و زمان ما نیز هر گاه مسئولیت مهمی به کسی واگذار شود روح حسادت شعله ور می گردد، چشمها خیره و گوشها تیز می شود، و نق زدنها و بهانه گیری ها آغاز می گردد، و می گویند آدم پیدا نمی شد که این کار به فلان کس که از خانواده گمنام و فقیری است واگذارده شده ؟

آری دنیاپرستی از یک سو، و حسد از سوی دیگر سبب شد که اهل کتاب (یهود و نصارا) که قدر مشترکی با مسلمانان داشتند از اسلام و

قرآن فاصله گيرند و به سراغ بت پرستان روند و بگويند راه شما بهتر از راه اينها است : الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤ منون بـالجبت و الطـاغوت و يقولون للـذين كفروا هؤ لاء اهـدى من الـذين آمنوا سبيلا: آيا نديـدى كسانى را كه بهره اى از كتاب خدا دارند به جبت و طاغوت (بت و بت پرستان ) ايمان مى آورند و به مشـركان مى گويند آنها از كسانى كه به محمد (صلى اللّه عليه و آله و سلّم ) ايمان آورده اند هدايت يافته ترند (نساء - ۵۱).

بديهى است اين تعجبها و انكارها كه علاوه بر حسد و حب دنيا سرچشمه ديگرى يعنى اشتباه در تشخيص ارزشها داشت هرگز نمى توانست معيـار منطقى براى قضـاوت باشـد، مگر شخصـيت انسـان در اسم و آوازه پول و مقام و سن و سال او است ؟ مگر رحمت الهى بر اين معيارها تقسيم مى شود؟

لذا در دنباله آيه مى فرمايد درد آنها چيز ديگرى است ، آنها در حقيقت در اصل وحى و ذكر من شك و ترديد دارند (بل هم فى شك من ذكرى ).

ايراد به شـخص محمـد (صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم ) بهانه اى بيش نيست و اين شك و ترديد آنها در مساءله نه بخاطر وجود ابهام در قرآن مجيد است ، بلكه سرچشمه آن هوى و هوسها و حب دنيا و حسادتها است .

و سـرانجام آنها را با اين جمله تهديد مى كند: آنها هنوز عذاب الهى را نچشـيده اند كه اينگونه جسورانه در برابر فرستاده خدا ايستاده اند، و با اين سخنان واهى به

جنگ در برابر وحی الهی برخاسته اند (بل لما یذوقوا عذاب )

آری همیشه گروهی وجود دارند که گوششان بدهکار منطق و حرف حساب نیست ، و چیزی جز تازیانه های عذاب آنان را از مرکب غرورشان پیاده نمی کند، باید مجازات شوند که درمانشان تنها عذاب الهی است .

سپس در پاسخ آنها می افزاید: راستی مگر خزائن رحمت پروردگار قادر و بخشنده تو نزد آنها است تا هر که را میل دارند فرمان نبوت بدهند، و هر کس را مایل نیستند محروم سازند؟ (ام عندهم خزائن رحمه ربک العزیز الوهاب ).

خداوند به مقتضای اینکه ((رب )) است (و پروردگار مالک و مربی عالم هستی و جهان انسانیت است ) کسی را برای رسالتش برمی گزیند که بتواند مردم را در مسیر تکامل و تربیت رهبری کند، و به مقتضای عزیز بودنش ، مغلوب

خواسته هیچ کس نیست ، تا مقام رسالت را به فرد نالایقی واگذارد، ومقام نبوت مقامی است بس عظیم که تنها خدا قدرت دارد آن را به کسی بدهد و به مقتضای ((وهاب )) بودنش هر چه را بخواهد و به هر کس صلاح بداند می بخشد.

قابل توجه اینکه ((وهاب )) صیغه مبالغه و به معنی بسیار بخشنده است ، اشاره به اینکه نبوت تنها یک موهبت نیست ، بلکه موهبتهای متعددی است که دست به دست هم می دهد تا کسی بتواند عهده دار آن منصب گردد، موهبت علم و تقوا و عصمت و شجاعت و شهامت .

نظیر این سخن را در سوره زخرف آیه ۳۱ نیز می خوانیم : اهم یقسمون رحمه ربک : آنها به خاطر نزول قرآن بر تو

ایراد می گیرند مگر رحمت پروردگارت به دست آنها تقسیم می شود؟

ضمنا از تعبیر به رحمت به خوبی استفاده می شود که نبوت رحمت و لطف خدا بر جهان انسانیت است ، و به راستی چنین است ، چرا که اگر انبیاء نبودند انسانها هم راه آخرت و معنویت را گم می کردند و هم راه دنیا را، چنانکه دور افتادگان از مکتب انبیاء هر دو راه را گم کرده اند.

باز در آیه بعد همین معنی را از طریق دیگری تعقیب کرده ، می گوید: آیا مالکیت و حاکمیت آسمانها و زمین و آنچه در میان این دو است از آن آنها است ؟ اگر چنین است به آسمانها بروند و جلو نزول وحی الهی را بر قلب پاک محمد بگیرند! (ام لهم ملک السموات و الارض و ما بینهما فلیر تقوا فی الاسباب ).

این سخن در حقیقت تکمیلی است بر بحث گذشته ، در آنجا می گفت : خزائن رحمت پروردگار در دست شما نیست که به هر کس که با تمایلات هوس آلودتان هماهنگ است ببخشید، حال می گوید اکنون که این خزائن به دست شما نیست و فقط در اختیار خدا است تنها راهی که در پیش دارید این است که به آسمانها

بروید، و مانع نزول وحی او شوید، و خود می دانید که از این کار نیز سخت عاجز و ناتوانید!

بنابراین نه ((مقتضی )) در اختیار شما است و نه قدرت بر ایجاد مانع دارید، با اینحال چه کاری از دست شما ساخته است ؟ از حسد بمیرید، و هر کار از دستتان ساخته است انجام دهید.

به این ترتیب این دو

آیه مطلب واحدی را تکرار نمی کنند - آنچنانکه جمعی از مفسران گفته اند - بلکه هر کدام به یکی از ابعاد مساءله ناظر است .

در آخرین آیه مورد بحث در مقام تحقیر این مغروران سبک مغز و فخرفروش می گوید: اینها لشکر کوچک شکست خورده ای از احزابند! (جند ما هنالک مهزوم من الاحزاب ). <١٠>

((هنالک )) به معنی آنجا و برای اشاره به بعید است ، به همین دلیل جمعی آن را اشاره به شکست مشرکان در جنگ بدر می دانند که در نقطه نسبتا دوردستی از مکه واقع شده .

تعبیر به ((احزاب )) ظاهرا اشاره به تمام گروههائی است که بر ضد پیامبران قیام کردند و خداوند آنها را در هم کوبید، این جمعیت مشرکان گروهک کوچکی از آن گروهها هستند که به سرنوشت آنان گرفتار خواهند شد. (شاهد این سخن آیات آینده است که به این مساءله تصریح کرده )

فراموش نکنیم که این سوره از سوره های مکی است ، و این سخن را قرآن

زمانی می گوید که مسلمانان در اقلیت شدیدی بودند، آنچنان که ممکن بود مشرکان آنها را همچون یک لقمه بربایند ((تخافون ان یتخطفکم الناس )) (انفال - ٢۶).

آن روز هیچ نشانه ای از پیروزی برای مسلمانان به چشم نمی خورد.

آن روز پیروزیهای بدر و احزاب و حنین پیش نیامده بود، ولی قرآن با قاطعیت گفت : این دشمنان سرسخت لشکر کوچکی هستند که دچار شکست خواهند شد.

امروز هم قرآن همین بشارت را به مسلمانان جهان که از هر سو در محاصره قدرتهای متجاوز و ستمگر قرار گرفته اند می دهد که اگر همچون مسلمانان نخستین بر

سر عهـد و پیمان خـدا به ایسـتند او نیز وعده خودش را در زمینه شـکست جنود احزاب تحقق خواهد بخشـید. تنها یک صـیحه آسمانی کارشان را یکسره می کند!

در تعقیب آخرین آیه ای که گذشت و از شکست مشرکان در آینده خبر

می داد، و آنها را لشـکر کوچکی از احزاب مغلوب معرفی می کرد، در آیات مورد بحث گروهی از این احزاب را که تکذیب پیامبران کردند و به سرنوشت شومی گرفتار شدند معرفی می کند.

می گویـد: قبل از آنها قوم نوح و عاد و فرعون و ذوالاوتاد و صاحب قدرت آیات الهی و رسولانش را تکذیب کردند (کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الاوتاد)

همچنین قوم ثمود و قوم لوط و اصـحاب الایکه (قوم شـعیب ) اینها احزابی بودنـد که به تکـذیب پیامبران برخاسـتند (و ثمود و قوم لوط و اصحاب الایکه اولئک الاحزاب ). <۱۱>

آری اینها شش گروه از احزاب جاهلی و بت پرست بودند که بر ضد پیامبران بزرگی قیام کردند.

قوم نوح در برابر این پیامبر عظیم .

قوم عاد در مقابل حضرت هود.

فرعون در برابر موسی و هارون .

قوم ثمود در برابر صالح .

قوم لوط در برابر حضرت لوط.

و اصحاب الایکه در برابر شعیب .

آنهـا آنچه در توان داشـتند در تکـذیب و آزار و ایـذاء پیامبران و مؤ منان به کار گرفتنـد اما سـرانجام عـذاب الهی دامانشان را گرفت و همچون مزرعه خشک شده آنها را درو کرد.

قوم نوح با طوفان و بارانهای سیلابی نابود شدند.

عاد با تندبادی سرسخت و کوبنده .

فرعون و فرعونیان با امواج نیل .

قوم ثمود با صیحه آسمانی (صاعقه ای عظیم ).

قوم لوط با زلزله

ای وحشتناک توام با بارانی از سنگهای آسمانی .

قوم شعیب نیز با صاعقه ای مرگبار که از ابری بر سر آنها فرود آمد و به این ترتیب آب و باد و خاک و آتش که وسائل اصلی زندگی انسان را تشکیل می دهند مامور مرگ آنها شدند، و چنان طومار عمر این سرکشان یاغی را در هم نوردیدند که اثری از آنها باقی نماند.

این مشرکان مکه باید بیندیشند نسبت به این اقوام گروه کوچکی بیش نیستند، چرا از خواب غفلت بیدار نمی شوند؟

توصیف فرعون به ((ذوالاوتاد)) (صاحب میخهای محکم ) که در آیات فوق صریحتر و در آیه ۱۰ سوره فجر آمده است ، کنایه از استحکام قدرت فرعون و فرعونیان است ، این تعبیر در سخنان روزمره نیز به معنی استحکام به کار می رود گفته می شود: فلانکس میخهایش محکم است ، یا میخهای این کار کوبیده شده ، و یا چهارمیخه شده است ، چرا که همیشه برای استحکام بنا یا خیمه ها از انواع میخها استفاده می کنند.

بعضی نیز آن را اشاره به لشکریان عظیم فرعون دانسته اند، چرا که لشکر معمولا از خیمه ها استفاده می کند، و برای نگهداشتن خیمه ها از میخ استفاده می نمایند.

بعضی دیگر آنرا اشاره به شکنجه های وحشتناک فرعونیان نسبت به دشمنانشان دانسته اند که به اصطلاح آنها را به چهار میخ می کشند، هر یک از دست و پای

آنها را با میخ به زمین ، چوبه دار، و یا دیواری می کوبیدند، و می گذاشتند تا جان دهد!

و سرانجام بعضی نیز احتمال داده اند که اوتاد همان اهرام مصر است که همچون

میخ بر دل زمین نشسته ، و چون اهرام از ویژگیهای فراعنه است این توصیف در قرآن منحصرا در مورد آنان آمده است .

در عین حال این احتمالات با هم منافاتی ندارد و ممکن است در مفهوم این کلمه جمع باشد.

در مورد اصحاب الایکه ، ایکه به معنی درخت و اصحاب الایکه همان قوم حضرت شعیب هستند که در سرزمینی پر آب و مشجر در میان حجاز و شام زندگی می کردند در تفسیر سوره حجر ذیل آیه ۷۸ به قدر کافی سخن گفته ایم (جلد ۱۱ صفحه ۱۲۰).

آری هر یک از این گروهها رسولان پروردگار را تکذیب کردند و عذاب الهی درباره آنها محقق شد (ان کل الا کذب الرسل فحق عقاب ). <۱۲>

و تاریخ نشان می دهد که چگونه هر گروهی از آنها به بلائی جان سپردند و در مدت کوتاهی شهر و دیارشان به ویرانه ای تبدیل شد، و نفراتشان به جسدهائی بی روح !

آیا این مشرکان مکه با این کارهای خود سرنوشتی بهتر از آنها می توانند داشته باشند،؟ در حالی که اعمال آنها همان اعمال است و سنت خداوند همان سنت ؟!

لذا در آیه بعد به عنوان یک تهدید قاطع و کوبنده می گوید: اینها با این اعمال انتظاری جز این نمی کشند که یک صیحه آسمانی فرا رسد صیحه ای که در آن بازگشت نیست (و ما ینظر هولاء الا صیحه واحده ما لها من فواق ).

این صیحه ممکن است همانند صیحه هائی باشد که بر اقوام پیشین فرود آمد، صاعقه ای وحشتناک ، یا زمین لرزه ای پر صدا، و زندگی آنها را در هم کوبید.

و نیز

ممکن است اشاره به صیحه عظیم پایان جهان باشد که از آن تعبیر به نفخه صور اول می شود.

بعضـی از مفسران تفسیر اول را مورد ایراد قرار داده اند و آن را مخالف آیه ۳۳ سوره انفال دانسته اند که می فرماید: و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم : تا تو در میان آنها هستی خداوند آنان را مجازات نمی کند.

اما با توجه به اینکه مشـرکان این اعتقاد را درباره پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) نداشتند، و اعمالشان همانند اعمال اقوامی بود که با صـیحه های آسـمانی جان داده بودند، می بایست هر لحظه در انتظار چنین سرنوشتی باشند، چرا که آیه سخن از مساءله انتظار می گوید (دقت کنید).

بعضـی به تفسـیر دوم نیز ایراد کرده انـد که مشـرکان عرب به هنگام پایان جهان زنده نیسـتند که آن صـیحه عظیم دامانشان را بگیرد.

ولی این ایراد نیز درست نیست ، به همـان دلیـل که قبلاـ گفتیم ، زیرا هیچکس لحظه پایـان جهـان و قیـام قیامت را نمی دانـد، بنابراین در آن روز مشرکان می بایست هر لحظه در انتظار آن صیحه عظیم و غیر قابل بازگشت باشند. <۱۳>

به هر حال این بیخبران با تکذیب و انکار آیات الهی و نسبتهای ناروا درباره پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و اصرار و لجاجت بر بت پرستی ظلم و فساد گوئی در انتظار عذاب الهی نشسـته اند، عذابی که خرمن عمر آنها را بسوزاند، و یا صیحه ای که به عمر جهان پایان دهد و آنها را به راهی غیر قابل بازگشت ببرد.

((فواق )) (بر وزن

رواق ) به طوری که بسیاری از اهل لغت و تفسیر گفته اند در اصل به معنی فاصله ای است که در میان دو مرتبه دوشیدن شیر از پستان می باشد، زیرا هنگامی که شیر به طور کامل دوشیده شود کمی باید صبر کرد تا مجددا شیر در پستان جمع شود.

و بعضی آن را به معنی فاصله ای که میان باز کردن انگشتان و بستن آن به هنگام دوشیدن شیر با انگشت است می دانند.

و از آنجا که پستان بعد از دوشیدن شیر در استراحت فرو می رود گاه این کلمه در معنی آرامش و استراحت نیز به کار رفته است .

و نیز از آنجا که این فاصله برای بازگشت شیر به پستان است این تعبیر به معنی بازگشت و رجوع نیز آمده ، و از همین جهت بهبودی مریض را ((افاقه )) می گویند، چرا که سلامت و تندرستی به او باز می گردد، و نیز به هوش آمدن مست ، و عاقل شدن دیوانه را به خاطر بازگشت هوش و عقل به آنها افاقه می گویند. <۱۴>

به هر حال این صیحه وحشتناک هیچگونه بازگشت و راحت و آرامش و سکونی در آن نیست ، و هنگامی که تحقق یافت همه درها به روی انسان بسته می شود،

نه پشیمانی سودی دارد، نه امکان جبران موجود است ، و نه فریادها بجائی می رسد.

آخرین آیه مورد بحث به یکی دیگر از سخنان کفار و منکران که از روی سخریه و استهزاء می گفتند اشاره کرده می گوید:

آنها گفتند: پروردگارا! نصیب ما را از عذابت هر چه زودتر قبل از روز حساب به ما

ده ! (و قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ).

این کوردلان مغرور آنچنان مست باده غرور بودنـد که حتی عـذاب الهی و دادگاه عـدلش را به باد مسـخره می گرفتند، و می گفتند: چرا سهمیه عذاب ما تاخیر کرد؟

چرا خدا زودتر سهمیه ما را نمی دهد؟!

در میان اقوام پیشـین این چنین سـبک مغزان از خود راضـی نیز کم نبودنـد، اما در لحظه گرفتاری در چنگال عذاب الهی مانند حیوانات نعره می کشیدند، و کسی به فریادشان نمی رسید.

((قـط )) (بر وزن جـن ) در اصـل به معنی چیزی است که از عرض بریـده می شـود، و ((قـد )) (بر همین وزن ) به معنی چیزی است که از طول بریده می شود!

و از آنجـا که نصـیب و سـهمیه معین هر کس گوئی چیزی مقطوع و بریـده شـده است ، این واژه در معنی سـهم نیز بکـار رفته است .

و گاه به معنی کاغذی است که چیزی بر آن می نگارند، و یا نام اشخاص و جوائز آنها را در آن می نویسند.

لذا بعضـی از مفسران در تفسیر آیه فوق گفته اند منظور این است خداوندا نامه اعمال ما را پیش از روز جزا به دست ما ده این سخن را زمـانی گفتنـد که آیـات قرآن خبر داد گروهی در روز قیـامت نـامه اعمالشان در دست راست و گروهی شـده آنها را درو کرد.

آنها از روی استهزاء گفتند چه خوب بود الان نامه اعمال ما به ما داده می شد؟ تا بخوانیم و به بینیم چکاره ایم ؟

به هر حال جهل و غرور دو صفت بسیار زشت و مذموم است که غالبا از

یکدیگر جدا نمی شود، جاهلان مغرورند، و مغروران جاهل ، و آثار این دو در مشرکان عصر جاهلیت فراوان به چشم می خورد. از زندگی داود درس بیاموز

((داود)) یکی از پیامبران بزرگ بنی اسرائیل بود، که حکومتی عظیم داشت ، و در آیات متعددی از قرآن مجید مقام والای او ستوده شده ، به دنبال بحثهائی که در آیات گذشته پیرامون کارشکنیهای مشرکان و بت پرستان ، و نسبتهای ناروای آنان به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) آمده بود، قرآن در اینجا برای دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و مؤ منان اندک آن روز داستان داود را مطرح می کند، داودی که خداوند آن

همه قدرت به او داد، و حتی کوهها و پرندگان را مسخر او ساخت ، تا نشان دهد هنگامی که لطف او شامل حال کسی باشد کاری از انبوه دشمنان ساخته نیست .

ولی این پیغمبر بزرگ نیز با آن همه قدرت ظاهری از زخم زبان مردم در امان نماند، تا تسلی خاطری برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) باشد که این مساءله منحصر به او نبوده و بزرگان جهان در این امر شرکت داشته اند.

نخست می گوید: در برابر آنچه آنها می گویند شکیبا باش ، و به خاطر بیاور بنده ما را داود صاحب قدرت بود و بسیار توبه کار (اصبر علی ما یقولون و اذکر عبدنا داود ذا الاید انه اواب ).

((اید)) هم به معنی قدرت آمده و هم به معنی نعمت .

و داود به هر دو معنی ((ذاالاید)) بود، نیروی جسمانیش در حدی بود که

در میدان جنگ بنی اسرائیل با جالوت جبار ستمگر با یک ضربه نیرومند به وسیله سنگی که از فلاخن رها کرد جالوت را از بالای مرکب به روی خاک افکند، و در خون خود غلطید.

بعضی نوشته اند سنگ سینه او را شکافت و از آن طرف بیرون آمد!

و از نظر قدرت سیاسی ، حکومتی نیرومند داشت که با قدرت تمام در برابر دشمنان می ایستاد، حتی گفته اند در اطراف محراب عبادت او هزاران نفر شب تا به صبح به حال آماده باش بودند!.

و از نظر قدرت معنوی و اخلاقی و نیروی عبادت چنان بود که بسیاری از شب را بیدار بود و به عبادت پروردگار مشغول ، و نیمی از روزهای سال را روزه می گرفت .

از نظر نعمتها خداوند انواع نعم ظاهری و باطنی را به او ارزانی داشته بود، خلاصه اینکه داود مردی بود نیرومند در جنگها، در عبادت ، در علم و دانش و در حکومت ، و هم صاحب نعمت فراوان . <۱۵>

((اواب )) از ماده ((اوب )) (بر وزن قول ) به معنی بازگشت اختیاری به سوی چیزی است ، و از آنجا که اواب صیغه مبالغه می باشد اشاره به این است که او بسیار به سوی پروردگارش بازگشت می کرد، و از کوچکترین غفلت و ترک اولی توبه می نمود.

سپس طبق روش اجمال و تفصیل که در قرآن مجید به هنگام ذکر مسائل مختلف معمول است ، بعد از بیان اجمالی نعمتهای خداوند بر داود، به شرح قسمتی از آن پرداخته ، چنین می گوید: ما کوهها را مسخر او ساختیم به گونه ای که هر

شامگاه و صبحگاه با او خدا را تسبیح می گفتند! (انا سخرنا الجبال معه یسبحن بالعشی و الاشراق ). <۱۶>

نه تنها کوهها که پرندگان را نیز دستهجمعی مسخر او کردیم ، تا همراه او تسبیح خدا گویند (و الطیر محشوره ).

همه این پرندگان و کوهها مطیع فرمان داود و همصدا با او و بازگشت کننده به سوی او بودند (کل له اواب ).

ضمیر ((له )) ممکن است به ((داود)) باز گردد، بنابراین مفهوم جمله همان

خواهد بود که در بالا گفتیم ، این احتمال نیز داده شده که به ذات پاک خداوند برگردد یعنی همه ذرات عالم به سوی او باز می گردند و سر بر فرمان او دارند.

در اینکه همصدا شدن کوهها و پرندگان با داود چگونه بوده ؟ در میان مفسران گفتگو است :

۱ - گاه احتمال داده اند که این صدای گیرا و جذاب و پر طنین داود بود که در کوهها منعکس می شد و پرندگان را به سوی خود جذب می کرد (البته این فضیلت مهمی محسوب نمی شود که قرآن از آن با آنهمه عظمت یاد کند).

۲ - گاه گفته اند که این تسبیح توام با صدای ظاهری و همراه با نوعی درک و شعور بوده که در باطن ذرات عالم است ، طبق این نظر تمامی موجودات جهان از یک نوع عقل و شعور برخوردارند، و هنگامی که صدای دل انگیز این پیامبر بزرگ را به وقت مناجات می شنیدند با او همصدا می شدند، و غلغله تسبیح آنها درهم می آمیخت .

۳ - بعضی نیز احتمال داده اند که این همان تسبیح تکوینی است که همه موجودات

با زبان حال دارند، و نظام خلقت آنها به خوبی حکایت می کند که خداوند از هر عیب و نقص پاک و منزه است و دارای علم و قدرت و هر گونه صفات کمال .

ولی ایـن معنی اختصـاص به داود نـدارد که از ویژگیهـای او شـمرده شـود بنـابراین از همه مناسـبتر تفسـیر دوم است ، و این از قـدرت خدا بعید نیست ، این زمزمه ای بود که در درون این موجودات جهان و در مکنون باطن آنها همیشه جریان داشت ، اما خداوند به نیروی اعجاز آنرا برای داود ظاهر می ساخت ، همانگونه که در مورد تسبیح سـنگریزه در کف پیغمبر اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) نیز مشهور است .

آیه بعـد همچنان به ذکر نعمتهای خداونـد بر داود ادامه داده ، می فرمایـد:ما نظام حکومت او را اسـتحکام بخشـیدیم (و شددنا ملکه ).

آنچنان که همه سرکشان و طاغیان و دشمنان از او حساب می بردند.

علاوه بر این به او حکمت و علم و دانش دادیم (و آتیناه الحکمه ).

همـان حکمتی که قرآن درباره آن می گویـد: و من یؤ ت الحکمه فقـد اوتی خیرا کثیرا: هر کس حکمت به او اعطا شـده خیر فراوان نصیب او شده است .

((حکمت )) در اینجا به معنی علم و دانش و نیروی تدبیر امور کشور یا مقام نبوت و یا همه اینها است .

((حکمت )) گاه جنبه علمی دارد که از آن تعبیر به ((معارف عالیه )) می شود، و گاه جنبه عملی که از آن تعبیر به ((اخلاق و عمل صالح )) می گردد، و داود از همه اینها بهره وافر

داشت .

آخرین نعمت بزرگ خـدا بر داود این بود که می فرمایـد: ما به او علم قضا و داوری صـحیح و عادلانه دادیم (و فصل الخطاب ).

تعبیر از داوری به ((فصـل الخطـاب )) به خاطر آن است که خطاب همان گفتگوهای طرفین نزاع است ، و فصل به معنی قطع و جدائی است .

و می دانیم گفتگوهای صاحبان نزاع هنگامی قطع خواهد شد که داوری صحیحی بین آنها بشود، لذا این تعبیر به معنی قضاوت عادلانه آمده است .

این احتمال در تفسـیر این جمله نیز وجود دارد که خداونـد منطق نیرومندی که از فکر بلند، و عمق اندیشه حکایت می کرد در اختیار داود گذارد، نه تنها در مقام داوری که در همه جا سخن آخر و آخرین سخن را بیان می کرد.

به راستی با وجود خداوندی که قدرت دارد به انسان شایسته ای اینهمه نیرو و توان بخشد جای این نیست که احدی از لطف او مایوس گردد، و این نه تنها مایه تسـلی خاطر پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم ) و مؤ منان مکه در آن روز بود که سخت در فشار بودند، بلکه مایه تسلی همه مؤ منان در بند در همه اعصار و قرون است .

ده صفت برجسته داود (علیه السلام )

بعضـی از مفسـران از چند آیه فوق ده موهبت بزرگ الهی برای داود اسـتفاده کرده اند که هم مقام والای این پیامبر را روشـن می کند و هم ویژگیهای یک انسان کامل را:

۱ - به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) با آن عظمت مقام دستور می دهد که در صبر و شکیبائی

به داود اقتدا کند و از تاریخ او کمک گیرد (اصبر علی ما یقولون و اذکر).

۲ - او را به مقام عبودیت و بندگی توصیف می کند و در حقیقت نخستین ویژگی او را همین مقام عبودیتش می شمرد (عبدنا داود) نظیر همین معنی را در مورد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) در مساءله معراج می خوانیم آنجا که می گوید: سبحان الذی اسری بعبده ... منزه است خداوندی که بنده خود را شبانه حرکت داد... (اسراء - ۱).

۳ - او دارای قوت و قدرت (بر اطاعت پروردگار و پرهیز از گناه و تدبیر امور مملکت ) بود (ذا الاید) همانگونه که در مورد پیغمبر اسلام نیز می خوانیم هو الذی ایدک بنصره و بالمؤ منین : او کسی است که تو را با یاری خود تقویت کرد، همچنین به وسیله مؤ منان (انفال - ۶۲).

۴ - او را به اواب بودن که مفهومش بازگشت مکرر و رجوع پی درپی به ساحت قدس خداوند است توصیف می کند (انه اواب ).

۵ - تسخیر کوهها را با او در تسبیح صبحگاهان و شامگاهان ، از افتخاراتش می شمرد (انا سخرنا الجبال معه یسبحن بالعشی و الاشراق ).

۶ - هماوازی پرندگان را با او در نیایش و تسبیح خدا یکی از مواهب خدادادی او می شمرد (و الطیر محشوره ).

۷ - نه تنها در آغاز با او همصدا بودند که هر بار او به تسبیح خدا باز می گشت با او هم آواز می شدند (کل له اواب ).

۸ - خداوند ملک و حکومتی به او داد که پایه های آن را

محکم ساخته بود، و وسائل مادی و معنوی برای نیل به این مقصود را در اختیارش گذارده بود (و شددنا ملکه ).

۹ - سرمایه مهم دیگر خدادادیش علم و دانش فوق العاده بود، همان علم و دانشی که هر جا باشد منبع خیر کثیر و سرچشمه هر نیکی و برکت است (و آتیناه الحکمه ).

۱۰ - و بالاخره منطقی نیرومند و گفتاری مؤ ثر و نافذ و قدرت بر داوری قاطع و عادلانه به او ارزانی شده بود (و فصل الخطاب ). <۱۷>

و به راستی پایه های هیچ حکومتی بدون این صفات : علم ، قدرت منطق ، تقوای الهی ، توانائی بر ضبط نفس ، و نیل به مقام عبودیت پروردگار محکم نمی شود. آزمون بزرگ داود!

در این آیات بحث ساده و روشنی درباره قضاوت داود مطرح شده که بر اثر تحریفات و سوء تعبیرات بعضی از ناآگاهان جنجال عظیمی در میان مفسران برانگیخته است ، امواج این غوغا آنچنان قوی بود که حتی بعضی از مفسران اسلامی را به دنبال خود کشانده ، و داوریهای نادرست و گاه بسیار زننده را درباره این پیامبر بزرگ سبب شده است .

ما قبلا متن آیات قرآن را بدون هیچ شرحی در اینجا بیان می کنیم تا خوانندگان با ذهن خالی مفهوم آیات را دریابند و بعد از پایان این تفسیر کوتاه به سراغ گفتگوهای مختلفی که در این زمینه شده است می رویم .

به دنبال آیات گذشته که صفات ویژه داود و مواهب بزرگ خدا را بر او

بیان می کرد قرآن ماجرائی را که در یک دادرسی برای داود پیش آمد شرح می دهد:

نخست

خطاب به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) کرده ، می گوید: آیا داستان شاکیانی که از دیوار محراب داود بالا رفتند به تو رسیده است ؟! (و هل اتاک نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ).

((خصم )) در اصل معنی مصدری دارد، و به معنی نزاع کردن است ، ولی بسیار می شود که به طرفین نزاع نیز خصم می گویند، این کلمه بر مفرد و جمع هر دو اطلاق می شود، و گاه جمع آن به صورت ((خصوم )) آمده است .

((تسوروا)) از ماده ((سور)) به معنی دیوار بلندی است که اطراف خانه یا شهر را گرفته باشد، ولی باید توجه داشت که این ماده در اصل به معنی پریدن و بالا رفتن است .

((محراب )) به معنی صدر مجلس و یا غرفه های فوقانی است ، و چون محل عبادت در آن قرار می گرفته تدریجا به معنی ((معبد)) به کار رفته است ، و در استعمالات روزمره خصوصا به مکانی که امام جماعت برای اقامه نماز جماعت می ایستد گفته می شود.

در ((مفردات )) از بعضی نقل شده که ((محراب )) مسجد را از این نظر محراب گفته اند که محل حرب و جنگ با شیطان و هوای نفس است .

به هر حال با اینکه داود محافظین و مراقبین فراوانی در اطراف خود داشت ، طرفین نزاع از غیر راه معمولی از دیوار محراب و قصر او بالاـ رفتند، و ناگهان در برابر او ظاهر گشتند، چنانکه قرآن در ادامه این بحث می گوید: ناگهان آنها بر داود وارد شدند (بی آنکه اجازه ای گرفته باشند و

یا اطلاع قبلی بدهند) لذا داود از مشاهده آنها وحشت کرده زیرا فکر می کرد قصد سوئی درباره او دارند (اذ دخلوا علی داود ففزع منهم ).

اما آنها به زودی وحشت او را از بین بردند و گفتند: نترس ، دو نفر شاکی هستیم که یکی از ما بر دیگری تعدی کرده و برای دادرسی نزد تو آمدیم (قالوا لا تخف خصمان بغی بعضنا علی بعض ).

اکنون در میان ما به حق داوری کن ، و ستم روا مدار، و ما را به راه راست هدایت فرما (فاحکم بیننا بالحق و لا تشطط و اهدنا الی سواء الصراط)

((تشطط)) از ماده ((شطط )) (بر وزن فقط) در اصل به معنی دوری زیاد است ، و از آنجا که ظلم و ستم انسان را از حق بسیار دور می کند واژه شطط در این معنی بکار رفته ، و همچنین به سخنی که دور از حقیقت باشد اطلاق می شود.

مسلما نگرانی و وحشت داود در اینجا کم شد، ولی شاید این سؤ ال هنوز برای او باقی بود که بسیار خوب ، شما قصد سوئی ندارید، و هدفتان شکایت نزد قاضی است ، ولی آمدن از این راه غیر معمول برای چه منظوری بود؟

اما آنها مجال زیادی به داود ندادند و یکی برای طرح شکایت پیشقدم شد و گفت این برادر من است ، نود و نه میش دارد، و من یکی بیش ندارم ولی او اصرار دارد که این یکی را هم به من واگذار!، او از نظر سخن بر من غلبه کرده ، و از من گویاتر است (ان هذا اخی له تسع و تسعون

نعجه ولی نعجه واحده فقال اکفلنیها و عزنی فی الخطاب ).

((نعجه )) به معنی میش (گوسفند ماده ) است ، و به گاو وحشی و گوسفند کوهی ماده نیز گفته می شود.

اکفلنیها از ماده کفالت در اینجا کنایه از واگذار کردن است (معنی جمله این است که کفالت آن را به من واگذار یعنی آن را به من ببخش ).

((عزنی )) از ماده عزت به معنی غلبه است ، و مفهوم جمله این است که او بر من غلبه کرد.

در اینجا داود پیش از آنکه گفتار طرف مقابل را بشنود - چنانکه ظاهر آیات قرآن است - رو به شاکی کرد و ((گفت : مسلما او با درخواست یک میش تو برای افزودن آن به میشهایش بر تو ستم روا داشته ))! (قال لقد ظلمک بسؤ ال نعجتک الی نعاجه ).

اما این تازگی ندارد ((بسیاری از دوستان و افرادی که با هم سرو کار دارند نسبت به یکدیگر ظلم و ستم می کنند)) (و ان کثیرا من الخطاء لیبغی بعضهم علی بعض ). <۱۸>

((مگر آنها که ایمان آورده اند و عمل صالح دارند)) (الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات ).

((اما عده آنها کم است )) (و قلیل ما هم ). <۱۹>

آری آنها که در معاشرت و دوستی حق دیگران را بطور کامل رعایت کنند و کمترین تعدی بر دوستان خود روا ندارند کمند، تنها کسانی می توانند حق دوستان و آشنایان را بطور کاملا عادلانه ادا کنند که از سرمایه ایمان و عمل صالح بهره کافی داشته باشند.

به هر حال چنین به نظر می رسد که طرفین نزاع با شنیدن این سخن قانع

او بر من غلبه کرد.

ولی داود در اینجا در فکر فرو رفت و با این که می دانست قضاوت عادلانه ای کرده چه اینکه اگر طرف دعوا ادعای شاکی را قبول نداشت حتما اعتراض می کرد، سکوت او بهترین دلیل بر این بوده که مساءله همان است که شاکی مطرح کرده ، ولی با این حال آداب مجلس قضا ایجاب می کند که داود در گفتار خود عجله نمی کرد، بلکه از طرف مقابل سؤ ال می نمود سپس داوری می کرد، لذا از این کار خود سخت پشیمان شد و گمان کرد که ما او را با این جریان آزموده ایم (و ظن داود انما فتناه ).

در مقام استغفار بر آمد و از درگاه پروردگارش طلب آمرزش نمود و به سجده افتاد و توبه کرد (فاستغفر ربه و خر راکعا و اناب ).

((خر)) از ماده ((خریر)) به معنی سقوط از بلندی و توام با صدا است ، مانند صدای آبشار، و از آنجا که افراد سجده کننده گوئی از بلندی سقوط می کنند و به هنگام سجده تسبیح می گویند این تعبیر کنایه از سجده کردن آمده .

تعبیر به ((راکعا)) در آیه مورد بحث یا به خاطر آن است که رکوع به معنی سجده نیز در لغت آمده ، و یا رکوع مقدمه ای است برای سجده .

به هر حال خداوند او را مشمول لطف خود قرار داد و لغزش او را در این ترک اولی بخشید چنانکه قرآن در آیه بعد می گوید: ((ما این عمل را بر او بخشیدیم )) (فغفرنا له ذلک ).

((و او نزد ما دارای مقام والا و آینده

نیک است )) (و ان له عندنا لزلفی و حسن ماب ).

((زلفی )) به معنی مقام (و قرب در پیشگاه خدا) است ، و حسن ماب اشاره به بهشت و نعمتهای اخروی می باشد.

۱ - ماجرای اصلی داستان داود چه بود؟

آنچه از قرآن مجید استفاده می شود بیش از این نیست که افرادی به عنوان دادخواهی از محراب داود بالا رفتند و نزد او حاضر شدند، او نخست وحشت کرد سپس به شکایت شاکی گوش فرا داد که یکی از آن دو ۹۹ گوسفند ماده داشته و دیگری فقط یک گوسفند، در حالی که صاحب نود و نه گوسفند از برادرش تقاضا داشته که یکی را هم به او واگذار کند، او حق را به شاکی داد، و این تقاضا را ظلم و تعدی خواند، سپس از کار خود پشیمان گشت ، و از خداوند تقاضای عفو کرد و خدا او را بخشید.

منتهی در اینجا دو تعبیر قابل دقت است : یکی مساءله ((آزمایش )) و دیگری مسئله ((استغفار و توبه ))

قرآن در این دو قسمت روی نقطه مشخصی انگشت نگذاشته ، اما با توجه به قرائن موجود در این آیات و روایات اسلامی که در تفسیر این آیات آمده ، داود اطلاعات و مهارت فراوانی در امر قضا داشت ، و خدا می خواست او را آزمایش کند، لذا یک چنین شرائط غیر عادی (وارد شدن بر داود از طریق غیر معمول از بالای محراب ) برای او پیش آورد، او گرفتار دستپاچگی و عجله شد، و پیش از آنکه از طرف مقابل توضیحی بخواهد داوری کرد، هر چند داوری عادلانه بود.

گر چه او

به زودی متوجه لغزش خود شد، و پیش از گذشـتن وقت جبران نمود ولی هر چه بود کاری از او سر زد که شایسته مقام والای نبوت نبود لذا از این ((ترک اولی )) استغفار کرد، خداوند هم او را مشمول عفو و بخشش قرار داد.

گواه بر این تفسیر علاوه بر آنچه گذشت - آیه ای است که بلافاصله بعد از این آیات می آید و به داود خطاب می کند که ما تو را جانشین خود در روی

زمین قرار دادیم ، لذا از روی حق و عدالت در میان مردم داوری کن و از هوا و هوس پیروی منما.

این تعبیر نشان می دهد که لغزش داود در طرز قضاوت و داوری بوده است .

به این ترتیب در آیات فوق چیزی که مخالف شاءن و مقام این پیامبر بزرگ باشد وجود ندارد.

۲ - داستان خرافی تورات در مورد داود

اکنون به تورات مراجعه می کنیم تا به بینیم در این زمینه چه می گوید؟ و هم ریشه بعضـی از تفسیرهای افراد ناآگاه و بیخبر را پیدا کنیم .

تورات در کتـاب دوم ((اشـموئیل )) فصل یازده جمله های ۲ تا ۲۷ چنین می گویـد: واقع شـد که وقت غروب داود از بسترش برخـاست و بر پشت بـام خـانه ملک گردش کرد، و از پشت بام زنی را دیـد که خویشـتن را شسـتشو می کرد، و آن زن بسـیار خوب صورت و خوش منظر بود، و داود فرسـتاد و دربـاره آن زن اسـتفسار نمود، و کسـی گفت که آیا ((بت شـبع )) <۲۰> دختر ((الیعام )) زن ((اوریاه حتی )) <۲۱> نیست ؟

و داود ایلچیان را فرستاد و

او را گرفت ، و او نزد وی آمـده ، داود با او خوابیـد و او بعـد از تمیز شدن از نجاسـتش به خانه خود رفت ، و زن حامله شده ، فرستاد و داود را مخبر ساخته که حامله هستم ، و داود به ((یوآب )) <۲۲> فرستاد که ((اوریاه

حتی )) را نزد من بفرست ، و یوآب ، اوریاه را نزد او فرسـتاد. و اوریاه نزد وی آمد، و داود از سـلامتی یوآب و از سلامتی قوم و از خوش گذشتن جنگ پرسید.

و داود به اوریاه گفت به خانه ات فرود آی و پاهایت را شسـتشو نمای ، و اوریاه از خانه ملك بیرون رفت و از عقبش مجموعه طعام از ملك بیرون رفت . اما اوریاه در دهنه خانه ملك با سایر بندگان آقایش خوابید و به خانه اش فرود نیامد، و هنگامی که داود را خبر داده گفتنـد که اوریاه به خانه اش فرود نیامده بود، داود به اوریاه گفت که آیا از سـفر نیامده ای ؟ چرا به خانه ات فرود نیامدی ؟ و اوریاه به داود عرض کرد که صندوق و اسرائیل و یهودا، در سایه بانها ساکنند، و آقایم یوآب و بندگان آقایم بروی صـحرا خیمه نشـینند، و من آیا می شود که به جهت خوردن و نوشیدن و خوابیدن با زن خود بخانه خود بروم ؟ به حیات جانت (سوگند) این کار را نخواهم کرد...

و واقع شد که داود صبحدم مکتوبی به یوآب نوشته به دست اوریاه فرستاد، و در مکتوب بدین مضمون نوشت که اوریاه را در مقابل روی جنگ شدیدی بگذارید، و از عقبش پس

برویـد، تا که زده شده بمیرد (کشـته شود). و چنین شد بعد از آنی که یوآب شـهر را ملاحظه کرده بود اوریاه را در مکانی که می دانست مردمـان دلیر در آن بوده باشـند در آنجا گـذاشت و مردمان شـهر بیرون آمـده با یوآب جنگیدنـد، و بعضـی از قوم بنـدگان داود افتادنـد و اوریاه حتی نیز مرد... زن اوریاه شـنید که شوهرش اوریاه مرده است ، و به خصوص شوهرش عزاداری نمود و بعـد از انقضـای تعزیه داود فرسـتاد او را بخـانه اش آورد که او زنش شـد!... امـا کاری که داود کرده بود در نظر خـدا ناپسند آمد! <۲۳>

خلاصه این داستان تا به اینجا چنین می شود که : داود روزی به پشت بام قصر می رود و چشمش به خانه مجاور می افتد، زنی

را برهنه در حـال شسـتشو می بینـد، عشق او در دلش جـای می گیرد، به هر وسـیله ای بود او را به خـانه خود می آورد، و او از داود باردار می شود!

شـوهر ایـن زن یکی از افســران برجســته لشـکر داود، و مرد پـاک طینـت و باصــفائی بـود، داود او را (نعـوذ بـالله ) بـا تـوطئه ناجوانمردانه ای از طریق فرسـتادن او به منطقه خطرناکی در جنگ به قتل می رساند، و همسر او را رسما به ازدواج خود درمی آورد!!

اکنون بقیه داستان را از زبان تورات کنونی بشنوید:

در فصل ۱۲ از همان کتاب دوم اشـموئیل چنین آمده است : خداوند ناثان را (یکی از پیامبران بنی اسـرائیل و مشاور داود) نزد داود فرستاد، و گفت در شهری دو آدم بودند یکی غنی و دیگری فقیر، غنی گوسفند

و گاو بسیار داشت ، و فقیر را جز یک بره کوچک نبود مسافری نزد غنی آمد او دریغ کرد که از گوسفندان خود غذا برای میهمان تهیه کند، بره مرد فقیر را گرفت و کشت ، اکنون چه باید کرد؟!

داود سخت خشمگین شد و به ناثان گفت : به خدا سوگند کسی که این کار را کرده مستحق قتل است !، او باید چهار گوسفند به جای گوسفند بدهد! اما ناثان به داود گفت آن مرد توئی !

داود متوجه کار نادرست خویش شد، و توبه کرد، خداوند توبه او را پذیرفت در عین حال بلاهای سنگین بر سر داود آورد.

در اینجا تورات تعبیراتی دارد که قلم از ذکر آن شرم دارد، لذا از آن صرف نظر می کنیم .

در این قسمت از داستان تورات نکاتی به چشم می خورد که مخصوصا قابل دقت است .

۱ - کسی به عنوان دادخواهی نزد داود نیامد بلکه یکی از پیامبران

مشاور او داستانی را بر سبیل مثال برای پند و اندرز برای او ذکر کرد سخن از دو برادر و تقاضای یکی از دیگری در اینجا نیست ، بلکه سخن از دو آدم غنی و فقیر است که یکی گاوان و گوسفندان بسیار داشته ، و دیگری فقط یک بره ، ولی مرد غنی بره مرد فقیر را برای میهمان خود کشته ، تا اینجا نه سخن از بالا رفتن از دیوار محراب است ، نه وحشت داود، و نه طرح دعوا میان دو برادر، و نه تقاضای بخشش .

۲ - داود آن مرد غنی ستمگر را مستحق قتل دانست (برای یک گوسفند قتل چرا؟).

۳ - بلافاصله حکمی

بر ضد این حکم صادر کرد و گفت باید به عوض یک گوسفند چهار گوسفند بدهد؟ (چرا؟).

۴ - داود به گناه خود در مورد خیانت به همسر اوریاه اعتراف کرد.

۵ - خداوند او را عفو کرد (به این سادگی چرا؟).

۶ - خداوند مجازات عجیبی درباره داود قائل شد که نقل ناکردنش بهتر است .

۷ - و همین زن - با این سوابق درخشان - مادر سلیمان شد!

گر چه نقل این داستانها به راستی رنج آور است اما چه می توان کرد، بعضی از جاهلان ناآگاه تحت تاءثیر این روایات اسرائیلی چهره پاک آیات قرآن مجید را تیره ساخته اند، و سخنانی گفته اند که برای روشن کردن حق ، چاره ای جز ذکر بخشی از این داستان رسوا نبود.

اکنون ما سؤ ال می کنیم :

۱ - آیا پیامبری که خداوند او را در آیات گذشته با ده توصیف بزرگ ستوده و پیامبر اسلام را برای الهام گرفتن به سرگذشت او توجه داده ، ممکن است یک هزارم از این اتهامات بر او وارد باشد؟!

۲ - آیا این اراجیف با جمله ای که قرآن در آیات بعد از این می گوید: یا داود انا جعلناک خلیفه فی الارض : ((ای داود ما تو را خلیفه و نماینده خود در زمین قرار دادیم )) سازگار است ؟!

۳ - پیامبر خدا نه ، اگر یک فرد عادی مرتکب چنین جنایتی شود همسر افسر وفادار و پاک و با ایمانش را این چنین ناجوانمردانه از دست او برباید مردم چه قضاوتی درباره او خواهند کرد و مجازاتش چیست ؟!

حتی اگر این کار از افسق فساق سر زند

جای تعجب است .

درست است که تورات داود را پیامبر نمی داند ولی او را به عنوان یک پادشاه عادل که مقامی بس ارجمند داشته ، و بنیانگذار معبد بزرگ بنی اسرائیل بوده معرفی می کند.

۴ - جالب اینکه یکی از کتابهای معروف تورات کتاب ((مزامیر داود)) و مناجاتهای او است ، آیا مناجات و سخنان یک چنین آدمی می تواند در لابلای کتب آسمانی قرار گیرد؟

۵ - هر کس اندک عقل و شعوری داشته باشد می داند که داستانهای تورات محرف کنونی در این زمینه خرافاتی است که به دست دشمنان مکتب انبیاء و یا افراد بسیار ناآگاه و جاهل ساخته و پرداخته شده است چگونه می توان آنها را معیار بحث قرار داد؟

آری عظمت قرآن در این است که از این گونه خرافات خالی است .

۳ - روایات اسلامی و ماجرای داود (علیه السلام )

در روایات اسلامی داستان زشت و خرافی تورات به اشد وجه تکذیب شده ، از جمله در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) آمده است که فرمود:

لا اوتی برجل یزعم داود تزوج امرئه اوریا الا جلدته حدین حدا للنبوه وحدا للاسلام هر کس را نزد من آورند که بگوید داود با همسر اوریا ازدواج کرده دو حد بر او جاری می کنم حدی برای نبوت و حدی برای اسلام . <۲۴>

چرا که نسبت فوق از یکسو نسبت یک عمل نامشروع به انسان مؤ منی است و از سوی دیگر هتک مقام نبوت است لذا باید دوبار حد قذف (هر بار ۸۰ تازیانه ) در مورد او اجرا شود.

همین معنی به تعبیر دیگری از آن امام

بزرگوار نقل شده من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته ماه و ستين :

((هر كس حديث داود را طبق آنچه افسانه سرايان مى گويند براى شما روايت كند من يكصد و شصت تازيانه به او خواهم زد)). <۲۵>

در حديث ديگرى كه ((صدوق )) در ((امالى )) از امام صادق (عليه السلام ) نقل كرده چنين مى خوانيم : ان رضا الناس لا يملك ، و السنتهم لا تضبط، الم ينسبوا داود الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرائه اوريا فهواها، و انه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها!:

رضايت همه مردم را نمى توان به دست آورد، و زبان آنها را نمى توان بست ، آيا آنها اين نسبت (فوق العاده زشت را) به داود ندادند كه او به دنبال پرنده اى به پشت بام قصرش رفت ، و چشمش به همسر ((اوريا)) افتاد، و عشق او را به دل گرفت ، سپس همسر او را به ميدان جنگ در پيشاپيش تابوت (كه آثار انبياى بنى اسرائيل در آن حفظ مى شد و به عنوان بركت در پيشاپيش لشكر حمل مى نمودند) فرستاد تا كشته شد، سپس با همسرش ازدواج كرد؟! (جائى كه پيامبر بزرگ

خدا از زبان مردم در امان نباشد ديگران چه انتظارى مى توانند داشته باشند). <۲۶>

بالاخره در حديثى در ((عيون الاخبار)) از امام على بن موسى الرضا (عليه السلام ) چنين آمده است كه به هنگام گفتگو با ارباب مذاهب مختلف در مورد عصمت پيامبران به يكى از حاضران (على بن جهم ) فرمود: شما درباره داود چه مى گوئيد؟ او گفت : مى گويند

داود در محرابش مشغول عبادت بود شیطان به صورت پرنده زیبائی در مقابل او نمایان شد، داود نمازش را شکست و به دنبال پرنده رفت !...

سپس افسانه دیدن زن اوریا را در حال غسل کردن ، و دل به او بستن و همسرش را در پیشاپیش تابوت به میدان نبرد فرستادن و کشته شدن و ازدواج داود با همسرش را شرح داد.

امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام ) سخت ناراحت شد، دست بر پیشانی مبارک زد و فرمود: انا لله و انا الیه راجعون ، لقد نسبتم نبیا من انبیاء الله الی التهاون بصلاته حتی خرج فی اثر الطیر، ثم بالفاحشه ثم بالقتل ؟!:

((انا لله و انا الیه راجعون ، شما پیامبری از پیغمبران خدا را به سستی در نمازش نسبت دادید، تا آنجا که (همچون کودکان ) به دنبال پرنده ای رفت ، سپس او را به فحشاء، و بعد از آن به قتل انسان بی گناهی متهم ساختید؟!))

((علی بن جهم )) پرسید پس گناه داود که از آن استغفار کرد و در قرآن به آن اشاره شده چه بود؟

امام (علیه السلام ) در جواب عجله داود را در مساءله قضاوت شرح می دهد و از آیه بعد: یا داود انا جعلناک خلیفه فی الارض به عنوان گواه کمک می گیرد.

((علی بن جهم )) سؤ ال می کند پس داستان ((اوریا)) چه بوده ؟

امام می فرماید: در زمان داود زنانی که شوهرانشان از دنیا می رفت یا کشته

می شد هرگز ازدواج نمی کردند (و این منشا مفاسد فراوان بود) نخستین کسی که خداوند این کار را برای او مباح کرد داود بود (تا

این سـنت شکسـته شود، و زنـان شوهر از دست داده از بلاتکلیفی درآینـد) لـذا داود بعـد از آنکه اوریا (بر حسب تصادف در یکی از جنگها) کشته شد همسرش را به عقد خود درآورد، و این بر مردم آن زمان سنگین آمد (و به دنبال آن افسانه ها به هم بافته شد). <۲۷>

از این حدیث اسـتفاده می شود که مساءله ((اوریا)) یک ریشه واقعی ساده ای داشته ، که داود به عنوان یک رسالت الهی آنرا انجـام داد، ولی دشـمنان دانـا از یکسو، و دوسـتان نـادان از سوی دیگر، و افسـانه سـرایانی که عـادت به ارائه مطـالب عجیب و دروغین دارند از سوی سوم شاخ و برگهائی برای این قصه درست کرده اند که انسان از آن وحشت می کند.

یکی گفته : لابد این ازدواج بدون مقدمه صورت نگرفته ؟

دیگری گفته : لابد خانه اوریا در همسایگی داود بوده !

و بالاخره برای این که چشم داود را به همسر اوریا بیندازند افسانه پرنده را بهم بافته ، و سرانجام در مجموع پیامبر بزرگی را به انواع گناهـان کـبیره شـرم آور متهم سـاخته انـد، و بیخبران ابله آنرا نیز زبـان به زبـان نقـل کرده انـد که اگر ذکر آن در کتب معروف نیامده بود حتی نقل آن را غلط می دانستیم .

البته این روایت با آنچه در روایت امیر مؤ منان علی (علیه السـلام ) آمده منافات ندارد، زیرا سخن آن حضرت اشاره به داستان دروغین معروفی است که نسبت به زنا و مانند آن (نعوذ بالله ) به این پیامبر بزرگ می دهد.

توجیهات مفسران

بعضی از مفسران توجیهات دیگری برای داستان داود گفته اند، گر

چه با ظاهر آیات سازگار نیست ولی برای تکمیل بحث اشاره به بعضی از آنها را بی مناسبت نمی دانیم .

از جمله اینکه حضرت داود ساعات خود را با برنامه منظم تقسیم کرده بود، و جز در ساعات خاصی ارباب رجوع را نمی پذیرفت .

روزی دو نفر که قصد قتل او را داشتند خواستند نزد او آیند در حالی که داود در محراب به عبادت پروردگار مشغول بود، از فرصت استفاده کرده و از محراب او بالا رفتند هنگامی که نزد او آمدند محافظان را در اطراف مشاهده کردند ترسیدند و فورا دروغی جعل کرده گفتند: ما دو نفر شاکی هستیم که برای دادخواهی نزد تو آمده ایم ، و ماجرائی را که قرآن می گوید شرح دادند داود میان آنها قضاوت کرد، اما نظر به اینکه آگاه بود این صحنه سازی به منظور قتل او بوده خشمگین شده و تصمیم بر انتقام از آنان گرفت ، اما چیزی نگذشت که از این تصمیم پشیمان گشت و استغفار کرد. <۲۸>

۲ - مفسر بزرگ نویسنده ((المیزان )) در اینجا بیانی دارد که از نظر اساس و پایه هماهنگ با چیزی است که سایر مفسران بزرگ اسلام در تفسیر این ماجرای داود گفته اند، و ما نیز در بالا آوردیم ، ولی در پاره ای از جهات با آن تفاوت دارد که ذیلا از نظر شما می گذرد:

بسیاری از مفسران معتقدانـد که آن دو نفر شاکی که وارد بر داود شدند از فرشتگان خدا بودند که خداوند آنان را برای آزمایش داود فرستاد.

ولی خصوصیات داستان مانند بالا رفتن آنها از محراب ، و وارد شدن بر

داود، بطور غیر عـادی ، و ترس و وحشت او، و همچنین توجه به اینکه این ماجرا یک آزمایش الهی است ، همه اینها نشان می دهد که این ماجرا به صورت تمثل از فرشتگان در قیافه مردانی از نوع انسان بوده است .

(منظـور از تمثـل ایـن اسـت کـه واقعـا در وجـود خـارجی چنیـن افرادی به سـراغ داود نیامدنـد بلکه در قـوه ادراک داود چنین منعکس شد).

بنابراین حکمی که او در این دعوا صادر کرد حکمی در ظرف ((تمثل )) بوده درست مثل آنکه آنها را در خواب دیـده باشد، همـانگونه که انسـان در وقایع عالم خواب تکلیفی نـدارد در ظرف تمثل نیز تکلیفی نیست تکلیف در عالم مشـهود یعنی جهان ماده است ، و اگر خطائی از او سـر زده ، در همین ظرف تمثل بوده ، و چیزی نیست که با مقام عصمت ناسازگار باشد، همانند خطای آدم در بهشت پیش از آنکه هبوط به زمین کند که محل تکلیف و تشـریع است ، و به این ترتیب اسـتغفار او استغفار از یک گناه واقعی نیست . <۲۹>

ولی مسـلما ظاهر آیات این است که این شـکایت و طرح دعوا از ناحیه افرادی بوده که عینیت خارجی داشته اند، و با این حال قضـاوت مزبور گناهی نبوده که از داود سـر زده باشـد بعـد از آنکه او از گفتار شاکی علم و یقین حاصل کرده باشـد، هر چند آداب مستحب قضا ایجاب می کرده که عجله در قضا نکند، و استغفار او نیز از این ((ترک اولی )) بوده است .

به هر حال ضرورتی ندارد که ماجرای این داوری را در ظرف تمثل

بدانیم ، و یا به گفته بعضی دیگر آن را یک صحنه سازی برای تنبه و بیداری داود بشمریم ، بهتر این است ظاهر آیات را حفظ کنیم ، و به ترتیبی که گفته شد آنرا تفسیر نمائیم که هم ظواهر الفاظ آیه حفظ شده و هم مشکلی از نظر مقام عصمت انبیاء پیش نمی آید. حکم به عدالت کن و از هوای نفس پیروی منما!

به دنبال داستان داود، و به عنوان آخرین سخن ، وی را مخاطب ساخته و ضمن بیان مقام والای او وظائف و مسئولیتهای سنگین وی را با لحنی قاطع و تعبیراتی پر معنا شرح داده می فرماید: ای داود ما تو را خلیفه (و نماینده خود) در زمین قرار دادیم لذا در میان مردم به حق حکم کن ، و از هوای نفس پیروی منما که تو را از راه خدا منحرف می سازد، کسانی که از راه خداوند گمراه شوند عذاب شدیدی به خاطر فراموش کردن روز حساب دارند (یا داود انا جعلناک خلیفه فی الارض فاحکم بین الناس بالحق و لا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله ان الذین یضلون عن سبیل الله لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب ).

محتوای این آیه که از مقام والای داود و وظیفه مهم او سخن می گوید نشان می دهد که افسانه های دروغینی که درباره ازدواج او با همسر اوریا به هم بافته اند تا چه اندازه بی پایه است .

چگونه ممکن است خداوند به کسی که نسبت به نوامیس مؤ منان و یاران خود چشم خیانت دوخته و دستش به خون بی گناهان آلوده است خلافت روی

زمین دهد، و مقام قضاوت را به طور مطلق به او بسپارد؟!

این آیه از پنج جمله که هر کدام حقیقتی را دنبال می کند تشکیل یافته :

نخست مقام خلافت داود در زمین است ، آیا منظور جانشینی انبیای پیشین است یا خلافت الهی ؟ معنی دوم مناسبتر به نظر می رسد، و با آیه ۳۰ سوره بقره سازگارتر است ((و اذقال ربک للملائکه انی جاعل فی الارض خلیفه )): به خاطر بیاور هنگامی را که پروردگارت به فرشتگان گفت من در روی زمین خلیفه ای قرار دهم .

البته خلافت به معنی واقعی کلمه در مورد خداوند معنی ندارد زیرا تنها در مورد کسانی که وفات یا غیبت دارند صحیح است ، بلکه منظور از آن نمایندگی او است در میان بندگان ، و اجرای اوامر و فرمانهای او در زمین .

این جمله نشان می دهد که حکومت در زمین باید از حکومت الهی نشاءت گیرد و هر حکومتی از غیر این طریق باشد حکومتی است ظالمانه و غاصبانه .

در جمله دوم دستور می دهد: اکنون که این موهبت بزرگ به تو داده شده وظیفه تو این است که در میان مردم به حق حکم کنی ، در حقیقت نتیجه خلافت الهی حکومت حق است ، و از این جمله می توان استفاده کرد که حکومت حق نیز تنها از خلافت الهی ناشی می شود و محصول مستقیم آن است .

در جمله سوم به مهمترین خطری که یک حاکم عادل را تهدید می کند اشاره کرده می گوید: ((هرگز از هوای نفس پیروی مکن )).

آری هوای نفس پرده ضخیمی بر چشمان حقیقت بین انسان می افکند،

و میان او و عدالت جدائی می اندازد.

لذا در جمله چهارم می گوید: ((اگر از هوای نفس پیروی کنی تو را از راه خدا که همان راه حق است باز می دارد)).

بنابراین هر جا گمراهی است پای هوای نفس در میان است ، و هر جا هوای نفس است نتیجه آن گمراهی است .

حاکمی که پیرو هوای نفس باشد منافع و حقوق مردم را فدای مطامع خویش می کند، و به همین دلیل حکومتش ناپایدار و مواجه با شکست خواهد بود.

ممکن است هوای نفس در اینجا معنی وسیعی داشته باشد که هم هوای نفس خود انسان را شامل شود، و هم هوای نفس مردم را، و به این ترتیب قرآن قلم بطلان بر مکتبهائی که پیروی از افکار عمومی را - هر چه باشد - برای حکومتها لازم می شمرند می کشد، چرا که نتیجه هر دو گمراهی از طریق خدا و صراط حق است .

ما امروز شاهد آثار نکبت بار این طرز تفکر در دنیای به اصطلاح متمدن هستیم که گاهی شنیعترین اعمال زشت را به خاطر تمایلات مردم شکل قانونی داده ، و رسوائی را به حد اعلی رسانده اند که قلم از شرح آن شرم دارد.

درست است که پایه های حکومت باید بر دوش مردم باشد، و با مشارکت عموم تحقق یابد، اما این به آن معنی نیست که معیار حق و باطل در همه چیز و در همه جا تمایلات اکثریت باشد.

حکومت باید چهارچوبه ای از حق داشته باشد اما در پیاده کردن این چهارچوب از نیروی جامعه کمک گیرد. و معنی جمهوری اسلامی که ما خواهان آن هستیم و از

دو کلمه جمهوری و اسلامی ترکیب یافته نیز همین است و به تعبیر دیگر اصول از مکتب گرفته می شود و اجرا با مشارکت مردم (دقت کنید).

بالاخره در پنجمین جمله به این حقیقت اشاره می کند که گمراهی از طریق حق از فراموشی یوم الحساب سرچشمه می گیرد و نتیجه اش عذاب شدید الهی است .

اصولا فراموشی روز قیامت همیشه سرچشمه گمراهیها است ، و هر گمراهی آمیخته با این فراموشکاری است و این اصل تاءثیر تربیتی توجه به معاد را در زندگی انسانها روشن می سازد.

روایاتی که در این زمینه در منابع اسلامی وارد شده بسیار قابل دقت است ، از جمله حدیث معروفی است که از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و هم از امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) نقل شده که فرمودند ایها الناس ان اخوف ما اخاف علیکم اثنان اتباع ، الهوی و طول الامل فاما اتباع الهوی فیصد عن الحق و اما طول الامل فینسی الاخره :

((ای مردم ! وحشتناکترین چیزی که از ناحیه آن بر شما می ترسم دو چیز است : پیروی از هوا و آرزوهای دور و دراز است ، اما پیروی هوا شما را از حق باز می دارد، و آرزوهای دور و دراز قیامت را به دست فراموشی می سپارد)). <۳۰>

سزاوار است این جمله با آب طلا نوشته شود و در برابر دیدگان همه مخصوصا حکمرانان و قضات و مسؤ لین امور قرار گیرد.

در روایت دیگری از امام باقر (علیه السلام ) می خوانیم : ثلاث موبقات : شح مطاع و هوی متبع ، و

اعجاب المرء بنفسه : ((سه چیز است که آدمی را هلاک می کند: بخلی که مورد اطاعت باشد، و هوای نفسی که از آن پیروی نماید، و راضی بودن انسان از خویشتن ))!. <۳۱>

سپس به دنبال بحث از سرگذشت داود و خلافت الهی او در زمین ، سخن از هدفدار بودن جهان هستی به میان می آورد تا جهت حکومت بر زمین که جزئی از آن است مشخص گردد، می فرماید: ما آسمان و زمین و آنچه را در میان این

دو است باطل و بیهوده نیافریده ایم ، این گمان کافران است ، وای بر کافران از آتش دوزخ ! (و ما خلقنا السماء و الارض و ما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار).

مساءله مهمی که تمام حقوق از آن سرچشمه می گیرد هدفدار بودن خلقت است ، هنگامی که در جهان بینی خود این مطلب را پذیرفتیم که این عالم وسیع از ناحیه خداوند بزرگ بیهوده آفریده نشده ، بلافاصله به دنبال هدف آن می رویم هدفی که در کلمه های کوتاه و پر محتوای تکامل و تعلیم و تربیت خلاصه می شود، و از آنجا نتیجه می گیریم که حکومتها نیز باید در همین خط گام بردارند، پایه های تعلیم و تربیت را محکم کنند و مایه تکامل معنوی انسانها شوند.

به تعبیر دیگر عالم هستی بر پایه حق و عدالت است ، و حکومتها نیز باید هماهنگ با مجموعه عالم یعنی منطبق بر موازین حق و عدالت باشند.

ضمنا آخرین جمله آیه گذشته که سخن از فراموشی روز جزا می گفت نیز با محتوای آیه مورد بحث کاملا

هماهنگ است چرا که هدف آفرینش جهان ایجاب می کند که روز جزائی در کار باشد، و چنانکه در بحثهای معاد (در پایان سوره یس ) گفته ایم اگر روز حسابی در کار نبود آفرینش این جهان بیهوده و بی معنی و بی محتوا و نامفهوم بود.

جالب اینکه پایان این آیه به یکی از خطوط روشنی که مکتب ایمان را از کفر جدا می سازد اشاره می کند، و آن اعتقاد به پوچی عالم در مکتبهای الحادی است که ما امروز نیز گرفتار نمونه های آن هستیم . آنها با صراحت اعلام می کنند که این جهان پوچ و بی هدف است با این طرز جهان بینی چگونه می توانند در حکومتهای خود مجری حق و عدالت باشند؟!

تنها حکومتی می تواند حق و عدالت را اجراء کند که از جهان بینی الهی

نشاءت گیرد که برای عالم هدفی قائل است ، و نظامی حساب شده که حکومت نیز باید در مسیر آن باشد. و اگر دنیای الحادی امروز در حکومتش ، در جنگ و صلحش ، و در اقتصاد و فرهنگش ، به بن بست رسیده ، ریشه اصلی آن را در همین امر باید جستجو کرد، و نیز به همین دلیل است آنها پایه فعالیتهای خود را بر زور و سلطه قرار می دهند، و برای هر کس همان قائلند که می تواند با زور و ستم به دست آورد، و چه وحشتناک است دنیائی که بر این طرز فکر پی ریزی و اداره شود.

به هر حال خداوند حکیم است و ممکن نیست این عالم بزرگ را بدون هدف بیافریند، این هدف در صورتی تاءمین

خواهـد شـد که این عالم مقـدمه ای باشد برای جهانی وسـیعتر و گسترده تر، جهانی که به ابدیت به پیوندد، و مشـروعیت عالم دنیا را توجیه کند.

در آیه بعـد اضافه می کنـد: ((آیا ممکن است کسانی را که ایمان آورده انـد و عمل صالح انجام داده اند همچون مفسدان در زمین قرار دهیم ))؟! (ام نجعل الذین آمنوا و عملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض ). <۳۲>

((و آیا امکان دارد پرهیزکاران را همچون فاجران قرار دهیم )) (ام نجعل المتقین کالفجار).

نه بی هـدفی در خلقت ممکن است ، و نه مساوات صالحان و طالحان ، چرا که گروه اول در مسـیر اهـداف آفرینش گام برمی دارند و به سوی مقصد پیش می روند اما گروه دوم در جهت مخالف قرار گرفته اند.

در حقیقت بحث معاد با تمام شئونش در این آیه و آیه قبل به طور مستدل بیان شده است :

از یکسو می گویـد: حکمت آفریـدگار ایجاب می کنـد که آفرینش جهان هـدفی داشـته باشد (و این هدف بدون جهان دیگر حاصل نمی گردد چرا که چند روزه زندگی دنیا بی ارزش تر از آن است که بتواند هدف این آفرینش بزرگ باشد).

از سوی دیگر حکمت و عـدل او ایجـاب می کنـد که نیکـان و بـدان و عادلاـن و ظالمان یکسان نباشـند، و این است مجموعه رستاخیز و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ .

از این گذشته هنگامی که به صحنه جامعه انسانی در این دنیا می نگریم فاجران همردیف مؤ منان و بدان را در کنار نیکان می بینیم ، بلکه در بسیاری از موارد مفسدان بدکار را در تنعم و رفاه بیشتری

می یابیم ، اگر بعد از این جهان عالم دیگری نباشد که عدالت در آن اجرا شود وضع این جهان هم مخالف حکمت است و هم بر خلاف عدل و این خود دلیل دیگری بر مساءله معاد محسوب می شود.

به تعبیر دیگر: برای اثبات معاد گاهی از طریق برهان حکمت استدلال می شود و گاه از طریق برهان عدالت آیه قبل به استدلال اول نظر دارد و آیه بعد به استدلال دوم .

در آخرین آیه مورد بحث به مطلبی اشاره می کند که در حقیقت تاءمین کننده هدف آفرینش است ، می فرماید: ((این کتابی پر برکت است که بر تو نازل کرده ایم ، تا آیات آنرا تدبر کنند، و صاحبان مغز و اندیشه متذکر شوند)) (کتاب انزلناه الیک مبارک لیدبروا آیاته و لیتذکر اولوا الالباب ).

تعلیماتش جاویدان ، و دستوراتش عمیق و ریشه دار، و برنامه هایش حیاتبخش و راهبر انسان در طریق هدف آفرینش است .

((هدف )) از نزول این کتاب بزرگ این نبوده که تنها به تلاوت و لقلقه زبان قناعت کنند بلکه هدف این بوده که آیاتش سرچشمه فکر و اندیشه ، و مایه بیداری وجدانها گردد و آن نیز به نوبه خود حرکتی در مسیر عمل بیافریند.

تعبیر به ((مبارک )) چنانکه می دانیم به معنی چیزی است که دارای خیر مستمر و مداوم باشد، و این تعبیر در مورد قرآن اشاره به دوام استفاده جامعه انسانی از تعلیمات آن است ، و چون این کلمه به صورت مطلق به کار رفته هر گونه خیر و سعادت دنیا و آخرت را شامل می شود.

خلاصه هر خیر و برکتی بخواهید

در آن است ، به شرط اینکه در آن تدبر کنید و از آن الهام بگیرید و به حرکت درآئید.

۱ - تقوا و فجور در برابر هم

در آیـات فوق ((فسـاد در ارض )) در مقابل ((ایمان و عمل صالـح )) قرار گرفته ، و ((فجور)) (شـکافتن پرده دین ) و تقوا در برابر پرهیزکاری .

آیا این دو، بیان یک واقعیت است به دو عبارت ، یا بیان دو مطلب ؟

بعیـد نیست هر دو تاءکیـد یـک معنی بوده باشـد، چرا که متقین همان مؤ منان صالـح العملنـد و ((فجار)) همان ((مفسـدان فی الارض )).

این احتمـال نیز وجـود دارد که جمله اول اشـاره به جنبه هـای اعتقـادی و عملی هر دو باشـد و صاحبـان عقیـده درست و عمل صالح را با آنها که فاسد العقیده و فاسد العملند مقایسه می کند، در حالی که جمله دوم تنها به جنبه های عملی اشاره دارد.

این تفـاوت نیز ممکن است که تقوا و فجور ناظر به کمال و نقصان شـخص باشـد، و عمل صالـح و فساد در ارض ناظر به جنبه های اجتماعی .

ولی تاءکید مناسبتر به نظر می رسد.

۲ - این آیات ناظر به کیست ؟

در روایتی در تفسیر این آیات می خوانیم : الذین آمنوا و عملوا الصالحات : به امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) و یارانش اشاره می کند، در حالی که : ((المفسدین فی الارض :)) اشاره به مخالفان آنها است . **<۳۳>**

در حـدیث دیگری که ((ابن عسـاکر)) از ((ابن عبـاس )) نقل کرده ، آمـده است که منظور از ((الـذین آمنوا)) ((علی )) (علیه السلام ) و ((حمزه )) و ((عبیده ))

هستند که در میدان بدر در مقابل ((عتبه )) و ((ولید)) و ((شیبه )) از سپاه شرک قرار گرفتند (و با آنها پیکار تن به تن کردند و بر آنها غالب شدند) و منظور از ((المفسدین فی الارض )) سه نفر نامبرده که از لشکر کفر و شرک است که در برابر آنها قرار گرفته اند. <۳۴>

روشن است که معنی این روایات انحصار مفهوم آیه در افراد خاصی نیست ، بلکه بیان شان نزول یا مصداقهای روشن و بارز این آیه است . سلیمان از نیروی رزمی خود سان می بیند

این آیات همچنان بحث گذشته را پیرامون داود ادامه می دهد.

در نخستین آیه خبر از بخشیدن فرزند برومندی همچون سلیمان به او می دهد که ادامه دهنده حکومت و رسالت او بود، می گوید: ما سلیمان را به داود بخشیدیم ، چه بنده خوبی ؟ چرا که همواره به سوی خداوند و آغوش حق باز می گشت (و وهبنا لداود سلیمان نعم العبد انه اواب ).

این تعبیر که نشان دهنده عظمت مقام سلیمان است شاید برای رد اتهامات بی اساس و زشتی است که در مورد تولد سلیمان از همسر اوریا در تورات تحریف یافته آمده است و در عصر نزول قرآن در آن محیط شایع بوده .

تعبیر به ((وهبنا)) (بخشیدیم ) از یکسو، و تعبیر به ((نعم العبد)) (چه بنده خوبی ) از سوی دیگر، و تعلیل انه اواب (کسی که پیوسته به اطاعت و امتثال فرمان خدا باز می گردد و از کوچکترین غفلت ها و لغزش ها توبه می کند) از سوی سوم همه نشان دهنده عظمت مقام این پیامبر بزرگ

است .

تعبیر به ((انه اواب )) درست همـان تعبیری است که دربـاره پـدرش داود در آیه ۱۷ همین سوره آمـده بود، و با توجه به اینکه اواب صیغه مبالغه است و مفهومش ((بسیار بازگشت کننده )) می باشد، و قید و شرطی در آن نیست می تواند بیانگر بازگشت به اطاعت فرمان خدا، بازگشت به حق و عدالت ، و بازگشت از غفلت ها و ترک اولی ها باشد.

از آیه بعد داستان اسبهای سلیمان شروع می شود که تفسیرهای گوناگونی برای آن شده که بعضا از سوی ناآگاهان بوده و بسیار زننـده و مخـالف موازین عقـل و حتی دون شـاءن یک انسان عادی است ، تا چه رسـد به پیامبر بزرگی همچون سـلیمان (علیه السلام ) هر چند محققان با الهام از دلائل عقل و نقل راه را بر این گونه تفسیرها بسته اند.

ما پیش از آنکه به سراغ احتمالات مختلف برویم آیات را طبق ظاهر آن - یا ظاهرترین احتمال آن - تفسیر می کنیم تا روشن شود این نسبتهای ناروا در قرآن نبوده ، بلکه از طریق پیشداوریهای دیگران بر قرآن تحمیل شده است .

قرآن می گوید: به خاطر بیاور هنگامی را که عصرگاهان اسبان چابک

و تندرو را بر او (سلیمان ) عرضه داشتند (اذ عرض علیه بالعشی الصافنات الجبار).

((صافنـات )) جمع ((صافنه )) بطوری که بسیاری از مفسـران و ارباب لغت نوشـته انـد به اسـبهائی گفته می شود که به هنگام ایسـتادن بر روی سه دست و پـا ایسـتاده ، و یـک دست را کمی بلنـد کرده ، تنهـا نوک جلو سم را بر زمین می گـذارد، و این حالت مخصوص

اسبهای چابک و تیزرو است که هر لحظه آماده حرکت می باشد. <۳۵>

((جیاد)) جمع ((جواد)) در اینجا به معنی اسبهای سریع السیر و تندرو است ، و در اصل از ماده ((جود)) و بخشش گرفته شده ، منتهی ((جود)) در انسان از طریق بخشیدن مال است ، و در اسب از طریق سرعت سیر.

به این ترتیب اسبهای مزبور هم در حالت توقف آمادگی خود را برای حرکت نشان می داد، و هم در حال حرکت سرعت عمل را.

از مجموعه این آیه با قرائن مختلف که در اطراف آن وجود دارد چنین بر می آمد که روزی به هنگام عصر سلیمان از اسبان تیزرو و چابک خود که برای میدان جهاد آماده کرده بود سان می دید، و ماءموران با اسبهای مزبور از جلو او رژه می رفتند، و از آنجا که یک پادشاه عادل و صاحب نفوذ باید ارتشی نیرومند داشته باشد، و یکی از وسائل مهم ارتش مرکبهای تندرو است ، این توصیف در قرآن بعد از ذکر مقام سلیمان به عنوان یک نمونه از کار او بازگو شده است .

سلیمان در اینجا برای اینکه تصور نشود که علاقه او به این اسبهای پرقدرت جنبه دنیاپرستی دارد، گفت : من این اسبان را به خاطر یاد پروردگارم و دستور او دوست دارم من می خواهم از آنها در میدان جهاد با دشمنان او استفاده کنم (فقال انی احببت حب الخیر عن ذکر ربی ).

در میان عرب معمول است که از ((خیل )) (اسب ) به ((خیر)) تعبیر می کنند، و در حدیثی آمده است که پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم ) فرمود: الخیر معقود بنواصی الخیل الی یوم القیامه : خیر و خوبی به پیشانی اسب تا روز قیامت بسته شده است . <۳۶>

سلیمان که از مشاهده این اسبهای چابک و آماده برای جهاد و پیکار با دشمن خرسند شده بود همچنان آنها را نگاه می کرد و چشم به آنها دوخته بود تا از دیدگانش پنهان شدند (حتی توارت بالحجاب ).

صحنه آنقدر جالب و زیبا و برای یک فرمانده بزرگ همچون سلیمان نشاط آور بود که او دستور داد بار دیگر این اسبها را برای من بازگردانید (ردوها علی ).

به هنگامی که ماءمورانش این فرمان را اطاعت کردند و اسبها را بازگرداندند سلیمان شخصا آنها را مورد نوازش قرار داد و دست به ساقها و گردنهای آنها کشید (فطفق مسحا بالسوق و الاعناق ).

و به این وسیله هم مربیان آنها را تشویق کرد، و هم از آنها قدردانی نمود، زیرا معمول است هنگامی که می خواهند از مرکبی قدردانی کنند دست بر سر و صورت و یال و گردن ، یا بر پایش می کشند، و چنین ابراز علاقه ای در برابر وسیله مؤ ثری که انسان را در هدفهای والایش کمک می کنند از پیغمبر بزرگی همچون سلیمان تعجب آور نیست .

((طفق )) (به اصطلاح نحویین از افعال مقاربه است و) به معنی آغاز کردن کاری است .

((سوق )) جمع ((ساق )) و ((اعناق )) جمع ((عنق )) (گردن ) است ، و معنی مجموع جمله این است : سلیمان شروع کرد به مسح کردن و نوازش نمودن گردنها و ساقهای آنها.

آنچه در بالا در تفسیر این آیات گفته

شـد موافق چیزی است که بعضـی از مفسـران همچون فخر رازی بر گزیده اند و در میان بزرگان شیعه از کلمات عالم نامدار و بزرگوار سید مرتضـی نیز قسـمتی از این تفسیر استفاده می شود، چرا که او در کتـاب تنزیه الانبیـاء هنگـامی که می خواهد نسبتهای ناروائی را که بعضی از مفسران و ارباب حدیث به سلیمان داده اند نفی کند می گوید:

((چگونه ممکن است خداونـد در آغاز این پیامبر را مورد مـدح قرار دهد، سپس بلافاصـله کار زشتی به او نسبت دهد که او مشغول سان دیدن اسبان بود و نماز را فراموش کرد؟ بلکه ظاهر این است که علاقه او به آن اسبها نیز به فرمان پروردگار و امر و دستور او بوده است ، زیرا خداونـد ما را نیز دستور به نگهـداری و پرورش اسب و آماده ساختن آن برای جنگ با دشـمنان داده است ، چه مانعی دارد که پیامبر خدا نیز چنین باشد)). <۳۷>

مرحوم ((علامه مجلسی )) در کتاب نبوت ((بحار الانوار)) در تفسیر آیات فوق بیاناتی دارد که بعضـی از آنها با آنچه در بالا آوردیم قریب الافق است . <۳۸>

به هر حـال مطـابق این تفسـیر نه گناهی از سـلیمان سر زده ، نه هماهنگی آیات بهم می خورد و نه مشـکلی پیش می آیـد که بخواهیم به توجیه آن بپردازیم . <۳۹>

اکنون به تفسـیرهای دیگری که جمعی از مفسـران ذکر کرده اند می پردازیم و از همه مشهورتر این است که : ضمیر در جمله های ((توارت )) و ((ردوها)) هر دو به ((شمس )) (خورشید) باز می گردد که در عبارت مذکور نیست ،

ولی از تعبیر به ((عشی )) (عصرگاهان ) در آیات مورد بحث می توان آنرا استفاده کرد

به این ترتیب مفهوم آیات چنین می شود: سلیمان غرق تماشای اسبها بود که خورشید سر به افق مغرب نهاد و در حجاب پنهان شد!.

سلیمان که به خاطر از دست رفتن نماز عصرش سخت خشمگین و ناراحت شده بود صدا زد ای فرشتگان پروردگار! خورشید را برای من بازگردانید، این تقاضای سلیمان انجام یافت و رد شمس شد، یعنی خورشید بار دیگر به افق بازگشت ، سلیمان وضو گرفت (منظور از مسح کردن ساق و گردن برنامه وضوئی بوده که در آئین سلیمان وجود داشت البته گاهی مسح در لغت عرب به معنی شستن نیز آمده است ) سپس نماز خود را بجای آورد.

بعضی از ناآگاهان از این هم فراتر رفته اند، و نسبت زشت و ناروای دیگری نیز در اینجا به این پیغمبر بزرگ داده اند و گفته اند: منظور از جمله ((طفق مسحا بالسوق و الاعناق )) این است که دستور داد با شمشیر ساق و گردن اسبها را بزنند و یا شخصا این کار را کرد، چرا که آنها سبب فراموشی یاد پروردگار و نماز او شده بودند!!

البته بطلان گفتار اخیر بر کسی پنهان نیست ، چرا که اسبها گناهی نداشتند که از دم شمشیر سلیمان بگذرند، اگر گناهی باشد متوجه خود او است که غرق تماشای اسبها شده ، و غیر آن را فراموش کرده است .

وانگهی کشتن اسبها علاوه بر اینکه جنایت است اسراف نیز هست چگونه ممکن است چنین عمل ناروائی از پیغمبری سر زند؟ لذا در روایاتی که در ذیل

این آیات

در منابع اسلامی آمده این نسبت شدیدا از سلیمان نفی شده است .

و اما جمله های قبل که از فراموشی و غفلت از نماز عصر سخن می گوید آن نیز این سؤ ال را به وجود می آورد که مگر ممکن است پیامبر معصومی وظیفه واجب خود را به دست فراموشی بسپارد؟ هر چند سان دیدن اسبها نیز وظیفه دیگری از او بوده است ، مگر اینکه به گفته بعضی نماز، نماز نافله و مستحب بوده باشد که فراموشی آن مشکلی ایجاد نکند، ولی برای نماز نافله ((رد شمس )) ضرورتی ندارد.

از اینها که بگذریم اشکالات دیگری در این تفسیر است .

۱ - کلمه ((شمس )) (خورشید) صریحا در آیات نیامده ، در حالی که اسبها (الصافنات الجیاد) صریحا ذکر شده است ، و مناسبتر این است که ضمیرها به چیزی بازگردد که صریحا در آیات آمده .

۲ - تعبیر به ((عن ذکر ربی )) ظاهرش این است که محبت این اسبها ناشی از یاد و فرمان خدا بوده در حالی که بر طبق تفسیر اخیر باید کلمه ((عن )) به معنی ((علی )) باشد یعنی من محبت اسبها را بر محبت پروردگارم ترجیح دادم و این معنی خلاف ظاهر است (دقت کنید).

۳ - از همه اینها عجیبتر جمله ((ردوها علی )) (آنرا بر من بازگردانید) با آن لحن آمرانه است ، آیا ممکن است سلیمان با چنین لحنی که با خدمت - گذارانش صحبت می کند از خدا یا فرشتگان او بخواهد که خورشید را بازگردانند

۴ - مسئله ((رد شمس )) گر چه در برابر قدرت خدا محال نیست ، اما مشکلات روشنی دارد

که جز در موارد قیام دلیل روشن نمی توان آنرا پذیرفت .

۵ - آیات فوق با مدح و تمجید سلیمان شروع می شود در حالی که این آیات طبق تفسیر اخیر به مذمت او می انجامد.

۶ - اگر نماز واجب ترک شده توجیه آن مشکل است و اگر نماز نافله بوده رد شمس چه لزومی دارد؟

تنها سؤ الی که در اینجا باقی می ماند این است که این تفسیر در روایات متعددی که در منابع حدیث آمده است به چشم می خورد، ولی اگر در اسناد این احادیث دقت کنیم تصدیق خواهیم کرد که هیچ کدام سند معتبری ندارد، و غالبا روایات مرسله است .

آیا بهتر این نیست که از این روایات غیر معتبر صرفنظر شود و علمش را به اهلش واگذاریم و آنچه را از آیات با ذهن خالی از پیشداوریها استفاده می کنیم برگزینیم ، و از اشکالات مختلف فارغ و آسوده شویم ؟ آزمایش سخت سلیمان و حکومت گسترده او

این آیات همچنان قسمت دیگری از سرگذشت سلیمان را بازگو می کند، و نشان می دهد که انسان به هر پایه ای از قدرت برسد باز از خود چیزی ندارد، و هر چه هست از ناحیه خدا است ، مطلبی که توجه به آن پرده های غرور و غفلت را از مقابل چشم انسان کنار می زند، و او را به موقعیت خویش در عرصه جهان هستی واقف می سازد.

نخستین قسمت این آیات درباره یکی از آزمایشهائی است که خدا درباره سلیمان کرد، آزمایشی که با ((ترک اولی )) همراه بود، و به دنبال آن سلیمان به درگاه خدا روی آورد و از

این ((ترک اولی )) توبه کرد.

فشرده بودن محتوای این آیـات باز به گروهی از خیالپردازان افسانه باف مجالی داده است که داسـتانهای بی اساس و موهومی را در اینجا بسازند، و اموری را به این پیامبر بزرگ نسـبت دهند که یا مخالف اساس نبوت است ، و یا منافی مقام عصـمت ، و یا اصولا منافات با منطق عقل و خرد دارد که این خود نیز امتحان و آزمایشـی است برای همه پژوهنـدگان قرآن ، در حالی که اگر قناعت به متن گفته قرآن می شد مجالی برای این افسانه های خرافی باقی نمی ماند.

در نخستین آیه مورد بحث قرآن می گوید: ما سلیمان را آزمودیم و بر کرسی

او جسدی افکندیم ، سـپس به درگاه خداوند انابه کرد، و به سوی او بازگشت (و لقد فتنا سلیمان و القینا علی کرسیه جسدا ثم اناب ).

((کرسـی )) به معنی ((تخت پایه کوتاه )) است ، و چنین به نظر می رسد که سلاطین دارای دو نوع تخت بوده اند، تختی برای مواقع عـادی بود که پـایه هـای کوتـاهی داشت ، و تختی برای جلسـات رسـمی و تشـریفاتی که پایه های بلنـد داشت ، اولی را ((کرسی )) و دومی را ((عرش )) می نامیدند.

((جسد)) به معنی جسم بی روح است ، و به گفته راغب در کتاب مفردات مفهومی محدودتر از مفهوم جسم دارد، زیرا جسـد بر غیر انسان اطلاق نمی شود (مگر به طور نادر) ولی جسم اعم است .

از این آیه اجمالاـ اسـتفاده می شود که موضوع آزمـایش سـلیمان به وسـیله جسـد بی روحی بوده است که بر تخت او در برابر چشمانش

قرار گرفت ، چیزی که انتظار آنرا نداشت ، و امید به غیر آن بسته بود، ولی قرآن شرح بیشتری در این زمینه نداده است .

مفسران و محدثان در این زمینه اخبار و تفسیرهائی نقل کرده اند که از همه موجه تر و روشنتر این است که :

سلیمان آرزو داشت فرزندان برومند شجاعی نصیبش شود که در اداره کشور و مخصوصا جهاد با دشمن به او کمک کنند، او دارای همسران متعدد بود با خود گفت : من با آنها همبستر می شوم - تا فرزندان متعددی نصیبم گردد، و به هدفهای من کمک کنند ولی چون در اینجا غفلت کرد و انشاء الله ، همان جمله ای که بیانگر اتکای انسان به خدا در همه حال است ، نگفت در آن زمان هیچ فرزندی از همسرانش تولد نیافت ، جز فرزندی ناقص الخلقه ، همچون جسدی بی روح که آنرا آوردند و بر کرسی او افکندند!

سلیمان سخت در فکر فرو رفت ، و ناراحت شد که چرا یک لحظه از خدا

غفلت کرده ، و بر نیروی خودش تکیه کرده است ، توبه کرد و به درگاه خدا بازگشت .

تفسیر دیگری که بعد از این تفسیر قابل توجه به نظر می رسد این است که : خداوند سلیمان را با بیماری شدیدی مورد آزمایش قرار داد، آنچنان که همچون جسدی بی روح بر تختش افتاد، و در زبان عرب معمول است که به انسان ضعیف و بسیار بیمار گاهی ((جسد بلا روح )) گفته می شود.

سرانجام او توبه کرد و خداوند او را به حال اول بازگرداند (منظور از ((اناب )) بازگشت به سلامت است

).

البته ایرادی که متوجه این تفسیر می شود این است که طبق این معنی باید ((و القیناه )) بوده باشد، یعنی ما سلیمان را بر تختش به صورت جسدی بی روح افکندیم در حالی که این تعبیر در آیه نیامده است و تقدیر گرفتن نیز بر خلاف ظاهر می باشد.

جمله ((اناب )) نیز در این تفسیر به معنی بازگشت به صحت آمده که این نیز بر خلاف ظاهر است .

ولی اگر ((اناب )) را به معنی توبه و بازگشت به خدا بگیریم ضرری به این تفسیر نمی زند بنابراین تنها مورد خلاف ظاهر همان حذف ضمیر ((القیناه )) می باشد.

اما افسانه های دروغین زشتی که درباره گمشدن انگشتر سلیمان ، و یا ربوده شدن آن به وسیله یکی از شیاطین ، و نشستن شیطان بر تخت حکومت به جای او که با آب و تاب در بعضی از کتب آمده ، و ظاهرا ریشه آن به ((تلمود)) یهودیان باز می گردد و از خرافات اسرائیلی است با هیچ عقل و منطقی سازگار نیست .

این افسانه ها قبل از هر چیز دلیل بر انحطاط فکری گویندگانش می باشد، و لذا محققان اسلامی هر جا از آن نام برده اند بی پایه بودن آنها را با صراحت

بازگو کرده اند، و گفته اند نه مقام نبوت و حکومت الهی به انگشتر وابسته است . و نه هرگز خداوند این مقام را از پیامبری گرفته ، شیطانی را به صورت پیامبری درآورده ، تا چه رسد به اینکه چهل روز بر جای او بنشیند و میان مردم حکومت و قضاوت کند. <۴۰>

به هر حال قرآن در آیه بعد

مساءله توبه سلیمان را که در آخرین جمله آیه قبل آمده بود به صورت مشروحتری بازگو کرده ، می فرماید: گفت پروردگارا مرا ببخش (قال رب اغفر لی ).

و ملك و حکومتی به من عطا کن که بعد از من سزاوار هیچکس نباشد که تو بسیار بخشنده ای (و هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی انک انت الوهاب ).

در اینجا دو سؤ ال مطرح است

۱ - آیا از این تقاضای سلیمان استشمام بخل نمی شود؟

در پاسخ این سؤ ال مفسران مطالب بسیاری دارند که قسمت مهمی از آن با ظاهر آیات ناهماهنگ است ، آنچه از همه مناسبتر و منطقی تر به نظر می رسد این است که :

او از خداوند یک نوع حکومت می خواست که توأ م با معجزات ویژه ای بوده باشد، و حکومت او را از سایر حکومتها مشخص کند زیرا می دانیم هر پیامبری معجزه مخصوص به خود داشته موسی (علیه السلام ) معجزه عصا و ید بیضا داشت ، آتش برای ابراهیم سرد و خاموش شد، معجزه صالح ناقه مخصوص او بود، و معجزه پیامبر اسلام قرآن مجید بود، سلیمان نیز حکومتی داشت آمیخته با اعجازهای الهی ، حکومت بر بادها، و شیاطین ، با ویژگیهای بسیار دیگر.

و این برای پیامبران عیب و نقصی محسوب نمی شود که برای خود تقاضای معجزه ویژه ای کنند، تا وضع آنها را کاملا مشخص کند، بنابراین هیچ مانعی ندارد که دیگران حکومتهای وسیعتر و گسترده تر از سلیمان پیدا کنند اما ویژگیهای آن را نخواهند داشت .

شاهد این سخن آیات بعد از این آیه است که در حقیقت اجابت این

درخواست سلیمان را منعکس ساخته و سخن از تسخیر باد و شیاطین می گوید، و می دانیم این موضوع از ویژگیهای حکومت سلیمان بود.

و از اینجا پاسخ سؤ ال دوم که می گوید: طبق عقیده ما مسلمانان حکومت مهدی (علیه السلام ) (ارواحنا فداه ) حکومتی است جهانی و مسلما گسترده تر از حکومت سلیمان ، روشن می شود.

زیرا با تمام وسعتی که حکومت حضرت مهدی (علیه السلام ) دارد و با همه امتیازاتی که آنرا از سایر حکومتها مشخص می کند، از نظر ویژگیها و خصوصیات با حکومت سلیمان متفاوت است ، و این حکومت سلیمان مخصوص خودش بوده .

خلاصه اینکه سخن از کم و زیاد و افزون طلبی و انحصارجوئی نیست ، سخن از این است که کمال نبوت در این است که از نظر معجزات ویژگیهائی داشته باشد که آنرا از نبوت انبیای دیگر مشخص کند، و سلیمان طالب این بود.

در بعضی از روایات که از طرق اهلبیت از امام موسی بن جعفر (علیه السلام ) نقل شده پاسخی از سؤ ال بخل داده شده که بسیار جالب است .

حدیث چنین است که یکی از دوستانش بنام علی بن یقطین از آن امام (علیه السلام ) سؤ ال کرد آیا جایز است پیامبر خدا بخیل باشد؟

امام (علیه السلام ) فرمود: نه .

عرض کرد پس چرا سلیمان می گوید: ((رب اغفر لی وهب لی ملکا لا ـ ینبغی لاحد من بعدی )) و مفهوم و تفسیر این آیه چیست ؟

امام (علیه السلام ) فرمود: حکومت دو گونه است : حکومتی که از طریق ظلم و غلبه و اجبار مردم به دست می آید، و

حکومتی که از سوی خداوند است ، مانند حکومت خاندان ابراهیم و طالوت و ذوالقرنین .

سلیمان از خداوند خواست حکومتی به او دهد که هیچ کس نتواند بعد از او بگوید از طریق غلبه و ظلم و اجبار مردم به دست آمده است .

لذا خداوند متعال باد را مسخر فرمان او ساخت که به نرمی هر کجا او مایل بود جریان می یافت ، و صبحگاهان فاصله یک ماه را می پیمود، و عصرگاهان فاصله یکماه را، و خداوند متعال شیاطین را مسخر او ساخت که برای او ساختمان می ساختند و غواصی می کردند، و علم سخن گفتن پرندگان را به او تعلیم داد، و حکومت او را در زمین پا بر جا ساخت ، لذا در همان زمان و زمانهای بعد مردم دانستند که حکومت او هیچ شباهتی به حکومتی که مردم آنرا برمی گزینند، و یا از طریق قهر و غلبه و ستم حاصل می شود ندارد.

علی بن یقطین می گوید عرض کردم پس تفسیر این سخن که از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) نقل شده که فرمود رحم الله اخی سلیمان ابن داود ما کان ابخله : خدا رحمت کند برادرم سلیمان بن داود را چه بخیل بود چیست ؟!

فرمود: دو معنی دارد: نخست اینکه او بسیار در مورد نوامیس و عرضش بخیل بود از اینکه کسی سخن نامناسبی درباره آنها بگوید.

دیگر این که منظور پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) این بود که اگر آیه قرآن را آنچنان که بعضی از جهال تفسیر کرده اند که او تقاضای حکومتی بی نظیر

و منحصر به خود کرد باید او مرد بخیلی باشد (و این طعنی است بر آنها). <۴۱>

آیات بعد همانگونه که گفتیم بیان این مطلب است که خدا تقاضای سلیمان را پذیرفت و حکومتی با امتیازات ویژه و مواهبی بزرگ در اختیار او گذارد که آنها را می توان در پنج موضوع خلاصه کرد:

۱ - تسخیر بادها به عنوان یک مرکب راهوار، چنانکه می فرماید: ما باد را مسخر او ساختیم تا مطابق فرمانش به نرمی حرکت کند، و به هر جا او اراده نماید برود (فسخرنا له الریح تجری بامره رخاء حیث اصاب ).

مسلم است یک حکومت وسیع و گسترده باید از وسیله ارتباطی سریعی برخوردار باشد، تا رئیس حکومت بتواند در مواقع لزوم به سرعت از تمام مناطق کشور سرکشی کند، و خداوند این امتیاز را به سلیمان داده بود.

اینکه چگونه باد به فرمان او بود؟ و با چه سرعتی حرکت می کرد؟، سلیمان و یارانش به هنگام حرکت به وسیله باد، بر چه چیز سوار می شدند؟ و چه عواملی آنها را از سقوط و کم و زیاد شدن فشار هوا و مشکلات دیگر حفظ می کرد؟

و خلاصه این چه وسیله مرموز و اسرارآمیزی بوده که در آن عصر و زمان در اختیار سلیمان قرار داشت ؟

اینها مسائلی است که جزئیات آن بر ما روشن نیست ، ما همین قدر می دانیم که این از جمله خوارق عاداتی بود که در اختیار پیامبران قرار می گرفت ، یک مساءله عادی و معمولی نبود، یک موهبت فوق العاده و یک اعجاز بود، و این امور در برابر قدرت خداوند امر ساده ای است

و چه بسیارند مسائلی که ما اصل آن را می دانیم اما از جزئیاتش خبر نداریم .

در اینجا سؤ الی پیش می آید که تعبیر به رخاء (نرم و ملایم ) که در این آیه وارد شده با تعبیر عاصفه (تندباد) که در آیه ۸۱ سوره انبیاء آمده است هماهنگ نیست ، آنجا که می فرماید: و لسلیمان الریح عاصفه تجری بامره

الی الارض التی بارکنا فیها: ما تندباد را مسخر سلیمان ساختیم که به فرمان او به سوی سرزمینی که آن را برکت داده بودیم حرکت می کرد.

این سؤ ال را از دو راه می توان پاسخ گفت :

نخست اینکه توصیف به ((عاصفه )) (تندباد) برای بیان سرعت آن است ، و توصیف به رخاء بیان منظم بودن و نرم بودن حرکات آن می باشد، به طوری که آنها در عین حرکت سریع احساس ناراحتی نمی کردند، درست مانند وسائل تکامل یافته سریع السیر کنونی که بعضا انسان به هنگامی که با آن سفر می کند این احساس را دارد که گوئی در اطاق خانه اش نشسته است در حالی که با سرعت سرسام آوری در حرکت است .

دیگر اینکه بعضی از مفسران این دو آیه را ناظر به دو نوع باد دانسته اند که هر دو را خداوند در اختیار سلیمان قرار داده بود نوعی سریع السیر و نوعی آرام .

۲ - موهبت دیگر خداوند به سلیمان (علیه السلام ) مساءله تسخیر موجودات سرکش و قرار دادن آن در اختیار او برای انجام کارهای مثبت بود چنانکه در آیه بعد می گوید و شیاطین را مسخر او ساختیم ، و هر بنا و غواصی

از آنهـا را سـر بر فرمـان او نهـادیم تـا گروهی در خشـکی هر بنائی می خواهـد برای او بسازنـد، و گروهی در دریا به غواصـی مشغول باشند (و الشیاطین کل بناء و غواص ). <۴۲>

و به این ترتیب خداوند نیروی آماده ای برای کارهای مثبت را در اختیار او گذاشت ، و شـیاطین که طبیعتشان تمرد و سرکشی است آنچنان مسخر او شدند که در مسیر سازندگی و استخراج منابع گرانبها قرار گرفتند.

نه تنها در این آیه که در آیات متعدد دیگری از قرآن مجید به این معنی اشاره شده که شیاطین مسخر سلیمان بودند، و برای او فعالیتهای مثبتی داشـتند، منتها در بعضـی از آیاتماننـد آیات مورد بحث و آیه ۸۲ سوره انبیاء تعبیر به ((شـیاطین )) شـده ، در حالی که در آیه ۱۲ سوره سباء تعبیر به ((جن )) شده است .

همانگونه که قبلا نیز گفته ایم ((جن )) موجودی است که از نظر ما پوشـیده است ، اما دارای عقل و شـعور و قدرت می باشد، همچنین مؤ من و کافر است ، و هیـچ مانعی نـدارد که به فرمان خدا در اختیار پیامبری قرار گیرند و به کارهای مفیدی مشـغول شونـد، این احتمال نیز وجود دارد که شـیاطین معنی گسترده ای داشـته باشـد که هم انسانهای سـرکش و هم غیر آنها را شامل شود، و اطلاق شـیطان بر این مفهوم وسـیع در قرآن مجیـد آمده است (انعام - ۱۱۲) و به این ترتیب خداوند نیروئی به سـلیمان داد که توانست همه متمردان را تسلیم خود سازد.

۳ - موهبت دیگر خداوند به سلیمان مهار کردن گروهی از نیروهای مخرب

بود، زیرا به هر حال در میان شیاطین افرادی بودند که به عنوان یک نیروی مفید و سازنده قابل استفاده به حساب نمی آمدند، و چاره ای جز این نبود که آنها در بند باشند، تا جامعه از شر مزاحمت آنها در امان بماند، چنانکه قرآن در آیه بعد می گوید: و گروه دیگری از شیاطین را در غل و زنجیر تحت سلطه او قرار دادیم (و آخرین مقرنین فی الاصفاد). <۴۳>

((مقرنین )) از ماده ((قرن )) به معنی ((مقارنت )) و نزدیکی است ، و در اینجا اشاره به جمع کردن دست و پا یا گردن در بند و زنجیر است .

((اصفاد)) جمع ((صفد)) (بر وزن نمد) به معنی قید و بند است (مانند دستبندها و پابندهائی که بر زندانیان می گذارند، بعضی از جمله ((مقرنین فی الاصفاد)) ((غل جامعه )) را استفاده کردند و آن زنجیری بوده است که دستها را به گردن می بست که با معنی ((مقرنین )) که مفهوم نزدیکی را دارد متناسب است .

این احتمال نیز داده شده که منظور از این جمله این است که آنها هر گروه در یک بند قرار داشتند.

منتها این سؤ ال پیش می آید که اگر منظور از شیاطین ، شیاطین جن باشد که طبعا دارای جسمی لطیفند غل و زنجیر و دستبند تناسبی با آنها ندارد.

لذا بعضی گفته اند که این تعبیر کنایه از بازداشت و جلوگیری آنها از فعالیتهای تخریبی است ، و اگر منظور شیاطین و سرکشان انس باشد غل و زنجیر و دستبند مفهوم اصلی خود را حفظ خواهد کرد.

۴ - چهارمین موهبت خداوند به سلیمان اختیارات فراوانی

بود که دست او را در اعطا و منع باز می گذارد، چنانکه آیه بعد می گوید: به او گفتیم این عطا و بخشش ماست به هر کس می خواهی (و صلاح می بینی ) ببخش و از هر کس می خواهی (و صلاح می دانی ) امساک کن و حسابی بر تو نیست (هذا عطائنا فامنن او امسک بغیر حساب ).

تعبیر ((بغیر حساب )) یا اشاره به این است که خداوند به خاطر مقام عدالت تو در این زمینه اختیارات وسیعی به تو داده و مورد محاسبه و بازخواست قرار نخواهی گرفت ، و یا به این معنی است که عطای الهی بر تو آنقدر زیاد است که هر چه ببخشی در آن به حساب نمی آید.

بعضی از مفسران نیز این تعبیر را تنها مربوط به شیاطین دربند دانستند که هر کس را می خواهی (و صلاح می دانی ) آزاد کن و هر کدام را مصلحت

می دانی در بند نگهدار، اما این معنی بعید به نظر می رسد زیرا با ظاهر کلمه ((عطائنا)) هماهنگ نیست .

۵ - پنجمین و آخرین موهبت خداوند بر سلیمان مقامات معنوی او بود که خدا در سایه شایستگیهایش به او مرحمت کرده بود، چنانکه در آخرین آیه مورد بحث می فرماید برای او (سلیمان ) نزد ما مقامی بلند و والا و سرانجامی نیک است (و ان له عندنا لزلفی و حسن ماب ).

این جمله در حقیقت پاسخی است به آنها که ساحت قدس این پیامبر بزرگ را به انواع نسبتهای ناروا و خرافی - به پیروی آنچه در تورات کنونی آمده است - آلوده ساخته اند، و

به این ترتیب او را از همه این اتهامات مبرا می شمرد، و مقام او را نزد خداوند گرامی می دارد، حتی تعبیر به حسن ماب که خبر از عاقبت نیک او می دهد ممکن است اشاره به نسبت ناروائی باشد که در تورات آمده که سلیمان به خاطر ازدواج با بت پرستان سرانجام به آئین بت پرستی تمایل پیدا کرد! و حتی دست به ساختن بتخانه ای زد!! قرآن با این تعبیر خط بطلان بر تمام این اوهام و خرافات می کشد.

۱ - حقایقی که داستان سلیمان به ما می آموزد

بدون شک هدف قرآن از ذکر تواریخ انبیاء تکمیل برنامه های تربیتی از طریق انعکاس عینی واقعیتها در این سرگذشتهای زنده است .

از جمله مسائلی که در لابلای داستان سلیمان عینیت یافته امور زیر است .

الف : داشتن یک حکومت نیرومند با امکانات مادی فراوان و اقتصاد گسترده و تمدن درخشان هرگز منافاتی با مقامات معنوی و ارزشهای الهی و انسانی ندارد،

چنانکه آیات فوق بعد از ذکر تمام مواهب مادی سلیمان در پایان می گوید: با این همه او در پیشگاه خدا مقامی والا و سرانجامی نیک داشت .

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) آمده است ارأ یتم ما اعطی سلیمان بن داود من ملکه ؟ فان ذلک لم یزده الا تخشعا، ما کان یرفع بصره الی السماء تخشعا لربه !:

شنیده اید خداوند چه اندازه از ملك و حکومت به سلیمان داد؟ با این حال اینهمه مواهب جز بر خشوع او نیفزود، به گونه ای که حتی از شدت خشوع و ادب چشم به آسمان نمی

انداخت . <۴۴>

ب : برای اداره یک کشور آباد هم وسیله ارتباطی سریع لازم است ، و هم به کار گرفتن نیروهای مختلف ، و هم جلوگیری از نیروهای مخرب ، هم توجه به مسائل عمرانی ، هم تولید سرمایه از طریق استخراج منابع مختلف ، و هم دادن اختیارات به مدیران لایق که همه اینها در این داستان به طرز روشنی منعکس شده است .

ج : از نیروها باید حداکثر استفاده را کرد و حتی شیاطین را به طور کامل نباید حذف کرد، بلکه آنها را که قابل توجیه و ارشادند در مسیر صحیح به کار گرفت ، و تنها آن بخش که به هیچوجه قابل استفاده نیستند باید در بند باشند.

۲ - سلیمان در قرآن و تورات

در ترسیمی که قرآن مجید از این پیامبر بزرگ در آیات فوق کرده او را انسانی پاک ، پر ارزش مدبر و عدالت پیشه معرفی می کند.

در حالی که تورات تحریف یافته کنونی او را (العیاذ بالله ) مردی عیاش

و هواپرست با نقطه های ضعف فراوان معرفی می کند و عجب اینکه در همین کتاب مناجاتهای سلیمان و اشعار مذهبی او و امثال و حکمتش در کنار بقیه ابواب تورات قرار گرفته که نشان می دهد او مردی حکیم و وارسته بوده است ، و این تناقض عجیبی است که در میان مندرجات تورات کنونی وجود دارد.

برای توضیح بیشتر در این زمینه به بحث مشروحی که در جلد ۱۸ تفسیر نمونه ذیل آیات ۱۲ تا ۱۴ سوره سبا (تحت عنوان چهره سلیمان در قرآن و تورات کنونی ) آورده ایم مراجعه فرمائید. زندگی پر ماجرای

## ایوب و مقام صبرش

در آیات گذشته سخن از سلیمان و حشمت او بود که قدرت خداداد را نشان می داد و این خود نویدی بود برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و مسلمانان مکه که آن روز در فشار سختی قرار داشتند.

در آیات مورد بحث سخن از ایوب است که الگوی صبر و استقامت می باشد، تا به مسلمانان آنروز و امروز و فردا درس مقاومت در برابر مشکلات و ناراحتیهای زندگی دهد، و به پایمردی دعوت کند، و عاقبت محمود این صبر را روشن سازد.

ایوب سومین پیامبری است که در این سوره گوشه ای از زندگی او مطرح شده ، و پیامبر بزرگ ما موظف گردید سرگذشت او را به یاد آورد، و برای مسلمانان بازگو کند تا از مشکلات طاقتفرسا نهراسند، از لطف و رحمت خدا هرگز ماءیوس نشوند.

نام یا سرگذشت ایوب در چندین سوره از قرآن آمده است : در سوره نساء آیه ۱۶۳، در سوره انعام آیه ۸۴ تنها به ذکر نام او در ردیف پیامبران دیگر اکتفا شده که مقام نبوت او را تثبیت و تبیین می کند، بر خلاف تورات کنونی که او را در زمره پیامبران نشمرده بلکه بنده ای متمکن و نیکوکار دارای اموال و فرزندان بسیار می داند.

در سوره انبیاء آیات ۸۳ و ۸۴ توضیح کوتاهی درباره زندگی او آمده ، و در آیات مورد بحث از ((سوره ص )) مشروحتر از هر جای دیگر قرآن شرح حال او ضمن چهار آیه بیان شده است .

نخست می گوید: بنده ما ایوب را بیاد آور هنگامی که پروردگارش را

خواند و عرض کرد:

شیطان مرا به رنج و عذاب افکنده (و اذکر عبدنا ایوب اذ نادی ربه انی مسنی الشیطان بنصب و عذاب ).

((نصب )) (بر وزن عسر) و ((نصب )) (بر وزن حسد) هر دو به معنی بلا و شر است .

از این آیه اولا مقام والای ایوب در پیشگاه خدا به عنوان ((عبدنا)) (بنده ما) به خوبی استفاده می شود، ثانیا اشاره سربسته ای است به گرفتاریهای شدید و طاقتفرسا و درد و رنج فراوان ایوب .

شرح این ماجرا در قرآن نیامده ولی در کتب معروف حدیث و در تفاسیر ماجرا به این صورت نقل شده است :

کسی از امام صادق سؤ ال کرد: بلائی که دامنگیر ایوب شد برای چه بود؟ (شاید فکر می کرد کار خلافی از او سر زده بود که خداوند او را مبتلا ساخت ).

امام در پاسخ او جواب مشروحی فرمود که خلاصه اش چنین است :

ایوب به خاطر کفران نعمت گرفتار آن مصائب عظیم نشد بلکه به عکس به خاطر شکر نعمت بود، زیرا شیطان به پیشگاه خدا عرضه داشت که اگر ایوب را شاکر می بینی به خاطر نعمت فراوانی است که به او داده ای ، مسلما اگر این نعمتها از او گرفته شود او هرگز بنده شکرگزاری نخواهد بود!

خداوند برای اینکه اخلاص ایوب را بر همگان روشن سازد، و او را الگوئی برای جهانیان قرار دهد که به هنگام نعمت و رنج هر دو شاکر و صابر باشند به شیطان اجازه داد که بر دنیای او مسلط گردد. شیطان از خدا خواست اموال سرشار ایوب ، زراعت و گوسفندانش و همچنین فرزندان او از میان بروند،

و آفات و بلاها در مدت کوتاهی آنها را از میان برد، ولی نه تنها از مقام شکر ایوب کاسته نشد بلکه افزوده گشت !

او از خدا خواست که این بار بر بدن ایوب مسلط گردد، و آنچنان بیمار

شود که از شدت درد و رنجوری به خود بپیچد و اسیر و زندانی بستر گردد.

این نیز از مقام شکر او چیزی نکاست .

ولی جریانی پیش آمد که قلب ایوب را شکست و روح او را سخت جریحه دار ساخت ، و آن اینکه جمعی از راهبان بنی اسرائیل به دیدنش آمدند و گفتند: تو چه گناهی کرده ای که به این عذاب الیم گرفتار شده ای ؟!

ایوب در پاسخ گفت : به پروردگارم سوگند که خلافی در کار نبوده ، همیشه در طاعت الهی کوشا بوده ام ، و هر لقمه غذائی خوردم یتیم و بینوائی بر سر سفره من حاضر بوده .

درست است که ایوب از این شماتت دوستان بیش از هر مصیبت دیگری ناراحت شد، ولی باز رشته صبر را از کف نداد، و آب زلال شکر را به کفران آلوده نساخت ، تنها رو به درگاه خدا آورد و جمله های بالا ـ را بیان نمود، و چون از عهده امتحانات الهی به خوبی برآمده بود خداوند درهای رحمتش را بار دیگر به روی این بنده صابر و شکیبا گشود، و نعمتهای از دست رفته را یکی پس از دیگری و حتی بیش از آن را به او ارزانی داشت ، تا همگان سرانجام نیک صبر و شکیبائی و شکر را دریابند. <۴۵>

بعضی از مفسران بزرگ احتمال داده اند که رنج و

آزار شیطان نسبت به ایوب از ناحیه وسوسه های مختلف او بود گاه می گفت : بیماری تو طولانی شده ، خدایت تو را فراموش کرده !

گاه می گفت : چه نعمتهای عظیمی داشتی ؟ چه سلامت و قدرت و قوتی ؟ همه را از تو گرفت ، باز هم شکر او را بجا می آوری ؟!

شاید این تفسیر به خاطر آن باشد که تسلط شیطان را بر پیامبری همچون ایوب و بر جان و مال و فرزندش بعید دانسته اند، اما با توجه به اینکه این سلطه اولا به فرمان خدا بوده ، و ثانیا محدود و موقتی بوده و ثالثا برای آزمایش این پیامبر بزرگ و ترفیع درجه او صورت گرفته ، مشکلی ایجاد نمی کند.

به هر حال ، می گویند: ناراحتی و رنج و بیماری او هفت سال و به روایتی هیجده سال طول کشید و کار بجائی رسید که حتی نزدیکترین یاران و اصحابش او را ترک گفتند، تنها همسرش بود که در وفاداری نسبت به ایوب استقامت به خرج داد.

و این خود شاهدی است بر وفاداری بعضی از همسران !

اما در میان تمام ناراحتیها و رنجها آنچه بیشتر روح ایوب را آزار می داد مساءله شماتت دشمنان بود، لذا در حدیثی می خوانیم : بعد از آنکه ایوب سلامت خود را بازیافت و درهای رحمت الهی به روی او گشوده شد از او سؤ ال کردند بدترین درد و رنج تو چه بود؟

گفت شماتت دشمنان !.

سرانجام ایوب از بوته داغ این آزمایش الهی سالم به درآمد، و فرمان رحمت خدا از اینجا آغاز شد که به او دستور داد پای

خـود را بر زمیـن بکـوب ، چشـمه آبی می جوشـد کـه هـم خنـک است برای شسـتشوی تنت ، و هم گـواراست برای نوشـیدن (ارکض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب ).

((ارکض )) از ماده ((رکض )) (بر وزن مکث ) به معنی کوبیـدن پا بر زمین ، و گاه به معنی دویدن آمده است ، و در اینجا به معنی اول است .

همـان خداونـدی که چشـمه زمزم را در آن بیابـان خشك و سوزان از زیر پاشـنه پای اسـماعیل شـیرخوار بیرون آورد، و همان خداوندی که هر حرکت و

هر سکونی ، هر نعمت و هر موهبتی ، از ناحیه اوست ، این فرمان را نیز در مورد ایوب صادر کرد، چشمه آب جوشیدن گرفت چشمه ای خنك و گوارا و شفابخش از بیماریهای ((برون )) و ((درون )).

بعضـی معتقدنـد این چشـمه دارای یکنـوع آب معـدنی بـوده که هم برای نوشـیدن گـوارا بوده ، و هم اثرات شـفابخش از نظر بیماریها داشته ، هر چه بود لطف و رحمت الهی بود، درباره پیامبری صابر و شکیبا.

((مغتسـل )) به معنی آبی است که با آن شسـتشو می کننـد، و بعضـی آن را به معنی محل شسـتشو دانسـته انـد، ولی معنی اول صحیحتر به نظر می رسد، و به هر حال توصـیف آن آب به خنك بودن شاید اشاره ای باشد به تاءثیر مخصوص شستشو با آب سرد برای بهبود و سلامت تن ، همانگونه که در طب امروز نیز ثابت شده است .

و نیز اشاره لطیفی است بر اینکه کمال آب شستشو در آن است که از نظر پاکی و نظافت همچون آب نوشیدنی باشد!

شاهد این سخن

اینکه در دستورهای اسلامی نیز آمده ، قبل از آنکه با آبی غسل کنید جرعه ای از آن بنوشید!. <۴۶>

نخستین و مهمترین نعمت الهی که عافیت و بهبودی و سلامت بود به ایوب بازگشت ، نوبت بازگشت مواهب و نعمتهای دیگر رسید، و در این زمینه قرآن می گوید: ((ما خانواده اش را به او بخشیدیم )) (و وهبنا له اهله ).

((و همانند آنها را با آنها قرار دادیم )) (و مثلهم معهم ).

((تا رحمتی از سوی ما باشد، و هم تذکری برای صاحبان فکر و اندیشه )) (رحمه منا و ذکری لاولی الالباب ).

در اینکه چگونه خاندان او به او بازگشتند؟ تفسیرهای متعددی وجود دارد، مشهور این است که آنها مرده بودند خداوند بار دیگر آنها را به زندگی و حیات بازگرداند.

ولی بعضی گفته اند آنها بر اثر بیماری ممتد ایوب از گرد او پراکنده شده بودند، هنگامی که ایوب سلامت و نشاط خود را بازیافت بار دیگر گرد او جمع شدند.

این احتمال نیز داده شده است که همه یا عده ای از آنها نیز گرفتار انواع بیماریها شده بودند رحمت الهی شامل حال آنها نیز شد، و همگی سلامت خود را باز یافتند، و همچون پروانگانی گرد شمع وجود پدر جمع گشتند.

افزودن همانند آنها بر آنها اشاره به این است که خداوند کانون خانوادگی او را گرمتر از گذشته ساخت و فرزندان بیشتری به او مرحمت فرمود.

گر چه در مورد اموال ایوب در این آیات سخنی به میان نیامده است ، ولی قرائن حال نشان می دهد که خداوند آنها را به صورت کاملتر نیز به او بازگرداند.

قابل توجه اینکه ذیل آیه

فوق هدف بازگشت مواهب الهی به ایوب را دو چیز می شمرد: یکی رحمت الهی بر او که جنبه فردی دارد، و در حقیقت پاداش و جائزه ای است که از سوی خداوند به این بنده صابر و شکیبا، و دیگر دادن درس عبرتی به همه صاحبان عقل و هوش در تمام طول تاریخ تا در مشکلات و حوادث سخت ، رشته صبر و شکیبائی را از دست ندهند، و همواره به رحمت الهی امیدوار باشند.

تنها مشکلی که برای ایوب مانده بود سوگندی بود که در مورد همسرش خورده بود و آن اینکه تخلفی از او دید و در آن حال بیماری سوگند یاد کرد که هر گاه قدرت پیدا کند یکصد ضربه یا کمتر بر او بزند، اما بعد از بهبودی

می خواست به پاس وفاداریها و خدماتش او را ببخشد، ولی مساءله سوگند و نام خدا در میان بود.

خداوند این مشکل را نیز برای او حل کرد و چنانکه قرآن می گوید: فرمود بسته ای از ساقه های گندم (یا مانند آن ) را برگیر، و به او بزن و سوگند خود را مشکن ! (و خذ بیدک ضغثا فاضرب به و لا تحنث ).

((ضغث )) (بر وزن حرص ) به معنی دسته ای از چوبهای نازک ساقه گندم و جو و یا رشته های خوشه خرما و یا دسته گل و مانند آن است .

در اینکه تخلف همسر ایوب که طبق روایتی نامش ((لیا)) دختر یعقوب بود، چه بوده است ؟ باز در میان مفسران گفتگو است .

از ابن عباس مفسر معروف نقل شده که شیطان (یا شیطان صفتی ) به صورت

طبیعی بر همسرش ظاهر شد گفت من شوهر تو را معالجه می کنم تنها به این شرط که وقتی بهبودی یافت به من بگوید تنها عامل بهبودیش من بوده ام ، و هیچ مزد دیگری نمی خواهم !

همسرش که از ادامه بیماری شوهر سخت ناراحت بود پذیرفت و این پیشنهاد را به ایوب کرد، ایوب که متوجه دام شیطان بود سخت برآشفت و سوگندی یاد کرد همسرش را تنبیه کند.

بعضی دیگر گفته اند ایوب او را دنبال انجام کاری فرستاد، و او دیر کرد، او که از بیماری رنج می برد سخت ناراحت شد و چنان سوگندی یاد کرد.

ولی به هر حال اگر او از یک نظر مستحق چنین کیفری بوده ، از نظر وفاداریش در طول خدمت و پرستاری استحقاق چنان عفوی را نیز داشته است .

درست است که زدن یکدسته ساقه گندم یا چوبهای خوشه خرما مصداق واقعی سوگند او نبوده است ، ولی برای حفظ احترام نام خدا و عدم اشاعه قانون شکنی او این کار را انجام داد، و این تنها در موردی است که طرف مستحق عفو باشد

و انسان می خواهد در عین عفو، حفظ ظاهر قانون را نیز بکند، و گرنه در مواردی که استحقاق عفو نباشد هرگز چنین کاری مجاز نیست . <۴۷>

و بالاخره در آخرین جمله از آیات مورد بحث که در واقع عصاره ای است از آغاز و پایان این داستان می فرماید: ما او را صابر و شکیبا یافتیم ، چه بنده خوبی بود ایوب که بسیار بازگشت کننده به سوی ما بود (انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ).

ناگفته پیداست که دعای

او به درگاه خدا، و تقاضای دفع وسوسه های شیطان ، و رنج و محنت و بیماری ، منافات با مقام صبر و شکیبائی ندارد، آن هم بعد از هفت سال یا به روایتی هیجده سال با درد و بیماری و فقر و ناداری ساختن و تحمل کردن و شاکر بودن .

قابل توجه اینکه در این جمله ، حضرت ایوب به سه وصف مهم توصیف شده است که در هر کس باشد انسان کاملی است :

۱ - مقام عبودیت ۲ - صبر و شکیبائی و استقامت ۳ - بازگشت پی درپی به سوی خدا.

۱ - درسهای مهمی از داستان ایوب

با اینکه مجموع سرگذشت این پیامبر شکیبا تنها در چهار آیه این سوره آمده ، اما همین مقدار که قرآن بیان داشته الهام بخش حقایق مهمی است :

الف : آزمون الهی آنقدر وسیع و گسترده است که حتی انبیاء بزرگ با شدیدترین و سخت ترین آزمایشها آزموده می شوند، چرا که طبیعت زندگی این

جهان بر این اساس گذارده شده ، و اصولا بدون آزمایشهای سخت استعدادهای نهفته انسانها شکوفا نمی شود.

ب : ((فرج بعد از شدت )) نکته دیگری است که در این ماجرا نهفته است هنگامی که امواج حوادث و بلا از هر سو انسان را در فشار قرار می دهد، نه تنها نباید ماءیوس و نومید گشت ، بلکه باید آن را نشانه و مقدمه ای بر گشوده شدن درهای رحمت الهی دانست ، چنانکه امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) می فرماید:

عند تناهی الشده تکون الفرجه ، و عند تضایق حلق البلاء یکون الرخاء: به هنگامی که سختیها به اوج خود می

رسد فرج نزدیک است ، و هنگامی که حلقه های بلا تنگ تر می شود راحتی و آسودگی فرا می رسد. <۴۸>

ج : از این ماجرا به خوبی بعضی از فلسفه های بلاها و حوادث سخت زندگی روشن می شود، و به آنها که وجود آفات و بلاها را ماده نقضی بر ضد برهان نظم در بحث توحید می شمرند پاسخ می دهد، که وجود این حوادث سخت گاه در زندگی انسانها از پیامبران بزرگ خدا گرفته ، تا افراد عادی یک ضرورت است ، ضرورت امتحان و آزمایش و شکوفا شدن استعدادهای نهفته ، و بالاخره تکامل وجود انسان .

لذا در بعضی از روایات اسلامی از امام صادق (علیه السلام ) آمده است : ان اشد الناس بلاء الانبیاء ثم الذی یلونهم الامثل فالامثل : بیش از همه مردم پیامبران الهی گرفتار حوادث سخت می شوند، سپس کسانی که پشت سر آنها قرار دارند، به تناسب شخصیت و مقامشان . <۴۹>

و نیز از همان امام بزرگوار (علیه السلام ) نقل شده که فرمود: ان فی الجنه منزله لا یبلغها عبد الا بالابتلاء: در بهشت مقامی هست که هیچکس به آن نمی رسد مگر در پرتو ابتلائات و گرفتاریهائی که پیدا می کند. <۵۰>

د: این ماجرا درس شکیبائی به همه مؤ منان راستین در تمام طول زندگی می دهد، همان صبر و شکیبائی که سرانجامش پیروزی در تمام زمینه هاست ، و نتیجه اش داشتن ((مقام محمود)) و ((منزلت والا)) در پیشگاه پروردگار است .

ه -: آزمونی که برای یک انسان پیش می آید در عین حال آزمونی است برای دوستان و

اطرافیـان او، تـا میزان صـداقت و دوستی آنهـا به محـک زده شود که تـا چه حـد وفادارنـد، ایوب هنگامی که اموال و ثروت و سلامت خود را از دست داد دوسـتانش نیز خسـته و پراکنده شدند، و دوسـتان و دشـمنان زبان به شماتت و ملامت گشودند، و بهتر از هر زمان خود را نشان دادنـد، و دیـدیم که رنـج ایوب از زبان آنها بیش از هر رنج دیگر بود، چرا که طبق مثل معروف زخمهای نیزه و شمشیر التیام می یابد، ولی زخمی که زبان بر دل می زند التیام پذیر نیست !

و: دوسـتان خـدا کسـانی نیسـتند کـه تنهـا به هنگـام روی آوردن نعمت به یـاد او باشـند دوسـتان واقعی کسـانی هسـتند که در ((سراء)) و ((ضراء)) در بلا و نعمت در بیماری و عافیت ، و در فقر و غنا به یاد او باشند، و دگرگونیهای زندگی مادی ایمان و افکار آنها را دگرگون نسازد.

امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) در آن خطبه غرا و پرشوری که در اوصاف پرهیزگاران برای دوست باصفایش همام بیان کرد، و بیش از یکصد صفت برای متقین برشمرد، یکی از اوصاف مهمشان را این می شمرد:

نزلت انفسـهم منهم فی البلاء کالتی نزلت فی الرخاء: روح آنها به هنگام بلا هماننـد حالت آسایش و آرامش است (و تحولات زندگی آنها را دگرگون نمی سازد).

ز: این ماجرا بار دیگر این حقیقت را تاء کید می کند نه از دست رفتن امکانات مادی و روی آوردن مصائب و مشکلات و فقر دلیل بر بی لطفی خداوند نسبت به انسان است ، و نه داشتن امکانات مادی دلیل بر دوری از ساحت

قرب پروردگار،

بلکه انسان می توانـد با داشـتن همه این امکانات بنـده خاص او باشد مشـروط بر اینکه اسـیر مال و مقام و فرزند نگردد، و با از دست دادن آن زمام صبر از دست ندهد.

۲ - ایوب در قرآن و تورات

چهره پاک این پیامبر بزرگ را که مظهر صبر و شـکیبائی است ، تا آن پایه که صبر ایوب در میان همه ضـرب المثل است ، در قرآن مجید دیدیم ، که چگونه خداوند در آغاز و پایان این داستان بهترین تجلیل را از او به عمل می آورد.

ولی متاءسفانه سرگذشت این پیامبر بزرگ نیز از دستبرد جاهلان و یا دشمنان دانا مصون نمانده ، و خرافاتی بر آن بسته اند که ساحت قـدس او از آن پاک و منزه است ، از جمله اینکه ایوب به هنگام بیماری بـدنش کرم برداشت ، و آنقـدر متعفن و بـدبو شد که اهل قریه او را از آبادی بیرون کردند!

بـدون شک چنین روایتی مجعول است هر چنـد در لابلای کتب حـدیث ذکر شـده باشد، زیرا رسالت پیامبران ایجاب می کند که مردم در هر زمـان بتواننـد بـا میل و رغبت با آنها تماس گیرنـد، و آنچه موجب تنفر و بیزاری مردم و فاصـله گرفتن افراد از آنها می شود خواه بیماریهای تنفرآمیز باشد، و یا عیوب جسـمانی ، و یا خشونت اخلاقی در آنها نخواهد بود، چرا که با فلسـفه رسالت آنها تضاد دارد.

قرآن مجیـد در مورد پیـامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم ) می گویـد: فبمـا رحمه من الله لنت لهم و لو کنت فظـا غلیظ القلب لانفضوا من حولک : در پرتو

رحمت الهی برای آنها نرم و مهربان شدی که اگر خشن و سنگدل بودی از گرد تو پراکنده می شدند (آل عمران - ۱۵۹).

این آیه دلیل بر آن است که پیامبر نباید چنان باشد که از اطرافش پراکنده شوند.

ولی در تورات کتاب مفصلی درباره ایوب دیده می شود که قبل از ((مزامیر داود)) قرار دارد، این کتاب مشتمل بر ۴۲ فصل است ، و در هر فصل بحثهای مشروحی وجود دارد، در بعضی از این فصول مطالب زننده ای به چشم می خورد، از جمله اینکه در فصل سوم می گوید: ایوب زبان به شکایت باز کرد و شکوه بسیار نمود، در حالی که قرآن او را به مقام صبر و شکیبائی ستوده است .

۳ - توصیف پیامبران بزرگ به اواب

در همین سوره (ص ) سه نفر از پیامبران بزرگ به عنوان اواب توصیف شده اند: داود و سلیمان و ایوب ، و در سوره ق آیه ۳۲ این وصف برای همه بهشتیان ذکر شده است ، ((هذا ما توعدون لکل اواب حفیظ)).

این تعبیرات نشان می دهد که مقام اوابین مقام والا و ارجمندی است ، و هنگامی که به منابع لغت مراجعه می کنیم می بینیم اواب از ماده ((اوب )) (بر وزن قول ) به معنی رجوع و بازگشت است .

این رجوع و بازگشت - مخصوصا با توجه به صیغه اواب که صیغه مبالغه است دلالت بر تکرار و کثرت دارد - اشاره به این است که اوابین در برابر عواملی که آنها را از خدا دور می سازد اعم از زرق و برق جهان ماده ، یا وسوسه های نفس و شیاطین

؛، حساسیت بسیار دارند، اگر لحظه ای دور شوند بلافاصله متذکر شده به سوی او باز می گردند، و اگر لحظه ای غافل گردند به یاد او می افتند و جبران می کنند.

این بازگشت می تواند به معنی بازگشت به اوامر و نواهی الهی باشد یعنی مرجع و تکیه گاه آنها همه جا فرمانهای اوست ، و از همه جا به سوی او باز می گردند.

از آیه یا جبال اوبی معه و الطیر سوره سبا آیه - ۱۰) که درباره داود است معنی دیگری نیز برای اواب استفاده می شود و آن همصدا شدن و هم آواز گردیدن است ، زیرا می گوید ای کوهها و ای پرندگان ! با داود همصدا شوید، بنابراین ((اواب )) کسی است که همصدا و هماهنگ با قوانین آفرینش ، اوامر الهی و حمد و تسبیح عمومی موجودات جهان باشد و اتفاقا یکی از معانی ایوب نیز اواب است . شش پیامبر بزرگ دیگر

در تعقیب آیات گذشته که شرح مبسوطی پیرامون زندگی ((داود)) و ((سلیمان )) و شرح کوتاهتری پیرامون زندگی ((ایوب )) و نقاط برجسته حیات این پیامبر بزرگ بیان کرد، آیات مورد بحث نام شش تن دیگر از بزرگترین پیامبران

الهی را برده ، و اوصاف برجسته آنها را که می تواند الگو و اسوه برای همه انسانها باشد به طور فشرده بیان می دارد.

جالب اینکه برای این شش پیامبر بزرگ شش توصیف مختلف ذکر شده که هر کدام معنی و مفهوم خاصی دارد.

نخست روی سخن را به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) کرده می گوید: به خاطر بیاور بندگان ما ابراهیم و

اسحق و یعقوب را (و اذکر عبادنا ابراهیم و اسحاق و یعقوب ).

مقام ((عبودیت )) و بنـدگی نخستین توصـیفی است که برای آنها ذکر شـده ، و به راستی همه چیز در آن جمع است ، بندگی خدا یعنی وابستگی مطلق به او، یعنی در برابر اراده او از خود اراده ای نداشتن ، و در همه حال سر بر فرمان او نهادن .

بنـدگی خـدا یعنی بی نیـازی از غیر او، و بی اعتنـائی به مـا سوی الله ، و تنهـا چشم بر لطف او دوختن ، این همـان اوج تکـامل انسان و برترین شرف و افتخار او است .

سپس اضافه می کند: آنها صاحبان دستهای نیرومند و چشمهای بینا بودند (اولی الایدی و الابصار).

چه تعبیر عجیبی ؟ صاحبان دست و چشم !

((ایدی )) جمع ((ید)) و ((ابصار)) جمع ((بصر)) به معنی ((چشم )) و ((بینائی )) است .

انسان برای پیشبرد هدفهایش نیاز به دو نیرو دارد: نیروی درک و تشـخیص ، و نیروی کار و عمل ، و به تعبیر دیگر باید از علم و قدرت کمک گرفت تا به هدف واصل گشت .

خداوند این پیامبران را به داشـتن ((درک و تشخیص و بینش قوی )) و ((قوت و قدرت کافی )) برای انجام کار توصیف کرده است .

آنها افراد کم اطلاعی نبودند، سطح معرفتشان بالا، میزان آگاهیشان از آئین خدا و اسرار آفرینش و رموز زندگی قابل ملاحظه بود.

از نظر اراده و تصـمیم و نیروی عمـل ، افرادی سـست و زبون و ضـعیف و نـاتوان نبودنـد، افرادی بـا اراده پر قـدرت ، و دارای تصمیم قاطع و آهنین بودند.

این الگوئی است برای همه

رهروان راه حق که بعد از مقام عبودیت و بندگی خدا با این دو سلاح برنده مسلح گردند.

از آنچه گفتیم بخوبی روشن شد که دست و چشم در اینجا به معنی دو عضو مخصوص نیست ، چرا که بسیارند افرادی که دارای این دو عضوند، اما نه درک و شعور کافی دارند، و نه قدرت تصمیم گیری ، و نه توانائی بر عمل ، بلکه کنایه از دو صفت علم و قدرت است .

در چهارمین توصیف از آنان می گوید ((ما آنها را با خلوص ویژه ای خالص کردیم )) (انا خلقناهم بخالصه ).

((و آن یادآوری سرای آخرت بود)) (ذکری الدار). <۵۱>

آری آنها پیوسته به یاد جهان دیگر بودند، افق دید آنها در زندگی چند روزه این دنیا و لذات آن محدود نمی شد، آنها در ماورای این زندگی زودگذر سرای جاویدان با نعمتهای بی پایانش را می دیدند، و همواره برای آن تلاش و کوشش داشتند.

بنابراین منظور از ((الدار)) (سرا) که به طور مطلق ذکر شده سرای آخرت است ، گوئی غیر از آن سرائی وجود ندارد، و هر چه غیر از آن است گذرگاهی به سوی آن !

بعضی از مفسران این احتمال را نیز داده اند که مراد از دار در اینجا سرای دنیا باشد، و تعبیر به ((ذکری الدار)) اشاره به نام نیکی است که از این پیامبران در این جهان باقی مانده ، اما این احتمال - به خصوص با توجه به مطلق بودن ((الدار)) - بسیار بعید به نظر می رسد، و با کلمه ((ذکری )) نیز چندان سازگار نیست .

بعضی نیز احتمال داده اند که مراد نام نیک

و ذکر جمیل در سرای آخرت باشد که آن نیز بعید به نظر می رسد.

به هر حال دیگران ممکن است گهگاه به یاد سرای آخرت بیفتند مخصوصا هنگامی که یکی از دوستانشان از دنیا می رود و یا در مراسم تشییع و یادبود عزیزی حاضر می شوند، ولی این یاد ((خالص )) نیست مشوب به یاد دنیاست ، اما مردان خدا توجهی خالص و عمیق و مداوم و مستمر به سرای دیگر دارند، گوئی همیشه در برابر چشمانشان حاضر است ، و تعبیر به خالصه در آیه اشاره به همین است .

توصیف پنجم و ششم آنها همانست که در آیه بعد آمده : می فرماید: آنها نزد ما از برگزیدگان و نیکانند (و انهم عندنا لمن المصطفین الاخیار). <۵۲>

ایمان و عمل صالح آنها سبب شده که خدا آنان را از میان بندگان برگزینند و به منصب نبوت و رسالت مفتخر سازد، و نیکوکاری آنها به حدی رسیده که عنوان اخیار (نیکان ) را به طور مطلق پیدا کرده اند، افکارشان نیک و اخلاقشان نیک و اعمال و برنامه ها و سراسر زندگانیشان نیک است ، و آنچه خوبان همه دارند آنها تنها دارند، به همین دلیل بعضی از مفسران از این تعبیر که خداوند بدون هیچ قید

و شرطی آنها را از اخیار خوانده ، استفاده مقام عصمت برای انبیا کرده اند، چرا که هر گاه انسانی خیر مطلق باشد حتما معصوم است . <۵۳>

تعبیر ((عندنا)) (نزد ما) تعبیر بسیار پر معنی است ، اشاره به اینکه برگزیدگی و نیکی آنها نزد مردم نیست که گاه در ارزیابیهای خود انواع مسامحه و چشم پوشی

را روا می دارنـد، بلکه توصـیف آنهـا به این دو وصف نزد مـا محقق بوده که بـا دقت تمـام و ارزیـابی ظاهر و باطن آنها انجام گرفته است .

بعـد از اشاره به مقامات برجسـته سه پیامبر فوق نوبت به سه پیامبر بزرگ دیگر می رسـد، می فرمایـد: و به یاد آور اسـماعیل و الیسع و ذاالکفل را که همه از اخیار و نیکان بودند (و اذکر اسماعیل و الیسع و ذا الکفل کل من الاخیار).

هر یک از آنها الگو و اسوه ای در صبر و اسـتقامت و اطاعت فرمان خدا بودند، مخصوصا اسـماعیل که آماده شد جان خود را فـدای راه او کنـد به همین دلیل ((ذبیح الله )) نامیده شد، با پدرش ابراهیم در بنای خانه کعبه و گرم کردن این کانون بزرگ و رسالتهای دیگر همکاری فراوان داشت ، توجه به زندگی آنان برای پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم ) و همه مسلمین الهام بخش است ، و مطالعه زنـدگی این چنین مردان بزرگ به زنـدگی انسانها جهت می دهد، روح تقوا و فداکاری و ایثار را در آنها زنده می کند، و در برابر مشکلات و حوادث سخت مقاوم می سازد.

تعبیر به ((کـل من الاخیـار)) با توجه به اینکه همین توصـیف (الاخیار) عینا درباره ((ابراهیم )) و ((اسـحاق )) و ((یعقوب )) به عنوان آخرین صـفت آمده بود ممکن است اشاره به این باشد که این سه پیامبر نیز دارای تمام اوصاف سه پیامبر پیشـین بودند، چرا که خیر مطلق معنی وسیعی دارد که هم نبوت را شامل می شود و هم توجه به سرای آخرت ، و

هم مقام

عبودیت و علم و قدرت را.

در میان این سه پیامبر اسماعیل از همه معروفتر و شناخته تر است ، اما الیسع که نام او دو بار در قرآن مجید آمده است (اینجا و سوره انعام آیه ۸۶) تعبیر قرآن درباره او نشان می دهـد که وی از پیامبران بزرگ الهی بوده است ، و در زمره کسانی است که درباره آنها می فرماید: و کلا فضلنا علی العالمین هر یک از آنها را بر جهانیان برتری دادیم (انعام - ۸۶).

بعضی معتقدند او همان یوشع بن نون پیامبر معروف بنی اسرائیل است ، که الف و لام بر آن داخل شده ، و شین به سین تبدیل گردیـده است ، و داخـل شـدن الف و لاـم بر یـک نـام غیر عربی (و در اینجـا عبری ) چیز تـازه ای نیست ، همانگونه که عرب اسکندر را به عنوان الاسکندر می شناسند.

در حالی که بعضـی آن را یک واژه عربی می دانند که از یسع (فعل مضارع از ماده وسـعت ) گرفته شده ، و بعد از آنکه جنبه اسمی به خود گرفته الف و لام که از مشخصات اسم است بر آن وارد شده .

آیه سوره انعام نشان می دهد که او از دودمان ابراهیم است ، ولی روشن نمی سازد که از پیامبران بنی اسرائیل بوده یا نه ؟

در تورات در کتاب پادشاهان نام وی الیشع فرزند شافات ضـبط شده ، و معنی الیشع در زبان عبری ناجی و معنی شافات قاضی است .

بعضی او را با خضر یکی دانسته اند، اما دلیل روشنی بر این معنی در دست نیست ، و اینکه بعضی

او را همـان ذا الکفـل می داننـد خلاـف صـریح آیه مورد بحث است چرا که ذا الکفـل را عطف بر الیسع کرده ، به هر حـال او پیامبری است والامقام و پر استقامت و برای الهام گرفتن از زندگانیش همین برای ما کافی است .

و امـا ذا الکفـل مشـهور این است که از پیـامبران بوده ، و ذکر نـام او در ردیف نـام پیـامبران در سوره انبیـاء آیه ۸۵ بعـد از نام اسماعیل و ادریس گواه بر این معنی است .

بعضـی معتقدند که او از پیامبران بنی اسـرائیل است ، وی را فرزند ایوب می دانند که اسم اصـلیش بشـر یا بشـیر یا شـرف بوده است و بعضی او را همان حزقیل می دانند که ذا الکفل به عنوان لقب او انتخاب شده است . <۵۴>

در اینکه چرا او ذا الکفل نامیـده شـده ، با توجه به اینکه کفل هم به معنی نصـیب آمـده و هم به معنی کفالت و عهـده داری ، احتمالات مختلفی داده اند:

گاه گفته اند: چون خداوند نصیب وافری از ثواب و رحمتش به او مرحمت فرمود ذا الکفل یعنی صاحب بهره وافی نامیده شد.

و گاه گفته اند چون تعهد کرده بود که شـبها را به عبادت برخیزد، و روزها را روزه دارد، و هنگام قضاوت هرگز خشم نگیرد، و بر سر این عهد و پیمان باقیماند این لقب به او داده شد.

و گـاه گفته انـد چون گروهی از انبیاء بنی اسـرائیل را کفالت کرد و جان آنها را در برابر پادشاه جبار زمان حفظ نمود او را به این اسم نامیدند.

به هر حال همین مقدار از زندگی او

که امروز در دست ماست دلیلی بر استقامت او در طریق اطاعت و بندگی خدا و مقاومت در برابر جباران است و سرمشقی است برای امروز و فردای ما، هر چند درباره جزئیات زندگی آنها بر اثر بعد زمان نمیتوان قضاوت دقیقی کرد. این وعده برای پرهیزکاران است از اینجا فصل دیگری از آیات این سوره آغاز می شود که پرهیزگاران و متقین را با گردنکشان طاغی مقایسه کرده ، و سرنوشت هر دو گروه را در قیامت شرح می دهد، و در مجموع بحثهای آیات گذشته را تکمیل می کند.

نخست به عنوان یک جمعبندی از سرگذشت انبیای پیشین و نکات آموزنده زندگی آنها می فرماید: این یک تذکر و یادآوری است (هذا ذکر). <۵۵>

آری هدف از بیان فرازهائی از تاریخ پرشکوه آنان داستانسرائی نبود، هدف ذکر و تذکر بود، همانگونه که از آغاز این سوره روی این مساءله تکیه شده ((ص و القران ذی الذکر.))

هدف بیدار ساختن اندیشه ها، بالا بردن سطح معرفت و آگاهی ، و افزودن نیروی مقاومت و پایداری در مسلمانانی است که این آیات برای آنها نازل شده است . <۵۶>

سپس مساءله را از صورت خصوصی و بیان زندگی انبیاء درآورده ، شکل کلی به آن می دهد، سرنوشت متقین را به طور عموم مورد بحث قرار داده ، می فرماید: برای پرهیزگاران حسن مرجع و محل بازگشت نیکوئی است (و ان للمتقین لحسن مآب ). <۵۷>

بعد از این جمله کوتاه و سربسته که خوبی حال آنها را اجمالا ترسیم می کند، با استفاده از روش اجمال و تفصیل که روش قرآن است به شرح آن پرداخته

می گوید: بازگشت آنها به باغهای جاویدان بهشت است که درهایش به روی آنان گشوده است (جنات عدن مفتحه لهم الابواب ) <۵۸>

((جنات )) اشاره به باغهای بهشت است و ((عدن )) (بر وزن عدل ) به معنی استقرار و ثبات است ، و ((معدن )) را به این جهت معدن گفته اند که فلزات و مواد گرانقیمت در آنجا مستقر است ، به هر حال این تعبیر در اینجا اشاره به جاویدان بودن باغهای بهشت است .

تعبیر به ((مفتحه لهم الابواب )) اشاره به آن است که حتی زحمت گشودن درها برای بهشتیان وجود ندارد، گوئی بهشت در انتظار آنهاست ، و هنگامی که چشمش به آنان می افتد آغوش باز می کند و آنها را به درون دعوت می کند!

سپس آرامش و احترام خاص بهشتیان را به این صورت بیان می کند: ((این در حالی است که آنها بر تختها در آن تکیه کرده اند، و انواع میوه های فراوان و نوشیدنی در اختیار آنها است )) هر زمان آن را می طلبند، فورا نزد آنها حاضر می شود (متکئین فیها یدعون فیها بفاکهه کثیره و شراب ). <۵۹>

آیا فورا به وسیله خدمتکاران بهشتی در برابر آنها حاضر میگردد، یا

تنها اراده آنها کافی برای حضور آن است ؟ هر دو احتمال وجود دارد.

تکیه روی ((فاکهه )) و ((شراب )) (میوه و نوشیدنی ) ممکن است اشاره به این باشد که بیشترین غذای بهشتیان میوه است ، هر چند غذاهای دیگر طبق صریح آیات قرآن نیز در آنجا وجود دارد.

همانگونه که بهترین و سالمترین غذای انسان در این دنیا نیز میوه است

! تعبیر به ((کثیره )) اشاره به انواع مختلف میوههای بهشتی است ، همانگونه که نوشیدنی و شراب طهور آن نیز اشکال متنوعی دارد که در آیات مختلف قرآن به آن اشاره شده است .

بعد از آن سخن از همسران پاک بهشتی به میان آورده ، می گوید: نزد بهشتیان همسرانی است که فقط چشم به شوهرانشان دوخته اند همگی جوان و با شوهران خود هم سن و سالند (و عندهم قاصرات الطرف اتراب ).

((طرف )) (بر وزن برف ) بـه معنی پلـک چشـم است ، و گـاه به معنی نگـاه کردن نیز آمـده است ، توصـیف زنـان بهشـتی به ((قاصـرات الطرف )) (آنها که نگاهی کوتاه دارنـد) اشاره به این است که تنها چشم به همسـران خود دوخته انـد، فقط به آنها عشـق می ورزنـد و به غیر آنـان نمی اندیشـند که این از بزرگـترین مزایـای همسـر است ، بعضـی از مفسـران نیز آن را به معنی حالت خمار بودن چشم که حالت جالب مخصوصی است دانسته اند، جمع میان این دو معنی نیز بی مانع است .

((اتراب )) به معنی ((هم سن و سـال )) توصـیف دیگری است برای زنـان بهشـتی نسـبت به همسـرانشان ، چرا که توافـق سـنی جاذبه را میان دو همسر افزون می کند، و یا توصیفی است برای خود آن زنان که همه آنها هم سن و سال و جوانند. <۶۰>

در آخرین آیات مورد بحث به تمام هفت نعمت بزرگ بهشتیان که در آیات قبل آمده بود اشاره کرده ، می گوید: این چیزی است که برای روز حساب به شما وعده داده می شود (هذا ما توعدون

ليوم الحساب ).

و عده ای تخلفناپذیر و نشاط انگیز، و عده ای از سوی خداوند بزرگ .

و برای تاءکید بر جاودانگی این مواهب می افزاید این رزق و روزی ماست عطائی است که هرگز پایان نمی گیرد و فنائی برای آن متصور نیست (ان هذا لرزقنا ما له من نفاد). <۶۱>

بنابراین غم زوال و نابودی که همچون سایه شومی بر نعمتهای این جهان افتاده در آنجا وجود ندارد، و از برکت خزائن پربار الهی پیوسته مدد می گیرد و محدودیتی برای آن نیست ، و حتی کاستی در آن ظاهر نمی شود، چون اراده خدا بر آن تعلق گرفته . و این هم کیفر طاغیان !

در آیات گذشته نعمتهای هفتگانه و مواهب بیدریغ پروردگار برای پرهیزگاران برشمرده شد، و در آیات مورد بحث با استفاده از روش مقابله و مقایسه که قرآن زیاد آن را به کار می گیرد سرنوشت شوم و کیفرهای گوناگون طاغیان و سرکشان را در برابر خداوند برمی شمرد.

نخست می گوید: آنچه گفته شد پاداشهای متقین است ، و برای طغیانگران بدترین مرجع و محل بازگشت است ! (هذا و ان للطاغين لشر مآب ). <۶۲>

متقین ، ((حسن مآب )) داشتند، اینها ((شرمآب )) و سرنوشت و بازگشت شوم دارند.

سپس با استفاده از روش اجمال و تفصیل به شرح این جمله سربسته پرداخته می گوید: ((این بازگشت شوم و مرجع سوء همان دوزخ است که در آن وارد می شوند و به آتش آن می سوزند، و چه بستر بدی است آتش دوزخ !)) (جهنم يصلونها فبئس المهاد). <۶۳>

گویا جمله ((یصلونها)) (در جهنم وارد می شوند و

به آتش آن می سوزند) برای بیان این است که کسی گمان نکند تنها جهنم را از فاصله دور می بینند و یا در کنار آن قرار می گیرند، نه ، به درون آن وارد می کنند، و نیز کسی توهم نکند که آنها به آتش دوزخ عادت می کنند و انس می گیرند، نه پیوسته با آن می سوزند.

((مهاد)) - چنانکه قبلا هم گفته ایم - به معنی بستری است که برای خواب و استراحت گسترده می شود، به گاهواره طفل نیز اطلاق می گردد.

بستر جایگاه استراحت است و باید از هر نظر مناسب حال و ملایم طبع باشد، اما چگونه خواهد بود وضع کسانی که بسترشان آتش جهنم می باشد؟!

سپس به انواع دیگری از عذابهای آنها پرداخته می گوید: ((این نوشابه حمیم و غساق است که باید از آن بچشند))(هذا فلیذوقوه حمیم و غساق ). <۶۴>

((حمیم )) به معنی آب داغ و سوزان که یکی از نوشابه های دوزخیان می باشد، در برابر انواع شراب طهور که در آیات قبل برای بهشتیان ذکر شده بود.

((غساق )) از ماده ((غسق )) (بر وزن رمق ) به معنی شدت تاریکی شب است ، ابن عباس آن را به نوشابه بسیار سردی ( که از شدت برودت درون انسان را می سوزاند و مجروح می کند) تفسیر کرده است ، ولی در مفهوم ریشه این کلمه چیزی نیست که دلالت بر این معنی کند جز اینکه مقابله آن با حمیم که آب داغ و سوزان است ممکن است منشا چنین استنباطی شده باشد.

((راغب )) در ((مفردات )) آن را به قطراتی که از پوست تن

دوزخیان (و جراحات بدن آنها) بیرون می آید تفسیر کرده است .

لابد تیره بودن رنگ آن سبب اطلاق این واژه بر آن شده است ، چرا که محصول آن آتش سوزان چیزی جز یک مشت اندام سوخته با تراوشهای سیاه نیست !

به هر حال از پاره ای از کلمات بر می آید که غساق بوی بسیار بد و زننده ای دارد که همگان را ناراحت می کند.

بعضی دیگر آن را به یک نوع عذاب که جز خدا از آن آگاه نیست تفسیر کرده اند، چرا که آنها مرتکب گناهان و مظالم سختی شده اند که جز خدا از آن آگاه نبوده و کیفرشان نیز باید چنین باشد.

همانگونه که بهشتیان پرهیزگار اعمال نیکی انجام می دادند که جز خدا از آن آگاه نبود لذا به آنها وعده پاداشهائی داده شده که جز خدا از آن خبر ندارد: فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قره اعین (الم سجده - ۱۷).

باز به انواع دیگری از عذابهای دردناک آنها اشاره کرده ، می گوید: ((و جز اینها، کیفرهای دیگری هم شکل آن دارند)) (و آخر من شکله ازواج ). <۶۵>

((شکل )) (به فتح شین ) به معنی مثل و مانند است ، و ((ازواج )) به معنی انواع و اقسام است و این یک اشاره اجمالی به انواع دیگری از عذاب همانند عذابهای گذشته است که در اینجا به طور سربسته بیان شده ، و شاید برای محبوسان این جهان ماده قابل توصیف و درک نباشد.

این در حقیقت نقطه مقابل ((فاکهه کثیره )) در آیات گذشته است که اشاره به انواع مختلف نعمتها و میوههای بهشتی بود.

به

هر حال این شباهت ممکن است در شدت و ناراحتی و یا در جمیع جهات باشد.

سپس آخرین مجازات آنها را که همنشینان بد با زبانی مملو از سرزنش است مطرح ساخته می گوید: هنگامی که روسای ضلال وارد دوزخ می شوند و با چشم خود می بینند که پیروان را نیز به سمت دوزخ می آورند به یک دیگر می گویند: این فوجی است که همراه شما وارد دوزخ می شود (هذا فوج مقتحم معکم ). <۶۶>

((خوش آمد بر آنها مباد!)) (لامرحبا بهم ).

((آنها همگی در آتش خواهند سوخت )) (انهم صالوا النار).

جمله ((هذا فوج مقتحم معکم )) به قرینه جمله ها و آیات بعد، از گفتار پیشوایان ضلالت و گمراهی است ، وقتی پیروان خویش را آماده ورود در دوزخ می بینند به یکدیگر می گویند اینها هم با شما خواهند بود بعضی از مفسران نیز آن را خطاب فرشتگان به سردمداران کفر و عصیان میدانند، ولی معنی اول مناسبتر به نظر میرسد.

((مرحبا)) کلمهای است که به هنگام خوش آمد گفتن به میهمان ، گفته می شود و ((لامرحبا)) ضد آن است ، این کلمه مصدر از ماده رحب (بر وزن محو) به معنی وسعت مکان است ، یعنی بفرمائید که در مکان وسیع و مناسبی ورود کرده اید، و معادل آن در زبان فارسی جمله ((خوش آمدید)) می باشد.

مقتحم از ماده اقتحام به معنی وارد شدن در کار شدید و خوفناک

است ، و غالبا به ورود در کارها بدون مطالعه و فکر قبلی نیز اطلاق می شود.

این تعبیر نشان می دهد که پیروان ضلالت بدون مطالعه و فکر و صرفا روی

هوا و هوس و تقلیدهای کورکورانه در آتش شدید و خوفناک جهنم ورود می کنند.

به هر حال این صدا به گوش پیروان میرسد و از ناخوشامد گفتن روسای ضلالت سخت خشمگین می گردند، رو به سوی آنها کرده ، ((میگویند: بلکه خوشامد بر شما مباد که شما این عذاب دردناک را به ما پیشنهاد کردید و برای ما فراهم ساختید، چه بد قرارگاهی است دوزخ ؟!)) (قالوا بل انتم لا مرحبا بکم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار).

جمله اخیر (فبئس القرار) در حقیقت نقطه مقابل ((جنات عدن )) است که درباره پرهیزگاران آمده بود، اشاره به اینکه مصیبت بزرگ این است که دوزخ جایگاه موقتی نیست ، بلکه قرارگاه ثابت است !

هدف پیروان از این تعبیر این است که آنها می خواهند بگویند هر چه هست این حسن را دارد که شما روسای ضلالت نیز در این امر با ما مشترکید، و این مایه تشفی قلب ماست ، و یا اشاره به این است که جنایت شما پیشوایان بر ما جنایتی بس عظیم بود، چرا که دوزخ یک جایگاه موقتی نیست بلکه قرارگاه ماست .

ولی با این حال پیروان به این سخن راضی نمی شوند، چرا که روسای ضلالت را که عامل اصلی جرم بودند از خود مستحق تر می دانند لذا رو به درگاه خدا کرده ((می گویند: پروردگارا! هر کس این عذاب را برای ما فراهم ساخته عذابی مضاعف در آتش دوزخ بر او بیفزا)) (قالوا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فی النار).

عذابی به خاطر گمراهی خودشان و عذابی به خاطر گمراه کردن ما.

این آیه شبیه همان مطلبی است که در آیه

۳۸ سوره اعراف آمده : ربنا هؤ لاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار: ((پروردگارا! اینها ما را گمراه کردند، عذاب مضاعف از آتش برای آنها قرار ده ! هر چند دنباله همین آیه سوره اعراف می گوید ((هر دو عذاب مضاعف دارند)) (چرا که پیروان نیز نیروی اجرائی پیشوایان بودند، و زمینه های ضلالت و فساد به دست آنها فراهم شد که اگر توده مردم تنور ظالمان را داغ نکنند آنها قدرت بر انجام کاری نخواهند داشت ) ولی به هر حال شک نیست که عذاب پیشوایان به درجات سنگینتر است هر چند هر دو عذاب مضاعف دارند.

آری این است سرانجام کسانی که با هم پیمان دوستی بستند و در راه انحراف و ضلالت بیعت کردند که وقتی نتائج شوم اعمال خود را می بینند به مخاصمت و دشمنی و نفرین بر یکدیگر برمی خیزند.

قابل توجه اینکه در این آیات ذکر نعمتهای پرهیزگاران تنوع بیشتری از ذکر مجازاتها و عذابهای طغیانگران دارد (در قسمت اول به هفت موهبت و در قسمت دوم به پنج عذاب اشاره شده ) این شاید به خاطر پیشی گرفتن رحمت خدا بر غضب اوست ((یا من سبقت رحمته غضبه !)) مخاصمه اصحاب دوزخ !

این آیات بحث پیرامون گفتگوهای دوزخیان را که در آیات قبل گذشت ادامه می دهد و یکی دیگر از گفتگوهای آنها را که از تاسفی عمیق و جانکاه و شکنجهای روحی و جانفرسا حکایت می کند، بیان می دارد.

می فرماید: ((سردمداران ضلالت هنگامی که به اطراف خود در دوزخ می نگرند می گویند چرا ما مردانی را که از اشرار می شمردیم در اینجا نمی بینیم

؟!)) (و قالوا ما لنا لا نری رجالا کنا نعدهم من الاشرار).

آری افرادی همچون ((بوجهلها)) و ((بولهبها)) هنگامی که می بینند اثری از ((عمار یاسرها)) ((خبابها)) و ((صهیبها)) و ((بلالها)) در دوزخ نیست ، به خود می آیند و از یکدیگر این سؤ ال را می کنند: پس این افراد چه شدند؟

ما آنها را مشتی اخلالگر و مفسد فی الارض و اشرار و اوباش می دانستیم که برای به همزدن آرامش اجتماع ، و از بین بردن افتخارات نیاکان مابپاخاسته بودند، مثل اینکه تشخیص ما تمام غلط بود!

((آیا ما آنها را به سخریه گرفتیم یا به اندازهای حقیر بودند که چشمهای ما آنها را نمی دید)) (اتخذناهم سخریا ام زاغت عنهم الابصار).

آری ما این مردان بزرگ و با شخصیت را به باد مسخره می گرفتیم ، و بر حسب و وصله اشرار بودن به آنها می زدیم ، و گاه حتی از این مرحله نیز پائینتر می شمردیم آنها را افراد حقیری می دانستیم که اصلا به چشم نمی آمدند، اما معلوم شد هوا و هوسها و جهل و غرور بر چشم ما پرده سنگینی افکنده بود، آنها مقربان درگاه خدا بودند و الان بهشت جایگاهشان است .

جمعی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر آیه فوق داده اند و آن اینکه : مساءله سخریه اشاره به وضع عالم دنیا است و جمله ((ام زاغت عنهم الابصار)) اشاره به وضع دوزخ است یعنی در اینجا چشم نزدیک بین ما در میان این شعله های دود و آتش آنها را نمی تواند ببیند، البته معنی اول صحیحتر به نظر می رسد.

این نکته قابل توجه است که

یکی از عوامـل عـدم درک واقعیتهـا جـدی نگرفتن مسائل و اسـتهزا و شوخی با حقایق است ، همیشه بایـد با تصـمیم جـدی به بررسی واقعیتها پرداخت تا حقیقت روشن گردد.

سپس به عنوان یک خلاصه گیری از گفتگوهائی که میان دوزخیان

واقع می شود و تاءکیـد بر آنچه گذشت می فرماید: ((این یک واقعیت است مخاصـمه و گفتگوهای خصـمانه دوزخیان )) (ان ذلک لحق تخاصم اهل النار).

دوزخیان در این جهان نیز گرفتار تخاصم و نزاعنـد و روح پرخاشـگری و نزاع و جدال بر آنها حاکم است ، و هر روز با کسـی درگیر و گلاویز می شونـد، و در قیامت که صـحنه بروز مکنونات است آنچه در درون داشـتند ظاهر می گردد، و در جهنم به جان هم می افتنـد، دوسـتان دیروز دشـمنان امروز، و مریـدان دیروز مخالفان امروز می شوند، تنها خط ایمان و توحید است که خط وحدت و صفا در این جهان و آن جهان می باشد.

جـالب اینکه بهشتیان بر سـریرها و تختها تکیه زده ، به گفتگوهای دوسـتانه مشـغولند، چنانکه در آیات مختلف قرآن آمـده در حالی که دوزخیان در حال جنگ و جدالند که آن خود موهبتی است بزرگ ، و این عذابی است دردناک !

در حدیثی از امام صادق (علیه السـلام ) آمده است که به یکی از یارانش فرمود خداوند از شما پیروان مکتب اهلبیت در قرآن یاد کرده آنجا که دشمنان شما در آتش دوزخ می گویند ((چرا ما در اینجا مردانی را که از اشرار می شمردیم نمی بینیم ؟ آیا آنها را بباد مسخره گرفتیم ، یا از شدت حقارت بچشم ما نیامدند؟ به خدا سوگند

مقصود شما از این مردان هستید که گروهی شما را از اشرار می پندارند، ولی به خدا سوگند در بهشت شادمان و مسروريد، در حالی که دوزخیان در جهنم دنبال شما می گردند.)) من یک بیم دهنده ام !

از آنجا که تمام بحثهای گذشته چه آنها که از مجازات دردناک دوزخیان سخن می گوید و چه آنها که از عذاب دنیوی اقوام گنهکار پیشین بحث می کند و همه جنبه انذار و تهدید برای مشرکان و سرکشان و ظالمان دارد، در آیات مورد بحث همین مساءله را تعقیب کرده ، می گوید: ((بگو: من فقط یک انذارکننده ام !)) (قل انما انا منذر ).

درست است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) بشارت دهنده نیز می باشد، و آیات قرآن مجید به هر دو معنی ناطق است ، ولی چون بشارت برای مؤ منان است ، و انذار برای مشرکان و مفسدان ، و در اینجا روی سخن با گروه اخیر است ، تنها تکیه بر انذار شده است .

سپس می افزاید: ((هیچ معبودی جز خداوند یگانه قهار نیست )) (و ما من اله الا الله الواحد القهار).

تکیه بر قهر او نیز به همین منظور است ، تا کسی به لطف او مغرور نگردد، و از قهر او خود را ایمن نشمرد، و در گرداب کفر و گناه غوطه ور نشود.

و بلافاصله به عنوان ذکر دلیل برای توحید الوهیت و عبادت پروردگار می افزاید: ((او همان کسی است که پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان آنها قرار دارد می باشد، همان خدائی که عزیز و غفار است )) (رب السموات

و الارض و ما بینهما العزیز الغفار).

در حقیقت در این آیه سه وصف از اوصاف خداوند بیان شده که هر کدام برای اثبات مقصودی است .

نخست مساءله ((ربوبیت )) او نسبت به تمام عالم هستی است ، او مالك همه

این جهان است مالکی که آنها را تدبیر و تربیت می کند، تنها کسی شایسته عبودیت است که چنین باشد، نه بتهائی که به مقدار سر سوزن از خود چیزی ندارند.

دوم مساءله ((عزت )) او است ، می دانیم ((عزیز)) از نظر معنی لغت به کسی گفته می شود که هیچکس نتواند بر او غالب گردد، و هر چه اراده کند انجام شدنی باشد، و به تعبیر دیگر همیشه غالب است و هرگز مغلوب نیست .

کسی که چنین است فرار کردن از چنگال قدرتش چگونه امکان دارد؟ و نجات از کیفرش چگونه میسر است ؟

سومین توصیف مقام غفاریت و کثرت آمرزش او است که درهای بازگشت را به روی گنهکاران می گشاید، و باران رحمتش را بر آنها می بارد، تا تصور نکنند اگر قهار و عزیز است مفهومش بستن درهای رحمت و توبه به روی بندگان می باشد.

در حقیقت یکی بیان ((خوف )) است و دیگری بیان ((رجاء)) که بدون موازنه این دو حالت تکامل انسان امکانپذیر نیست ، یا گرفتار غرور و غفلت می شود، و یا در گرداب یاس و نومیدی فرو می رود.

و به تعبیر دیگر توصیف او به ((عزیز)) و ((غفار)) دلیل دیگری بر ((الوهیت )) او است ، چرا که تنها کسی شایسته پرستش است که علاوه بر ((ربوبیت )) قدرت بر مجازات نیز دارد، و علاوه بر قدرت بر

مجازات ، درهای رحمت و مغفرت او نیز گشوده است .

سپس در جمله ای کوتاه و تکان دهنده خطاب به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) کرده ، می فرماید: ((بگو این یک خبر بزرگ است )) (قل هو نبا عظیم ).

((که شما از آن روی گردان هستید)) (انتم عنه معرضون ).

این کدام خبر است که به آن اشاره کرده و آنرا به عظمت توصیف می کند؟

قرآن مجید؟ رسالت پیامبر؟ قیامت و سرنوشت مؤ منان و کافران ؟ توحید و یگانگی خدا؟ و یا همه اینها؟

از آنجا که قرآن مشتمل بر همه این امور است و جامع میان آنها است ، و اعراض مشرکان نیز از آن بوده مناسبتر همان معنی اول یعنی قرآن است .

آری این کتاب بزرگ آسمانی خبری است بزرگ ، به عظمت تمام عالم هستی که از ناحیه خالق این جهان ، خالق عزیز و غفار و واحد و قهار، نازل شده ، خبری که عظمت آن را گروه عظیمی به هنگام نزولش درنیافتند، جمعی آنرا به باد سخریه و استهزاء گرفتند، و جمعی سحرش خواندند، و عده ای شعرش نامیدند، ولی چیزی نگذشت که این ((نباء عظیم )) باطن خود را نشان داد، مسیر تاریخ بشریت را عوض کرد، بر پهنه جهان سایه افکند، تمدنی عظیم و درخشان در تمام زمینه ها به وجود آورد، و جالب اینکه اعلام این نبا عظیم در این سوره مکی شده ، در زمانی که مسلمانان ظاهرا در نهایت ضعف و ناتوانی بودند، و درهای پیروزی و نجات به روی آنان بسته بود.

حتی امروز نیز عظمت این خبر بزرگ

بر جهانیان و حتی بر خود مسلمانان کاملا روشن نیست ، و باید آینده آنرا نشان دهد.

این گفتار قرآن که ((شما از آن رویگردان هستید)) هنوز صادق است ، و همین اعراض مسلمین سبب شده که نتوانند از این چشمه جوشان فیض الهی کاملا سیراب شوند، و در پرتو انوار آن به پیش تازند، و قله های فخر و شرف را تسخیر کنند.

سپس به عنوان مقدمه ای برای ذکر ماجرای آفرینش آدم و ارزش والای وجود انسان تا آن حد که فرشتگان همگی در برابر او سجده کردند، می فرماید:

((من از ملاء اعلی ، و فرشتگان عالم بالا به هنگامی که درباره آفرینش انسان گفتگو و مخاصمه می کردند خبر ندارم )) (ما کان لی من علم بالملا الاعلی اذ یختصمون ).

آگاهی من تنها از طریق وحی است ، و ((تنها چیزی که به من وحی می شود این است که من انذارکننده آشکاری هستم )) ( ان یوحی الی الا انما انا نذیر مبین ).

گر چه فرشتگان ، جدال و مخاصمهای با پروردگار نداشتند، ولی همین اندازه که به هنگام خطاب خداوند به آنها که ((من می خواهم خلیفه ای در زمین بیافرینم )) آنها به گفتگو پرداختند و عرض کردند: ((آیا می خواهی کسی را بیافرینی که فساد و خونریزی کند))؟ که در پاسخ آنها فرمود: ((من چیزی می دانم که شما نمی دانید)) (آیه ۳۰ - سوره بقره ) به این گفتگوها مخاصمه اطلاق شده است که یک اطلاق مجازی است ، و همانگونه که اشاره کردیم این در حقیقت مقدمه ای است برای آیات بعد که پیرامون آفرینش آدم سخن

می گوید.

این احتمال نیز وجود دارد که ((ملاء اعلی )) مفهوم وسیعی دارد که حتی شیطان را شامل می شود، چه اینکه آن روز شیطان در زمره فرشتگان بود و به مخاصمه با خدا برخاست و زبان به اعتراض گشود، و به همین دلیل برای همیشه مطرود درگاه حق شد، ولی تفسیر اول مناسبتر است .

در روایات متعددی که از طرق شیعه و اهل سنت نقل شده می خوانیم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) از یکی از یارانش پرسید: اتدری فیما یختصم الملاء الاعلی ؟: ((آیا می دانی فرشتگان عالم بالا در چه چیز بحث و گفتگو می کنند))؟!

عرض کرد: نه .

فرمود: اختصموا فی الکفارات و الدرجات ، فاما الکفارات فاصباغ

الوضوء فی السبرات ، و نقل الاقدام الی الجماعات ، و انتظار الصلاه بعد الصلاه ، و اما الدرجات فافشاء السلام ، و اطعام الطعام ، و الصلاه فی اللیل و الناس نیام :

((آنها در مورد ((کفارات )) (کارهائی که گناهان را جبران می کند) و ((درجات )) (آنچه بر درجات انسان می افزاید) به گفتگو پرداختند: اما کفارات وضوی پر آب در سرمای زمستان گرفتن ، و به سوی نماز جماعت گام برداشتن ، و انتظار نمازی بعد از نماز دیگر کشیدن است ، و اما درجات ، بسیار سلام کردن و اطعام طعام نمودن ، و نماز در شب به هنگامی که چشم مردم در خواب است باشد. <۷۰>

البته در این حدیث صریحا نیامده است که نظر به تفسیر آیه فوق دارد، هر چند تعبیرات شبیه تعبیرات آیه مورد بحث است ، و به هر حال از

این حدیث استفاده می شود که منظور از ((مخاصمه )) در اینجا تنها بحث و گفتگو است نه جدال و کشمکش ، بحث و گفتگو از اعمال آدمیان ، و کارهائی که کفاره گناهان می شود و بر درجات انسانها می افزاید، و شاید گفتگوی آنها در تعداد اعمالی است که سرچشمه این فضائل می گردد، و یا در تعیین حد و میزان درجاتی است که از این اعمال حاصل می شود، و به این ترتیب از این حدیث تفسیر سومی برای آیه به دست می آید که از جهاتی مناسب است ولی با آیات آینده تناسب زیادی ندارد و همانگونه که گفتیم ممکن است ناظر به گفتگوهای دیگر فرشتگان باشد نه آنچه مربوط به این آیات است .

این نکته نیز قابل توجه است که عدم علم پیامبر به این معنی است که من از خودم چیزی در این زمینه ها نمی دانم تنها همان را می دانم که از طریق وحی بر من نازل میگردد. تکبر کرد و رانده درگاه خدا شد!

این آیات همانگونه که گفتیم توضیحی است بر ((مخاصمه ملاء اعلی )) و ((ابلیس )) و گفتگو درباره آفرینش ((آدم ))، و در مجموع هدف از بیان این سرگذشت این است که اولا به انسانها یادآور شود که وجود آنها آنقدر با ارزش است که تمامی فرشتگان برای جدشان آدم به سجده افتادند، انسانی با این همه شخصیت چگونه اسیر چنگال شیطان و هوای نفس می شود؟ چگونه ارزش وجودی خود را رها کرده ، یا در برابر سنگ و چوبی سجده می کند؟!

اصولا یکی از روشهای مؤ ثر تربیت ، اعطای شخصیت

به افراد مورد تربیت است ، و یا به تعبیر صحیحتر: شخصیت والا و ارزش وجودی آنها را به یادشان آوردن ، در چنین شرائطی است که انسان احساس می کند که پستی و انحطاط لایق شاءن او نیست و خود به خود از آن کناره گیری می نماید.

ثانیا لجاجت شیطان و غرور و تکبر و حسدش که سبب شد برای همیشه از اوج افتخار سقوط کند، و در لجنزار لعنت فرو رود، می تواند هشداری برای همه افراد لجوج و مغرور باشد تا عبرت گیرند و رویه شیطان را رها کنند.

ثالثا از وجود چنین دشمن بزرگی که سوگند برای اغوای انسانها یاد کرده خبر می دهد، تا همگان به هوش باشند و در دام او نیفتند.

مجموع این امور، تکمیلی است برای بحثهای پیشین .

به هر حال در نخستین آیه می فرماید: ((به خاطر بیاور هنگامی را که پروردگارت به ملائکه گفت : من بشری را از گل می آفرینم )) (و اذ قال ربک للملائکه انی خالق بشرا من طین ).

اما برای اینکه تصور نشود که بعد وجود انسانی همان بعد خاکی است در آیه بعد می افزاید: ((و هنگامی که آن را نظام بخشیدم ، و از روح خودم روح شریف و ممتازی را که آفریده ام ) در او دمیدم همگی برای او به خاک بیفتید و سجده کنید)) (فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین ).

به این ترتیب آفرینش انسان پایان پذیرفت ، ((روح خدا)) و ((گل تیره )) به هم آمیختند، و موجودی عجیب و بی سابقه که قوس صعودی و نزولیش هر دو بی

انتها بود آفرینش یافت ، و موجودی با استعداد فوق العاده که می توانست شایسته مقام ((خلیفه اللهی )) باشد، قدم به عرصه هستی گذاشت ((و در آن هنگام همه فرشتگان بدون استثنا سجده کردند)) (فسجد الملائکه کلهم اجمعون ).

و شایسته ستایش آن آفریدگاری را دانستند ((کارد چنین دل آویز نقشی زماء و طینی ))!

اما ((تنها کسی که سجده نکرد ابلیس بود تکبر ورزید و تمرد و طغیان نمود و به همین دلیل از مقام با عظمت خود سقوط کرد و در صف کافران بود)) (الا ابلیس استکبر و کان من الکافرین ).

آری و بدترین بلای جان انسان نیز همین کبر و غرور است که پرده های تاریک جهل بر چشم بینای او می افکند، و او را از درک حقایق محروم می سازد، او را به تمرد و سرکشی وا می دارد، و از صف مؤ منان که صف بندگان مطیع خداست بیرون می افکند، و در صف کافران که صف یاغیان و طاغیان است قرار می دهد، آن گونه که ابلیس را قرار داد.

اینجا بود که ابلیس از سوی خداوند مورد مؤ اخذه و بازپرسی قرار گرفت :

((فرمود ای ابلیس ! چه چیز مانع تو از سجده کردن بر مخلوقی که با دو دست خود آفریدم گردید))؟! (قال یا ابلیس ما منعك ان تسجد لما خلقت بیدی ).

بدیهی است تعبیر به ((یدی )) (دو دست ) به معنی دستهای حسی نیست که او از هر گونه جسم و جسمانیت پاك و منزه است ، بلکه دست در اینجا کنایه از قدرت است ، چرا که انسان معمولا قدرت خود را با دست اعمال

می کنـد، لـذا در تعبیرات روزمره این کلمه در معنی قـدرت ، فراوان به کار می رود، گفته می شود فلان کشور در دست فلان گروه است ، یـا فلاـن معبـد و ساختمـان بزرگ به دست فلاـن کس سـاخته شـده ، گاه گفته می شود دست من کوتاه است یا دست تو پر است .

دست در هیچکدام از این استعمالات به معنی عضو مخصوص نیست ، بلکه تمام اینها کنایه از قدرت و سلطه است .

و از آنجـا که انسـان کارهای مهم را با دو دست انجام می دهـد، و به کار گرفتن دو دست نشانه نهایت توجه و علاقه انسان به چیزی است ، ذکر این تعبیر در آیه فوق کنایه از عنایت مخصوص پروردگار و اعمال قدرت مطلقه اش در آفرینش انسان است .

سپس می افزاید: ((آیا تکبر ورزیدی ، یا بالاتر از آن بودی که فرمان سـجود به تو داده شود؟!)) (استکبرت ام کنت من العالین ).

بـدون شک احـدی نمی توانـد ادعا کنـد که قـدر و منزلتش ما فوق این است که برای خـدا سـجده کند (یا برای آدم به فرمان خدا) بنابراین تنها راهی که باقی میماند همان احتمال دوم یعنی تکبر است .

بعضـی از مفسـران ((عـالین )) را در اینجـا به معنی کسانی می داننـد که همیشه در راه کبر و غرور گام بر می دارنـد و بنابراین معنی جمله چنین می شود: ((آیا تو هم اکنون تکبر کرده یا همواره چنین بوده ای !))

ولی معنی اول مناسبتر به نظر می رسد.

اما ابلیس با نهایت تعجب شق دوم را انتخاب کرد، و معتقد بود برتر از آن است که چنین

دستوری به او داده شود، لذا با کمال جسارت به مقام استدلال در مخالفتش با فرمان خدا بر آمد و ((گفت : من از او (آدم ) بهترم ، چرا که مرا از آتش آفریده ای و او را از گل ! (قال انا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین ).

او در واقع می خواست به پندار خویش با سه مقدمه فرمان پروردگار را نفی کند:

نخست اینکه من از آتش آفریده شده ام و او از گل که این یک واقعیت بود، همانگونه که قرآن مجید به آن ناطق است : خلق الانسان من صلصال کالفخار و خلق الجان من مارج من نار: ((خداوند انسان را از گل خشکیده ای همچون آجر و سفال آفرید و جن را (که ابلیس نیز از آنها است ) از شعله آتش )) (الرحمن ۱۴ و ۱۵).

مقدمه دوم اینکه آنچه از آتش آفریده شده ، از آنچه از خاک آفریده شده برتر است ، چرا که آتش اشرف از خاک است .

مقدمه سوم اینکه هرگز نباید به موجود اشرف دستور داد که در برابر غیر اشرف سجده کند!!

و تمام اشتباه ابلیس در این دو مقدمه اخیر بود.

زیرا اولا آدم تنها از خاک نبود، بلکه عظمتش از آن روح الهی بود که در آن دمیده شد، و گرنه خاک کجا و اینهمه افتخار و استعداد و تکامل کجا؟!

ثانیا: خاک نه تنها کمتر از آتش نیست ، بلکه به مراتب برتر از آن است ، تمام زندگی و حیات و منابع حیاتی از خاک برمی خیزد، گیاهان و گلها و تمام موجودات زنده از خاک مدد می گیرند،

تمام معادن گرانبها در دل خاک نهفته

شـده ، و خلاـصه خـاک منبع انواع برکات است ، در حالی که آتش با تمام اهمیتی که در زنـدگی دارد هرگز به پای آن نمی رسـد، و تنهـا ابزاری است برای اسـتفاده کردن از منـابع خـاکی ، آن هم ابزاری خطرنـاک و ویرانگر تازه مواد آتش زا غالبا از برکت زمین به وجود آمده (هیزم ، ذغال نفت و مانند آنها).

ثالثا: مساله ، مساءله اطاعت فرمان پروردگار، و انجام اوامر او است ، همه مخلوق و بنده او هسـتند و باید سـر به فرمان او داشته باشند

به هر حال اگر اسـتدلال ابلیس را بشـکافیم سر از کفر عجیبی در می آورد او با این سخن خدا می خواست هم حکمت خدا را نفی کند، و هم امر او را (نعوذ بالله ) بی ماءخذ بشمرد، و این موضعگیری دلیل بر نهایت جهل او است ، چرا که اگر می گفت : هوای نفس من مـانع شـد، یـا کبر و غرور به من اجـازه نـداد، و ماننـد اینهـا، تنها اعتراف به یک گناه کرده بود، اما اکنون که برای توجیه عصـیانش به نفی حکمت پروردگار و علم و دانش او می پردازد نشان می دهد که به پسـتترین مرحله کفر سـقوط کرده است .

بعلاوه مخلـوق در برابر خـالق از خـود اسـتقلالی نـدارد، هر چه دارد از اوست ، و لحن ابلیس نشـان می دهـد که او برای خود حاکمیت و استقلال در مقابل حاکمیت پروردگار قائل بوده است ، و این یکی دیگر از سرچشمه های کفر است .

به هر حال عامل گمراهی شیطان معجونی از ((خودخواهی )) و

((غرور)) و ((کبر)) و ((جهل )) و ((حسد)) بود، این صفات شیطانی دست به دست هم دادند و او را که سالیان دراز همنشین ملائکه ، بلکه معلم آنان بود از آن اوج و افتخار پائین کشیدند، و چه خطرناک است این اوصاف زشت در هر جا که پیدا شود؟!

به فرموده علی (علیه السلام ) در یکی از خطبه های ((نهج البلاغه )): ((او هزاران سال عبادت پروردگار کرده بود، اما یکساعت تکبر همه آنها را به آتش کشید

و بر باد داد!. <۷۱>

آری یک بنای مهم و معظم را باید در سالیان دراز ساخت ولی ممکن است آنرا در یک لحظه با یک بمب قوی به ویرانی کشید.

اینجا بود که می بایست این موجود پلید از صفوف ملاء اعلی و فرشتگان عالم بالا اخراج گردد، لذا خداوند به او خطاب کرد و فرمود: ((از صفوف ملائکه ، از آسمان برین ، بیرون رو که تو رانده درگاه منی !)) (قال فاخرج منها فانک رجیم ).

((ضمیر در فاخرج منها)) ممکن است اشاره به صفوف ملائکه ، یا عوالم بالا، یا بهشت و یا رحمت خدا بوده باشد.

آری این نامحرم باید از اینجا بیرون رود که دیگر جای او نیست ، اینجا جای پاکان و مقربان است ، نه جای آلودگان و سرکشان و تاریک دلان .

((رجیم )) از ماده ((رجم )) به معنی سنگسار کردن است ، و چون لازمه آن طرد می باشد گاه در این معنی به کار می رود.

و سپس افزود: ((مسلما لعنت من بر تو تا روز قیامت ادامه خواهد یافت

و همیشه مطرود از رحمت من خواهی بود (و ان علیک

لعنتی الی یوم الدین ).

مهم این است که انسـان هنگـامی که از اعمـال زشت خود نتیجه شومی می گیرد بیـدار شود، و به فکر جبران بیفتـد، اما چیزی خطرنـاکتر از آن نیست که همچنان بر مرکب غرور و لجاج سوار گردد، و به مسـیر خود به سوی پرتگاه ادامه دهـد، اینجاسـت که لحظه به لحظه فاصله او از صراط مستقیم بیشتر می شود، و این همان سرنوشت شومی بود که دامن ((ابلیس )) را گرفت .

اینجا بود که ((حسد)) تبدیل به کینه شد، کینه ای سخت و ریشه دار، و چنانکه قرآن می گوید:

((عرض کرد: پروردگار من ! مرا تا روز رستاخیز که انسانها برانگیخته میشوند مهلت ده )) (قال رب فانظرنی الی یوم یبعثون ).

مهلتی که بر گذشـته خود اشک حسـرت و ندامت بریزم مهلتی که عصیان زشت و شوم خود را جبران کنم ؟ نه !، مهلتی که از فرزنـدان آدم انتقـام گیرم ، و همه را به گمراهی بکشـانم ، هر چنـد گمراهی هر یک نفر از آنها بار سـنگین تازه ای از گناه بر دوش من می نهـد، و مرا در این منجلاب کفر و عصـیان پائینتر می برد،! ای وای از لجاجت و کبر و غرور و حسد که چه بلاها که بر سر افراد نمی آورد؟!

در حقیقت او می خواست تـا آخرین فرصت ممکن به اغوای فرزنـدان آدم بپردازد، چرا که روز رسـتاخیز پایان دوران تکلیف است ، و دیگر وسوسه و اغوا مفهومی ندارد، علاوه بر این با این در خواست مرگ را از خود دور کند، و تا قیامت زنده بماند، هر چند همه جهانیان از دنیا

بروند.

در اینجا مشیت الهی به دلائلی که بعد اشاره خواهیم کرد اقتضا نمود که این

خواسته ابلیس برآورده شود، اما نه به طور مطلق ، که به صورت مشروط چنانکه در آیه بعد می فرماید: ((گفت تو از مهلت داده شدگانی )) (قال فانک من المنظرین ).

ولی نه تا روز رستاخیز و مبعوث شدن خلایق بلکه ((تا روز و زمان معینی )) (الی یوم الوقت المعلوم ).

در اینکه ((یوم الوقت المعلوم )) چه روزی است ؟ مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند:

بعضی آن را پایان این جهان می دانند، چرا که در آن روز همه موجودات زنده می میرند، و تنها ذات پاک خداوند می ماند، چنانکه در آیه ۸۸ سوره قصص می خوانیم ((کل شی ء هالك الا وجهه )) و به این ترتیب به قسمتی از خواسته ابلیس ترتیب اثر داده شده .

بعضی احتمال داده اند منظور از آن روز قیامت است ، ولی این احتمال نه با ظاهر آیات مورد بحث می سازد که لحن آن نشان می دهد با تمام خواسته او موافقت نشد، و نه با آیات دیگر قرآن که خبر از مرگ عموم زندگان در پایان این جهان می دهد.

این احتمال نیز وجود دارد که آیه فوق اشاره به زمانی باشد که هیچکس جز خدا نمی داند.

ولی تفسیر اول از همه مناسبتر است لذا در روایتی که در تفسیر برهان از امام صادق (علیه السلام ) نقل شده آمده است که ابلیس بین نفخه اول و دوم می میرد. <۷۲>

اینجا بود که ابلیس مکنون خاطر خود را آشکار ساخت ، و هدف نهائیش را

از تقاضای عمر جاویدان نشان داد، و

((گفت : به عزتت سوگند که همه آنها را گمراه خواهم کرد!)) (قال فبعزتک لاغوینهم اجمعین ).

سوگنـد به ((عزت )) برای تکیه بر قـدرت و اظهار توانائی است ، و این تاکیـدهای پی درپی قسم از یکسو، و نون تاءکید ثقلیه از سوی دیگر، و کلمه ((اجمعین )) از سوی سوم ) نشان می دهد که او نهایت پافشاری را در تصـمیم خویش داشـته و دارد، و تا آخرین نفس بر سر گفتار خود ایستاده است .

ولی متوجه این واقعیت بود که گروهی از بنـدگان خاص خدا به هیچ قیمتی در منطقه نفوذ و حوزه وسوسه او قرار نمی گیرند، لذا ناچار آنها را از گفتار بالا استثنا کرد و گفت : ((مگر بندگان مخلص تو از میان آنها!)) (الا عبادک منهم المخلصین )

همانها که در راه معرفت و بندگی تو از روی اخلاص و صدق و صفا گام برمی دارند، تو نیز آنها را پذیرا شده ای ، خالصشان کرده ای ، و در حوزه حفاظت خود قرار داده ای ، تنها این گروهند که من به آنها دسترسـی ندارم ، و گرنه بقیه را به دام خود خواهم افکند!

اتفاقا این حـدس و گمان ابلیس درست از آب در آمـد، و هر کس به نحوی در دام او گرفتار شـد، و جز ((مخلصـین )) از آن نجات نیافتند، همانگونه که قرآن در آیه ۲۰ سوره سـباء می فرماید: و لقد صدق علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه الا فریقا من المومنین : ((گمان ابلیس درباره آنها به واقعیت پیوست ، و جز گروهی از مؤ منان همه از او پیروی کردند!))

۱ - فلسفه وجود شیطان درباره

آیات فوق مسائل مهمی مطرح است ، از جمله : مساءله آفرینش شیطان ، و دلیل سجده کردن فرشتگان بر آدم ، و علت برتری آدم بر فرشتگان ، و اینکه شیطان بر چه کسانی تسلط می یابد، و نتیجه کبر و غرور و خودخواهی و منظور از گل تیره و روح خدا، و مساءله آفرینش آدم و خلقت مستقل او در برابر فرضیه تکامل انواع ، و مسائل دیگری از این قبیل که به طور مشروح در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۳۴ سوره بقره ، و جلد یازدهم ذیل آیه ۲۶ سوره حجر، (صفحه ۷۴ به بعد) و جلد ششم ذیل آیه ۱۱ سوره اعراف (صفحه ۹۸ به بعد بحث کرده ایم .

آنچه در اینجا مجددا لازم به یادآوری می دانیم نخست سوالی است که درباره فلسفه آفرینش شیطان می شود.

بسیاری سؤ ال می کنند که اگر انسان برای تکامل و نائل شدن به سعادت از طریق بندگی خدا آفریده شده ، وجود شیطان که یک موجود ویرانگر ضد تکاملی است چه دلیلی می تواند داشته باشد؟

آنهم موجودی هوشیار، کینه توزمکار، پر فریب و مصمم !

اما اگر اندکی بیندیشیم خواهیم دانست که وجود این دشمن نیز کمکی است به پیشرفت تکامل انسانها.

راه دور نرویم همیشه نیروهای مقاوم در برابر دشمنان سر سخت جان می گیرند، و سیر تکاملی خود را می پیمایند.

فرماندهان و سربازان ورزیده و نیرومند کسانی هستند که در جنگهای بزرگ با دشمنان سرسخت درگیر بوده اند.

سیاستمداران با تجربه و پر قدرت آنها هستند که در کوره های سخت بحرانهای سیاسی با دشمنان نیرومندی دست پنجه نرم کرده اند.

قهرمانان بزرگ

کشتی آنها هستند که با حریفهای پر قدرت و سرسخت زورآزمائی کرده اند.

بنـابراین چه جـای تعجب که بنـدگان بزرگ خـدا با مبارزه مسـتمر و پیگیر در برابر ((شـیطان )) روز به روز قویتر و نیرومنـدتر شوند!

دانشـمندان امروز در مورد فلسفه وجود میکربهای مزاحم می گویند: اگر آنها نبودند سلولهای بدن انسان در یک حالت سستی و کرخی فرو می رفتند، و احتمالا نمو بدن انسانها از ۸۰ سانتیمتر تجاوز نمی کرد، همگی به صورت آدمهای کوتوله بودند، و به این ترتیب انسانهای کنونی با مبارزه جسمانی با میکربهای مزاحم نیرو و نمو بیشتری کسب کرده اند.

و چنین است روح انسان در مبارزه با شیطان و هوای نفس .

اما این بـدان معنا نیست که شـیطان وظیفه دارد بنـدگان خـدا را اغوا کنـد، شـیطان از روز اول خلقتی پاک داشت ،ماننـد همه موجودات دیگر، انحراف و انحطاط و بدبختی و شـیطنت با اراده و خواست خودش به سراغش آمد، بنابراین خداوند ابلیس را از روز اول شـیطان نیافرید، او خودش خواست شـیطان باشد ولی در عین حال شـیطنت او نه تنها زیانی به بندگان حقطلب نمی رساند بلکه نردبان ترقی آنها است (دقت کنید).

منتها این سؤ ال باقی می ماند که چرا درخواست او را درباره ادامه حیاتش پذیرفت ، و چرا فورا نابودش نکرد؟!

پاسخ این سؤ ال همانست که در بالا گفته شد و به تعبیر دیگر:

عالم دنیا میدان آزمایش و امتحان است (آزمایشـی که وسیله پرورش و تکامل انسانها است ). و می دانیم آزمایش جز در برابر دشمنان سرسخت و طوفانها و بحرانها

امکانپذیر نیست .

البته اگر شیطان هم نبود هوای نفس و وسوسه

هـای نفسـانی انسـان را در بوته آزمـایش قرار می داد، اما با وجود شـیطان این تنور آزمایش داغتر شـد، چرا که شـیطان عاملی است از برون و هوای نفس عاملی است از درون !

۲ - آتش کبر و غرور سرمایه هستی را می سوزاند

از مسائل فوق العاده حساسـی که در ماجرای ابلیس و رانده شدن او از درگاه خدا جلب توجه می کند تاءثیر عامل خودخواهی و غرور در سـقوط و بـدبختی انسـان است ، به طوری که می توان گفت : مهمترین و خطرنـاکترین عامـل انحراف همین عـامل است .

همین بود که شـش هزار سـال عبادت را در یک لحظه به نابودی کشانیـد، و همین بود که موجودی را که همردیف فرشـتگان بزرگ آسمان بود به پستترین درکات شقاوت تنزل داد، و مستحق لعن ابدی خداوند نمود.

خودخواهی و غرور به انسان اجازه نمی دهد چهره حقیقت را آنچنانکه هست ببیند.

خودخواهی سرچشمه حسادت ، و حسادت سرچشمه کینه توزی ، و کینه توزی عامل خونریزی و جنایات دیگر است .

خودخواهی انسان را به ادامه خطا و اشتباه وامی دارد، و به هنگام وجود عوامل بیدارکننده همه را خنثی می کند.

خودخواهی و لجاجت فرصت توبه و جبران را از دست انسان می گیرد، و درهای نجات را به روی او می بنـدد، خلاصه هر چه درباره خطر این صفت زشت و نکوهیده گفته شود کم است .

و چه زیبا فرمود امیر مؤ منان علی (علیه السلام ) فعدو الله امام المتعصبین ، و سلف

المستکبرین ، الذی وضع اساس العصبیه ، و نازع الله رداء الجبریه ، و ادرع لباس التعزز، و خلع قناع التذلل الا ترون

کیف صغره الله بتکبره ؟ و وضعه بترفعه ؟ فجعله فی الدنیا مدحورا و اعد له فی الا خره سعیرا:

این دشمن خدا شیطان پیشوای متعصبان و سلف مستکبران است که اساس تعصب و تکبر و خودخواهی را پی ریزی کرد، و با خداوند در مقام جبروتیش به ستیز و منازعه برخاست ، لباس خود بزرگ بینی بر تن پوشانید، و پوشش تواضع و فروتنی را کنار گذاشت .

آیا نمی بینید چگونه خداوند او را به خاطر تکبرش کوچک کرد؟ و بر اثر بلندپروازیش پست و خوار گردانید؟ در دنیا مطرودش ساخت ، و در آخرت آتش سوزان دوزخ را برای او آماده کرده است ! (نهج البلاغه خطبه ۱۹۲ خطبه قاصعه ).
آخرین سخن درباره ابلیس !

این آیات که آخرین آیات سوره ص است ، در حقیقت خلاصه ای است از تمام محتوای این سوره و نتیجه ای است برای بحثهای مختلفی که در این سوره آمده

نخست در پاسخ ((ابلیس )) که تهدید کرد تمام انسانها را به جز ((مخلصین )) اغوا می کند خداوند ((فرمود: به حق سوگند، و حق می گویم )) (قال فالحق و الحق اقول ). <۷۳>

((که جهنم را از تو و پیروانت همگی پر خواهم کرد)) (لاملئن جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین ).

آنچه از آغاز سوره تا به اینجا بوده همه حق بوده است ، و آنچه پیامبران بزرگی که گوشه ای از زندگانیشان در این سوره آمده به خاطر آن پیکار و مبارزه کردند حق بوده ، سخن از قیامت و عذاب دردناک طاغیان و انواع مواهب بهشتیان که در این سوره به میان آمد همه

حق بود، پایان سوره نیز حق است و خداوند به حق سوگند یاد می کند و حق می گوید که جهنم را از شیطان و پیروانش پر می کند تا در برابر حرف ابلیس در مورد اغوای انسانها که با قاطعیت ادا شد پاسخ قاطعی بیان فرموده باشد و تکلیف همه را روشن کند.

به هر حال این دو جمله مشتمل بر تاکیدات فراوانی است : دو بار روی مساءله ((حق )) تاءکید کرده و سوگند یاد نموده ، و جمله ((لاملئن )) نیز با نون تاءکید ثقیله همراه است ، ((اجمعین )) نیز تاءکید مجددی بر همه اینهاست ، تا کسی کمترین تردید و شکی در این باره به خود راه ندهد که برای شیطان و پیروانش راه نجاتی نیست و ادامه خط آنها به دار البوار منتهی می گردد.

سپس در پایان این سخن به چهار مطلب مهم در عباراتی کوتاه و روشن اشاره می کند:

در مرحله اول می فرماید ((بگو من از شما هیچ اجر و پاداشی نمی طلبم )) (قل ما اسئلکم علیه من اجر).

و به این ترتیب به بهانه های بهانه جویان پایان می دهد، و روشن می سازد که من تنها طالب نجات و سعادت شما هستم ، نه پاداش مادی از شما می خواهم نه معنوی ، نه تقدیر و نه شکرگزاری ، نه مقام و نه حکومت . پاداش من تنها بر خداست ، همانگونه که در آیات دیگری از قرآن مجید از قبیل آیه ۴۷ سوره سباء به آن تصریح شده است ((ان اجری الا علی الله )).

این خود یکی از دلائل صدق پیامبر (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم ) است چرا که مـدعی دروغین برای مطـامعی دعوی خود را مطرح می کنـد، و مطـامعش از خلاـل سـخنانش به هر صورت آشکار خواهد شد.

در مرحله دوم می گوید: ((من از متکلفین نیستم سخنانم مقرون به دلیل و منطق است ، و هیچگونه تکلفی در آن وجود ندارد، عباراتم روشن و سخنانم خالی از هر گونه ابهام و پیچید گی است )) (و ما انا من المتکلفین ).

در حقیقت جمله اول از اوصـاف دعـوت کننـده سـخن می گویـد، و جمله دوم از چگـونگی دعوت و محتوای آن ، و در واقع مصداق آفتاب آمد دلیل آفتاب است .

در مرحله سوم هدف اصـلی این دعوت بزرگ و نزول این کتاب آسمانی را بیان کرده می فرماید این قرآن فقط وسیله تذکر و بیداری برای همه جهانیان است (ان هو الا ذکر للعالمین ).

آری مهم آنست که مردم از غفلت به درآیند و به تفکر و اندیشه پردازند،

چرا که راه روشن ، و نشانه های آن آشکار است ، و در درون جان انسان فطرت پاکی است که به او جهت می دهد، و به خط توحید و تقوی می کشاند، مهم بیداری است ، و رسالت اصلی پیامبران و کتب آسمانی همین است .

این تعـبیر که نظیرش در قرآن مجیـد کم نیست نشـان می دهـد که محتوای دعوت انبیـاء در تمـام مراحـل هماهنـگ بـا فطرت خدادادی است و این دو همدوش با هم پیش می روند.

و در چهـارمین و آخریـن مرحله مخالفـان را بـا عبـارتی کوتـاه و پر معنی تهدیـد کرده می گویـد: ((خـبر آن را بعـد از مـدتی خواهید شنید))! (و لتعلمن نباه

بعد حین ).

ممکن است شما این سخنان را جدی نگیرید، و بی اعتنا از کنار آن بگذرید، اما به زودی صدق گفتار من آشکار خواهد شد، هم در این جهان در میدانهای نبرد اسلام و کفر، در منطقه نفوذ اجتماعی و فکری ، در مجازاتهای الهی ، و هم در عالم دیگر و مجازاتهای دردناک خدا خواهید دید، خلاصه هر چه را به شما گفتم به موقع آن را با چشم خویش مشاهده خواهید کرد، خلاصه تازیانه الهی آماده است و به زودی بر گرده مستکبران و ظالمان فرود خواهد آمد.

متکلف کیست ؟

در آیات فوق خواندیم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) یکی از افتخارات خود را این می شمرد که از متکلفان نیست .

در روایات اسلامی بحثهای فراوانی درباره نشانه های متکلفین و علائم آنها آمده است :

در حدیثی که در ((جوامع الجامع )) از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) نقل شده می خوانیم : للمتکلف ثلاث علامات : ینازع من فوقه ، و یتعاطی ما لا ینال ، و یقول ما لا یعلم !: ((متکلف سه نشانه دارد: پیوسته با کسانی که مافوق او هستند نزاع و پرخاشگری می کند، و به دنبال اموری است که به آن هرگز نمی رسد، و سخن از مطالبی می گوید که از آن آگاهی ندارد))! <۷۴>

همین مضمون به عبارت دیگری از امام صادق (علیه السلام ) در کلمات لقمان حکیم نیز آمده است .

در حدیث دیگری از وصایای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم ) به علی (علیه السلام ) می خوانیم : للمتکلف ثلاث

علامات : یتملق اذا حضر، و یغتاب اذا غاب ، و یشمت بالمصیبه : ((متکلف )) سه نشانه دارد:

در حضور تملق می گوید.

در غیاب غیبت می کند.

و به هنگام مصیبت زبان به شماتت می گشاید!. <۷۵>

باز در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام ) می خوانیم :

المتکلف مخطی ء و ان اصاب ، و المتکلف لا یستجلب فی عاقبه امره الا الهوان ، و فی الوقت الا التعب و العناء و الشقاء، و المتکلف ظاهره ریاء و باطنه نفاق ، و هما جناحان بهما یطیر المتکلف ، و لیس فی الجمله من اخلاق الصالحین ، و لا من شعار المتقین المتکلف فی ای باب ، کما قال الله تعالی لنبیه قال ما اسئلکم علیه من اجر و ما انا من المتکلفین :

((متکلف خطاکار است هر چند ظاهرا به حقیقت رسد.

متکلف در عاقبت کار جز پستی و خواری نتیجه ای نخواهد گرفت ، و امروز نیز جز رنج و زحمت و ناراحتی بهره ای ندارد.

متکلف ظاهرش ریا، و باطنش نفاق است ، و پیوسته با این دو بال پرواز می کند!

خلاصه تکلف از اخلاق صالحین و شعار متقین نیست در هر چه بوده باشد همانگونه که خداوند به پیامبرش می فرماید: بگو من از شما پاداشی نمی طلبم و از متکلفان نیستم . <۷۶>

از مجموع این روایات به خوبی استفاده می شود که متکلفان کسانی هستند که از جاده حق و عدالت و راستی و درستی قدم بیرون نهاده ، واقعیتها را نادیده می گیرند، به پندارها روی می آورند، از اموری که آگاهی ندارند خبر می دهند، و در اموری که نمی

دانند دخالت می کنند، ظاهر و باطنشان دوتاست ، و حضور و غیابشان متضاد است ، خود را به رنج و زحمت می افکنند، و نتیجه ای جز سرشکستگی و بدبختی به دست نمی آورند، و پرهیزگاران و صالحان از این صفت به کلی پاک و منزهند.

پروردگارا! به ما توفیقی عنایت فرما که تمام آثار تکلف و نفاق و تمرد و طغیان را از خود برانیم .

خداوندا! ما را در صف مخلصانی قرار ده که آنها را در کنف حمایت خودت حفظ می کنی و شیطان اغواگر از آنها ماءیوس است .

بارالها! به ما آن بیداری و هوشیاری را مرحمت کن که برای احیای محتوای این قرآن بزرگ به پاخیزیم ، نیروهای مسلمانان را در سراسر جهان

بسیج کنیم ، یکدل و یک زبان در راه تو گام برداریم ، و دشمنان حق و حقیقت را در هم بشکنیم آمین یا رب العالمین .

## تفسیر مجمع البیان

آشنایی با این سوره

این سوره مبارکه، سی و هشتمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن به جاست که با برخی از ویژگیهایش آشنا گردیم:

۱- فرودگاه آن این سوره در حدود سالهای ۴ و ۵ بعثت پیامبر گرامی در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید و اخلاص بر قلب پاک پیامبر مهر و راستی فرود آمد، و بر این باور است که همه ویژگیهای سوره های مکّی در کران تا کران آیات و مفاهیم و معارف انسان ساز آن به روشنی هویداست.

۲- شمار آیات و واژه ها و حروف آن این سوره از دیدگاه قاریان پیشین کوفه هشتاد و هشت آیه،

از دیدگاه قاریان حجاز، بصره و شام هشتاد و شش آیه، و از دیدگاه برخی دارای هشتاد و پنج آیه است.

دیدگاه بهتر و شایسته تر همان دیدگاه نخست است و آیات این سوره ۸۸ آیه می باشد.

گفتنی است که این سوره از ۷۳۲ واژه و از ۳۰۶۲ حرف تشکیل شده و دارای بخشهای متنوّع، مفاهیم بلند و معارف انسان ساز و ارزشمندی است.

۳- نام این سوره نام این سوره از آغازین آیه آن برگرفته شده است که با «ص»، از حرف مقطّعه، یا حروف پراسرار قرآن شروع می شود و می فرماید: «ص والقرآن ذی الذّکر.» صاد. سوگند به قرآن پراندرز!

۴- پاداش تلاوت آن از پیامبر گرامی در این مرود آورده اند که فرمود: «من قرءَ سوره «ص» اعطی من الأَجر بوزن کل جبل سخره الله لداود حسنات، و عصمه الله اَنْ یصر علی ذنبٍ صغیراً او کبیراً.(۹۱)

هرکس سوره «ص» را بخواند هموزن هر کوهی که خدای توانا آن را برای داود رام ساخت به او پاداش و «حسنه» ارزانی داشته و او را از اصرار ورزیدن به گناه کوچک و بزرگ مصونیت می بخشد.

و نیز از پنجمین امام نور آورده اند که فرمود:

مَنْ قرءَ سوره «ص» فی لیله الجمعه اعطی من خیرالدنیا والاخره ما لم یحیط احد من النّاس الابن مرسل او ملک مقرب، و ادخله الله الجنه و کلّ من احبّ من اهل بیته حتی خادمه الّذی یخدمه و ان کان لیس فی حدّ عیاله... و آمنه الله یوم الفزها الاکبر(۹۲)

هرکس سوره «ص» را در شب جمعه تلاوت کند از سوی خدا به اندازه ای از خیر این جهان و جهان دیگر به او

ارزانی گردد که به هیچ کس، جز پیامبران رسالت داده شده و فرشتگان مقرّب بارگاه خدا ارزانی نشده باشد. خدا او و از خانواده اش هر آن کسی که مورد محبت او باشد، حتی خدمتگزار او را گرچه همانند آنان نباشد و در خور شفاعت هم نگردد، همه را به بهشت پرطراوت و زیبا وارد می سازد، و او را از بی تابی و هراس روز رستاخیز امنیّت می بخشد. گفتنی است که این پاداش پرشکوه در گروه تلاوت خالصانه و حق طلبانه این سوره و عمل شایسته و بایسته به مقررات آن و آراستگی به ارزشها و پیراستگی از ضد ارزشهای مورد نظر قرآن است و نه تلاوت بدون ایمان و عمل شایسته و انسانی.

۵- دورنمایی از محتوای این سوره این سوره و آیات انسان ساز و تحوّل آفرین آن در مکّه فرود آمد، و درست به همین دلیل بسان دیگر سوره های مکّی، بیشتر از مفاهیم عقیدتی و زیربنایی سخن دارد؛ از مفاهیم بلند و معارف انسان پرور و رهایی بخشی چون: دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی، مبارزه فکری و فرهنگی و عقیدتی و انسانی با آفت شرک و خرافات، ترسیم اصل دگرگونساز رسالت جهانی پیامبر اسلام، انتقاد از حق ستیزی و حق گریزی شرک گرایان و مخالفان وحی و رسالت، ترسیم فرازهایی از سرگذشت پرافتخار شماری از پیامبران خدا، نمایش فرجام سیاه بیدادگران و پایمال کنندگان حقوق مردم، دعوت به تقوا و پرهیزگاری و هشدار از گناه و تباهی، آفرینش انسان و نمایش موقعیت والای او در بارگاه خدا، نوید نجات و رستگاری به شایستگان و شایسته کرداران، هشدار به عناصر و جریانهای حق ستیز از عذاب دنیا و آخرت و دیگر مسائل و موضوعات

دیگری که خواهد آمد. . صاد. سوگند به قرآنِ دارای اندرز [که تو ای محمد! پیامبر خدایی.

۲. آن گونه نیست که کفرگرایان و ظالمان می پندارنـد] بلکه آنان که کفر ورزیده اند در خودخواهی و ستیزه ای [بسیار دور از حق ]قرار دارند.

۳. چه بسیار نسل هایی که پیش از آنان نابود ساختیم؛ و [آنان به هنگامه رسیدن عذاب فریاد برآوردند [و ما را خواندند] در حالی که [دیگر زمان پناه بردن و پناه خواستن نبود!

۴. و [شرک گرایان از این [حقیقت که [پیامبر و] هشداردهنـده ای از [جامعه و مردم خودشان به سوی آنان آمد، شگفت زده شدند؛ و کفرگرایان گفتند: این [پیامبر] افسونگری سخت دروغگوست.

۵. آیا خدایان [گوناگون را [برچید و به حالی همه آنها] خدایی یکتا قرار داد؟ راستی که این پدیده ای شگفت آور است.

شأن نزول محدّثان و مفسّران در شأن نزول و داستان فرود این آیات آورده اند که: گروهی از سردمداران قریش که شمارشان به بیست و پنج تن می رسید و «ابوجهل»، «امیهبن خلف»، «ابی بن خلف»، «عتبه»، «شیبر»، «نصربن حارث»، در میانشان بودند، به سرکردگی «ولیدبن مغیره» که مغز متفکر شرک گرایان و اصلاح ناپذیران بود، نزد جناب «ابوطالب»، فرزانه مکّه و حجاز آمدند و گفتند: هان ای ابوطالب! تو سرور و بزرگ ما هستی و ما از دست برادرزاده ات محمد(ص) نزد تو به شکایت آمده ایم و از تو می خواهیم که میان ما و او براساس انصاف داوری کنی!

ابوطالب از شکایت آنان پرسید...

آنان گفتند: محمد(ص) به خدایان ما ناسزا می گوید و رفتار و پرستش و عملکرد ما را بی خردانه می خواند؛ از او بخواه تا از خدایان ما

دست بردارد و به سبک زندگی و عملکرد ما کاری نداشته باشد.

«ابوطالب» آن حضرت را خواست و هنگامی که پیامبر به دعوت عموی فرزانه اش نزد او آمد، او رو به آن گرانمایه عصرها و نسلها نمود و گفت: یابن اخی مؤلاءِ قومک یسألونک.

فرزند ارجمندبرادرم، اینان از جامعه و مردم تو هستند و از تو تقاضایی دارند.

پیامبر فرمود: ماذا یسألوننی؟! چه تقاضایی؟!

آنان یکصدا فریاد برآوردند که: هان ای محمد! ما و خدایانمان را واگذار تا تو و خدایت را رها کنیم و کاری به تو نداشته باشیم!

پیامبر فرمود: هان ای سران قریش! آیا حاضرید به اندازه یک سخن جاودانه و دگرگون ساز مرا همراهی کنید تا در پرتو آن بر عرب و عجم پیروز گردید و آنان سروری و فرمانروایی شما راپذیرا گردند و شما را الگو قرار دهند؟

اتعطونی کلمه واحده تملکون بها العرب والعجم؟

«ابوجهل» گفت: خدا پدرت را بیامرزد، ما حاضریم به اندازه ده برابر آن در این راه از تو بشنویم و تو را همراهی کنیم، بگو تا بشنویم!

فرمود: قولوا لا ـ اله الا الله تفلحوا.(۹۳) بگویید جز خدای یکتا فرمانروا و خدایی نیست و راه توحیدگرایی را در پیش گیرید تا رستگار شوید.

آنان با شنیدن این سخنان برخاستند و گفتند: آیا این درست است که محمد(ص) خدایان متعدد و گوناگون ما را نفی می کند و در برابر آن خدای یکتا را قرار می دهد و ما را به یکتاپرستی فرا می خواند؟! آنجا بود که آیات مورد بحث بر قلب پاک پیامبر توحید و تقوا فرود آمد.

و نیز آورده اند که پیامبر گرامی با شنیدن سخنان بی اساس سردمداران

شرك و استبداد بر گمراهی و خیره سری آنان اشك تأسف ریخت و آن گاه رو به عموی گرانقدرش ابوطالب نمود و فرمود: «یا عمّ واللّه لو وضعت الشمس فی یمنی و القمر فی شمالی ما ترکت هذا القول حتی انفذه او أُقتل دونه»(۹۴) عموجان! اگر آنان خورشید را در دست راست من، و ماه را در دست دیگر من بگذارند، من هرگز دعوت توحیدی و آسمانی خود را وانخواهم گذاشت و در این راه به روشنگری و پایداری ادامه می دهم تا یا پیام خدا را به جهانیان برسانم و یا در این راه به شهادت برسم!

پیر اصلاح طلب و فرزانه مکّه هنگامی که این شهامت و پایمردی را دید، فریاد برآورد که: یادگار برادرم، محمد! دعوت آسمانی ات را دلیرانه پیگیری کن و برای اصلاح و نجات و رهایی بشر بکوش که من در این راه هرگز تو را تنها نخواهم گذاشت! امفس لأمرك فوالله لا أَخذ لك ابداً.(۹۵)

تفسیر به قرآن پراندرز سوگند

در آغازین آیه این سوره نیز با یکی از حروف پراساس که در آغاز پاره ای از سوره های قرآن شریف آمده است روبرو می گردیم.

ص...

در تفسیر حروف مقطّعه قرآن، که «ص» نیز یکی از آنهاست دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای این حرف پر راز و رمز نام این سوره مبارکه است.

۲- امّا پاره ای دیگر برآنند که این حرف پراسرار اشاره به رموزی است که میان خدا و پیامبرش بوده است. و نیز دیدگاه های دیگری در این مورد آمده است که در آغاز سوره بقره ترسیم شد.

۳- از دیدگاه ابن عباس «ص» یکی از نامهای پرشکوه خداست که به آن

سوگند یاد شده است و این دیدگاه، از امام صادق(ع) نیز روایت شده است.

۴- «ضحاک» بر آن است که این حرف پراسرار به مفهوم صدق و راستی است.

۵- و «قتاده» می گوید یکی از نامهای قرآن شریف است. با این بیان ممکن است آن را در حقیقت منصوب بدانیم، چرا که حرف قسم حذف شده است. و ممکن است مرفوع باشند، چرا خبر برای مبتدای مخذوف می باشد و در اصل «هذه» در تقدیر است و این دیدگاه کسانی است که «ص» را از نامهای قرآن می شمارند.

وَالْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ

سوگند به قرآن پراندرز که تو ای محمد(ص)! پیام آور خدایی.

در تفسیر این فراز نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «ابن عباس» منظور این است که: به قرآن پرشرافت سوگند. این مفهوم در آیه دیگری نیز آمده است که می فرماید: «و انّه لذکرلك و لقومك و سوف تُسئلون.(۹۶) و به راستی که این قرآن برای تو ای پیامبر و برای قوم تو مایه افتخار و شرافتی است و به زودی در مورد آن پرسش خواهید شد.

۲- امّا به باور برخی منظور این است که: به قرآن دارای بیان رسا و گویا سوگند که مردم را به سوی حق و رشد و سعادت راه می نماید. چرا که در قرآن دلیلهای روشن و روشنگری آمده است که هر انسان اندیشور و متفکّری می تواند در پرتو آنها حق را بشناسد و از راه خرد و مذهب به سوی آن اوج گیرد.

۳- «قتاده» بر آن است که واژه «ذی الذّکر» به مفهوم پراندرز و یا دارنده اندرز و پنداری است که مایه بیداری و به خود آمدن

تلاوت کنندگان و شنوندگان آیات آن می گردد. بنابراین تفسیر آیه این است که: به قرآن پراندرز سوگند.

۴- و از دیدگاه «جبایی» به مفهوم کتابی است که دربردارنده یا خدا، دعوت به یکتایی و بی همتایی او و نامهای بلند و نیکو و صفات برتر آفریدگار هستی، یادواره پیامبران و اخبار جامعه ها و امتهای پیشین، یاد رستاخیز و حسابرسی آن روز بزرگ، و بیانگر مقررات زندگی مورد نیاز فرد و خانواده و جامعه است. این دیدگاه، به گونه ای در این آیه آمده است که می فرماید: «ما فرطنا فی الکتاب من شیی ء»(۹۷) ما هیچ چیز را در این کتاب فروگذار نکرده ایم.

* * *

پس از اشاره به شکوه و عظمت قرآن اینک می فرماید:

بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ با این شکوه و عظمت قرآن شریف و پند و اندرز و دلیل و برهان روشن و روشنگری که در کران تا کران آیات آن موج می زند، دیگر پذیرفته نیست که شرک گرایان در مورد این کتاب و دریافت دارنده و فروفرستنده اش تردید کنند، بلکه حقیقت این است که آن کسانی که کفر ورزیده اند در خودخواهی و شقاق و ستیزه ای بسیار دور و درازند و دستخوش غرور و کبر و سرکشی سختی هستند که از پذیرش دعوت قرآن سرباز می زنند.

به باور «قتاده» منظور این است که: بلکه این شرک گرایان مکّه هستند که در سرکشی و خودبزرگ بینی و تعصب جاهلیت اسیرند و حق را نمی پذیرند.

این برداشت، از این آیه نیز دریافت می گردد که می فرماید: «... اخذته العزه بالاثم...»(۹۸) و هنگامی که به او گفته شود: از خدا پروا کنی، نخوت و خودبزرگ بینی او، وی را به گناه

و نافرمانی خدا می کشاند و به خودکامگی و خودسری پای می فشارد...

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: بلکه آن کسانی که کفر ورزیده اند خود را در اوج اقتدار و برخوردار از فرمانروایی و امکاناتی می نگرند که خدا به آنان داده و به جای سپاس نعمتهای او و اطاعت فرمانش در مخالفت و نافرمانی و دشمنی با حق پای می فشارند و از پیروی پیام و پیامبرش سرپیچی نموده و مخالفت می ورزند.

* * *

آن گاه در هشداری تفکّرانگیز به آن سرکشان و گناهکاران می فرماید:

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ چه بسیار نسل هایی که پیش از این مردم بودند و به کیفر حق ستیزی و دروغ انگاشتن پیام و پیامبران و سرکشی در برابر آنان نابودشان ساختیم.

فَنَادَوْا

پس آنان به هنگامه فرود عذاب و احساس آن به داد و فریاد برخاستند و پناه و پناهگاه جستند تا خود را نجات دهند.

وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ امّا چه سود که دیر شده بود، آنان فرصت را تباه ساخته و کارشان به جایی رسیده بود که دیگر نه زمانی برای نجاتشان بود و نه پناه و پناهگاهی تا از عذاب ما در امان بمانند.

به باور پاره ای منظور این است که: امّا دیگر زمان ندا و فریادی که مفید افتد و نجات بخش باشد، نمانده بود.

و به باور «قتاده» منظور این است که: و آنان هنگامی ندای دادخواهی و پناهجویی سر دادند و به سوی خدا بازگشتند که دیگر وقت سپری شده و هنگامه آن نبود.

چرا یکتاپرستی و توحیدگرایی؟!

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به شگفتی بی مورد و دیدگاه سست

شرک گرایان در برابر دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی و نفی بتها و خدایان دروغین از سوی پیامبر می فرماید:

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ و شرک گرایان از این واقعیت که پیامبر و هشداردهنده ای از جامعه و مردم خودشان به سوی آنان آمد و به یکتاپرستی و پروای از خدای یگانه و اصلاح امور رهنمونشان گردید اظهار شگفتی و تعجب کردند...

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ و به جای پذیرش حق و پیام خدا، کفرگرایان و اصلاح ناپذیران گفتند: این پیامبر و هشداردهنده افسونگری سخت دروغگوست!

* * *

آنان به این گستاخی و سرکشی بسنده نکردند، بلکه هنگامی که پیامبر گرامی آنان را از شرک گرایی و پرستش خدایان دروغین بازداشت و دلسوزانه و اصلاحگرانه آنان را به اندیشه و تفکّر و خدای یکتا فرا خواند، به جای تعمق در دعوت آسمانی آن حضرت، فریاد برآوردند که:

أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا

آیا او به جای این خدایان گوناگون و متعدد ما خدایی یگانه قرار می دهد؟!

این بیان پرسشی انکاری و توام با اعجاب است، چرا که آنان دیدند پیامبر گرامی از آنان خواست پرستش بتها و خدایان دروغین را وانهند و به جای آنها خدای یگانه را بپرستند؛ به همین جهت شرک گرایان تعجب کردند و فریادشان به آسمان برخاست که: چگونه محمد(ص) خدایان متعددی را که ما عمری می پرستیم، همه را از ما می گیرد و یک خدا برای پرستش به ما نشان می دهد؟!

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ راستی که این گفتار پیامبر که: خدایی جز خدای یکتا نیست و ما باید تنها او را بپرستیم، سخنی شگفت آور و تعجب انگیز است!

. و سردمدارانشان به راه افتادند

[و به مردم بازی خورده گفتند: ]که: بروید و بر [پرستش خدایان [دروغین خود پایداری ورزید؛ بی گمان این [هدف ماست و همان چیزی است که از [ما ]خواسته می شود.

۷. ما این [سخن را در آخرین دین [و آیین هم که مسیح آورد ]نشنیده ایم؛ این [دعوت و گفتار محمد(ص)] جز [یک آیین و دعوت ساختگی نیست!

۸. آیا از میان ما [سران قوم ، قرآن تنها بر او فرو فرستاده شده است؟! [نه، این گونه نیست که کفرگرایان تنها به این سبب ایمان نیاورند،] بلکه آنان درباره قرآن من دستخوش تردید هستند؛ [نه، در آن هم جای تردید نیست،] بلکه آنان هنوز [طعم تلخ ]عذاب [و کیفر سهمگین مرا نچشیده اند!

۹. آیا گنجینه های رحمت [و بخشایش پروردگار پیروزمند و بسیار بخشنده ات نزد آنان است [تا موهبت پیامبری و رسالت را به هرکه آنان خواستند ارزانی دارد]؟!

۱۰. [یا] مگر فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست، از آن اینان است؟! [راستی اگر چنین می پندارند] پس از راهها [ی آسمان بالا روند [و از فرود فرشته وحی بر پیامبر ما جلوگیری نمایند]!

نگرشی بر واژه ها

«انطلاق»: روان شدن و به آسانی راه رفتن. به همین جهت است که به خوشرویی و خوش خویی نیز «طلاقهالوجه» و «طلاقهالخلق» گفته می شود.

«اختلاق»: از ریشه «خلق» به مفهوم ساختن و پرداختن چیزی بی پایه و اساس آمده و با «افترا» هم معناست.

«ارتقاء»: صعود به بلندی.

«اسباب»: سبب ها.

«ملاء»: اشراف و سردمداران.

«عجاب»: دربردارنده مفهوم مبالغه است و در آیه شریفه به مفهوم بسیار عجیب آمده است.

«وهاب»: بسیار بخشنده.

تفسیر شرک گرایان و

جنگ روانی بر ضد پیامبر

شرک گرایـان پس از شـنیدن دعوت انسـان سـاز و تفکّرانگیز پیـامبر به جـای تعمّق و تـدبّر و پـذیرش حق و عـدالت راه پیکار تبلیغاتی و جنگ سرد را در پیش گرفتند.

وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ و سرکردگانشان به راه افتادند و مردم را بسیج کردند که چه نشسته اید؟!

أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ به پا خیزید و بروید و بر پرستش خدایان خویش و پاسداری از مقدسات خود پایداری ورزید...

آری، سـردمداران شرک و بیداد پس از بیرون آمدن از خانه جناب «ابوطالب» رو به یکدیگر کردند که: بروید و بر راه و رسم خویش پایـداری ورزید و در راه خدایانتان رنجها را به جان بخرید و تحمل کنید، چرا که نه محمد(ص) از دعوت خود دست بردار است و نه ابوطالب از یاری و پشتیبانی او. گوینده این گفتار ظالمانه «عقبه» بود.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱- به بـاور پـاره ای منظور این است که: این روی آوردن مردم به دعوت محمـد(ص) و فزونی یـافتن شـمار یاران او، به چیزی است که خواسته شده است.

۲- امّـا به بـاور پـاره ای دیگر منظور شـرک گرایان این بود که: این دعوت و این برنامه چیزی جز تباه انگیزی و فساد در روی زمین نیست و چون تباهی است به زودی نابود شده و از آن رهایی خواهیم یافت!

۳- و از دیـدگاه برخی منظور این است که: شـرک گرایان می گفتنـد: این رویداد و این دعوت به خدای یکتا و وانهادن راه و رسم نیاکان و خدایان گوناگون، بلایی است که برای نابودی نعمتها و مواهب و امکانات ما به

سراغ ما آمده است، چرا که آنان بر این پندار خرافی بودند که اگر در پرستش بتها سستی ورزند قحطی و بلا بر آنان فرود می آید!

* * *

آن گاه برای فریب وجدان خود و توده های در بند افزودند:

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ

ما هرگز چنین دعوت و پیامی را - که محمد(ص) ما را به سوی آن می خواند و از ما می خواهد که خدایان رنگارنگ خود را رها کنیم و به سوی خدای یکتا روی آوریم و او را بپرستیم - در دین و آیین مسیح نیز که پیروانش آخرین جامعه مذهبی است نشنیده ایم!

«ابن عباس» می گوید: منظور آنان از آخرین ملّت، پیروان مسیح(ع) بود. و آنان بدان دلیل این سخن را می گفتند که مسیحیان را نه یکتاپرست، بلکه سه گانه پرست می دیدند.

امّا به باور «مجاهد» و «قتاده» منظور آنان «قریش» بود و می گفتند: ما چنین گفتار و دعوتی از این جامعه و مردم عصر خویش نشنیده ایم.

و «حسن» می گوید: منظور آنان این بود که: ما نشنیده ایم که در واپسین حرکت تاریخ و آینده جهان چنین رویداد و دعوتی خواهد بود.

إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ آنچه محمد(ص) آورده است، چیزی جز دروغی خودساخته نیست.

* * *

سپس در پیکار تبلیغاتی خویش شعله های حسادت و کینه توزی خود را نیز رها ساختند و گفتند:

أَؤُنزِلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ مِنْ بَیْنِنَا

آیا از میان همه ما - که در سن و سال، شرافت خانوادگی و قدرت و امکانات از او کمتر نیستیم و او بر ما برتری ندارد، قرآن تنها بر او فرود آمد؟! چگونه ممکن است؟!

آن گاه قرآن در یک نگرش آسیب شناسانه

و دقیق در اشاره به راز اصلاح پذیری آنان می افزاید:

بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْ ذِکْرِی نه درد اینان این نیست، بلکه آنان در اصل وحی و رسالت و قرآن من در تردید هستند و این تردید است که آنان را به این بافته های بی اساس برمی انگیزد.

بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذَابِ نه، بلکه آنان هنوز عذاب سخت و خفت آور مرا نچشیده اند.

این فراز هشداری است به آنان که: به زودی، به کیفر حق ستیزیشان عذاب دردناک خدا را خواهند چشید.

پاسخ بر پندارهای سست شرک گرایان اصلاح ناپذیر

قرآن پس از انعکاس پندارهای پنجگانه شرک گرایان و اصلاح ناپذیران در برابر قرآن و پیامبر که با این بهانه ها و منطق سست و پوسیده بر کفر خویش پافشاری کردند، اینک به پاسخ آنان پرداخته و می فرماید:

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَهِ رَبِّکَ الْعَزِیزِ الْوَهَّابِ ایا کلیدهای وحی و رسالت و گنجینه های رحمت پروردگار پیروزمند و بسیار بخشاینده تو به دست آنان است تا هرکجا که خواستند بگذارند و بر روی هرکسی که دلخواه آنان بود بگشایند؟! نه، وحی و رسالت تنها به دست خداست، نه اینان، به دست توانای آن شکست ناپذیر و بخشاینده است نه هیچ کس دیگر.

اوست که با بخشندگی بسیارش، براساس مصلحت و حکمت خویش، به هرکه هر آنچه زیبنده است و می خواهد، می بخشد و از میان بندگانش هرکه را بخواهد و شایسته بنگرد به رسالت و پیامبری برمی گزیند.

پیام آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید: و لقد اخترناهم علی علم علی العالمین.(۹۹) و به یقین آنان را دانسته و براساس دانشی ژرف و وصف ناپذیر بر همه جهانیان برتری دادیم و آنان را برگزیدیم.

*

* *

و در ادامه پاسخ می افزاید:

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

یـا مگر فرمانروایی کران تا کران آسـمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست، از آنِ اینان است، تا بتواننـد در برابر خواست خـدا سر بلند کنند و از وحی بر تو ای محمد! جلوگیری نمایند؟!

فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ راستی اگر چنین می پندارند که فرمانروایی آسمانها و زمین برای آنان است، پس چرا ایستاده اند؟! پس از راه های آسمان بالا روند و بر اسباب و امکاناتی که دارند چنگ زنند تا از فرود وحی به کسی که نمی خواهند و نمی پسندند جلوگیری کنند.

آنچه در تفسیر این فراز آمد، دیدگاه «مجاهد» و «قتاده» بود، امّا از دیدگاه برخی دیگر واژه «اسباب» در آیه به مفهوم حیله ها و نیرنگها آمده و منظور این است که: اگر شرک گرایان چنین قدرتی دارند، پس نیرنگها بیندیشند و حیله ها به کار گیرند تا به آسمانها صعود کنند و وحی و رسالت را برای آن کسانی که خود می خواهند بیاورند و ارزانی دارند!

روشن است که نه شرک گرایـان دیروز و نه بیـدادگران عوام فریب و عوامبار امروز و نه هیـچ گروه و دسـته و زورمـداری، نه کلیـدهای گنجینه های رحمت خـدا را به کف دارد و نه فرمانروایی آسـمانها و زمین را، پس بایـد درست بیندیشـند و در برابر آفریدگار هستی سر فرود آورند و راه و رسم زندگی انسانی را از او و کتاب پرشکوه و پیامبرش بخواهند و عدالت و آزادگی را پیشه سازند و از ستم و قانون گریزی و پایمال ساختن مقررات عادلانه و انسانی خدا و حقوق بشر دست کشند.

. [اینان در آنجا [و در

آن سرزمین «بدر» تنها] سپاهی شکست خورده و ناچیز از گروه ها [ی دشمن خواهند بود.

۱۲. پیش از اینان قوم نوح، عاد و فرعونِ دارای [سپاهیان انبوه و امکانات بسیار - که حکومت ظالمانه اش را بسان میخها [استوار ساخته بود - پیامبران ما را ]دروغگو انگاشتند،

۱۳. و [نیز] ثمودیان، قوم لوط و مردم آن سرزمین پر دارودرخت، [وحی و رسالت و پیامبران را تکذیب کردند، آری،] اینان [از ]همان گروه هایند!

۱۴. [آری،] هیچ کدام [از آن احزاب و گروه ها] نبود جز اینکه پیامبران [ما] را دروغگو شمرد؛ آنگاه [بود که کیفر من [بر آنان سزاوار شد.

۱۵. و اینان [نیز، با این حق ستیزی و بیدادشان جز یک خروش [سهمگین آسمانی را انتظار نمی برند؛ [خروشی که [هیچ فرصتی برای نجات نخواهد داد و ]هیچ بازگشتی برای آنان نخواهد بود!

نگرشی بر واژه ها

«هنالک»: آنجا. این واژه برای اشاره به دور است.

«احزاب»: جمع حزب به مفهوم گروه و گروه هاست.

«فواق»: به مفهوم بازگشت آمده است.

تفسیر فرجام سرکشی و غرور

در آیات پیش از حق ستیزی و شرارت استبداد حاکم بر مکّه به هنگامه طلوع اسلام سخن رفت، اینک در نخستین آیه مورد بحث خدای فرزانه از شکست آن و پیروزی پیامبر و مردم با ایمان خبر می دهد و در اشاره به شکست شرک گرایان حاکم در پیکار سرنوشت ساز «بدر» در آینده نزدیک می فرماید:

جُندٌ مَا هُنَالِکَ مَهْزُومٌ مِنْ الْأَحْزَابِ این شرک گرایان مغرور و خودکامه در پیکار سرنوشت ساز «بدر» - که خواهد آمد - لشکر ناچیز و شکست خورده ای از احزاب و گروه های حق ستیزند.

«قتاده» در این مورد می گوید: خداوند آگاه

و توانا در مکّه و در روزگار غربت و تنهایی پیامبر و میداندارى شرک و بیداد، از شکست آنان خبر داد و این خبر شکست پس از سالها، در جنگ «بدر» تحقق یافت. واژه «هنالِک» براى اشاره به دور است و منظور این مى باشد که: کسانى که این بافته هاى پوچ و ناروا در مورد قرآن و پیامبر مى گویند و بر کفر و بیداد پاى مى فشارند از همان کفرگرایان شکست خورده و زبونى هستند که پیشتر با دیگر پیامبران به جنگ برخاسته و طعم تلخ شکست را چشیده اند و تو اى پیامبر! بر ضد آنان یارى شده و بر آنان چیره خواهى گشت!

پاره اى برآنند که منظور آیه این است که: این شرک گرایان همان احزاب و گروه هایى هستند که دست به دست هم مى دهند و در جنگ خندق با پیامبر ما مى جنگند.

چگونگى پیوند این آیه به آیات گذشته این است که: چگونه اینان مى توانند به آسمانها صعود کنند و راه وحى و رسالت را ببندند در حالى که اینان ادامه همانهایى هستند که پیوسته در برابر بعثت هاى پیامبر شکست خوردند.

* * *

در ادامه سخن به سرنوشت عبرت آموز شمارى از گروه هاى حق ستیزى که با پیامبران به مبارزه برخاستند و شکست خوردند، مى پردازد و مى فرماید:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ

پیش از اینان قوم نوح و عاد و فرعونِ دارنده اقتدار و امکانات نیز پیامبران را دروغگو انگاشتند و با آنان از در ستیز درآمدند و بر اصلاح ناپذیرى خود پاى فشردند.

در مورد واژه «اوتاد» دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- از دیدگاه گروهى از مفسّران از جمله «ابن عباس» و «عطا» منظور از «اوتاد»

بازیچه هایی می باشند که فرعون با آنها بازی می کرد.

۲- امّا به باور گروهی دیگر، همچون: «کلبی»، «مقاتل»، «ربیع» و... منظور همان میخها می باشد، چرا که فرعون به هنگام خشم بر کسی او را از طرف دست ها و پاهایش به میخ می کشید و بدین وسیله او را شکنجه می کرد.

۳- از دیدگاه «ضحاک» منظور از واژه «اوتاد»، بنیان استوار است و تفسیر جمله این است که: و فرعون صاحب بنیان نیز پیامبران را دروغگو شمرد.

۴- امّا از دیدگاه برخی همچون «جبایی» و... منظور از این واژه سپاهیان فراوان است و آنها بودند که حکومت استبدادی او را استوار ساخته و با سرکوب مردم نظام دجالگرانه اش را تقویت می کردند، درست بسان میخ که چیزی را ثابت و استوار نگاه می دارد.

۵- و برخی نیز برآنند که: این تعبیر کنایه از سپاهیان گشتی فراوان و رنگارنگ استبداد آمده، چرا که آنها برای حرایت از قدرت فرعون همه جا گشت می زدند و هرجا توقف می کردند و چادرها را برپا می ساختند و برای برپایی آنها، انبوهی از میخها را بر زمین می کوبیدند و این بسیاری میخها اشاره به بسیاری سپاه و ارتش و گشت های گوناگون نیزه های سرکوبگر است.

* * *

و نیز این جامعه ها و گروه های سرکش، پیام و پیام آوران خدا را دروغ شمردند.

وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَهِ

و ثمودیان، قوم لوط و مردم آن سرزمین پر دارودرخت نیز پیامبران را تکذیب کرند. اصحاب «ایکه» به قوم «شعیب» گفته شده است.

أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ آری، اینان احزاب و گروه هایی هستند که پیامبران را دروغگو شمردند و با آنان از در ستیز و بیداد درآمدند و فاجعه ها آفریدند

و تباهی ها کردند.

قوم نوح با آن پیامبر بزرگ درافتاد و با طوفان و بارانهای سیل آسا غرق شد.

عادیان در برابر رسالت «هود» به مخالفت برخاستند و با تندبادی سخت در هم کوبیده شدند.

فرعونیان به جنگ «موسی» و هارون رفتند و طعمه امواج نیل شدند.

ثمودیان در برابر دعوت «صالح» شوریدند و با صاعقه آسمانی طومارشان در هم پیچید.

قوم لوط با پیامبر اصلاحگر و ضد فساد خود درافتادند و با بارانی از سنگهای آسمانی نابود شدند.

و قوم شعیب نیز به کیفر بدمستی و حق ناپذیری و تکذیب وحی و رسالت با خروشی مرگبار از صفحه روزگار پاک گشتند.

بدین سان قرآن با اشاره ای عبرت انگیز و عبرت آموز به سرنوشت سیاه این جامعه های سرکش و این تکذیب کنندگان آیات و پیامبران به روشنی اعلام می دارد که شرک گرایان قریش نیز حزب و گروهی از همان احزابند و بسان آنان نابود خواهند شد، چرا که اینان نیز با عملکرد زشت و ظالمانه و شیطانی خویش از همان بقایای احزاب شیطانند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ آری، هریک از این حزبها و گروه هایی که برشمردیم پیامبران خویش را دروغگو شمردند و به پیام آسمانی او پشت کردند و بر اصلاح ناپذیری و حق ستیزی پای فشردند.

فَحَقَّ عِقَابِ پس از آن بود که کیفر من بر آنان لازم آمد و نابود شدند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث هشدار می دهد که:

وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

آیا این شرک گرایان و ظالمان مکّه با این حق ستیزی و شرارت خویش سرنوشتی جز جامعه های سرکش پیشین خواهند داشت؟! مگر نه

اینکه سیاست و عملکرد اینان بسان همانان است و قانون جهانشمول و سنّت خدای دادگر نیز همان سنت و قانون؟

و اینان نیز جز یک خروش سهمگین آسمانی را انتظار نمی برند.

منظور از اینان شرک گرایان مکه هستند و به باور گروهی خروش سهمگین عبارت است از نفخه اوّل در آستانه رستاخیز که برای زنده شدن مردگان و حضورشان در آنجا روی می دهد.

مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ از دیدگاه «قتاده» و «سدی» منظور این است که: و آن خروش آسمانی، خروشی خواهد بود که دیگر نه راه نجاتی خواهند یافت و نه امکانی برای بازگشت به دنیا.

با این بیان منظور این است که: کیفر کامل امت پیامبر تا روز رستاخیز به تأخیر خواهد افتاد و بسان دیگر امت ها در دنیا به آن صورت در هم کوبیده نمی شوند. این دیدگاه شاید در این آیه نیز آمده باشد که می فرماید: «بل الساعه موعدهم والساعه ادهی و امر»(۱۰۰) بلکه وعده گاهشان روز رستاخیز است و آن روز و آن ساعت بسی سخت تر و تلخ تر است.

در مفهوم واژه «فواق» دیدگاه ها متفاوت است:

۱- «فراء» می گوید: هنگامی که حیوان بچه اش را شیر می دهد و آن را رها می کند تا دگرباره شیر در پستانش گرد آید، در اصل به آن فرصت و آن حالت «افاقه» و «فواق» گفته اند، آن گاه در هر آرامش و استراحت و نیز انتظار استراحت به کار رفته است.

۲- امّا به باور «ضحاک» منظور این است که: برای آن هیچ جایگزین و یا تخلّفی نیست.

۳- و از دیدگاه «ابن زید» به مفهوم سستی است، که با این بیان منظور این است که در

آن خروش سهمگین آسمان هیچ سستی و ضعفی در کار نیست و بسیار کوبنده است.

. و [به تمسخر] گفتند: پروردگارا، پیش از [آمدن روز حساب [و بازخواست ، در [فرود] بهره ما [از عذاب و کیفر] برای ما شتاب فرما!

۱۷. [هان ای پیامبر!] بر آنچه می گویند شکیبایی پیشه ساز؛ و بنده توانمند ما، داود را به یاد آور؛ چرا که او بسیار بازگشت کننده [به بارگاه خدا] بود.

۱۸. ما [نیز] کوه ها را به همراه او رام ساختیم [به گونه ای که شامگاهان و بامدادان [همصدا با او] خدای یکتا را تسبیح می گفتند؛

۱۹. و [نیز] پرندگان را در حالی که [از هر سو بر گرد او] گرد آورده شده بودند، همگی [با آوای دل انگیزش بسیار بازگشت کننده به سوی او [و سخت نیایشگر بارگاه خدا] بودند.

۲۰. و [بنیانهای فرمانروایی او را استوار ساختیم، و به او فرزانگی و سخن جداسازنده [حق از باطل ارزانی داشتیم.

نگرشی بر واژه ها

«قِطّ»: این واژه از ریشه «القط» به مفهوم قطع نمودن و بریدن چیزی، کتاب و نوشته، نصیب و بهره، حساب، و نیز به مفهوم جوائز و ارزاق آمده، و در آیه شریفه به مفهوم نصیب و بهره به کار رفته است.

«اید»: این واژه مفرد «ید» به معنای دست است امّا به همین تناسب قدرت و توانمندی و نیز به معنای نعمت گسترده و همچنین فرمانروایی به کار می رود.

«اوّاب»: از ریشه «اوب» به مفهوم بازگشت است، امّا بدان دلیل که به صورت مبالغه آمده به معنای بسیار بازگشت کننده می باشد.

تفسیر پرتوی از زندگی الهام بخش داوود

در آیات پیش از فرجام سیاه

برخی جامعه های سرکش سخن رفت و از پی آن به شرک گرایان و ظالمان عصر رسالت پیامبر هشدار داده شد، اینک در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به یکی از شیوه های شررbار آنان می فرماید:

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ و از خیره سریهای آنان یکی هم این بود که در برابر هشدار از عذاب خدا، به ریشخند می گفتند: پروردگارا، بهره و نصیب ما را از عذاب و کیفر پیش از فرا رسیدن روز رستاخیز و روز حساب و بازخواست به ما بده و در فرستادن آن شتاب فرما!

آنچه آمد دریافت گروهی از جمله «ابن عباس» و «مجاهد» از آیه است، امّا از دیدگاه پاره ای دیگر، همچون: «سعیدبن جبیر» منظور این است که: پروردگارا، بهره و نصیب ما را از نعمت های بهشت پرطراوت و زیبا، در همین دنیا به ما نشان ده تا ایمان بیاوریم.

و گروهی از جمله «مقاتل»، «کلبی» و... برآنند که: وقتی این آیه شریفه فرود آمد که: «و امّا من اوتی کتابه بشماله...»(۱۰۱) و امّا کسی که کارنامه اش به دست چپ او داده شود، می گوید: ای کاش کتابم را دریافت نداشته بودم...، سردمداران قریش از روی تمسخر و ریشخند، گفتند: هان ای محمد! تو که می پنداری کارنامه ما را در روز رستاخیز به دست چپ ما می دهند و ما گرفتار عذاب می گردیم، پس زودتر از آن روز کارنامه ما را به دست ما بده تا بخوانیم و از سرنوشت خود آگاه گردیم و چاره ای بیندیشیم! آری، آیه مورد بحث بیانگر این سخن آنان است.

* * *

و آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و

می فرماید:

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ هان ای پیامبر! بر آنچه این خیره سران می گویند، و پیام و دعوت آسمانی ات را دروغ می انگارند، و رستاخیز و بازخواست و عذاب و کیفر ما را به تمسخر می گیرند، شکیبایی پیشه ساز!

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ

به باور برخی از جمله «مجاهد» منظور این است که: و بنده توانمند ما داوود را به یاد آور که در دل شب برای پرستش خدا و نیایش با او برمی خاست و نیمی از عمر خویش را برای خشنودی او روزه گرفت. در این مورد آورده اند که آن حضرت در تمامی زندگی خویش روزی روزه می گرفت و روزی افطار می کرد و این در حقیقت سخت ترین شیوه روزه داری است.

و به باور برخی دیگر منظور این است که: و بنده ما داوود را به یاد آور؛ آن بنده توحیدگرایی که در برابر دشمنان توانمند و پراقتدار بود و بر آنان چیره می شد. او چون سنگی را به وسیله سنگ انداز به سوی کسی پرتاب می کرد و سینه او را هدف می گرفت، از پشت او خارج می شد و به دیگری برخورد می کرد و او را نیز از پا درمی آورد. با این بیان او در پیکار با یک سنگ به وسیله سنگ انداز، دو نفر را به هم می دوخت و از پا درمی آورد.

و پاره ای نیز «ذاالأَید» را به مفهوم دارنده قدرت عظیم و نعمت های بزرگ و فراوان گرفته اند، چرا که او شخصیت پراقتداری بود که در لشگرگاه ها و معبد و کنار محرابش هزاران مرد رزم آور و دلیر و نیایشگر و پاسا شب را به سحر می آوردند.

إِنَّهُ أَوَّابٌ چرا که او بسیار بازگشت کننده به سوی

خدا بود.

به باور «مجاهد» منظور این است که: او از آنچه خدا ناپسند اعلان فرموده بود به سوی ارزشها و بایسته ها باز می گشت.

واژه «اوّاب» از «آب» به مفهوم «بازگشت» برگرفته شده که اسم فاعل آن همان بازگشت کننده است.

امّا به باور پاره ای به مفهوم «بسیار تسبیح کننده» و بسیار ستایشگر خدا آمده است.

و از دیدگاه «ابن عباس» این واژه به معنای فرمانبردار می باشد.

* * *

و نیز در وصف آن پیامبر بزرگ و مواهبی که به او ارزانی گردید می فرماید:

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ما نیز کوه ها را به همراه او رام ساختیم، به گونه ای که شامگاهان و بامدادان با او خدا را تسبیح می گفتند.

در مورد تسبیح کوه ها دو نظر است:

۱- به باور پاره ای ممکن است آفریدگار هستی خود ستایش کردن و تسبیح نمودن را در آفرینش آنها پدید آورده باشد.

۲- و نیز ممکن است بنیاد و جایگاهی ویژه در آنها پدید آورده بودند که از آنها ندای دل انگیز نیایش و ستایش پخش می شد.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث نیز در مورد نعمتها و مواهب خدا به این بزرگ مرد توحید و تقوا می افزاید:

وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً

و پرندگان را نیز مسخّر او ساختیم، و آنها در حالی که از هر سو بر گرد او گرد می آمدند به همراه نوای دل انگیزش خدا را تسبیح می گفتند.

كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ و همه این پرندگان و کوه ها گویی فرمانبردار و هماهنگ با داوود بودند و در ستایش خدا و تسبیح او، وی را پیروی و همفکری می کردند.

از دیدگاه «جبایی» ممکن است آفریدگار هستی در پرندگان

شناخت و معرفتی قرار دهد که با وجود نداشتن دو اصل خود و احساس مسئولیت، هم فرمان و هشدار داوود را بفهمند و هم در ستایش و تسبیح خدا و دیگر کارها، خواست او را دریابند و او را فرمان برند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ و پایه های فرمانروایی و حکومت او را با نگهبانان و لشکر توانمند و فراوان، استواری بخشیدیم.

وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ

و به او دانش و فرزانگی ارزانی داشتیم.

به باور گروهی منظور از واژه حکمت در آیه مورد بحث مقام والای رسالت است، امّا پاره ای برآنند که: و به او دانش و بینش رسیدن به حق را ارزانی داشتیم. و از دیدگاه «جبایی» و... و به او دانش و شناخت خدا و احکام و مقررات او را دادیم.

وَفَصْلَ الْخِطَابِ و به وی دانش و بینش داوری درست و عادلانه ارزانی داشتیم.

ممکن است منظور این باشد که به او اندیشه ای ژرف، فکری بلند، منطقی نیرومند و بینشی عمیق در خاتمه بخشیدن به کشمکش ها و درگیری عنایت کردیم و او در پرتو این تواناییها و امکانات، دلایل و مدارک مدعی را بررسی و گواهی گواهان او را می شنید. پاسخ طرفی را که بر ضد او شکایت شده بود، به دقت گوش می داد و در صورت لزوم به او پیشنهاد سوگند می کرد و آن گاه پس از دادرسی علنی و درست و انسانی و رسیدن به حق و حقیقت، با داوری درست و بیان حکم و سختی که پایان بخش کشمکشها و درگیریها و دشمنی ها بود ریشه فتنه ها را از بن درمی آورد.

و به

بـاور گروهی همچون «ابن مسـعود»، «حسن» و... منظور از «فصـل الخطـاب»، دانش و بینش لازم برای داوری درست و عادلانه است.

«بلخی» در مورد تسبیح گفتن کوه ها به همراه داوود می گوید: ممکن است منظور این باشد که خدا به آن حضـرت آوایی دل انگیز و صدایی خوش و دلنواز ارزانی داشته بود به گونه ای که هرگاه به تلاوت «زبور» می نشست و صدای دلنشین او در کوه و درّه ها طنین انداز می شد و آن گاه همان ندای دل انگیز تکرار می شد و بازمی گشت و خدا همان واکنش تلاوت خوش و دلنواز او را به عنوان تسبیح کوه ها یاد می کند.

پرتوی از آیات الف – نعمتها و مواهب خدا به داوود

از آیات چندگانه ای که گذشت این نکته دریافت می گردد که خدای فرزانه این مواهب بزرگ و این نعمت های گرانقدر را به حضرت داوود ارزانی فرمود:

۱– نام نیک و آوازه بلند،

۲– قدرت عظیم معنوی،

۳– توانمندی جسمی و مادّی،

۴– قلب خداجو و دل حق پذیر،

۵– رام ساختن کوه ها بر او،

۶– همآوری پرندگان با او در ستایش خدا،

۷– فرمانروایی استوار و پراقتدار،

۸– سیستم عادلانه و انسانی،

۹– دانش و بینش لازم برای داوری درست،

۱۰– نعمت حکمت و فرزانگی. اصبر علی ما یقولون...(۱۰۲)

ب – ویژگیهای آن شخصیت گرانقدر

و نیز از این آیات دریافت می گردد که حضرت داوود دارای ویژگیهای برجسته و صفات الهام بخش و تحسین برانگیزی است ؛ ویژگیهایی نظیر:

۱- شکیبایی قهرمانانه و الهام بخش،

۲- برازندگی الگو و سرمشق قرار گرفتن،

۳- مقام والای عبودیت و بندگی پرافتخار،

۴- شکوه و عظمت روحی،

۵- توانمندی جسمی،

۶- توانایی بسیار علمی و فکری،

۷- آراستگی

به ارزشهای اخلاقی،

۸- و دیگر پیوند گسست ناپذیر او با سرچشمه هستی.

ج - سیمای انسان کامل و آخرین نکته در این آیات انسان ساز این است که سیمای انسان کامل رابه تابلو می برد، و نشان می دهد که انسان مورد نظر قرآن انسانی است که به ویژگی دانش و بینش ژرف و عمیق آراسته باشد، انسانی است که در زندگی فردی و خانوادگی و اجتماعی اش شکیبایی و نرمش قهرمانانه را، راه و رسم خویش قرار دهد و از افراطکاری و خشونت بپرهیزد. انسانی است که افتخار و برتری خویش را نه در زراندوزی و تزویرگری و انحصار قدرت و امکانات حرام و زورمداری که در بندگی خالصانه و خاضعانه خدا بجوید و حقوق و آزادی و امنیّت بندگان او را رعایت کند و اگر دستخوش لغزش و اشتباه گردید شایستگی و توانایی اعتراف به آن و بازگشت هماره به حق و عدل و ارزشها را داشته باشد...

. و آیا گزارش آن کشمکش کنندگان - آن گاه که از دیوار [عبادتگاه و ]محراب [او] بالا رفتند - به تو رسیده است؟!

**۲۲.** هنگامی که [آنان به طور یکباره بر داوود وارد شدند، و او از [دیدن آنان به هراس افتاد؛ [آنان به او] گفتند: نترس! ما دو کشمکش کننده ایم که یکی از ما بر دیگری ستم روا داشته است، بنابراین میان ما براساس حق داوری نما، و از حقیقت دور مشو، و ما را به راه راست رهنمون گرد.

**۲۳.** [آن گاه یکی از آن دو دادخواه گفت: این برادر من است. او نود و نه عدد میش دارد، و من تنها یک میش دارم،

امّا او می گوید: آن را [هم به من واگذار کن؛ و [او] در سخنوری بر من چیره شده است.

**۲۴.** [داوود با شنیدن سخنان یکی از آن دو] گفت: بی گمان او با درخواست [افزودن میش تو به [انبوه میش هایش بر تو ستم روا داشته است؛ و بی تردید بسیاری از شریکان به یکدیگر ستم روا می دارند؛ مگر آن کسانی که [به راستی ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند؛ و آنان بس اندک هستند! و [درست اینجا بود که ]داوود دانست که ما [با این شیوه و این کار] او را آزموده ایم؛ از این رو از [بارگاه ]پروردگار خویش آمرزش خواست؛ و سجده کنان به رو درافتاد و [بسان همیشه به سوی خدا] بازگشت.

**۲۵.** و ما [نیز] آن [رویداد] را بر او بخشیدیم؛ و بی گمان او نزد ما جایگاهی والا و بازگشتگاهی نیکو خواهد داشت.

نگرشی بر واژه ها

«خصم»: به مفهوم کسی است که بر ضد دیگری ادعایی دارد و حقی را می طلبد. این واژه در مفرد، تثنیه و جمع یکسان آمده است.

«تسور»: این واژه از ریشه «سور» به مفهوم دیوار بلند است و در مورد بالا آمدن از دیوار خانه به کار می رود.

«محراب»: به مفهوم صدر مجلس و جایگاه بزرگان آمده و به همین جهت به مسجد و قبله و جایگاه نماز نیز گفته می شود.

«شطط»: به مفهوم ظلم و ستم و نیز گفتار دور از حق و عدالت آمده است.

تفسیر پرتوی از سرگذشت الهام بخش داوود

در آیات پیش از ارزانی شدن نعمتهای گران به داود، از آن جمله نعمت دانش و فرزانگی و قدرت و امکانات داوری درست

و عادلانه سخن رفت، اینک در نخستین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در اشاره به نمونه ای از دادخواهانی که به سوی او رفتند می فرماید:

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ هان ای پیامبر! آیا داستان دادخواهانی که از دیوار نمازگاه داوود بالا رفتند به تو رسیده است؟!

آیه شریفه در قالب پرسشی است و این بدان دلیل است که شنونده را هرچه بهتر و بیشتر به شنیدن داستان تشویق و به نقاط قوت و ضعف آن توجه دهد.

واژه «تسوّروا» در قالب جمع است و این در حالی است که فاعل آن همان دو فرشته ای می باشد که برای دادخواهی و رفع درگیری خود نزد داوود آمدند؛ این ناهماهنگی ظاهری میان فعل و فاعل بدان دلیل است که جمع در مورد دو تن نیز به کار می رود، چرا که کمترین شمار جمع را دو عدد گفته اند. امّا گروهی برآنند که فاعل این فعل نه دو فرشته که دو گروه دادخواه و درگیر است.

در ادامه داستان می فرماید:

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ هنگامی که دادخواهان بدون زدن درب و دریافت اجازه، به طور ناگهانی بر داوود وارد شدند، از دیدن آنان به هراس افتاد

قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ امّا آنان گفتند: هان ای داوود! نترس! ما دو تن دادخواه هستیم که هرکدام فکر می کند دیگری بر او ستم کرده است، و اینک نزد تو آمده ایم تا تو میان ما براساس حق و عدالت داوری کنی.

فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِ بنابراین بیا و میان ما به حق داوری کن.

وَلَا تُشْطِطْ

و

از حق دور مشو و ستم مکن.

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ

و ما را به راه راست رهنمود باش، به راه میانه ای که راه حق است.

* * *

سپس خدای فرزانه در ترسیم شکایت یکی از آن دو دادخواه می فرماید:

إِنَّ هَذَا أَخِي هان ای داوود، این برادر من است.

لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ

او نود و نه میش دارد و من تنها یک میش دارم...

«خلیل» می گوید: واژه «نعجه» در مورد گوسفند ماده، گاو وحشی و گوسفند کوهی ماده به کار می رود، و در فرهنگ عرب از «زنان» گاه به «تعاج» تعبیر شده است.

فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا

به باور «ابن مسعود»، «مجاهد» و «ابن عباس» منظور این است که: امّا او می گوید آن یک گوسفند را نیز به من واگذار.

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ و او در سخنوری و گفتار بر من چیره شده است.

به باور «ضحّاک» منظور این است که: او اگر سخن گوید، از من گویاتر است و اگر یورش اورد، سرسخت تر و تواناتر می باشد و اگر دیگران را به یاری خویش بخواند یار و یاورش بیشتر است.

میدان آزمون داوود

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به آزمون بزرگ داوود می فرماید:

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ داوود پس از شنیدن شکایت یکی از آن دو تن رو به گوینده کرد و گفت: اگر مطلب همان گونه است که تو می گویی راستی که برادرت با این تقاضای بی جا در حق تو ستم روا داشته است.

گفتنی است که در این فراز «مصدر» به «مفعول به» اضافه گردیده است.

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ

عَلَى بَعْضٍ واقعیت این است که این مورد شما چیز جدیدی نیست و بسیاری از دوستان و شریکان نسبت به یکدیگر ستم روا می دارند.

در ادامه آیه خدای فرزانه مردم با ایمان را از این مورد جدا می سازد و می فرماید:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مگر آن کسانی که ایمان آورده و در زندگی در اندیشه انجام کارهای شایسته اند و عمل صالح انجام می دهند.

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ امّا این گروه نیز شمارشان اندک است.

لازم به یادآوری است که «ما» در اینجا زایده است.

وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ دادخواهان با شنیدن سخنان داوود گویی قانع شدند و رفتند، امّا خود او یک لحظه در اندیشه فرو رفت و دانست که ما با این کار و این داوری او را آزمودیم. «علی بن عیسی» می گوید: و او دانست که ما تعبد و فرمانبرداری را بر او سخت گرفتیم.

و پاره ای برآنند که واژه «ظن» در این فراز همان چیزی است که در جهت خلاف یقین آمده است.

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ از این رو از بارگاه پروردگارش طلب آمرزش کرد.

وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ و سجده کنان به رو درافتاد و نماز گزارد و به سوی او بازگشت.

گفتنی است که گاه از سجده به رکوع تعبیر می گردد...

«حسن» در این مورد می گوید بدان دلیل در آیه شریفه رکوع به جای سجده به کار رفته است که پیش از آن انجام می شود.

و «مجاهد» آورده است که: داوود پس از اینکه دانست، با اینکه داوری اش براساس حق بود امّا در آن شتاب ورزیده است، روی توبه به بارگاه خدا آورد و سر بر سجده

نهاد و سجده ای بسیار طولانی، به مدت چهل روز انجام داد و در این مدت جز برای نماز و انجام برخی کارهای ضروری سر از آن سجده بی نظیر برنداشت.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِکَ پس ما نیز این رویداد را بر او بخشیدیم.

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَی وَحُسْنَ مَآبٍ و بی گمان او نزد ما مقامی والا ـ و بازگشتگاهی بسیار پرشکوه و نیکو در بهشت خواهد داشت.

واقعیت این رویداد و آمرزشخواهی داوود

در مورد حقیقت عمل آن پیامبر بزرگ خدا و واقعیت آمرزشخواهی و توبه اش دو نظر آمده است:

۱- به باور گروهی آمرزشخواهی داوود از خدا، در حقیقت گسستنی هرچه بیشتر از همه و پیوستن به ذات پاک و بی همتای او و به نمایش نهادن اوج خضوع و عبادت خالصانه خویش در بارگاه دوست بود؛ نظیر همان مرحله ای که از پدر توحیدگرایان، ابراهیم در این آیه آمده است که می گفت: والّذی اطمع ان یغفرلی خطیئتی یوم الدّین.(۱۰۳)

و آن ک امیدوارم روز پاداش و کیفر، لغزش مرا بر من ببخشاید.

با این بیان «فغفرنا له» در آغاز آیه، نه به مفهوم این است که: پس ما نیز او را بخشیدیم، نه، بلکه به مفهوم پذیرش بندگی و عبادت و خضوع او در بارگاه خدا است، و این، در حقیقت به صورت جزا آمده است، درست نظیر این آیه که می فرماید: انّ المنافقین یخادعون الله و هو خادعهم(۱۰۴) نفاقگران با خدا نیرنگ می کنند در حالی که او با آنان نیرنگ خواهد کرد...

و نظیر این آیه که می فرماید: الله یستهزی بهم...(۱۰۵) خداست که آنان را به

باد تمسخر می گیرد.

با این بیان، از آنجایی که آمرزشخواهی و توبه در آیه پیش به مفهوم درخواست قبول بندگی و خضوع و عبادت است، و واژه «فغفرنا» نیز در جواب آن درخواست آمده و به مفهوم قبول است و نه بخشایش، چرا که گناهی در کار نبوده است تا توبه و آمرزشخواهی حقیقی و یا پذیرش توبه و بخشایش در کار باشد.

این دیدگاه از پیروان اهل بیت و نیز کسانی است که پیامبران خدا پاک و معصوم می شمارند و مقام والای آنان را از گناهان منزّه و به دور می دارند.

۲- امّا کسانی که گناهان کوچك و لغزشهای ناچیز را بر پیامبران روا می شمارند و آنان را معصوم نمی دانند، بر این باورند که آمرزشخواهی داوود(ع) آمرزشخواهی از گناه بوده و بخشایش خدا نیز بخشایش گناه و لغزش او.

* * *

همین گروه دوّم که پیامبران را معصوم نمی دانند، در مورد لغزش داوود بافته ها بافته اند:

۱- از دیدگاه «جبایی» که یکی از این گروه است، حقیقت این ماجرا این گونه بود که «اوریا» از زنی زیبا خواستگاری کرد و خانواده آن زن بر آن شدند که دخترشان را به او بدهند، امّا وصف جمال آن زن به گوش داوود(ع) رسید و او نیز از وی خواستگاری کرد. با پیش امدن او، خانواده دختر از «اوریا» عذر خواستند و داوود را برای دامادی مقدم داشتند. اینجا بود که او به خاطر دنیاخواهی مورد نکوهش قرار گرفت و بی درنگ از بارگاه خدا طلب آمرزش کرد.

۲- امّا پاره ای آورده اند که داوود «اوریا» را که یکی از فرماندهان سپاه وی بود، به یکی از مرزهای کشور

گسیل داشت و او در آنجا کشته شد. داوود که به خاطر عشق به زن زیبای او در آرزوی ازدواج با همسر او بود، از کشته شدن وی ناراحت نشد و به همین دلیل با فرود آن دو فرشته آسمانی مورد نکوهش قرار گرفت...

۳- برخی آورده اند که در آیین داوود(ع) رسم بر این بود که وقتی مردی از آنان جهان را بدرود می گفت و همسری بر جای می گذاشت، این حق نزدیکان و خویشاوندانش بود که با آن زن ازدواج کنند، امّا اگر آنان بر این کار تمایلی نشان نمی دادند، بر دیگران روا بود تا از بیوه آن مرد خواستگاری نمایند. «اوریا» که مردی سرشناس بود و زنی زیباروی داشت، جهان را بدرود گفت و داوود بدون رعایت این رسم از بیوه او خواستگاری کرد و عظمت و شکوه او نیز امکان خواستگاری و مخالفت را از نزدیکان آن خانواده گرفت؛ به همین دلیل آن دو فرشته بر او فرود آمدند و وی به خاطر این کارش مورد نکوهش قرار گرفت.

۴- و برخی دیگر برآنند که: روزی مرد و زنی برای داوری نزد داوود آمدند و شکایت خود را طرح کردند. آن بزرگوار به هنگام مراحل دادرسی نظرش بر سیمای جذّاب و دلفریب آن زن افتاد و براساس طبیعت انسانی از او خوشش آمد امّا بی درنگ از او روی گردانید و با داوری عادلانه خویش کشمکش آنان را خاتمه داد. آن دو رفتند و آن بزرگوار به عبادت پرداخت، امّا به هنگام راز و نیاز و عبادت خویش، به یاد چهره زیبای آن زن افتاد و برخی از مستحبات نمازش را فراموش کرد، از

این رو مورد سرزنش قرار گرفت و از بارگاه خدا آمرزش و بخشایش خواست.

۵- و پاره ای نیز آورده اند که: وقتی آن دو فرشته در چهره دو انسان برای داوری نزد او رفتند و شکایت یکی از آن دو طرح شد، داوود که به خاطر ورود ناگهانی آنان از دیوار معبد، دچار ترس شده بود در قضاوت شتاب کرد و بدون رعایت تشریفات دادرسی داوری کرد و به حق هم داوری نمود امّا از آنجایی که آیین دادرسی را که از آن جمله شنیدن دفاعیات فرد محکوم بود رعایت نکرد، مورد نکوهش قرار گرفت. از این رو از بارگاه دوست آمرزش خواست و خدا نیز بخشایشش را بر او فرو فرستاد.

* * *

آنچه در دیدگاه های پنجگانه آمد، نشانگر نظر کسانی است که لغزش ها و گناهان کوچک را بر پیامبران روا می دارند و آنان را معصوم و پاك و پاکیزه از خطا و اشتباه نمی دانند، به همین جهت هم بر آنند که داوود به خاطر لغزشی کوچک و ناچیز مورد نکوهش قرار گرفت، امّا پاره ای پا را فراتر نهاده و با سرهم بندی داستانی دروغین به مقام والای پیامبران اهانت روا داشته اند. آن داستان ساختگی این است:

برخی در این مورد آورده اند که داوود(ع) در حال نماز و نیایش به بارگاه خدا گفت: پروردگارا، تو ابراهیم را بر من برتری بخشیدید، چرا که او را به دوستی ویژه ات برگرفتی! و نیز موسی را، چرا که او را همسخن خویش برگزیدید. ندا رسید که هان ای داوود! ما آنان را به سختی آزمودیم و به این مقام والا ارج دادیم، اگر می خواهی تو را نیز در

بو ته امتحان می گذاریم، آیا حاضری؟

او پاسخ مثبت داد و چنین مقرر شد که او نیز آزمون گردد. از پی این جریان و نیایش بود که روزی هنگامی که او در عبادتگاه خویش در راز و نیاز بود، کبوتری زیبا وارد معبد گردید و داوود بر آن شد تا آن پرنده را بگیرد، امّا کبوتر پنجره پرستشگاه را هدف گرفت تا خود را نجات دهد و هنگامی که آن بزرگوار نزدیک پنجره آمد چشمش به خانه «اوریا»، یکی از فرماندهان سپاهش افتاد که همسر وی در استخر خانه شنا می کرد.

او با دیدن آن زن زیبا، دل در گرو عشق او نهاد و بر آن شد تا به هر صورت ممکن به او برسد. از پی این جریان بود که «اوریا» را در یکی از پیکارها در نقطه ای پیش از تابوت بنی اسرائیل گماشت و او را به کشتن داد و پس از پایان عدّه وفات همسرش با وی ازدواج کرد و خدا از آن زن «سلیمان» را به او ارزانی داشت!

روزگار بر کام داوود بود که روزی به هنگام عبادت او، دو مرد بدون اجازه اش به صورت ناگهانی بر پرستشگاه درآمدند و او از دیدن آنان دچار دلهره شد. یکی از آن دو گفت: هان ای داوود نترس ما دو دادخواه هستیم که برای داوری نزدت آمده ایم، و درست در همان حال یکی از آن دو به دیگری نگریست و به صورت پرمعنایی خندید. داوود از این جریان دریافت که آن دو کشمکش کننده فرشته اند و بدین صورت آمده اند تا او را متوجّه لغزشش سازند. و این گونه بود که او روی توبه به بارگاه

خدا آورد و بسیار گریست، به گونه ای که از اشک دیدگانش گیاه رویید.

در ساختگی بودن این بافته های ناروا کمترین تردیدی نمی توان روا داشت، چرا که با چنین داستانها و نسبت های زشت و ناپسندی، از پیامبران خدا سلب عدالت می گردد و امانت و مردم دوستی آنان مورد انکار قرار می گیرد و بدین صورت چهره های بزرگ عدالت و صداقت و امانت و پایمردی و پاکدامنی به گونه ای وصف می گردند که نه می توان به گواهی آنان اعتماد کرد و نه به داوری و قضاوتشان؛ نه آنان را امین مال و جان و ناموس مردم به حساب آورد و نه امانتدار وحی و دین و آیین خدا در میان بندگان، چرا که هر انسان با وجدان و شرافتمندی از شنیدن چنین داستان و سخنی در مورد پیامبران متنفّر می گردد تا چه رسد که این بافته ها را در مورد آنان بپذیرد!! خدایی را که پیام آوران و فرستادگانش از این نسبت های ناروا و احمقانه سخت به دور و به ارزشهای والای آسمانی و انسانی آراسته اند.

از امیرمؤمنان(ع) آورده اند که در نفی این بافته های زشت و ظالمانه در مورد این پیامبر بزرگ خدا فرمود: اگر کسی را بیاورند و بر این پندار باشد که داوود با همسر «اوریا» آن گونه که ساخته اند ازدواج کرد، او را به دو حد و کیفر محکوم خواهم ساخت: یکی به کیفر اهانت به مقام والای رسالت و نبوت و دیگری به کیفر نسبت دادن این نسبت ناروا به آن انسان وارسته براساس مقررات اسلام.

«ابومسلم» می گوید: هیچ مانعی ندارد که آن دو نفر را که برای داوری بر داوود وارد شدند و جریان گوسفندان را طرح

کردنـد، دو انسـان بـدانیم و نه دو فرشـته، و بگوییم ترس و هراس داوود نیز بـدان جهت بود که آنان بـدون اجازه و در ساعتی غیرعـادی بر او وارد شدنـد و سـرزنش داوود نیز بـدان دلیـل بود که بـدون شـنیدن دفاعیـات طرف دوم داوری کرد و براساس برداشت درست خویش حکمی عادلانه صادر نمود.

. هان ای داوود! بی گمان ما تو را در زمین جانشـینی [شایسته ]قرار دادیم؛ از این رو در میان مردم براساس حق داوری نما و از هوای دل پیروی مکن که تو را از راه خـدا به بیراهه می کشـد؛ به یقین کسانی که از راه خـدا به بیراهه می رونـد به کیفر آنکه روز حساب را فراموش ساخته اند، عذابی سخت خواهند داشت.

۲۷. و ما آسمان و زمین و آنچه را که میان آن دوست، بیهوده نیافریدیم؛ این پندار کسانی است که کفر ورزیدند؛ پس وای بر آنان که کفر ورزیدند از آتش [شعله ور دوزخ !

۲۸. آیـا آن کسـانی که ایمـان آورده و کارهـای شایسـته انجـام داده انـد، [آنـان را ]بسـان تبهکاران در زمین می گردانیم؟! یا پرواپیشگان را همانند بدکاران قرار می دهیم؟!

۲۹. [این قرآنِ پرشـکوه کتابی پربرکت است که آن را به سوی تو فرو فرسـتادیم تا در [مفاهیم بلند و] آیات آن بیندیشند، و تا خردمندان [پند گیرند و] به خود آیند.

نگرشی بر واژه ها

«خلیفه»: به کسـی گفته می شود که از سوی دیگری تـدبیر امور و تنظیم شـئون شـهر و دیار و یا جامعه کوچک و بزرگی را به کف گیرد. و «خلیفهالله» کسی است که خدا تدبیر امور بندگانش را به او می سپارد.

«مفسدین»: از ریشه «فسد» برگرفته

شده و به مفهوم تبهکاران آمده است.

«فجّار»: به بدکاران و کسانی که پرده دین و آیین را بدرند، گفته می شود.

تفسیر دادگری و رعایت حقوق مردم در آیات پیش پرتوی از نعمتهای خدا بر پیامبرش داوود و نیز از آزمون دشوار او سخن رفت، اینک در این آیات خدای فرزانه از نعمت گران دیگری به آن بنده برگزیده اش خبر می دهد که با ارزانی شدن آن دیگر نعمت را بر او تمام ساخت و موهبت را کامل گردانید. نخست می فرماید:

یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ هان ای داوُد! ما تو را از سوی خود در زمین جانشین گردانیدیم، تا براساس فرمان و مقررات ما امور آنان را تدبیر و شئونشان را تنظیم نمایی.

به باور پاره ای منظور این است که: ما تو را جانشین پیامبران گذشته ساختیم تا در ادامه راه و رسم آنان مردم را به توحیدگرایی و دادگری و رعایت مقررات ما فرا خوانی.

فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِ بنابراین در میان جامعه و مردم براساس حق و عدالت داوری کنی و کارها را دادگرانه انجام ده و مانشان دادگرانه رفتار نما.

گفتنی است که منظور از رفتار دادگرانه و براساس حق، قرار دادن هر کس و هر چیزی در جایگاه مقرر و شایسته آن است.

وَلَا تَتَّبِعْ الْهَوَی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ و هرگز از هوای دل خویش پیروی مکن که تو را از راه خدا به بیراهه می کشد و گمراه می سازد.

منظور از هوای دل همان چیزی است که میل طبیعی انسان او را به سوی آن وسوسه می کند و از او میخواهد که با شکستن

مرزهای حق و عدالت به دلخواه خویش برسد.

إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ بی گمان آن کسانی که از راه حق گمراه می گردند و از مقرراتی که برای آنان آمده است روی می گردانند، به کیفر وانهادن فرمانبرداری خدا و فراموش ساختن روز حساب عذابی سخت خواهند داشت.

به باور برخی از جمله «سدی» «یوم الحساب» به «عذاب شدید» تعلّق دارد و منظور این است که: به یقین کسانی که از راه خدا به بیراهه می روند به کیفر وانهادن فرمانبرداری خدا در روز حساب عذابی سخت خواهند داشت.

امّا به باور برخی دیگر واژه «یوم» به «نسوا» تعلق دارد و منظور این است که: بی گمان کسانی که از راه خدا به بیراهه می روند به کیفر آنکه روز حساب را از یاد بردند و از آن روی گرداندند، عذاب سختی خواهند داشت.

* * *

در دومین آیه مورد بحث قرآن سخن را به هدفدار بودن آفرینش جهان سوق می دهد و در این مورد می فرماید:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا

و ما آسمان و زمین و آنچه را که در میان آنهاست، بیهوده و بدون هدف و حکمت نیافریده ایم، بلکه آفرینش همه آنها حکیمانه و براساس هدف انجام پذیرفته است، که پرتوی از آن حکمت و هدفداری، عبارت از نمایش آشکار نشانه ها و علائم حکمت و هدفداری در کران تا کران هستی، پدید اوردن انواع پدیده ها و حیوانات سودبخش برای مفهوم بخشیدن به زندگی هدفدار انسان، آفرینش امکانات لازم برای خردمندان و هدفداران به منظور رسیدن به پاداش پرشکوه خودسازی و توحیدگرایی و آراستگی به ارزشها و هزاران

نشان حکمت و هدفداری دیگری که در سراسر هستی و خلقت پدیده های کوچک و بزرگ آن هویداست و نشان می دهد که جهان و انسان هدفدارند و بیهوده و بازیچه نیستند، و این دیدگاه با پندار سست جبرگرایان که کارهای باطل و بیهوده را نیز از کارهای خدا می دانند به باطل گرایان و بیهوده کاران، سخت در تضاد است.

ذَلِکَ ظَنُّ الَّذِینَ کَفَرُوا

این بی هدف پنداشتن آفرینش، پندار سست و بی اساس آن کسانی است که کفر ورزیده اند و حکمت و فرزانگی خدا را در آفرینش نفی می کنند.

فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ النَّارِ

پس وای بر آن کسانی که کفر ورزیدند از آتش سوزان دوزخ.

* * *

در ادامه مطلب می افزاید:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ آیا ما آن کسانی را که به یکتایی خدا و وحی و رسالت ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، آنان را مانند تبهکارانِ در روی زمین می گردانیم؟!

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ

ا پرواپیشگان را که به خاطر پروای از خدا و کیفر عادلانه او از گناهان دوری می جویند، اینان را بسان پلیدکاران و زشت کرداران قرار می دهیم؟! روشن است که چنین نخواهیم کرد و هرگز شایسته کرداران و گناهکاران را همانند هم نخواهیم نگریست، چرا که آنان مورد لطف خدا هستند و اینان مورد خشم او.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

کِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَیْکَ مُبَارَکٌ این قرآن پرشکوه که آن را بر تو فرو فرستادیم کتابی است پربرکت و دارای منافع بسیار؛ هرکس آن را تلاوت کند و به آن آگاهی و ایمان داشته باشد، درخواهد یافت که خدا چه نعمت پرشکوه و

گرانبهایی به او ارزانی داشته است.

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ این قرآن را فرو فرستاده ایم تا در آیات انسان ساز آن بیندیشند و از پند و اندرزهایش درس گیرند.

وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ و تا خردمندان و اندیشوران که روی سخن قرآن با آنان است به خود آیند و اندرز گیرند.

پرتوی از آیات از آیاتی که ترجمه و تفسیر آنهاگذشت دو نکته دیگر در خور بسی تعمق است:

۱- دو معیار اسلام گرایی و دین باوری راستین از این آیات این نکته ژرف و سازنده به روشنی دریافت می گردد که دادگری راستین در همه میدانها و صحنه های زندگی فردی، خانوادگی، اجتماعی، سیاسی، دینی، هنری، فرهنگی، اقتصادی، قضایی و... و در کنارش احترام کامل و تمام عیار به مقررات و قواعد و اساس جهانشمول حقوق طبیعی و انسانی مردم یا حقوق بشر و پایمال نساختن حق آزادی، امنیّت، برابری، حق تفکّر و اندیشه و انتخاب، حق معیشت و امنیّت شغلی و اقتصادی مردم، و به رسمیت شناختن تعیین حق سرنوشت برای آنان و رعایت حق دفاع از حقوق برای دیگران، دو ملاک و معیار راستین دین باوری و دینداری و اسلام گرایی و تقواست.

بر این باور کسانی که تنها به ظاهرسازی و بازی با واژه مقدس عدل و داد و یا عدالت اجتماعی بسنده می کنند و یا در ژرفای دل به حقوق انسانها بها نمی دهند و به سادگی همه چیز را فدای خودکامگیها و خودسریها و زورمداریهای خود می کنند و در این حق کشی و بیداد، حتی از دین خدا ابزار سلطه و اختناق و خشونت و شرارت می سازند، نه از دین خدا چیزی فهمیده اند و نه از حقوق

مردم، و بـا روح هردو بیگـانه انـد حال هر عنوان و اعتباری را می خواهنـد یـدک بکشـند؛ آنان از هوای دل خویش پیروی می کننـد و نه قرآن و پیامبر و امیرمؤمنان که فرمود: واشـعر قلبک الرحمه للرعیه والمحبه لهم واللطف بهم و لا تکونن علیهم صـبعاً ضاریاً تغتنم اکلهم فانّهم ضفاف امّا اخ لک فی الدّین او نظیر لک فی الخلق(۱۰۶)

هـان ای مالـک! مهر و محبت به توده های مردم را برای دل خویش پوششـی قرار ده و قلب را جایگاه مهر آنان بساز و به آنان لطـف بورز، و بسـان درنـده ای شـکارافکن مبـاش که خوردن گوشت و پوست و خون و پایمـال سـاختن حقوقشـان را غنیمت شماری، چرا که مردم دو گروه هستند؛ یا در دین با تو برادرند و یا در آفرینش با تو برابر...

۲- هدفـداری جهـان و انسـان و درس دیگر ایـن آیـات ایـن اسـت که درس هدفـداری می دهـد و به روشـنی به خردمنـدان و خردورزان خاطرنشان می سازد که از ذرّه ذرّه کران تا کران آسـمانها و زمین و از دنیای ژرف و پیچیـده وجود انسان، حکمت و فرزانگی و هدفـداری و هدفمنــدی دریـافت می گردد و آفرینش ایـن پدیـده هـای شــگرف و تفکرانگیز نشـان میدهـد که بیهودگی و بی هـدفی در آفرینش راه نـدارد از این رو انسان نیز بایـد از بیهودگی بپرهیزد و به حق و عـدل و هدفمندی که راه خداست گام سپارد.

. و به داوُد سلیمان را بخشیدیم؛ چه بنده خوبی! راستی که او بسیار بازگشت کننده [به سوی ما] بود.

۳۱. و [سلیمان را به یاد آور] آن گاه که به هنگامه عصر، اسبهای تیزرو و چالاک، به او نشان داده

شد.

۳۲. و او گفت: به یقین من دوست داشتن [این اسبها را به خاطر پروردگارم خواسته ام؛ [چرا که من در راه حق و عدالت از آنها بهره می برم؛ و همچنان به آنها می نگریست تا در پرده [افق ]ناپدید شدند.

۳۳. [سپس فرمان داد:] آنها را به سوی من بازگردانید؛ و به [نوازش و ]دست کشیدن بر ساقها و گردنهای آنها پرداخت.

۳۴. و ما سلیمان را آزمودیم، و بر سریر او کالبدی افکندیم، آن گاه او [به بارگاه خدا] بازگشت.

۳۵. گفت: پروردگارا، مرا بیامرز و یک فرمانروایی [عادلانه و گسترده ای ]به من ببخش که پس از من در خور هیچ کس نباشد؛ بی گمان تو خود بسیار بخشنده ای.

۳۶. پس [ما نیز] باد را برای او رام ساختیم، [به گونه ای که به فرمانش هرکجا که او می خواست به آرامی جریان می یافت.

۳۷. و شیطانها را [نیز]، هر بنّا و غوّاصی [از آنها] را [فرمانبردار او گردانیدیم .

۳۸. و گروه دیگری [از شیطانها] را که [به صورت جفت جفت به زنجیر کشیده شده بودند [برای او رام ساختیم .

۳۹. [آن گاه به او پیام دادیم که:] این است بخشش ما [به تو ای سلیمان ؛ پس [آن را به هرکه می خواهی بی شمار و] بی هیچ حسابی ببخش، یا [از او] دریغ دار!

۴۰. و راستی که برای او نزد ما جایگاهی بلند و بازگشتگاهی نیکوست.

نگرشی بر واژه ها

«صافنات»: این واژه جمع «صافنه» در مورد اسبهایی چابک و تیزرو به کار می رود که بر روی سه دست و پای خود ایستاده و یک دست را اندکی بلند نموده و

تنها نوک جلو سم را بر زمین می گذارند.

«جیاد»: جمع «جواد» است که «واو» به «یا» تبـدیل شده و به مفهوم اسـبهای تندرو و چابک است. پاره ای نیز آن را جمع «جود» گرفته اند، درست بسان «سوط» و «سیاط».

«کرسی»: به تخت و سریر پایه کوتاه گفته می شود.

«رخاء»: باد نرم و آرام.

«اصفاء»: جمع «صفد» به مفهوم زنجیر و زنجیرها و یا دستبندها.

«سوق»: جمع «ساق» به مفهوم ساقها.

«اعناق»: جمع «عنق» به مفهوم گردن آمده است.

«طفق»: شروع کرد.

«جسد»: پیکر بی جان.

تفسیر پرتوی از سرگذشت سلیمان در آیات پیش پرتوی از نعمت های گران خدا بر داوُد و نیز آزمون دشوار آن حضرت و پرتوی از شخصیت والاـ و موقعیت شکوهبار او در بارگاه خدا به تابلو رفت، اینک در این آیات سخن از فرزند ارجمند او سلیمان است که خود از مواهب بزرگ و وصف ناپذیر خدا به اوست.

نخست می فرماید:

وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ و به داوُد سلیمان را ارزانی داشتیم.

نِعْمَ الْعَبْدُ

راستی چه بنده خوبی!

إِنَّهُ أَوَّابٌ چرا که او بسیار بازگشت کننده به سوی ما بود و هماره خشنودی ما را جستجو می کرد.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

و تو ای پیامبر، سلیمان را به یاد آور آن گاه که به هنگامه عصر و غروب خورشید اسبهای تیزرو و چالاک به او نشان داده شد.

«اذ» در آغاز آیه ممکن است به محذوفی تعلّق داشته باشد و همان گونه که آمد، تفسیر گردد و ممکن است آن را به «نعم العبد»

در آیه پیشین پیوند داد که در آن صورت این گونه است: راستی که سلیمان چه نیکو بنده ای بود آن گاه که اسبهای تیزرو و چابک بر او نشان داده شد...

«مقاتل» در تفسیر ایه می گوید: سلیمان(ع) از پدرش داوُد دو هزار اسب به ارث برد که داوُد آنها را در پیکاری بر ضد تجاوزکاران «عمالقه» به دست آورده بود. امّا به باور «کلبی» خود سلیمان در پیکار با تجاوزکاران آنها را به دست آورد. و پاره ای برآنند که: این اسبها که دارای بال بودند به خواست خدا از امواج آب دریا بیرون آمدند و سلیمان در حال نماز بود که با پایان یافتن نماز اوّل، آنها را به او نشان دادند و او از آنها سان می دید که خورشید در افق مغرب غروب کرد.

* * *

در ادامه سخن می فرماید:

فَقَالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی پس سلیمان گفت من این اسبها را به خاطر یاد پروردگارم و برای انجام فرمان او دوست دارم، چرا که من از آنها در راه حق و عدالت کمک می گیرم.

واژه «غیر» در آیه به مفهوم «خیل» یا اسبهاست و عرب این واژه را گاه همین گونه به کار می برد؛ با این بیان به باور پاره ای منظور این است که: پس سلیمان گفت: من دوستی این اسبها و تماشای آنها را ناخواسته بر یاد پروردگارم برگزیدم. «فراء» می گوید: کسی که چیزی را دوست می دارد، در حقیقت آن را برمی گزیند.

«ابن مسعود» در قرائت آیه به جای «خبل»، «خیر» خوانده است و پیامبر گرامی «زیدالخیل» «زیدالخیر» می خواند و نیز آورده اند که فرمود: «الخیر معقود بنواصی

الخير» خير و نیکی بر پیشانی اسبها گره خورده است.

«سعید بن جبیر»، «حب الخیر» را در آیه به دوستی ثروت و دارایی تفسیر کرده است و در قرآن واژه «خیل» به مفهوم مال و «خیر» به ثروت بسیار به کار رفته است.

گروهی برآنند که تماشای اسبها سلیمان را از نماز عصر بازداشت. این دیدگاه از امیرمؤمنان نیز روایت شده است. امّا در روایات اصحاب ما تصریح شده است که تماشای اسبها او را از نماز اوّل وقت بازداشت.

به باور پاره ای از مفسّران آنچه از سلیمان ترک شد، نه نماز واجب بلکه نماز مستحبی بود، که در آخرین ساعات روز می خواند و آن روز به دلیل تماشای اسبها و سان دیدن از آنها آن نماز مستحبی فوت شد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از «یاد پروردگار» در آیه، «تورات» است و نه نماز با این بیان منظور این است که من دوستی اسبها و تماشای آنها را بر تلاوت تورات برگزیدم.

و «ابومسلم» بر آن است که آماده ساختن اسبها برای جهاد و دفاع و تأمین آزادی و حقوق و امنیت مردم هم در قرآن پسندیده است و هم در کتابهای آسمانی پیشین.

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ و همچنان به آنها می نگریست تا آنها در پرده افق ناپدید شدند.

امّا به باور پاره ای ضمیر «توارت» نه به اسبها که به خورشید برمی گردد و منظور این است که: و سلیمان همان گونه به آن اسبها می نگریست تا خورشید غروب کرد.

* * *

آن گاه می افزاید:

رُدُّوهَا عَلَيَ سلیمان به یاران خویش گفت: این اسبها را به سوی من بازگردانید.

آنچه آمد

دیدگاه گروهی از مفسران است، امّا از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود: هنگامی که خورشید غروب کرد سلیمان از بارگاه خدا خواست که آن را بازگرداند تا نماز عصرش را بخواند. با این بیان ضمیر «ها» به خورشید بازمی گردد.

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ و آن گاه که آنها را بازگرداندند، به نوازش اسبها و دست کشیدن به گردنها و ساقهای آنها پرداخت.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور برخی از جمله «مقاتل» واژه «مسح» در آیه به مفهوم بریدن آمده و تفسیر آیه این است که: و سلیمان به خاطر غروب خورشید و فوت شدن نمازش گردن و پای اسبها را هدف شمشیر قرار داد و همه را از پا درآورد. و گروهی در تحلیل این کار برآنند که: او بدان دلیل گردن اسبها را زد و سرشان را برید تا گوشت و پوست آنها را در راه خدا انفاق کند، چرا که او آنها را بسیار دوست می داشت و شایسته ترین انفاق و نیکوکاری نیز آن است که انسان آنچه را دوست دارد انفاق کند، چرا که قرآن می فرماید:

لن تنالوا البرّ حتی تنفق مما تحبون(۱۰۷) هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آنچه دوست می دارید انفاق کنید.

۲- امّا به باور گروهی منظور این است که: وقتی سلیمان از اسبهای چابک و تیزرو خود سان دید، به عنوان نوازش آنها دست به یال و دم آنها کشید.

ابن عباس آورده است که در تفسیر آیه مورد بحث از امیرمؤمنان پرسیدم، که فرمود: در مورد آن چه شنیده ای؟

گفتم: از «کعب» شنیدم که می گفت: سلیمان(ع) به اسبهای تیزرو و چابک خویش

نگریست و آنقدر آنها را تماشا کرد که نمازش فوت شد، هنگامی که به خود آمد، سخت ناراحت گردید و دستور داد تا اسبها را بیاورند. زمانی که آنها را آوردند ساقها و گردنهای آنها را با شمشیر هدف گرفت و آنها را که شمارشان به چهارده اسب می رسید همه را نابود ساخت. آن گاه خدا به کیفر کارش به مدت چهارده روز فرمانروایی را از او گرفت.

امیرمؤمنان فرمود: این بافته های «کعب» دروغ است، چرا که برای جهاد در راه خدا از اسبها سان می دید که نماز عصرش فوت شد و خدا به او فرمان داد که به خورشید دستور بازگشت دهد، و او چنین کرد و با بازگشت خورشید نمازش را خواند؛ آری، پیامبران خدا نه ستم می کنند و نه فرمن به ظلم می دهند تا کیفر شوند، چرا که آنان در پرتو مقام والای عصمت پاک و پاکیزه اند... و انّ انبیاءالله لا یظلمون و لا یأمرون بالظّلم لانهم معصومون مطهرون.(۱۰۸)

۳- و پاره ای نیز برآنند که: سلیمان دست به یال و دم اسبها کشید و آنها را وقف راه خدا نمود.

آزمون دشوار سلیمان در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به آزمون دشوار سلیمان می فرماید:

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا

و به یقین ما سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی بی جان افکندیم.

ثُمَّ أَنَابَ آن گاه او بسان همیشه به بارگاه خدا بازگشت.

در مورد تخت سلیمان و جسد بی جانی که بر روی آن افکنده شد، و نیز لغزش و بازگشت سلیمان، میان مفسران بحث و گفتگوست:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: روزی

سلیمان در مجلس خود گفت: امشب به نزد همسران خویش می روم، بـدان امیـد که همه آنان فرزندی دلیر و شـجاع آورند و همگی در راه خـدا به میـدان جهـاد برونـد. او بـا چنین امیـد و آرزویی سـخن گفت که هفتاد نفر همسـرش در آن شب باردار گردند و پسرانی برای جهاد به دنیا آورند، امّا فراموش کرد که در پایان خواست و آرزویش ان شاءالله بگوید.

او به تصمیم خود جامه عمل پوشید و با هفتاد همسر خویش در آن شب دیدار کرد، امّا جز یک تن از آنان بادار نگردید و آن نیز کودکی ناقص به دنیا آورد.

آن گاه پیامبر گرامی افزود: به خدایی که جان محمد(ص) به دست توانای اوست اگر سلیمان ان شاءالله را فراموش نکرده بود، همگی همسرانش پسرانی دلیر و شیردل به دنیا می آوردند و خواسته اش تحقق می یافت.

بر این باور بود که سلیمان به بارگاه خدا روی آورد و به دعا و نیایش پرداخت و نماز خواند، امّا این نماز و دعا و بازگشت او از رهگـذر پیونـد همیشـگی آن پیامبر بزرگ با خدای یکتا بوده است، نه اینکه گناهی از او سـر زده باشد و توبه کند، چرا که سلیمـان اگرچه در آن تصـمیم خویش ان شاءالله را بر زبان نیاورد، بر آن عقیـده داشت و بـدان دلیل مورد عتاب و خطاب قرار گرفت که عقیده قلبی خویش در مورد قدرت و خواست خدا را بر زبان نیاورد و یک عمل مستحبی را ترک کرد.

۲- پـاره ای آورده انـد، هنگامی که آفریـدگار مهربان پسـری به بنـده برگزیـده اش سـلیمان ارزانی داشت، پریان و شـیطانهای سرکش سخت برآشفتند و به یکدیگر گفتند: اگر

فرزندش بماند و رشد کند جانشین پدر خواهد شد و بر همگان فرمانروایی خواهد نمود؛ از این رو سلیمان(ع) بر جان فرزندش نگران گردید و برای حفظ جان او وی را به دایه ابر سپرد تا در آنجا دور از خطر شرارت شیطانها و پریان رشد کند، امّا پس از چنـدی پیکر بی جان او بر تخت پدر افکنده شد تا او به خوبی دریابد که مراقبت و حراست او نمی تواند سرنوشت کودک را تغییر دهـد و از رویـدادی که خواست خـدا در آن است جلوگیری کنـد. بـا این بیـان سـرزنش او به خاطر ترس وی از پریان و شیطانها بود و بازگشت به بارگاه خدا و دعا ونیایش نیز برای جبران این ترس بی مورد.

لازم به یادآوری است که این دیدگاه از حضرت صادق(ع) نیز روایت شده است.

۳- «جبایی» می گوید: منظور آیه شریفه این است که برای سلیمان فرزندی زاده شد که مرده و بی جان بود و جسد بی روح او را بر روی تخت وی افکندند.

۴- و پاره ای نیز برآننـد که منظور از جسـد بی جانی که بر تخت سـلیمان افکنـده شد، این بود که خدا او را به بیماری سـختی آزمـود، به گونه ای که از آن قـامت برافراشـته و آن مرد دلیر و مقتـدر، گویی جز پیکر بی جـانی که بر روی تخت افتـاده بود، چیزی باقی نمانده بود. با این بیان منظور از ادامه آیه نیز نه بازگشت سلیمان به بارگاه خدا، بلکه بازگشت او به حال بهبودی و سلامت است. «ابومسلم» با بیان این مطلب می افزاید: در قرآن شریف گاه نکات خاصّی بدون شرح و به صورت اشاره و کنایه آمده است؛

نظیر این آیه که می فرماید: «و منهم من یستمع الیک... یقول الذین کفروا...(۱۰۹) که اگر این آیه به صورت و لازم بود با شرح و تفصیل فرود آید، این گونه بود: یقول الّذین کفروا منهم ان هذا الاّ اساطیر الاولین. درست نظیر این آیه که می فرماید: وعدالله الّذین آمنوا و عملواالصالحات منهم مغفره...(۱۱۰) که در اینجا واژه «منهم» آمده است.

گفتنی است که ادبیات عرب از این گونه کنایه و سربسته سخن گفتن در شعر و نثر نمونه دارد و در قرآن نیز از این نمونه ها بسیار است.

* * *

آنچه از آیه مورد بحث دریافت می گردد این است که می فرماید: ما سلیمان را آزمودیم و بر تخت او جسدی بی جان افکندیم، آن گاه او به بارگاه خدا بازگشت. و تفسیر قابل قبول در این مورد شاید همان باشد که سلیمان در آرزوی فرزندان شجاع و کارایی بود تا او را در رساندن پیام خدا و اداره امور جامعه یاری کنند و بر این اندیشه نزد همسران خویش رفت، امّا فراموش کرد که «ان شاءالله» بگوید و آنگاه از همه همسرانش جز یکی فرزند نیاورد و آن هم «ناقص» و بسان جسدی بی جان بود که آن را آوردند و بر روی تخت آن فرمانروای پراقتدار افکندند!

درست در آن حال و هوا بود که سلیمان در اندیشه فرو رفت و به خاطر نگفتن «ان شاءالله» به هنگامه آرزوی بلند خویش به بارگاه خدا روی توبه آورد.

این پیام آیه و تفسیر آن از دیدگاه مفسران است، امّا در این مورد برخی افسانه ها بافته و دروغ هایی زشت ساخته اند که نه با خود سازگار است و نه با

آیات و روایات و نه با مقام بلند پیامبران خدا که از هر لغزش و گناهی پاک و پاکیزه اند، برای نمونه:

۱- پاره ای از «ابن عباس» آورده اند که: شیطانی بود به نام «صخر» که عنصری سرکش و گناه پیشه بود و برای آزمون سلیمان او بر تخت آن حضرت مسلط شد، به گونه ای که نه تنها سلیمان از راندن او باز ماند، بلکه همه شیطانها و پریان نیز بازماندند، چرا که آن موجود سرکش، روزی که آن پیامبر بزرگ خدا برخلاف شیوه همیشگی اش انگشتر ویژه خود را به هنگام رفتن به جایگاه تطهیر و نظافت به همسرش سپرده بود، با شگردی که خود را به صورت سلیمان درآورده بود، گرفت و بی درنگ بر تخت او نشست و از پی آن رویداد آن پیامبر خدا به مدت چهل روز فراری شد.

۲- و پاره ای دیگر آورده اند که در قلمرو حکومت سلیمان شیطانی به نام «آصف» بود. روزی که او نزد سلیمان آمد، آن بنده برگزیده خدا از او پرسید هان ای «آصف» تو چگونه مردم را فریب می دهی؟

آن شیطان پاسخ داد انگشترت را نشان بده تا بگویم. هنگامی که سلیمان خواست انگشترش را نشان دهد، او آن را ربود و فراری شد و آن گاه آن را به دریا افکند. با این کار اقتدار سلیمان رو به افول نهاد و «آصف» بر جای او تکیه زد، امّا نتوانست به خانه و خاندان او دست یابد، چرا که خدا آنان را از شرارت او حراست فرمود. در این مدت سلیمان کارش به جایی رسید که به جای رسیدگی به بینوایان و سیرکردن گرسنگان تنها در اندیشه خود

بود. روزی زنی یک ماهی برای سلیمان آورد تا آن را بخورد، هنگامی که شکم آن را شکافت با نهایت شگفتی انگشتر خویشتن را در شکم آن ماهی یافت و بدین وسیله خدا تخت اقتدار او را به وی بازگردانید!

«سدی» ضمن آوردن این افسانه دروغین، نام آن شیطان را، «حقیق» گفته است.

۳- از نظر برخی دلیل نکوهش و گرفتاری سلیمان و بازگشت او به سوی خدا این بود که وی فرمان یافته بود تا جز از بنی اسرائیل ازدواج نکند، امّا او تخلف کرد.

۴- و از نظر برخی دیگر دلیل گرفتاریش این بود که با زنی در حال عادت ماهانه نزدیکی کرد... و به حمام رفت و شیطان انگشتر او را ربود!

۵- از دیدگاه بعضی او با زن شرک گرایی ازدواج کرد و نتوانست او را به توحید و تقوا رهنمود گردد و او در خانه سلیمان بت پرستی کرد، از این رو خدا به مدت چهل روز که آن زن در خانه اش بت را پرستید - وی را گرفتار ساخت!

۶- و از دیدگاه بعضی دیگر از آنجایی که سلیمان هر روز به کار مردم رسیدگی نکرد و از انجام وظیفه سرباز زد، خدا او را بدین سان گرفتار ساخت و به سختی آزمود!

آنچه در این بندهای ششگانه آمد، بافته های دروغین و رسوایی است که به دست خرافه پردازان و خیانتکاران پرداخته شده است و با روح قرآن و تفسیر آن سخت بیگانه است، چرا که نه پیامبری و رسالت در گرو انگشتر است و نه خدا هنگامی که وحی و رسالت را به کسی داد و او را برای پیام رسانی شایسته دید،

آن را بازمی ستاند. نه شیطان رانده شده و یا دیگر شیطانها می توانند در چهره پیامبران آشکار گردند، و نه آنچه را که خرافه بافان آورده اند با مقام والای رسالت و عصمت سازگار است و به همین دلیل هم همه اینها مردود و محکوم می باشد و دامان پاک و خرد والا و شخصیت معنوی و آسمانی سلیمان از این افسانه ها سخت به دور است.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث در ترسیم راز و نیاز سلیمان با خدا می فرماید:

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی سلیمان گفت پروردگارا مرا بیامرز.

وَهَبْ لِی مُلْکًا لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی و فرمانروایی گسترده و عادلانه ای به من ارزانی دار که پس از من در خور کسی نباشد.

إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ چرا که تو بسیار بخشنده ای.

در این آیه جای این پرسش است که چرا آن حضرت چنین فرمانروایی و اقتداری را از بارگاه خدا تقاضا کرد و راضی نشد که پس از او به دیگری داده شود؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- «جبایی» بر آن است که: پیامبران خدا بدون درخواست او چیزی را از بارگاهش نمی طلبند، از این رو ممکن است سلیمان از خدا آموخته باشد که چنین درخواستی از آفریدگار هستی کند و از او چیزی بخواهد که برایش مناسب و با دینداری و دین باوری و فرمانبرداریش از خدا هماهنگ و براساس مصلحت باشد، امّا برای دیگران مناسب نباشد و چنین درخواستی به مصلحت دین آنان نباشد. با این بیان اگر یکی از ما نیز از خدا نعمتی را بخواهیم که صلاح دین و ایمانمان در آن باشد، تقاضایی پسندیده است.

و اگر بگوییم: بارخدایا، به ما ثروتی ارزانی دار که پس از ما به دیگری چنین ثروتی ندهی، چنین دعا و خواسته ای پسندیده است و نمی توان آن را به حسدورزی و بخل تفسیر کرد.

۲- و به باور پاره ای دیگر تقاضای او این گونه بود که گفت: پروردگارا به من فرمانروایی پرشکوه و پراقتداری ارزانی دار که نشانه ای روشن از رسالت و پیامبری من باشد و به کسانی که من برای دعوت آنان برانگیخته شده ام، چنین قدرت و شکوهی نبخش.

۳- مرحوم «سیدمرتضی» بر آن است که: برای سلیمان رواست که رو به بارگاه خدا آورد که: بارخدایا! در سرای آخرت به من اقتدار و نعمت بهشت پرطراوت و زیبا را ارزانی دار، به گونه ای که کسی پس از من در خور آن نباشد. و این تقاضا بدان دلیل درست است که در آن هنگام دیگر فرصتی برای انجام کارهای شایسته نیست و کسی نمی تواند با عملکردی شایسته در خور چیزی گردد و پاداشی بسان سلیمان به دست آورد.

۴- و برخی نیز برآنند که سلیمان با این دعای خویش در حقیقت از بارگاه خدا معجزه ای ویژه درخواست کرد، درست همان گونه که به موسی معجزه ویژه ای، بسان «عصا» و «ید بیضا»، و به «صالح» معجزه ای چون «ناقه» ویژه اش و به پیامبر گرامی اسلام، «قرآن» و «معراج» ارزانی گردید.

از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمود: من در حال نماز و نیایش بودم که شیطان بر من هویدا گردید و کوشید تا نمازم را تباه سازد، امّا خدای پرمهر به من قدرتی وصف ناپذیر برای دفاع ارزانی داشت و من بر آن شدم شیطان

را به زنجیر کشم تا شـما به هنگام نماز بامـدادی او را تماشا کنید، امّا به ناگاه به یاد درخواست سـلیمان افتادم که: بارخدایا! به من فرمانروایی پراقتدار ارزانی دار که پس از من در خور کسـی نباشد. از این رو به بارگاه خدا روی آوردم و خدا او را زشـت گردانید و طرد کرد. این روایت را «بخاری» و «مسلم» در «محیط» خود آورده اند.

* * *

در ادامه سخن با اشاره به پذیرفته شدن تقاضای سلیمان می فرماید:

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّیحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَیْثُ أَصَابَ پس ما نیز باد را برای او رام ساختیم، به گونه ای که به فرمانش هرکجا که او می خواست به آرامی جریان می یافت.

در تفسر واژه «رخاء» دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «ابن زید» منظور این است که: باد، به آرامی و آسانی جریان می یافت.

۲- امّا به باور «قتاده» منظور این است که: باد به پاکیزگی و سرعت جریان می یافت.

و «ابن عباس» بر آن است که: باد به فرمان خدا در اطاعت او بود و به هرکجا که او اراده می کرد، روان می شد.

و حسن آورده است که سـلیمان(ع) برای تـدبیر امور فرمـانروایی گسترده اش بامـدادان از فلسـطین حرکت می کرد، به هنگـام نماز نیمروزی در «قزوین» و شب هنگام در «کابل» بود.

یک پرسـش و پاسخ آن در برخی از آیات آمده است که خدا تندباد را برای سـلیمان رام گردانید و آن حضـرت به وسیله آن مرکب سریع به هرکجا می خواست می رفت،(۱۱۱) امّا در آیه مورد بحث از بادِ نرم و آرام سخن رفته است، آیا این دو آیه با هم ناساگار به نظر

نمی رسند؟!

پاسخ این است که هرگز؛ چرا که هیچ مانعی ندارد که خدای توانا هم باد نرم و آرام را برای او رام بسازد و هم تندباد را.

* * *

در هشتمین آیه مورد بحث در اشاره به نعمت دیگر خدا به سلیمان می افزاید:

وَالشَّیَاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ و نیز شیطانها را برای او رام ساختیم که هر بناکننده ای از آنها، آنچه سلیمان در خشکی می خواست می ساخت و می پرداخت؛ و هر شناگر و غواصی از آنها در آب دریا فرو می رفت و لؤلؤ و مرجان و جواهراتی را که او می خواست برایش صید می کرد.

* * *

و نیز می افزاید:

وَآخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفَادِ

و گروه دیگری از شیطانها نیز در غل و زنجیر آهنین به بند کشیده شده و رام او بودند تا هر آنچه فرمان می داد انجام دهند.

پاره ای برآنند که: آن حضرت کفرگرایان شیطانها و پریان را به زنجیر می کشید و زمانی که ایمان می آوردند، آنها را آزاد می ساخت.

* * *

در دهمین آیه مورد بحث در اشاره به اختیارات گسترده و آزادی عمل آن حضرت پس از ارزانی شدن این همه نعمت و اقتدار می فرماید:

هَذَا عَطَاؤُنَا

این است بخشایش ما به تو ای سلیمان!

منظور از این بخشایش، نعمتهای گرانبهایی چون فرمانروایی گسترده و پرشکوه و عادلانه، رام شدن گروه هایی از شیطانها و پریان به آن حضرت، و نیز فرمانبرداری برخی از نیروهای طبیعی از او به فرمان خدا بود.

فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ پس به هرکس که می خواهی و شایسته اش می دانی از نعمت های ما ببخش و از هرکس می خواهی و صلاح می دانی دریغ دار؛

و بدان که در این مورد بازخواست نخواهی شد و از تو حساب نخواهیم کشید.

این دیدگاه گروهی از جمله «سعیدبن جبیر» در تفسیر آخرین جمله آیه است، امّا به باور «زجاج» منظور این است که: ما بدون درخواست پاداش این نعمت ها را به تو ارزانی داشتیم.

به باور پاره ای نیز منظور این است که: و تو ای سلیمان! به هرکه از شیطانها خواستی نیکی روا داشته و او را آزاد ساز و هرکه را خواستی در زنجیر نگاه دار، و بدان که در این مورد مانعی سر راه تو نیست.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به مقام پرفراز و موقعیت پرشکوه معنوی آن بنده شایسته و وارسته خدا می افزاید:

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ و به یقین سلیمان در بارگاه ما جایگاه و موقعیتی والا و بازگشتگاهی نیکو دارد. این از نعمت های گران یا بزرگترین نعمت های اوست که ماندگار و جاودانه است.

پرتوی از آیات آیات یازدهگانه ای که گذشت پرتوی از سرگذشت سلیمان را ترسیم می کند و افزون بر آنچه آمد این نکات نیز بسیار تفکرانگیز است:

۱- سلیمان به گواهی قرآن شریف بنده برگزیده خدا و نعمت گرانی بود که خدا او را به پدرش ارزانی داشت.

۲- او همواره به یاد خدا بود و با آن همه قدرت و شکوه و فرمانروایی و امکانات گسترده و بی نظیرش لحظه ای از یاد خدا غفلت نمی ورزید و به خاطر فوت یک کار مستحبی با همه وجود به بارگاه خدا روی توبه می آورد.

۳- او نعمت و قدرت و لشکر و حکومت و هستی خود را برای

خشنودی خدا می خواست و همه را وسیله تقرب به بارگاه او می دید، نه چنانکه بسیاری از مدعیان دینداری رفتار می کنند و خدا و همه چیز را ابزار قدرت و سلطه می سازند و حقوق و حرمت مردم را به آسانی پایمال می سازند.

۴- این جهان میدان بزرگ آزمون است به همین جهت او نیز مورد آزمون قرار گرفت.

۵- نیایش او به بارگاه خدا نیز بسیار الهام بخش است و نشان می دهد که قدرت و نعمت باید انسانها را به خدا نزدیکتر کند و نه باعث دوری او گردد و به شقاوت و خودکامگی سوق دهد.

۶- و دیگر پذیرفته شدن دعای او و ارزانی شدن نعمت و حکومتی با این امتیازات و ویژگیها:

الف - رام شدن بادها بر او تا مرکب راهوار او باشند.

ب - رام شدن موجودات سرکش برای خدمت به هدفهای مثبت و مقدس حکومت او و تحقق عدالت و آزادی.

ج - مهار شدن برخی از نیروهای مخرّب در حکومت او.

د - ارزانی شدن نعمت ها و اختیارات گسترده به او.

ه- و دیگر مقام والای معنوی او در بارگاه خدا.

در خور توجه و تعمّق است که با این همه قدرت و امکانات و فرمانروایی گسترده به آفت خودکامگی، خودپرستی، ستم و پایمال ساختن حقوق بندگان خدا دست نیالود و عزیز بارگاه خدا و مورد رضایت و خشنودی مردم در اداره امور و ساماندهی شئون جامعه خویش باقی ماند.

. و بنده [شایسته کردار] ما ایوب را به یاد آور، آن گاه که پروردگارش را ندا داد که: [پروردگارا،] شیطان به من رنج و شکنجه ای [سخت رسانده است.

۴۲. [به او

ندا دادیم که:] با پای خود [بر زمین بکوب، اینک این چشمه آبی است برای شستشو، که سرد و آشامیدنی است.

**۴۳.** و خانواده اش و همانند آنان را با آنان به او بخشیدیم، تا نشان [بخشایش و ]رحمتی باشد از جانب ما [به او] و [اندرز و ]عبرتی باشد برای خردمندان.

**۴۴.** و [نیز به او ندا دادیم که:] دسته ای گیاه به دست خود برگیر و [همسرت را ]با آن بزن، و سوگند [خویشتن را] مشکن! به یقین ما او را [بنده ای شکیبا یافتیم؛ [راستی چه بنده خوبی! چرا که او بسیار بازگشت کننده [به سوی ما] بود.

نگرشی بر واژه ها

«رکفی»: این واژه از ریشه «رکفی» به مفهوم زدن به وسیله پا برای سرعت گرفتن است، به همین جهت «رفکی الفرس» به معنای زدن با پا به پهلوی اسب برای سرعت گرفتن است. و نیز به مفهوم به زمین کوبیدن پا و یا دویدن نیز آمده است.

«ضغث»: به دسته ای از گیاه یا «ترکه» درخت گفته می شود.

«نصب»: به مفهوم بلا و شرّ و نیز رنج و شکنجه آمده است.

«مغتل»: به مفهوم آبی است که برای شستشو و نیز برای خوردن است. و پاره ای نیز آن را به محل شستشو گرفته اند.

«ضغث»: دسته ای از چوبهای نازک یا گل و گیاه و نیز ساقه گندم و جو و رشته های خرما آمده است.

تفسیر پرتوی از سرگذشت درس آموز ایوب پس از سرگذشت الهام بخش سلیمان در آیات چندگانه پیش اینک فروفرستنده قرآن سرگذشت بنده برگزیده و پیامبر دیگری را به تابلو می برد. در آغاز روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ هان ای محمد(ص)! و بنده ما «ایوب» را به یاد آور!

در این فراز خـدای فرزانه در تجلیل و بزرگداشت «ایوب» او را به بندگی خود مفتخر می سازد و به سالار پیام آورانش یادآور می گردد که در شکیبایی و پیداری در برابر رنجها و گرفتاریها و مصیبت ها - که روی دیگر سکّه زندگی این جهان هستند - به او اقتدا کند. گفتنی است که آن بزرگوار در عصر «یعقوب» می زیست و با دختر او نیز پیمان زندگی مشترك بست.

در ادامه آیه مورد بحث می افزاید:

إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ و بنده شایسته کردار ما ایوب را به یاد آور. آن گاه که دستهای خود را به سوی آسمان گشود و با صدای بلند پروردگارش را ندا داد که: پروردگارا، شیطان به من رنج و شکنجه ای سخت وارد آورده است.

به بـاور «مقاتـل» منظور این است که: شـیطان مرا وسوسه می کنـد و می گویـد بیماریت به طول انجامیـده و پروردگارت به تو رحمت و مهری ندارد.

برخی در این مورد آورده انـد که: وقتی «ایوب» ثروت و نعمت هـای زنـدگی و فرزنـدانش را از دست داد، شـیطان هماره این گرفتاریها و مصـیبت ها را بر او یادآور می شد تا بدین وسـیله او را در خط ناسپاسـی درآورد و او با از دست دادن شـکیبایی و پایـداری در برابر رویـدادهای ناخوشاینـد از راه راستِ بنـدگی خالصانه خـدا و عشق به او انحراف جوید، امّا آن پیامبر بزرگ خدا هرگز نه در مهر و لطف خدا ذره ای تردید کرد و نه از شکیبایی در برابر گرفتاریها ذرّه ای تزلزل به خود راه داد.

و نیز در

شرح بیماری و گرفتاری آن حضرت پاره آورده اند که: بیماری «ایوب» شدت پیدا کرد؛ به گونه ای که مردم نادان از او دوری گزیدند و شیطان نیز به آنان وسوسه کرد که هم از آن حضرت دوری جویند و هم اجازه ندهند که همسرش در صورت نگسستن از «ایوب» در جامعه آنان رفت و آمد کند و آن تیره بختان گمراه نیز چنین کردند و آن بزرگوار سخت آزرده خاطر گردید، امّا هرگز عنان شکیب از کف نداد و تردیدی به دل راه نداد که بیماری و گرفتاری او براساس مصلحت و به نوعی وسیله آزمونی برای اوست.

«قتاده» می گوید: رنج و بیماری «ایوب» هفت سال ادامه یافت. و از ششمین امام نور نیز این مطلب روایت شده است.

قرآن پژوهان و دانشوران بر این باورند که بیماری آن بزرگوار به گونه ای نبود که باعث نفرت مردم از او گردد، چرا که چنین بیماری و رنجی هرگز با مقام والای رسالت و دعوت آسمانی سازگار نیست، بلکه بیماری و گرفتاری و از دست رفتن فرزندان او در مسیر دعوت به حق و مبارزه با باطل و بیداد برای او آزمونی دشوار بود که از آن سربلند و سرفراز سربرآورد.

* * *

در دومین آیه مورد بحث به پاسخ دعای ایوب پرداخته و می فرماید:

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ما دعای او را شنیدیم و ندایش دادیم که هان ای «ایوب»! با پای خویشتن به زمین بکوب و خاک زمین را کنار بزن.

هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ اینک در برابر دیدگانت چشمه ای است برای شستشوی بدن و دارای آبی سرد و گوارا برای نوشیدن.

به نظر می رسد که در آیه

چیزی حذف شده باشد و در اصل گویی این گونه است: پس او پای خود را بر زمین کوبید و آن گاه چشمه ای جوشید.

به باور برخی با کوبیدن پا بر زمین به خواست خدا دو چشمه جوشید که یکی از آن دو برای شستشوی بدن بهره گرفت و بهبود یافت و از دیگری آب سرد و گوارا نوشید. واژه «مغتل» به مفهوم جایگاه شستشو آمده، گرچه پاره ای آن را به همان آبی که در آن شستشو می کنند نیز معنا کرده اند.

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث به دیگر مهر و لطف خدا به او پرداخته و می فرماید:

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ و نیز خانواده و کسان ایوب را به او بخشیدیم.

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ(۱۱۲)

و نیز همانند آنان را به همراه آنها به او ارزانی داشتیم.

از امام صادق(ع) آورده اند که فرمود: «انّ الله تعالی احیا له اهله، الّذین کانوا ماتوا قبل البلیه و احیاله اهله الذی ماتوا و هو فی البلیه»(۱۱۳)

خداوند خانواده او، چه آنانی که پیش از رنج و گرفتاری «ایوب» جهان را بدرود گفته بودند و چه آنانی که به هنگام گرفتاری او، همه را زنده ساخت و به او بازگردانید.

رَحْمَةً مِنَّا

و این از مهر و رحمتی از سوی ما بود که در حق او انجام دادیم.

وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ و نیز مایه اندرز و عبرتی برای خردمندان تا از زندگی او درس گیرند و در پرتو ایمان به خدا و انجام کارهای شایسته در برابر فشارها و ناملایمات زندگی شکیبایی پیشه سازند.

برخی آورده اند که آن حضرت پس از بازیافت سلامت خویش به لطف حق،

هفت روز مردم را غذا داد تا بدین وسیله سپاس او را به جا آورده باشد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ و نیز به او گفتیم: اینک برای عمل به سوگندی که در مورد همسرت خورده ای، بسته ای از ساقه های گل و گیاه را برگیر و یکباره با همه آنها به او بزن و سوگند خویشتن را نشکن!

در این مورد آورده انـد که: آن بزرگوار به خـاطر برخی کوتـاهی هـای همسـرش عهـد کرده بود که پس از بازیـافت سـلامتی خویش یکصد تازیانه به او بزنند. از این رو هنگامی که شـفا یافت و بر آن شد تا به نذر و عهد خویش جامه عمل پوشد به فکر فرو رفت که چگونه این کار را انجام دهـد؟! درست در این انـدیشه بود که مهر و لطف خدا بر او فرود آمد و فرمان رسـید که برای عمل به نـذر کافی است که دسـته ای از گل و گیاه و یا ساقه گنـدم را برگیرد و به وسـیله آنها به همسـرش بزند تا هم به نذر خویش وفا نموده باشد و هم یار و مددکار روزهای گرفتاریش را نرنجاند.

«ابن عباس» می گوید: دلیل این تصمیم ایوب این بود که شیطان در آستانه بهبودی او بر همسرش آشکار گردید و به او گفت: من شوهرت را شـفا می بخشم و برای این کار پاداشی جز این نمی خواهم که پس از بازیافت سلامتی اش بگوید: تو او را شفا بخشیده ای!

همسر «ایوب» این جریان را با او در میان نهاد و آن حضرت ناراحت شد و سوگند یاد کرد که پس از

بازیافت سلامتی اش به لطف خدا یکصد تازیانه به او بزند.

و پاره ای نیز آورده اند که دلیل این تصمیم «ایوب» آن بود که همسرش از پی کاری روان شد و در بازگشت اندکی دیر آمد. آن بزرگوار که از فشار درد و رنـج و تأخیر او ناراحت شـده بود، سوگند یاد کرد که پس از بهبودی کامل یکصد تازیانه به او بزند.

در ادامه آیه در بزرگداشت موقعیت والای معنوی آن حضرت می افزاید:

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

به یقین ما او را در برابر رنجها و گرفتاریها و آزمونی که برایش پیش آوردیم شکیبا یافتیم.

نِعْمَ الْعَبْدُ

راستی که او نیکوبنده ای بود!

إِنَّهُ أَوَّابٌ چرا که بسیار بازگشت کننده به بارگاه خدا بود.

در تفسـیر ایه مورد بحث آورده اند که: یکی از مخالفان به «عبّاد مکّی» که از دوسـتداران شـمین امام نور بود، گفت: هان ای «عبّـاد»! تو که تـا این انـدازه امام صادق را گرامی می داری و به دانش و عظمت او بها می دهی از او بپرس که در مورد مردی بیمار که دامان به بی عفتی آلوده است و اگر بر او حد زنند ممکن است بمیرد، چه می گوید؟!

او به حضور آن حضرت شرفیاب شد و این پرسش فقهی را طرح کرد.

امام صادق فرمود: «عبّاد»! این سئوال از ذهن خودت جوشیده است یا دیگری از تو پرسیده است؟ هذه المسأله من تلقاء نفسک او امرك بها انسان؟! او پاسخ داد: «سفیان ثوری» این پرسش را طراح کرده و از من خواسته است تا از شما پاسخ بگیرم.

آن حضرت فرمود: مرد بیماری را که از فشار بیماری شکمش باد کرده و رگهای رانهایش برآمده

بود، نزد پیامبر آوردند و گفتند که دامان به زشتی آلوده و با زن بیماری زنا کرده است. هنگامی که گناه و زشتی آنان ثابت شد پیامبر دستور داد بسته ای از رشته های خرما را نزدش آوردند و با آن بر هر کدام از آن دو ضربه ای زد و آن گاه رهایشان ساخت.

حضرت صادق(ع) پس از بیان این روایت فرمود: و ذلک قوله وخذ بیدک ضغثاً فاضرب به و لا تحنث.(۱۱۴)

و به او ندا دادیم که دسته ای گل و گیاه برگیر و همسرت را به وسیله آن بزن و سوگند خود را مشکن!

. و بندگان [برگزیده ما ابراهیم، اسحاق، و یعقوب، آن خداوندگاران قدرت و بینش را به یاد آور.

۴۶. به یقین ما آنان را با [اندیشه و عملکرد شایسته و] موهبت ویژه ای که یاد سرای [دیگر] است خالص ساختیم.

۴۷. و بی گمان آنان در بارگاه ما از برگزیدگان و نیکانند.

۴۸. و اسماعیل، یسع و ذوالکفل را به یاد آور؛ و [به همگان یادآوری کن که ]همه [آنان از نیکان [و نیکوکرداران بودند.

۴۹. این [سخن ، یادی است [از آنان ، و بی گمان برای پرواپیشگان بازگشتگاهی است نیکو [و زیبا].

۵۰. بوستانهای جاودانه [بهشت بازگشتگاه آنان است که درهای آن برای آنان گشوده است.

۵۱. [این در حالی است که آنان در آنجا [بر تخت های پرشکوهی ]تکیه زده [و] میوه ای فراوان و نوشیدنی ای [سرد و گوارا] در آنجا می طلبند.

۵۲. و در کنارشان [دلبرانِ هم سن و سالی دارند که نگاه های کوتاه [و دلبرانه ]دارند.

۵۳. این است آنچه برای روز [رستاخیز و روز]

حساب به شما وعده داده می شود.

۵۴. [و آنان با دیدن آن همه نعمت های گران خواهند گفت:] به یقین این روزی ماست که برای آن هیچ پایانی نیست.

نگرشی بر واژه ها

«ایدی»: این واژه جمع «ید» به مفهوم «دست» است.

«ابصار»: جمع «بصر» به معنای چشم و بینایی آمده است.

«مصطفین»: جمع واژه «مصطفی» به مفهوم برگزیده است.

«مآب»: جایگاه بازگشت.

«طرف»: پلک چشم. و گاه به مفهوم نگاه کوتاه و دلبرانه نیز آمده است.

«اتراب»: جمع «ترب»، به مفهوم هم سن و سال آمده است.

«نفاد»: به مفهوم نابودی و پایان پذیری است که در مورد نعمت های بهشت نفی می گردد.

تفسیر پرتوی از سرگذشت شماری دیگر از برگزیدگان بارگاه خدا

در این آیات نیز پرتوی از سرگذشت الهام بخش شماری دیگر از بندگان برگزیده و پیامبران بزرگ خدا به تابلو می رود.

در نخستین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

و تو ای پیامبر! بندگان برگزیده ما ابراهیم، اسحاق، و یعقوب را به یاد آور و سرگذشت درس آموز آنان را به مردم بگو تا همگان از آنان سرمشق گیرند و اندیشه و عملکرد شایسته و مترقّی آنان را الگوی خود سازند و در نتیجه به نیک بختی دنیا و آخرت و نام نیک آن و پاداش پرشکوه خدا نایل آیند.

اگر واژه «عباد» را به صورت جمع بخوانیم، منظور آیه همان است که آمد، امّا اگر به صورت مفرد، «عبدنا» خوانده شود، در آن صورت منظور این است که: و تو ای محمد(ص)! بنده برگزیده ما ابراهیم را به یاد آور! و بدین

سان او را با نسبت دادن به ذات پاک و بی همتای خود در بندگی خالصانه و فرمانبرداری صادقانه به شکوه و شرافتی وصف ناپذیر اوج می بخشد.

و آن گاه می افزاید: و نیز اسحاق و یعقوب را به یاد آور و اندیشه بلند، عملکرد شایسته و خلق و خوی پسندیده آنان را برای مردم وصف کن تا از آنان درس گیرند.

به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور این است که: و بندگان برگزیده ما ابراهیم، اسحاق و یعقوب، آن خداوندگاران قدرت و توان در عبادت و بندگی و آن صاحبان بینش ژرف در ابعاد دین خدا و مقررات و حقوق آن را به یاد آور!

امّا به باور «ابومسلم» منظور این است که: آنان، هم دارای عملکرد شایسته بودند و هم دانش و بینش گسترده و ژرف.

پاره ای نیز برآنند که: آنان خداوندگاران نعمت های گرانی چون مقام والای پیامبری و دعوت به حق و عدالت و صاحبان نعمت خرد و اندیشه بودند.

* * *

در ادامه وصف آنان می افزاید:

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

ما آنان را با موهبت ویژه ای که عبارت از یاد سرای آخرت است برای خود خالص گردانیدیم.

واژه «خالصه» در آیه به مفهوم خلوص و «ذکری» به مفهوم یاد و یادآوری آمده، و منظور این است که خدا به لطف خویش یاد اخرت و نعمت های پرشکوه آن را در کانون جانشان زنده ساخت، و این یاد هماره روز دیدار باعث شد که آنان راه پارسایی و پروا را در پیش گیرند و همان گونه که شیوه شایسته پیامبران است مزرعه وجود خود را به گل ها و گل بوته های ارزشهای والای آسمانی پرطراوت

و زیبا سازند.

به بـاور «ابومسـلم» و «جبـایی» واژه «دار» به مفهوم این جهان آمـده و منظور این است که: ما از میان مردم برای آنان نام نیک و آوازه بلند در میان آیندگان برجای نهادیم.

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ

و بی گمان آنان در پیشگاه ما از برگزیـدگان به رسالت و به دوش کشـندگان بار گران دعوت به حق و عـدالت و از شایسـته کرداران و نیکانند.

واژه «اخیـار» جمع «خیر» است، درست بسـان «امـوات» که جمع «میّت» می باشـد و در مورد کسـی به کـار می رود که همـاره کارهای شایسته انجام می دهد.

آیه مورد بحث بسـان این آیه است که می فرمایـد: «و لقـد اخترناهم علی علم علی العالمین»(۱۱۵) و به یقین آنان را دانسـته بر مردم جهان برگزیدیم.

* * *

پس از ترسـیم شخصـیت والای ابراهیم، اسحاق و یعقوب در سه آیه پیش، اینک دگرباره روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ و اسماعیل، یسع و ذالکفل را نیز به یاد آورد و سرگذشت درس آموز آنان را به همراه ایمان و اخلاـص و پارسایی و پروایشان به مردم بگو تا حق طلبان در زنـدگی خود به این پیشـتازان و پیشـگامان ارزشـها و والایی ها اقتدا کنند و در راه تکامل و تعالی راه آنان را گام سپارند.

وَكُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ

و به همگان بگو که همه آنان از خوبان و نیکانند؛ از کسانی هستند که خدا آنان را گرامی داشت و به مقام والای رسالت اوج بخشید.

سرنوشت پرواپیشگان در ادامه سخن در مورد نیکان و برگزیدگان می فرماید:

هَذَا ذِكْرٌ

این یادآوری، مایه شرافت و افتخار برای

آنان و ستایش زیبا و نیکویی از آنان است که در این جهان هماره به وسیله آن یاد می گردند.

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ و بی گمان برای پرواپیشگان در روز رستاخیز بازگشتگاه و فرجامی نیکوست، چرا که به سوی پاداش خدا و خشنودی ذات پاک او باز می گرداند.

* * *

آن گاه در تفسیر و بیان این فرجام نیکو می افزاید:

جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الْأَبْوَابُ(۱۱۶)

بوستانهای جاودانه بهشت، بازگشتگاه آنان است، که به هنگام ورود درهای آن بر ایشان گشوده است و نیازی به ایستادن پشت درهای آن ندارند.

به باور پاره ای منظور این است که: درهای بهشت برای آنان بدون کلید گشوده می شود و نیازی به کلید ندارند.

«حسن» بر آن است که: بهشتیان به هنگام رو به رو شدن با درهای بهشت، تنها می گویند: باز شوید، که آنها گشوده می شوند و به آنها دستور می دهند بسته شوید که بی درنگ اطاعت می کنند.

و به باور پاره ای منظور این است که: دروازه های بهشت اگرچه بسته باشند ورود برای بهشتیان آزاد است و به روی دیگران بسته است او نه اینان.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: فرجام کار و راه اینان به بهشت می رسد، درست همانگونه که گفته می شود: شما هرگاه به دیدار ما بیایی در باز و پشتی برایت نهاده شده است.

* * *

سپس در اشاره به حال و روز آنان در بهشت پرنعمت خدا می فرماید:

مُتَّكِئِينَ فِيهَا

در آنجا بسان بزرگان و فرمانروایان عدالت پیشه بر تخت ها تکیه می زنند.

يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ و انواع میوه ها و نوشیدنی های گوارا و سرد در دسترس آنان است، به

گونه ای که با یک اشاره هر آنچه بخواهند برایشان حاضر است.

* * *

سپس از نعمت دیگر خدا به آنان پرده برمی دارد و می فرماید:

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ و در کنـار بهشتیان همسـران و دلبرانی است هم سن و سال، که تنها به شوهران خویش عشـق می ورزند و به دیگری نمی نگرند و نمی اندیشند.

واژه «قاصـر» در لغت به مفهوم کوتـاه کننـده و در برابر واژه «ماد» است که به معنای کشـنده است، از این رو هنگامی که گفته می شود: «فلان قاصـر طرفه عن فلان و ماد عینه الی فلان» منظور این است که: حسن از احمـد چشم پوشـید و به فلانی چشـم دوخت.

و واژه «اتراب» جمع «ترب» به مفهوم هم سن و سـال آمـده و منظور این است که و در کنـار بهشتیان همسـرانی است هم سن و سال که نگاهی دلبرانه دارند و تنها به همتایان خود عشق می ورزند.

به باور «مجاهد» منظور از این واژه این است که: و در کنار بهشتیان همسـرانی هستند که در زیبایی و جوانی بسان یکدیگرند و هیچ کدام بر دیگری برتری ندارند.

پاره ای آن را به دختران هم سن و سال، و پاره ای دیگر آن را از بازی با خاک گرفته و همدوره و همسال معنا کرده اند.

* * *

در نهمین آیه مورد بحث در اشاره به انواع نعمت های خدا به بهشتیان می فرماید:

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ این است آنچه برای روز حساب - که روز پاداش است - به شما بهشتیان وعده داده می شود.

* * *

و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث دیدگاه بهشتیان را به تابلو می برد که

با دیدن نعمت های پرشکوه خدا به آنان می گویند:

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ

به یقین این نعمت های گران و پرشکوه که برای آن هیچ پایانی نیست رزق و روزی ماست که خدا اینها را به ما ارزانی داشته است.

«قتاده» می گوید: این بخشش ها و نعمت های خدا جاودانه و پایان ناپذیر است. و «ابن عباس» بر آن است که: در بهشت پرطراوت و زیبای خدا همه نعمتها، از انواع میوه ها گرفته تا گوشت ها فناناپذیر است، چرا که هر آنچه از آنها مصرف شود به خواست خدا بی درنگ جایگزین خواهد داشت.

پرتوی از آیات بخشی از آیات دهگانه ای که گذشت بیانگر شخصیت والای شماری از پیامبران خدا و ترسیم کننده اساسی ترین ویژگیهای آنان بود و بخشی دیگر سرنوشت شکوهبار آنان و پیروان و دوستداران پرواپیشه آنان را به تابلو می برد که اینک به صورت فشرده بدانها اشاره می شود:

۱- ویژگیهای اساسی شماری از پیامبران در این آیات ضمن گرامیداشت شخصیت والای این بزرگمردان دانش و بینش و این قهرمانان توحید و تقوا و این سمبل های آزادگی و عدالتخواهی و حرمت به حقوق انسانها، آنان را با این ویژگیها به عنوان سرمشق و الگوی ترقیخواهان معرفی می کند:

۱- آنان پیش از هر چیز به شرف و افتخار بندگی خدا و عبودیت - که برترین و والاترین افتخار و اوج آزادی و آزادگی است - مفتخر بودند.

۲- آنان انسانهایی توانمند و پراقتدار بودند و این قدرت و امکانات را در راه خدا و تأمین حقوق انسانها به کار می انداختند و نه در راه انحصار قدرت و امکانات توده ها و پایمال ساختن حقوق آنان.

۳- آنان به

بینش و ژرفنگری تحسین برانگیزی آراسته بودند و این دانش و بینش و ژرفنگری را در خدمت حق و عدالت می خواستند و نه برای سلطه گری و غارت.

۴- آنان هماره به یاد روز حساب و بازخواست و سرای آخرت زیستند و این یکی از رازهای سرفرازی و سربلندی آنان است.

۵- آنان به دلیل آراستگی به ارزشها برگزیدگان بارگاه خدایند.

۶- و به گواهی قرآن از خوبان و نیکان بارگاه دوست.

و اگر می باید انسان در زندگی سرمشق و الگو بیابد، باید به این الگوهای سرفرازی اقتدا کند.

۲- نعمت های پرشکوه خدا به پرواپیشگان آیات مورد بحث نشانگر فرجام پرشکوه و تماشایی پرواپیشگان و رعایت کنندگان حقوق انسانهاست، و در سرای آخرت این نعمت های گران نیز به آنان ارزانی خواهد شد:

۱- فرجام و بازگشتگاه نیک،

۲- بوستانهای پرطراوت و زیبای بهشت،

۳- دروازه های بهشت به روی آنان گشوده است،

۴- آرامش خاطر آنان در بهشت،

۵- انواع خوردنی های بهشتی،

۶- انواع نوشیدنی های بهشتی،

۷- خدمتکاران و خدمتگزاران آراسته،

۸- و دیگر همسران و دلبران همفکر و زیبا و هم سن و سال.

. این است [پاداش پرشکوه پرواپیشگان ؛ و بی گمان برای سرکشان بد[فرجام و] بازگشتگاهی است.

۵۶. دوزخ [بازگشتگاه آنان است که به آتش [شعله ور] آن خواهند سوخت! و چه بد جایگاه آماده ای [برای آنان است.

۵۷. این [است عذاب دردناک آن تیره بختان ؛ آبی سوزان سخت و چرکابی بدبو [و عفن زده ، که باید آن را بچشند!

۵۸. و از همان گونه، انواع [و اقسام دیگری [از عذابهای خفت آوری که در انتظار آنان است !

۵۹. [روز رستاخیز رهبران خودکامه،

با اشاره به دنباله روهای تیره بخت خود به یکدیگر می گویند:] اینان گروهی هستند که با شما [به آتش شعله ور دوزخ ]درمی آیند! [آنان می گویند:] بر ایشان خوش آمدی مباد! چرا که آنان در آتش دوزخ خواهند سوخت.

۶۰. [دنباله روهای تیره بخت به سردمداران خود می گویند: نه، ]بلکه این شما [تبهکاران هستید که خوش آمدی بر اینان مباد! [چرا که شما این [عذاب مرگبار ]را از پیش برای ما فراهم آوردید؛ و [راستی چه بد قرارگاهی است!

۶۱. [آن گاه می گویند: پروردگارا، هرکس این [فرجام سیاه را از پیش برای ما فراهم آورده است، برای او عذابی دو چندان در آتش دوزخ بیفزا.

نگرشی بر واژه ها

«مهاد»: بستر و جایگاهی که برای استراحت آماده می گردد.

«حمیم»: سخت سوزان و پرحرارت.

«غسّاق»: چرکابی بدبو و عفن زده. گروهی برآنند که این واژه از ریشه «غسق» برگرفته شده و به معنای شدت تیرگی و تاریکی، در برابر روشنی و درخشندگی و روانی است که باید در آشامیدنی ها باشد.

«شکل»: این واژه به فتح «شین» به مفهوم انواع و به کسر «شین» به معنای مانند و نظیر در زیبایی و جمال آمده است.

«اقتحام»: این واژه به مفهوم وارد شدن و هجوم آوردن به حال فشار و شدت آمده است. و نیز به معنای ورود به کاری سخت و هولناک نیز تفسیر کرده اند.

«لا مرحباًبک»!: زمین بر تو تنگ آید و برایت گسترده نگردد.

تفسیر فرجام شوم سرکشان و ظالمان خدای فرزانه پس از ترسیم فرجام خوش و نعمت های شکوهبار پرواپیشگان در بهشت پرطراوت و زیبا، اینک به نمایش حال و روز سیاه و عذاب و کیفر دردناک و

فرجام سیاه سرکشان و بیدادگران پرداخته و می فرماید:

هَـٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ آنچه در آیات پیش وعده داده شد پاداش پرشکوه پرواپیشگان است، و برای طغیانگران و سرکشان، که در برابر خدا و آیات و نشانه های قدرت او سر به گناه و سرکشی برداشته و پیام و پیامبرانش را دروغ انگاشته و حقوق بندگانش را پایمال ساختند، برخلاف فرجام و بازگشتگاه خوش و شکوهبار پرواپیشگان، بدترین فرجام و بازگشتگاه خواهد بود.

* * *

در آیه بعد به تفسیر آن پرداخته و می فرماید:

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا

این فرجام شوم و بازگشتگاه بد آنان دوزخ است، و آنان به آتش شعله ور آن درمی آیند تا طعم تلخ آن را بچشند.

فَبِئْسَ الْمِهَادُ

و راستی چه بستر و چه جایگاه بدی است که برایشان آماده شده و به آنجا وارد می گردند.

* * *

سپس در اشاره به دیگر عذابهای مرگباری که در انتظار آنان است می افزاید:

هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ این است عذاب دردناک آن سیاهکاران؛ آبی سخت سوزان و چرکابی بسیار بدبو و خونابه ای عفن زده که باید آن را بچشند و بیاشامند!

آنچه آمد دیدگاه پاره ای همچون «زجاج» و «فراء» در تفسیر آیه است، امّا به باور پاره ای منظور این است که: این است کیفر طغیانگران پس باید آن را بچشند.

بدان جهت در آیه، واژه چشیدن به کار رفته است که چشنده چیزی پس از درخواست، طعم آن چیز را می چشد و این سخت ترین نوع احساس است.

به باور «ابن عباس» و «ابن مسعود» واژه «حمیم» به مفهوم آبی سخت سوزان و پرحرارت، و واژه «غسّاق» به مفهوم آب بسیار سرد آمده و

منظور آیه این است که: کفرگرایان و ظالمان در آتش شعله ور دوزخ به وسیله آبی بی نهایت سوزان و جوشان و آبی سخت سرد و سوزاننده عذاب می گردند. لازم به یادآوری است که سرما نیز هنگامی که به اوج خود رسید سوزش و فشار آن بسان سوزانندگی آتش مرگبار و طاقت فرساست.

امّا به باور «کعب»، «غسّاق» چشمه ای است در دوزخ که زهر حیوانات و حشرات و جنبندگان زهردار، بسان مار و عقرب و افعی و... از آن می جوشد.

«سدی» بر آن است که واژه «غسّاق» اشک چشم کفرگرایان و بیدادگران در دوزخ است که آن را با آمیزه ای از آب سوزان می نوشند.

و «ابن عمر» بر آن است که آن، چرکی است که از بدنشان روان می گردد و در جایی گردآوری می گردد و آنان آن را می نوشند.

و «حسن» می گوید: واژه «غسّاق» به مفهوم عذاب سخت و ناشناخته ای است که تنها خدا از حقیقت آن آگاه است.

* * *

در ادامه آیات در اشاره ای هشداردهنده به انواع دیگری از عذاب و کیفر طغیانگران می فرماید:

وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ و جز آنچه از عذابها و کیفرهایی که آمد، برای آنان از همان نوع و همان گونه اقسام دیگری از عذابها آماده شده است.

آیه شریفه بیانگر همانندی عذابها از نظر شدّت و سختی و یا شباهت و همانندی آنها با هم در دیگر ابعاد و جنبه هاست و گویی این انواع کیفرها و عذابها برای ظالمان و سرکشان در برابر انواع نعمت هایی است که برای پرواپیشگان فراهم شده است.

* * *

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ اینان گروهی هستند

که به همراه شما به آتش دوزخ وارد می گردند.

در تفسیر این فراز دو نظر است:

۱- به باور «ابن عباس» در آیه حذفی صورت گرفته و در تقریر این گونه است: اینان گروهی هستند که در دنیا مردمدار گمراهی و رهبر تباهی بوده اند و اینک در این روز حساب و در سرای آخرت نخست اینان وارد آتش می گردند و از پی ایشان پیروانشان؛ آن گاه نگهبانان آتش به آنان می گویند: اینان مردمی هستند که در دنیا بدون آگاهی و شناخت از شما پیروی کردند و امروز نیز به همراه شما به آتش شعله ور دوزخ وارد می شوند و بسان شما در آن می سوزند و می مانند.

۲- امّا به باور «حسن» گروه نخست که وارد آتش می گردند فرزندان شیطان هستند و گروه دوّم از فرزندان گناهکار انسان؛ آن گاه به فرمان خدا آتشبانان دوزخ به فرزندان شیطان می گویند: اینان گروهی از فرزندان آدم هستند که به همراه شما وارد آتش می گردند و بسان شما طعم تلخ عذاب دردناک دوزخ را می چشند و شما هر دو گروه با هم خواهید بود.

لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ

در تفسیر این جمله دو نظر است:

۱- به باور گروهی رهبران و سردمداران سیاهکار می گویند: برای آنان خوش آمدی مباد، چرا که آنان بسان ما وارد آتش می گردند و در آن خواهند سوخت و در همراهی و مشارکت آنان با ما هیچ خوشی و شادمانی نیست. آن گاه پیروان آنان فریاد برمی آورند که:

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ نه، بلکه این شما هستید که آسایش و خوش آمدی برایتان مباد و به گشایش و آرامش خاطر نرسید؛

أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ

لَنَا

چرا که شما این عذاب مرگبار را از پیش برای ما فراهم آوردید و با فریبکاری و گمراهگری خویش ما را به بیراهه کشاندید.

۲- امّا گروهی برآنند که: فرزندان شیطان هستند که می گویند: برای آنان خوش آمدی مباد که جایگاه ما را بر ما تنگ ساختند، چرا که با ورود هرکدام از این گمراهان و گناهکاران به آتش دوزخ جایگاه ما به شدت تنگ و روزگار بر ما سخت تر می گردد.

گفتنی است که این بیان همانند این سخن پیامبر است که فرمود: «اِنَّ النار تفیق علیهم کفیق الزبح بالرمح» آتش شعله ور دوزخ برای آنان تنگ می گردد درست بسان تنگی پوشش نیزه و یا نیام شمشیر بر آن.

و آن گاه فرزندان نسل به نسل و تبار شیطان می گویند: نه، بلکه این شما هستید که آسایش و خوش آمدی برایتان مباد، چرا که شما ما را به بیراهه کشاندید و گناه و زشتی را در نظر ما آراستید و این سرنوشت شوم را برای خود و ما رقم زدید!

فَبِئْسَ الْقَرَارُ

و راستی دوزخ چه قرارگاه بدی است که شما ما را به اینجا کشاندید!

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث در ترسیم ادامه گفتار پیروان گمراه می افزاید:

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِی النَّارِ

آن گاه رو به بارگاه خدا می آورند و می گویند: پروردگارا، هرکس این فرجام سیاه و این عذاب دردناک را برای ما فراهم آورد و باعث گمراهی ما گردید و ما را به این سرنوشت شوم دچار ساخت، برای او عذابی دو چندان از آتش دوزخ بیفزای، چرا که آنان هم خود کفر ورزیدند و

ما را نیز به سوی کفر وسوسه کردند؛ از این رو عذابی را بر کفر و بیداد خودشان در خور و عذابی دیگر را به خاطر به کفر و زندقه کشیدن ما تیره بختان.

و این است سرانجام مردمداران ستم و تباهی و فرجام تیره و تار تیره بختانی که برّه منشانه از پی آنان می روند.

. و [دوزخیان تیره بخت می گویند: ما را چه شده است؟ مردانی را که ما آنان را [در دنیا] از [گروه اشرار به حساب می آوردیم [اینک آنان را در آتش شعله ور دوزخ ]نمی نگریم؟!

۶۳. آیا [آنان بر راهی درست گام می سپردند و ما به ناحق ]آنان را به باد تمسخر می گرفتیم یا چشمان ما از [دیدن آنان ]انحراف جسته است [و به آنان نمی افتد]؟!

۶۴. به یقین این درست است که دوزخیان با هم ستیزه می کنند.

۶۵. [هان ای پیامبر! به شرک گرایان و ظالمان بگو: جز این نیست که من [تنها ]هشداردهنده ای هستم و هیچ خدایی جز خدای یکتای چیره [بر هرکس و هر پدیده ای نیست،

۶۶. پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است؛ همان شکست ناپذیر بسیار آمرزنده.

۶۷. [و] بگو: این [قرآن و آیات شکوهبارش دربردارنده خبری بزرگ است؛

۶۸. [خبری بزرگ که شما از آن روی برمی تابید.

۶۹. من از [فرشتگان،] ان والاترین نخبگان، آن گاه که [در مورد آفرینش آدم و نسل او] ستیزه می کردند، هیچ [آگاهی و ]دانشی نداشتم.

۷۰. [و این حقایق نهان به من وحی نمی گردد جز از آن روی که من هشداردهنده ای روشنگرم.

تفسیر ستیزه و کشمکش دوزخیان در آیات پیش از گفتگوی دوزخیان

در میان آتش شعله ور دوزخ سخن رفت، اینک در اشاره به ندامت عمیق و کشمکش بی حاصل آنان می فرماید:

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

و آن دوزخیان تیره بخت می گویند: ما را چه شده است که مردانی را که در دنیا آنان را از زمره اشرار به حساب می آوردیم، اینک آنان را در آتش نمی نگریم؟!

در تفسیر آیه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «کلبی» دوزخیان هنگامی این سخن را می گویند که به دوزخ خوب نگاه می کنند امّا از توحیدگرایان و مردم شایسته کردار کسی را در آنجا نمی بینند.

۲- امّا به باور «مجاهد» آیه شریفه درباره «ابوجهل»، «ولید» و همفکران و همدلان آنان فرود آمده است که پس از ورود به دوزخ و نگاه به هر سوی آن خواهند گفت: شگفتا! ما را چه شده است که چهره هایی چون: عمّار، خبّاب، بلال و دیگر همفکران آنان را - که به پندار ما در راهی نادرست گام می سپردند و کارهای بیهوده و ناروا انجام میدادند و کار شایسته ای نداشتند - در اینجا نمی بینیم؟!

۳- از ششمین امام نور آورده اند که فرمود: «انّ اهل النّار یقولون ما لنا لاتری رجالاً کنا نعدهم من الاشرار... لا یرونکم فی النّار؟ لا یرون واللّه احداً منکم فی النّار.»(۱۱۷) دوزخیان در میان آتش شعله ور دوزخ خواهند گفت: ما را چه شده است که مردانی را که در دنیا از اشرار می شمردیم و به آنان بها نمی دادیم اینک آنان را در آتش دوزخ نمی بینیم؟! آن گاه افزود: منظورِ دوزخیان شما توحیدگرایان هستید، امّا به خدای سوگند یک تن از شما مردم با ایمان و شایسته کردار را در آنجا نخواهند یافت.

* * *

و با ندامت عمیق می افزایند که:

أَاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ

به راستی آیا آنان را به ریشخند گرفته بودیم و به ناروا تحقیرشان می کردیم یا دیدگان ما از دیدن آنان انحراف جسته و برگشته است؟!

با این بیان کفرگرایان و ظالمان پس از ورود به آتش تازه در مورد بافته های پوشالی و بی اساس خویش دستخوش تردید می گردند و می گویند: راستی آیا مردم با ایمان در راهی درست گام می سپردند و ما به ناروا آنان را ریشخند می کردیم یا دیدگان ما برگشته و عیب از ماست که آنان را در اینجا نمی بینیم؟!

* * *

آن گاه خدای فرزانه در تأکید بر مفهوم این آیات می فرماید:

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

آنچه در آیات پیش در مورد گفتگوی دوزخیان آمد درست است و بدون تردید تحقق خواهد یافت؛ آری، ستیزه و کشمکش دوزخیان با هم یک واقعیت است و خواهد آمد.

من تنها یک هشداردهنده ام و بس پس از ترسیم فرجام کار شایسته کرداران و بیدادگران در آیات گذشته اینک قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ

هان ای پیامبر! به مردم بگو! ای مردم، جز این نیست که من هشداردهنده ام و با رساندن پیام خدا و آیات او بر شما، همگان را از نافرمانی او هشدار داده و از کیفر سخت او برحذر می دارم.

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

و اعلام می کنم که هیچ خدایی جز خدای یکتا و بی همتا نیست؛ خدایی که بر کران تا کران هستی چیره و بر تدبیر امور پدیده های رنگارنگی که همه را خود پدید

آوده، تواناست. و اگر بخواهد کسی را به خاطر بداندیشی و زشتکاریش کیفر کند، نه او می تواند خود را از کیفر کارش در امان دارد و نه دیگران.

* * *

و نیز در وصف ذات پاک او می افزاید:

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

پروردگار آسمانها و زمین و تدبیرگر امور و شئون هر آنچه از جنیان و آدمیان و دیگر پدیده هایی که میان آنهاست؛

الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

همان پروردگاری که شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده است و با اینکه می تواند بندگانش را به خاطر گناهانشان زیر تازیانه عذاب و کیفر بگیرد، از آنان می گذرد.

* * *

در ادامه سخن با پیامبر نور می افزاید:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ هان ای محمد! بگو! این قرآن خبری بزرگ است.

* * *

خبری سرنوشت ساز که شما از آن روی می گردانید.

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ در مورد این خبر بزرگ سه نظر آمده است:

آیات آن سخن معجزه آسای خداست و در آن دنیایی از معارف و مفاهیم و نیز سرگذشت پیشینیان است.

۱- به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و... منظور از آن خبر بزرگ و تکاندهنده، کتاب پرشکوه خدا، قرآن است که بر قلب پاک پیامبرش فرود آمده و او آیه آیه آن را بر مردم می خواند؛ کتابی که آیات آن سخن معجزه آسای خداست و در آن دنیایی از معارف و مفاهیم و نیز سرگذشت پیشینیان است.

۲- امّا به باور «حسن» منظور از آن روز رستاخیز است که شما مردم به جای آمادگی برای دیدار آن روز و انجام کارهای شایسته و آراستگی به ارزشهای انسانی از آن روی برتافته و دستخوش غفلت گردیده

و آن را دروغ می شمارید؛

۳- و از دیدگاه «زجاج» منظور از آن خبر بزرگ، سرگذشت الهام بخش پیامبران و جامعه های آنان است تا مردم با شنیدن آنها به رسالت پیامبر ایمان آورند و در شاهراه توحید و تقوا گام سپارند.

* * *

آیه بعد در حقیقت دلیل آیه پیش است و روشنگری می کند که چرا به آن رویداد، خبری بزرگ عنوان می دهد. در این مورد می فرماید:

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ من از فرشتگان، آن والاترین نخبگان، آن گاه که در مورد آفرینش آدم و نسل و تبار او گفتگو می کردند هیچ آگاهی و دانشی نداشتم.

منظور از این گفتگو به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «سدی» و «قتاده» اشاره به آیاتی دارد که داستان آفرینش آدم را باز می گوید و بیانگر این حقیقت است که وقتی آفریدگار هستی فرمود: من بر آنم که در زمین جانشینی بگمارم، آنان گفتند: پروردگارا، آیا در زمین کسی را می گماری که در آن بذر تباهی و بیداد برمی انگیزد و خونها می ریزد؟(۱۱۸)

با این بیان مفهوم آیه مورد بحث این است که: من به هنگام آفرینش انسان و گفتگوی خدا با فرشتگان و نیز گفتگوی آنان با یکدیگر حضور نداشتم و آنچه در این مورد می گویم تنها از راه وحی و رسالت است.

«ابن عباس» در این مورد از پیامبر گرامی آورده است که فرمود:

اَتدری فیم یختفم الملاء الاعلی؟

آیا می دانی که فرشتگان عالم بالا در چه مورد گفتگو و ستیزه می کردند؟

پاسخ دادم: نه ای پیامبر خدا! فقلت لا، آن حضرت فرمود: آنان در مورد «کفّارات» یا کارهایی که جبران کننده

گناهان و لغزش هاست، و نیز در باره «درجات» یا آنچه بر درجات انسان می افزایـد و رتبه او را بالا می برد بحث و گفتگو می کردند.

آن گاه افزود: امّا «کفّارات» وضوی پر آب گرفتی در زمسـتانها و بامدادان سـرد و گام برداشـتن به سوی نماز جماعت و انتظار نمازی بردن پس از نمازی است که به جا آورده شد امّا «درجات» عبارت است از سلام بسیار بر دیگران، سیر کردن شکم های گرسـنه و نماز خواندن و راز و نیاز شبانه آن گاه که چشمها در خواب است. اختصموا فی الکفّارات والدّرجات، فامّا الکفارات فاصـباغ الوضوء فی السّبرات، و نقل الاقدام الی الجماعات، و انتظار الصـلوه بعد الصّلوه؛ و اما الدّرجات فاخشاء السّلام، و اطعام الطعام، والصّلوه فی الیل والنّاس نیام.(۱۱۹)

* * *

و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ و این حقـایق نهـان و اخبـار غیبی بر من وحی نمی گردد، جز از آن روی که من پیام آور خـدا هسـتم و هشداردهنـده ای آشـکار و روشـنگرم، چرا که اگر چنین نبود من، نه از آن رویـدادهای آغاز آفرینش سپیده دم حیات انسانی آگاهی داشـتم و نه می توانستم شما را آگاهی بخشم و نه می توانستم به شما از فرا رسیدن روز رستاخیز و دیدار پاداش و کیفر عملکردها هشدار دهم، پس همه اینها دلیل درستی دعوت و راستی گفتار من و به برکت وحی آسـمانی است. . هنگامی را [به یاد آور] که پروردگارت به فرشتگان فرمود: من از گلی [تیره ]بشری [ارجمند] خواهم آفرید.

۷۲. پس هنگامی که او را درست کردم و از روح خود در [کالبد ]او

دمیدم [شما] در برابرش سجده کنان [به خاک بیفتید.

۷۳. پس فرشتگان همگی یکسره [در برابر آدم به فرمان خدا و در جهت تقرب به بارگاه او] سجده کردند،

۷۴. مگر ابلیس که سرباز زد و از کفرگرایان گردید.

۷۵. [خدای فرزانه به او] فرمود: هان ای ابلیس! چه چیز تو را از این [کار ]بازداشت که برای آنچه به دست [قدرت و تدبیر ]خود آفریده ام سجده آوری؟! آیا [به راستی تکبّر ورزیدی یا از برتری طلبانی؟!

۷۶. [ابلیس گفت: [بارخدایا!] من از او بهترم؛ [چرا که مرا از آتشی [فروزان ]آفریدی، امّااو را از گلی [تیره و بی مقدار]!

۷۷. فرمود: اینک [که چنین است از آن [موقعیت و جایگاه ]بیرون شو که تو رانده شده ای.

۷۸. و به یقین لعنت من تا روز جزا بر تو خواهد بود.

۷۹. [ابلیس گفت: پروردگارا، پس مرا تا روزی که [مردم برای حسابرسی ]برانگیخته می شوند مهلت ده!

۸۰. فرمود: به یقین تو از مهلت داده شدگانی،

۸۱. [امّا نه برای همیشه، بلکه تا روز آن زمان معلوم [و مشخص !

۸۲. گفت: پس به شکست ناپذیریت سوگند که همگی آنان را گمراه خواهم ساخت؛

۸۳. مگر بندگان خالص شده [و پاکدل ات از میان آنان را [که من نمی توانم بر آنان چیره گردم .

تفسیر داستان آفرینش آدم در این آیات گفتگوی فرشتگان در باره آفرینش آدم و نسل و تباره او ترسیم می گردد. در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِینٍ هنگامی را به یاد آور که پروردگارت به فرشتگان گفت: من

از گلی تیره بشری را خواهم آفرید.

گفتنی است که «اِذْ» ممکن است به فعل «یختصمون» در دو آیه پیش تعلق داشته باشد.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ پس هنگامی که او را درست کردم و آفرینش وی کامل گردید و از روح خود در کالبد او دمیدم و بدین وسیله زنده شد، شما در برابرش سجده کنان به خاک بیفتید.

در آیه شریفه خدای فرزانه روحی را که به کالبد بی جان آدم دمید و آن را حیات بخشید، به خود نسبت می دهد و این تنها به خاطر تجلیل و گرامیداشت آن است و نه به مفهوم حقیقی آن. و منظور از «نفخت فیه»، نشانگر این نکته است که خدا آدم را به تنهایی و بدون به کارگیری اسباب و ابزار، همچون پدر و مادر و جریان ولادت آفریده است و درست به همین دلیل هم به فرشتگان فرمان رسید که برای گرامیداشت آدم و عظمت آفرینش دنیای پراسرار وجود او در برابرش به خاک افتند و به فرمان خدا سجده آورند.

* * *

آفریدگار هستی به وعده خویش در مورد آفرینش آدم جامه عمل پوشید و به خواست او آفرینش آدم پایان پذیرفت. در این مورد می فرماید:

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ پس هنگامی که آدم گام به عرصه هستی نهاد، همه فرشتگان در برابر او سجده آوردند.

* * *

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ مگر ابلیس که تکبر ورزید و از کافران و حق ستیزان شد.

* * *

در آیه بعد ابلیس به خاطر این سرکشی

و نافرمانی اش از جانب خدا مورد بازخواست قرار می گیرد:

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَ خدا فرمود: هان ای ابلیس! چه چیزی تو را از این کار بازداشت که از سجده کردن در برابر آنچه من به دست قدرت و تدبیر خود ساختم سجده آوری؟!

این آیه در قالب پرسشی و به صورت نکوهش ابلیس آمده، و این بدان دلیل است که فرشتگان بدانند که این موجود رانده شده و سرکش تنها به انگیزه تکبر و خودبزرگ بینی راه نافرمانی را در پیش گرفت و نه به خاطر داشتن عذر و بهانه ای قابل دفاع.

«جبایی» می گوید: تعبیر «لما خلقت بیدی» نشانگر آن است که خدا آفرینش آدم را خود به عهده گرفت و بدون هیچ واسطه و ابزاری با فرمان و خواست بدون واسطه اش او را آفرید. و «مجاهد» نیز ضمن تأیید این دیدگاه بر آن است که آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید: «او لم یروا انّا خلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاماً»(۱۲۰) آیا ندیده اند که ما به قدرت خویش برای اینان چهارپایانی آفریده ایم تا آنان مالک آنها باشند؟

و «ابومسلم» بر آن است که منظور از «دست» در آیه، اشاره به قدرت و توانایی آفریدگار هستی است و روشنگری می کند که آدم را به قدرت خویش آفریده است.

در ادامه آیه از شیطان سئوال می شود که:

أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ این سرکشی و نافرمانی است از آن جهت بود که به راستی تکبر ورزیدی و یا از برتری جویانی؟! آیا خود را از آنچه هستی برتر و بالاتر پنداشتی و خود را فراتر از فرمانبرداری

از خدا قرار دادی و یا از کسانی بودی که مقامشان فراتر از این است که سجده آورند، و بدین پندار خود را برتر پنداشتی؟!

* * *

ابلیس برای پاسخ، این پندار را برگزید که از آدم و نسل و تبار او برتر و بالاتر است؛ از این رو نباید از او خواسته شود که در برابر آدم سجده آورد.

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ گفت: پروردگارا، من از آدم بهتر و بالاترم!

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ چرا که ذات بی همتای تو مرا از آتش سوزان آفریده است و او را از گلی تیره و سرد و بدین سان آتش را از گل و خاک، برتر و سودبخش تر قرار داد.

* * *

درست پس از این سرکشی و گستاخی شرک آلود بود که او را در خور نکوهشی سخت و کیفری عبرت آموز و عبرت انگیز کرد و پیام رسید که: هان ای ابلیس اینک که چنین است از آن موقعیت و جایگاه بیرون برو که تو رانده بارگاه خدایی.

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * * *

و پیام خدا ادامه یافت که:

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ و بی گمان لعنت و نفرین من تا روز رستاخیز بر تو و عملکرد زشت و ظالمانه ات ادامه خواهد یافت و هماره رانده و طرد شده بارگاه من خواهی بود.

* * *

ابلیس به جای بیداری و تصمیم به بازگشت از سرکشی و نافرمانی و به جای جبران گناه، به شقاوت و بیداد دیگری دست یازید و از بارگاه خدا فرصت و مهلت خواست، امّا نه برای بازگشت به حق و

اصلاح پذیری، بلکه ادامه سرکشی و گمراهی و گمراهگری؛ به همین جهت رو به بارگاه خدا آورد و گفت:

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ پروردگارا، پس مرا تا روز رستاخیز و روزی که مردم برای بازخواست و حسابرسی برانگیخته می شوند مهلت ده!

* * *

پیام آمد که خواسته ات برای مدتی مشخّص پذیرفته است، امّا به هوش باش که این مهلت برای همیشه نیست.

قَالَ فَإِنَّکَ مِنْ الْمُنظَرِینَ فرمود: به یقین تو از مهلت داده شدگانی.

* * *

إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ امّا نه برای همیشه، بلکه تا روز آن زمان معلوم و مشخّص از مهلت یافتگان خواهی بود.

* * *

درست اینجا بود که ابلیس درون آلوده و اندیشه پلید خود را برای همه هوشمندان عصرها و نسل ها آشکار ساخت و گفت:

قَالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ پروردگارا به شکست ناپذیری ات و قدرت بی کرانت که همه پدیده ها مقهور آنند سوگند که من همه فرزندان آدم را از شاهراه حق و عدالت و توحید و تقوا به بیراهه خواهم کشاند.

* * *

امّا پس از اندکی دریافت که گزافه ای رسوا بافته است و چنین نیست که همه انسانها خویشتن را اسیر وسوسه های او سازند، از این رو افزود:

إِلَّا عِبَادَکَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِینَ مگر بندگان خالص شده و پاکدل و به راستی ساخته شده است از میان آنان را که برگزیدن و نگاهشان داشتن؛ آری، تنها به اینان نمی توانم چیره شوم و با آراستن زشتی و گناه در نظرشان گمراهشان سازم وگرنه دیگران را گمراه خواهم ساخت، امّا مرا بر بندگان پراخلاص تو راهی نیست، چرا که آنان خود را به

دژ توحیدگرایی و یکتاپرستی رسانده اند و در پناه تو از گمراهی و سرگشتگی در امانند.

. [خدا] فرمود: پس [به حق است [که سوگند یاد می کنم،] و حقیقت را می گویم؛

۸۵. که به راستی دوزخ را از تو [ای ابلیس!] و هرکس از آنان که تو را پیروی کند یکسره آکنده خواهم ساخت!

۸۶. [هان ای پیامبر! به مردم بگو! من برای این [پیام رسانی و رسالت خویش ]از شما هیچ پاداشی نمی خواهم و [نیز بدانید که من از کسانی نیستم که [رسالت و پیامبری را به دروغ ادعا کنم و ]چیزی از خود بسازم و به خدا نسبت دهم.

۸۷. این [قرآن جز اندرزی [انسان ساز از سوی خدا] برای جهانیان نیست.

۸۸. و به یقین پس از چندی، [درستیِ خبر آن را خواهید دانست.

تفسیر هشدار به پیروان ابلیس در آیات پیش سخن از آفرینش آدم و برتری جویی و سرکشی ابلیس و تهدید شرربار او بود که همه فرزندان آدم، جز بندگان پراخلاص خدا را به بیراهه خواهد کشاند، اینک در نخستین آیه مورد بحث پاسخ آفریدگار هستی به گستاخی و شرارت اوست که:

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ فرمود: پس به حق سوگند یاد می کنم و براساس حق می گویم و حقیقت را روشن می سازم که دوزخ را از تو ای ابلیس و پیروان تو - که وسوسه هایت را می پذیرند - آکنده خواهم ساخت.

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَمِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ * * *

آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ مَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ

هان ای پیامبر! به کفرگرایان بگو: من برای

این پیام رسانی و دعوت مردم به سوی حق و عدالت و هشدارشان از زشتی و گناه پاداشی نمی طلبم و از شما نمی خواهم که چیزی به من بدهید.

وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ و نیز بدانید که من از کسانی نیستم که به دورغ ادّعای رسالت و پیامبری کنم و از خود چیزی بسازم و شما را بدان فرا خوانم، نه، هرگز، این پیام خدا و کتاب و مقررات اوست و من تنها پیام رسان او هستم و بس. او مرا به رسالت برگزیده و با فرو فرستادن قرآن، به من فرمان دعوت داده است.

و به باور پاره ای منظور این است که: من به چیزی که با خرد سالم ناسازگار باشد شما را دعوت نمی کنم و هرگز بر آنچه با فطرت ناهماهنگ است فرا نمی خوانم.

از «عبدالله بن مسعود» آورده اند که گفت: هان ای مردم! هرکس چیزی از دانش و حکمت می داند، بر اوست که آن را بگوید و مردم را به ارزش ها فرا خواند و هرکس از او چیزی پرسیدند که نمی داند، باید بگوید: خدا داناتر است و سخنان بیهوده از خود نسازد و نبافد، چرا که خود این نوعی دانش و ارزش است که انسان وقتی چیزی را نمی داند با شهامتی تحسین برانگیز بگوید: خدا داناتر است، و این پیام خدا به پیامبرش برای همگان درس است که می فرماید:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ هان ای پیامبر! بگو: من برای این دعوت و پیام رسانی از شما مردم هیچ پاداشی نمی طلبم و من از کسانی نیستم که چیزی را از خود بسازم و به خدا نسبت دهم.

* * *

آن گاه در ترسیم هدف از فرود قرآن می افزاید:

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ و به مردم بگو که این قرآن جز اندرزی انسان ساز برای جهانیان نیست.

به باور پاره ای منظور این است که: و این قرآن جز مایه شرافت و افتخار برای کسانی که آن را بشناسند و به آن ایمان آورند، نیست.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره است می فرماید:

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ و به یقین درستی خبر آن را پس از چندی خواهید دانست.

به باور «ابن عباس» و «قتاده» منظور این است که: و شما ای کفرگرایان عرب و ای شرک گرایان مکّه! ممکن است که این دعوت و این آیات را اینک جدّی نگیرید و بدانها کفر ورزید و آنها را دروغ انگارید، امّا پس از مرگ خواهید دانست که من حق را برای شما آورده بودم.

امّا به باور «سدی» منظور این است که: شما شرک گرایان و حق ناپذیران درستی خبر قرآن را پس از جنگ «بدر» خواهید دانست.

و «کلبی» بر آن است که: هرکس از شما زنده بماند، درستی خبر قرآن را آن گاه که کارش روشن و آشکار گردید و راه و رسم اش اوج گرفت خواهد شناخت و هرکس بمیرد، خبر درستی قرآن و راه و رسم آن را پس از مرگ خواهد دانست.

پرتوی از آیات از آیات چندگانه ای که داستان درس آموز و الهام بخش آدم را به تابلو می برد افزون بر آنچه آمد یکی دو سه نگته نیز در خور تعمّق بسیار است:

شکوه و عظمت ذاتی انسان در افق قرآن از آیاتِ بیانگر

این داستان چنین دریافت می گردد که انسان به طور طبیعی و ذاتی دارای شکوه و عظمت و در خور گرامیداشت است، این را هم باید خودش بداند و به خوبی دریابد و هم دیگران؛ چنین شناختی از انسان دگرگونساز و فرهنگ آفرین و افتخارانگیز است، چرا که اگر خود انسان به راستی دریابد که خلیفه خدا بر روی این کره خاکی، برگزیده بارگاه او از میان انواع و اقسام پدیده ها و موجودات بی شمار، مورد تکریم و احترام پدیدآورنده هستی و قبله گاه فرشتگان گرانقدر است و به ارزشهای والایی چون مشعل فروزان خرد و اندیشه، آزادی و قدرت شناخت و انتخاب، فطرت حق گرا و وجدان اخلاقی آراسته است و در کنار اینها دارای وظائف و مسئولیت ها و پیش از آنها برخورد از حقوق اساسی است، آن گاه است که این انسان خود را فراتر از آن می شمارد که به زشتی و گناه و ستم و بیداد و آلودگی به رذالت و سقوط بکشد. و نیز خود را فراتر از آن می داند که از دیگران چاپلوسی و تملّق، دنباله روی کورکورانه، اطاعت های چاکرمنشانه، پرستش های خفت آور، کشت شخصیت و ذوب شدن در این و آن زورمدار بنگرد، و یا خود را بت سازد و با هزاران شگرد دیگران را به پرستش خود بخواند و این شرک و ریا و فریب و نفاق را توحید و تقوا و ایمان و اخلاص نام نهد و از قربانیان خود قهرمانان دروغین بسازد و زندگی و مرگ را برای خود تیره و تار سازد؛ آری اگر کسی خود را شناخت و گوهر وجود خود را کشف کرد و به انسان بها داد و او

را برگزیده بارگاه او شناخت نه ستم و فریب می پذیرد و نه تحمیل می کند، چرا که مردم را انسانهایی می نگرد که یا در دین با او برادرنـد و یا در آفرینش برابر... امّا اخ لک فی الذین او نظیر لک فی الخلق...(۱۲۱) و این یکی از رازهای موفقیت مربیان و هنرمنـدان و پیـامبران و پیشوایان فکری و فرهنگی و اصـلاحگران واقعی است که از این دروازه و از این نقطه وارد گردنـد و دنیای وجود انسانها را تسخیر کنند و آنان را بپالایند و بسازند و حرکت پدید آورند و موج ایجاد کنند؛ و این در گرو شناخت شکوه انسان و باور عملی آن است.

۲- هان ای بندگان خدا عبرت گیرید!

و نیز ایـن آیـات نشـانگر بـازیگری و دجّالگری ابلیس و بـازی او یـا واژه هـا و مفـاهیم در جهت خودخـواهی و خودپرسـتی و هدفهای شیطانی خویش و کیفر عبرت انگیز اوست که برای همیشه مورد لعنت قرار می گیرد.

امیرمؤمنان در این مورد می فرماید:

فاعتبروا بما کان من فعل الله بابلیس اذا حبط عمله الطویل و جهده الجهید... عن کبر ساعه واحده، فمن ذابعه ابلیس یسـلم علی الله بمثل معصیته...(۱۲۲)

پس شـما ای بندگان خدا، از آنچه خدا در مورد سرکشـی و بیداد شیطان انجام داد و او را کیفر کرد، پند گیرید. و بنگرید که چگونه عملکرد درازمـدت او را باطـل سـاخت و کوشـش فراوانش را بی ثمر گردانیـد. و شـش هزار سـال - از سالهـای دنیا یا آخرت - با پرسـتش خـدا زیست، امّا با ساعتی سرکشـی و تکبر همه بر باد رفت و خـدا او را از آن جایگاه رفیع بیرون رانـد، و اینک

پس از ابلیس چه کسی می تواند شیطان و فریبکارانه و ظالمانه زندگی کند و حقوق دیگران را پایمال سازد و از خشم و کیفر خدا در امان بماند؟!

آری، شیطان به خاطر نادیده گرفتن کرامت انسان و تحمیل خود به عنوان یک موجود برتر و دارای حقوق و حرمت ویژه به چنین سرنوشت شوم و سقوط عبرت انگیزی گرفتار شد، اینک آیا ظالمان و پایمال کنندگان حقوق مردم که با همان توجیه و بازیگری شیطان خود را سمبل و قهرمان و دلاور همه میدان ها به خورد دیگران می دهند و از همه می خواهند که با تعطیل ساختن خرد و اندیشه و هوش و ذوق، و ابتکار و سلیقه و دانش و دریافت خویش همواره دنباله رو آنان باشند و آنان را ستایش کنند و در آنچه آنان می بافند تردیدی را به خود راه ندهند، نباید عبرت گیرند؟!

۳- دو آفت ویرانگر یا راز سقوط شیطان و نیز از این آیات به روشنی دریافت می گردد که دو آفت ویرانگر «کبر» و «غرور» شیطان را بر آن سقوط سهمگین کشاند و هر فرد و خانواده و جامعه و حکومت و سردمداری به این آفت ها دچار گردد، نباید جز آن سرنوشت شوم و رسوا را انتظار برد، چرا که کبر و غرور چشم حقیقت بین و دل و قلب حقیقت شناس انسان را نابینا می سازد و او را به بافته ها و یافته های میان تهی خود دلخوش می سازد، او را به هر شرارت و شقاوتی برای حفظ غرور و خودکامگی و قلدرمآبی اش سوق می دهد و او را به گونه ای مسخ می سازد که از اندیشه هرگونه توبه و جبران و خودسازی و نجات محروم می سازد.

امیر

اندرزهای انسان ساز در این مورد می فرماید:

فعدوالله امام المتعصبین و سلف المستکبرین الذی وضع اساس العبیه... اَلا ترون کیف صغّرالله بتکبره و وضعه بترفعه فجعله فی الدنیا مدحوراً و اعدّله فی الاخره سعیداً...(۱۲۳)

هان ای مردم! به هوش باشید! این دشمن خدا شیطان است که پیشوای تعصب ورزان و مقتدای تکبرکنندان و خودکامگان است. اوست که پایه و بنیاد تعصب و خودبزرگ بینی و غرور را پی ریخت... آیا نمی نگرید که چگونه خدا او را به کیفر تکبرش تحقیر کرد، و او را در برابر لاف و گزاف و بلندپروازی اش خوار و زبون ساخت و در نتیجه او را در دنیا مطرود و ملعون گردانید و در سرای آخرت نیز آتش سوزان را برای او آماده ساخت؟!

۴- پیشوایان راستی و مردمی و رهبران بازیگر و ضد مردمی و آخرین درس دگرگونساز و آزادی بخش این آیات این حقیقت روشن است که یکی از اساسی ترین ویژگی های رهبران و پیشوایان راستی و درستی و برخاسته از اراده آگاهانه و آزادانه مردم را ترسیم نموده و در کنارش یکی از خصلت های زشت و اسارت آفرین سردمداران بازیگر و ضد مردمی را نشان می دهد، چرا که پیامبر گرامی با ندای رسا و عملکرد روشن و شفاف اعلان می کند که: هان ای مردم! من برای رساندن پیام خدایتان بر شما و برای ایجاد تحوّل در اندیشه و عقیده و عملکرد و اخلاق و رفتارتان براساس الگوهای الهی نه منتی بر شما می گذارم و نه خود را از شما طلبکار می بینم؛ و من هرگز از بازیگران و عناصری نیستم که برای تسلط بر مردم از خدا مایه بگذارم و چیزهایی را ببافم و به

نـام بلنـد و با عظمت خـدا به شـما قالب کنم. و ما انا من المتکلّفین. درست عکس آن گرانمایه عصـرها و نسل ها و ویژگی او سردمـداران خودسـر و خودکامه و ضدمردمی هسـتند که نه باطن و درونشان با ظاهر و زبانشان هماهنگ است و نه برای مردم حقوق و آزادی به رسـمیت می شناسند بلکه تنها هدفشان تحمیل خود به دیگران با انواع شگردها و بازیها و بازیگریها حتی به نام خدا و مذهب و عقیده و باورهای مقدس مردم است.

پیامبر گرامی اسلام در معرفی چنین عناصر زورمدار و در نکوهش چنین خصلت نکوهیده ای فرمود: «للمتکلف ثلاث علامات: یتملق اذا حضر، و یغتاب اذا غاب، و یشمت بالمصیبه.»(۱۲۴)

انسان بازیگر سه نشانه دارد: در برابر دیگران به جای بیان صـریح حقایق چاپلوسی می کند و پشت سر آنان غیبت می نماید، و در گرفتاریهـا زبـان به عیبجویی و نکوهش دیگران می گشایـد و نارسـایی ها و مشـکلات و تقصـیرها را به گردن دیگران می گذارد.

و نیز فرمود:

«للمتکلّف ثلاث علامات: ینازع من فوقه، و یتعاطی ما لا ینال، و یقول ما لا یعلم.»(۱۲۵)

انسـانِ فاقـد اخلاـص و راستی سه نشـانه دارد: بـا کسـانی که از او برترنـد بـا پرخاشـگری و نافرمـانی روبه رو می گردد و حق ناشناسـی پیشه می سازد؛ در زنـدگی در پی خواسـته ها و آرزوهایی است که به آنها نمی رسد و سـخنانی را بر زبان می آورد که از آنها آگاهی ندارد.

بارخـدایا، مـا را به کرامت و عظمت ذاتی انسانهـا آگـاه و به حقـوق اساسـی آنـان آشـنا، و به رعـایت حقوق و آزادی دیگران راهنمایی بفرما!

پروردگارا، ما را از آفت کبر و غرور و خودخواهی و خودکامگی و حسدورزی

و کینه توزی دور بساز و به لطف خویش ما را در زمره بندگان آگاه و شایسته کردارت قرار بده.

## تفسیر اطیب البیان

سوره ص ، غرض سوره : اثبات اینکه پیامبر ص با ذکری از جانب خدا برای انـذار مردم مبعوث شده و اثبات آنکه قرآن مردم را به سوی توحیـد و اخلاص در بنـدگی خـدای متعال دعوت می کند، و همچنین بیان سـرانجام طغیانگران برای عبرت گرفتن سایرین وذکر سرانجام شیطان به سبب ترک سجود آدم

(۱) (ص والقران ذی الذکر):(ص ، سوگند به قرآن که دارای تذکر است )

(۲) (بل الذین کفروا فی عزه وشـقاق ): (بلکه آنانکه کافر شدند در سرکشی ومخالفتند) گفته شده که (ص ) نام چشمه ایست که از زیر عرش جریان دارد و حضرت محمد ص در شب معراج از آن چشمه وضو گرفت و نیز از حروف مقطعه قرآنیست .به هر حال می فرمایـد: سوگنـد می خورم به قرآنی که متضـمن ذکر و یادآور توحید ومعارف حقه است ، که به طور قطع و یقین تو از انذار کنندگانی .بلکه آنهایی که کافرشدند از قبول این مطلب و پیروی تو امتناع ورزیدند و با تو مخالفت کردند.

(۳) (کم اهلکنـا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حین مناص ): (و پیش از اینها چه نسـلهایی را که هلاک کردیم ، وقتی به فریاد آمدند هنگام گریز، کار یکسره شده بود) می فرماید: ما قبل از این کفار مکذب چه بسیار امتهایی که به کیفر تکذیب پیامبران آنها را هلاک کردیم و در هنگام نزول عـذاب دیگر مجال فرار برایشان نمانـد و هر چه اسـتغاثه کردند فایده ای ندیدند، چون در آن وقت

، زمان تقدم و تأخر عذاب و یا زمان فرار نبود.

(۴) (وعجبوا ان جاءهم منـذر منهم وقال الکافرون هذا ساحر کذاب ): (و ازاینکه بیم رسانی از جنس خودشان به میانشان آمده تعجب کردند و کافران گفتند: این جادوگری دروغگوست ) یعنی بت پرستان درمسلک خود منکر رسالت بشر بودند و لذا از اینکه پیامبری ازجنس بشر به نزدشان آمـده تعجب کرده و وقتی از آوردن مانند و نظیر قرآن عاجزشدند،پیامبررامتهم به سحر ودروغ کردندوگفتندکه اوبه دروغ قرآن رابه خدانسبت می دهد.

(۵) (اجعـل الالهه الها واحـدا ان هـذا لشـی ء عجاب ): (آیا آلهه ها را مبـدل به یک اله کرده این امری عجیب است ) در ادامه سخن کفـار است که می گوینـد چگونه این فرد مـدعی رسالت ، باگفتن کلمه (لا اله الا الله ) خـدایان متعـدد را مبـدل به یک خدا کرده و الوهیت را منحصر در اومی داند، براستی ابطال الوهیت خدایان ما و اتخاذ خدای واحد امری بسیار عجیب است .

(۶) (وانطلق الملاء منهم ان امشوا و اصبروا علی الهتکم ان هذالشـی ء یراد): (واشـراف و بزرگان آنها به راه افتادنـد و گفتنـد: بروید و با خدایانتان بسازید که این خودروشی مطلوب است )

(۷) (ما سمعنا بهذا فی المله الاخره ان هذا الا اختلاق ): (ما چنین چیزی را از سایرملتها نشنیده ایم و این امر جز یک دروغ نمی تواند باشد)

(۸) (ءانزل علیه الذکر من بیننا بل هم فی شک من ذکری بل لمایذو قوا عذاب ):(آیا از بین ما قرآن به او نازل شده ؟ اینها همه بهانه است بلکه ایشان از ذکر من در شک وتردیدند، چون

هنوز عذاب را نچشیده اند) ظاهرا اشراف و بزرگان بت پرستان برای آنکه مشکل دعوت توحیدی و رسالت پیامبر را بین خود حل وفصل کنند، به راه افتادند و به عامه مردم و یا در بین خود گفتند:بروید و بر حمایت از بتهایتان پایمردی کنید و عبادت آنها را ترک نکنید، و جز این نیست که این محمد ص منظورش از دعوت به توحید ریاست و حکومت بر شماست . و ما هرگز چنین روش و مذهبی را از سایر ملل امتهای معاصر نشنیده ایم و امری نوظهور است که مسلما چیزی جز دروغ و افتراء نیست . آنگاه در مقام انکار رسالت پیامبر ص گفتند: چرا قرآن از بین همه ما بر او نازل شده ، با اینکه او هیچ رجحان و امتیازی بر ما ندارد که موجب اختصاص او به رسالت شود، و او هم بشری مانند ماست و خداوند در اعراض از همه گفته های آنها می فرماید:سخنان اینها از روی حقیقت و اعتقاد نیست بلکه ایشان هنوز درباره ذکر من ، یعنی قرآن در شک و تردیدند. بلکه اصولا ـ علت انکار آنها روحیه سرکشی و استکباریست که آنهادارند و این روحیه باعث می شود که به حقانیت قرآن اعتراف نکنند تا وقتی که عذاب رابچشند و آنوقت به حکم اضطرار ناچار به اعتراف شوند (و این سخن در حکم تهدید وانذار آنهاست که به زودی عذاب را خواهند چشید).

(۹) (ام عند هم خزآئن رحمه ربک العزیز الوهاب ): (یا خزانه های رحمت پروردگار مقتدر و بخشنده تو در نزد آنهاست ؟)

(۱۰) (ام لهم ملک السموات و الارض و ما بینهما فلیر

تقوا فی الاسباب ): (و یاملک آسمانها و زمین و آنچه ما بین آنهاست از آن اینهاست ، تا به هر سببی که می توانندبالا بروند)

(۱۱) (جنـد ما هنالک مهزوم من الاحزاب ): (این سپاه نالایق اینجا نیز چون گروههای دیگر شکست پـذیر است ) می فرماید: مگر خزائن رحمت پروردگـار تو بـدست اینهـاست ؟ تا رحمت خـدا را از تودریغ کننـد، بلکه این خزانه ها منحصـرا در اختیار خداونـد عزیز و بخشـنده ای است که هیـچ کس بر امر او غلبه نمی یابـد و احـدی نمی توانـد مانع از رحمت و عطیه او شود. و مگرمالکیت و تصـرف در آسـمانها و زمین و ما بین آنها بـدست ایشان است که بتواننـد در آن همه گونه تصـرف کنند و جلو نزول وحی آسـمانی را بگیرند؟ اگر اینطور است پس به آسمانها عروج کرده و با حیله های خود مانع از ارسال رسالت و وحی شونـد آنگـاه بـا لحنی تحقیرآمیز می فرمایـد: این کفـار لشـکری نـاچیز و بی مقـدار و شـکست خورده انـد و از آن دسـته ها و گروههـایی هسـتند که همواره بر علیه خـدا و فرسـتادگانش سپاه و حزب تشـکیل می دادنـد ولی در نهایت شـکست خورده و هلاک می شوند.

(۱۲) (کـذبت قبلهم قوم نوح و عـاد و فرعون ذوالاوتـاد): (قبـل از ایشـان قوم نوح و عـاد و فرعون صاحب قـدرت ، پیامبران را تکذیب کردند)

(۱۳) (و ثمود و قوم لوط و اصحاب لئیکه اولئک الاحزاب ): (و قوم ثمود و قوم لوط و اهل ایکه که آنها گروهها و دسته هایی بودند)

(۱۴) (ان کل الا کذب الرسل فحق عقاب ): (جز این نبود

که همگی پیامبران راتکذیب کردند و عذاب من درباره آنها حتمی شد)

(۱۵) (و ما ینظر هؤلاء الا صیحه واحده ما لها من فواق ): (اینها جز یک صیحه که بازگشتی ندارد، انتظار نمی برند)

(۱۶) (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل یوم الحساب ): (و گویند پروردگارا قبل ازروز رستاخیز، سهم ما را به شتاب بیاور) (اوتاد) به معنای میخهاست ، گفته شده چون فرعون با میخهایی بازی برد و باخت داشته او را ذوالاوتاد نامیده اند و یا گفته شده او مخالفان خود را برای شکنجه به چهارمیخ می کشیده و دست و پا و سرشان را بر زمین میخ کوب می نموده و بعضی آن را به معنای صاحب لشکر نامیده اند، چون لشکر برای کشور مانند میخ است و بعضی دیگرکلمه میخ را کنایه از اهرام و ابنیه عظیم سنگی دانسته اند. اصحاب (ایکه ) قوم شعیب ع می باشند، به هر جهت می فرماید:همه این اقوام نامبرده که ماجرای آنها در سوره های دیگر ذکر شده ، پیامبران را تکذیب کردند و بر علیه آنهاحزب تشکیل دادند و در نهایت عقاب من بر آنان ثابت و مستقر گشت و آنها را هلاک نمود و این تکذیب کنندگان امت تو نیز انتظار نمی برند، جز یک صیحه ای که آنها راهلاک کند و دیگر بازگشت و مهلتی نداشته باشند، چون در عذاب خدا عجله کرده و بااستهزاء و تعجیز می گویند: سهم عذاب ما را قبل از قیامت برسان و در واقع مرادشان استهزاءنسبت به روزحساب وتهدیدی است که پیامبرآنهارااازعذاب آن روز انذارمی نموده

(۱۷) (اصبر علی ما یقولون واذکر عبدنا داود ذالاید انه

اواب ): (بر آنچه می گویندصبرکن وبه یادآربنده ما داوود را که نیرومند بود و بسیار به خدا رجوع می کرد)

(۱۸) (انا سخرنا الجبال معه یسبحن بالعشی والاشراق ): (ما کوهها را مسخر اوکردیم که با او صبح و شام در تسبیح بودند)

(۱۹) (والطیر محشوره کل له اواب ): (و نیز مرغان را که نزد او مجتمع می شدند وهمه به سوی او باز می گشتند)

(۲۰) (وشددنا ملکه و اتیناه الحکمه و فصل الخطاب ): (و ما پایه های پادشاهی اورا محکم کردیم و او را حکمت و فصل خصومت دادیم ) در اینجا رسول گرامی اسلام ص را امر به صبر می کند تا در برابر یاوه گویی های کفار متزلزل نگردد و به این منظور سرگذشت برخی از بندگان اواب را خود را به یادآنجناب می آورد که آنها همیشه در هنگام هجوم ناملایمات به خدا مراجعه می کردند. از جمله آنها داوود ع است که مردی نیرومند در امر سلطنت ، علم و جنگ بود وبسیار به پروردگار خود رجوع می نمود، می فرماید: ما کوهها را مسخر و رام او کرده بودیم بطوریکه کوهها در صبح و شام در امر تسبیح خدا به او اقتداء می کردند و همراه بااو خدا را تسبیح می گفتند و همه آنها با تسبیح خود، بسیار به سوی ما رجوع می کردند ویا به سوی داوود رجوع می نمودند تا با او (سبحان الله ) بگویند. و ما پادشاهی یا تصرف او را تقویت نموده و اساس سلطنتش را محکم کردیم و به اوحکمت یعنی معارف حقه محکم و نافع اعطا کرده و نیز به

او (فصل الخطاب )(۱)دادیم ، یعنی به وی قدرت تجزیه و تحلیل یک امر و جدا کردن حق از باطل و یا قدرت قضاوت صحیح بین دو فرد متخاصم داده شده بود.

(۲۱) (و هـل اتیـک نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب (۲)): (آیا از داسـتان آن مردان متخاصم که بر بالای دیوار محراب آمـدند باخبری ؟)

(۲۲) (اذ دخلوا علی داود ففزع منهم قـالوا لاـ تخف خصـمان بغی بعضـنا علی بعض فـاحکم بیننا بالحق ولا تشـطط و اهـدنا الی سوآء الصـراط): (آن زمـان که به داوودوارد شدنـد و او از ایشـان بیمنـاک شـد و گفتنـد: مترس مـا دو نفر متخاصم هستیم که بعضـی بر بعضـی دیگر سـتم کرده تو به حق بین ما داوری کن و در حکم خود ستم روا مدار و مارا به سوی راه راست هدایت نما)

(۲۳) (ان هـذآ اخی له تسع و تسـعون نعجه ولی نعجه واحده فقال اکفلنیها وعزنی فی الخطاب ): (اینک این برادر من است که نـود و نـه گوسـفند دارد و مـن یـک گوسـفند دارم و او می گویـد: ایـن یـک گوسـفندت را تحـت تکفـل مـن قرار بـده و مرا درکلامش مغلوب می کند)

(۲۴) (قـال لقـد ظلمـک بسؤال نعجتـک الی نعـاجه و ان کـثیرا من الخلطـاء لیبغی بعضـهم علی بعض الاـ الـذین امنـوا و عملوا الصالحـات و قلیـل مـا هـم وظـن داود انمافتنـاه فاسـتغفر ربـه وخر راکعـا وانـاب ): (داوود گفـت : او در سـخنش کـه می خواهدگوسـفند تو را به گوسـفندان خود ملحق کند به تو سـتم کرده و بسـیاری از شـرکاء هستند که به یکدیگر ستم می کنند مگر کسانیکه ایمان داشته و عمل صالح بجا می آورند

که اینهابسیار کمند. داوود دانست که ما با این صحنه او را آزمایش کردیم ، پس طلب آمرزش کرد و به رکوع در آمد و توبه نمود)

(۲۵) (فغفرنا له ذلک و ان له عندنا لزلفی و حسن ماب ): (ما هم این خطا را بر اوبخشیدیم و براستی او نزد ما تقرب و سرانجام نیکویی دارد)

(۲۶) (یاداود انا جعلناک خلیفه فی الارض فاحکم بین الناس بالحق و لا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله ان الذین یضلون عن سبیل الله لهم عذاب شدید بمانسوا یوم الحساب ): (ای داوود ما تو را جانشین خود در زمین کردیم ، پس بین مردم به حق داوری کن و به دنبال هوای نفس مرو که تو را از راه خدا به بیراهه می کشاند، هماناکسانی که ازراه خداگمراه می شوند،عذابی سخت دارندبواسطه اینکه روزجزاراازیادبرده اند)خطاب به رسولخدا ص می فرماید: آیا این خبر به تو رسیده که گروهی متخاصم ودشمن از دیوار محراب داوود ع بالا رفتند؟ و وقتی به داوود وارد شدند، داوود ازاینکه آنها بدون اجازه و از راهی غیر عادی وارد شده بودند، بیمناک شد و آنها به اوگفتند: مترس ما دو دشمن یا دو طائفه متخاصم هستیم که بعضی از ما بر بعضی دیگر ستم کرده ایم ، پس تو میان ما داوری به حق نما و در حکم خود بر ما ستم مران و ما را به راه وسط و طریق عدل راهنمایی کن . آنگاه به شرح نزاع خود پرداختند یکی از آنها گفت :اینکه می بینی برادر من است که ۹۹ گوسفند دارد و من هم فقط یک گوسفند دارم ،

امااو به من می گوید این یک گوسفند را هم تحت کفالت و تسلط من قرار بده و در خطاب خود بر من غلبه می یابد. و داوود ع بـدون شـنیدن ادعـای طرف مقابل چون رحمت وعطوفتش برانگیخته شـده بود، حق را به طرف اول داد و گفت : همانا او با درخواست گوسـفند تو نسـبت به تو سـتم کرده و چه بسـیار شـرکایی که مال خود را با هم مخلوطمی کنند تا به یکدیگر سـتم کننـد، مگر کسانیکه ایمان دارنـد و عمل صالح بجا می آورندکه این چنین شـرکایی قصد ظلم و سـتم نسـبت به هم ندارند اما عده چنین افرادی اندک است . و از آنجا که با قرائنی فهمید که حق با صاحب نود و نه گوسفند بوده است ، درآنزمان ما او را آگاه کردیم که این واقعه جهت امتحان و آزمایش او بوده و فهمید که درطریق قضاوت به خطا رفته و آنگاه از پروردگار خود طلب آمرزش کرد و بی درنـگ به حـالت رکوع در آمـد و توبه نمود.در روایات ذکر شـده که آن دو متخاصم از ملائکه بوده انـد که برای امتحـان او چنین صـحنه ای ترتیب داده انـد. واقعه مـذکور در حـد یک رؤیا و تصور بوده و در ظرف تمثل وشبیه سـازی ، تکلیفی متوجه داوود نبوده و حکم خطـا در جایگـاه تجسم و تمثـل گناه شـمرده نمی شود. پس خطای داوود در واقع معصـیت نبوده تـا بـا عصـمت انبیـاء در تضادباشـد، همچنـانکه در خصوص خطای آدم ع در بهشت توضـیح دادیم . و اگر هم متخاصمین از جنس بشر باشند یقینا حکم داوود فرضی و

تقـدیری بـوده است .یعنی ایشـان خطـاب به شـاکی فرموده : اگر حقیقت مـاجرا همین باشـد که تو می گویی ، در این صورت رفیقت به تو سـتم کرده ، مگر آنکه دلیلی قـاطع بیـاورد که این یـک گوسـفند هم ازآن اوست . به هر حال مقام داوود نبی که معصوم از خطـا و گنـاه است و خداونـد به او حکم وفصـل الخطـاب ارزانی داشـته ، با توجیهی غیر از موارد فوق سازگار نمی شود. به هر حـال خداونـد می فرمایـد: مـا این خطا و ترک اولی را از داوود نادیـده گرفتیم و او راشامل مغفرت خود نمودیم و همانـا او در نزد ما دارای منزلت و قرب بوده وبازگشـتگاهی نیکو خواهـد داشت . و آنگاه ما به داوود گفتیم : که ای داوود ما تو را خلیفه و جانشـین خود در زمین قرارداده ایم یعنی خلافتی را که برای او بطور بالقوه محقق بود به فعلیت رساندیم و عرصه بروز و ظهور آن را فراهم کردیم . مراد از آن ، خلافت خدایی است که در نتیجه ، فردجانشـین باید متخلق به اخلاق الهی بوده و آنچه خدا اراده می کند او نیز همان را بخواهدو حکم او عین حکم الهی باشد و چون حکم خدا همواره به حق است ، او نیز بایـد جز به حق حکم نکنـد. بنـابراین در ادامه خداونـد خطاب به داوود می فرمایـد: حال که ما تو راخلیفه خود کردیم پس تو بین مردم به حق حکم کن و در داوری میان آنها از هوای نفست پیروی مکن که هوای نفس ، تو را از راه خدا که همان سبیل

حق است گمراه می کند. و در مقام تعلیل این نهی می فرماید: پیروی از هوای نفس و گمراهی از راه خداباعث می شود انسان از روز حساب غافل شود و فراموش کردن و بی اعتنایی به روزقیامت هم عذابی شدید به دنبال خواهد داشت . بنابراین هیچ گمراهی و معصیتی منفک از فراموش کردن روز حساب نیست ، و ریشه همه معاصی غفلت از یاد قیامت است

(۲۷) (وما خلقنا السماء و الارض و ما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروافویل للذین کفروا من النار): (و ما آسمان و زمین و آنچه را میان آندوست باطل نیافریده ایم ، این پندار کسانیست که کافر شدند، پس وای بر کافران از عذاب آتش ) در اینجا به اصل ثبوت روز جزا احتجاج می نماید، به اینکه امر خلقت آسمانها وزمین و آنچه میان آنهاست بی غرض و باطل نیست ، چون باطل یعنی هر چیزی که غایت نداشته باشد و صدور خلقتی بدون غایت و غرض ، از خالق حکیم و مجید محال است بلکه اصولاـ خلقت بدون غرض در عالم وجود محال و ممتنع است . در ادامه می فرماید: این مطلب که خدا عالم را باطل و بدون غرض و غایت آفریده باشد و روز حسابی در کار نباشد پندار و توهم باطل کسانیست که کافر شده و منکر روزجزا می باشند و وای به حال آنها از عذاب آتش دوزخ .

(۲۸) (ام نجعل الذین امنوا و عملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض ام نجعل المتقین کالفجار): (و یا پنداشتند که ما کسانی را که ایمان آورده و عمل صالح کردندمانند کسانی که در

زمین فساد انگیزی کردند قرار داده ایم و یا با اهل تقوی و اهل فسق وفجور به یکسان معامله می کنیم ؟) این آیه متضمن حجت دوم بر امر معاد است ، به این بیان که : بی تردید انسان هم مانندسایر موجودات کمالی دارد که عبارتست از اینکه در دو جانب علم و عمل از مرحله قوه و استعداد به مرحله فعلیت برسد، و به عقاید حقه معتقد گشته و اعمال صالحه بجا بیاورد.لذا فقط افراد مؤمن و صالح و با تقوی هستند که در انسانیت خود به کمال رسیده اند، امامفسدان در زمین و آنهایی که عقاید و اعمال فاسد دارند و اهل فسق و فجور هستند درانسانیت خود ناقصند و مقتضای کمال ، حیات سعید و عیش طیب و درمقابل ، مقتضای نقص ، حیات شقاوت بار و عیشی نکبت آور است و چون در دنیا هر دو گروه کامل وناقص به یک اندازه از نعمات مادی بهره می برند و تمایزی ندارند حتما باید حیات آخرتی باشد که در آن با هر کس به مقتضای استحقاقش رفتار شود و اگر معاد و حیات اخروی نباشد این امر با عدالت الهی و عنایتی که به رساندن هر حقی به صاحبش دارد،منافات خواهد داشت .

(۲۹) (کتاب انزلناه الیک مبارک لیدبروا ایاته و لیتذکر اولواالالباب ): (این کتابیست که ما آن را بر تو نازل کردیم تا در آیات آن تدبر کنند و در نتیجه خردمندان متذکر شوند) می فرماید: این قرآن کتابیست که ما آن را بطور دفعی و یکباره بر تو نازل کردیم وخیرات و برکات فراوانی برای عوام و خواص مردم

دارد و هـدف از نزول آن این بود که مردم در آن تـدبر کننـد تـا بوسـیله آن هـدایت شونـد و یـا حجت بر آنهـا تمـام گردد و نیزصاحبان خردبادرک حجتهای آن ودریافت بیانات حقه آن به سوی حقیقت هدایت بیابند.

(۳۰) (ووهبنـا لـداود سـلیمن نعم العبـد انه اواب ): (و ما به داوود، سـلیمان را عطاکردیم که چه بنـده خوب بود و بسـیار رجوع کننده به درگاه ما بود)

(۳۱) (اذ عرض علیه بالعشی الصافنات الجیاد): (آن زمان را به یاد آر که اسبانی نیکو بر او عرضه شد)

(۳۲) (فقـال انی احببت حب الخیر عن ذکر ربی حـتی توارت بالحجـاب ): (پس گفت : من علاـقه اسـبان نیـک را بر یـاد خـدا ترجیح دادم تا خورشید غروب کرد)

(۳۳) (ردوهـا علی فطفق مسـحا بـالسوق و الاعنـاق ): (آن را به من برگردانیـد،آنگـاه ساق و پیشانی را مسـح نمود) در اینجا به ماجرای سـلیمان ع می پردازد که او نیز از بندگان نیکو و شایسته ای بود که بسیار به درگاه خدا رجوع می کرد، می فرماید: ما به داوود پسـری به نـام سـلیمان دادیم که دارای صـفات نیکوی فوق بود و زمانی در ابتـدای روز اسـبان تنـدرویی بر او عرضـه شدنـدکه بر سـرپای خود ایسـتاده و پای چهارم را بلنـد کرده بودند تا نوک سـمشان روی زمین قرار بگیرد و حضـرت سـلیمان مشـغول تماشا و سان دیـدن از آنها شد، تا آنجا که خورشـیدغروب کرد، آنگاه سـلیمان گفت : من آنقدر به اسب علاقه یافتم که وقتی اسبان را بر من عرضه کردند، نماز و ذکر پروردگارم از یادم رفت تا وقتی که زمان آن گذشت وخورشید غروب

کرد، البته این علاقه ، علاقه ای خدایی بود چون او می خواست اسبان رابرای جهاد در راه خدا تربیت کند و حضور او در کنار اسبان نیز نوعی عبادت بوده . پس از این ماجرا سلیمان به ملائکه امر کرد که آفتاب را برگردانند، تا او نماز خود را دروقتش بخواند و منظور از دست کشیدن به پا و گردن ، وضو گرفتن است و پس از آن اقدام به ادای فریضه نمود. لکن بعضی مفسرین گفته اند: معنا این است که سلیمان دستور داد اسبها رابرگردانند و با نشان گذاشتن بر ساق و گردن ایشان ، آنها را در راه خدا وقف کرد تا کفاره سرگرمی به اسبان و غفلت او از نماز باشد.

(۳۴) (ولقد فتنا سلیمن والقینا علی کرسیه جسدا ثم اناب ): (و به تحقیق ماسلیمان را آزمودیم و جسدی بی جان را بر تخت او افکندیم آنگاه به سوی ما بازگشت )

(۳۵) (قال رب اغفر لی وهب لی ملکا لا ـ ینبغی لاحد من بعدی انک انت الوهاب ): (گفت : پروردگارا مرا بیامرز و به من سلطنتی بده که سزاوار احدی بعد از من نباشد، البته تو بسیار بخشنده ای ) ظاهرا خداوند به منظور آزمایش سلیمان ، فرزند سلیمان را که آنحضرت او را بسیاردوست داشته و به او امیدوار بوده ، قبض روح نموده و جسد او را بر تخت سلیمان می افکند تا بدین وسیله او متنبه گشته و امور را به خداوند واگذار کند و تسلیم او شود(۴)و آنحضرت در مقام انابه به درگاه خدا عرضه داشت که خدایا مرا بیامرز و به من ملک وسلطنتی

ارزانی کن که مختص به من باشد(۵)، که همانا تو بسیار بخشنده هستی .

(۳۶) (فسخرناله الریح تجری بامره رخاء حیث اصاب ): (پس ما باد را مسخر اونمودیم که او هر جا می خواست باد بوزد، باد به نرمی به آنجا می وزید)

(۳۷) (والشیاطین کل بناء و غواص ): (و نیز شیاطین را مطیع او کردیم که آنها یابنا بودند یا غواص )

(۳۸) (واخرین مقرنین فی الاصفاد): (اما بقیه آنها همگی را در غل و زنجیرنمودیم تا مزاحم سلطنت او نباشند)

(۳۹) (هذا عطاؤنا فامنن اوامسک بغیر حساب ): (این است بخشش ما و به اوگفتیم از نعمت خود به هر که می خواهی عطا کن و از هر که می خواهی دریغ نما، که عطای ما بی حساب است )

(۴۰) (وان له عندنا لزلفی و حسن ماب ): (و براستی او در درگاه ما تقرب وسرانجامی نیک دارد) می فرماید: ما به سلیمان ملکی دادیم که دامنه اش باد و جن را هم در بر می گرفت . وآندو نیز رام و مسخر او شدند، بطوریکه باد به امر آنحضرت و بدون کمترین سختی ومشقتی جریان می یافته و شیاطین جنی نیز آنها که کار بنایی می دانستند برای او بنامی ساختند و آنهایی که کار غواصی می دانستند به امر او لؤلؤ و مرجان و سایر منافع دریایی را برایش استخراج می کردند و بقیه آنها که جز شرارت کاری نمی دانستندخداوند آنها را در غل و زنجیر اسیر کرده بود تا او از شرشان در امان باشد. آنگاه خداوند خطاب به وی می فرماید: این همه سلطنتی که ما به تو دادیم عطای

بی حساب مابود که با بـذل و بخشـش تو کاسـته نمی شود، پس اگر می خواهی بذل و بخشـش نما و اگرنمی خواهی امساک کن . در هر صورت عطاء ما آنقـدر نامحـدود است که بـذل یا امساک تو تأثیری در کمی و زیادی آن ندارد چون بخشـش از ناحیه خـدای عزیز کریم است . درآخر می فرماید: سـلیمان به جهت آنکه بنده شایسـته و رجوع کننده ای بود، در نزد مادارای منزلتی مقرب و بازگشت گاهی نیکوست .

(۴۱) (و اذکر عبـدنا ایوب اذ نادی ربه انی مسـنی الشـیطان بنصب و عـذاب ): (به یاد آر بنـده ما ایوب را آنزمان که پروردگار خود را ندا داد که شیطان مرا دچار عذاب وگرفتاری نموده )

(۴۲) (ارکض برجلـک هـذا مغتسل بارد و شـراب ): (به او گفتیم : پای خود را به زمین بکش که آب همینجا نزدیک توست : آبی خنک ، از آن خود را شستشو بده وبنوش )

(۴۳) ووهبنا له اهله و مثلهم معهم رحمه منا وذکری لاولی الالباب (و اهلش را بافرزنـدانی به همان تعداد و دو برابر آن را به او دادیم تا رحمتی باشد از ناحیه ما و تذکری هم برای خردمندان باشد)

(۴۴) (وخذبیدک ضغثا فاضرب به و لا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ): (و به او گفتیم : دسته ای از ترکه نازک را به دست بگیر و با آن یک بار به همسـرت بزن تا سوگند خود را نشکسته باشی ، ما ایوب را بنده ای صابر و خویشتنداریافتیم ، چه بنده خوبی بود که همواره بسوی ما رجوع می کرد) در اینجا ماجرای

ایوب پیامبرص را برای پیامبر اسلام ص بیان می کند تا او نیز دربرابر ناملایمات دلگرم و صابر باشد. می فرماید: ایوب را یاد کن آن زمان که از خدادرخواست کرد که به او عافیت دهد و سؤ حالی را که به آن مبتلا شده بود از او برطرف کند و این کلام را به کنایه گفت و با نهایت ادب عبودیت ، تنها عرضه داشت که خدایاشیطان باعث شده من دچار بدحالی و گرفتاری در بدن و خاندانم بشوم (با اینکه این گرفتاریها مستند به اسباب عادی و طبیعی است اما تأثیر شیطان در آنها به نحو تأثیر طولی می باشد) خداوند هم دعای او را اجابت کرد و او را که کاملا از پا درآمده بود وحتی قادر به ایستادن نبود، شفا داده و به او وحی کرد که پای خود را به زمین بکش تاچشمه ای خنک و قابل شرب ایجاد شود و آنگاه از آن چشمه بنوش و غسل کن ، و درنتیجه صحت و عافیت کامل به او بازگشت . و از آنجا که در هنگام ناملایمات ، همه خانواده او به غیر همسرش از بین رفته و هلاک شده بودند، خداوند همه آنها را برایش زنده کرد و به علاوه خداوند به همان تعداد به او فرزند و یا نوه عطا کرد و همه آنهاگرداگرد او را احاطه کردند، آنگاه می فرماید: ما این کار را کردیم تا رحمتی از جانب مابرای او باشد و نیز برای صاحبان خرد باعث تذکر و تنبه شود تا آنها با شنیدن سرگذشت او متذکر و متعظ گردند.در ادامه چون ایوب سوگند خورده

بود که اگر حالش بهبود یابد همسرش را با صدتازیانه تأدیب کند و خدا می دانست که همسر او بیگناه است ، لذا به او وحی نمود تا یک دسته شاخه نازک به تعداد ۱۰۰ عدد در دست گرفته و آن را به آرامی یک نوبت بر تن همسرش بنوازد، تا سوگند خود را نشکسته باشد آنگاه می فرماید ما ایوب را در برابرهمه ناملایمات و ابتلائات صابر یافتیم چون او بنده ای بسیار خوب بود که بسیار به درگاه ما رجوع می کرد.

(۴۵) (واذکر عبادنا ابراهیم واسحق و یعقوب اولی الایدی والابصار (به یادآور بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که مردانی نیرومند و بینا بودند)

(۴۶) (انا اخلصناهم بخالصه ذکری الدار): (که ما آنها را به خصلتی خالص که همان یاد آخرت باشد، خالص و پاک کردیم )

(۴۷) (وانهم عندنالمن المصطفین الاخیار):(وآنهادرنزدماازبرگزیدگان نیکان هستند)در اینجا به ماجرای سه تن دیگر از بندگان و انبیاء اواب خود می پردازد و با ذکر آنان به پیامبر ص دلگرمی می دهد، می فرماید: ابراهیم و اسحاق و یعقوب افرادی نیرومند وبینا بودند، یعنی آنها قوای بدنی خود را در راه خشنودی و رضای خدا به کار می برند، ودر طاعت خدا و رساندن خیر به خلق و نیز در تشخیص حق از باطل بسیار کوشا بودند واز کنار هم قرار دادن این آیه با آیه ۷۲ و ۷۳ سوره انبیاء استفاده می شود که آنها امام بوده و مردم را به امر خدا بوسیله وحی هدایت می کردند. که اینها از آثار (ابصار) است و اداء زکات و اقامه نماز و انجام فعل خیرات از طرف

آنهـا از آثـار (ایـدی ) می باشـد. و در ادامه می فرمایـد: آنهـا را به خصـلتی خالص و پاک ، خالص کردیم که عبارتست ازیاد خـانه آخرت ، بطوریکه آنهـا مسـتغرق در یاد آخرت و پروردگارشان گشـتند، لـذا درراه رسـیدن به کمال معرفت الهی نهایت تلاش را نمودند. بعضـی مفسران دار را به معنای دنیا گرفته اند که در این صورت معنا چنین خواهد بود که ما آنها را برای دار دنیاخالص کردیم ، یعنی مادامی که دنیا برقرار باشد ذکر خیر آنها بر سر زبانها جاری خواهدبود لیکن معنای اول مناسبتر است . در ادامه فرمود: آنها در نزد ما از بنـدگان برگزیـده و از نیکان هسـتند. (اصـطفاء) ملازم با تسـلیم شـدن مطلق در برابر خدای متعال در مرحله عقیـده و عمل است ، بطوریکه انسان دارای عقیـده نیک و عمل صالـح شود، لـذا غوطه ور شـدن انسان دریاد آخرت و لقاء پروردگار و متمرکز شـدن و صـرف همه قوا و هم و غم او در راه آن وریشه دار شدن این خصـیصه در او، باعث می شود که معرفت انسان درباره خدا به کمال رسـیده و نظرش در تشـخیص عقاید حق ، صـحیح و مصاب گردد و در سلوک راه بندگی خدا بصـیرت بیابد و از هر کسی که از یاد پروردگارش اعراض کرده و جز زندگی دنیا رانمی خواهد، روی گردان شـود چـون نهـایت درک چنین کسـی همین حیـات انـدک مـادی است همچنـانکه خداونـد در شأن چنین افرادی می فرمـاید (فاعرض عن من تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیوه الدنیا ذلک مبلغهم من العلم . ای رسول ما از کسانی که

از یادما اعراض می کنند و به جز حیات دنیا نمی طلبند، اعراض کن چون دنیا نهایت حددریافت علمی آنهاست

(۴۸) (واذکر اسمعیل و الیسع وذاالکفل و کل من الاخیار): (و به یاد آر،اسماعیل و یسع و ذالکفل را که همگی از نیکان بودند) در اینجا سه پیامبر دیگر نام می برد و آنها را به جهت حسن عقیده و عمل از ابرار ونیکان می نامد.

(۴۹) (هذا ذکر و ان للمتقین لحسن ماب ): (این داستانها یادآوری و ثنایی ازبندگان اواب ما بود و مردم با تقوی سرانجامی نیک دارند)

(۵۰) (جنات عدن مفتحه لهم الابواب ): (بهشتهای دائمی با درهای گشوده و بدون مانع برای آنهاست )

(۵۱) (متکئین فیها یدعون فیها بفاکهه کثیره وشراب ): (در حالی که در بهشت تکیه داده اند و میوه های بسیار و نوشیدنی در اختیار دارند)

(۵۲) (وعندهم قاصرات الطرف اتراب ): (و نزدشان همسرانی پر کرشمه خواهدبود)

(۵۳) (هذا ما توعدون لیوم الحساب ): (این همان پاداشهایی است که برای روزجزا و حساب وعده داده شده اید)

(۵۴) (ان هذا لرزقنا ما له من نفاد): (این همان رزق ماست که فناپذیر نیست ) می فرماید این داستانهایی که از انبیاء مکرم و بندگان اواب خود نقل کردیم ذکرجمیل و ثنای نیکی است از ایشان و یا قرآن ذکر است و همانا افراد ملبس به لباس عبودیت یا همان اهل تقوی سرانجامی آنچنان نیکو دارند که به وصف نمی گنجد. و آن بازگشتگاه خوب عبارتست از بهشتهای دائمی و در گشوده که هیچ مانعی از تنعم به نعمتهای آن برای اهل تقوا نیست و حالت آنها در آن جنات چنان است که

مانند اشـراف وبزرگان تکیه داده اندوحکم آنها،مطاع است ،به صورتی که میان آنها و خواسـته هایشان واسـطه ای نیست و هر نوع میوه یـا نوشـیدنی را که اراده کننـد در نزدشـان حاضـر می شود. واهل تقوا در بهشت همسـرانی دارنـد که آن همسـران به شوهران خود راضـی و قانعند وچشم به دیگری ندارند و یا زنانی پر ناز و کرشمه هستند و قرین و همتای شوهر خودمی باشند، یعنی از جهت سن و جمال مطابق شوهر هستند و یا هر قدر نور و ارزش شوهرانشان بیشتر باشد آنها هم بهره بیشتری از حسن و جمـال خواهنـد داشـت . و در آنجـااز جـانب خداونـد مـورد خطـاب واقـع می شونـد کـه ایـن همـان نعمـاتی است که دربـاره روزحساب به شما وعده داده می شد و اینها پاداش تقوای شماست و این همان رزق ماست که منقطع و فانی نمی شود.

(۵۵) (هذا وان للطاغین لشرماب ): (این بود اوصاف متقین ، و همانا طاغیان بدترین بازگشتگاه را دارند)

(۵۶) (جهنم یصلونها فبئس المهاد): (جهنمی که حرارتش را خواهند چشید و چه بد بستری است )

(۵۷) (هذا فلیذوقوه حمیم و غساق ): (این است که باید آن را بچشند آبی داغ وچرکی متعفن )

(۵۸) (و اخر من شکله ازواج ): (و چیزهای دیگری نظیر آن )

(۵۹) (هذا فوج مقتحم معکم لامرحبا بهم انهم صالواالنار): (این گروه انبوه که باخود می بینید پیروان شمایند، گویند، مرحبا بر آنها مباد چون یقینا داخل آتش می شوند)

(۶۰) (قالوا بل انتم لا مرحبا بکم انتم قـدمتموه لنا فبئس القرار): (پیروان درپاسـخ گویند: بلکه مرحبا بر خودتان مباد چون شـما این آتش را از پیش

برای ما فرستادیدو چه بد قرارگاهی است )

(۶۱) (قالوا ربنا من قدم لنا هـذا فزده عذابا ضعفا فی النار): (گفتند: پروردگارا هرکس این را برای ما پیش فرستاد، عذابی دو چندان در آتش برایش بیافزای )

(۶۲) (وقالوا ما لنا لانری رجالا کنا نعدهم من الاشرار): (و گفتند: چرا ما مردانی را که همیشه آنها را از اشرار می پنداشتیم نمی بینیم ؟)

(۶۳) (اتخذناهم سخریا ام زاغت عنهم الابصار): (آیا آنان را به خطا به مسخره می گرفتیم یا چشمایمان آنها را نمی بیند؟)

(۶۴) (ان ذلک لحق تخاصم اهل النار): (این است به حقیقت مخاصمه و جدال اهل آتش ) در این آیات به شرح وضع فجار و اهل طغیان می پردازد و می فرماید آنها بدترین سرانجام را دارند که عبارتست از حرارت آتشی که سوزش آن را خواهند چشید وملازمش خواهند بود و چه بد بستری است که خودشان برای خویش گسترده اند و به آنها امر می شود که از آبی سوزان و چرکین تناول کنند و نیز اشباه و نظایر این عذابها رابايد بچشند. آنگاه به ذکر تخاصم و مجادله تابعان و متبوعین می پردازد، در ابتدا خدای متعال به متبوعین خطاب می کند و می فرماید: اینها پیروان شما هستند که با ازدحام ودشواری بسوی دوزخ می روند و آنها در جواب می گویند: وسعت و گشایشی بر آنهامباد، چون آنها داخل آتش خواهند شد و حرارت آن را خواهند چشید، آنگاه تابعان در جواب پیشوایان خود می گویند: وسعت و گشایش از شما دور باد، چون شما این آتش را به جان ما افکندید و ما به جهت پیروی از

شما به این آتش که بـدترین قرارگاه است مبتلا شـدیم . در اینجا پاسخ پیشوایان ذکر نشده اما در سوره صافات پاسخ آنها این است که (شـما خودتان اهل ایمان نبودید وگرنه ما بر شـما تسلطی نداشتیم )(۱۰)، ولی اینجااز قول پیروان نقل می کنـد که به درگاه پروردگار عرضه می دارنـد، خـدایا هر کس این عقاب و عـذاب را برای ما پیش آورد، او را به دو برابر عذاب در آتش مبتلاـ نمـا. آنگاه عموم اهل دوزخ که در دنیا مؤمنان را اشـرار می پنداشـتند، با خود می گوینـد مارا چه شـده ، که ما آن افراد شریر را در اینجا نمی بینیم ؟ آیا ما در استهزاء آنها به خطارفتیم و آنها اهل نجات بودند و یا اینکه ما چشممان به آنها نمی افتد و آنهـا رانمی بینیم ؟€سـپس می فرمایـد: این گفتگوهـا و مجادلاـت در میـان اهل دوزخ امری ثابت و واقع شـدنیست که هیچ تردیـدی در آن نیست ، چـون مخاصـمه آن روز آنهـا ناشـی از کشـف وظهـور ملکـات و سـجایایی است که دلهایشـان در اثر ممارست در امر تنازع و مشاجره ، دردنیا کسب کرده است و این خصیصه از آنها جدا نمی شود.

(۶۵) (قل انما انا منـذر وما من اله الا الله الواحد القهار): (بگو من فقط بیم رسانم و هیچ معبودی به جز خدای یگانه قهار نیسـت )

(۶۶) (رب السموات و الارض وما بینهما العزیز الغفار): (پروردگار آسمانها وزمین و آنچه بین آنهاست خدایی که عزیز و غفار است ) در اینجا به رسولخداص امر می نماید که به مردم بگوید: من فقط یک بیم دهنده برای شما

هستم و خداوند برای هر قومی یک هادی ارسال می کند، یعنی من هم ازجانب خدا برای بیم دادن شما و هدایت آمده ام و در برابر رسالت خود از شما مزدی نمی خواهم که این امر باعث شود از دعوت من اعراض کنید. و نیز بدانید که خدای متعال در امر الوهیت یگانه است و معبودی واحد و غالب وقهار می باشد .لذا هیچ معبودی جز او نیست و هیچ چیز در عالم وجود مماثل و نظیر اونمی باشد، چون او کمالی نامتناهی دارد و معبود حقی است که همه چیز در برابر اوخضوع دارند و بنده اویند و همین ثبوت الوهیت برای ذات خدای متعال ، الوهیت غیر اورا نفی می کند و در اصل ثبوت معبود میان اسلام و شرک اختلافی نیست ، اختلاف بر سرمصداق این اله و معبود است که اسلام آن را منحصر در ذات باری تعالی می داند امامشرکین الوهیت را به آلهه و بتها نسبت می دهند. آنگاه به ذکر حجتی دیگر بر وحدانیت خدا در الوهیت می پردازد. با این بیان که نظام تدبیری که در سراسر عالم جریان دارد نظامی واحد و متصل است که به ما نشان می دهدخالق و مدبر عالم یکی است ، چون خلقت و تدبیر از یکدیگر جدا نیستند، زیرا تدبیریعنی اینکه موجودات پشت سر هم و ردیف و هر یک را در جایی که باید باشد، خلق شوند، پس تدبیر و خلقت در واقع یکی هستند و چون مشرکین معترفند که خالق عالم یکی است ، پس رب و مدبر عالم هم اوست که متصرف کلی در عالم است

و قادر است که هر نعمتی را افاضه کرده و هر نقمتی را رفع نمایـد و غیر از او مؤثری در عالم وجودنیست ، آنگاه به دو صـفت عزیز و غفار اشاده می کند که خود، حجتی بر توحید الوهیت هستند، چون خدا عزیزی است که هیچ چیز بر او غالب نمی شود و غیر او در برابرش ذلیـل و مطیع هسـتند و گفتیم که عبادت یعنی اظهار ذلت در برابر عزیز، پس حال که غیرخـدا کسـی عزیز نیست و او عزیز مطلق است ، لـذا تنها معبود عالم هم اوست و نیز خداوندغفار است ، یعنی تنها کسـی است که در امر رساندن رحمت به خلـق مسـتقل است و خزانه هـای رحمتش هرگز تهی نمی گردد و اوست آمرزنـده ای که واجب است بنـده به طمع مغفرت و آمرزش او، وی را عبـادت کنـد، چون غـایت و مقصود از عبـادت و تمثل بنـدگی ، تقرب در نزد معبود و رفع دوری بنده از اوست و این همان مغفرت گناه است که فقط شأن خدای متعال می باشد.

(۶۷) (قل هو نبؤا عظیم ): (بگو قرآن خبری عظیم است )

(۶۸) (انتم عنه معرضون ): (که شـما از آن اعراض می کنیـد) می فرماید مسأله توحید و کتاب قرآن کریم ، خبر عظیمی اسـت کـه دارای رحمت وخیر و برکت است امـا شـما مشـرکین از چنین خیری که ضـامن سـعادت دنیـا و آخرت شـماست روی می گردانید.

(۶۹) (ما کان لی من علم بالملاء الاعلی اذ یختصمون ): (من علمی به جایگاهی که فرشتگان در آن مخاصمه می کردند ندارم )

(۷۰) (ان یوحی الی الا انما انا نذیر

مـبین ): (جز این نیست که به من وحی می رسـدو من فقـط بیم دهنـده ای آشـکارم ) در ادامه پیـامبر ص می فرمایـد: من هیچ اطلاعی از مخاصـمه ملائکه نداشـتم تا آنکه خـدا در قرآن به من وحی کرد و مرا آگاه نمود و من فقط منـذری هسـتم که تابع وحی خدا می باشم و چیزی به من وحی نمی شود مگر آنچه در رابطه با انذار شماست

(۷۱) (اذ قال ربک للملئکه انی خالق بشـرا من طین ): (به یاد آر زمانی را که پروردگارت به فرشـتگان گفت من بشری از گل خواهم آفرید)

(۷۲) (فـاذا سـویته و نفخـت فیه من روحی فقعـوا له ساجـدین ): (و وقـتی که او راپرداختم و از روح خـود در او دمیـدم همگی برایش به سجده بیافتید)

(۷۳) (فسجد الملئکه کلهم اجمعون ): (پس همه ملائکه به سجده افتادند)

(۷۴) (الاـ ابلیس اسـتکبرو کان من الکافرین ): (مگر ابلیس که تکبر کرد و او ازقبل ، از کافرین بود) این آیات کلام خداسـت که به مـاجرای خلقت آدم و مخاصـمه ملائکه اشاره می کنـد.(بشـر) به معنای ظاهر پوست می باشـد و از آنجا که پوست بـدن انسان به خلاف حیوانات که با کرک و پشم یا پر و مو پوشانـده شـده ، ظاهر است ، او را بشـر می نامنـد، می فرماید :به یاد آر زمانی که پروردگارت به ملائکه گفت : می خواهم بشـری را از گل چسبنده بیافرینم و زمانیکه اعضای او را متعادل و متناسب کردم و ساخته و پرداخته شد و از روح خودم در او دمیدم شما همگی بر او سجده کنید، (منظور از اضافه

روح به ضـمیر متکلم (ی )اضافه تشـریفی است یعنی از روحی شـریف در بدن او دمیدم ) و با همین امر الهی همه ملائکه برای آدم به سـجده افتادند و احدی از ایشان تخلف نکرد، مگر ابلیس که ازجنس جنیان بود و از سـجده برای آدم امتناع کرد، چون او سابق بر این امر هم از کافرین بود و خودداری و امتناع او از سجده بر آدم ، پرده از کفر باطنی او برداشت .

(۷۵) (قال یا ابلیس ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی استکبرت ام کنت من العالین ): (خداوند فرمود: ای ابلیس چه چیز مانع تو شـد از اینکه به آدم سـجده کنی که من او را با دست قـدرت خود آفریدم ، آیا تکبر کردی و یا واقعا از بلند مرتبه ها بودی ؟)

(۷۶) (قـال انـا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین ): (ابلیس گفت : من از اوبهترم ، مرا از آتش خلق کردی و او را از گل آفریدی )

(۷۷) (قال فاخرج منها فانک رجیم ): (فرمود: پس بیرون شو از اینجا چونکه تورانده شده هستی )

(۷۸) (وان علیک لعنتی الی یوم الـدین ):(وهمانالعنت من تاقیامت شامل حال توست )خداونـد خطاب به ابلیس می فرمایـد: ای ابلیس چه چیز تـو را بـاز داشت از اینکه به این آدم بـا شـرافتی که من او را بـدست خود و به قـدرت مطلقه خود آفریـدم و در خلقت اواهتمام داشتم و او را به خاطر خود خلق کردم ، سجده کنی ؟ آیا تکبر کردی و شأن خودرا برتر از سجده بر او دانستی و یا واقعا شأن تو

اجل از این عمل بود؟ ابلیس در پاسخ گفت : من شرافت ذاتی دارم چون تو مرا از آتش آفریده ای و او را از گل خشکیده خلق نموده ای و با این سخن از امر الهی عصیان ورزید و از روحی که خداوند در آن گل خشکیده دمیده بود، غافل شد. و در این پاسخ او اشاره ای وجود دارد به اینکه از نظرشیطان امر الهی وقتی لازم الاجراست که به حق باشد، نه اینکه ذات اوامر او لازم الاطاعه باشد و از آنجا که به نظر او سجده کردن به آدم به حق نبود، اطاعت آن را واجب ندانسته ، و این گفتار به انکار و رد مالکیت خدا و حکمت او منجر می شود، و این اصل وریشه همه گناهان است ، چون معصیت وقتی واقع می شود که عامل آن از حکم عبودیت خدا خارج شود. و بعد از این جریان خداوند ابلیس را از مقام قرب خود طرد نمود و برای همیشه و تاروز قیامت از رحمت خود دور کرد و این راندن ، راندن معنوی و منزلتی بود و نمی توان آن را به عنوان طرد از بهشت یا از جمع ملائکه دانست ، مگر اینکه آن را به وجهی توجیه نماییم .

(۷۹) (قال رب فانظرنی الی یوم یبعثون ): (ابلیس گفت : پروردگارا به من تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت بده )

(۸۰) (قال فانک من المنظرین ): (فرمود: همانا تو از مهلت داده شدگانی )

(۸۱) (الی یوم الوقت المعلوم ): (تا روز وقت معلوم ) پس از این ماجرا شیطان از خداوند مهلت می خواهد که

تا روز قیامت به او مهلت داده شود تا مردم را بفریبد و هدفش این بود که ثابت کند بشر لیاقت سجده ندارد. اماخداوند مهلت او را تا روز وقت معلوم (۱۱) قرار می دهد، که مراد از آن آخرین روزیست که بشر با وسوسه های ابلیس خدا را نافرمانی می کند که این روز مسلما قبل از مرگ است و شامل حیات برزخی نمی شود.

(۸۲) (قال فبعزتک لاغوینهم اجمعین ):(گفت : به عزت تو سوگند همه آنها رااغواء کرده و می فریبم )

(۸۳) (الا عبادک منهم المخلصین ): (جز بندگان مخلص تو، از میان ایشان ) (مخلصین ) کسانی هستند که خدای متعال آنها را برای خود خالص کرده و هیچ کس غیر از او در ایشان نصیبی ندارد و لذا شیطان هم در آنها بهره ای ندارد قادر بر اغواءآنها نیست ، اما او سوگند خورده که همه ابناء بشر (غیر از مخلصین ) را بفریبد، پس شیطان دشمن قسم خورده بنی آدم است و بر آنهاست که از او و وسوسه هایش اجتناب کنند. همچنانکه قرآن می فرماید: (ای بنی آدم شیطان دشمن شماست ، پس شما نیز او رادشمن خود بگیرید)(۱۲)

(۸۴) (قال فالحق و الحق اقول ): (خدا فرمود: حق این است و من حق می گویم )

(۸۵) (لاملئن جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین ): (که جهنم را از تو و از هرکس که پیرو تو باشد جملگی پر می کنم ) خدای سبحان در جواب ابلیس فرمود: حق این است که می گویم و قضای حتمی من که حکم آن را بر علیه تو و پیروانت رانده ام

این است که به زودی همه شما را داخل آتش جهنم خواهم کرد، یعنی همه شیاطین و همه افراد بشر که متابعت آنها را بنمایندمطابق قضای حتمی الهی وارد آتش خواهند شد.

(۸۶) (قل ما اسئلکم علیه من اجر و ما انا من المتکلفین ): (بگو: من از شما اجری نمی خواهم و من از افرادی نیستم که چیزی را که ندارند به خود نسبت می دهند)

(۸۷) (ان هو الا ذکر للعالمین ): (این قرآن به جز تذکری برای عالمیان نیست )

(۸۸) (ولتعلمن نباه بعد حین ): (و به زودی خبرش را بعد از زمانی خواهی دانست ) در این آیه پیامبر هر گونه قصد و غرض مادی را از خود نفی می کند و می فرمایدهدف من از رسالت کسب اجر و مزد دنیوی یا ریاست و مقام نیست ، چون من از افرادی نیستم که با ظاهر سازی و تصنع خود را به گونه ای که نیستند معرفی کرده و می نمایانند. و این قرآن نیست جز یک تذکر جهانی برای همه جماعات بشری و خلاصه اختصاص به قومی خاص ندارد، بلکه موعظه و تذکری برای همه امتهاست و به زودی و پس ازگذشت زمانی ، خبر پیشگوییهای قرآن و وعده و وعید و غلبه آن بر همه ادیان و امثال این اخبار به گوشتان می رسد. بعضی از مفسران (۱۳) مراد از حین را روز قیامت یا روز مرگ و یا روز جنگ بدردانسته اند و بعید هم نیست که گفته شود خبرهای قرآن مختلف است و هر یک در زمانی خاص صدقش به ظهور می رسد و مردم حقیقت آن را در

خواهند یافت و همه این احتمالات ممکن است و هیچ یک بعید نیست .

## تفسیر نور

سیمای سوره ص این سوره در مکّه نازل شده و هشتاد و هشت آیه دارد.

نام این سوره برگرفته از آیه اول آن و یکی از حروف مقطّعه قرآنی است.

آیات این سوره همچون سوره صافّات، بیانگر استمرار جریان بعثت در طول تاریخ و برخورد مشرکان و کافران با عقیده به توحید و معاد است.

در سوره صافّات، نام پیامبرانی چون نوح، ابراهیم، لوط، موسی، هارون، الیاس و یونس مطرح شد، این سوره به تاریخ زندگی داود، سلیمان و ایّوب، بیشتر پرداخته است.

بخش پایانی سوره، ماجرای آفرینش انسان، سجده فرشتگان بر آدم و نافرمانی شیطان را بیان می کند تا مؤمنان به کرامت ذاتی انسان نزد خداوند پی برده و از پیروی شیطان دوری کنند.

کلمه ی «عزّه» و «عزیز» به معنای نفوذ ناپذیری است. صلابت و نفوذ ناپذیری، گاهی بجاست، نظیر «ان العزّه للّه و لرسوله...» و گاهی نابجاست که به معنای سرسختی و یکدندگی و لجاجت است. گاهی سرچشمه عزّت، علم و قدرت و کمالات است، نظیر عزّتی که برای خدا و رسول و مؤمنان گفته می شود ولی گاهی سرچشمه عزّت، تکبّر و غرور و تعصّب و خودپسندی است، نظیر آیه مورد بحث. «بل الّذین کفروا فی عزّه و شقاق»

کلمه ی «شقاق» به معنای اختلاف و مخالفت شدیدی است که به جدایی بیانجامد. «قرن» به مردمی گفته می شود که مقارن یکدیگر و در یک زمان زندگی می کنند.

کلمه ی «لات» مرکب از دو حرف است، «لا» که به معنای نفی است و حرف «ت» که برای مبالغه و تأکید است، نظیر حرف تاء در علامه. «لات» در نفی

زمان به کار می رود، یعنی: زمان، زمان چنین کاری نیست. کلمه ی «مناص» از «نوص» به معنای پناهگاه است. <۱>

حرف «ص» از حروف مقطعه است که در حدیث می خوانیم این حروف از متشابهاتی است که خداوند علم آن را مخصوص خود قرار داده است. <۲>

مراد از ندای کفّار در «نادوا» اعلام پشیمانی آنان از کرده های پیشین است که دیگر سودی به حال آنان ندارد. چنانکه در آیه ۱۴ سوره انبیاء سخن آنان را چنین بیان می کند که می گویند: «یا ویلنا انّا کنّا ظالمین» ای وای بر ما، ما از ستمگران بودیم.

قرآن، ذکر است. «ذی الذکر»

ذکر مبارک است. «هذا ذکر مبارک» <۳>

برای همه ی جهانیان ذکر است. «ذکر للعالمین» <۴>

در دسترس همگان است. «لقد یسّرنا القرآن للذّکر» <۵>

۱- سوگند خداوند به قرآن، نشانه عظمت این کتاب و حقانیّت پیامبر است. «و القرآن»

۲- قرآن، فطرت های خفته را بیدار و دانسته های فراموش شده را یادآوری می کند. «ذی الذّکر»

۳- با این که مطالب متفاوت و متنوّع بسیاری در قرآن آمده است، ولی خط اصلی در همه ی آنها هدایت مردم و تذکّر به آنان است. «ذی الذّکر»

۴- عظمت قرآن به ذکر بودن آن است. «القرآن ذی الذّکر» همان گونه که ارزش عالم به غافل نبودن اوست. «فسئلوا اهل الذکر» <۶> و نفرمود: «فاسئلوا اهل العلم»

۵- انسان اختیار دارد ودر انتخاب راه آزاد است. قرآن برای تذکّر وهدایت انسان نازل شده لکن برخی راه کفر را انتخاب می کنند. «ذی الذکر بل الّذین کفروا»

۶- کفر کافران، ناشی از عناد و لجاجت آنان است نه قصور قرآن در بیان حقّ. «بل الّذین کفروا فی عزّه و شقاق»

۷- از حوادث تاریخ درس

بگیریم. «و کم اهلکنا»

۸- همه ی غرورها، زمانی خواهد شکست و به ناله و فریاد تبدیل خواهد شد. «فنادوا»

۹- در برابر قهر خدا پناهی نیست. «و لات حین مناص»

۱۰- توبه و ناله تا قبل از وقوع قهر کارساز است. «و لات حین مناص» ۱- مخالفان، نقطه ی قوّت پیامبر را نقطه ی ضعف او می پندارند. (از مردم بودن، نقطه ی قوّت است ولی کفّار از همین امر شگفت زده می شدند). «عجبوا... منذر منهم»

۲- مهم ترین وظیفه ی انبیا هشدار است. «منذر منهم»

۳- پیامبر، باید از جنس خود مردم باشد تا همان نیازها و احساسات را داشته باشد و بتواند الگو و رهبر مردم باشد. «منهم»

۴- غرور و سرسختی نابجا، سبب می شود که انسان هر چه را مطابق تمایلاتش نباشد تکذیب کند. «فی عزه و شقاق و قال الکافرون...»

۵- کفّار به جای پیروی از منطق، تهمت می زدند. «ساحر کذّاب»

۶- کافران چنان جسارتی پیدا می کنند که به پیامبر خدا، جسارت نموده و او را دروغگو بخوانند. «قال الکافرون هذا ساحر کذّاب»

«عُجاب» به چیز بسیار عجیب گویند. «انطلاق» به معنای رفتنی است که با جدایی از فردی همراه باشد. «اختلاق» به معنای ساختگی بودن چیزی است که سابقه نداشته باشد، یعنی اینها را از خودبافته و پرداخته و خلق کرده است.

«ملأ» به گروهی گویند که نام و عنوان آنها چشم گیر و چشم پرکن باشد.

مراد کفّار از «ملّه الاخره» دین حضرت مسیح است که آخرین دین آسمانی قبل از اسلام بوده است.

ممکن است مراد از «انّ هذا لشی ء یراد» این باشد که این دعوت به توحید، همان سیادت و آقایی است که خواست ومراد پیامبر است واگر نظام بت پرستی برچیده شود رهبر موحّدین پیامبر خواهد شد

که اراده او همین است. او با دعوت به توحید به فکر آقائی بر شماست.

۱- اولین اقدام پیامبر، نفی معبودهای دروغین و اثبات خدای یکتاست. «جعل الالهه الهاً واحداً»

۲- کفّار هم در توحید گرفتار بودند، «أجعل الالهه الهاً واحداً» هم در نبوّت، «عجبوا ان جاءهم منذر منهم» - آیه ی قبل - و هم در معاد. «ء انّا لمبعوثون» <۷>

۳- برای اکثر مردم، دست برداشتن از عقاید دیرینه و توجّه به افکار جدید سخت و شگفت آور است. «أجعل - شی ء عجاب»

۴- گاهی باطل چنان اوج و قدرت می گیرد که سخن حقّ سخنی عجیب و غیر قابل قبول می شود. «هذا لشی ء عجاب»

۵- سردمدارانِ کفر، برای نفوذ کلام خود، اول خودشان به انحراف می روند و بعد به دیگران سفارش رفتن می کنند. «انطلق الملأ... ان امشوا»

۶- در میان کفّار، گروهی عامل انحراف و سرسختی دیگران هستند. «وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا»

۷- کفّار را از گفتار و رفتارشان بشناسیم:

الف) شبهه افکنی و فتنه جویی. «اجعل الالهه... شی ء عجاب - عجبوا»

ب) دور کردن مردم از اجتماعات حقّ. «امشوا»

ج) به جای دعوت به تفکّر، دعوت به تعصّب و مقاومت. «اصبروا»

د) تکیه بر آیین نیاکان یا طرح آیین دیگران در برابر اسلام. «ما سمعنا بهذا»

۸- کفّار برای دعوت دیگران از گرایش های آنان سوء استفاده می کنند. «اصبروا علی الهتکم»

۹- هر نوع پایداری و صبری پسندیده نیست. «اصبروا علی الهتکم» چنانکه هر نوع نوآوری محکوم نیست تا گفته شود. «هذا... اختلاق»

۱۰- پیامبران، صبر را در راه خدا قرار می دهند. «و لربّک فاصبر» و کفّار، صبر را در راه بت ها. «اصبروا علی آلهتکم»

۱۱- سردمداران کفر، پایداری بر انحراف را تبلیغ و ترویج

می کنند. «انّ هذا لشی ء یراد»

یکی از نـام هـای قرآن کریم، «ذکر» است. در آغـاز این سوره قرآن به ذکر توصـیف شـد، «القرآن ذی الـذّکر» در این آیه هم نزول قرآن بر پیامبر، نزولِ ذکر شـمرده شـده، «انزل علیه الذّکر» در آیه ی ۴۸ نیز می خوانیم: «هـذا ذکر مبارک» در آخر سوره نیز آمده است: «ان هو الاّ ذکر للعالمین».

شـک دو گونه است: طبیعی و تعمّـدی. در شـک طبیعی انسـان به دنبـال فهم حقیقت است، امّا هنوز به علم نرسـیده است. این شک، امری مثبت و لازمه ی فکر بشری است. امّا گاهی انسان چیزی را می داند، ولی در آن تشکیک می کند و دیگران را به شک می اندازد تا حقیقت آشکار نگردد.

مراد قرآن از اینکه می فرماید: «بل هم فی شک من ذکری» شک نوع دوم است.

حرفِ «ما» در «جندٌ ما» برای تحقیر است، یعنی لشگری ناچیز و کوچک.

۱- شـک برخی کفّار در رسالت پیامبر اسـلام، برخاسـته از شک در اصل امکان نزول وحی است. «ءانزل علیه الـذکر... بل هم فی شک من ذکری»

۲- برخی کسانی که روی احکام دین بهانه می گیرنـد، در حقیقت اصل دین را قبول ندارند. «ءانزل علیه الذکر من بیننا بل هم فی شک...»

۳- ریشه ی برخی انکارها، حجاب معاصرت و حسادت است. (چرا او پیامبر شد و ما نشدیم) «ءانزل علیه الذکر من بیننا»

۴- کسانی که رهبر و مکتب الهی را تحقیر می کننـد بایـد تحقیر شونـد. در پاسخ کسانی که می گویند: «ءانزل علیه الذکر من بیننا» چطور شـد که او پیامبر شـد، قرآن می فرماید: شـما چه کاره اید، مگرخزینه های رحمت خدا دست شـماست یا حکومت آسمان ها به دست شماست، شما یک گروه شکست خورده ای بیش نیستند. «ام

عندهم... ام لهم...»

۵- شک، اگر طبیعی باشد قهر و عذابی را در پی ندارد، لکن اگر تشکیکِ برخاسته از غرور و تحقیر و تضعیف دیگران باشد، تهدید و قهر و عذاب به دنبال دارد. «بل هم فی شک من ذکری بل لمّا یذوقوا عذاب»

۶- کافران، تا عذاب نشونـد و آتش را به چشم خود نبینند، ایمان نمی آورند! (زیرا حس گرا هستند و فقط آنچه را به چشم می بینند می پذیرند.)

۷- بعثت پیامبران برای هدایت مردم، جلوه ای از رحمت و عزّت و بخشندگی الهی است. «ام عندهم خزائن رحمه ربک العزیز الوهاب»

۸- خداوند در مورد تربیت مردم، بخشنده است «الوهّاب» ولی نسبت به تمایلات نامعقول و نامشروع مردم نفوذ ناپذیر است. «العزیز»

۹- انتخاب رهبر و قانون باید به دست خدایی باشد که هم نظام هستی به دست اوست، «ملک السموات والارض» هم نظام تربیتی مردم از اوست، «ربک» و هم رحمت او بی نهایت است. «خزائن رحمه» (لذا مردم حقّ ندارند بگویند چرا در میان ما او پیامبر شد و دیگری نشد).

۱۰- عالمِ بالا، اسباب تدبیر عالمِ پایین است. «فلیرتقوا فی الاسباب»

۱۱- گرچه دشمنان، ارتش وتشکیلاتی دارنـد، امّا در مقابل حقّ، نه عـددی هستند، «جندٌ ما» نه قـدرتی دارند، «مهزوم» و نه حزب و گروهشان منحصر به فرد است. «من احزاب»

۱۲- احزاب غیر الهی محکوم به شکست و انقراضند. «مهزوم من الاحزاب»

۱۳- خداوند از غیب و آینده ی کفّار خبر می دهد. (همین مکّه که محل چنین ایراداتی بر نبوّت پیامبر است، روزی شاهد شکست آنان در فتح مکّه خواهد بود.) «مهزوم من الاحزاب»

«ذوالاوتاد» صاحب میخ ها، کنایه از تثبیت قدرت است. «فواق» زمان استراحت وآرامشی است که پس از دوشیدن شیر،

به حیوان داده می شود تا پستانش دوباره پر از شیر شود.

«ایکه» به معنای درخت و «اصحاب الایکه» یعنی مردمانی که در سرزمینی پر آب و درخت زندگی می کردند.

در این چند آیه به سرنوشت شوم امّت های شش نفر از انبیای قبل از اسلام اشاره شده است تا هم کفّار زمان پیامبر اسلام عبرت بگیرند و هم پیامبر و مؤمنان بدانند که تکذیب انبیا سابقه دیرینه دارد و چیز جدیدی نیست.

قوم نوح در آب غرق شدند، «فاخذهم الطوفان» <٨> خداوند آنان را با طوفانی موج ساز در دریا گرفتار کرد.

قوم عاد که حضرت هود را تکذیب کردند به وسیله ی تند بادی سخت از پای درآمدند، «فاهلکوا بریح صَرصر عاتیه» <٩> با بادی پر صدا، سرد و طغیانگر هلاک شدند.

قوم فرعون در امواج نیل هلاک شدند، «اغرقنا آل فرعون» <١٠> ما آل فرعون را غرق کردیم.

قوم ثمود که حضرت صالح را تکذیب کردند با صیحه ای آسمانی نابود شدند، «انا ارسلنا علیهم صیحه واحده فکانوا کهشیم المحتظر» <١١> با صیحه ای آنگونه نابودشان کردیم که به صورتی که مانند خار و خاشاک خرد شده در آغل چهار پایان است در آمدند.

قوم لوط با زلزله و سنگ های آسمانی، «انا ارسلنا علیهم حاصبا» <١٢> ما با فرستادن سنگ هلاکشان کردیم.

اصحاب ایکه که حضرت شعیب را تکذیب کردند با صاعقه به هلاکت رسیدند. «فانتقمنا منهم» <١٣> ما از آنان انتقام گرفتیم.

١- بیان تاریخ پر عبرت گذشتگان، نمونه ای روشن از ذکر بودن قرآن است که در آیه ی اول خواندیم: «والقرآن ذی الذّکر»، «کذّبت قبلهم قوم نوح...»

٢- طاغوت های زمان، به هنگام عجز در مقابل منطق، به آزار و شکنجه اقدام می کنند. «فرعون ذوالاوتاد»

٣- قوم عاد و فرعون

و نوح و ثمود و لوط گروه هایی متشکل و بی نظیر بودند. «اولئک الاحزاب» (کلمه «حزب» به گروه متشکل و منسجم و همسو گفته می شود و کلمه «اولئک» که در آن نوعی انحصار است اشاره به این است که اینها قومی بی نظیر بوده اند.)

۴- تکذیب یک پیامبر به منزله تکذیب همه پیامبران است. «ان کلّ الا کذّب الرسل»

۵- صیحه و صاعقه، یکی از عذاب دنیوی خداوند است. «صیحه واحده»

۶- اگر عذاب بیاید هیچ مهلتی به کافران داده نخواهد شد. «ما لها من فواق»

۷- تکذیب پیامبران، سنّت همیشگی معاندان در طول تاریخ بوده است. «ان کل الا کذب الرسل»

۸- کافران، تهدیدهای الهی را به تمسخر و استهزا می گیرند. «عجّل لنا قطّنا»

۹- غرور و لجاجت، انسان را وادار می کند که به استقبال خطر رود. «عجّل لنا قطّنا»

۱۰- قیامت، روز حسابرسی است. «یوم الحساب»

در این سوره به تاریخ نه نفر از انبیا اشاره شده که سرگذشت سه نفر به تفصیل و شش نفر به اجمال مطرح شده است. اولین نفر حضرت داود است که با ده کمال ستایش شده است.

در این آیات، برای حضرت داود ده کمال مطرح شده است:

الف) الگوی صبر برای پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله. «و اصبر علی ما یقولون واذکر عبدنا داود»

ب) بندگی خداوند. «عبدنا»

ج) قدرت داشتن. «انّا سخّرنا الجبال معه»

د) بازگشت به خدا و انابه های پی در پی. «انه اوّاب»

ه) تسخیر کوه ها و هم نوایی آنها با او. «یسبّحن معه»

و) عرضه ی پرندگان بر او. «و الطیر محشوره»

ز) هم نوایی آنها در انابه با او. «کلّ له اوّاب»

ح) حاکمیّت و حکومت. «شددنا ملکه»

ط) حکمت الهی. «آتیناه الحکمه»

ی) داوری حقّ و فیصله دادن به اختلافات. «فصل الخطاب»

در

قرآن، در چندین آیه از پرندگان سخن به میان آمده است، از جمله:

الف) ماجرای حضرت ابراهیم و زنده شدن چهار پرنده. «فخذ اربعه من الطیر» <۱۴> که پرندگان وسیله آشنایی با توحید و معادشناسی قرار می گیرند.

ب) یکی از معجزات حضرت عیسی ساختن مجسمه ای از یک پرنده بود که با دمیده شدن نَفَس حضرت حیات گرفت. «انّی اخلق لکم من الطین کهیئه الطیر فانفخ فیه فیکون طیراً» <۱۵>

ج) در این آیه پرندگان هم نوا با داود می شوند. «والطیر محشوره»

د) هدهد که برای سلیمان خبر آورد و نامه رسانی کرد. «اذهب بکتابی هذا فالقه الیهم» <۱۶>

ه) پرندگان منطق دارند و انبیا آن را می دانند. «علّمنا منطق الطیر» <۱۷>

۱- لازمه ی رهبری، سعه ی صدر و صبر در مقابل سخنان تلخ دیگران است. «اِصبر علی ما یقولون»

۲- یاد تاریخ گذشتگان، عامل صبر در برابر سختی ها و مشکلات است. «و اِصبر... واذکر»

۳- استهزا و تبلیغات سوء کار همیشگی مخالفان است. «اصبر علی ما یقولون» (فعل مضارع رمز استمرار است).

۴- استهزا و تبلیغات دشمن بسیار سخت و شدید است. (زیرا پیامبری را که سعه صدر و حلم دارد خسته و محتاج به صبر می کند). «اصبر علی...»

۵- انبیا نیز به مواعظ الهی نیازمندند. «اِصبر...»

۶- نقش الگوها در تربیت فراموش نشود. «واذکر عبدنا داود»

۷- سرچشمه ی قدرت بر صبر، عبودیّت و سرسپردگی به خداست. «عبدنا داود»

۸- قدرت در دست فرعون سبب استبداد است، «و فرعون ذوالاوتاد» ولی در دست مردان خدا همراه با تضرّع و بندگی است. «داود ذاالاید انّه اوّاب»

۹- توبه و انابه ی صاحبان قدرت، سزاوار ستایش است. «ذاالاید انّه اوّاب»

۱۰- توبه و انابه ای ارزشمند است که مختصر و لحظه ای نباشد. «اوّاب» حضرت

داود بسیار انابه می کرد و در همه امور زندگی به خداوند روی می آورد و این توجّه دائمی سبب قدرت او بود. «ذا الاید انّه اوّاب»

۱۱- انسان در اثر تکامل معنوی می تواند طبیعت را با خود همراه کند. «سخّرنا الجبال معه»

۱۲- یک عمل انقلابی داود (که در آیه ۲۵۱ سوره بقره آمده است «و قتل داود جالوت...») آن همه الطاف الهی را به دنبال داشت. «سخرنا الجبال معه... شددنا ملکه و آتیناه الحکمه»

۱۳- بهترین زمان برای یاد خدا شامگاهان و صبحگاهان است. «بالعشیّ والاشراق»

۱۴- شرط دریافت الطاف خداوند عبودیّت است. «عبدنا - ذاالاید - آتیناه الحکمه»

۱۵- کافران هر چه می خواهند لجاجت کنند و سر تعظیم در برابر خدا فرود نیاورند، امّا بدانند هستی در حال تسبیح خداست. «یسبّحن»

۱۶- کوه ها نوعی شعور دارند «معه یسبّحن» و حیوانات زمان را می شناسند. «معه یسبّحن بالعشیّ...»

۱۷- محور تسبیح حیوانات و جمادات هستی، تسبیح اولیای خداست. «معه یسبّحن... کلّ له اوّاب»

۱۸- پرندگان دارای نوعی شعور نسبت به خداوند و هستی هستند. «والطیر محشوره کل له اوّاب»

۱۹- حکومت باید بر اساس حکمت و عدالت باشد. «شددنا ملکه و آتیناه الحکمه و فصل الخطاب»

۲۰- حضرت داود، از پیامبرانی است که نبوّت و سلطنت را با یکدیگر داشته است. «شددنا ملکه - و آتیناه الحکمه»

۲۱- دین از سیاست جدا نیست و برخی انبیا حکومت داشته اند. «ذاالاید - شددنا ملکه - فصل الخطاب»

۲۲- ما نیز باید حکومت مردان خدا را تقویت کنیم. جمله «شددنا ملکه» رمز آن است که شما نیز ملک و حکومت اولیای الهی به او را تقویت کنید.

۲۳- رهبران جامعه باید شرائطی داشته باشند. ارتباط دائمی با خداوند «انّه اوّاب» قدرت، «شددنا

ملکه» حکمت، «و آتیناه الحکمه» و توانایی بر فیصله دادن بخاطر منطق قوی. «فصل الخطاب»

«خصم» به معنای نزاع و درگیری است و به هر یک از طرفین دعوا نیز گفته می شود. کلمه ی «سور» به معنای دیوار بلند است و «تسوّروا» به معنای بالا رفتن از دیوار است. کلمه ی «محراب» به دو معناست گاهی به معنای بالای مجلس و بهترین جای منزل است که بزرگان می نشینند و گاهی به معنای محل عبادت و جایگاه امام جماعت است. «شطط» به معنای تجاوز و افراط و زیاده روی و ستم است.

امام رضا علیه السلام فرمود: <۲۰> خداوند دو فرشته را (در قیافه دو دادخواه) نزد داود فرستاد و آن دو از در بر او وارد نشدند بلکه از دیوار محراب بالا رفته و ناگهان نزد او آمدند.

شاید بتوان از این ماجرا استفاده کرد که برای آزمایش یا آموزش، فضاسازی و فیلم سازی و تغییر قیافه و ایجاد صحنه های هیجانی، دوست یا دشمنی فرضی، تغییر لباس و صدا و کارهای هنری جایز باشد واللّه العالم.

در آیات پیشین، قرآن کمالات بسیاری را برای حضرت داود بیان نمود که آخرین آنها، فصل الخطاب، یعنی قضاوت قاطعانه بود.

در این آیات به صحنه ای اشاره می کند که خداوند برای داود پیش آورد تا او را آزمایش کند و در نهایت آموزش دهد که چگونه داوری کند. در این صحنه که بر اساس برخی روایات، توسط برخی فرشتگان انجام شده است، دو نفر به گونه ای غیر منتظره بر داود وارد می شوند، چنانکه او گمان می برد قصد سوئی نسبت به او دارند، امّا می گویند: ای داود نترس، ما دو نفر شاکی هستیم که میان ما اختلاف

شده و تو داوری می خواهیم.

فرشته بودن این دو نفر را این نکته تقویت می کند که در داستان حضرت ابراهیم و حضرت لوط نیز، فرشتگان به گونه ای بر آنان ظاهر شدند که این دو پیامبر ترسیدند و سپس فرشتگان گفتند: نترسید.

در قضاوت، عدالت جایگاه محوری دارد، لذا در این آیات، با سه عبارت مختلف، بر عدالت در قضاوت تأکید شده است: «فاحکم بیننا بالحقّ»، «لا تشطط»، «اهدنا الی سواء الصراط»

۱- قبل از بیان سخن، در مخاطبین انگیزه ی شنیدن ایجاد کنیم. «هل اتاک نبأ»

۲- خداوند، پیامبر را به مطالعه تاریخ گذشته دعوت می کند. «هل اتاک نبأ الخصم»

۳- صحنه های هیجانی و غوغایی و دلهره آور، زمینه ی عجله و دست پاچگی در قضاوت است. «تسوّروا المحراب - ففزع»

۴- قضاوت در محراب عبادت، ارزش و قداست آن را بیش تر می کند. (سکوی قضاوت حضرت علی علیه السلام در مسجد کوفه بود و محل قضاوت حضرت داود در محراب). «تسوّروا المحراب»

۵- ترس و دلهره طبیعی به سراغ موحّدین نیز می آید و با توحید منافاتی ندارد. «ففزع»

۶- پیامبران نیز بر حکم بشر بودن، از امور غیر منتظره، وحشت می کنند. «ففزع»

۷- به افرادی که نوعی دغدغه دارند آرامش دهید. «لا تخف»

۸- برای قضاوت، باید طرفین دعوا در دادگاه حاضر باشند. «خصمان»

۹- انبیا، مرجع و ملجأ مردم بوده اند. «دخلوا علی داود... خصمان بغی...»

۱۰- تذکّر به قاضی در لحظه ی قضاوت، وسیله ای است برای مصونیّت او از اشتباه. «فاحکم بیننا بالحقّ ولا تشطط و اهدنا»

۱۱- طرفین دعوا، باید خواهان اجرای حقّ باشند، نه حفظ منافع خود. «فاحکم بیننا بالحقّ»

۱۲- رهبران و داوران جامعه الهی باید نصیحت پذیر و حقّ شنو باشند. «فاحکم بیننا بالحقّ ولا تشطط»

۱۳- اجرای عدالت

در جامعه، عامل هدایت مردم به راه مستقیم و دوری از افراط و تفریط می شود. «اهدنا الی سواء الصراط»

جمله ی «اکفلنیها» یعنی کفالت آن را به من واگذار و این کنایه از بخشش و هدیه است و «عزّنی» از عزّت به معنای غلبه است.

۱- مظلوم برای سخن گفتن در دادگاه آمادگی بیش تری دارد. (جمله ی «انّ هذا» از مظلوم صادر شد).

۲- نزاع، به معنای نفی برادری نیست. «خصمان بغی»، «ان هذا اخی»

۳- طرح دعوا در دادگاه باید مبتنی بر آمار و ارقام دقیق باشد. «له تسع و تسعون نعجه و لی نعجه واحده»

۴- انسان می تواند مالك ثروت زیاد باشد. (لکن با توجّه به اصول و مقرّرات) «له تسع و تسعون نعجه ولی نعجه واحده»

۵- انسان، حریص و زیاده طلب است و هرگز از مال دنیا سیر نمی شود. «اکفلنیها» (بر خلاف نظریه برخی فلاسفه که آزادی در رسیدن به شهوات و غرایز را وسیله آرامش می دانند و می گویند: انسان همین که سیر شد آرام می شود).

۶- کسانی که قصد تصاحب حقّ دیگران را دارند، مقدّمات حقوقی و استدلالی کار خود را هم برای دادگاه آماده می کنند. «عزّنی فی الخطاب»

۷- چه بسا مظلومی که نتواند حقّ خود را درست بیان کند و در سخن، از ظالم کم بیاورد. پس قاضی باید بدنبال کشف حقیقت باشد و فریب خوش زبانی متهم را نخورد. «عزّنی فی الخطاب»

ماجرای قضاوت حضرت داود در تورات کنونی نیز آمده است امّا متفاوت از آنچه در قرآن آمده است. در فصل ۱۲ همان کتاب اشموئیل می خوانیم: کسی نزد مشاور داود آمد و گفت: در شهری دو نفر بودند که یکی غنی و دیگری فقیر، غنی گوسفند و گاو بسیار

داشت و فقیر تنها یک برّه ی کوچک داشت. مسافر غریبی نزد شخص غنی آمد، او بخل کرد و از مال خودش خرج نکرد بلکه برّه ی مرد فقیر را ذبح کرد تا از مسافر غریب پذیرایی کند، اکنون فتوای داود چیست؟

داود عصبانی شد و گفت: کسی که این کار را کرده مستحقّ قتل است، او باید چهار گوسفند به جای یک گوسفند بدهد. سؤال کننده گفت: ای داود! آن مرد تویی! داود فهمید که مرادش از طرح سؤال این بود که تو که همسر داشتی چرا همسر همسایه ات را با توطئه تصاحب کردی؟ لذا داود ناراحت شد و توبه کرد.

۱- قضاوت، نباید عجولانه و بر اساس شنیدن سخن یکی از طرفین باشد. (حضرت داود با شنیدن سخن یک نفر از طرفین دعوا قضاوت کرد و فرمود: «لقد ظلمک» و به همین دلیل از خداوند عذر خواست).

۲- افزون طلبی ظلم است گرچه انسان موفق به افزودن نشود. «ظلمک بسؤال نعجتک الی نعاجه»

۳- انسان می تواند مالک اموال زیاد باشد. حضرت داود از داشتن ۹۹ میش انتقاد نکرد، بلکه از افزون طلبی ظالمانه برادر انتقاد کرد). «لقد ظلمک...»

۴- در انتخاب همکار و شریک باید محور کار، ایمان و عمل صالح باشد وگرنه خطر کلاهبرداری و تجاوز به حقوق شرکاء در پیش است. «کثیرا من الخلطاء لیبغی... الاّ الّذین آمنوا»

۵- ایمان و عمل صالح در کنار هم کارسازند. «آمنوا و عملوا الصالحات»

۶- شرکت، بستری برای لغزش و ضایع کردن حقّ شریک است. «کثیراً من الخلطاء لیبغی»

۷- اقتصاد سالم در سایه ی ایمان و عمل صالح است. «لیبغی... الا الّذین آمنوا و عملوا الصالحات»

۸- کسانی که حقّ دیگران را مراعات کنند بسیار کمند. «قلیل

ما هم»

۹- آزمایش حتّی برای پیامبران الهی مطرح است. «انّما فتنّاه»

۱۰- سفارش به ایمان و عمل صالح و مراعات حقوق مردم بهترین رهنمود است. (از حضرت داود رهنمود خواستند: «اهدنا الی سواء الصراط» حضرت فرمود: «کثیراً من الخلطاء لیبغی... الا الّذین آمنوا...»

۱۱- انبیا به خاطر ساده ترین لغزش، بهترین نوع انابه و توبه را از خود نشان می دادند. (ترک اولای حضرت داود این بود که قبل از شنیدن سخن هر دو طرف قضاوت کرد). «فاستغفر ربه و خرّ راکعا و اناب»

۱۲- توبه ی فوری ارزش زیادی دارد. «فاستغفر» (حرف فاء)

۱۳- ربوبیّت الهی زمینه درخواست آمرزش است. «فاستغفر ربّه»

۱۴- حقوق مردم به قدری مهم است که عجله در داوری حتّی اگر از پیامبر معصوم سر زند باید همراه با استغفار باشد.«فاستغفر ربّه»

۱۵- رکوع در نماز، قبل از اسلام نیز بوده است. «خرّ راکعاً»

۱۶- توبه باید هم ظاهری باشد و هم درونی و عمقی. «خرّ راکعاً و اناب»

۱۷- توبه ی فوری، پذیرش فوری را به دنبال دارد. «فاستغفر... فغفرنا له»

۱۸- توبه، غیر از جبران گذشته، آینده را نیز تأمین می کند. «فغفرنا له ذلک و ان له عندنا لزلفی و حسن مأب»

۱۹- مقام معنوی، آن گاه ارزش دارد که همراه با حسن عاقبت و تأمین آینده باشد. «زلفی و حسن مأب»

۲۰- گاهی دنیا و آخرت برای یک نفر جمع می شود. «شددنا ملکه - سخرنا الجبال معه - عندنا لزلفی و حسن مأب» ۱- خداوند تدبیر امور بندگانش را به انبیا سپرده است. «یا داود انا جعلناک خلیفه»

۲- تدبیر امور مردم، حقّ خداست که به هر کس بخواهد واگذار می کند. «انّا جعلناک»

۳- دین از سیاست جدا نیست. «یا داود انا جعلناک خلیفه»

۴-

حکومت بر مردم، نعمت بزرگی است که شکر آن، اجرای عدالت در میان مردم است. «جعلناک خلیفه... فاحکم بین الناس بالحقّ»

۵- محور قضاوت باید حقّ باشد. «فاحکم بین الناس بالحقّ»

۶- رهبران و داوران جامعه باید از هوای نفس دور باشند. «خلیفه... فاحکم... لا تتبع الهوی»

۷- در مدیریّت حتّی المقدور نیروها را حفظ کنید. (خداوند به خاطر یک ترک اولی، اولیای خود را از گردونه ی اجتماع خارج نمی کند). «فاستغفر ربه... فغفرنا... یا داود انّا جعلناک»

۸- قضاوت از شئون حکومت است و باید الهی باشد. «شددنا ملکه - انا جعلناک خلیفه - فاحکم»

۹- حکومت دینی، سابقه ای بس طولانی دارد. «شددنا ملکه - جعلناک خلیفه - فاحکم»

۱۰- رفتار خلیفه ی خدا باید پرتوی از افعال الهی باشد. «واللّه یقضی بالحقّ» <۲۱> ، «فاحکم بین الناس بالحقّ»

۱۱- هر چه در برابر حقّ قرار گیرد، هوی و هوس است. «فاحکم بین الناس بالحقّ ولا تتبع الهوی»

۱۲- خطر قضاوت، دوری از حقّ و توجّه به هواهای نفسانی است. «فاحکم... بالحق ولا تتبع الهوی»

۱۳- همه انسان ها حتّی انبیا در معرض دام هوس هستند که از طریق هشدارهای الهی مصون می مانند. «لا تتبع الهوی»

۱۴- هوی پرستی ممنوع است، خواه تمایلات فردی و شخصی باشد یا گروهی و حزبی. «لا تتبع الهوی»

۱۵- هوی پرستی با انحراف مساوی است. «لا تتبع الهوی فیضلّک»

۱۶- خطرات گام به گام پیش می آید (گام اول هوی پرستی، گام دوم انحراف از راه خدا، گام سوم فراموش کردن حساب و قیامت و در نتیجه عذاب شدید). «لا تتبع الهوی فیضلّک... لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب»

۱۷- ایمان به معاد کافی نیست، باید انسان یاد معاد باشد. (در مورد بعضی

افراد قرآن می فرمایـد: «لا یؤمن بیوم الحساب» <۲۲> ایمان به معاد نـدارد ولی در این آیه می خوانیم: ایمان هست ولی معاد را فراموش می کند. «نسوا یوم الحساب»

۱۸- هوی پرستی و فراموش کردن روز قیامت، خطراتی است که حاکمان جامعه را تهدیـد می کنـد. «جعلناک خلیفه... لا تتبع الهوی... نسوا یوم الحساب» ۱- در جهان بینی الهی، آفرینش هدفدار است. «ما خلقنا... باطلا» و در بینش غیر الهی، آفرینش بی هدف است. «ذلک ظن الّذین کفروا»

۲- چون نظـام هستی بر اسـاس حقّ است پس داوری نیز بایـد بر اسـاس حقّ باشـد تـا نظام قانون با نظام آفرینش همسو باشـند. «فاحکم... بالحقّ... و ما خلقنا... باطلا»

۳- در تمام هستی، هیچ ذرّه ای بیهوده خلق نشده است. «ما خلقنا السماء و الارض و ما بینهما باطلا»

۴- کفّار برای اعتقادات خود دلیل ندارند بلکه تکیه گاهشان ظن و گمان است. «ظن الّذین...»

۵- چون آفرینش هدفدار است، هرگز رها نمی شود و تا روز قیامت و رسیدن مؤمن و مفسد به پاداش و کیفر ادامه دارد. «و ما خلقنا... باطلا... فویل للّذین کفروا من النار»

۶- دلیـل معاد، حکمت و عـدالت الهی است. حکمت: هیـچ چیزی بیهوده خلق نشـده است. امّا عـدالت: آیا ما فجّار و متّقین را یکسان قرار می دهیم؟ «ما خلقنا... باطلا - ام نجعل المتّقین کالفجار»

۷- تقوا، کنـاره گیری و گوشه نشـینی نیست، بلکه به میـدان آمـدن و کـار کردن است، البتّه کـار نیـک. «الّـذین آمنوا و عملوا الصالحات... المتّقین»

۸- فساد، تنها قتل و جنایت نیست، بلکه گناه نوعی فساد است. «کالمفسدین... کافجار»

۹- اگر کســی صالحـان و مفســدان را بـه یـک چشـم بنگرد، گویـا هسـتی را باطـل شـمرده اسـت. «ام نجعـل الّـذین آمنـوا... کالمفسدین»

«مبارک»

به چیزی گفته می شود که فایـده و خیر آن، رشد و فزونیِ زیاد و ثابت داشـته باشد. قرآن از منبع مبارک است. «تبارک الّذی» در شب مبـارک نـازل شـده است. «فی لیله مبـارکه» در مکـان مبـارک نـازل شـده «ببکه مبارکـا» و خـودش نیز مبـارک است. «کتاب... مبارک»

سیمای قرآن در این آیه ترسیم شده است:

الف) متن آن نوشته شده است. «کتاب»

ب) از سرچشمه ی وحی و علم بی نهایت الهی است. «انزلناه»

ج) گیرنده ی آن شخص معصوم است. «الیک»

د) محتوایش پر برکت است. «مبارک»

ه) هدف از نزول، تدبّر در آن است. «لیدّبروا»

و) علم و آگاهی به نکات و معارف آن، مقدّمه ی حرکت معنوی و قرب به خداست. «لیتذکّر»

ز) کسانی این توفیق را خواهند داشت که خردمند باشند. «اولواالالباب»

اهمّیت قرآن و تدّبر در آن * کسـی که در آیات قرآن تدبّر نکند سـزاوار تحقیر الهی است. «أفلا یتدبّرون القرآن ام علی قلوب اقفالها» <۲۳>

* عالم ربانی کسی است که سروکارش با تحصیل و تدریس قرآن باشد. «... کونوا ربانیین بما کنتم تعلمون الکتاب و بما کنتم تدرسون» <۲۴>

* کتاب آسمانی را باید با جدّیت گرفت. «خذ الکتاب بقوّه» <۲۵>

* کسانی که قرآن را مهجور کردند، در قیامت مورد شـکایت پیامبر اکرم صـلی الله علیه وآله قرار می گیرند. «و قال الرسول یا ربّ ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجورا» <۲۶>

* امام سـجّاد علیه السلام فرمود: اگر قرآن داشته باشم و تنها باشم احساس غربت نمی کنم. «لو مات من بین المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان یکون القرآن معی» <۲۷>

* حضرت علی علیه السلام فرمود: قرآن دریایی است که هیچ کس به قعر

آن نمی رسد. «بحراً لا یدرک قعره» <۲۸>

* امام خمینی قدس سره به شدّت تأسّف می خورد که چرا تمام عمر خود را صـرف تدّبر در قرآن نکرده است، <۲۹> همان گونه که مرحوم ملّاصدرا در تفسیر سوره ی واقعه این تأسّف را دارد.

۱- قرآن، مبارک است. (تلاوت، تدّبر، تاریخ، استدلال، داستان، الگوهای، معارف، اخبار غیبی، تشبیهات، اوامر و نواهی آن، همه و همه پر از راز و رمز است). «کتاب... مبارک»

۲- گرچه قرآن، مبارک است، امّا برای تـدبّر است، نه فقـط تبرّک جستن به ظـاهر آن. (برای حفـظ منزل، مسافر و عروس از خطرات) «کتاب... مبارک لیدبّروا»

۳- تـدّبر در قرآن مقدّمه ی تـذکّر است وگرنه چه بسـا انسان اسـرار و لطایف علمی قرآن را درک کنـد ولی مایه ی غرورش شود. «یدّبّروا - یتذکّر»

۴- تدّبر باید در همه ی آیات قرآن باشد نه تنها در آیات الاحکام. «لیدّبروا آیاته»

۵- شرط تدبّر و بهره گیری و پندپذیری، عقل و خرد است. «لیدّبروا... و لیتذکّر اولواالالباب»

۶- کسانی که از قرآن متذکّر نمی شوند، بی خردند. «لیتذکّر اولواالالباب»

۷- قرآن، مطابق عقـل و خرد است، لـذا اهل خرد با تـدبّر در آن به احکام و رموزش پی می برنـد. «لیتـذکّر اولوا الالباب» (در قرآن، امری مخالف عقل یافت نمی شود)

۸- معارف قرآن پایان ناپـذیر است. این که به همه دسـتور تـدبّر می دهـد نشان آن است که هر کس تدبّر کند به نکته ی تازه ای می رسد و اگر علما و دانشمندان گذشته همه ی اسرار قرآن را فهمیده باشند، تدّبر ما لغو است. «لیدبّروا آیاته»

«صافنات» جمع «صافنه» به اسبی گفته می شود که هنگام ایستادن یکی از دست های خود را کمی بلند می کند و نوک سم را به زمین می گذارد که این امر،

نشانه ی چابکی اوست. «جیاد» یا جمع «جواد» به معنای اسب تندرو است یا جمع «جَیّد» یعنی نفیس و ارزشمند.

کلمه ی «خیر» در مورد اموال دنیا نیز به کار می رود که در اینجا مراد از آن، اسبان هستند. ترکیبِ «حُبّ الخیر» به معنای دوست داشتن چیزی است که به انسان خیر می رساند. چنانکه در جای دیگر می فرماید: «و انه لحب الخیر لشدید» <۳۰>

یک توضیح و بررسی در مورد این آیات، دو تفسیر کاملاً متفاوت بیان شده است که مطابق آنچه ما گفتیم:

روزی حضرت سلیمان به هنگام عصر از اسبان تیزرو که برای جهاد آماده کرده بود سان می دید، نظیر سان دیدنی که در آیه ۱۷ سوره ی نمل می خوانیم: «و حشر لسلیمان جنوده من الجنّ و الانس» علاقه ی سلیمان به اسبان، جهت اهداف رزمی و برای خدا بود و لذا فرمود: سرچشمه ی علاقه من یاد خداست. «احببت حب الخیر عن ذکر ربّی» نگاه سلیمان هم چنان ادامه داشت تا اسب ها از دیدگان سلیمان پنهان شدند. او دستور داد بار دیگر اسبان را برگردانید و رژه را تکرار کنید. در سان دوّم، سلیمان دستی بر گردن و ساق اسبان کشید و بدین وسیله از مربیان نیز قدردانی کرد.

این تفسیر، هم با ظاهر آیه سازگار است و هم فخر رازی و سید مرتضی آن را نقل کرده اند و از بیان مرحوم علامه مجلسی در جلد ۱۴ بحار، ص ۱۰۴ نیز استفاده می شود. بر اساس این تفسیر مراد از جمله «توارت بالحجاب» دور شدن اسبان از محل سان و دیدگان حضرت سلیمان و مراد از جمله ی «ردّوها علیّ» تقاضای تکرار سان است.

امّا در بعضی تفاسیر می خوانیم: سلیمان آن چنان در

تماشای اسبان غرق شد که خورشید غروب کرد و نماز عصرش از دست رفت. لذا ناراحت شد و دستور داد خورشید برگردد و مشغول وضو شد و سر و گردن و پاهایش را مسح کرد.

در این معنا اشکالاتی است، از جمله:

۱- نامی از خورشید در آیه نیست تا مراد از «توارت بالحجاب» غروب آن و مراد از «ردّوها علیّ» بازگشت آن باشد.

۲- پیامبری که خداوند او را در آیه ی قبل با جمله ی «نعم العبد» و «اوّاب» ستایش می کند، چگونه در آیه ی بعد فردی غافل از نماز معرّفی می نماید!؟

۳- دستور برگشتن خورشید با لحنی آمرانه «ردّوها علیّ» چه توجیهی دارد؟ اگر نمازی که ترک شده واجب بوده که با شأن پیامبر سازگار نیست و اگر نماز نافله و مستحبی بوده، برگشت خورشید برای نماز نافله چه توجیهی دارد؟

این تفسیر در برخی روایات نیز آمده است، امّا روایات یاد شده سند صحیحی ندارند و با اصول عقلی که می گوید: باید انبیا معصوم باشند سازگار نیست، لذا بهتر است فهم این روایات را به اهلش واگذاریم. <۳۱>

البتّه تفسیر المیزان می گوید: «غفلت از نماز به خاطر توجّه به مقدّمات جهاد خیلی عیب ندارد و ردّ شمس هم مانعی ندارد»، لکن اشکال ۱ و ۳ در جای خود بی پاسخ است و ما در این جا سخن تفسیر نمونه را می پسندیم.

۱- فرزند، هدیه ای الهی است. «وهبنا»

۲- محور ستایش خداوند از انسان، بندگی اوست. «نعم العبد انّه اوّاب»

۳- شرایط تلخ و شیرین در اولیای خدا اثری ندارد. (جمله ی «نعم العبد» هم برای حضرت داود و سلیمان آمده است که تمام امکانات برایشان فراهم بود و هم برای حضرت ایوب که

تمام حوادث تلخ بر سر راهش قرار گرفته بود.)

۴- توجّه و رجوع به خداوند باید دایمی باشد. «اوّاب»

۵- سان دیدن از امکانات و نیروهای رزمی، کاری پسندیده است. «عرض علیه...»

۶- رهبر باید شخصاً از نیروها سان ببیند و آگاهی از کمیّت و کیفیّت نیروها و امکانات، شرط رهبری است. «عرض علیه»

۷- بالاترین مقام از حیوانات بازدید می کند و این، هم پیام مدیریّتی دارد و هم پیام تواضع. «عرض علیه بالصافنات الجیاد»

۸- مراسم رژه و سان دیدن، لازمه ی نیروهای رزمنده است. «عرض علیه...» چنانکه در جای دیگر فرمود: لشگریان سلیمان در برابر او رژه رفتند. «جنوده من الجنّ والانس» <۳۲>

۹- محبت و علاقه به اموال و امکانات اگر هدفدار و متعادل باشد مانعی ندارد. «احببت حبّ الخیر عن ذکر ربّی» حضرت سلیمان در این آیه می فرماید: علاقه ی من به اسبان از سر عشق به خداست. (زیرا هر چه لشکر توحید مجهزتر باشد، سبب عزّت بیشتری است).

۱۰- اسبان رزمی، مورد علاقه پیامبران الهی بوده است. «احببت حبّ الخیر» چنانکه قرآن نیز به جشن اسبانی قسم یاد کرده است. «و العادیات ضبحاً»

۱۱- گاهی لازم است بازدید تکرار شود. «ردّوها علیّ»

۱۲- حیوانات مسح و دست کشیدن انسان ها را احساس می کنند. «فطفق مسحاً»

۱۳- ترحّم بر حیوانات و نوازش آنها کار انبیاست. «فطفق مسحا بالسّوق والاعناق»

۱۴- سان دیدن باید با ملاطفت همراه باشد. «عرض علیه - فطفق مسحاً»

در این آیات سخن از آزمایش سخت حضرت سلیمان است. امّا در اینکه این آزمایش چه بوده، چند نظر است:

الف) سلیمان چندین همسر داشت و آرزو داشت فرزندان زیاد و برومندی نصیبش شود که بازوی او در اداره کشور باشند، امّا از خداوند

غافل شد و «ان شاء اللّه» نگفت، لذا هیچ فرزندی برای او تولّد نیافت جز فرزندی ناقص الخلقه که همچون جسدی بی روح آن را بر تخت او افکند.

ب) خداوند، خود سلیمان را به بیماری سختی گرفتار کرد که همچون جسدی بی روح روی تخت افتاده بود سپس او را به حالت اول برگرداند و شفا داد. (با توجّه به اینکه «اناب» به معنای برگشتن است).

ج) خداوند، جنازه فرزندش را که بسیار مورد علاقه او بود به روی تختش انداخت.

۱- همه ی مردم حتّی انبیا آزمایش می شوند. «فتنّا سلیمان»

۲- آزمایش وسیله ی صیقلی شدن روح و قرب به خداست. «فتنّا... ثمّ اناب»

۳- انحصار قدرت در افراد معصوم و الهی، سبب استبداد و انحراف نمی شود. «هب لی ملكاً لا ینبغی لاحد»

۴- اول خود را با توبه و انابه پاک کنیم و ظرف روح را شستشو دهیم، سپس از خداوند حکومت و قدرت بخواهیم. «ربّ اغفرلی و هب لی»

۵- استغفار قبل از دعا، سبب استجابت دعاست. «ربّ اغفرلی و هب لی ملكاً»

۶- برخی انبیا به سراغ قدرت و حکومت می رفتند. «هب لی ملكاً»

۷- قدرت انبیا با زور و کودتا نیست، از طریق الطاف الهی است. «هب لی ملكاً»

۸- لازمه ی کسب معنویّت و انابه و تضرّع، انزوا و گوشه گیری نیست. «ثمّ اناب... هب لی ملكاً»

۹- عدم دخالت در سیاست قداست آفرین است. «هب لی ملكاً»

۱۰- از خداوند تنها رفع مشکل و شفای مرض را نخواهید بلکه علاوه بر جبران و اصلاح گذشته، کسب قدرت و نجات امّت را نیز درخواست کنید. «ثمّ اناب... هب لی ملكاً»

۱۱- همّت بلند حضرت سلیمان، سبب درخواست های بلند او از خداوند می شود. «ملكاً لا ینبغی

لاحد»

۱۲- در دعا و مناجات، صفات و نام هایی را درباره ی خداوند ذکر کنید که با دعا تناسب داشته باشد. «هب لی - انت الوهّاب»

۱۳- بخشش گسترده و پی در پی مخصوص خداوند است. «انّک انت الوهاب»

کلمه ی «رُخاء» به معنای باد ملایم است. این باد، تخت سلیمان را بلند و آرام به هر کجا که او اراده می کرد فرو می نشاند. <۳۳>

مراد از «الشیاطین» یا شیاطین جنّی است که مسخر سلیمان شدند با آنکه طبیعتشان تمرّد و سرکشی است و یا اعم از انسان های سرکش و جنّیان متمرّد است، زیرا کلمه شیطان با این مفهوم وسیع نیز در قرآن آمده است. «شیاطین الانس و الجنّ» <۳۴>

خداوند به اعجاز خود، همه نیروهای طبیعی، انسانی و جنّی را تحت سلطه ی سلیمان قرار داد. گروهی در خشکی آنچه را او می خواست می ساختند، «بنّاء» و گروهی نیازهای حکومت او را در دریا بر آورده می کردند. «غوّاص»

مراد از «هذا عطاؤنا... بغیر حساب» عطای بی حساب الهی به پیامبران است که مورد محاسبه و مؤاخذه قرار نمی گیرد.

خداوند در این آیات به الطافی که به حضرت سلیمان داشته اشاره دارد، از جمله: تسخیر باد و بهره گیری از نیروی جنّ و مهار کردن نیروهای مخرّب و تفویض اختیار و مقام قرب الهی و آینده ای درخشان.

این نعمت ها گوشه ای از حکومت نمونه ای است که او درخواست کرده بود. آری، یک حکومت نمونه باید از نیروهای مخرّب درامان باشد، «مُقرّنین فی الاصفاد» باید مشکل ارتباط سریع و حمل و نقل را حل کند، «سخّرنا له الریح بامره» از تخصّص ها استفاده کند، «بنّاء وغوّاص» قدرت تصمیم داشته باشد، «فامنن او امسک» دستش باز باشد، «بغیر حساب»

و در عین حال آینده ی معنویّت او تأمین باشد. «عندنا لزلفی و حسن مأب»

حکومت لغزشگاهی برای انحراف و بـد عاقبت شدن است و لذا حضرت یوسف در چاه و زندان نگفت: «توفنی مسلماً» لکن همین که به حکومت رسید از خداونـد حسن عاقبت و مسلمان مردن را درخواست کرد، «ربّ قد آتیتنی من الملك و علمتنی من تأویل الاحادیث فاطر السموات والارض انت ولیّ فی الدنیا والاخره توفّنی مسلما والحقنی بالصالحین» <۳۵> و حضرت سلیمان نیز خوش عاقبت شد. «حسن مأب»

۱- خداوند دعای صالحان را مستجاب می کند. «هب لی ملکاً... فسخّرنا له الریح»

۲- اجابت پروردگار، نشانه ی روا بودن درخواستِ سلیمان مبنی بر حکومت بی نظیر است. «هب لی ملکاً... فسخّرنا له الریح»

۳- با اراده ی خداوند، طبیعت هم می تواند مفید باشد و هم مضر. «بریح صرصر» <۳۶> ، «سخّرنا له الریح»

۴- انبیا دارای ولایت تکوینی هستند. «تجری بامره... حیث اصاب»

۵- در برابر حکومت حضرت سلیمان، هنوز صنعت دنیا بسیار عقب مانده است. «سخّرنا له الریح - والشیاطین کل بنّاء و غوّاص»

۶- جنّیان می توانند به سود انسان کار کنند. «الشیاطین کل بنّاء و غوّاص»

۷- از نیروهای متمرّد نیز می توان با مدیریّت صحیح بهره برداری کرد. «الشیاطین کلّ بنّاء و غوّاص»

۸- جنّ، دارای عقل و شعور و تخصص است. «بنّاء و غوّاص»

۹- انسان علاوه بر قدرت تسلّط بر انسان های دیگر و طبیعت، قدرت تسلّط بر جن و شیاطین را نیز دارد. «بنّاء و غوّاص»

۱۰- دریا یکی از منابع ثروت و قدرت است. «و الشیاطین کل بنّاء و غوّاص»

۱۱- در مدیریّت برای اجرای طرح های مهم، باید همه ی نیروها را بسیج کرد. «کل بنّاء و غوّاص»

۱۲- استفاده از تخصص بیگانگان و

غیر مؤمنان مانعی ندارد. «الشیاطین کل بنّاء و غوّاص»

۱۳- در حکومت الهی نیز زندان ضروری است. از اینکه بعضی جنّیان بنّاء و غواص بودند و بعضی در قید و بند، معلوم می شود که این دسته اگر آزاد بودند در حکومت سلیمان علیه السلام اخلال ایجاد می کردند. «مقرّنین فی الاصفاد»

۱۴- در حکومت های الهی، قدرت و اختیارات، از طرف خداوند به حاکم تفویض می شود. «سخّرنا - هذا عطاءنا فامنن او امسک»

۱۵- در میان عطا و منع، تقدم با بخشش است. («فامنن» قبل از «امسک» است)

۱۶- حکومتی الهی است که در آن امنیّت، صنعت، مدیریّت و امکانات طبیعی همراه با مقام معنوی باشد. «سخرنا - بناء و غواص - و انّ له عندنا لزلفی»

۱۷- توسعه ی مادّی «بنّاء و غوّاص» با مقام قرب الهی منافاتی ندارد. «ثمّ اناب - قال رب اغفر - ان له عندنا لزلفی»

۱۸- اکثر حکومت ها در آغاز کار خود چراغ سبز نشان می دهند و محبوبیّت نسبی دارند ولی به تدریج از محبوبیّت و قدرت آنها کاسته می شود، لکن حکومت سلیمان خوش عاقبت بود. «حسن مأب»

«نُصب» به معنای رنج و سختی است، «رَکض» کوبیدن پا بر زمین است و «مغتسل» به آب یا محل شستن گویند.

چنانکه در روایات آمده است: حضرت ایّوب دارای اموال و فرزندان و امکانات بسیار بود و همواره خدا را سپاس می گفت. شیطان به خداوند عرضه داشت که اگر ایّوب را شاکر می بینی به خاطر نعمت فراوانی است که به او داده ای، اگر این نعمت ها از او گرفته شود او بنده ی شکرگزاری نخواهد بود.

خداوند به شیطان اجازه داد بر دنیای ایّوب مسلّط شود. او ابتدا اموال و گوسفندان و زراعت های ایّوب را

دچار آفت و بلا کرد امّا تأثیری در ایّوب نگذاشت.

سپس بر بـدن ایّوب سـلطه یافت و او چنان بیمار گشت که از شـدّت درد و رنجوری اسـیر بستر گردیـد، امّا با این حال از مقام شکر او چیزی کاسته نشد.

چون ایّوب از این امتحان سخت الهی به خوبی برآمد، خداوند دوباره نعمت های خود را به او بازگرداند و سلامت جسمش را بازیافت. <۳۷>

خداونـد برای بازگردانـدن سـلامتی به جسم ایّوب، به او فرمان می دهد که با کوبیدن پا بر زمین، به قدرت الهی چشـمه ای از آب جاری سازد و با شستشوی بدن خود در آن آب، جسمش را از هر بیماری پاک گرداند.

تحمّل سختی از سوی انبیا برکاتی دارد، از جمله:

الف) مردم درباره آنان گرفتار غلوّ نمی شوند.

ب) آنان مقام ویژه ای در اثر صبر، دریافت می نمایند.

ج) اگر الگوها و بزرگان نیز سختی ببینند، فقرا و ضعفا و بیماران تحقیر نمی شوند.

د) مردم، راه برخورد با مشکلات را از آنان می آموزند.

بر اساس روایات، برخی مردم گمان کردنـد که حضـرت ایّوب، گناهی را مرتکب شده که گرفتار چنین بلایی شده است و لذا او را شماتت می کردند. در حالی که بلا برای اولیا مایه ی رشد و کسب درجه است. <۳۸>

در این سوره، داستان متفاوت دو پیامبر الهی مطرح شده است:

یکی حضـرت سـلیمان، پیـامبری که بالاـترین قـدرت و امکانـات را داشت. و دیگری حضـرت ایّوب، پیامبری که سـخت ترین تلخی ها را برای مدّتی طولانی چشید.

امّا قرآن هر دو پیامبر را با عبارت «نعم العبد» سـتایش می کند. زیرا رفاه و رتج، هیچکدام نتوانست آنها را از مدار بندگی خدا خارج سازد.

آری، غوّاص و صیّاد ماهر چه در دریای شور و

چه در دریای شیرین کار خود را به بهترین وجه انجام می دهد و شوری و شیرین آب در صیّادی و غوّاصی او اثری ندارد.

۱- تاریخ مردان بزرگ نباید فراموش شود. تاریخ انبیا حتّی برای پیامبر اسلام سازنده است زیرا آشنائی با مشکلات دیگران مایه تقویت صبر و شکیبایی است. «واذکر عبدنا ایوب»

۲- ایّوب بنده حقیقی خداوند بود. «عبدنا»

۳- شکوه کردن از مشکلات، نزد خدا مانعی ندارد. «نادی ربّه انّی مسّنی الشیطان»

۴- شیطان بر روح و اعتقاد اولیای خدا سلطه ای ندارد امّا می تواند در مورد جسم آنان، نقش ایذایی داشته باشد. «مسّنی الشیطان بنصب»

۵- رنج ها و مصیبت ها میدانی مناسب برای وسوسه شیاطین است. «بنصب» (بنابراین معنی که: شیطان به سبب رنج ها با من تماس می گیرد.)

۶- دعا جلوه ای از عبودیّت است. «عبدنا ایوب اذ نادی ربّه»

۷- برای رفع گرفتاری ها و مشکلات، دعا کنیم. «نادی ربّه انی مسّنی الشیطان»

۸- دعای انبیا مستجاب می شود و به دنبال سختی ها گشایش است. «ارکض برجلک»

۹- همه جا چشیدن سختی ها نشانه ی دوری از خدا نیست. (گاهی اولیای خدا سخت ترین شرایط را تحمّل می کنند، در حالی که با زدن پا بر زمین چشمه ی آب خنک برایشان جاری می شود.) «هذا مغتسل بارد»

۱۰- شستشو با آب سرد برای سلامتی نقش مهمی دارد. «مغتسل بارد و شراب» (آب شستشو نیز باید تمیز و قابل آشامیدن باشد).

۱۱- طبیعت مسخّر خداوند است و خداوند آن را مسخّر اولیای خود می کند. «ارکض برجلک هذا مغتسل بارد و شراب»

«ضغث» به دسته ای از شاخه ها و چوب های نازک گویند. «حنث» به معنای شکستن عهد و سوگند است.

چنانکه در روایات آمده است: همسر ایّوب، زنی فداکار بود که در تمام دوران بیماری او را

رها نکرد و از او پرستاری نمود. روزی شیطان در شکل یک انسان بر او ظاهر شد و گفت: من همسرت را درمان می کنم به شرط آنکه بپذیرد من عامل بهبودی اش بوده ام.

وقتی این پیشنهاد را به ایّوب گفت، او بر آشفت و گفت: تو فریب شیطان را خورده ای و چنین امری را پذیرفته ای، آنگاه سوگند یاد کرد که همسرش را تنبیه کند.

۱- در سختی ها، هرگز از رحمت خدا مأیوس نشوید. «وهبناله اهله... رحمه منّا»

۲- خاندان گسترده یک نعمت الهی است. «و مثلهم معهم»

۳- گشایش ها لطف الهی است نه امتیاز و استحقاق ما. «رحمه منّا»

۴- تنها خردمندان از فراز و نشیب ها، درس عبرت می گیرند. «ذکری لاولی الالباب»

۵- راه تخفیف کیفرها را باید از خداوند فراگیریم. «خذ بیدک ضغثاً»

۶- حتّی حسن سابقه و فداکاری و از خاندان نبوّت بودن، مانع عمل به قانون نیست. «فاضرب به و لا تحنث»

۷- در شرایط سخت، به سراغ حل مسأله بروید ولی قانون شکنی نکنید. «فاضرب به ولا تحنث»

۸- حرمت عهد و سوگند را حفظ کنیم. «لا تحنث»

۹- صبر تلخ است ولیکن عاقبت میوه ی شیرین دهد. «وهبنا له - وجدناه صابراً»

۱۰- انابه و تضرع به درگاه خداوند سرچشمه ی صبر است. «صابراً - انّه اوّاب»

در این آیات نام شش نفر از انبیا آمده و برای آنان شش صفت ذکر شده است:

بندگی، قدرت، بصیرت، خلوص، برگزیدگی و نیکی.

«مصطفین» جمع «مصطفی» به معنای برگزیده است. «اخیار» جمع «خیّر» به معنای اهل خیر و نیکی است.

«الیسع» که نام او دو بار در قرآن آمده است، یا همان یوشع پیامبر معروف بنی اسرائیل است و یا الیشع که در کتاب پادشاهان تورات، نام او آمده است.

در روایتی

از امام رضاعلیه السلام آمده است که این پیامبر همانند حضرت عیسی مرده زنده می کرد.

امام جواد علیه السلام در پاسخ عبدالعظیم حسنی فرمود: ذوالکفل بعد از سلیمان جزء ۳۱۳ نفر از پیامبران مرسل و برجسته بود که مثل داود قضاوت می کرد و جز برای خدا خشم نکرد. <۳۹>

۱- تاریخ پاکان و پیامبران و بزرگان را زنده نگاه داریم. «واذکر عبادنا»

۲- سرچشمه ی همه ی کمالات پیامبران، عبودیّت است. «عبادنا» قبل از کمالات دیگر ذکر شده است.

۳- رهبر باید دارای قدرت و بصیرت باشد. «اولی الایدی والابصار»

۴- نشانه ی لطف خاص خداوند به بنده اش آن است که او همواره یاد قیامت باشد. «اخلصناهم... ذکری الدّار»

۵- آخرت اندیشی و دوری از دنیاطلبی از خصوصیات رهبران الهی است. «انا اخلصناهم بخالصه ذکری الدّار»

۶- یاد معاد زمانی ارزش دارد که انسان صاحب قدرت و بصیرت باشد. (نه بی خبر و ناتوان) «اولی الا یدی والابصار - ذکری الدّار»

۷- یاد قیامت، مایه نزدیک شدن انسان به اخلاص است. «اخلصناهم... ذکری الدّار»

۸- آخرت اندیشی به انسان بصیرت و قدرت می دهد. «اولی الا یدی والابصار... انا اخلصناهم...»

۹- بالاترین ارزش، آبرو داشتن نزد خداست. «عندنا لمن المصطفین»

۱۰- کسی که بنده ی خالص و نیک خدا باشد، خداوند نام او را گرامی می دارد. (شما به فکر نام نیک نباشید) «واذکر - واذکر...»

۱۱- یکی از راه های دعوت به خیر، تجلیل از اهل خیر است. «واذکر...» ۱- نقل تاریخ نباید سرگرمی باشد بلکه باید هدفدار و وسیله ی هوشیاری باشد. «واذکر... هذا ذکر»

۲- ذکر، ابعاد مختلفی دارد: قرآن ذکر است، «نحن نزلنا الذکر» <۴۰> نماز ذکر است، «اقم الصلوه لذکری» <۴۱> تاریخ بزرگان نیز ذکر است. «هذا ذکر» (تاریخ بزرگان وسیله یادآوری

و درس آموزی است).

۳- تقوا وسیله ی خوش عاقبتی است. «للمتّقین لحسن مأب» (کلمه مأب به معنای مرجع و بازگشت است).

۴- برای جذب مردم، به کلی گویی اکتفا نکنید. (تنها کلمه ی حسن مأب کافی نیست بلکه جنّات عدن...)

۵- شناخت تاریخ گذشته و توجّه به جاذبه های آینده، در گرایش مردم به حقّ مؤثّرند. «واذکر... حسن مأب جنّات عدن»

۶- انواع نعمت در بهشت جمع است. تعدّد باغ ها «جنّات» ابدیّت «عدن» سهل الوصول بودن «مفتحه لهم الابواب» وفور و کثرت «فاکهه کثیره»

۷- نشانه همسر خوب آن است که به غیر شوهر چشم ندوزد. «قاصرات الطرف»

۸- نعمت های بهشتی، هم حساب و کتاب دارد «یوم الحساب» و هم دائمی است. «ماله من نفاد»

۹- معاد، جسمانی است. (تکیه کردن بر تخت، خوردن میوه، نوشیدن شراب و داشتن همسر، همه و همه نشانه آن است که معاد جسمانی است). «متکئین، فاکهه، شراب، قاصرات الطرف»

«مهاد» از مهد به معنای جایگاه و آرامگاه است. «حمیم» یعنی آب جوشان و «غسّاق» یعنی چرکابی که از پوست دوزخیان می چکد. «مقتحم» ورود در کار ترسناک را گویند.

«شَکل» به معنای مثل و مانند و «ازواج» به معنای انواع است. یعنی انواع دیگری از همین گونه عذاب دارند.

۱- سرلوحه ی خوبی ها، تقوا و سرلوحه ی بدی ها، طغیان و سرکشی است. «ان للمتّقین لحسن مأب - انّ للطاغین لشرّ مأب»

۲- طغیان عامل بد عاقبتی است. «للطاغین لشرمأب»

۳- عذاب های دوزخ متنوّع و گوناگون است. «و اخر من شکله ازواج»

۴- در قیامت پیروان فساد، از پیشگامان خود تنفّر دارند. «انتم قدّمتموه لنا»

۵- انسان، دوزخِ خود را از پیش می فرستد. «قدّمتموه لنا»

۶- دعوت دیگران به گناه، سبب سلب مسئولیّت از گناهکار نیست. با این که می گویند:

«انتم قدّمتموه لنا» شما این عذاب را برای ما فراهم کردید، ولی خودشان نیز در دوزخ گرفتارند.

۷- در نظام تربیتی اسلام، تشویق و تهدید در کنار هم است. (آیاتِ پاداش متّقین و کیفر طاغین)

۸- کسانی که در دنیا و در مدار ایمان، به یکدیگر دعا نکنند، در آخرت و در دوزخ به یکدیگر نفرین خواهند کرد. «ربّنا من قدّم لنا»

۹- تنها دعایی که از دوزخیان مستجاب می شود، دعای افزودن عذاب برای پیش کسوتان کفر است. «زده عذاباً ضعفا» «لکل ضعف» <۴۲>

۱۰- ردّ و بدل کردن ناسزا یکی از برخوردهای دوزخیان است. (گروهی می گویند: «لا مرحبا بکم» ولی جواب می شنوند: «بل انتم لا مرحبا بکم»)

در روایات معتبر آمده است که: گروهی از شیعیان نزد اهل بیت علیهم السلام شکایت کردند که گروهی ما را رافضی می خوانند و از مشرکان و کفّار بدتر می دانند. امام علیه السلام سوگند یاد کردند که شما مشمول شفاعت ما می شوید و آنان در دوزخ سراغ شما را خواهند گرفت، سپس این آیه را تلاوت کردند: «و قالوا مالنا لا نری رجالا کنّا نعدّهم من الاشرار». <۴۳>

سیمایی از تخاصم مجرمان در قیامت، هر کس دنبال شریک جرم می گردد که گناهش را به دوش او بیندازد:

بعضی گویند: جامعه ما را منحرف کرد. «لولا انتم لکنّا مؤمنین» <۴۴>

بعضی گویند: دوست بد ما را منحرف کرد. «لقد اضلّنی عن الذکر» <۴۵>

بعضی گویند: شریک، ما را منحرف کرد. «الاخلّاء یومئذ بعضهم لبعض عدوّ» <۴۶>

بعضی گویند: بزرگان فاسد ما را منحرف کرده اند. «اطعنا سادتنا و کبرائنا فاضلّونا» <۴۷>

بعضی گویند: شیطان ما را منحرف کرد. «فلا تلومونی و لوموا انفسکم» <۴۸>

۱- برخی

کسانی که در دنیا از بدان محسوب شده، تحقیر می شوند، در بهشت کامیاب خواهند بود. «لا نری رجالاً نعدهم من الاشرار»

۲- در دوزخ، افراد یکدیگر را می شناسند و هوش و حواس دارند. «مالنا لا نری رجالاً»

۳- زود قضاوت نکنیم، شاید افراد به ظاهر پست امروز، عالی مقام های قیامت باشند. «نعدّهم من الاشرار»

۴- قیامت روز اقرار است. «اتخذناهم سخریّا»

۵- بهشتیان در مجلس انس بر تخت ها تکیه زده اند ولی دوزخیان با یکدیگر جرّوبحث دارند. «متّکئین فیها»، «انّ ذلک لحقّ تخاصم اهل النار»

«قهّار» به معنای قدرت قاهره ای است که همه ی قدرت ها، مقهور و محکوم او هستند.

در روایات می خوانیم که: «نبأ عظیم» علیّ بن ابیطالب است و خود حضرت فرمود: «انا النبأ العظیم» <۴۹> در دعای ندبه نیز خطاب به حضرت مهدی علیه السلام می گوییم: «یابن النباء العظیم»

این معنا با ضمیر «هو» که در مورد انسان به کار می رود، نه اشیا، سازگارتر است.

مراد از ملاء اعلی همان افق اعلی است که در سوره ی نجم می خوانیم: «و هو بالافق الاعلی» و هدف معراج، بالا بردن سطح علمی پیامبر بود. «لنریه من آیاتنا»

بنابراین شاید آیات مذکور این مطلب را دنبال می کنند که:

ای پیامبر! به مردم بگو: علیّ بن ابیطالب خبر بزرگی است که برخی از شما مسلمانان از او اعراض می کنید (و به سراغ دیگری می روید).

من از عالم بالا ـ بی خبر بودم آنگاه که مردم بر ولا ـ یت او مخاصمه می کردند ولی در سفر معراج، امامت علی بن ابیطالب مطرح و تثبیت شد و فکر نکنید امامت او نظر شخصی من است، هر چه هست وحی الهی است.

البتّه این معنا با استمداد از روایات متعدّد و رهنمود تفسیر اطیب البیان استفاده شد ولی تفاسیر

دیگر این آیه را مقدّمه ی آیات بعد در مورد آفرینش آدم دانسته اند.

۱- وظیفه و جایگاه پیامبر باید به مردم اعلام شود. «قل»

۲- جایی که غفلت همه را فراگرفته، باید از زاویه ی انذار سخن گفت. «انّما انا منذر»

۳- انسان با خطرها و آسیب هایی روبرو است که بواسطه انذار انبیا می تواند رهائی یابد. «انا منذر»

۴- نقش هشدار و انذار در تربیت، بیش از نقش بشارت است. «انا منذر»

۵- انذار، زمانی مؤثّر است که از سرچشمه ی قدرت باشد. «انا منذر - الواحد القهار»

۶- اقتدار، در سایه ی وحدت است. «الواحد القهار» (در قرآن شش مورد کلمه ی قهار آمده که در کنار همه ی آنها کلمه ی واحد است).

۷- همه هستی تحت یک مدیریّت و اراده است. «الواحد القهار ربّ السموات والارض»

۸- خداوند تمام هستی را پرورش می دهد و همه را رو به کمال می برد. «رب السموات والارض و ما بینهما»

۹- مربی باید هم قدرت داشته باشد و هم رحمت. «ربّ... العزیز الغفار»

۱۰- اقبال یا اعراض مردم نشانه ی حقّانیّت یا بطلان امری نیست. «هو نبؤ عظیم انتم عنه معرضون»

۱۱- در تبلیغ و هدایت مردم از روش های روشن و بدون ابهام استفاده کنید. «نذیر مبین»

«سوّیته» از «استواء» به معنای اعتدال و استواری در آفرینش است.

ممکن است جمله «اذ قال» مربوط به جمله «تحیمون» در آیات قبل باشد، یعنی من از ملاء اعلی آنگاه که فرشتگان بر سر آفرینش انسان با خداوند مجادله می کردند آگاه نبودم.

چنانکه در آیه ۳۰ سوره بقره خواندیم که خداوند به فرشتگان فرمود: من در زمین خلفیه قرار می دهم، آنان گفتند: انسان موجود مفسد و خونریز است، از آفریدنش صرف نظر کن ما تو را با حمد خود ستایش و

تسبیح می کنیم.

ماجرای خلقت انسان وسجده فرشتگان بر او، در سوره های بقره، اعراف، حجر، اسراء و کهف آمده وتکرار این داستان بیانگر تعصّب و نژادپرستی ابلیس و حسادت بر انسان و خطر تکبّر و عدم توبه و عذرخواهی است که در طول تاریخ، همه ی انسان ها به نحوی با آن درگیر هستند. از سوی دیگر برای توجّه دادن انسان به مقام انسانیّت است، انسانی که مسجود فرشتگان است باید هشیار باشد که ارزش خود را هدر ندهد.

مراد از «نفخت فیه من روحی» آن نیست که چیزی از خدا جدا شده و به انسان ملحق شده باشد، بلکه منظور بیانِ منشأ و ریشه ی روح انسان است که از عالم بالاست، نه عالم خاکی.

از رسول خدا صلی الله علیه وآله نقل شده که فرمود: خداوند آدم را آفرید و ما اهل بیت را در نسل او قرار داد و به خاطر کرامت ما فرمان سجده صادر کرد، پس مسجود قرار گرفتن آدم، برای خداوند عبودیّت بود و برای آدم احترام، زیرا ما در صلب او بودیم! <۵۰>

۱- انسان تنها موجودی است که خداوند قبل از خلقت، آفریدن او را به فرشتگان اعلام کرد. «قال ربک»

۲- آفرینش فرشتگان، قبل از انسان بوده است. (زیرا خداوند قبل از انسان با فرشتگان گفتگو داشته است). «قال ربک للملائکه»

۳- منشأ وجودی انسان، آب و خاک است. «خالقٌ بشراً من طین»

۴- روح، پس از جسم آفریده شده است. «فاذا سوّیته و نفخت فیه من روحی»

۵- روح، از بدن مستقل و جداست. «نفخت فیه من روحی»

۶- فرشتگان به خاطر نفخه ی الهی، به آدم سجده کردند ولی برخی انسان ها حتّی به خاطر ذات حقّ برای خدا

سجده نمی کنند. «من روحی... له ساجدین»

۷- انسان دارای دو بعد مادّی و معنوی است. «من طین - من روحی»

۸- الطاف الهی، زمینه ی مستعدّ لازم دارد. تا به ظرفیّت های مادّی پرداخته نشود وظیفه روح الهی در آن ممکن نیست. «فاذا سوّیته و نفخت فیه من روحی»

۹- روح، در بدن همه ی جانداران هست ولی تعبیر «روحی» مخصوص انسان است که از شرافت ویژه ای برخوردار است. «نفخت فیه من روحی»

۱۰- روح پدیده ای لطیف است. (کلمه نفخ و دمیدن بیانگر لطافت روح است)

۱۱- فرشتگان مثل انسان مورد امر و نهی قرار می گیرند. «فقعوا له ساجدین»

۱۲- سجده بر انسان، به خاطر بعد روحی اوست نه جسمی او. «نفخت فیه من روحی فقعوا»

۱۳- سجده بر آدم، چون به فرمان خداست، بندگی خداست نه بندگی آدم. «فقعوا له ساجدین» (سجده مظهر بزرگداشت و کرامت و قبول خلافت انسان است نه پرستش او).

۱۴- لیاقت از سابقه مهم تر است. (سابقه ی فرشتگان بیش از آدم بود ولی چون لیاقت انسان بیش تر بود آنها به او سجده کردند.) «له ساجدین»

۱۵- فرشتگان تسلیم خدایند. «فسجد الملائکه کلهم»

۱۶- عبادت دسته جمعی با شکوه تر است. همه ی فرشتگان سجده کردند، «کلّهم» آن هم دسته جمعی. «اجمعون»

۱۷- در میان خوبان بودن مهم نیست، از خوبان بودن مهم است. «فسجد الملائکه کلّهم - الاّ ابلیس»

۱۸- تکبّر، مانع تعبّد و تسلیم است. «استکبر و کان...»

۱۹- ابلیس از اوّل کافر بود ولکن ترک سجده کفر او را کشف کرد. «کان من الکافرین»

مراد از «عالین» به گفته پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله گروهی هستند که از فرشته ها برترند و از مقام و مرحله و مکان دیگری سرچشمه می گیرند. <۵۱> شاید مراد پیامبر همان باشد

که در زیارت جامعه خطاب به اهل بیت علیهم السلام می خوانیم: «خلقکم اللّه انوارا فجعلکم بعرشه محدقین حتّی من علینا بکم فجعلکم فی بیوت اذن اللّه ان یرفع و یذکر» یعنی خداوند شما را نورهایی در عرش قرار داد، آنگاه برای دسترسی بشر به هدایت، شما را در مناطقی از زمین قرار داد، تا محل ندای توحید باشید. واللّه العالم.

مراد از دو دست در آیه به گفته امام صادق علیه السلام دست قدرت و حکمت است وگرنه خداوند جسم نیست تا دست ظاهری داشته باشد. <۵۲>

۱- از خلافکار توضیح بخواهید و خلاف ها را ریشه یابی کنید. «یا ابلیس ما منعک» (به مجرم فرصت حرف زدن بدهید).

۲- اصل، گرایش و پذیرش حقّ است، هر کجا خلاف آن را دیدید مانعی پیدا شده است. «ما منعک»

۳- آفرینش انسان با توجّه خاص خداوند بوده است. «خلقت بیدیّ»

۴- اجتهاد در برابر نصّ کار ابلیس است. «فقعوا له ساجدی... انا خیر»

۵- ایمان به خداوند و خالق بودن او کافی نیست بلکه اطاعت و تسلیم در برابر او لازم است. (ابلیس خالق بودن را قبول داشت ولی تسلیم و اطاعت نداشت). «خلقتنی»

۶- مقایسه های ظنّی نمی تواند سرچشمه ی ارزیابی درست شود. (ابلیس خود را با انسان مقایسه کرد و نتیجه گیری نمود). «انا خیر منه - خلقتنی...»

۷- نژاد پرستی، تفکّر شیطانی است. «من نار - من طین»

۸- تعصّب مانع شناخت حقیقت است. (ابلیس نژاد آتشی خود را می بیند ولی نفخه ی الهی انسان را نمی بیند). «خلقتنی من نار»

۹- شرافت به کسب کمالات است نه مادّه و عنصر اوّلی که گفته شود انسان از گل و ابلیس از آتش است. «من نار - من طین... فاخرج»

۱۰- در مدیریّت،

اخراجِ فرد متمرّد از قانون لازم است. «فاخرج منها»

۱۱- نتیجه ی تکبّر و حسادت، محرومیّت است. «فاخرج»

۱۲- عناصر نامطلوب باید از جامعه طرد شوند. (در قرآن شش مرتبه کلمه ی رجیم آمده که همه ی آنها در مورد ابلیس است). «فاخرج... انک رجیم»

۱۳- تحقیر شیطان، هم مکانی بود «فاخرج» هم مقامی. «لعنتی»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: دلیل مهلت دادن خداوند به ابلیس پر شدن پیمانه و تکمیل آزمایش او بود. <۵۳>

۱- ابلیس بخاطر تکبّر عفو نخواست، بلکه مهلت برای انتقام خواست. «انظرنی... اغوینّهم»

۲- ابلیس با تمام تکبّر و کفر از بیان درخواست خود مأیوس نشد. «ربّ فانظرنی»

۳- عمر به دست خداست. «ربّ فانظرنی»

۴- در دعا گفتن «ربّ» مؤثّر است. هم اولیای خدا و هم ابلیس در دعاهای خود این کلمه را بکار برده اند). «ربّ فانظرنی»

۵- ابلیس، هم معاد را می دانست «الی یوم یبعثون» هم توحید را می دانست «ربّ» هم نبوّت را می دانست. «عبادک منهم المخلصین» پس مشکل او ندانستن اصول دین نبود بلکه تکبّر و لجاجت بود.

۶- خداوند دعای بدترین خلق خود را نیز اجابت می کند. «ربّ فانظرنی... فانک من المنظرین»

۷- غیر از ابلیس بعضی دیگر نیز عمر طولانی دارند. «من المنظرین»

۸- هر طول عمری نشانه ی مهر و محبّت خداوند و عامل خوشبختی نیست. «من المنظرین»

۹- خداوند آن است که مرگ را به همه بچشاند و لذا طول عمر ابلیس تا قیامت تضمین نشد بلکه تا روز خاصی اجابت شد. «الی یوم الوقت المعلوم»

۱۰- خطر وسوسه های ابلیس جدّی است. (او سوگند یاد کرده که همه را به نحوی گمراه کند). «فبعزّتک لاغوینّهم»

۱۱- گاهی یک گناه، مقدّمه ی گناهان بزرگتری می شود. (گناه سجده نکردن بر آدم، مقدّمه ای برای گناه

اغفال مردم می شود). «لاغوینّهم»

۱۲- اخلاص در عبودیّت، شرط مصونیّت از دام های ابلیس است. «الّا عبادک منهم المخلصین»

رابطه میان گوینده و گفتار چهار نوع است:

الف) هم گوینده باطل است، هم سخن باطل است.

ب) گوینده بر باطل است، ولی سخن حقّی می گوید.

ج) گوینده بر حقّ است ولی حرفش باطل است.

د) هم گوینده حقّ است و هم کلام او حقّ است.

خداوند، هم خودش حقّ است و هم سخنش حقّ است. «قال فالحقّ و الحقّ اقول»

در آغاز این سوره، سخن از ذکر به میان آمد، «ص والقران ذی الذکر» در پایان سوره نیز از ذکر این گونه یاد شده است: «ان هو الا ذکر للعالمین»

مراد از تکلّف که پیامبر آن را از خود نفی می کند، آن است که من سخنانم روشن و منطقی است و چیزی را بر شما تحمیل نمی کنم. «ما انا من المتکلّفین»

چنانکه در ذیل آیه ۶۷ این سوره: «قل هم نبأ عظیم» گفتیم، بر اساس روایات مراد از «نبأ عظیم» خبر ولایتِ علیّ بن ابی طالب علیهما السلام است که آیه پایانی سوره نیز همانند آنجا، از ضمیرِ «هو» استفاده کرده و می فرماید: این خبر پس از مدّتی آشکار گشته و از آن آگاه می شوید. «ان هو الا ذکر للعالمین و لتعلمنّ نبأه بعد حین»

جالب آنکه در آیات دیگر نیز مزد رسالت پیامبر، مودّت اهل بیت ذکر شده و در این آیات نیز پس از نفی مزد مادّی بر رسالت، به این امر توجّه شده است.

۱- خداوند جز حقّ نمی گوید. (مقدّم شدن کلمه ی «حقّ» بر «اقول» نشانه ی آن است که او جز حقّ نمی گوید). «و الحقّ اقول»

۲- در برابر تأکید اهل باطل، شما نیز با جدّیت سخن بگویید. شیطان

گفت: «لاغوینّهم...» خداوند فرمود: «لأملئنّ جهنّم»

۳- در قیامت، رهبران کفر و پیروانشان در یک جا جمع خواهند شد. «جهنّم منک و ممّن تبعک»

۴- شیطان جسم دارد زیرا پر شدن جهنّم در صورتی است که ابلیس دارای جسم باشد. «لأملئنّ»

۵- مبلّغ باید بی توقّعی خود را به مردم اعلام کند. «قل ما اسئلکم علیه من اجر»

۶- شرط توفیق در تبلیغ، توقّع نداشتن از مردم است. «قل ما اسئلکم»

۷- پیامبران، نه تنها توقّع مادّی، بلکه هیچ گونه انتظاری از مردم نداشتند. «من اجر»

۸- یکی از شرایط توفیق در تبلیغ، نداشتن تکلّف است. (مؤمن، در عمل و سخن و معاشرت، خود و دیگران را به زحمت نمی اندازد). «ما انا من المتکلّفین» تصنع و تکلّف و ظاهرسازی عملی ناپسند و مذموم است.

۹- کسی می تواند جهان را آزاد کند که خود گرفتار قیود و عادات و رسوم ساختگی نباشد. «ما انا من المتکلّفین ان هو الا ذکر للعالمین»

۱۰- رسالت قرآن جهانی و فرا ملّیتی است. «ذکر للعالمین»

۱۱- قرآن کتاب بیداری و هشیاری است. «ذکر للعالمین»

۱۲- انسان بدون قرآن در معرض انواع غفلت ها و نسیان هاست. «ان هو الا ذکر للعالمین»

۱۳- بشر در آینده از اخبار مهم قرآن (پیرامون تحقّق وعده ها و پیروزی متّقین و صالحین) آگاه خواهد شد. «لتعلمنّ نبأه بعد حین»

«والحمدللّه ربّ العالمین»

## تفسیر انگلیسی

۱: For sad see commentary of al Baqarah.

Dhikr is a name of the Quran. Dhikr implies remembrance, recital, teaching, warning, message, and praise of Allah. Ahl al dhikr means those who have been given the knowledge of the book (see commentary of Ali Imran: ۷; Nisa: ۵۴; Ma-idah ۷۷ to ۷۹ and Ya Sin: ۱۲).

:says

.This surah contains reminders about the chosen righteous servants of Allah

The disbelievers were boastful and quarrelsome. The root of evil is arrogance and .schism. This leads to dissension, opposition and separation

People who rejected the truth when they were invited to it and did not bother to alter their faith even during the respite given to them, were finally seized and destroyed by Allah. They cried for help but this was in vain. There was no way left for them to escape. Refer to the relevant verses in Araf, Yunus, Hud, Hijr and other surahs for the .destruction of the people of Nuh, Hud, Salih, Lut, Shu-ayb and Musa

The pagans of Makka referred to the Holy Prophet as a sorcerer, dreamer, poet and an impostor (see commentary of Anbiya: ۳ and ۵), because he invited them to the worship of Allah, made all their false gods disappear, brought harmony in place of chaos, and peace in place of discord and conflict. They tried their best to persuade Abu Talib to denounce and renounce his nephew, but failed. After the "feast of the near relatives" (see commentary of Ali Imran: ۵۲ and ۵۳) the tribal chiefs declared that the Holy Prophet wanted to destroy their power and influence in order to take .authority in his own hands

They thought that the most powerful weapon the Holy Prophet had was the message of tawhid (unity of Allah) with which he was demolishing the syndrome of false gods and upsetting the status quo of the pagan society which their forefathers

.had established

:Aqa Mahdi Puya says

They opposed the preaching of the divine mission tooth and nail because the society based on idol worship gave them influence, privileges and power to exploit the people as they liked. Even when they embraced Islam, they could not, on account of this tendency, accept as true the divine declaration so they demanded share in the authority and finally usurped it by turning their back on the covenant they made with .(Allah and His Prophet on the day of Ghadir Khum (see commentary of Ma-idah: ۶۷

Millatil akhirah refers to the last religion preached before Islam, which had itself departed from monotheism to trinity, so the pagans did not find any trace of tawhid in .it, and concluded that the message the Holy Prophet brought was a made-up tale

Then envy surfaced in them. They said: "If a message had to come, why should it "?come to the orphan son of Abdullah, and not to one of our own chiefs

In reply it is said that people have no idea as to how Allah executes His will. The agency or the medium of the divine guidance like risalat or imamat does not need any worldly pomp and show of wealth or possessions. It needs men of ideal purity, special excellence, knowledge, wisdom, forbearance, insight, strength, courage, personal character, spirit of sacrifice and total surrender to the will of Allah. Such men are conditioned and chosen by Allah Himself for the purpose. See commentary of Ahzab: .۳۳, Ali Imran: ۶۱ and Baqarah: ۱۲۴

The drift and

deviation so clearly visible in the collective life of the ummah of the last prophet of Allah, after his departure from this world, was mainly due to not following the clear commands of Allah and the Holy Prophet concerning the authority of the Ahl ul Bayt to guide mankind and administer the human society. They fell an easy prey to the doctrine of ghlu wa ghalba (force and prevalence). Those finding themselves in a favourable position succeeded in assuming the rein of authority and the rest of ummah timidly accepted the authority of every such usurper who, after taking power by hook or crook eventually established himself as the vicegerent of the Holy Prophet, though he flouted the laws of Islam with impunity-like Mu-awiyah bin Abu Sufyan, Yazid bin Mu-awiyah, Walid bin Abdul Malik, Walid bin Yazid, Abu Jafar Mansur, Harun ar Rashid etcetera-and almost all the caliphs of Bani Umayyah and Banu Abbas fall in this category. There was an army of clever theoreticians and opportunist religious scholars to support them in their ungodly and unislamic activities. The true inheritors of the Holy Prophet, the Ahl ul Bayt, the custodians of the laws of Allah, were ignored, persecuted and killed. A few who remained attached with them were mercilessly punished. Yet the Islam-original, known as Shi-aism, weathered all storms with the help of the sincere and devoted followers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt.

Aqa Mahdi Puya says:

The pagans, not only belied the medium through whom the divine guidance was conveyed, but

.also refused to believe in the revelation itself

(see commentary for verse ۴)

(see commentary for verse ۴)

(see commentary for verse ۴)

(see commentary for verse ۴)

If they have the means, power and authority to interfere with the authority of Allah to choose His own men for His mission, let them try to come to heaven (if they can) and .see if they can frustrate His plan and purpose

Even if they muster all the evil forces at their disposal, they will suffer a total defeat, .miserably routed and crushed. See Ahzab: ۲۲ and Qamar: ۴۱ to ۴۶

:Aqa Mahdi Puya says

Verse ۱۱ refers to the battle of Khandaq. See commentary of Ahzab: ۱ to ۳, ۹ to ۲۲ and .۲۵

(see commentary for verse ۱۰)

Refer to the commentary of verse ۳ of this surah and other references mentioned .therein

(see commentary for verse ۱۲)

(see commentary for verse ۱۲)

(see commentary for verse ۱۲)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Baqarah: ۲۴۹ to ۲۵۱; Anbiya: ۷۸ to ۸۰ and Saba: ۱۰ and ۱۱ for .prophet Dawud

One day two men of Bani Israil came to Dawud disputing the ownership of a cow. Dawud demanded witnesses from the plaintiff but he could not produce any, at which he asked them to come next day. At night, in dream, Dawud was commanded to kill .the defendant, but since there was no proof he did not carry out the order at once

Dawud had this dream for ٣ continuous nights and finally ordered the defendant to be executed. The defendant pleaded, asking the grounds on

which this sentence was passed. Dawud replied that he had been commanded by Allah through dreams for ٣ nights. When the defendant was sure of his death, he finally confessed that he had killed the plaintiffs father and taken possession of the cow. Then, the people, discouraged by the true visions of Dawud, gave up frauds, unfair dealings and evil intrigues and became law abiding citizens. Thus the authority .of Dawud in his kingdom was firmly established by Allah

(see commentary for verse ١٧)

(see commentary for verse ١٧)

(see commentary for verse ١٧)

Dawuds brother Uriya obtained permission from the guardians of a girl, whom he loved, to marry her, but at the last moment the guardians broke their word. Then Dawud sent his own proposal and her guardians, impressed by Dawuds position as king, gave her hand to him in marriage. Dawud already had ٩٩ wives. She became his .hundredth wife

Uriya was disappointed. He thought that Dawud should have used his influence to convince the girls guardians in his favour. What Dawud did was not a sin, but in the opinion of Uriya, Dawud, as a brother and also as the king, could have given .preference to him

Allah sent two angels in human form to Dawud. They were not allowed to enter his private chamber where he used to retire for his devotional prayers. They climbed over a wall, entered his private chamber and said that they had come to seek redress .at his hands

,One of them said: "This my brother has a flock of ٩٩ sheep

and I had but one; yet he wants me to give up my one sheep to his keeping. He talks like one intending mischief." Without giving a chance to the other who also came to him as a contender Dawud decreed his demand unjust. The two angels disappeared as mysteriously as they had come. It was then realised by Dawud that it was a trial. In self-complacence he passed the judgement before listening to the defendant. As .soon as it became evident to him, he turned to Allah in repentance

According to Imam Ali who so casts aspersion on Dawud on account of his marrying the girl betrothed to his brother must be condemned because every prophet of Allah is free from emotional weaknesses and sinful desires; particularly if the accuser is a .Muslim the doubt amounts to blasphemy

The Biblical passages about Dawud are mere chroniques scandaleuses-narrative of scandalous crimes of the grossest character. The Quranic idea of Dawud is that of a just and upright prophet, endowed with all the virtues, in whom even the least .thought of self-elation has to be washed off by repentance

(see commentary for verse ٢١)

(see commentary for verse ٢١)

(see commentary for verse ٢١)

(see commentary for verse ٢١)

(see commentary for verse ٢١)

The whole universe has been created with a definite plan, not without a purpose, as has been explained in verse ١٩١ of Ali Imran. Disbelief is the negation of order, beauty .and purpose. It falsely attributes chaos to the orderly system of the universe

(no commentary available for this verse)

no commentary)

(available for this verse

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

While inspecting his thorough bred (khayr) horses Sulayman realised that the sun had set. Dhikr does not refer to compulsory prayers, because a prophet would not be forgetful of such prayers. It should therefore be normal remembrance of Allah. Some commentators say an (in verse ٣٢) means "due to" or "with a view to" because the horses were purchased for jihad in the cause of Allah.

In verse ٣٣ mas-ha means "to rub" or "to pass hand over". Like all lovers of horses, and particularly because they were to be used in the cause of Allah, he patted them on their necks and passed his hand over their forelegs and was satisfied with having them, not as vanities but as a lover of good (khayr). His review of horses was interrupted by his evening devotion, but he resumed it after performing his devotion.

(see commentary for verse ٣١)

(see commentary for verse ٣١)

On a certain night, it is related, Sulayman said that he would go in to his seventy wives, and thus would beget seventy sons, every one of whom would be a warrior in Allahs cause, but (according to the Holy Prophet) he omitted to add: "If Allah wills", which omission, though no sin in itself, was not expected from a prophet of Allah. The consequence was that instead of ٧٠, he had only one son, and that also was a still-born.

Seeing the still-born child, Sulayman at once realised the worthlessness of the temporal power, turned

repentant to Allah and prayed for a kingdom which should not suit another after him. Allah bestowed abundant powers and bounties mentioned in verses ۳۶ to ۳۸ on him. His earthly kingdom went to pieces after his death. What Sulayman really wanted from Allah was the glory in the life after death which he earned by carrying out the mission of Allah in this world. He was given a unique kingdom in this world as a trial and he came out successful. He obtained a place among the nearest ones to Allah as .stated in verse ۴۰

(see commentary for verse ۳۵)

(see commentary for verse ۳۵)

(see commentary for verse ۳۵)

(see commentary for verse ۳۵)

(see commentary for verse ۳۵)

.See commentary of Anbiya: ۸۳ and ۸۴

Ayyub was the son-in-law of Yusuf. He had abundant wealth and many children. Then he lost his home, his possessions, his family; and suffered from sores, but he did not lose faith, he turned to Allah. Those lacking faith suspected that Ayyub had committed some sin and was being punished, but those good at heart, said that he, as a prophet .of Allah, was being tested to manifest ideal patience

Shaytan, during his sufferings, tried to make him lose confidence in the mercy of Allah. Ayyub, in his prayer to Allah, referred to Shaytans endeavor to disturb his faith in Him and to the belief of vain people about his having committed some sin which had drawn .His anger

"When Shaytan failed in his every effort to strip Ayyub of his title of "the patient

he beguiled Ayyubs wife to lead him astray. He went to her as an experienced physician and convinced her that if she could take the sheep he had with him and sacrifice it in his name, he would immediately be cured. Since the wife was interested .in Ayyubs welfare, she came to him and related the suggestion of the physician

.Ayyub warned his wife not to be misled by the man because he was none but Shaytan

Shaytan came back again as a beautiful young man astride a thorough bred stallion and told her: "I

am the king of the earth, and since your husband worshipped Allah, the king of the heavens, not me, it was I who caused the loss of your children and wealth. If, now, ".you prostrate before me once, I shall make your husband well again

She promised to do as he wanted if her husband allowed her to do so. Then Shaytan asked her to at least persuade Ayyub not to say bismillah before eating a meal and alhamdulillah after finishing it. Hardly had she mentioned the proposal, Ayyub was so much disturbed at the very audacity of it that he swore forewith to punish her with ".hundred stripes. Then he prayed to Allah: "Indeed an affliction has distressed me

There is another version that once when there was no food in the house she went to get at least a loaf of bread for Ayyub. A man attracted by her lovely hair agreed to give her food in exchange of a bunch of her

hair. She gave it to him and brought some food. In those days hair of a woman was cut and removed if she was found guilty of fornication. It greatly pained Ayyub to see .her head without her beautiful hair. He then swore to punish her with hundred stripes

The prophet of Allah Ayyub used to pray for those who came to him with incurable diseases and ailments. But when they asked him why he did not pray for himself, he said: "I have enjoyed Allahs grace and blessing for ٨٠ years, and it would be downright ".ingratitude if now I grumble when I have been made to taste distress for some time

In his seven years illness he never uttered a single word of remonstration or grief, but due to the persistent pestering of Shaytan, he used to invite Allahs attention and help .for combating his evil designs

The highest example of patience and fortitude to demonstrate total submission to the will of Allah was set forth by the grandsons of the Holy Prophet, Imam Husayn bin Ali in Karbala and Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin in Kufa and Damascus. They were the true inheritors of the Holy Prophet in whom all the virtues of all the prophets of .Allah had been deposited by Allah in the highest degree

:Aqa Mahdi Puya says

Shaytan has afflicted me with distress" refers to the hardships Ayyub had to face" and overcome with the help of Allah in the cause of righteousness. The arch opponent of righteousness is Shaytan who

.represents rebellion, evil and disorder

Ayyub was commanded by Allah to strike at a rock from which two springs of hot and cold water gushed forth. Hot water was to wash his body to get rid of all physical .ailments and cold water to drink and refresh his spirits

(no commentary available for this verse)

For fulfilment of his oath, Ayyub was directed by Allah to strike his wife one simple .blow with a palm-branch having a hundred leaves

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Free from all other distractions of life" means keeping in mind only the ultimate end" .and abode

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse indicates that remembrance and commemoration of the lives of the .chosen servants of Allah is highly rewarding

.The whole chapter is about the chosen servants of Allah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

According to the Ahl ul Bayt vice-regency (imamah) is the most important part of the .divine message

Verse ٣ of an Naba confirms it. This was an issue among

the angels in verse ٣٠ of al Baqarah. Again it has been described as a message of great importance in verse ٦٧ of this surah, from which man turns away as said in verse ٦٨; and verse ٦٩ again refers to verse ٣٠ of al Baqarah. For the vice-regency (imamah) Allah selects and appoints His own chosen representatives on the earth. The selection is not arbitrary. Only those whose submission to His will is absolute and unconditional due to which they remain in constant communion with Allah are chosen. See commentary of al Baqarah: ١٢٤. The doctrine of imamah has been represented in the Quran in various ways. Even the angels were not clear about this great message. They first disputed, then submitted to the will of Allah, but Shaytan rebelled and was condemned and cursed for ever for not accepting the imamah of the chosen .representatives of Allah

This condition of acceptance and rejection continued in the children of Adam in .various forms and manners

(see commentary for verse ٦٧)

(see commentary for verse ٦٧)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٣٠ to ٣٨; Araf: ١١ to ١٨ and Hijr: ٢٨ to ٤٣

:Aqa Mahdi Puya says

Taswiya and its derivatives are used in the Quran for Adam and for the Holy Prophet and other prophets. This refers to a very high state of realization by the cognitive self which enables to have an appropriate view of all things; and Adam was honoured with this quality. The angels view was one sided. Refer to

.Hijr: ۲۹

There are two realms, physical and spiritual, az zahir (the manifest) and al batin (the .hidden), and both are the manifestation of Allahs name

Shaytan was proud of the power of fire, he was made of, and despised the infinite .power of recipiency of clay from which Adam was made

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

(see commentary for verse ۷۱)

:Aqa Mahdi Puya says

According to Shura: ۲۳ the Holy Prophet was commanded to ask for a recompense as

an exception to other prophets. The reward asked for was in the interest of those who want to find a way to their Lord, as stated in verse ۴۷ of Saba and Furqan: ۵۷. The word "impostor" or "pretender" refers to the objection his followers raised when ."love of his Ahl ul Bayt" was enjoined on them in Shura: ۲۳

.Verse ۸۷ refers to the recompense asked for in verse ۲۳ of Shura

(see commentary for verse ۸۶)

:Aqa Mahdi Puya says

History is a witness to the fact that the whole mankind in general and the Muslims in particular have been turning to Ahl ul Bayt for true guidance, and from them alone .they will receive it till the end of this world

## درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹